UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232302

UNIVERSAL
LIBRARY

وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين

قد شرع طبع هذا التفسير الذي هو اوجز التفاسير مبنىً واشملها معنىً المسمى بتفسير

١٦



وباهتمام الراجي رحمة ربه الخلاق ميرزا عبد الرزاق صانه الله عن حوادث الافاق

في المطبع الانصاري الواقع ببلدة دهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا النعم مكافيا المزيده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده اما بعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام العلامة المحقق المدقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر سورة الاسرى بتتمته على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على قراءة المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسال النفع به في الدنيا واحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

سورة البقرة مدنية

مائتان وست او سبع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم قرا ابن كثير بالمد والقصر وورش بالمد والتوسط وابن عامر بالقصر وحمزة بالامالة وبين بين وقالون بالوجهين الا ما استثنى والباقون بالتفخيم والله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد صلعم اركبت شدقيه انه من عند الله وجملة الكلام خبر مبتدأه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اي يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون بالبعث بعد الموت اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون الفائزون بما تأمل منه ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب وغيرهما سواء عليهم ما تنذرهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الفين المسهلة والاخرى وتركهم لا يؤمنون لعلم الله

منهم ذلك فلا تطمع فى ايمانهم والا لذلا الاعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اى مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوى دائم ونزل فى المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اى يوم القيمة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين روعى فيه معنى من وفى غيره يقول الظنها يخادعون الله والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا بهم احكامه الدنيوية وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون فى الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيه تحسين وفى قراءة ويخادعون فى قلوبهم مرض شك ونفاق فهو مرض قلوبهم اى يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزل من القرآن لكفرهم به ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اى نبى الله وبالتخفيف اى فى قولهم امنا واذا قيل لهم اى لهؤلاء لا تفسدوا فى الارض اى بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس الامر كذلك عليه بفساد قال الله تعالى رادا عليهم الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اى كاصحاب النبى صلعم قالوا انؤمن كما امن السفهاء اى الجهال الى لا فعل لهم فعلهم قال الله تعالى رادا عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون بذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم رؤسائهم قالوا انا معكم فى الدين انما نحن مستهزءون بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم فى طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون حيارى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فيها بل خسروا المصير الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيها فعلوا امثلتهم صفتهم فى نفاقهم كمثل الذى استوقدنارا وقد نار اداء فى ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفا واما من يخاف ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذى وترك هم فى ظلمت لا يبصرون ساكنى لم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا اماتوا جاءهم الخوف والعذاب صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بل سماع خبر عن الخير فلا يقولونه بكم عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اى كاصحاب طر اصله صيوب من صاب يصوب اى ينزل من السماء اى السحاب فيه اى فى السحاب ظلمت متكاثفة ورعد هو الملك الموكل بالسحاب

وقيل صوته وبرقه لمعان صوته الذى يزجره به يحثون اى اصحاب الصيب اصابعهم اى انامله
فى اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعها حذر خوف الموت بسبب سماعها
كذلك مولاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمت والوعيد عليه المشبه بالرعد
والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيقبلوا الى الايمان وترك دينهم وهو
عندهم موت والله محيط بالكفرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم
يأخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اى فى ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا عن المشى لما
فى القرآن من الحجج قلوبهم وصدقهم بما سمعوا فيه مما يحبون وقتهم مما يكرهون ولو شاء الله
لذهب بسمعهم بجعلها صماء وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله كان على كل شئ يشاء
قدير ومنه اذهاب ماذكر يا ايها الناس اى اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذى خلقكم
انشاكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون به بعبادته عقابه ولعل فى الاصل
للترجى وفى كلامه تعالى للتحقيق الذى جعل لكم الارض فراشا حال بساطا يقرش لانعاية
لها فى الصلابة والليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء
فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا
شركاء فى العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان الشرك وهو
شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فأتوا بسورة من مثله اى المنزل من
للبيان اى فى مثله فى البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب السورة قطعة لها اول وآخر وأقلها
ثلث ايات وادعوا شهداءكم آلهتكم المتكلم الى تعبدونها من دون الله اى غيره لتعينكم ان كنتم
صدقين فى ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله فلما عجزوا عن ذلك
قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر ولن تفعلوا ذلك ابدا الظهور اعجازه اعتراض فاتقوا
بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار التى وقودها الناس الكفار والحجارة هى اصنامهم
منها يعنونها مفرطة الحرارة تتقيل بما ذكر لانها نار لم تزل تتقد بالحطب ونحوه واعدت هيئت
للكفرين بعد بون بجملة مستأنفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله
وعملوا الصلحت من الفروض والنوافل ان اى بان لهم جنت جنات تجرى من تحتها
تجرى من تحتها اى تحت اشجارها وقصورها الانهر اى الماء فيها وانهارها الموضع الذى يجرى فيه الماء
لان المادة تشهد اى يحضره واسناد الجرى اليه مجازا كلما رزقوا منها اطعموا من ثمار
ذلك البستان

يشبه الى تقدير الشتاء والصيف

من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اى مثل الذي رزقنا من قبل اى قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به حيث وا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما وهم فيها ازواج من الحور وغيرهن مطهرة من الحيض وكل قذارة وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل رد القول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا العنكبوت في قوله تعالى لما مثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحي ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعولا ثانيا اى شيئا مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اى اكبر منها اى لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه اى المثل الحق الثابت للواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اى بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره اى اي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم يضل به اى بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعة الله الذين نعت ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم من بعد ميثاقه توكيد عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والرحم وغير ذلك وان يدل من ضمير به ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار الموبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجيب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون ترجعون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال تعالى دليل على البعث لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الارض اى الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض الى السماء فسوى خلقهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الا الله اليه اى صيرها كما في اية اخرى ففضاهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجمل ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذ اذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهم ادم وذريته قالوا التعجب فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء بريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فاهلكهم الله وارسل اليهم الملائكة فطردوهم الى جزائر الجبال ونحن نسبح نلتبس بحمدك اى نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك نتزهد عما لا يليق بك قال اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف ادم وان في ذريته فيهم المطيع العاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لم تخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم منا فسبقنا له ولربوبيتنا ما لم يره فخلق تعالى ادم من اديم الارض اى

وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الواحها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا حتى سابعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسماء اى اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة
والمغرفة بان القى فى قلبه علمها ثم عرضهم اى المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملئكة فقال لهم
تبكيتا انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صدقين فى انى لا اخلق اعلم منكم او انكم
احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم
لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذى لا يخرج شئ عن علمه وحكمته قال
تعالى يا آدم انبئهم اى الملئكة باسمائهم اى المسميات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته التى خلق لها
فلما انبأهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم انى اعلم غيب السموت والارض ما غاب
فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق ربنا
خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير
منه وكان من الكفرين فى علم الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه و
زوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلع الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من
الظلمين العاصين فازلهما الشيطن ابليس اذهبهما وفى قراءة ازالهما بالالف اى نحاهما عنها اى الجنة بان قال
لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتقلوا اليها اشتملتا عليه من ذريتكما بعضكم لبعض عدو
لبغى حدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تمتعون به من
نباتها الى حين وقت انقضاء اجالكم فتلقى آدم من ربه اى كلمت الهاما وفى قراءة بنصب آدم ورفع
كلمات اى جاءته وهى ربنا ظلمنا انفسنا الآية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم بهم
قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة يا تينكم
منى كتاب ورسول ومن تبع هداى فامن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة فيدخلون
الجنة والذين كفروا وكذبوا بايتنا كتبنا اولئك اصحب النار هم فيها خلدون ماكثون ابد الفصول
والخطاب لبنى اسرءيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم اى على اباءكم من الانجاء
من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى واوفوا بعهدى الذى عهدته اليكم

من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أوف بعهدكم الذى عهدته اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وإياى
فارهبون خافون فى ترك الوفاء به دون غيرى وآمنوا بما أنزلت من القرآن مصدقا لما معكم من
التوراة لموافقته له فى التوحيد والنبوة ولا تكونوا أول كافر به من أهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فانهم
عليكم ولا أشد منكم واستنبل لوا بآياتى التى فى كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا
من الدنيا أى لا تكتموها لخوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم وإياى فاتقون خافون فى ذلك دون غيره
ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذى انزلت عليكم بالباطل الذى تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه
وأنتم تعلمون انه حق وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين منهم أو صلوا
عليه عليهم ونزل فى علمائهم وقد كانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق آمرين
بالبر نفوسكم والله وتنسون أنفسكم تتركونها فلا تأمرونها بالايمان به وأنتم تتلون الكتب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة
القول العمل أفلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فتجتنبوا نسبتهم لمحل الاستفهام الانكارى واستعينوا اطلبوا
المعونة على امور كم بالصبر بالحبس للنفس على ما تكرهه والصلوة افردها بالذكر تعظيما لشانها وقد كان صلى الله
اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاتبهم من الايمان الشر وحب الرياسة فامروا بالصبر هو الصوم لانه يكسر
الشهوة والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفى الكبر وإنها أى الصلوة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى
الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون فى الآخرة فيجازيهم يا بنى
اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتى وانى فضلتكم أى اباءكم على العلمين عالمى
زمانهم واتقوا يوما لا يجزى فيه نفس عن نفس شيأ هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة
اى ليس لها شفاعة فتقبل فالتا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله و
اذكروا اذ نجيناكم اى اباءكم والخطاب وما بعده للموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم انعم على اباءهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليشكروه
من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب يشقونكم فيه والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون ابناءكم
المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم للخدمة قيل ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب زوال ملكهم فذ
ذلكم العذاب أو الانجاء بلاء ابتلاء وانعام من ربكم عظيم وإذ فرقنا بكم البحر فدخلتموه وانفلقت لكم فنجيناكم
وخلصناكم وأنتم تنظرون الى ما نصنع بعدوكم من الغرق وأغرقنا آل فرعون فرعون وقومه وأنتم تنظرون الى اطباق الماء عليهم وإذ
وعدنا موسى اربعين ليلة تخلف عنكم عند انقضائها الى الطور لتتلقى التوراة ثم اتخذتم العجل الذى سألكه السامرى الحلى
من بعده أى بعد ذهابه الى ربه وأنتم ظلمون باتخاذه وضعكم العبادة فى غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك
اتخاذكم العجل لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم فى ذلك وإذ آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير للفارق بين الحق والباطل أو الحلال والحرام لعلكم تهتدون تؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ
فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَإِذْ قُلْتُمْ
يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ
فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ
الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ
السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا
تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي
هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا
يَعْتَدُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ
وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن
بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا
مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا
هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ
يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ
لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ
فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ
فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ثُمَّ قَسَتْ
قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ
الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا
اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ
ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ
إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا
أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ
اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ وَقَالُوا لَن
تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ
وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ
ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن
دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ
إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ
الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ
وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ
اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا
كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن
يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ
مُّهِينٌ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ
وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَلَقَدْ
جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا
فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ
بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ
عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ
أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ
قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى
وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ
لِّلْكَافِرِينَ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا
نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ
نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاتَّبَعُوا مَا
تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا
نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ
أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي
الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ
مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا
وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم
مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ
أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا
رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ وَدَّ كَثِيرٌ
مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ
صَادِقِينَ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ
وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي
خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
عَذَابٌ عَظِيمٌ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالُوا
اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ
أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ وَلَن تَرْضَىٰ
عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم
بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ
حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا
نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ
شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ
بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ
وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا
بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ
قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً
لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو
عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَمَن يَرْغَبُ عَن
مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ
اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ
إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ
لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ
اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا
فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا
مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ
عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا
جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ
لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ
قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ
بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ
إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ
لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا
فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْ حَيْثُ
خ

والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والحزى فهى لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم
المضروب لسكة وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب
انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا ع
هم اليهود والنصارى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل
نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى
فى ضمير من وعمل لفظ من وفيما بعد معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم بالعمل بما فى التوراة وقد رفعنا
فوقكم الطور الجبل فتلعنا من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد فى اجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة اوناخبر العذاب لكنتم من الخسرين الهالكين ولقد علمتم
علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم فى السبت بصيد السمك وقد نهيتم عنه وهم اهل
ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلثة ايام فجعلناها اى تلك
العقوبة او الاعمة ما تقدمها من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه
وقد قتل فيهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فرضى ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا يا حاشا ان نجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من
الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما سنها قال موسى انه اى الله
يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا
ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين اليها باحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هى اسائمة ام عاملة ان البقر اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرة فلم نهتد الى المقصود
وانا ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحديث لولم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها
بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تسقى الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة من العيوب سوا ثار العمل او لا شية لون فيها غير لونها قالوا
الئن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بابائه فاشتروها بملء مسكها

ذهبا فلن نجوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اى بقرة لاجزاتهم ولكن
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا وادارأتم فيها ادغام التاء في الاصل في
الدال اى تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون من امرها وصلا اضرابا عن هذا الى
القصة فعلنا اضربوه اى القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان
لابني عمه مات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته
دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على
احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك
المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وقرئ بكم لا تتاثر ولا تلين ولا
تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يوبخكم لوقوعكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن
الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اى اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم
احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم
يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اى لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اى منافقو
اليهود الذين آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى
بعض قالوا اى رؤساؤهم الذين لم يبدا فعل المنافق منا فوق أتحدثونهم اى المؤمنين بما فتح الله عليكم
اى عرفكم في التوراة من نعت محمد صلعم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم
في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا
حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى أولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو للداخلة عليها للعطف ان
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيجازيهم عليه ومنهم
اى اليهود أميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب يتلقونها
من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم في حسد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها مما يختلقونه
الا يظنون ظنا والا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتب بايديهم اى مختلقا
من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما

كتبت أيديهم من المحتلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما عدهم النبي لن تمسنا
النار إلا أياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل قل لهم يا محمد
اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا أميثاقا فامتنع بذلك فلن يخلف
الله عهده بلا أم بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة
شركا وأحاطت به خطيئته بالافراد والجمع أي استولت عليه واحدقت من كل جانب بأن مات
مشركا فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا
الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل
في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء إلا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا وأحسنوا
بالوالدين إحسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتمى والمساكين وقولوا
للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الصدق من شأن محمد صلعم والرفق بهم وفي
قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم توليتم
اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد بآبائهم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون عنه كآبائكم وإذ
أخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون أنفسكم
دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم أقررتم قبلتم ذلك الميثاق وأنتم تشهدون على أنفسكم
ثم أنتم يا هؤلاء تقتلون أنفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
فيدغام التاء في الأصل الظاء وفي قراءة بالتخفيف عليهن فداء تعاونون عليهم بالاثم المعصية والعدوان
الظلم وإن يأتوكم أسارى وفي قراءة أسرى تفدوهم وفي قراءة تفدوهم تفتدوهم من الاسر بالمال وهو محرم عليهم
وهو أي الشأن محرم عليكم إخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض أي كما حرم ترك الفداء وكانت
قريظة حالفوا الأوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حليفه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا أسر
وكانوا إذا استفداهم يفادونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء أن يستذل حلفاؤنا
قال تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج المظاهرة فما جزاء من
يفعل ذلك منكم إلا خزي هوان وذل في الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير إلى
الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء
أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة بأن آثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون منه ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل أي بعضهم على أثر بعض وآتينا عيسى

وَاٰتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰتِ الْمُعْجِزَاتِ كَاِحْيَاءِ الْمَوْتٰى وَاِبْرَاءِ الْاَكْمَهِ وَالْاَبْرَصِ وَاَيَّدْنٰهُ قَوَّيْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ مِنْ اِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ اِلَى الصِّفَةِ اَيِ الرُّوحِ الْمُقَدَّسِ جِبْرَئِيلَ لِطَهَارَتِهِ يَسِيرُ مَعَهُ حَيْثُ سَارَ فَكَانَ يُسَدِّدُهُ وَيُقَوِّيهِ اَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوٰى تُحِبُّ اَنْفُسُكُمُ الْحَقَّ اسْتَكْبَرْتُمْ تَكَبَّرْتُمْ عَنِ اتِّبَاعِهِ جَوَابُ كُلَّمَا وَهُوَ مَحَلُّ الْاِسْتِفْهَامِ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّوْبِيخُ فَفَرِيقًا مِنْهُمْ كَذَّبْتُمْ كَعِيسٰى وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ الْمُضَارِعُ لِحِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ اَيْ قَتَلْتُمْ زَكَرِيَّا وَيَحْيٰى وَقَالُوا لِلنَّبِيِّ اسْتِهْزَاءً قُلُوبُنَا غُلْفٌ جَمْعُ اَغْلَفَ اَيْ مَغْشَاةٌ بِاَغْطِيَةٍ فَلَا تَعِي مَا تَقُولُ قَالَ تَعَالٰى بَلْ لِاِضْرَابِ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ اَبْعَدَهُمْ عَنْ رَحْمَتِهِ وَخَذَلَهُمْ عَنِ الْقَبُولِ بِكُفْرِهِمْ فَلَيْسَ عَدَمُ فَهْمِهِمْ خَلْقًا فِيهِمْ فَقَلِيلًا اِيمَانُهُمْ مَا يُؤْمِنُونَ مَا زَائِدَةٌ لِتَاْكِيدِ الْقِلَّةِ اَيْ اِيمَانًا قَلِيلًا جِدًّا وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتٰبٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ مِنَ التَّوْرٰيَةِ هُوَ الْقُرْاٰنُ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ قَبْلَ مَجِيئِهِ يَسْتَفْتِحُونَ يَسْتَنْصِرُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا يَقُولُونَ اَللّٰهُمَّ انْصُرْنَا عَلَيْهِمْ بِالنَّبِيِّ الْمَبْعُوثِ اٰخِرَ الزَّمَانِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ وَهُوَ بَعْثَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَرُوا بِهِ حَسَدًا وَخَوْفًا عَلَى الرِّيَاسَةِ وَجَوَابُ لَمَّا الْاُولٰى دَلَّ عَلَيْهِ جَوَابُ الثَّانِيَةِ فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِينَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِاعْتَاضُوا بِهِ اَنْفُسَهُمْ اَيْ حَظَّهَا مِنَ الثَّوَابِ وَمَا نَكِرَةٌ بِمَعْنَى شَيْئًا تَمْيِيزٌ لِفَاعِلِ بِئْسَ وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ اَنْ يَكْفُرُوا اَيْ كُفْرُهُمْ بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ مِنْ فَضْلِ الْوَحْيِ عَلٰى مَنْ يَشَاءُ لِلرِّسَالَةِ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا رَجَعُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ بِكُفْرِهِمْ بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ وَالتَّنْكِيرُ لِلتَّعْظِيمِ عَلٰى غَضَبٍ اِسْتَحَقُّوهُ مِنْ قَبْلُ بِتَضْيِيعِ التَّوْرٰيَةِ وَالْكُفْرِ بِعِيسٰى وَلِلْكٰفِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ذُو اِهَانَةٍ وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ اٰمِنُوا بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ الْقُرْاٰنَ وَغَيْرَهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا اُنْزِلَ عَلَيْنَا اَيِ التَّوْرٰيَةِ قَالَ تَعَالٰى وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ سِوَاهُ اَوْ بَعْدَهُ مِنَ الْقُرْاٰنِ وَهُوَ الْحَقُّ حَالٌ مُصَدِّقًا حَالٌ ثَانِيَةٌ مُؤَكِّدَةٌ لِمَا مَعَهُمْ قُلْ لَهُمْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ اَيْ قَتَلْتُمْ اَنْبِيَاءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالتَّوْرٰيَةِ وَقَدْ نُهِيتُمْ فِيهَا عَنْ قَتْلِهِمْ وَالْخِطَابُ لِلْمَوْجُودِينَ فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا فَعَلَ اٰبَاؤُهُمْ رِضًا بِهِ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسٰى بِالْبَيِّنٰتِ اَيِ الْمُعْجِزَاتِ كَالْعَصَا وَالْيَدِ وَفَلْقِ الْبَحْرِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ اِلٰهًا مِنْ بَعْدِهِ اَيْ بَعْدِ ذَهَابِهِ اِلَى الْمِيقَاتِ وَاَنْتُمْ ظٰلِمُونَ بِاتِّخَاذِهِ وَاِذْ اٰخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا فِي التَّوْرٰيَةِ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الْجَبَلَ حِينَ امْتَنَعْتُمْ مِنْ قَبُولِهَا لِيَسْقُطَ عَلَيْكُمْ وَقُلْنَا خُذُوا مَا اٰتَيْنٰكُمْ قُوَّةٍ بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ وَاسْمَعُوا مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ سَمَاعَ قَبُولٍ قَالُوا سَمِعْنَا قَوْلَكَ وَعَصَيْنَا اَمْرَكَ وَاُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ اَيْ حُبَّهُ لِخَالِطَتِهِ حُبَّهُمْ اِيَّاهُ كَمَا يُخَالِطُ الشَّرَابُ بِكُفْرِهِمْ قُلْ لَهُمْ بِئْسَمَا يَاْمُرُكُمْ بِهِ اِيمَانُكُمْ بِالتَّوْرٰيَةِ عِبَادَةُ الْعِجْلِ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِهَا كَمَا زَعَمْتُمُ الْمَعْنٰى لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ لِاَنَّ الْاِيمَانَ لَا يَاْمُرُ بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ وَالْمُرَادُ اٰبَاؤُهُمْ اَيْ فَلِذٰلِكَ اَنْتُمْ لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ بِالتَّوْرٰيَةِ وَقَدْ كَذَّبْتُمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْاِيمَانُ بِهَا لَا يَاْمُرُ بِتَكْذِيبِهِ قُلْ لَهُمْ اِنْ كَانَتْ لَكُمُ

الدار الآخرة اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم
صدقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن
كانت له يورثها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى
صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لايم قسيم
احرص الناس على حياة واحرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم
الى النار دون المشركين لانكارهم له يود احدهم لو يعمر الف سنة ومصدر يعمر تعمير اى وهى بصلتها
فى تاويل مصدر مفعول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل
مزحزحه اى تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال عبد الله ابن صوريا النبى صلى الله
او عمر رضى الله عنه عمن ياتى بالوحى من الملئكة فقال جبريل فقال هو عدو نا ياتى بالعذاب ولو كان ميكائيل
لآمنا لانه ياتى بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اى
القرآن على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى
بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همزة وبه بياء
ودونها وميكئل عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفى
اخرى بلا ياء فان الله عدو للكفرين وقع موقع لهم بيانا للحكم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايت بينت
واضحات دل قول ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ وما يكفر بها الا الفسقون كفروا بها
او كلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبى ان خرج او النبذ ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه
فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى لكل للانقال الى كثيرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله هو محمد صلى الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتب
كتب الله اى التوراة وراء ظهورهم اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون
ما فيها من انه نبى حق واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اى ما تلت الشياطين على عهد ملك
سليمان من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب
وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان تلك الكتب ودفنها
تحت كرسيه فلما مات قال الشياطين عليها الناس استخرجوها فوجدوها فيها فقالوا انما ملكهم بهذا فعلموه و
رفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود فى قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان
فى الانبياء وما كان الساحر او وما كفر سليمان اى لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف

ع

الشيطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا او يعلمون بما انزل على الملكين اى
الهاء من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد فى سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف
بيان للملكين قال ابن عباس وما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل لما كان انزاله عليهما ابتلاء من الله
للناس وما يعلمن من زائدة احد حتى يقولا له نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه
فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه بان يبغض كل الى الاخر وما هم اى السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احدا الا
باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم فى الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد علموا اى اليهود
لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشترئه اختاره واستبدله بكتاب الله ماله
فى الاخرة من خلاق نصيب فى الجنة وبئس ما شروا به انفسهم اى الشارين اى حكم
الاخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه العذاب ما تعلموه
ولو انهم اى اليهود امنوا بالنبى والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف
اى لاثيبوا عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير مما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا للنبى ص من
المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهى بلغة اليهود سب من الرعونة فنهوا بذلك وخاطبوا بها النبى فنهى
المؤمنين عنها وقولوا بدلها انظرنا اى انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكفرين عذاب
اليم مولم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل
الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحى من ربكم معلل لكم والله يختص
برحمته نبوة من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار فى النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه
اليوم بامر وينهى عنه غدا فتل ما شرطية ننسخ من اية اى ننزل حكمها او مع لفظها او لفظا وفى قراءة
بضم النون من انسخ اى نامرك او جبريل بنسخها او ننسها اى نؤخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها
او نؤخرها فى اللوح المحفوظ وفى قراءة بلا همزة من النسيان اى ننسكها ونمحها من قلبك وجواب الشرط نات
بخير منها انفع للعباد فى السهولة او كثرة الاجر او مثلها فى التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل
شئ قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموت والارض
يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اى غيره من زائدة ولى يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان انكم ونزل لما سالة اهل مكة ان يوسع لهم ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان

تَسْئَلُوا رَسُوْلَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوْسٰى اى سأله قومه مِنْ قَبْلُ من قومكم ارنا الله جهرة وغير ذلك وَمَنْ يَّتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ اى ياخذه بدله بترك النظر فى الآيات البينات واقتراح غيرها فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيْلِ اخطا طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط وَدَّ كَثِيْرٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ لَوْ مصدرية يَرُدُّوْنَكُمْ مِّنْ بَعْدِ اِيْمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مفعول له كائنا مِّنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ اى حملهم عليه نفسهم الخبيثة مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ فى التوراة الْحَقُّ فى شان النبى فَاعْفُوْا عنهم اى اتركوهم وَاصْفَحُوْا اعرضوا فلا تجازوهم حَتّٰى يَاْتِىَ اللّٰهُ بِاَمْرِهٖ فيهم من القتال اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَمَا تُقَدِّمُوْا لِاَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ طاعة كصلوة وصدقة تَجِدُوْهُ اى ثوابه عِنْدَ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ فيجازيكم به وَقَالُوْا اى اليهود لَنْ يَّدْخُلَ الْجَنَّةَ اِلَّا مَنْ كَانَ هُوْدًا جمع هائد اَوْ نَصٰرٰى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلعم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى تِلْكَ المقولة اَمَانِيُّهُمْ شهواتهم الباطلة قُلْ لهم هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ حجتكم على ذلك اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فيه بَلٰى يدخل الجنة غيرهم مَنْ اَسْلَمَ وَجْهَهٗ لِلّٰهِ اى انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وَهُوَ مُحْسِنٌ موحد فَلَهٗۤ اَجْرُهٗ عِنْدَ رَبِّهٖ اى ثواب عمله الجنة وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ فى الاخرة وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ لَيْسَتِ النَّصٰرٰى عَلٰى شَىْءٍ معتد به وكفرت بعيسى وَقَالَتِ النَّصٰرٰى لَيْسَتِ الْيَهُوْدُ عَلٰى شَىْءٍ معتد به وكفرت بموسى وَهُمْ اى الفريقان يَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى وَكَذٰلِكَ حال كَذٰلِكَ كما قال هؤلاء قَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ اى المشركون من العرب وغيرهم مِثْلَ قَوْلِهِمْ بيان لمعنى ذلك اى قالوا لكل ذى دين ليسوا على شىء فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ من امر الدين فيدخل الجنة المبطل النار وَمَنْ اَظْلَمُ اى لا احد اظلم مِمَّنْ مَّنَعَ مَسٰجِدَ اللّٰهِ اَنْ يُّذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهٗ بالصلوة والتسبيح وَسَعٰى فِىْ خَرَابِهَا بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اُولٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ اَنْ يَّدْخُلُوْهَا اِلَّا خَآئِفِيْنَ خبر بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لَهُمْ فِى الدُّنْيَا خِزْىٌ هوان بالقتل والسبى وَالْجِزْيَةِ وَلَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ هو النار

وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۖ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۚ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ۘ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن

ذرّيتي قال ومن ذرّيتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكفرين منهم دل على انه ينال غير الظالم وإذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مما نالهم من الظلم والغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابرهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع اكع وساجد المصلين واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجابه الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى وارزق من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره ألجئه في الاخرة الى عذاب النار وقد اجيب دعاؤه فجعلها محصبا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابرهيم القواعد الاساس الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل اي عطف على ابرهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذرّيتنا اولادنا امة مسلمة خبر بعد خبر لك ومن للتبعيض واتنا بيّن لنا مناسكنا شرائع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه فبعث صلعم يتلو عليهم ايتك القرآن ويعلمهم الكتب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابرهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته واستحمق بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين هم الدرجات العلى واذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة اوصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت وما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه بالهودية نزل ام كنتم شهداء حضور اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ

Bibliotheca Alexandrina

قبله قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبَائِكَ إِبْرٰهِيمَ
وَإِسْمٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ عد إسمٰعيل من الآباء تغليب أو لأن العم بمنزلة الأب إِلٰهًا وَّاحِدًا ج بدل من إلٰهك
وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وام بمعنى همزة الانكار اى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق
به تِلْكَ مبتداء والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبرها أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ سلفت
لَهَا مَا كَسَبَتْ من العمل اى جزاؤه استيناف وكم الخطاب لليهود مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصٰرٰى تهتدوا والخطاب للسوء منين
وقايل الاول يهود المدينة والثانى نصارى نجران قُلْ لهم بَلْ نَتَّبِعُ مِلَّةَ إِبْرٰهِيمَ حَنِيفًا حال من إبراهيم
مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ط قولوا خطاب للمسوءمنين آمَنَّا بِاللّٰهِ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا من القران وَمَا أُنْزِلَ إِلٰى إِبْرٰهِيمَ من الصحف العشر وَإِسْمٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ اولاده وَمَا أُوتِيَ مُوسٰى من التورية وَعِيسٰى من الانجيل وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَّبِّهِمْ
من الكتب والايات لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى
وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَإِنْ آمَنُوا اى اليهود والنصرى بِمِثْلِ مثل زائدة مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ
تَوَلَّوْا عن الايمان فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ خلاف معكم فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ يا محمد شفا قهم وَهُوَ السَّمِيعُ
لاقوالهم الْعَلِيمُ باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية عليهم صِبْغَةَ اللّٰهِ
مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا الله والمراد بها دينه الذى فطر الناس عليه اظهر
اثره على صبغه كالصبغ فى الثوب وَمَنْ اى احد أَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً تمييز وَنَحْنُ لَهُ عٰبِدُونَ قل
اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم يكن الانبياء من العرب فلو كان محمد نبيا
لكان منا فنزل قُلْ لهم أَتُحَاجُّونَنَا تخاصموننا فِي اللّٰهِ ان اصطفى نبيا من العرب وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ فله
ان يصطفى من عباده من يشاء وَلَنَا أَعْمَالُنَا جزاؤها بِهَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ تجازون بها فلا يبعد ان يكون فى اعمالنا
ما يستحق الاكرام بِهِ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ الدين والعمل دونكم فخن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار رد
الجمل الثلث احوال ام بل يَقُولُونَ بالياء والتاء إِنَّ إِبْرٰهِيمَ وَإِسْمٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ
كَانُوا هُودًا أَوْ نَصٰرٰى قُلْ لهم ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّٰهُ اى الله اعلم وقد برا منهما ابرهيم بقوله ما كان ابرهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له وَمَنْ أَظْلَمُ ممن لكم اخفى من الناس شَهَادَةً كاتمة
مِنَ اللّٰهِ اى لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله فى التورية لابرهيم بالحنيفية وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ تهديد لهم تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا

يَقُولُونَ تقدم مثله سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ الجهال مِنَ النَّاسِ اليهود والمشركين مَا وَلَّاهُمْ اى شئ صرف النبى والمؤمنين عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا على استقبالها فى الصلوة وهى بيت المقدس فالاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ اى الجهات كلها فأينما نتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ هدايته إِلَى صِرَاطٍ طريق مُسْتَقِيمٍ دين الاسلام اى ومنهم انتم دل على هذا وَكَذَٰلِكَ كما هديناكم اليه جَعَلْنَاكُمْ يا امة محمد أُمَّةً وَسَطًا خيارا عدولا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم وَيَكُونَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وسلم عَلَيْكُمْ شَهِيدًا انه بلغكم وَمَا جَعَلْنَا صيرنا الْقِبْلَةَ لك الآن الْجِهَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا اولا وهى الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلى اليها فانها اجراس باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة اوسبعة عشر شهرا ثم حول الا لِنَعْلَمَ علم ظهور مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ فيصدقه مِمَّنْ يَنْقَلِبُ على عقبيه اى يرجع الى الكفر شكا فى امره ظنا ان النبى فى حيرة من امره وَإِنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانها كانت اى التولية اليها لَكَبِيرَةً شاقة عَلَى النَّاسِ الا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ منهم وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ اى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليها لان سبب فعلها السؤال عمن مات قبل التحويل إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ المؤمنين لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ فى عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وتقدم الآية بلمه للفاصلة قَدْ للتحقيق نَرَىٰ تَقَلُّبَ تصرف وَجْهِكَ فى جهة السماء منتظرا الوحى مستشيرا اللاذن باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فَلَنُوَلِّيَنَّكَ نجعلنك قِبْلَةً ترضاها تحبها فَوَلِّ وَجْهَكَ استقبل فى الصلوة شَطْرَ نحو الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى الكعبة وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ خطاب للامة فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ فى الصلوة شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ اى التولى الى الكعبة الْحَقُّ الثابت مِنْ رَبِّهِمْ مما فى كتبهم من نعت النبى صلى الله عليه وسلم وان امته تتولى اليها وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ فِي عَمَّا يَعْمَلُونَ بالتاء ايها المؤمنون من امتثال الامر وبالياء اى اليهود من انكارهم القبلة وَلَئِنْ لام قسم أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ على صحة ذلك فى امر القبلة مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ حسدا وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ قطع لطمعهم فى اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ التى يدعون اليها مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الوحى إِنَّكَ إِذًا ان اتبعتهم فرضا لَمِنَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ اى محمدا كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ بنعته فى كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابنى ومعرفتى لمحمد اشد رواه البخارى وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ نعته وامره وَهُمْ يَعْلَمُونَ هذا الذى يكتمونه

الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين اى الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من
لا تمترن ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهة فى صلوة وفى قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات
بادروا الى الطاعات وقوله ايتا تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على
كل شئ قدير ومن حيث خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون بالتاء واليا تقدم مثله وكرر لبيان تساوى حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره لتاكيد لئلا يكون
للناس اليهود والمشركين عليكم حجة اى مجادلة فى القول الى خبرها اى لينتفى مجادلتهم بكم من قولهم
اليهود يخالف دينا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم
بالعناد فانهم يقولون ما تحول الينا الا لميلك الى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم
كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم خشية فاجعلوها لى فى التولى اليها واخشونى بامتثال امرى ولاتمة
عطف على لئلا يكون بفتح على عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا مصاحبا
باتما اى اتماما بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكرونى بالصلوة والتسبيح ونحوهما اذكركم قيل معناه اجازيكم وفى الحديث عن الله من ذكرنى
فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير من ملائه واشكروا لى نعمتى بالطاعة ولا
تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة
خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله هم
اموات بل هم احياء ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت كحديث شاءت بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم نختبركم بشئ من الخوف للعدو والجوع للقحط
ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والامراض والموت والثمرات بالجوائح اى اختلافها فبشر
فنظر الصابرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله
ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون فى الاخرة فيجازينا فى الحديث من استرجع عند
المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح الفجر صلى الله عليه وسلم طفى فاسترجع
فقالت عائشة رض انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود فى مراسيله
اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب

ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر
اى تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغم التاء
فى الاصل فى الطاء بهما بان يسعى بينهما سعيا نزلت لما ذكره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون
بهما وعليهما اصنام فلما كان الاسلام قالوا يا رسول الله كنا نطوف بهما فى الجاهلية فهل علينا فيه شىء
وعن ابن عباس ان السعى غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال
الشافعى وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم وجوبه بقوله ان الله كتب عليكم السعى رواه البيهقى
وغيره وقال ابدأ بما بدأ الله به يعنى الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفى قراءة بالتحتانية وتشديد
الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خيرا اى بخيرات اى فعل مأمور يجب عليه من طواف وغيره فان الله شاكر عمله
بالاثابة عليه عليم به ونزل فى اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى
كآية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب التوراة اولئك يلعنهم الله فيعدهم
من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملئكة والمؤمنون او كل شىء بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين تابوا
رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموه فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب
الرحيم يا محمد ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين ٥ اى هم مستحقوها ذلك فى الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين
فيها اى اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك والهكم اى المستحق للعبادة منكم الله واحد لا نظير له
فى ذاته ولا فى صفاته لا اله الا هو هو الرحمن الرحيم وطلبوا آية على ذلك فنزل ان فى خلق السموت
والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب المجئ وان زيادة والفصال والفلك
السفن التى تجرى فى البحر ولا تسبب موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل الله من
السماء من ماء مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة الانام
يفيد بالخصب الكائن عنه وتصريف الريح تقليبها لجنوب وشمال الحارة وباردة والسحاب الغيم
المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بين السماء والارض بلا علاقة لآيات دلالات على
وحدانيته تعالى لقوم يعقلون ٥ يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله اى غيره اندادا
اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اى كحبهم له والذين امنوا اشد حبا لله من حبهم
للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون فى الشدة الى الله ولو ترى تبصر يا محمد
الذين ظلموا بالاتخاذ الانداد اذ يرون بالياء والتاء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت امرا عظيما واذ

بخف اذا ان اى لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وقراءة يرى بالفوقانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل للذين ظلموا اى تعلم وان وما بعدها سادة مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القوة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا ومن دونه انداد اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا الى الرؤساء من الذين اتبعوا اى انكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأوا عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اى المتبوعين كما تبرأوا منا اليوم ولو للتمني وفنتبرأ جوابه كذلك اى كما اراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة تفسيرية اى مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اى تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم بحيرة ونحوه وإذا قيل لهم اى الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا نتبع ما الفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى اتتبعونهم اى آباءهم أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم في سماع الموعظة وعملا بها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفقه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي حالم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم اى المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى جهر على اسم غيره بقال والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لاصنامهم فمن اضطر اى ألجأته الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخص الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهما اكل شيء

ع

من ذلك عالم يتوبوا وعليه الشافعي إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا بأخذ رشوة بدل من سفلتهم فلا يظهرون نعته خوف فوته عليهم أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ لأنها ما لهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم من دنس الذنوب وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم هو النار أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ أخذوها بدله فِي الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للسوء منين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والافأي صبر لهم ذَٰلِكَ الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب ان اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ ذَٰلِكَ وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم كهانة لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ في الصلوة قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ أي ذا البر وقرئ البار مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ أي الكتب وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ على محبته له ذَوِي الْقُرْبَىٰ القرابة وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر وَالسَّائِلِينَ الطالبين وَفِي فك الرقاب المكاتبين والاسرى وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ المفروضة وما قبله في التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا والله والناس وَالصَّابِرِينَ نصب على المدح فِي الْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال في سبيل الله أُولَٰئِكَ الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا في إيمانهم إذا دعاء البر وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة في الْقَتْلَى وصفا وفعلا الْحُرُّ يقتل بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وأن تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ له من القاتلين مِنْ دم أخيه المقتول شَيْءٌ بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وَفِي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو فَاتِّبَاعٌ أي فعلى العافي اتباع بالمعروف في المطالبة بالدية وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ بلا عنف وايذاء ذَٰلِكَ بيان للتخفيف المأخوذ من التنكير فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ بأخذ الدية أو العفو لَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ في الآخرة وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ لأن القتل لا يقطع أخوة الايمان ومن مبتدأ وشرطية أو موصولة والخبر فَلْيَتَّبِعْ أي فعلى العافي اتباع بالمعروف في المطالبة بالدية بلا عنف

وترتب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولى الشافعى والثانى الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شئ وحث وعا الايه
باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو
من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع فى ذلك ولم يحتم واحدا منها كما حتم على اليهود القصاص
وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اى العفو فله عذاب اليم مؤلم
فى الاخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم فى القصاص حياة اى بقاء عظيم يا اولى الالباب ذوى العقول
لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لكم لعلكم تتقون القتل مخافة
القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع
بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان محذوف وفاى فليوص
للوالدين والاقربين بالمعروف فى العدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغنى حقا مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث
رواه الدارقطنى فمن بدله اى الايصاء من شاهد ووصى بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اى
الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصى
عليم بفعله الموصى فيما زعليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطاء او
عمدا بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غنى مثلا فاصلح بينهم بين الموصى والموصى له
بالامر بالعدل فلا اثم عليه فى ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصى فانه يكسر الشهوة
التى هى مبدؤها اياما ما نصب بالصيام اى بصوموا مقدارا معدودات اى قلائل اى موقتات بعدد معلوم
وهى رمضان كما سيأتى وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على
سفر اى مسافرا سفر القصر واجهد الصوم فى الحالين فافطر فعدة فعليه عدد ما افطر من ايام
اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه كالكبير ومرض لا يرجى برؤه فدية هى طعام مسكين
اى قدر ما يأكله فى يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفى قراءة بإضافة فدية الى ما
وقيل الاخير مقدرة وكانوا مخيرين فى صدر الاسلام بين الصوم والفدية فنسخ بتعيين الصوم
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس رضى الله عنهما الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على
الولد فانها باقية بلا نسخ فى حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور فى الفدية

فهو اى التطوع خيرا له وان تصوموا ابتداء خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم
تعلمون ذلك شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ
سفلته الى بيت العزة من السماء الدنيا فكان جبريل ينزل به نجما نجما
على النبى صلى الله عليه وسلم حسب الوقائع على مدى عشرين سنة هدى حال من القرآن
اى هاديا من الضلالة للناس وبينت آيات واضحات
من الحلال والحرام مما يهدى الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد
منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله
وكرره لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا
اباح لكم الفطر فى المرض والسفر ولكون ذلك فى معنى العلة ايضا اللام بالصوم عطف على اليسر بالتخفيف والتشديد العدة اى عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم
ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة عن النبى صلى الله عليه وسلم
اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادى عنى فانى قريب منهم بعلمى
فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بالتنبيه اسأل فليستجيبوا لى دعائى بالطاعة
وليؤمنوا بى يدعوا على الايمان لعلهم يرشدون يحمدون احل لكم ليلة الصيام الرفث
بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان فى صدر الاسلام من تحريمه وتحريم
الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما واحتياج
كل منهما لصاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع
ذلك لعمر وغيره رض واعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم
وعفا عنكم فالآن اذا احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى
اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر اى الصادق بيان للخيط الابيض فبيان الاسود محذوف اى من الليل
شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود فى الامتداد ثم اتموا
الصيام من الفجر الى الليل اى الى حوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نساءكم وانتم عاكفون
معتقفون بنية الاعتكاف فى المساجد متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته
وبعد تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده فلا تقربوها فلا تفعلوا ما نهى عنه من
تعدوها المعنى فى آية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون محارمه
ولا تأكلوا اموالكم بينكم اى لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب

ولا تدلوا بها تلقوا بها اى بحكم منها او بالاموال رشوة الى الحكام ليأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس متلبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسئلونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبد وقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل هى مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدة نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اى يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها فى الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا يدخلون منه ويخرجون وتركوا الباب وكانوا يفعلون ويرونه برا ولكن البر اى ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته وأتوا البيوت من ابوابها فى الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود والعام القابل ويخلوا له مكة ثلثة ايام ويجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفى قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم فى الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا فى سبيل الله اى لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة وبقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اى من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد عظم من القتل لهم فى الحرم والاحرام الذى استعظمتموه ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام اى فى الحرم حتى يقتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه كذلك القتل جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فاعدوا ان اعتداء بقتل او غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا حد وان عليه الشهر الحرام الحرم مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم فى مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اى تقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال فى الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمى مقابلة اعتداء تشبيها بالمقابل به فى الصورة واتقوا الله فى الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا فى سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اى

بالامساك عن النفقة في الجهاد وتركه لانه يقوي العدو
عليكم وأحسنوا بالنفقة وغيرها إن الله يحب المحسنين اي يثيبهم وأتموا الحج والعمرة لله
اديتهما بجميع فرائضهما فان أحصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو ونحوه فما استيسر تيسر من الهدي
عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اي لا تتحللوا حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل نحره
وهو مكان الاحصار عند الشافعي رحمه الله فيذبح فيه بنية التحلل وتفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل
التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام فعليه فدية
من صيام لثلثة ايام او صدقة لثلثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اي ذبح
شاة والتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والقمل لعذر او غيره فاذا امنتم العدو وبان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة
اي بسبب فراغه منها والتحلل عنها بمحظورات الاحرام الى الحج اي الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره
فما استيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقد
وفقد ثمنه فصيام اي فعليه صيام ثلثة ايام في الحج اي في حال احرامه فيجب به حينئذ الاحرام
قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج ولا يجوز صومها ايام
التشريق على اصح قولي الشافعي رضي الله عنه واذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال
الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب
الهدي والصيام على من يتمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين
من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه والصيام وان تمتع وفي ذكر اهل استعارة
باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين
عندنا والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر الملتسنة القارن ومن في حكمه من يحرم
بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما امركم به وينهكم عنه واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر
ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا
جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلثة بالنهي وما تفعلوا من خير يعلمه الله فيجازيكم به وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى اي ما يتقى به سؤال الناس وغيره

واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج وبزوال ردالكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعلم المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام موجبل في اخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وان مخففة من الثقيلة فبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم فرغتم من اداء مناسككم عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقر بتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير عند الشاء لذكركم اياكم كما انتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة واشد ذكرا من ذكركما يا هم ونصب اشد على الحال ذكرا المنصوب باذكروا او لتاخرعنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا فيؤتيه فيها وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون وبحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خيري الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب مما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك واذكروا الله بالتلبية عند رمي الجمرات في ايام معدودات اي ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر من منى في يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى الله في حجه لانه الحامل على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه الله موافق لقوله وهو الاخنس بن شريق كان سافر فاجلوا الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به ومحب فيك في مجلسه فاكد به الله تعالى في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقهم وعقر فيه الحمر كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث

والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اى لا يرضى به واذا قيل له اتق الله فى فعلك
احذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذى امر بالتقائه فحسبه كافيه جهنم
ولبئس المهاد الفراش هى ومن الناس من يشترى يبيع نفسه اى يبذلها فى طاعة الله تعالى
ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله
والله رؤف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل فى عبد الله بن سلام واصحابه لما عزموا
السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم بفتح السين وكسرها الاسلام
كافة حال من السلم اى فى جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اى تزيينه بالتقريب لكم
عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول فى جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج
الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شىء عن انتقامه منكم حكيم فى صنعه هل ما
ينظرون ينتظر الكافرون الدخول فيه الا ان يأتيهم الله اى امره كقوله او ياتى امر ربك اى عذابه
فى ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملئكة وقضى الامر فرغ من امرهم اهلاكهم والى الله ترجع
الامور ترفع بالبناء للمفعول والفاعل فى الاخرة فيجازى سل يا محمد بنى اسرائيل تبكيتا كم اتيناهم
كم استفهامية معلقة لسل عن المفعول الثانى وهى ثانى مفعولى اتينا ومميزها محذوف من اية بينة
ظاهرة على صحة نبوتى بفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوا ما كفرا ومن يبدل نعمة الله اى ما انعم به عليه من
الايات لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له ويقال للذين كفروا
من اهل مكة الحياة الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال
وصهيب اى يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم
القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب اى رزقا واسعا فى الاخرة والدنيا بان يملك المسلم
منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر
بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتب
يعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف
فيه اى الدين الا الذين اوتوه اى الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء فى المعنى بغيا
من الكافرين بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من البيان الحق باذنه بارادته
والله يهدى من يشاء هداية الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل فى جهد اصاب المسلمين

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ
من المؤمنين من المحن فصبروا كما صابروا ومسّتهم جملة مستانفة مبنية لما قبلها البأساء
شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع
اى قال الرسول والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله
الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله تعالى ألا إن نصر الله قريب اتيانه يسألونك يا محمد
ماذا اى الذي ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي صلعم عما ينفق
وعلى من ينفق قل لهم ما أنفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق
الذي هو احق بشقي السوال واجاب من المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله فللوالدين والأقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل اى هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فإن الله به
عليم فيجازيه عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى
أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات
الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان
فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر
وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل
النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه عليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي
اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن
الشهر الحرام الحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير اعظيم وزرا مبتدا وخبر وصد
مبتدا منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اى مكة واخراج
أهله منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدا الكبر اعظم وزرا عند الله من
القتال فيه والفتنة الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اى الكفار يقاتلونكم
ايها المؤمنون حتى لو يردوكم عن دينكم الى الكفر إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد
بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه
ولا بعده كالحج عليه مثلا وعليه الشافعي رح واولئك أصحاب النار هم خالدون ولما
ظن السرية انهم استوجبوا من الاجر فلما حصل لهم اجر نزل إن الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا

اولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اى فى تعاطيهما اثم كبير
عظيم وفى قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس
باللذة والفرح فى الخمر واصابة المال بلا كد فى الميسر واثمهما اى ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم
من نفعهما وقد نزلت بشربهما قوم وامتنع آخرون الى ان حرمتا آية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون اى
ما قدره قل انفقوا العفو اى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وضيعوا انفسكم وفى قراءة
بالرفع مقدر هو كذلك كذلك يبين الله لكم ما ذكر يبين لكم الآيات لعلكم تتفكرون فى امر الدنيا والآخرة
فتأخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتمى وما يفعل بهم من الخرج فى شأنهم فان واكلوهم بالجمع
وان عزلوا اطعامهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم فى اموالهم بتنميتها وعلى
خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اى تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فالمناسب
ومن شأن الاخ ان يخالط اخاه اى فلا حرج والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح
لها فيجازى كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره
حكيم فى صنعه ولا تنكحوا تزوجوا ايها المسلمون المشركات اى الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة
خير من مشركة حرة لان سبب نزولها الميل على من تزوج امة مؤمنة والترغيب فى نكاح حرة مشركة
ولو اعجبتكم بجمالها ومالها وهذا مخصص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين اوتوا
الكتب ولا تنكحوا المشركين اى الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا وعبد مؤمن خير من مشرك
ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اى اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق
مصاحبتهم والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اى العمل الموجب لهما باذنه بارادته
فتجابون اجابته بتزويج اوليائه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ويسئلونك عن
المحيض اى الحيض ومكانه اذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر ومحله فاعتزلوا النساء اتركوا
وطأهن فى المحيض اى وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فأتوهن
للجماع من حيث امركم الله بتجنبه فى المحيض وهى القبل ولا يقربوه الى غيره ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اى محل زرعكم
للولد فأتوا حرثكم اى محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار

ولا يخفى ان هذا كله مما لا يليق بالمقام ولا يناسب ما قبله وما بعده فالوجه ما ذكرناه

فيما افتدت به نفسها من اموال ليطلقها اى لا حرج على الزوج فى اخذه والزوجة فى بذله تلك
الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظلمون
فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا
زوجا غيره ويطأها كما فى الحديث ويراه الشيخان فان طلقها الزوج الثانى فلا جناح عليهما
اى الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك
تلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف
اتركوهن حتى تنقضى عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا اعليهن بالالجاء
الى الافتداء او التطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله تعالى
ولا تتخذوا ايات الله هزوا امرتم بها المخالفتها واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل
عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تنتهوا عما نهاكم به بالعمل به واتقوا
الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم لا يخفى عليه شئ واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اى لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن بطريق
لهن كان خطب بعضهن او لها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه
الحاكم اذا تراضوا اى الازواج والنساء بينهم بالمعروف فى شرعا ذلك النهى عن العضل يوعظ به
من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به ذلكم اى ترك العضل ازكى لكم اكثر خيرا لكم واطهر
لكم لهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم
لا تعلمون ذلك فابعوا امره والوالدات يرضعن اى لير ضعن اولادهن حولين عامين كاملين
صفة مؤكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له
رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن عطف الارضاع اذ الرزق مطلقات بالمعروف فى تقديرها فتكفى
لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت
ولا يضار مولود له بولده اى بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين

ثلث ع

فيما آتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اى الزوجان الا يقيما حدود
الله اى كلا يتيقنا اجراءه لهما من الحقوق ٥ فى قراءة بخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال
من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية فى الفعلين فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما
فيما افتدت به نفسها من امال ليطلقها اى لا حرج على الزوج فى اخذه ولا الزوجة فى بذله تلك
الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظلمون
فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا
زوجا غيره ويطأها كما فى الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثانى فلا جناح عليهما
اى الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك
تلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف
اتركوهن حتى تنقضى عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا واعلم ان بالجار
الى الانتهاء او التطبيق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله تعالى
ولا تتخذوا ايات الله هزوا امره وانهيه بالمخالفة واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل
عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تتذكروها بالعمل به واتقوا
الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم لا يخفى عليه شئ واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اى لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن للطلاق
لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه
الحاكم اذا تراضوا اى الازواج والنساء بينهم بالمعروف فى شرعا ذلك النهى عن العضل يوعظ به
من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به ذلكم اى ترك العضل ازكى خير لكم واطهر
لكم ولهن لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم مافيه من المصلحة وانتم
لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اى ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين
صفة مولده ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اى الاب
رزقهن اطعامهن والتربيت وكسوتهن على الارضاع اذ الكل مطلقات بالمعروف فى بلده بما فاقتها
لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بسبب ولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت
ولا يضار مولود له بولده اى بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين

ع ثلث

للاستعطاف وعلى الوارث اى وارث الاب وهو الصبى اى على وليه فى مال نفسه كالاب
للوالدة من الرزق والكسوة وان اراد اى الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض
منهما وتشاور بينهما لبظهر صلاحية الفصيل فيه فلا جناح عليهما فى ذلك وان اردتم خطاب للاباء
ان تسترضعوا اولادكم مراضع غيرا لوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اى اردتم
ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف فى بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اى ليتربص
بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا فى غير الحوامل واما الحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن بآية الطلاق واجمع على النصف من ذلك بالسنة واذا بلغن اجلهن اى انقضت عدتهن
فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن فى انفسهن من التزين والتعرض للخطاب للمعروف
شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة
النساء اى التلويح بها كما يفهم من ازواجهن فى العدة كقول الانسان مثلا انك جميلة ومن يجد مثلك ورب
راغب فيك ولكنكم اضمرتم فى انفسكم من فضل كامن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة
ولا تصبروا عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اى جماعا الا بان تقولوا قولا
معروفا اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقده حتى يبلغ الكتاب
اى المكتوب من العدة اجله بان ينقضى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم فلا يعاجل بعقوبته عن يستحقها لا
جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن فى قراءة بما سوهن اى تجامعوهن او لم تفرضوا لهن
فريضة مهرا ومصدر بمعنى ظرفية اى لا تبعة عليكم فى طلاق من عدم المسيس والفرض بانهم والامر فى طلقوهن
وسموا لهن اى اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغنى منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره بيفيد
انه لا نظر الى قدر الزوجة شيئا ما متيسا بالمعروف فى شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد
على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى الزوجات فيتركنه او يعفوا الذى بيده
عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فاوجز فى ذلك وان
تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بادائها فى اوقاتها والصلوة الوسطى

العصر او الصبح او الظهر وغيرها اقوال واوفرها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلوة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومئ بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا تماما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطون متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من مال الواجب عليهن تربص غير اخراج حال ابي غير محرجات من مسكن فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللحاملة متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعل المقدر على المتقين الله كرره ليعم نحو المسو النساء الآية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده الى لم ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او تسعة او سبعون او ثمانون او اربعون او سبعة الواحد الموت مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم فخرجوا ففارقوا لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بالحاء المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس وسما احياءهم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبرهم تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لما تقولون عليم بما تحاولون فمجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى طيبة به نفسه فيضعفه له في قراءة فيضعفه بالتشديد اضعافا كثيرة جمع ضعف من سبعمائة كما سيأتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه على من يشاء امتنانا واليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ألم تر الى الملإ الجماعة من بني اسرائيل من بعد موسى اي بعد موته لنبي لهم هو شمويل بعث لهم لما كانوا فيه من الضلالة ظهر عليهم جالوت وجنوده فسألوه ان يبعث لهم ملكا نقاتل في سبيل الله نظم الجواب عسيتم بكاف التشبيه اي عسى حالكم في امتناعكم من القتال حال من يقول لنبيه ابعث لنا ملكا نقاتل فقال هل عسيتم

وقيل لعلكم لا تفعلون القتال بتقدير حذف مضاف اي لعل جبنكم عن القتال

إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا
في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم
أي كأنهم لما منعنا من وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا إلا قليلا
منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فيجازيهم وسأل نبيهم بعد ارسال
ملك له اليهم اسمه شمعون من سبط لاوي بن يعقوب وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى
يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان
راعيا أو رامعيا وليس بموسر يستعين بها على إقامة الملك قال إن الله اصطفاه
اختاره للملك عليكم وزاده بسطة بعلم وجسم وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم
أتم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء ملكه اتباعه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو أهل
وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق الذي كان فيه
صور الأنبياء أنزله الله تعالى على آدم واستقر بأيديهم فغلبتهم العمالقة عليه أخذوه وكانوا يستفتحون
على عدوهم ويقدمونه في القتال وليسكنون إليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هرون أي تركاه وهو نعلا موسى عصاه وعمامة هارون وقفيز من
المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح تحمله الملئكة حال من فاعل يأتيكم إن في ذلك لآية لكم
على ملكه إن كنتم مؤمنين حملته الملئكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه فوضعته عند
طالوت فآمنوا بملكه وانقادوا إلى الجهاد فاختار من شبانهم سبعين ألفا وكملهم فصل خرج طالوت
بالجنود من بيت المقدس وكان حر شديدا وطلبوا منه الماء قال إن الله مبتليكم مختبركم بنهر
بظهر الطبع منكم والعاصي هو بين الأردن وفلسطين فمن شرب منه أي من مائه فليس مني أي
من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم
يزد عليها فإنه مني فشربوا منه إلا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة فرأى أنها لفمه فما
لشربهم ودوابهم كانوا ثلثمائة وبضعة عشر على عدة أهل بدر فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا
على الغرفة قالوا أي الذين شربوا أكثر منها لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده أي بقتالهم جنوده ونهزم وجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة
جماعة كثيرة بإذن الله بإرادته والله مع الصابرين بالنصر للعون ولما برزوا
لجالوت وجنوده أي ظهروا لقتالهم وصاروا قالوا ربنا أفرغ أصب علينا صبرا وثبت أقدامنا

بتقوية فلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم بإذن الله بإرادته وقتل داود
وكان في عسكر طالوت جالوت واتاه اى داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد
موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك
آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالصدق وانك لمن المرسلين لتاكيد بان وغيرها
رد لقول الكفار لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفته والجملة فضلنا بعضهم على بعض مر تخصيصه
بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اى محمدا صلى الله عليه وسلم
درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة
والخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه
حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اى امة من
بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا بالمشيئة كذلك فمنهم
من آمن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا
تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء يا ايها الذين آمنوا
انفقوا مما رزقناكم زكوة من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة
بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله اى بعبادة غيره هم الظالمون
لوضعهم امر الله تعالى في غير محله الله لا اله اى كمعبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقاء
القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم ما في السموات وما في
الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اى لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها
تعلم ما بين ايديهم اى الخلق وما خلفهم اى امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه
لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم بعضها باخبار الرسل وسع كرسيه
السموات والارض صفة مثل احاط علمه بهما وقيل الكرسي بعينه مستعمل عليهما لعظمته لحديث ما
السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما
اى السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير الكبرياء في الذهن على الاطلاق
فيه قد تبين الرشد من الغي اى ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد والكفر غي

ع

فمن يكفر بالطاغوت كل ما عبد من دون الله من شيطان وصنم ويؤمن بالله وحده
فقد استمسك بالعروة الوثقى الحبل الذي لا انفصام لا انقطاع لها والله سميع لقول
عليم بفعل الله ولي الذين آمنوا يتولاهم بالهداية والتوفيق يخرجهم من الظلمات
الى النور بالهداية والتوفيق والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات بالاضلال والتوفيق اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر الى
الذي حاج ابراهيم في ربه اى في وجوده وصفاته بنمروذ بن كنعان ملك الارض كلها
وكان كافرا ان آتاه الله الملك بطرا وطغيانا اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
بخلق الحياة والموت في الاجساد قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل
فدعا برجلين فقتل احدهما فمات وعفا عن الآخر فحيي فقال ابراهيم فان الله
يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت فتحير الذي كفر والله لا يهدي
القوم الظالمين لا يوفقهم لحجة او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
ساقطة سقوفها على الارض بعد ما خربت وهدمت قال اني يحيي هذه الله استبعادا
لقدرته على احيائها بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت
يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير
وانظر الى حمارك وقد مات وتفرقت عظامه حوله وكذلك فعلنا به ولنجعلك آية
للناس على البعث وانظر الى العظام كيف ننشزها نحركها للاحياء ونرفع بعضها
الى بعض فانشزها فركبها بعضها الى بعض فقام حيا فلما تبين له ما اشكل عليه
قال اعلم ان الله على كل شيء قدير بقدرته على احياء الموتى وقرئ قال اعلم على
الامر لنفسه وقرئ على لفظ الخبر لغيره فلما جاءه الامر بالاحياء وتبين له ما اشكل عليه
قال اعلم ان الله على كل شيء قدير بقدرته على احياء الموتى وقرئ قال اعلم على
الامر لنفسه وقرئ على لفظ الخبر لغيره فلما جاءه الامر بالاحياء وتبين له ما اشكل عليه
قال اعلم ان الله على كل شيء قدير بقدرته على احياء الموتى وقرئ قال اعلم على
الامر لنفسه وقرئ على لفظ الخبر لغيره فلما جاءه الامر بالاحياء وتبين له ما اشكل عليه

نزلت فيمن كان يدعو الانصار اولاده اذا راى ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان والاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم
بما يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر
الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في كل من آمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم قبل بعثه من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر
الى الذي حاج حاجّ ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك
وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي
واميت اي اخلق الحياة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل
والعفو عنه ودعا بسجينين فقتل احدهما وترك الآخر فلما راه غبيا
قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس من المشرق
فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم
الظالمين بالكفر الى حجته الاحتجاج او رأيت كالذي الكاف زائدة مر على قرية
هو بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله
بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فأماته الله والبعث مائة عام ثم بعثه
احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما
او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم اللام
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه
يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت
وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض
نخرة فعلنا ذلك لنجعلك آية بالبعث للناس وانظر الى العظام من حمارك
كيف ننشزها نحييها بضم النون وفتح الشين وبفتحها من النشز ونشر لغتان
وفي قراءة بضمها والزاي بحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت

وقد

وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ما شاهده قال اعلم
علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له وادكر
قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي
على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما قال له فيعلم السامعون
غرضه قال بلى امنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة
المضمومة إلى الاستدلال قال فخذ ان اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر
الصاد وضمها املهن إليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل
على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك
سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ
طاؤسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤوسهن عنده
ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت
إلى رؤوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة فكذلك نفقاتهم تتضاعف بسبعمائة ضعف والله
يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن
يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت
اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يجب وقوفه عليه
ونحو ذلك لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة قول معروف كلام حسن
ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة يتبعها
اذى بالمن وتعييره له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم
بتاخير العقوبة عن العباد فالمؤدي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
اي اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله
رئاء الناس مراءاتهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق

ع

الجواب

فَمَثَلُهٗ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ حَجَرٍ اَمْلَسَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَاَصَابَهٗ وَابِلٌ مَطَرٌ شَدِيْدٌ فَتَرَكَهٗ صَلْدًا صُلْبًا اَمْلَسَ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ لَا يَقْدِرُوْنَ اِسْتِيْنَافٌ لِبَيَانِ مَثَلِ الْمُنَافِقِ الْمُنْفِقِ رِيَاءً وَجَمْعُ الضَّمِيْرِ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى الَّذِيْ عَلٰى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوْا عَلَوْا اَيْ لَا يَجِدُوْنَ لَهٗ ثَوَابًا فِي الْاٰخِرَةِ كَمَا لَا يُوْجَدُ عَلَى الصَّفْوَانِ شَيْءٌ مِّنَ التُّرَابِ الَّذِيْ كَانَ عَلَيْهِ لِاَذْهَابِ الْمَطَرِ لَهٗ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ وَمَثَلُ نَفَقَاتِ الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ طَلَبَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ اَيْ تَحْقِيْقًا لِلثَّوَابِ عَلَيْهَا بِخِلَافِ الْمُنَافِقِيْنَ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِاِنْكَارِهِمْ لَهٗ وَمَنْ ابْتِدَائِيَّةٌ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بُسْتَانٍ بِرَبْوَةٍ بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ مُسْتَوٍ اَصَابَهَا وَابِلٌ فَاٰتَتْ اَطْعَمَتْ اُكُلَهَا بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُوْنِهَا ثَمَرَهَا ضِعْفَيْنِ مِثْلَيْ مَا يُثْمِرُ غَيْرُهَا فَاِنْ لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ مَطَرٌ خَفِيْفٌ يُصِيْبُهَا وَيَكْفِيْهَا لِاِرْتِفَاعِهَا الْمَعْنٰى ثَمَرُهَا وَتُرِكَ ذِكْرُ الْمُشَبَّهِ اَيْ فَمُنْفِقٌ فَكَذٰلِكَ نَفَقَاتُ مَنْ ذُكِرَ تَكُوْنُ عِنْدَ اللّٰهِ كَثِيْرَةً اَمْ قَلَّتْ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ فَيُجَازِيْكُمْ بِهٖ اَيَوَدُّ اَحَدُكُمْ اَنْ تَكُوْنَ لَهٗ جَنَّةٌ بُسْتَانٌ مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّاَعْنَابٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ لَهٗ فِيْهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ وَقَدْ اَصَابَهُ الْكِبَرُ فَضَعُفَ عَنِ الْكَسْبِ وَلَهٗ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ اَوْلَادٌ صِغَارٌ لَا يَقْدِرُوْنَ عَلَيْهِ فَاَصَابَهَا اِعْصَارٌ رِيْحٌ شَدِيْدَةٌ فِيْهَا نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ فَفَقَدَهَا اَحْوَجَ مَا كَانَ اِلَيْهَا وَبَقِيَ هُوَ وَاَوْلَادُهٗ عَجَزَةً مُتَحَيِّرِيْنَ لَا حِيْلَةَ لَهُمْ وَهٰذَا تَمْثِيْلٌ لِنَفَقَةِ الْمُرَائِيْ وَالْمَانِّ فِيْ ذَهَابِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا اَحْوَجَ مَا يَكُوْنُ اِلَيْهَا فِي الْاٰخِرَةِ وَالْاِسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النَّفْيِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ لِرَجُلٍ عَمِلَ بِالطَّاعَاتِ ثُمَّ بُعِثَتْ لَهُ الشَّيَاطِيْنُ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِيْ حَتّٰى اَغْرَقَ اَعْمَالَهُ كَذٰلِكَ كَامِلَيْنِ لَكُمْ مَا ذُكِرَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ ..... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُوْنَ فَتَعْتَبِرُوْنَ ع يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا زَكُّوْا مِنْ طَيِّبٰتِ جِيَادِ مَا كَسَبْتُمْ مِّنَ الْمَالِ وَمِنْ طَيِّبٰتِ مَا اَخْرَجْنَا لَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ مِنَ الْحُبُوْبِ وَالثِّمَارِ وَلَا تَيَمَّمُوا تَقْصِدُوا الْخَبِيْثَ الرَّدِيْءَ مِنْهُ اَيِ الْمَذْكُوْرِ تُنْفِقُوْنَ فِي الزَّكٰوةِ حَالٌ مِّنْ ضَمِيْرِ تَيَمَّمُوا وَلَسْتُمْ بِاٰخِذِيْهِ اَيِ الْخَبِيْثِ لَوْ اُعْطِيْتُمُوْهُ فِيْ حُقُوْقِكُمْ اِلَّآ اَنْ تُغْمِضُوْا فِيْهِ بِالتَّسَاهُلِ وَغَضِّ الْبَصَرِ فِيْكُفُّ دُوْنَ مِنَّةِ حَقِّ اللّٰهِ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنْ نَفَقَاتِكُمْ حَمِيْدٌ مَحْمُوْدٌ عَلٰى كُلِّ حَالٍ الشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ يَحْمِلُكُمْ بِوَعْدِهٖ اِنْ تَصَدَّقْتُمْ فَتَمْسِكُوْا وَيَاْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَآءِ الْبُخْلِ وَمَنْعِ الزَّكٰوةِ وَاللّٰهُ يَعِدُكُمْ عَلَى الْاِنْفَاقِ مَغْفِرَةً مِّنْهُ لِذُنُوْبِكُمْ وَفَضْلًا رِزْقًا خَلَفًا مِّنْهُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ فَضْلُهٗ عَلِيْمٌ بِالْمُنْفِقِ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ الْعِلْمَ النَّافِعَ الْمُؤَدِّيَ اِلَى الْعَمَلِ مَنْ يَّشَآءُ وَمَنْ يُّؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ اُوْتِيَ خَيْرًا كَثِيْرًا لِاَنَّ الْمَصِيْرَ اِلَى السَّعَادَةِ الْاَبَدِيَّةِ وَمَا يَذَّكَّرُ اَصْلُهٗ يَتَذَكَّرُ فِيْهِ اِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْاَصْلِ فِي الذَّالِ يَتَّعِظُ اِلَّآ اُولُوا الْاَلْبَابِ اَصْحَابُ الْعُقُوْلِ وَمَآ اَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ اَدَّيْتُمْ مِّنْ زَكٰوةٍ اَوْ صَدَقَةٍ اَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ تُوْفُوْنَهٗ فَيَجْزِيْكُمْ بِهٖ فَاِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُهٗ يُجَازِيْكُمْ عَلَيْهِ وَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ مَانِعِيْ الزَّكٰوةِ وَالنَّذْرِ اَوْ بِوَضْعِ الْكَافِرِيْنَ

في غير محله من معاصي الله من انصار يمانعون لهم من عذاب ان شدد وانظره الى الصدقات النوافل فنعما هي
اي نعم شيئا ابدوها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خيرا لكم من ابدائها اياتيانها الاغنياء اما
صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وابتاؤها الفقراء سرا علانية وبالليل مخرجا
بالعطف على محل فهو منوعا على الاستئناف عندكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه
كظاهره ولا يخفى عليه شئ منه وما سمع النبي صلى الله عليه وسلم من المتصدق على المشركين فاسلموا نزل ليس
عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته
الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي لاغير
لاغير من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون
شيئا والجملتان تاكيد للاولى الفقراء خبر مبتدا محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله
اي حبسوا انفسهم عن الجهاد ونزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعليم القرآن والخروج
مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل
بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السؤال تعرفهم يا محمد بسيماهم علامتهم من التواضع
وامر الجهد لا يسئلون الناس شيئا فيلحفون الحافا اي لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاح وهو الالحاح
وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازيكم عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربوا اي ياخذونه
وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعوم في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم
قالوا انما البيع مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى رد عليهم واحل الله البيع
وحرم الربوا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي
لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا يذهبه ويذهب بركة ويربي الصدقات يزيدها وينميها
ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بخليل الربوا اثيم فاجر باكل الربوا اي بما قبله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربوا ان كنتم
مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة

ربيع

بعد النهي ربوا كان له قبل فإن لم تفعلوا ما امرتم به فأذنوا اعلموا الحرب من الله ورسوله اكم
فيه تهديد شديد بدلهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحرب به وإن تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس
اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وإن كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة الى
عليكم تأخير الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسره وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء
في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه
مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله ثم توفى القيمة
كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة
يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين بكسر الدال وفرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه ستاقا
وحفظا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل
ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله
بالكتابة فليكتب لها والكاف متعلقة بيأب فليكتب تأكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق
الدين لانه المشهود عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق
شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان
يمل لهمة تحبس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه مولى امره من ولد ووصي وقيم ومترجم
بالعدل واستشهدوا واشهدوا على الدين شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار
فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء عدالة دينا
وعدد الله وتعديد النساء انما جعل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد لاحداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة
اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية وفرعوا
استيناف وجوابه ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا الى تحمل الشهادة واذا ما دعوا لاداء تسأموا
تملوا ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا
او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله
واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في الحق
والاجل لكن تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فعلى انها ناقصة واسمها ضمير

التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح الا تكتبوها
والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب او ارشاد
كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع عن الشهادة والكتابة او ايضارهما حتى
تكلفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة
لاحرجكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح امركم حال مقدرة او مستانفة والله
بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وان لم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة فرهن مقبوضة
تستوثقون بها وبيت السنة جواز الرهن في الحضر وعدم وجود الكاتب في التقييد بما ذكر لان التوثق فيه
اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والانتفاع به من المرتهن وكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الدائن المديون على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن امانته دينه وليتق الله ربه في ادائه
ولا تكتموا الشهادة ايها المديون او الشاهد اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه مخصوص بالذكر لانه محل الشهادة
ولانه اذا اثمت جارحة غيره فبعاقبة الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في
السموات وما في الارض ان تبدوا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب
الشرط والرفع اي فهو يغفر والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم امن صدق الرسول محمد ما انزل اليه
من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل ءامن اي صدق عوض عن المضاف اليه امن بالله وما عليه وكتبه
بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كفعل اهل الملل
والنصارى وقالوا سمعنا امرك بالايمان به سماع قبول واطعنا استجبنا غفرانك ربنا اسئلك غفرانك ربنا وليك المصير المرجع بالبعث
ولما نزلت الآية قبلها شق ذلك على المؤمنين من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا
اي ما تسعه قدرتها الا وسعها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ
احد بذنب احد ولا بهم لكتمه وسوسته به نفسه قولوا بنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا بالعقاب ان نسينا او خطأنا
تركنا الصواب لا عن عمد كما احذ به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث ربنا ولا تحمل علينا اصرا
بفتح الهمزة والراء وكسرها ثقلا يحبسنا عن الخير كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة
واخراج الربع في الزكاة وقرض موضع النجاسة بالمقراض كما حملتها اياهم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من التكليف والبلاء واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين بالاقامة بالحجة والغلبة
في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر موالية على الاعداء ولما نزلت هذه الآية فعلها رسول الله صلعم قال نعم

سورة آل عمران مدنية مائتا آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق في أخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وأنزل التوراة والإنجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس من تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل المقتضى للتكرير لأنهما انزلا دفعة واحدة وأنزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر التلاوة ليعم ما عداها إن الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعيد ما ووعده ذو انتقام عقوبة شديدة من عصاه لا يقدر على مثلها احد إن الله لا يخفى عليه شيء كائن في الأرض ولا في السماء لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغيرها لا إله إلا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن أم الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام وأخر متشابهات لا يفهم معناها كأوائل السور وجعله كله محكما في قوله تعالى احكمت آياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فأما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة بحملها على مذاهبهم الفاسدة لموافقتها لأهوائهم في الشبه واللبس وابتغاء تأويله تفسيره وما يعلم تأويله إلا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم منهم يقولون آمنا به اي بالمتشابه انه من عند الله وكل من عنده فهو حق لا تناقض فيه وما يذكر إلا أولوا الألباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذ اراوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بعد إذ هديتنا بالايمان بالمتشابه وهب لنا من لدنك من عندك بعد رحمة تثبيتا إنك أنت الوهاب يا كبشارتك جامع الناس ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فيجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك إن الله لا يخلف الميعاد موعاده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامهم والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذا ساقوا الثناء على الهداية مبينا لوجوبها روي الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم

فاحذرهم ورَوَى الطبرانى فى الكبير عن ابى مالك الاشعرى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتى الا من ثلث ذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغى تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ اى عذابه شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ بفتح الواو وما يوقد به اى هم كَدَأْبِ كعادة آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم كعاد وثمود كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ اهلكهم بِذُنُوبِهِمْ والجملة مفسرة لما قبلها وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ونزل لما امر النبى صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام فى موعظة من بدر تفاخروا انه لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قُلْ يا محمد لِلَّذِينَ كَفَرُوا من اليهود سَتُغْلَبُونَ بالتاء والياء فى الدنيا بالقتل والاسر وَتُحْشَرُونَ فى الآخرة إِلَى جَهَنَّمَ فتدخلونها وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هى قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ عبرة وذكر الفعل للفصل فِي فِئَتَيْنِ فرقتين الْتَقَتَا يوم بدر لِلْقِتَالِ فرقة تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اى طاعته وهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه بضع وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا مع فرسان وستة اذرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة وَأُخْرَى كَافِرَةٌ تَرَوْنَهُمْ اى الكفار مِثْلَيْهِمْ اى المسلمين الكثرهم كانوا ثلثة آلاف رَأْيَ الْعَيْنِ اى رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى مع قلتهم وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ يقوى بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ نصره إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ لذوى البصائر فلا نعتبرون بذلك فتؤمنون زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ما تشتهيه الانفس وتدعوا اليه زينه الله تعالى ابتلاء او الشيطان مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ المجموعة مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ الحسان وَالْأَنْعَامِ اى الابل والبقر والغنم وَالْحَرْثِ الزرع ذَلِكَ المذكور مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يفنى وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ المرجع وهو الجنة فينبغى الرغبة فيه دون غيره قُلْ يا محمد لقومك أَؤُنَبِّئُكُمْ اخبركم بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ المذكور من الشهوات استفهام تقرير لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك عِنْدَ رَبِّهِمْ خبر مبتدء جَنَّاتٌ بساتين تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ اى مقدرين الخلود فِيهَا إذا دخلوها وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ من الحيض وغيره مما يستقذر وَرِضْوَانٌ بكسر الراء وضمها لغتان اى رضى كثير مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ عالم بِالْعِبَادِ فيجازى كلا منهم بعلمه الَّذِينَ نعت او بدل من الذى يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا صدقنا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ على الطاعة وعن المعصية نفت والصدق فى الايمان وَالْقَانِتِينَ المطيعين لله وَالْمُنْفِقِينَ المتصدقين وَالْمُسْتَغْفِرِينَ الله بان يقولوا اللهم اغفرلنا

ياء سحاراً واخر الليل خصت بالذكر لانهما وقت الغفلة ولذة النوم وشمل الله بين الخليقة كالايات والنزال
الآيات انه لا اله الا هو يحيي في الوجود الا هو ويشهد بذلك الملائكة بالاقرار واولوا العلم من النبيا
والمؤمنين بانه اعتقاداً واللفظ قائماً بالبرهان مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة
اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تأكيداً العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي
عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل
من انه الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض
وكفر البعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغياً من الكافرين بينهم ومن يكفر بايات الله
فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك حاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل
اسلمت وجهي لله انقادت له انا ومن اتبعن وخص لوجه بالذكر لشرفه بقية اولى وقل
للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب اسلمتم اي اسلموا فان اسلموا
فقد اهتدوا وان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ المبلغ للرسالة والله
بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله و
يقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق وقتلوهم الذين يأمرون بالقسط بالعدل
من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلثة واربعين نبيا فيهم سبعون من عباد هم
فقتلوهم في يوم واحد فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم وحلت الفاء في خبر ان
لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما علموه من خير كصدقة وصلة رحم
في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين لهم من العذاب الم
تر تنظر الى الذين اوتوا نصيباً حظاً من الكتب التوراة يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم بما فيه
ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه الى ان اليهود زنا منهم ثمان فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتوراة فوجد
فيها الرجم فحضروا ذلك الحكم والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات بعدد ما عبدوا
بانهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقولهم كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذ جمعهم ليوم
لا ريب شك فيه وهو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتب وغيرهم جزاء ما كسبت من خير وشر وهم
لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة وتزل لما وصلهم امنة ملك فامنوا من الروم فقالوا المنافقون ثم يتولى اللهم يا مالك
الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتاء ملك وتذل
من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك انك على كل شيء قدير

تولج تدخل الليل في النهار تولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما ما نقص من الآخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتأتى للمؤمنون الكفرين اولياء يوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يوالهم فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية مصدر بمعنى اتقاء اي تخافوا مخافة فلا يقتلوكم ولا يؤذوكم بالسيف ويؤذون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويحرى في بلد ليس قويا فيها ويحذركم الله نفسه اي ان يغضب عليكم ان والتيتموه والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم فلم تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلمها في السموت وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم واذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدا خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرره للتاكيد والله رؤف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بحذف ان اي يثبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعه ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكفرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم المعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران بمعنى انفسهما على العلمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأة عمران حنة لما اكنت واشتاقت للولد فرات الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدت انثى وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم اي علمك بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر كالانثى في طلب كالا نثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه

وَاِنِّیْ سَمَّیْتُهَا مَرْیَمَ وَاِنِّیْ اُعِیْذُهَا بِكَ وَذُرِّیَّتَهَا اَوْلَادَهَا مِنَ الشَّیْطٰنِ الرَّجِیْمِ الْمَطْرُوْدِ وَفِی الْحَدِیْثِ مَا مِنْ مَوْلُوْدٍ یُوْلَدُ اِلَّا مَسَّهُ الشَّیْطٰنُ حِیْنَ یُوْلَدُ فَیَسْتَهِلُّ صَارِخًا اَلَّا مَرْیَمَ وَابْنَهَا رَوَاهُ الشَّیْخَانِ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا اَیْ قَبِلَ مَرْیَمَ مِنْ اُمِّهَا بِقَبُوْلٍ حَسَنٍ وَاَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا اَنْشَاَهَا خَلْقًا حَسَنًا فَكَانَتْ تَنْبُتُ فِی الْیَوْمِ كَمَا یَنْبُتُ الْمَوْلُوْدُ فِی الْعَامِ وَاَنْتَ بِهَا اَمُّهَا اِلَّا حِیْنَ اَسْلَمَتْهَا بَیْتَ الْمُقَدَّسِ فَقَالَتْ دُوْنَكُمْ هٰذِهِ النَّذِیْرَةَ فَتَنَافَسُوْا فِیْهَا لِاَنَّهَا بِنْتُ اِمَامِهِمْ فَقَالَ زَكَرِیَّا اَنَا اَحَقُّ بِهَا لِاَنَّ خَالَتَهَا عِنْدِیْ فَقَالُوْا لَا حَتّٰی نَقْتَرِعَ فَانْطَلَقُوْا وَهُمْ تِسْعَةٌ وَعِشْرُوْنَ اِلَی النَّهْرِ الْاُرْدُنِّ وَاَلْقَوْا اَقْلَامَهُمْ عَلٰی اَنَّ مَنْ ثَبَتَ قَلَمُهُ فَوْقَ الْمَاءِ وَصَعِدَ فَهُوَ اَوْلٰی بِهَا فَثَبَتَ قَلَمُ زَكَرِیَّا فَاَخَذَهَا وَبَنٰی لَهَا غُرْفَةً فِی الْمَسْجِدِ یُسْلَمُ اِلَیْهَا غَیْرُهُ وَكَانَ یَاْتِیْهَا بِاَكْلِهَا وَشُرْبِهَا وَدُهْنِهَا فَیَجِدُ عِنْدَهَا فَاكِهَةَ الشِّتَاءِ فِی الصَّیْفِ وَفَاكِهَةَ الصَّیْفِ فِی الشِّتَاءِ كَمَا قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰی كُلَّمَا دَخَلَ عَلَیْهَا زَكَرِیَّا الْمِحْرَابَ الْغُرْفَةَ وَهِیَ اَشْرَفُ الْمَجَالِسِ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ یٰمَرْیَمُ اَنّٰی لَكِ هٰذَا مِنْ اَیْنَ لَكِ هٰذَا الرِّزْقُ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ یَاْتِیْنِیْ بِهٖ مِنَ الْجَنَّةِ اِنَّ اللّٰهَ یَرْزُقُ مَنْ یَّشَآءُ بِغَیْرِ حِسَابٍ رِزْقًا وَاسِعًا بِلَا مَبْلَغٍ هُنَالِكَ اَیْ لَمَّا رَاٰی زَكَرِیَّا ذٰلِكَ وَعَلِمَ اَنَّ الْقَادِرَ عَلَی الْاِتْیَانِ بِالشَّیْءِ فِی غَیْرِ حِیْنِهٖ قَادِرٌ عَلَی الْاِتْیَانِ بِالْوَلَدِ عَلَی الْكِبَرِ وَكَانَ اَهْلُ بَیْتِهٖ انْقَرَضُوْا دَعَا زَكَرِیَّا رَبَّهٗ لَمَّا دَخَلَ الْمِحْرَابَ لِلصَّلٰوةِ فِیْ جَوْفِ اللَّیْلِ قَالَ رَبِّ هَبْ لِیْ مِنْ لَّدُنْكَ مِنْ عِنْدِكَ ذُرِّیَّةً طَیِّبَةً وَلَدًا صَالِحًا اِنَّكَ سَمِیْعُ مُجِیْبُ الدُّعَآءِ فَنَادَتْهُ الْمَلٰٓئِكَةُ اَیْ جِبْرِیْلُ وَهُوَ قَآئِمٌ یُّصَلِّیْ فِی الْمِحْرَابِ اَیِ الْمَسْجِدِ اَنَّ اَیْ بِاَنِ وَفِیْ قِرَاءَةٍ بِالْكَسْرَةِ بِتَقْدِیْرِ الْقَوْلِ اللّٰهَ یُبَشِّرُكَ مُخَفَّفًا وَمُثَقَّلًا یُّحْیٰی مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ كَائِنَةٍ مِّنَ اللّٰهِ اَیْ بِعِیْسٰی اَنَّهٗ وَرُوْحُ اللّٰهِ وَسُمِّیَ بِكَلِمَتِهٖ لِاَنَّهٗ خُلِقَ بِكَلِمَةٍ كُنْ وَسَیِّدًا مُّتْبُوْعًا وَحَصُوْرًا مَنُوْعًا عَنِ النِّسَآءِ وَنَبِیًّا مِّنَ الصّٰلِحِیْنَ رُوِیَ اَنَّهٗ لَمْ یَعْمَلْ خَطِیْئَةً وَلَمْ یَهُمَّ بِهَا قَالَ رَبِّ اَنّٰی كَیْفَ یَكُوْنُ لِیْ غُلَامٌ وَّلَدٌ وَّقَدْ بَلَغَنِیَ الْكِبَرُ اَیْ بَلَغَتْ نِهَایَةَ السِّنِّ مِائَةً وَعِشْرِیْنَ سَنَةً وَامْرَاَتِیْ عَاقِرٌ بَلَغَتْ ثَمَانِیًا وَتِسْعِیْنَ سَنَةً قَالَ كَذٰلِكَ اَیْ هٰكَذَا مِنْ خَلْقِ اللّٰهِ غُلَامًا مِّنْكُمَا اللّٰهُ یَفْعَلُ مَا یَشَآءُ لَا یَعْجِزُهٗ شَیْءٌ وَلِاِظْهَارِ هٰذِهِ الْقُدْرَةِ الْعَظِیْمَةِ اَلْهَمَهَا اللّٰهُ السُّؤَالَ لِیُجَابَ بِهَا وَلِمَا نَاقَتْ نَفْسُهُ الْمُبَشِّرَةَ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّیْٓ اَیَةً عَلَامَةً عَلٰی حَمْلِ امْرَاَتِیْ قَالَ اٰیَتُكَ عَلَیْهِ اَنْ لَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ اَیْ تَمْتَنِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ بِخِلَافِ ذِكْرِ اللّٰهِ تَعَالٰی ثَلٰثَةَ اَیَّامٍ اَیْ بِلَیَالِیْهَا اِلَّا رَمْزًا اِشَارَةً وَاذْكُرْ رَّبَّكَ كَثِیْرًا وَّسَبِّحْ صَلِّ بِالْعَشِیِّ وَالْاِبْكَارِ اَوَاخِرِ النَّهَارِ وَاَوَائِلِهٖ

ع وَاذْكُرْ اِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ اَیْ جِبْرِیْلُ یٰمَرْیَمُ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰكِ اخْتَارَكِ وَطَهَّرَكِ مِنْ مَّسِیْسِ

الرجال واصطفيت على نساء العلمين اى على هل زمانك ٤٢ يمريم اقنتى لربك اطيعيه واسجدى
وارکعى مع الرّٰكعين اى صلى مع المصلين ذٰلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء
الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم فى الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
فى كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفه من جهة الوحى واذكر اذ قالت الملٰئكة اى جبريل
يٰمريم ان الله يبشرك بكلمة منه اى ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبة اليها
تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى اٰبائهم وجيها ذا جاه فى الدنيا بالنبوة والاخرة
بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس فى المهد اى طفلا قبل وقت
الكلام وكهلا ومن الصلحين قالت رب انى اى كيف يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر
بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولدا منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا
اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون وبعضهم يقرؤه بالنون والياء الكتب الخط
والحكمة والتوراة والانجيل ويجعله رسولا الى بنى اسرٰءيل فيقول فى الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل
فى جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر فى سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بنى اسرائيل
قال لهم انى رسول اليكم اى الى قد جئتكم باية علامة على صدقى فى ان ربكم وفى
قراءة بالكسر استيناف اخلق لكم اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول
فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا او فى قراءة طائرا باذن الله بارادته فتحولوا الخفاش لانه
اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرون فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفى الاكمه
الذى ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داءان اعيا الاطباء وكان بعثه فى زمن الطب فابوا
فى يوم حسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحى الموتى باذن الله بارادته كرره لمنفى توهم الكل هيته فيه
فاحيا عازر رصديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولدلهم وسام بن نوح ومات فى الحال
وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبؤن فى بيوتكم ما لم اعاينه فكان يخبر التحص بما اكل وما
يا كل بعد اذ فى ذلك المذكور لاية علامة لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدى
قبلى من التورية ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية
له وقيل الحل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا او ليبنى عليه فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا الذى

امرهم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس منهم عيسى منهم الكفر واراد واقتله قال من انصاري الى اعواني ذاهبا الى الله لاضرد به قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ دلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتله ورفع عيسى والله خير الماكرين علمهم به اذ المكر اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك واف رافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بانك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بانك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا بالقتل والسبي والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم وروي ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها الى القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلث وثلثون سنة وعاشت امه بعد ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اي ادم اي قاله من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكان ذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين

المشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره
فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم
نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنت الله على الكذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان
عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وقد نجران لما لما حاجوه فيه فقالوا لحتى ننظر
في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم قط فبقيا الا هلكوا
فان دعوا الرجل وانصرفوا فوثبوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلى رضى الله
عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم
في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية
في رجب وثلثين درعة وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف
السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال لو خرج
الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا
ان هذا المذكور هو القصص الحق الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله
وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم
بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستوا مرها بيننا وبينكم هي الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار
والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا لهم اشهدوا بانا
مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على
دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون
في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا
من بعده بزمن طويل وبعد نزولها حيث تثبت اليهودية والنصرانية
افلا تعقلون بطلان قولكم هاكم للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر
موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه
وانتم لا تعلمون قال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا
عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ حقهم بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي زَمَانِهِ وَهَذَا النَّبِيُّ محمد وَالَّذِينَ آمَنُوا من أمته فهم الذين يجب ان يقولوا نحن على دينه لا انتم وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم وَدَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وَمَا يَشْعُرُونَ بذلك يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ القرآن المشتمل على نعت محمد صلعم وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ تعلمون انه حق يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ تخلطون الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بالتحريف والتزوير وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ اى نعت محمد صلى الله عليه وسلم وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ انه حق وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ اليهود لبعضهم آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا اى القرآن وَجْهَ النَّهَارِ اوله وَاكْفُرُوا بِآخِرِهِ لَعَلَّهُمْ اى المؤمنين يَرْجِعُونَ عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد خوضهم فيه وهم او لو علم الا لعلهم بطلانه وقالوا ايضا وَلَا تُؤْمِنُوا تصدقوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قال تعالى قُلْ لهم يا محمد إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ الذى هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض أَن اى بان يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ من الكتاب والحكمة والفضائل او ان مفعول تؤمنوا محذوف اى تصدقوا بان احدا مثل ما اوتيتم يعطى او يحاج به المستثنى منه احد فدل عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا من تبع دينكم أَوْ يُحَاجُّوكُمْ اى المؤمنون يغلبوكم عِندَ رَبِّكُمْ يوم القيمة لانكم اصح دينا وفى قراءة ان بهمزة التوبيخ اى ايتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ فمن اين لكم انه لا يؤتى احدا مثل ما اوتيتم وَاللَّهُ وَاسِعٌ كثير الفضل عَلِيمٌ بمن هو اهله يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ اى مال كثير يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل ألفا ومائتى اوقية ذهبا فادتها اليه وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ كقنطار لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ خيانته إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا بالتقاضى فمتى فارقته انكره + كالكعب بن الاشرف استودعه قريش دينارا فجحده ذَٰلِكَ اى ترك الاداء بِأَنَّهُمْ قَالُوا بسبب قولهم لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ اى العرب سَبِيلٌ اى اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه الى الله تعالى وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ فى نسبة ذلك اليه وَهُمْ يَعْلَمُونَ انهم كاذبون بَلَىٰ عليهم فيهم سبيل مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ الذى عاهده الله عليه او بعهد الله عليه من اداء الامانة وَاتَّقَىٰ الله بترك المعاصى وعمل الصالحات فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ فيه وضع الظاهر موضع المضمر اى يحبهم بعفو يشملهم ونزل فى اليهود لما بدلوا نعت النبى صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم

في التوراة وفيمن حلف كاذبا وهو على بيع سلعة إن الذين يشترون يستبدلون بعهد الله أيمانهم
بالأيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وأداء الأمانة وأيمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا
قليلا من الدنيا أولئك لا خلاق نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر
إليهم برحمتهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب أليم مؤلم وإن منهم أي اهل الكتاب لفريقا
طائفة كلعب بن الأشرف يلوون ألسنتهم بالكتاب أي يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه
من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه لتحسبوه أي المحرف من الكتاب الذي انزل الله تم
وما هو من الكتاب يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا
اولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر ينبغي ليشرا ان يؤتيه الله
الكتب والحكم للفهم الشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله و
لكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون تفقهوا بما كنتم
تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتب وبما كنتم تدرسون اي لسببه ذلك فان
فائدته ان تعلموا ولا يأمركم بالرفع استيناف الى الله والنصب عطفا على يقول اي البشر ان يجعلوا
الملائكة والنبيين أربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصرى عيسى أيأمركم
بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر حين أخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما
بفتح اللام لابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما
موصولة على الوجهين أي الذي آتيتكم إياه من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم من الكتب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه
جواب القسم أن أدركتموه وأمرهم بتبعهم في ذلك قال تعالى لهم أقررتم بذلك وأخذتم
تبلهم على أنفسكم بأن رضيتم عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا على أنفسكم وأنا معكم بذلك وأنا معكم من الشاهدين
عليكم وعليهم فمن تولى أعرض بعد ذلك الميثاق فأولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون
بالياء اي المتولون والتاء وقرئ أسلم انقاد من في السموت والأرض طوعا كالملائكة وبالسيف
ومعاناة ما تلقى عليه وإليه يرجعون بالتاء والياء وبالبناء للفاعل قل للأمة قولوا آمنا بالله
وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط أولاد
وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم بالتصديق

والتكذيب فحق له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخسرين لمصيره الى النار المؤبدة
عليه على سبيل النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين أولئك
جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملئكة والناس أجمعين خلدين فيها اى اللعنة او النار
المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون إلا الذين تابوا من
بعد ذلك وأصلحوا اعمالهم فإن الله غفور لهم رحيم بهم نزل في اليهود إن الذين
كفروا بعيسى بعد إيمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بجحد نعت محمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا وماتوا
كفارا وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
ملء الأرض مقدار ما يملاها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر الشبه الذين
بالشرط وايذان بتسبيب عدم القبول عن الموت على الكفر أولئك لهم عذاب أليم
مؤلم وما لهم من نصرين مانعين منه لن تنالوا البر اى ثوابه وهو الجنة حتى
تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شئ فإن الله به عليم فيجازى
عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها فحل
الطعام كان حلا لا حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل يعقوب على نفسه وهو لابل
لما حصل له عرق النساء بالفخذ والقصر فندر ان شفى لا يأكلها فحرمها عليه من قبل أن تنزل
التوراة وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل فأتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صدقين قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهته يعقوب لا على عهد
ابراهيم فأولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا الجميع
ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم الحق انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الاسلام وما
كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا افضل قبلتكم إن أول بيت وضع متعبدا للناس
في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها
بناه الملئكة قبل خلق آدم وضع بعده او لا تضل وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين
وفي حديث ان اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت
الارض من تحتها مباركا حال من الذي اى ذا بركة وهدى للعلمين لانه قبلتهم وفيه ايات

الجزء الرابع ع

بَيِّنٰتٌ مِّنْهَا مَقَامُ اِبْرٰهِيْمَ اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فاثر فى قدميه وبقى الى الآن
مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير
لا يعلوه وَمَنْ دَخَلَهٗ كَانَ اٰمِنًا لا يتعرض لمقتل او ظلم او غير ذلك وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حج يحج اى قصد ويدل من الناس مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا
طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره وَمَنْ كَفَرَ بالله او بما فرضه من
الحج فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ الانس والجن والملئكة وعن عبادتهم قُلْ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُوْنَ
بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القرآن وَاللّٰهُ شَهِيْدٌ عَلٰى مَا تَعْمَلُوْنَ فيجازيكم عليه قُلْ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَصُدُّوْنَ
تصرفون عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ دينه مَنْ اٰمَنَ بتكذيبكم النبى وكتمانه تَبْغُوْنَهَا تطلبون لها السبيل
عِوَجًا مصدر بمعنى معوجة مائلة عَنِ الْحَقِّ وَاَنْتُمْ شُهَدَآءُ بما فى كتابكم من الدين المرضى هو الاسلام
الاسلام كما فى كتابكم وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ من الكفر والتكذيب بما اوشك ان اخرجه الى فتكم فيجازيكم
ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تآلفهم فذكرهم ما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنْ تُطِيْعُوْا فَرِيْقًا مِّنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ يَرُدُّوْكُمْ
بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ كٰفِرِيْنَ وَكَيْفَ تَكْفُرُوْنَ استبعاد بليغ وتعجيب وَاَنْتُمْ تُتْلٰى عَلَيْكُمْ اٰيٰتُ اللّٰهِ وَفِيْكُمْ رَسُوْلُهٗ
بين اظهركم يدعوكم الى الايمان به وبكتابه وَمَنْ يَّعْتَصِمْ بِاللّٰهِ يتمسك بالله فَقَدْ هُدِيَ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ع يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقٰتِهٖ
بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم وَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ مخلصون وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللّٰهِ اى دينه
جَمِيْعًا وَّلَا تَفَرَّقُوْا بعد الاسلام وَاذْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ انعامه عَلَيْكُمْ يا معشر الاوس والخزرج اِذْ كُنْتُمْ
قبل الاسلام اَعْدَآءً فَاَلَّفَ جمع بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ بالاسلام فَاَصْبَحْتُمْ فصرتم بِنِعْمَتِهٖٓ اِخْوَانًا فى الدين والولاية
وَكُنْتُمْ عَلٰى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فَاَنْقَذَكُمْ منها بالايمان
كَذٰلِكَ كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ اُمَّةٌ يَّدْعُوْنَ
الى الخير الاسلام وَيَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاُولٰٓئِكَ الداعون الآمرون الناهون
هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل امة ولا يليق بكل احد
وقيل زائدة اى لتكونوا امة وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ تَفَرَّقُوْا عن دينهم وَاخْتَلَفُوْا فيه مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ
وهم اليهود والنصارى وَاُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوْهٌ وَّتَسْوَدُّ وُجُوْهٌ اى يوم القيمة فَاَمَّا
الَّذِيْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوْهُهُمْ اَكَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ فَذُوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ

وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ وهم المؤمنون فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ اى جنته هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
تِلْكَ اى هذه الايات آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ
بان ياخذهم بغير جرم وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
تصيرالامور كُنْتُمْ يا امة محمد فِي علم الله تعالى خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ اظهرت لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ بالله لَكَانَ الايمان
خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ كعبدالله بن سلام واصحابه وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ الكافرون
لَنْ يَضُرُّوكُمْ اى اليهود يا معشر المسلمين إِلَّا أَذًى بالسان من سب ووعيد
وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ منهزمين ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ عليكم بَلِ لكم النصر عليهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الذِّلَّةُ أَيْنَمَا تُقِفُوا حيثما وجدوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ
المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالايمان على اداء الجزية اى لاعصمة لهم غير ذلك وَبَاءُوا رجعوا بِغَضَبٍ
مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اى بسبب انهم كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ تاكيد بِمَا عَصَوْا امر الله وَكَانُوا يَعْتَدُونَ يتجاوزون الحلال الى الحرام
لَيْسُوا اى اهل الكتب سَوَاءً مستوين مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ مستقيمة ثابتة على الحق
كعبدالله بن سلام واصحابه يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ اى فى ساعاته وَهُمْ يَسْجُدُونَ
يصلون حال يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ الموصوفون بما ذكر مِنَ الصَّالِحِينَ ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين
وَمَا يَفْعَلُوا بالتاء اى الامة وبالياء اى الامة القائمة مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ بالوجهين اى
تعدموا ثوابه بل تجازون عليه وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ
أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ اى عذابه شَيْئًا خصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن
نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ مَثَلُ صفة مَا يُنْفِقُونَ اى الكفار فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فى عداوة النبى صلى الله
عليه وسلم او صدقة او نحوها كَمَثَلِ رِيحٍ فيها صِرٌّ حر او برد شديد أَصَابَتْ حَرْثَ زرع
قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَأَهْلَكَتْهُ فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا
ينتفعون بها وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ بضياع نفقاتهم وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالكفر الموجب لضياعها يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً اصفياء تطلعونهم على سركم مِنْ دُونِكُمْ

ای غیرکم من الیهود والمنافقین کایاکم ان تنصبوا خباء لانفسکم بنزع الخافض ای لایقصرون لکم جهدهم
فی الفساد ودّوا ما عنتم ای عنتکم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة
لکم من افواههم بالوقیعة فیکم واطلاع المشرکین علی سرکم وما تخفی صدورهم من العداوة
لکم اکبر قد بینا لکم الآیات علی عداوتهم ان کنتم تعقلون ذلک فلا تتولوهم هاانتم
یا اولاء المؤمنین تحبونهم لقرابتهم منکم وصداقتهم ولا یحبونکم لمخالفتهم لکم فی الدین وتؤمنون
بالکتب کلّه ای بالکتب کلها ولا یؤمنون بکتابکم واذا لقوکم قالوا امنا واذا خلوا عضوا
علیکم الانامل اطراف الاصابع من الغیظ شدة الغضب لما یرون من ایتلافکم وبعبر عن
شدة الغضب بعض الاعامل مجازا وان لم یکن ثم عض قل موتوا بغیظکم ای ابقوا علیه الی الموت
فلن تروا ما یسرکم ان الله علیم بذات الصدور فربما فی القلوب ومنه ما یضمره هؤلاء ان
تمسسکم تصبکم حسنة نعمة کنصر وغنیمة تسؤهم تحزنهم وان تصبکم سیئة هزیمة
وجب یفرحوا بها وجملة الشرطیة علیه معتصبة بالشرط قبل وما بینهما اعتراض لمزید الغیظ
انهم منتاهون فی عداوتکم فلم تولوهم فاجتنبوهم وان تصبروا علی اذاهم وتتقوا الله تخافوه
وغیرها لا یضرکم بکسر الضاد وسکون الراء وضمها وتشدید الکید هو مکرا لیدهم شیئا ان الله بما یعملون
بالیاء والتاء محیط علما فیجازیهم واذکر یا محمد اذ غدوت من اهلک من المدینة تبوئ تنزل
المؤمنین مقاعد مراکز یقفون فیها للقتال والله سمیع لاقوالکم علیم باحوالکم وهو یوم
احد خرج صلی الله علیه وسلم بالف والاخمسین رجلا والمشرکون ثلاثة الاف ونزل بالشعب
یوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسکره الی احد وسوی صفوفهم
واجلس جیشا من الرماة وامّر علیهم عبد الله بن جبیر بسفح الجبل قال انضحوا عنا بالنبل لا یاتونا
من وراءنا ولا تبرحوا اغلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همّت طائفتان منکم بنو سلمة
وبنو حارثة جناحا العسکر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا الی المدینة والله ولیهما وناصرهما
واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابی حاتم السلمی القائل لاستبقین لکم الله فی نبلکم
وانفسکم لئن نعلم قتالا لا تتبعنا کم فثبتهما الله تعالی ولم ینصرفا والله ولیهما ناصرهما وعلی الله
فلیتوکل المؤمنون لیثقوا به دون غیره وتزل لما هزموا تفکروا لهم بنعمة الله ولقد نصرکم
الله ببدر موضع بین مکة والمدینة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلکم
تشکرون نعمه اذ ظرف لنصرکم تقول للمؤمنین توعدهم تطمینا لقلوبهم ان یکفیکم

ع

ان يمددكم بعشرة آلاف من الملئكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفى الانفال بالف لانه امدهم اولا ثم صارت ثلثة ثم صارت خمسة كما قال ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله فى المخالفة ويأتوكم اى المشركون من فورهم وفتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملئكة مسومين بكسر الواو وفتحها اى معلمين وقد صبروا واتخر الله وعدهم بان قاتلت معهم الملئكة على خيل بلق عليهم عمائم صفرا وبيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اى الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به فلا توجل عن كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع طرفا متعلق بنصركم اى ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا بين جمعوا خائبين لم ينالوا ما املوه ونزل لما كسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شئ بل الامر لله فاصبر او الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما فى السموت وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضعفة بالف ودونها بان يزيد فى المال عند حلول الاجل وتؤخر والطلب فاتقوا الله بترك ذلك لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التى اعدت للكفرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا سابقوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموت والارض اى لعرضها لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصى الذين ينفقون فى طاعة الله فى السراء والضراء اى العسر واليسر والكظمين الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس عن ظلمهم اى التاركين عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الافعال اى يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بالذنب دون الفاحشة كالقبلة ذكروا الله اى وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اى لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا ولم يقيموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذى اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجرى من تحتها الانهر خلدين حال مقدرة اى مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العملين بالطاعة هذا الاجر ونزل فى هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق فى الكفار بمعاملتهم اخذهم بالهزيمة والقتل فسيروا ايها المؤمنون فى الارض فانظروا

الربع

فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اے اخرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا
لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا
تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم
ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد
قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر
وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لهذا ويوما لاخر ليتعظوا وليعلم
الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء بكرامة الشهادة
والله لا يحب الظالمين الكافرين اے يعاقبهم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين
امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويحق يهلك الكافرين ام بل حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد
كنتم تمنون تتمنون الموت حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قتل من قتل
فقد رأيتموه اے سببه وهو الحرب وانتم تنظرون اے بصركم اتاملون الحال كيف هي فلم انهزتم ونزل في هزيمتهما شاع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قتل لهم المنا فقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة
الاخيرة محل الاستفهام للانكار اى ما كان معبودا فرجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اى كتب الله ذلك موقتا مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم
انهزمتم والعزيمة لا تدفع للموت والثبات لا يقطع الحيوة ومن يرد بعمله
ثواب الدنيا اے جزاءه فيها نؤته منها ما قسمناه ولا حظ له في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اے
من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين كم من نبي قتل في قراءة بالبناء للفاعل وفاعله ضمير
جمع كثير فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل
انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا العدو
كما فعلتم حين قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين على الجهاد وغيره بشهم

ع

الجزء ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ عِنْدَ قَتْلِ نَبِيِّهِمْ مِمَّنْ بَنَاتِهِمْ وَصَبْرِهِمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا
بِخَوْفِنَا الْحَدَّ فِي أَمْرِنَا أَيْنَ أَنَا بِأَنْ مَا أَصَابَهُمْ لِسُوءِ فِعْلِهِمْ وَهَضْمًا لِأَنْفُسِهِمْ وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
بِالْقُوَّةِ عَلَى الْجِهَادِ وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا النَّصْرَ وَالْغَنِيمَةَ وَحُسْنَ
ثَوَابِ الْآخِرَةِ أَيِ الْجَنَّةَ وَحُسْنُهُ التَّفَضُّلُ فَوْقَ الِاسْتِحْقَاقِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا فِيمَا يَأْمُرُونَكُمْ بِهِ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ إِلَى الْكُفْرِ فَتَنْقَلِبُوا
خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ نَاصِرُكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ فَأَطِيعُوهُ دُونَهُمْ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ
كَفَرُوا الرُّعْبَ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا الْخَوْفَ وَقَدْ عَزَمُوا بَعْدَ ارْتِحَالِهِمْ مِنْ أُحُدٍ عَلَى الْعَوْدِ وَاسْتِئْصَالِ
الْمُسْلِمِينَ فَرَعِبُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا بِمَا أَشْرَكُوا أَيْ بِسَبَبِ إِشْرَاكِهِمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا حُجَّةً عَلَى
عِبَادَتِهِ وَهُوَ الْأَصْنَامُ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى مَأْوَى الظَّالِمِينَ الْكَافِرِينَ وَلَقَدْ
صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِيَّاكُمْ بِالنَّصْرِ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ تَقْتُلُونَهُمْ بِإِذْنِهِ بِإِرَادَتِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ جَبُنْتُمْ
عَنِ الْقِتَالِ وَتَنَازَعْتُمْ اخْتَلَفْتُمْ فِي الْأَمْرِ أَيِ أَمْرِ النَّبِيِّ بِالْمُقَامِ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ لِلرَّمْيِ فَقَالَ
بَعْضُكُمْ نَنْهَبُ فَقَدْ نَصَرَ أَصْحَابَنَا وَبَعْضُكُمْ لَا نُخَالِفُ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَصَيْتُمْ أَمْرَهُ فَنَزَكَمُ الْمَرَكَ
لِأَجْلِ طَلَبِ الْغَنِيمَةِ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ اللَّهُ مَا تُحِبُّونَ مِنَ النَّصْرِ وَجَوَابُ إِذَا أُدِيلَ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ
أَيْ مَنَعَكُمْ نَصْرَهُ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا فَنَزَكَ الْمَرَكَ لِأَجْلِ الْغَنِيمَةِ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ
فَثَبَتَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ وَأَصْحَابِهِ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَطَفَ عَلَى جَوَابِ إِذَا الْمُقَدَّرِ رَدَّكُمْ
بِالْهَزِيمَةِ عَنْهُمْ أَيِ الْكُفَّارِ لِيَبْتَلِيَكُمْ لِيَمْتَحِنَكُمْ فَيَظْهَرَ الْمُخْلِصُ مِنْ غَيْرِهِ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ
وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَفْوِ اذْكُرُوا إِذْ تُصْعِدُونَ تَبْعُدُونَ فِي الْأَرْضِ هَارِبِينَ لَا تَلْوُونَ
تَعْرِجُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ أَيْ مِنْ وَرَائِكُمْ يَقُولُ إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ
فَأَثَابَكُمْ فَجَازَاكُمْ غَمًّا بِالْهَزِيمَةِ بِغَمٍّ بِسَبَبِ غَمِّكُمُ الرَّسُولَ بِالْمُخَالَفَةِ وَقِيلَ الْبَاءُ بِمَعْنَى عَلَى أَيْ
مُضَاعَفًا عَلَى غَمِّ فَوْتِ الْغَنِيمَةِ لِكَيْلَا مُتَعَلِّقٌ بِعَفَا وَبِأَثَابَكُمْ فَلَا زَائِدَةٌ تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
مِنَ الْغَنِيمَةِ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْهَزِيمَةِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ
بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً أَمْنًا تُغَاسًا يُغْشَى بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ بَدَلٌ مِنْهُ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ فَكَانُوا يَمِيلُونَ
تَحْتَ الْحَجَفِ وَتَسْقُطُ السُّيُوفُ مِنْهُمْ وَطَائِفَةٌ مِنْكُمْ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَيْ حَمَلَتْهُمْ عَلَى الْهَمِّ
فَلَا رَغْبَةَ لَهُمْ إِلَّا الِاجْتِهَادُ دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَلَمْ يَنَامُوا وَهُمُ الْمُنَافِقُونَ
يَظُنُّونَ بِاللَّهِ ظَنَّ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ أَيِ الظَّنَّ الْجَاهِلِيَّةِ حَيْثُ ظَنُّوا أَنَّ النَّبِيَّ قُتِلَ أَوْ لَا يَنْصُرُ

يقولون هل لنا من الامر اى النصر الذى وعدناه من زائدة شئ قل ان الامر كله بالنصب
توكيدا والرفع مبتداء خبره لله اى القضاء لله يفعل ما يشاء يخفون فى انفسهم مما لا
يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا
اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم فى بيوتكم
وفيكم من كتب عليه القتل لبرز الى مضاجعهم الذين كتب قضى عليهم القتل منكم الى مصارعهم
مصارعهم فبقتلوا ولم يبعهم قعودهم كان قضاء الله تعالى كائنا لا محالة وفعل ما فعل بأحد
ليبتلى يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى قلوبكم
والله عليم بذات الصدور فكيف بما فى القلوب لا يخفى عليه شئ وانما يبتلى ليظهر للناس
ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكفرين باحد هم
المسلمون الا اثنى عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من
الذنوب وهو مخالفة امر النبى صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور
للمومنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا ع
اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى فى شانهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا
او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا نقولوا كقولهم
ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت فلا يمنع عن
الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم قرئ
سبيل الله اى الجهاد او مت بضم الميم وكسرها من مات يموت ومات اى اتاكم الموت فيه
لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب
القسم وهو فى موضع الفعل مبتداء خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام
قسم متم بالوجهين او قتلتم فى الجهاد او غيره كائنا الى الله لا الى غيره تحشرون فى الاخرة فيجازيكم
فبما ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك لهم اذ خالفوك
ولو كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك
فاعف عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخراجا لرايهم
فى الامر اى شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ط ثق

به لا بد لمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله بعلمه على عدوكم كيوم بدر فلا
غالب لكم وان يخذلكم بأن يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه
اي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء
يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم اخذها وما كان لنبي ان يغل
ان يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اي ينسب الى الغلول
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس ما كسبت
جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا أفمن اتبع رضوان الله فعمل بما
كمن باء برجع بسخط من الله بمعصيته وغلوله وماوه جهنم وبئس المصير المرجع
لا هم درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه
الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا
ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن
والحكمة السنة وان مخففة اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين بين اولما اصابتكم
مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد صبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم
متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون رسول الله فينا والجملة الاخيرة في محل
الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم لتركيم المركز فخالفتم ان الله على
كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله
بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم تعالوا
القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم تكثير
سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم حسن قتال لاتبعناكم قال تعالى نكذبهم لو علموه لم يقاتلوا لا لم يتبعوكم
اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث
الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لاتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من
النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في النسب او الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا
في شهداء احد واخوانا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرؤا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم
صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد

فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اے لاعلاء دينه اَمْوَاتًا بَلْ هُمْ اَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ارواحهم فی حواصل طیور خضر تسرح فی الجنة حیث شاءت کما ورد فی حدیث یُرْزَقُوْنَ یاکلون من ثمار الجنة فَرِحِيْنَ حال من ضمیر بِمَا اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ وَهُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ يفرحون بِالَّذِيْنَ لَمْ يَلْحَقُوْا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين اَنْ لَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ اے الذی لم یلحقوا بهم وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ فی الاخرة المخ يفرحون بامنهم وفرحهم يَسْتَبْشِرُوْنَ بِنِعْمَةٍ ثواب مِّنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ زيادة عليه وَاَنَّ بالفتح عطفا علی نعمة والکسر استینافا اَللّٰهَ لَا يُضِيْعُ اَجْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ بل یاجرهم الَّذِيْنَ ع مبتدا اِسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفیان واصحابه العود وتواعدوا مع النبی صلی الله علیه وسلم سوق بدر العام المقبل من یوم اجد مِنْۢ بَعْدِ مَا اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ باحد وخبر المبتدا لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ بطاعته وَاتَّقَوْا مخالفته اَجْرٌ عَظِيْمٌ هو الجنة اَلَّذِيْنَ بدل من الذین قبله او نعت قَالَ لَهُمُ النَّاسُ اے نعیم بن مسعود اِنَّ النَّاسَ ابا سفیان واصحابه قَدْ جَمَعُوْا لَكُمْ الجموع لیستاصلوکم فَاخْشَوْهُمْ لاقاتلوهم فَزَادَهُمْ ذٰلِكَ القول اِيْمَانًا تصدیقا بالله ویقینا وَّقَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ کافینا امره وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ المفوض الیه الامر هو وخرجوا مع النبی صلی الله علیه وسلم فوافوا سوق بدر والقی الله الرعب فی قلب ابی سفیان واصحابه فلم یاتوا وکان معهم تجارات فَانْقَلَبُوْا رجعوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ بسلامة وربح لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْٓءٌ من قتل او جرح وَاتَّبَعُوْا رِضْوَانَ اللّٰهِ بطاعته ورسوله فی الخروج وَاللّٰهُ ذُوْ فَضْلٍ عَظِيْمٍ علی اهل طاعته اِنَّمَا ذٰلِكُمُ القائل لکم النَّاسُ لَكُمُ الشَّيْطٰنُ يُخَوِّفُ اَوْلِيَآءَهٗ الکفار فَلَا تَخَافُوْهُمْ وَخَافُوْنِ فی ترک امری اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ حقا وَلَا يَحْزُنْكَ بضم الیاء وکسر الزای وبفتحها وضم الزای من حزنه لغة فی احزنه اَلَّذِيْنَ يُسَارِعُوْنَ فِي الْكُفْرِ یقعون فیه سریعا لنصرته وهم اهل مکة والمنافقون اے لاتهتم لکفرهم اِنَّهُمْ لَنْ يَّضُرُّوا اللّٰهَ شَيْئًا بفعلهم وانما یضرون انفسهم يُرِيْدُ اللّٰهُ اَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا نصیبا فِي الْاٰخِرَةِ اے الجنة فلذلك خذلهم وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ فی النار اِنَّ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ اے اخذوه بدله لَنْ يَّضُرُّوا اللّٰهَ بکفرهم

شيئا وهم عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يكفرون اى ملائكتى نامهم تطويل الاعمارو تاخيرهم
خير لانفسهم وان مصدر لها سد المفعولين فى قراءة بالفتحانية ومتعلق فى الاخرى انما نملى لهم ليزدادوا
اثما بكثرة المعاصى ولهم عذاب مهين ذو اهانة فى الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين
على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد بفصل
الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك فتعلم ذلك يوما ما
وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله
يجتبى يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبى صلى الله عليه وسلم على حال
المنافقين فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن
بالتاء والياء الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اى بزكاته هو اى بخلهم خيرا لهم مفعول ثان
والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الوصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اى بزكاته من المال كوقر القيد بان يجعل حية فى عنقه
تنهشه كما ورد فى الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله
بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان
الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا
وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا فى صحائف اعمالهم ليجازوا
عليه وفى قراءة بالياء مبنيا للمفعول وتكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق
ونقول بالنون والياء اى الله لهم فى الاخرة على لسان الملئكة ذوقوا عذاب الحريق النار
ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بهما عن الانسان لان اكثر افعاله
تزاول بهما وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين قالوا
للذين قبلهم قالوا لعهد ان الله عهد الينا فى التورية الا نؤمن لرسول بصدقه حتى يأتينا
بقربان تاكله النار فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى
من نعم وغيرها فان قبل حادت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقى مكانه وعهد الى
بنى اسرائيل ذلك الا فى المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم
رسل من قبلى بالبينت بالمعجزات وبالذى قلتم فلم قتلتم انبياء الله كزكريا ويحيى فقتلتهم هو الخطاب
لمن فى زمنه نبينا وان كان الفعل لاجداده لرضاء هو بفعلهم فقتلتموهم ان كنتم صدقين

فى الكونهم ومنون هذا الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات
والزبر كصحف ابراهيم والكتب وفى قراءة بالباء فيهما المنير الواضح من التوراة والانجيل
فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح
بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى العيش فيها الا متاع
الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون لتختبرن فى اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات والبلاء
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب
اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله
فان ذلك من عزم الامور اى من معزومها التى يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتب اى العهد عليهم فى التورية لتبيننه اى الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتاء والياء
فى الفعلين فنبذوه واطرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله
ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون
شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من امساكهم بالحق وهم على ضلاله فلا تحسبنهم بالوجهين
تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب فى الاخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم
ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا يحسب الثانية
على قراءة التحتانيه وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شئ قدير ومنه تعذيب الكافرين
وانجاء المؤمنين ان فى خلق السموت والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل
والنهار بالمجئ والذهاب والزيادة والنقصان لايت دلالات على قدرته تعالى لاولى الالباب
لذوى العقول الذين نعت لما قبله او بدل بدل كل من كل يذكرون الله قياما قعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
اى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون لذلك حسب طاقة ويتفكرون فى خلق السموت و
الارض ليستدلوا به على قدرة صانعها يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذى نراه باطلا
حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحنك تنزيها لك من العبث فقنا عذاب النار ربنا
انك من تدخل النار فقد اخزيته اهنته وما للظلمين الكافرين فيه

وضع الظاهر موضع المضمر استعارا بتخصيص الجزء بهم من زائدة انصار يمنعهم من عذاب
الله ربنا انّنا سمعنا منادياً ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد والقرآن انّ
اي بان امنوا بربكم فامنّا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّاتنا فلا نظهرها بالعقاب
عليها وتوفّنا اقبض ارواحنا معه في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا
به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسوالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف اليه
ان يحيلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني
اي بانى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من
الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازات بالاعمال وترك تضييعها
نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله الا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا من
مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقتلوا الكفار وقتلوا
بالتخفيف والتشديد لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من
تحتها الانهر ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله
عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في
الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون
به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماواهم جهنم ومأواهم المهاد الذي يمهد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات
تجري من تحتها الانهر خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف نصبه
على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب
خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام
واصحابه والضمائر للفريقين وما انزل اليكم القرآن وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل خاشعين
حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بآيات الله التي هي عندهم في
التوراة والانجيل من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على
الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب عملهم عند ربهم ترغيب في الايمان
والقصد ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا
على الطاعات والمصائب والمعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا

ثلث ع

على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس وستا وسبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلعه من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذين تساءلون به فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذف احدى التاءين اي تسالون به بعضكم بعضا يقول بعضكم لبعض اسالك بالله واسالك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها فلما نزل متصلا بذلك ونزل في يتيم طلبت وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى الضعاف الاولاد اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر والثمان من الازواج ولا يعدل بينهن فنزلت وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع اي اثنتين وثلاثا واربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او فاختصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب الا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي ان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة ترتب على الاخرة لانها محل الجزاء ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقومون بمعاشكم وصلاح اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما يقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم

رَزَقُوْلَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوْفًا وَهِدٌ وهو عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وَابْتَلُوا اختبروا اليتمى
قبل البلوغ فى دينهم وتصرفهم فى احوالهم حَتّٰى اِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ اى صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو
استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعى فان لم يحتلم اَبْصَرْتَ مِنْهُمْ رُشْدًا صلاحا فى دينهم ومالهم
فَادْفَعُوْا اِلَيْهِمْ اَمْوَالَهُمْ وَلَا تَاْكُلُوْهَا ايها الاولياء اِسْرَافًا بغير حق عاجلا وَبِدَارًا اى مبادرين الى انفاقها
مخافة اَنْ يَّكْبَرُوْا وارشدوا فتلزمكم تسليمها اليهم وَمَنْ كَانَ من الاولياء غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ اى
يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله وَمَنْ كَانَ فَقِيْرًا فَلْيَاْكُلْ منه بِالْمَعْرُوْفِ بقدر اجرة عمله فاذا
دَفَعْتُمْ اِلَيْهِمْ الى اليتامى اَمْوَالَهُمْ فَاَشْهِدُوْا عَلَيْهِمْ انكم تسلمتموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا
الى البينة وهذا امر ارشاد وَكَفٰى بِاللّٰهِ الباء زائدة حَسِيْبًا حافظا للاعمال محقق ومحاسبهم وزاجرا
رد الما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار للرجال الاكاد والاقارب نَصِيْبٌ
حظ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدٰنِ وَالْاَقْرَبُوْنَ المتوفون وَلِلنِّسَآءِ نَصِيْبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدٰنِ وَالْاَقْرَبُوْنَ
مِمَّا قَلَّ مِنْهُ اى المال اَوْ كَثُرَ جعله الله نَصِيْبًا مَّفْرُوْضًا مقطوعا بتسليمه اليهم وَاِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ
للميراث اُولُوا القُرْبٰى ذو القرابة ممن لا يرث وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنُ فَارْزُقُوْهُمْ مِّنْهُ شَيْئًا قبل القسمة
وَقُوْلُوْا ايها الاولياء لَهُمْ اذا كان الورثة صغارا قَوْلًا مَّعْرُوْفًا اى جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه
وانه لصغار وهذا قبل منسوخ وقيل لا وليكن نهاوند الناس فى تركه وعليه فهو ندب وعن ابن
عباس واجب وَلْيَخْشَ اى ليخف على اليتمى الَّذِيْنَ لَوْ تَرَكُوْا اى قاربوا ان يتركوا مِنْ خَلْفِهِمْ اى بعد
موتهم ذُرِّيَّةً صِغَافًا اولادا صغارا خَافُوْا عَلَيْهِمُ الضياع فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ فى امر اليتمى وليأتوا
اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعد موتهم وَلْيَقُوْلُوْا للميت قَوْلًا سَدِيْدًا اصوابا بان يامره
ان يتصدق بدون ثلثه ويدعى الباقى لورثته ولا يدعهم عالة اِنَّ الَّذِيْنَ يَاْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْيَتٰمٰى
ظُلْمًا بغير حق اِنَّمَا يَاْكُلُوْنَ فِىْ بُطُوْنِهِمْ اى ملئها نَارًا لانه يؤل اليها وَسَيَصْلَوْنَ بالبناء للفاعل
والمفعول يدخلون سَعِيْرًا نارا شديدة يحترقون فيها يُوْصِيْكُمُ يامركم اللّٰهُ فى شان اَوْلَادِكُمْ
بما يذكر لِلذَّكَرِ منهم مِثْلُ حَظِّ نصيب الْاُنْثَيَيْنِ اذا اجتمعا معه فله نصف المال لها النصف
فان كان معه واحدة فلها الثلث ولما للثنتان وان انفرد حاز المال فَاِنْ كُنَّ اى الاولاد نِسَآءً فقط
فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ الميت وَاِنْ كَانَتْ الاثنتان لانه للاختين بقوله فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ
مما ترك فَلَهَا اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل
لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث

للواحدة مع الذكر وإن كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف
ولأبويه أي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد ذكرا او انثى
ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فإن لم يكن
له ولد أو ورثه أبواه فقط او مع زوج فلأمه بضم الهمزة وكسرها فرارا من الاستثقال من
ضمة الى كسرة لثقلها في الموضعين الثلث أي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب
فإن كان له اخوة أي اثنان فصاعدا ذكورا واناثا فلأمه السدس والباقي
للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد بسقط وصية يوصي بها الفاعل
والمفعول بها أو قضاء دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت موخرة عنه لكثرة
في الوفاء للاهتمام بها آباؤكم وأبناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا في
الدنيا والاخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم
بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله إن الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره
لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد منكم
او من غيركم فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين والحق
بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن أي للزوجات بعد دين او الربع مما تركتم
إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد
وصية توصون بها أو دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وإن كان رجل
يورث صفة الحذف كلالة أي لا والد له ولا ولد او امرأة تورث كلالة ولها أي للمورث الكلالة
أخ أو أخت أي من أم وقراءة ابن مسعود وعند أخ أو أخت من أم فلكل واحد منهما السدس مما ترك فإن كانوا
أي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك أي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي
فيه ذكورهم واناثهم من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار حال من ضمير يوصى
أي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي بأكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من
الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتاخير العقوبة عمن خالفه وخصت
السنة توريث من ذكر لمن ليس فيهما نع من قتل او اختلاف دين او رق تلك
الاحكام المذكورة من امر الياتمى وما بعده حدود الله شرايعه التي حدها لعباده ليعملوا
بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون جنات

جَنّٰتٍ تَجْرِیْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِیْنَ فِیْهَا وَذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِیْمُ ۝ وَمَنْ یَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ
وَیَتَعَدَّ حُدُوْدَهٗ یُدْخِلْهُ نَارًا خٰلِدًا فِیْهَا وَلَهٗ عَذَابٌ مُّهِیْنٌ ۝ وَالّٰتِیْ یَاْتِیْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوْا
عَلَیْهِنَّ اَرْبَعَةً مِّنْكُمْ ۚ فَاِنْ شَهِدُوْا فَاَمْسِكُوْهُنَّ فِی الْبُیُوْتِ حَتّٰی یَتَوَفّٰىهُنَّ الْمَوْتُ اَوْ یَجْعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ
سَبِیْلًا ۝ وَالَّذٰنِ یَاْتِیٰنِهَا مِنْكُمْ فَاٰذُوْهُمَا ۚ فَاِنْ تَابَا وَاَصْلَحَا فَاَعْرِضُوْا عَنْهُمَا ۚ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِیْمًا ۝
اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَی اللّٰهِ لِلَّذِیْنَ یَعْمَلُوْنَ السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ یَتُوْبُوْنَ مِنْ قَرِیْبٍ فَاُولٰٓئِكَ یَتُوْبُ اللّٰهُ عَلَیْهِمْ ۗ
وَكَانَ اللّٰهُ عَلِیْمًا حَكِیْمًا ۝ وَلَیْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِیْنَ یَعْمَلُوْنَ السَّیِّاٰتِ ۚ حَتّٰۤی اِذَا حَضَرَ اَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
قَالَ اِنِّیْ تُبْتُ الْـٰٔنَ وَلَا الَّذِیْنَ یَمُوْتُوْنَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ اُولٰٓئِكَ اَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا اَلِیْمًا ۝ یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا
لَا یَحِلُّ لَكُمْ اَنْ تَرِثُوا النِّسَآءَ كَرْهًا ۚ وَلَا تَعْضُلُوْهُنَّ لِتَذْهَبُوْا بِبَعْضِ مَاۤ اٰتَیْتُمُوْهُنَّ اِلَّاۤ اَنْ یَّاْتِیْنَ
بِفَاحِشَةٍ مُّبَیِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوْهُنَّ بِالْمَعْرُوْفِ ۚ فَاِنْ كَرِهْتُمُوْهُنَّ فَعَسٰۤی اَنْ تَكْرَهُوْا شَیْـًٔا وَّیَجْعَلَ اللّٰهُ فِیْهِ

ع

بينة اے زنا اولنشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن
بالمعروف اے بالاجمال فى القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يحصل فيمن ذلك بان يرزقكم
منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اے اخذها بدلها
بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن اے الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا
فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا ظلما اثما مبينا بينا وتصبهما على
الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار فى قوله وكيف تاخذونه اے بائخذ
وقد افضى بعضكم الى بعض بالجماع للمقر للمهر واخذن منكم ميثاقا غليظا
شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا
تنكحوا ما بمعنى من نكح اباؤكم من النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم فانه معفو
عنه انه اے نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سبب للمقت من الله وهو شدة البغض
وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات
من قبل الاب والام وبناتكم وشملت بناة الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة
الاب والام وعماتكم اے اخوات اباءكم واجدادكم وخالاتكم اے اخوات امهاتكم
وبنات الاخ وبنات الاخت وتدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم
اللتى ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما يبينه الحديث واخواتكم
من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من الضعة من موطوءة
والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخارى ومسلم وامهات
نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهى بنت الزوجة من غيره اللتى
فى حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم
اللتى دخلتم بهن اے جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا
جناح عليكم فى نكاح بناتهن انى افارقتموهن وحلائل
ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم فلا يحل نكاح زوجة الابن ولو من الرضاع
بمجرد العقد على الام وان علت وان سفلت من نسب او رضاع وان لم يطأ الابن
وجمعكم بين الاختين من نسب او رضاع الا ما قد سلف فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين

من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهن بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح رسولة
واحدة على الانفراد وملكهما معا وبيطا واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية مغفورا
بعضوا ذكر قد احتاج عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم فاستبيح
في ذلك وحرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة
ازواجهن حرائر مسلمات كن او اماء ملكت ايمانكم من اماء بالسبي فلكم وطؤهن كان
لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء لكتب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل
بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء ان تبتغوا تطلبوا
النساء بأموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما استمتعتم به منهن
منهن بمن تزوجتموها بالوطء فآتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم
لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من حطها او
بعضها او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم
طولا غنى ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جوى على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت
ايمانكم من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بإيمانكم فانكحوا بإظهاره وكلوا
السرائر اليه فانه العالم بها وربما تفضل الحر فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء
بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن
بإذن اهلهن موالين وآتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ولا
نقص محصنات عفائف حال عن مسيحات زانيات جهارا ولا متخذات احدا من اخدان
بهاسرا فاذا احصن تزوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل فان اتين بفاحشة بزنا فعليهن
نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين
وبقي من نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل
لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي
خاف العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في
الاخرة منكم فيجلاف من لا يخاف منه ذلك فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة
وعليه الشافعي رضي الله عنه وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم
وخشي وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور

ترجمہ: التوبۃ۔ فی ذلک یرید اللہ لیبین لکم شرایع دینکم و مصالح امرکم و یہدیکم سنن طرائق الذین من قبلکم من الانبیاء فی التحلیل والتحریم فتتبعوہم ویتوب علیکم یرجعکم عن معصیتہ التی کنتم علیہا الی طاعتہ واللہ علیم بکم حکیم فیما دبرہ لکم واللہ یرید ان یتوب علیکم کررہ لیبنی علیہ یرید الذین یتبعون الشہوات الیہود والنصاری والمجوس والزناۃ ان تمیلوا میلا عظیما تعدلوا عن الحق بارتکاب ما حرم علیکم فتکونوا مثلہم یرید اللہ ان یخفف عنکم فیسہل علیکم احکام الشرع وخلق الانسان ضعیفا لا یصبر عن النساء والشہوات یا ایہا الذین آمنوا لا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل بالحرام الشرع کالربوا والغصب الا لکن ان تکون تقع تجارۃ وفی قراءۃ بالنصب ای تکون الاموال اموال تجارۃ صادرۃ عن تراض منکم وطیب نفس فلکم ان تاکلوہا ولا تقتلوا انفسکم بارتکاب ما یؤدی الی ہلاکہا اذا کان فی الدنیا والاخرۃ بقرینۃ ان اللہ کان بکم رحیما فی منعہ لکم من ذلک ومن یفعل ذلک ای ما نہی عنہ عدوانا تجاوز الحلال الی الحرام وظلما تاکلہ فسوف نصلیہ ندخلہ نارا یحترق فیہا وکان ذلک علی اللہ یسیرا ہینا ان تجتنبوا الکبائر ما ینہون عنہ وہی ما ورد علیہا وعید کالقتل والزنا والسرقۃ وعن ابن عباس رض ہی الی السبع انہا اقرب نکفر عنکم سیاتکم الصغائر باداء الطاعات وندخلکم مدخلا بضم المیم وفتحہا ای ادخالا او موضعا کریما ہو الجنۃ ولا تتمنوا ما فضل اللہ بہ بعضکم علی بعض من جہۃ الدنیا او الدین لئلا یؤدی الی التحاسد والتباغض للرجال نصیب ثواب مما اکتسبوا بسبب ما عملوا من الجہاد وغیرہ وللنساء نصیب کذلک من طاعتہن ازواجہن وحفظ فروجہن نزلت لما قالت ام سلمۃ یا لیتنا کنا رجالا فجاہدنا وکان لنا مثل اجر الرجال وسئلوا بہمزۃ ودونہا اللہ من فضلہ ما احتجتم لہ بعطیکم ان اللہ کان بکل شیء علیما ومنہ محل الفضل وسوالکم ولکل من الرجال والنساء جعلنا موالی ای عصبۃ یعطون مما ترک الوالدان والاقربون لہم من المال والذین عاقدت بالف ودونہا ایمانکم جمع یمین بمعنی القسم او الید ای الحلفاء الذین عاہدتموہم فی الجاہلیۃ علی النصر والارث فآتوہم الآن نصیبہم حظہم من المیراث وہو السدس ان اللہ کان علی کل شیء شہیدا مطلعا ومنہ حالکم وہو منسوخ بقولہ واولوا الارحام بعضہم اولی ببعض الرجال قوامون مسلطون علی النساء یؤدبونہن ویاخذون علی ایدیہن بما فضل اللہ بعضہم علی بعض

اے بتفصیلہ لھم علیھم بالعلم والعقل والولایۃ وغیر ذلک وبما انفقوا علیھن من اموالھم فالصٰلحٰت منھن قنتٰت مطیعات لازواجھن حٰفظٰت للغیب ای لفروجھن وغیرھا فی غیبۃ ازواجھن بما حفظ اللہ حیث اوصی علیھن الازواج والّٰتی تخافون نشوزھن عصیانھن لکم بان ظھرت امارتہ فعظوھن فخوفوھن من اللہ واھجروھن فی المضاجع اعتزلوا الی فراش اٰخر ان اظھرن النشوز وامروھن ضربا غیر مبرح ان لم یرجعن بالھجران فان اطعنکم فیما یراد منھن فلا تبغوا اطلبوا علیھن سبیلا طریقا الی ضربھن ظلما ان اللہ کان علیا کبیرا فاحذروہ وان یعلم ایھا الظلمۃ من قرأ خفتم علیتم شقاق خلاف بینھما بین الزوجین والاضافۃ للاتساع ای شقاقا بینھما فابعثوا الیھما وضاھما حکما رجلا من اھلہ اقاربہ وحکما من اھلھا ویوکل الزوج حکمہ فی طلاق وقبول عوض علیہ وکل حکما فی الاصلاح فیجتھدان ویامران الظالم بالرجوع او یفرقان ان رایاہ قال تعالی ان یریدا اصلاحا یوفق اللہ بینھما بین الزوجین اے الحکمان اصلاحا یوفق اللہ بینھما بین الزوجین اے یقدرھما علی ما ھو الطاعۃ من اصلاح او فراق ان اللہ کان علیما بکل شیء خبیرا بالبواطن کالظواھر واعبدوا اللہ وحدہ ولا تشرکوا بہ شیئا واحسنوا بالوالدین احسانا برا بھما وبذی القربی القرابۃ والیتمٰی المسکین والجار ذی القربی القریب منک فی الجوار او النسب والجار الجنب البعید عنک فی الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفیق فی سفر او صناعۃ او قعود او مزارعۃ او قیل الزوجۃ وابن السبیل المنقطع فی سفرہ وما ملکت ایمانکم من الارقاء ان اللہ لا یحب من کان مختالا متکبرا فخورا علی الناس بما اٰتٰھم اللہ من فضلہ الذین مبتدا یبخلون بما یجب علیھم ویامرون الناس بالبخل بہ ویکتمون ما اٰتٰھم اللہ من فضلہ من العلم والمال وھم الیھود وخبر المبتدا لھم وعید شدید واعتدنا ھیأنا للکٰفرین بذلک وبغیرہ عذابا مھینا ذا اھانۃ والذین عطف علی الذین قبلہ ینفقون اموالھم رئاء الناس مرائین لھم ولا یؤمنون باللہ ولا بالیوم الاٰخر کالمنافقین واھل مکۃ ومن یکن الشیطٰن لہ قرینا صاحبا یعمل بامرہ کمن لاء فساء بئس قرینا ھو وماذا علیھم لو اٰمنوا باللہ والیوم الاٰخر وانفقوا مما رزقھم اللہ ای ضرعلیھم فی ذلک والاستفہام للانکار ولو مصدریۃ ای لا ضرر فیہ وانما الضرر فیما ھم علیہ وکان اللہ بھم علیما فیجازیھم بما علم ان اللہ لا یظلم احدا مثقال وزن ذرۃ اصغر نملۃ بان ینقصھا من حسناتہ او یزید ھا فی سیاٰتہ وان تک الذرۃ حسنۃ یضٰعفھا بالتشدید وتؤت من لدنہ من عندہ مع المضاعفۃ اجرا عظیما لا یقدر احد قدرہ کیف حال الکفار

اے ہم ان کو ان پر حاکم بنائیں گے بسبب علم اور عقل اور ولایت کے اور اس کے غیر کے اور بسبب اس کے جو خرچ کیا ہے مردوں نے اپنے مال عورتوں پر پس نیک عورتیں فرمانبردار ہیں اپنے خاوندوں کی نگہبانی کرنے والیاں ہیں پیٹھ پیچھے ان کی اس سبب سے کہ نگہبانی کی ہے اللہ نے ان کی اس طرح کہ حکم کیا ہے ان کے حق میں اللہ نے اور جن عورتوں کی نسبت تم کو اندیشہ ہو نافرمانی کا یعنی ظاہر ہو تمہارے نزدیک نافرمانی کی علامتیں تو سمجھاؤ ان کو اور علیحدہ کرو ان کو خوابگاہوں میں یعنی الگ بستر پر سوؤ اور مارو ان کو مار بے زخم کی اگر وہ باز آجائیں اور تمہارا کہا مانیں تو ان پر زیادتی کرنے کا کوئی بہانہ نہ ڈھونڈو بیشک اللہ بڑا ہے اونچا ہے بڑائی والا ہے اس سے کہ کوئی اس پر زیادتی کرے اور اگر تم ڈرو میاں بیوی کے جھگڑے سے یعنی ان کے درمیان پھوٹ پڑنے سے تو مقرر کرو ایک منصف مرد کے کنبے سے اور ایک منصف عورت کے کنبے سے اگر وہ دونوں منصف چاہیں گے کہ میاں بیوی میں صلح ہو جائے تو اللہ توفیق دے گا میاں بیوی کو صلح کی بیشک اللہ ہے جاننے والا ہر بات کا خبردار ہے ہر پوشیدہ امر سے اور بندگی کرو اللہ کی اور شریک نہ کرو اس کے ساتھ کسی کو اور نیکی کرو ماں باپ سے اور رشتہ داروں سے اور یتیموں سے اور محتاجوں سے اور رشتہ دار ہمسائے سے اور اجنبی ہمسائے سے اور ہم مجلس سے اور مسافر سے اور جو لونڈی غلام تمہارے قبضہ میں ہیں بیشک اللہ نہیں دوست رکھتا ایسے شخص کو جو اترانے والا ہے بڑائی کرنے والا ہے جو خود بھی بخل کرتے ہیں اور اوروں کو بھی بخل کا حکم دیتے ہیں اور چھپاتے ہیں اس مال کو جو دیا ہے ان کو اللہ نے اپنے فضل سے اور ہم نے تیار کر رکھا ہے کافروں کے لئے ذلت کا عذاب اور جو لوگ خرچ کرتے ہیں اپنے مال لوگوں کے دکھانے کو اور یقین نہیں رکھتے اللہ پر اور قیامت کے دن پر اور جس کا ساتھی ہوا شیطان تو وہ بہت برا ساتھی ہے اور ان لوگوں کو کیا نقصان تھا اگر یقین رکھتے اللہ پر اور قیامت کے دن پر اور خرچ کرتے اللہ کے دیئے سے اللہ کو ان کا حال خوب معلوم ہے اور اللہ ظلم نہیں کرتا ایک ذرہ بھر بھی اگر کسی کی نیکی ہو تو اللہ اس کو دونا کر دیتا ہے اور اپنے پاس سے بہت بڑا ثواب دیتا ہے

إذا جئنا من كل أمة بشهيد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يود
الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بالبناء للمفعول والفاعل محذوف أحد التائين في الأصل ومع إدغامها في السين أي تتسوى بهم الأرض بأن يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في آية أخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه في وقت آخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة أي لا تصلوا وأنتم سكارى من الشراب لأن سبب نزولها صلاة جماعة في حالة السكر حتى تعلموا ما تقولون بأن تصحوا ولا جنبا بالإيلاج أو الإنزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره إلا عابري سبيل مجتازي طريق أي مسافرين حتى تغتسلوا فحكم ان تصلوا واستثنى المسافر لأن له حكما آخر تأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلوة أي المساجد إلا عبوريها من غير مكث وإن كنتم مرضى مضرا بكم استعمال الماء أو على سفر أي مسافرين وإن كنتم جنبا وحدثتم أو جاء أحد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة أي أحدث أو لامستم النساء وفي قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قال ابن عمر رضي الله عنه وعليه الشافعي رحمه الله والحنفي به الجس بيان في البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلوة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع إلى ما على المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا ترابا طاهرا فاضربوا بأيديكم ضربتين فامسحوا بوجوهكم مع المرفقين ومسح بعضه ببعضه وبالخبر إن الله كان عفوا غفورا

ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون أن تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله أعلم بأعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدكم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم أنزل الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا أمرك واسمع غير مسمع جاء الدعاء إلى

ويقولون لدراعنا وقد نهى عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم كنيا يا سيئهم وطعنا قدحا
في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل سمعنا وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر
الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم معدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن
رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا
الكتب امنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة من قبل ان نطمس وجوها
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا
او نلعنهم كمسخ قردة كما لعنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه
مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا شرط فلما اسلم بعضهم
رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاشراك به يغفر
ما دون ذلك سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء منه المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن
شاء عذبه من الموحدين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا
عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي بطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون
من اعمالهم فتيلا قدر فتلة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك
وكفى به اثما مبينا بينا وترل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة
النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يؤمنون
بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا الى سفيان واصحابه حين
قالوا لهم نحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني
ونفعل ام محمد قد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء ان ابتغوا اهدى من
الذين امنوا سبيلا قوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل لهم نصيب من الملك اى ليس لهم شئ منه ولو كان
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اى شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لغرط بخلهم ام بل يحسدون
الناس النبي صلى الله عليه وسلم على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اى
يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد اتينا ال ابراهيم

حيده كموسى وداود وسليمان الكتب والحكمة التوراة وآتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امرأة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم ممن امن به بحمد ومنهم ممن صد اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا اعدابا لمن كابر من ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان نعادا لى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شئ حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم ع جنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامنت ما اوتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي رضي الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها فقرها اليها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وامنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم رده اليه ثم قال هاك خالدة تالدة فجعب من ذلك فنزل له على الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده الى الابة وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس يا مركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الرسول واولي امركم اى اصحاب الامر اى الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شئ فردوه الى الله اى الى كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اى اكتفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك اى الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراى واحسن تاويلا ع ما لم تنزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعى المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يبالوه ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران من الحكم والى الرسول

ع

لحكم بينهم رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون إذا أصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم من الكفر والمعاصي اى ايقدرون على الاحراض والفرار منها ثم جاؤوك معطوف على يصدون يحلفون بالله إن أردنا بالمحاكمة الى غيرك إلا إحسانا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب فى الحكم دون الحمل على مر الحق أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم من النفاق وكذبهم فى عذرهم فأعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم فى شان أنفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اى انزجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما أرسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به وينهى عنه بإذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما تخاصموا اختلط بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا ايقاد والحكمك تسليما من غير معارضة ولو أنا كتبنا عليهم ان مفسروا اقتلوا أنفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بنى اسرايل ما فعلوه اى المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اى لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم كيف نراك فى الجنة وانت فى الدرجات العلى ونحن اسفل منكم فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل صحاب الانبيا على الغتهم فى الصدق والتصديق والشهداء الذين قتلوا فى سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن أولئك رفيقا رفقاء فى الجنة بان يسكنوا فيها بربوبيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اى كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لانهم قالوا بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب لاخرة فتقولوا اخرجنا ولا يليق مثل خبر يا أيها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اى احترزوا منه ويقظوا له فانفروا الفصلوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن لينا خرن عن القتال لعبد الله بن ابى المنافق واصحابه وجعله منهم لعلم حبيث

الظاهر

الظاهر والّلام في الفعل للقسم وإن أصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم أصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كأن لم تكن بينكم وبينه مودة اي كانه لم تكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة صداقة وهذا راجع الى قوله قال نعم الله على اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذ لحظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل ليستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا ومالكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله في تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس رض كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتهم بالله ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لايقاوم كيد الله بالكفرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم ع عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية هم عذاب الله او اشد خشية مفعول ثان لاذا او حال من خشيتهم اي مخشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجاءهم الخشية وقالوا اجهادهم في المبالغة ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها والاستمتاع بها قليل الى الفناء والاخرة اي الجنة خير لمن اتقى عذاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر فتيلة النواة فجاهدوا ايما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة

م تحقيقية اسرفات مصيب وان قلت انها اشد فات مصيب ١٢ منه حاصل ابن شلماوي ١٢ مد

يَقُولُوا هٰذِهٖ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ حدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة يَقُولُوا هٰذِهٖ مِنْ عِنْدِكَ يا محمد اى بشومك قل كُلٌّ من
الحسنة والسيئة مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ من قبله فَمَالِ هٰٓؤُلَآءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُوْنَ يَفْقَهُوْنَ الا يقاربون
ان يفهموا حَدِيْثًا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفى مقاربة الفعل استدل من
نفيه مَآ اَصَابَكَ ايها الانسان مِنْ حَسَنَةٍ خير فَمِنَ اللّٰهِ انتنت فضلا منه وَمَآ اَصَابَكَ مِنْ
سَيِّئَةٍ بلية فَمِنْ نَّفْسِكَ انتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وَاَرْسَلْنٰكَ
يا محمد لِلنَّاسِ رَسُوْلًا حال مؤكدة وَكَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا على رسالتك مَنْ يُّطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ
اَطَاعَ اللّٰهَ وَمَنْ تَوَلّٰى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فَمَآ اَرْسَلْنٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيْظًا حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال وَيَقُوْلُوْنَ اى المنافقون اذا جاؤك امرنا
طَاعَةٌ لَّكَ فى حضورك من الطاعة اى عصمة نلت وَاللّٰهُ يَكْتُبُ يامر الكتبة مَا يُبَيِّتُوْنَ فى صحائفهم
ليجازوا عليه فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ بالصفح وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ثق به فانه كافيك وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا له
مفوضا اليه اَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ يتاملون الْقُرْاٰنَ وما فيه من المعانى البديعة وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ
غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوْا فِيْهِ اخْتِلَافًا كثيرا تناقضا فى معانيه وتباينا فى نظمه وَاِذَا جَآءَهُمْ اَمْرٌ
عن سرايا النبى صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن بالنصر والخوف بالهزيمة اَذَاعُوْا
به افشوه نزل فى جماعة من المنافقين او ضعفاء المومنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب
المؤمنين وبتاذى النبى صلى الله عليه وسلم وَلَوْ رَدُّوْهُ اى الخبر اِلَى الرَّسُوْلِ وَاِلٰٓى اُولِى الْاَمْرِ
مِنْهُمْ اى ذوى الرأى من اكابر الصحابة اى لو سكتوا عنه حتى يخبره به لَعَلِمَهُ هل هو مما ينبغى
ان يذاع اَلَّذِيْنَ يَسْتَنْۢبِطُوْنَهٗ يتتبعونه ويطلبون علمه وهو المذيعون مِنْهُمْ من الرسول
واولى الامر وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ بالاسلام وَرَحْمَتُهٗ لكم بالقرآن لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطٰنَ
فيما امركم به من الفواحش اِلَّا قَلِيْلًا فَقَاتِلْ يا محمد فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لا تكلف اِلَّا نَفْسَكَ
فلا تهتم بخلافهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِيْنَ
حثهم على القتال ورغبهم فيه عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّكُفَّ بَاْسَ حرب الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَاللّٰهُ اَشَدُّ بَاْسًا
منهم وَّاَشَدُّ تَنْكِيْلًا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاخرجن
ولو وحدى فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء الرعب فى
قلوبهم ومنع ابى سفيان عن الخروج كما تقدم فى ال عمران مَنْ يَّشْفَعْ بالناس شَفَاعَةً

حسنة موافقة للشرع ولكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة محالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شئ مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا بالمجيء بأحسن منها بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته أو ردوها بان تقولوا كما قال اي الوجهين احد هما والاول افضل ان الله كان على كل شئ حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على ما في الخانية ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى في يوم القيمة لا ريب شك فيه واي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجح ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فانكم اي مالكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا كفروا تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء تتولونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا عما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا تتولونه ولا نصيرا تنصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجأون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق في عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي او الذين جاؤكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اي مسكين عن قتالكم وقتالهم فلم يتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يسلطهم فالقوا في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ او القتل ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم باظهار الايمان عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك ارتكسوا فيها وقبحوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ويلقوا اليكم السلم والانقياد ويكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا

ع

ع

ع

انه ما ينبغي له ان يصدر منه قتل الا خطأ خطأ في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطأ بان قصد رمي غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير رقبة اي نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مودات الى اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا فيتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبيت السنة الفا مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع والفا على عاقلة القاتل وهم عصبة الا الاصل والفرع مؤجلة عليهم على ثلث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهلهم لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلث عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه البعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا اول ابن استحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا يدع في خلفه الوعيد لفرط الغيظ ويغفرهما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس رض الخلاف على ظاهرها والخلاف سخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان على المدية ان عفي عنه وسبق ذكرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا شبيه العمد وهو ان يقتل بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التاجيل والحمل وهو العمد او ما كالخطأ من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة رض برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تعوذا فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم بالالف ودونها اي التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة اسلامه لست مؤمنا وانما قلت هذا تقية لنفسك وما لك فقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحياة

الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لما لكذلك كنتم
من قبل لعصم دماءكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشهار بالايمان
والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون
خبيرا فجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة وبالنصب
استثناء من ضمير او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية
وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل المجاهدين
على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة
ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا
ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر ع الكفار ان الذين توفاهم الملئكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا
لهم وبحسبين فيم كنتم اي في شئ كنتم من امر دينكم قالوا لهم معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين بمكة قالوا لهم
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الى حيث شئتم من ارض الكفر الى بلد آخر كما فعله غيركم قال تعالى فاولئك
مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة
لا قوة تامة على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله
عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع بضمة الليثي فقد وقع ثبت اجره على
الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا ع
من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم يتائكم الذين كفروا ابيان للواقع
اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكفرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة ويبنت السنة اطلاقه بالسفر الطويل
المباح وهو اربعة برد وهي ستة عشر فرسخا وبيوخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي رح واذا
كنت فيهم ايها الرسول شاهد قريبهم اتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم
طائفة منهم معك وتاخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا
اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس
ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان يقضوا الصلوة
وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم كذلك في بطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون عن اذ اقتسم الصلوة

عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يجملوا عليكم فياخذوكم وهذا
علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي رح والثاني انه سنة
وجح وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكفرين عذابا
مهينا اذا هانه فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا
وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمانتم امنتم فاقيموا الصلوة اي وها بحقوقها ان
الصلوة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخروها عنه ونزل
لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحة
وقالوا تصعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تالمون فان تجدون الم الجراح فانهم
يالمون كما تالمون اي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون انتم من الله من المغفرة والثواب عليه
ما لا يرجون هم فانهم تريد وهم عليهم بذلك فينبغي ان يكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما
بكل شيء حكيما في صنعه وسرق طعمة بن اببرق درعا وجيها عند رجل يهودي فوجدت عنده فرماه
طعمة بها وحلف انه ما سرقها فمال قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فترك
انا انزلنا اليك الكتب القران بالحق متعلق بانزلنا لتحكم بين الناس بما اراك الله علمك الله
فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا
رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم
ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي بعاقبته يستخفون اي طعمة وقومه حياء من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول
من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما فانتم
يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي من طعمة وذويه وفرضي عنه في
الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من تكون عليهم وكيلا يتولى
امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي
او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما
به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليه ولا يضر غيره وكان الله عليما
حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه

مُبِينًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا بِرَمْيِهِ وَإِثْمًا مُّبِينًا بِنِدَائِهِ بِكَسْبِهِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَ ع
رَحْمَتُهُ بِالْعِصْمَةِ لَهَمَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ مِّنْ قَوْمِكَ أَنْ يُّضِلُّوكَ عَنِ الْقَضَاءِ بِالْحَقِّ بِتَلْبِيسِهِمْ عَلَيْكَ وَ
مَا يُضِلُّوْنَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّوْنَكَ مِنْ زَائِدَةٍ شَيْءٍ لِأَنَّ وَبَالَ ضَلَالِهِمْ عَلَيْهِمْ وَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيْكَ
الْكُتُبَ الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْغُيُوبِ وَكَانَ فَضْلُ
اللّٰهِ عَلَيْكَ بِذٰلِكَ وَغَيْرِهِ عَظِيمًا لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوٰهُمْ أَيْ مَا يَتَنَاجَوْنَ فِيهِ وَ
يَتَحَدَّثُونَ إِلَّا فِي نَجْوٰى مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ فِي نَحْوِ بِرٍّ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ
الْمَذْكُورَ ابْتِغَاءَ طَلَبَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ لَا غَيْرَهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ بِالنُّونِ وَالْيَاءِ أَيِ اللّٰهُ
أَجْرًا عَظِيمًا وَمَنْ يُّشَاقِقِ يُخَالِفِ الرَّسُولَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدٰى ظَهَرَ لَهُ الْحَقُّ
بِالْمُعْجِزَاتِ وَيَتَّبِعْ طَرِيقًا غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ طَرِيقَهُمُ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ بِأَنْ
يَكْفُرَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلّٰى نَجْعَلْهُ وَالِيًا لِمَا تَوَلَّاهُ مِنَ الضَّلَالِ بِأَنْ نُّخَلِّيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي الدُّنْيَا وَنُصْلِهِ
نُدْخِلْهُ فِي الْآخِرَةِ جَهَنَّمَ يَحْتَرِقُ فِيهَا وَسَاءَتْ مَصِيرًا مَرْجِعًا هِيَ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُّشْرَكَ بِهِ ع
وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَاءُ وَمَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ إِنْ مَا يَدْعُونَ
يَعْبُدُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُوْنِهِ أَيِ اللّٰهِ غَيْرَهُ إِلَّا إِنَاثًا أَصْنَامًا مُؤَنَّثَةً كَاللَّاتِ وَالْمَنَاةِ وَإِنْ مَا
يَدْعُوْنَ يَعْبُدُونَ بِعِبَادَتِهَا إِلَّا شَيْطٰنًا مَّرِيدًا خَارِجًا عَنِ الطَّاعَةِ لِطَاعَتِهِمْ لَهُ فِيهَا وَهُوَ
إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللّٰهُ بُعْدَهُ عَنْ رَحْمَتِهِ وَقَالَ أَيِ الشَّيْطَانُ لَأَتَّخِذَنَّ لَأَجْعَلَنَّ لِي مِنْ عِبَادِكَ
نَصِيبًا حَظًّا مَّفْرُوضًا مَقْطُوعًا لِأَدْعُوَهُمْ إِلَى طَاعَتِي وَلَأُضِلَّنَّهُمْ عَنِ الْحَقِّ بِالْوَسْوَسَةِ وَ
لَأُمَنِّيَنَّهُمْ أُلْقِي فِي قُلُوبِهِمْ طُولَ الْحَيَاةِ وَأَنْ لَا بَعْثَ وَلَا حِسَابَ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ يَقْطَعُنَّ آذَانَ
الْأَنْعَامِ وَقَدْ فَعَلَ ذٰلِكَ بِالْبَحَائِرِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّٰهِ دِينَهُ بِاللَّفْظِ وَاحْلَالِ مَا حَرَّمَ
اللّٰهُ وَتَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ وَمَنْ يَّتَّخِذِ الشَّيْطٰنَ وَلِيًّا يَتَوَلَّاهُ وَيُطِيعُهُ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ أَيْ غَيْرِهِ فَقَدْ خَسِرَ
خُسْرَانًا مُّبِينًا بَيِّنًا لِلْمُبْصِرِ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِ يَعِدُهُمْ طُولَ الْعُمُرِ وَتَمَنِّيَهُمْ نَيْلَ الْآمَالِ فِي الدُّنْيَا
وَأَنْ لَا بَعْثَ وَلَا جَزَاءَ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطٰنُ بِذٰلِكَ إِلَّا غُرُورًا بَاطِلًا أُولٰئِكَ مَأْوٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا
يَجِدُوْنَ عَنْهَا مَحِيصًا مَعْدِلًا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ
خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا مَّصْدَرٌ لِّأَنَّ قَبْلَهُ وَعْدَهُمُ اللّٰهُ ذٰلِكَ وَحَقَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَيْ لَا أَحَدَ
أَصْدَقُ مِنَ اللّٰهِ قِيلًا قَوْلًا وَنَزَلَ لَمَّا افْتَخَرَ الْمُسْلِمُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ لَيْسَ الْأَمْرُ مَنُوطًا بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ
أَهْلِ الْكِتَابِ بَلْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ مَنْ يَّعْمَلْ سُوْءًا يُجْزَ بِهِ مَا فِي الْآخِرَةِ أَيْ يُجْزَ بِالْبَلَاءِ وَالْحُزْنِ لِمَا وَرَدَ

فى الحديث ولا يجدون له من دون الله اى غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل
شيئا من الصلحت من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل
الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اى لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه للّٰه
واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابرٰهيم الموافق لملة الاسلام حنيفا
حال اى مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابرٰهيم خليلا صفيا خاصا
المحبة له ولله ما فى السمٰوٰت وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شىء
محيطا علما وقدرة اى لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى
فى شان النساء ميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب القرآن من اية المواريث
يفتيكم ايضا فى يتمى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون
ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا فى ميراثهن
اى يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفى المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم
وقيامكم ان تقوموا لليتمى بالقسط بالعدل فى الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان
الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امرأة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من
بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير فى نفقتها ببغضها و
طموح عينيه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصلحا الحال بينهما
بالبناء فى الاصل فى الصاد وفى قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا فى القسم والنفقة بان
يترك لها شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها
او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى فى بيان ما جبل عليه
الانسان واحضرت الانفس الشح شدة البخل اى جبلت عليه فكانها حاضرته
لا تغيب عنه المعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها
بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله كان
بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء فى المحبة
ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التى تحبونها فى القسم والنفقة فتذروها اى تتركوا
المال عليها كالمعلقة التى لا هى ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل فى القسم وتتقوا الجور
فان الله كان غفورا لما فى قلوبكم من الميل رحيما بكم فى ذلك وان يتفرقا اى الزوج بالطلاق

يُغْنِ اللّٰهُ كُلًّا عن صاحبه مِنْ سَعَتِهٖ اے فضله بان يرزقهما زوجا غيره ويرزقه غيرها وَكَانَ اللّٰهُ وَاسِعًا بخلقه فى الفضل حَكِيْمًا فيما دبره لهم وَلِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ بمعنى الكتب مِنْ قَبْلِكُمْ اے اليهود والنصارى وَاِيَّاكُمْ يا اهل القران اَنِ اى بان اتَّقُوا اللّٰهَ خافوا عقابه بان تطيعوه وَقلنا لهم وَلكم اِنْ تَكْفُرُوْا بما وصيتم به فَاِنَّ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وَكَانَ اللّٰهُ غَنِيًّا عن خلقه وعن عبادتهم حَمِيْدًا محمودا فى صنعه بهم وَلِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا شهيدا بان ما فيمالله اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ يا اَيُّهَا النَّاسُ وَيَاْتِ بِاٰخَرِيْنَ بدلكم وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى ذٰلِكَ قَدِيْرًا مَنْ كَانَ يُرِيْدُ بعمله ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّٰهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاحسن وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا ليحمد الا عنده وَكَانَ اللّٰهُ سَمِيْعًا بَصِيْرًا يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُوْنُوْا قَوّٰمِيْنَ قائمين بِالْقِسْطِ بالعدل شُهَدَآءَ بالحق لِلّٰهِ وَلَوْ كانت الشهادة عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ فاشهدوا على انفسكم بان تقروا بالحق ولا تكتموه اَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ اِنْ يَّكُنْ المشهود عليه غَنِيًّا اَوْ فَقِيْرًا فَاللّٰهُ اَوْلٰى بِهِمَا منكم واعلم بمصالحهما فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوٰٓى فى شهادتكم بان تحابوا الغنى لرضاه او الفقير رحمة له لعل اَنْ لَّا تَعْدِلُوْا تميلوا عن الحق وَاِنْ تَلْوٗٓا تحرفوا الشهادة وفى قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا اَوْ تُعْرِضُوْا عن ادائها فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا فيجازيكم به يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا امنوا اٰمِنُوْا وا دوموا على الايمان بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَالْكِتٰبِ الَّذِىْ نَزَّلَ على رسوله مُحَمَّدٍ وهو القرآن وَالْكِتٰبِ الَّذِىْٓ اَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ على الرسل بمعنى الكتب وفى قراءة بالبناء للفاعل فى الفعلين وَمَنْ يَّكْفُرْ بِاللّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا بَعِيْدًا عن الحق اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بموسى وهم اليهود ثُمَّ كَفَرُوْا بعبادة العجل ثُمَّ اٰمَنُوْا بعده ثُمَّ كَفَرُوْا بعيسى ثُمَّ ازْدَادُوْا كُفْرًا بمحمد لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ما اقاموا عليه وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيْلًا طَرِيْقًا الى الحق بَشِّرِ اخبر يا محمد الْمُنٰفِقِيْنَ بِاَنَّ لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما هو عذاب النار الَّذِيْنَ بدل او نعت للمنافقين يَتَّخِذُوْنَ الْكٰفِرِيْنَ اَوْلِيَآءَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ لما يتوهمون فيهم من القوة اَيَبْتَغُوْنَ يطلبون عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ استفهام انكار اى لا يجدونها عندهم فَاِنَّ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيْعًا فى الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وَقَدْ نُزِّلَ بالبناء للفاعل وللمفعول عَلَيْكُمْ فِى الْكِتٰبِ القرآن فى سورة الانعام اَنْ مخففة واسمها محذوف اى انه اِذَا سَمِعْتُمْ ايتم

الله القرآن يكفرها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اى الكفرين المستهزءين حتى يخوضوا في حديث غيره
إذا ان فعلتم معهم مثلهم في الاثم إن الله جامع المنفقين والكفرين في جهنم جميعا لما اجتمعوا في
الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فإن كان لكم فتح وظفر
غنيمة من الله قالوا ألم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وإن كان للكفرين نصيب
من الظفر عليكم قالوا لهم ألم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم
نمنعكم من المؤمنين ان يظفروا بكم فتخذلوا بهم ومراسلاتكم باخبارهم فلنا عليكم لمنة قال تعالى فالله
يحكم بينكم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكفرين على المؤمنين سبيلا
طريقا بالاستيصال إن المنفقين يخدعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا
عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله
نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة وإذا قاموا إلى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين
قالين يرآءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون إلا قليلا رياء مذبذبين مترددين
بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين إلى هؤلاء اى للكفار ولا إلى هؤلاء اى المؤمنين ومن يضلل
الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكفرين اولياء من دون المؤمنين
اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا حجة بينة برهانا بينا على نفاقكم إن المنفقين في الدرك
المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب إلا الذين تابوا من النفاق
واصلحوا اعمالهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين وسوف
يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم
نعمه وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفي اى لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة
عليها بالجملة لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اى يعاقب عليه إلا من ظلم
فلا بأس باخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما
يفعل إن تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعلموه سرا او تعفوا عن سوء ظلم
فإن الله كان عفوا قديرا إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض
منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه
اولئك هم الكفرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكفرين عذابا

مُهِينًا ذَا اعدّ هو لهم النار والذين آمنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم
أولئك سوف يؤتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه
رحيما بأهل طاعته يسئلك يا محمد اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء
جملة واحدة كما انزل على موسى نعتا واقتراحا عليك فقد سألوا اكبر من ذلك
موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصعقة الموت عقابا لهم
بظلمهم حيث بعثوا في السؤال ثم اتخذوا العجل الهة من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات
على وحدانية الله تعالى فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم وآتينا موسى سلطانا مبينا
تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم
الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهم مطلّ
عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة
بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال اى لا تعتدوا في السبت باصطياد
الحيتان فيه وأخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية
متعلقة بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء
بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تفقه كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعي موعظة
ولا يؤمنون إلا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء
للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم
مفتخرين إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم اى بجموع ذلك عندهم
قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب
وهو صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وإن الذين اختلفوا فيه اى في
عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى لجسده
ليس بجسده فليس هو وقال آخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم إلا اتباع الظن
استثناء منقطع اى لكن يتبعون فيه الظن الذي يخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة
لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وإن ما من
أهل الكتاب احد إلا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اى الكتابي حين يعاين ملائكة الموت
فلا ينفعه ايمانه أو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويكون عليهم

يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فيظلم اي بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبت احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية ويصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه في التورية واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكفرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب ابن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما ورسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلنا هم لئلا يكون للناس على الله حجة مقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين بنوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله متلبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا بتبديله بكتما ان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المؤدي اليها خلدين مقدرين الخلود فيها اذ دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به وافصد واخيرا لكم اتوا فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما في السموت والارض

ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه ٧٠ يا أهل
الكتب الانجيل لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله إلا القول الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها أوصلها إلى مريم
وروح منه أي ذو روح منه أضيف إليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله وإلها معه أو
ثالث ثلاثة لان ذوالروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه فآمنوا بالله و
رسله ولا تقولوا آلهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك وائتوا خيرا لكم وهو
التوحيد إنما الله إله واحد سبحانه تنزيها له عن أن يكون له ولد وله ما في السموت وما في
الارض من خلقا وملكا والملكية تنافي البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف تكبر ع
وبانف المسيح الذي زعمتم انه الهكم عن أن يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون عند الله لا
يستنكفون أن يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاطراد ذكر الرد على من زعم فيها الهية أو بنوة الله
كما مر بها قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم إليه جميعا في الاخرة فأما الذين امنوا وعملوا الصلحت فيوفيهم أجورهم ثواب
اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأما الذين
استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا أليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون
لهم من دون الله أي غيره وليا يدافعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا أيها الناس قد جاءكم
برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأنزلنا إليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن
فأما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا
طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك
يفسره هلك مات ليس له ولد أي ولا والد وهو الكلالة وله أخت من ابوين او اب فلها
نصف ما ترك وهو أي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت إن لم يكن لها ولد فان كان لها
ولد ذكر فلا شئ للاخ وان انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت والاخ من انفرض
السدس لما نقد ما ول السورة فان كانتا أي الاختان اثنتين أي فصاعدا لانها
نزلت في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا أي الورثة إخوة
رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع دينكم أن لا تضلوا والله بكل
شئ عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها اخر اية نزلت من الفرائض ع

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون آية او اثنتان او ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والياس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت وغيره غير محلي الصيد وانتم حرم محرمين ويغلب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد بمن التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من الشعر الحرم نباتا من ذي فلا يتعرض لها ولا صحابها ولا آمين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ بآية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل ما امر به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التاءين في الاصل وهي الثانية لانها فعل المضارع والعدل الاثم التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالف حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب هي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قداح بكسر القاف سهام صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يجيلونها في امر هم ايفعلون او لا وان حجتهم انهوا ذاكم فسوق خروج عن الطاعة ونزل بعرفة مجمعا لوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان يرتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة امنين

ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة بحافة الهلاك شيئا مما حرم عليه فاكل غير متجانف مائل لاثم بمعصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبتم الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد تعلمونهن تعليمون حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن فيما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم بان قتلنه بان لم يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه وقيل ما يعرف به ذلك ثلث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله في امر دينه ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات اي المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات الحرائر والمحصنون الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي احدان اخلاء منهن تسرون بالزنا منهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا معتد به ولا ثواب عليه وهو في الآخرة من الخسرين اذا قمتم اذا اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي معها كما بينته السنة وامسحوا برؤسكم الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي رحمه الله وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم والجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان النابتان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي رحمه الله ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضر الماء او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اي احدث او لمستم النساء بينه مثله في اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا

طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرافق منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة
ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في الدين ضيق بما
فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد الله ليطهركم من الاحداث والذنوب
وليتم نعمته عليكم بالاسلام وبيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي صلى الله
عليه وسلم بايعناه سمعنا واطعنا في كل ما تامرنا به وتنهى عما نحب ونكره واتقوا الله
في مياثقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور وربما في القلوب فبغيره اولى يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين لله بحقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملكم
شنآن بغض قوم على الكفار على ان لا تعدلوا فتالوا منهم اعداوا هم اعدلوا في العدو
والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
هم قريش ان يبسطوا بمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا
بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما ذكر بعد
وبعثنا فيه النقات عن العبية اثنا منهم اثنى عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا
على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر لئن اقمتم
الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا
بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم جنت تجري من تحتها الانهر فمن كفر
بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعنهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد صلى الله
عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضع الله عليها اي يبدلونه ونسوا اتركوا حظا نصيبا
مما ذكروا امروا به في التوراة من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ بآية السيف ومن الذين قالوا

إنا نصرى بقوله أخذنا ميثاقهم لما أخذنا على اسرائيل ليهود فنسوا حظا مما ذكروا
في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فأغرينا او قعنا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم
القيمة بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا
يصنعون فيجازيهم عليه يا أهل الكتاب اليهود والنصرى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون تكتمون من الكتب التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا
يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا فتضا حكم قد جاءكم من الله نور هو النبي صلى الله عليه وسلم وبينه
قرآن مبين بين ظاهر يهدي به اى بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلام طرق السلامة
ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم حيث حملوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك
يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض من الهة وغيرها جميعا اى لا احد
يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموت والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله على كل شيء شاء قدير وقالت اليهود والنصارى اى كل منهما نحن ابنوا الله اى كابنائه
في القرب والمنزلة وهو كابائنا في الشفقة والرحمة واجابوا قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم
ان صح قولكم في ذلك ولا يعذبنا الاب ولد الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر من جملة من
خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض
عليه لله ملك السموت والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم شرايع الدين على فترة انقطاع من الرسل ان لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة
وتسع وستون سنة لئلا ان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة تبشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير
فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيركم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا ع
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اذ منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من
العلمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم ام ان تدخلوها
وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا لموسى ان فيها
جبارين من بقايا عاد طوالا ذوى قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لما قال اثنان
رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى ليكشفوا احوال الجبابرة انعم الله عليهما
بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من امر الجبابرة عن موسى مخالفا بقية النقباء فشجعا بني اسرائيل ادخلوا عليهم الباب اى القرية ولا خوف عليكم فيها اذا

فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ فالادلت تيقنا بصر الله انجاز وعده وعلى الله فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ عن القتال قَالَ موسى حينئذ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ولا املك
غيرهما فاجرهم على الطاعة فَافْرُقْ فافصل بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قال تعالى له فَإِنَّهَا اى
الارض المقدسة مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ان يدخلوها أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ يحيرون فِي الْأَرْضِ وهى
تسعة فراسخ قال ابن عباس رض فلذا تاسر تحيرن عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فَرَأَوْا انهم كانوا يسيرون الليل جادين
فاذا اصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى نفرضوا كلهم الا من لم
يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى عليهما السلام فى التيه وكان رحمته
لهما وعذابا لاولئك وسال موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
قادناه كما فى الحديث وفتح يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه وقاتلهم
وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وزوى احمد فى مسنده حديثا
ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع لياسار الى البيت المقدس وَاتْلُ يا محمد عَلَيْهِمْ على قومك
نَبَأَ خَبَرَ ابْنَيْ آدَمَ هابيل وقابيل بِالْحَقِّ متعلق بقال إِذْ قَرَّبَا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع
لقابيل فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ
الْآخَرِ وهو قابيل فغضب واضمر الحسد فى نفسه الى ان حج آدم عليه السلام قَالَ له لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ لم
قَالَ لِتَقَبُّلِ قربانك دونى قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لانك لم تتق الله لَئِنْ بَسَطْتَ مددت
إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فى قتلك
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ ترجع بِإِثْمِي باثم قتلى وَإِثْمِكَ الذى ارتكبته من قبل فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ
النَّارِ ولا اريد ان ابوء باثمك واقتلك فاكون مثلهم قال تعالى وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فطوعت
زينت لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فاصبح فَأَصْبَحَ صار مِنَ الْخَاسِرِينَ بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه
اول ميت على وجه الارض من بنى ادم فحمله على ظهره فبعث الله غُرَابًا يَبْحَثُ فى الْأَرْضِ
ينبش التراب بمنقاره ورجليه وينثره على غراب اخر ميت معه حتى واراه لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ
جيفة أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ عَنْ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ
مِنَ النَّادِمِينَ على حمله وحفره وواراه من اجل ذلك الذى فعله قابيل كَتَبْنَا
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ اى الشان مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ قتلها أَوْ بِغَيْرِ فَسَادٍ اتاه فِي الْأَرْضِ

ع

متعلق بكتبنا لا بقتل صح

من كفر وزنا وقطع طريق ونحوه فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها بان امتنع من قتلها فكأنما
أحيا الناس جميعا وقال ابن عباس نظم من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم اى بنى
اسرائيل رسلنا بالبينات بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغيرهما ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى
فأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها وألبانها فلما صحوا قتلوا
الراعي واستاقوا الابل إنما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في
الارض فسادا بقطع الطريق أن يقتلوا او يصلبوا او تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف
اى ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى أو ينفوا من الارض او الترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط
والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس
وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثة ايام ثم يعزر وقيل قليلا ويحرم الطعام والشراب في
التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب
عظيم هو عذاب النار إلا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل القدرة عليهم فاعلموا
أن الله غفور لهم ما اتوا رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه
بتوبته الا حدود الله دون حقوق الآدميين كدم اهله ولم ارمن تعرض له والله اعلم فاذا قتل
واخذ المال قتل وقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تقبل توبته بعد القدرة عليه
شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا
إليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون
تفوزون إن الذين كفروا لو ثبت أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من
عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون يتمنون أن يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة الى فيهما
موصولة مبتدأ أو لشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا أيديهما اى يمين
كل واحد منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد
فقطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء
نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه
فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة وأصلح عمله فان الله يتوب عليه إن الله غفور

ترجيحه في التعبير بهذا ما لفظ مرفلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال بخلاف
ان عفى عنه قبل الرفع الى الامام فسقط القطع وعليه الشافعي أم تعلم الاستفهام فيه للتقرير
أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء المغفرة
والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا أيها الرسول لا يحزنك منع الذين يسارعون
في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا آمنا
بأفواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم
سماعون للكذب الذي افتراه احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم آخرين من
اليهود لم يأتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى
الله عليه وسلم عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعها
الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم إن أوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد فاقبلوه
به محمد فاحذروه فاقبلوه وإن لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله
فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم
من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الآخرة عذاب
عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى إن جاءوك
لتحكم بينهم فاحكم بينهم أو أعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم
بينهم اذاترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو تراضوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وإن
تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل إن الله
يحب المقسطين العادلين في الحكم اي بينهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم
الله بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو عليهم ثم يتولون
يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما أولئك بالمؤمنين
إنا أنزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني
اسرائيل الذين أسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والأحبار
الفقهاء بما بسبب الذي استحفظوا استودعوه لهم استحفظهم الله اياه من كتب الله ان
يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من
نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا واستبدلوا

بِاٰيٰتِيْ ثَمَنًا قَلِيْلًا مِنَ الدُّنْيَا عَلٰى كِتْمَانِهَا وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ
بِهٖ وَكَتَبْنَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيْهَا اَىِ التَّوْرٰىةِ اَنَّ النَّفْسَ تُقْتَلُ بِالنَّفْسِ اِذَا قَتَلَتْهَا وَالْعَيْنَ تُفْقَاُ
بِالْعَيْنِ وَالْاَنْفَ يُجْدَعُ بِالْاَنْفِ وَالْاُذُنَ تُقْطَعُ بِالْاُذُنِ وَالسِّنَّ تُقْلَعُ بِالسِّنِّ وَفِى
قِرَاءَةٍ بِالرَّفْعِ فِى الْاَرْبَعَةِ وَالْجُرُوْحَ بِالْوَجْهَيْنِ قِصَاصٌ اَىْ يُقْتَصُّ فِيْهَا اِذَا اَمْكَنَ كَالْيَدِ
وَالرِّجْلِ وَالذَّكَرِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ وَمَا لَا يُمْكِنُ فِيْهِ الْحُكُوْمَةُ وَهٰذَا الْحُكْمُ وَاِنْ كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ مُقَرَّرٌ
فِىْ شَرْعِنَا مَنْ تَصَدَّقَ بِهٖ اَىْ بِالْقِصَاصِ بِاَنْ مَكَّنَ مِنْ نَفْسِهٖ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهٗ لِمَا اَتَاهُ وَمَنْ
لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فِى الْقِصَاصِ وَغَيْرِهٖ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ وَقَفَّيْنَا اَتْبَعْنَا عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ
اَىِ النَّبِيِّيْنَ بِعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَبْلَهٗ مِنَ التَّوْرٰىةِ وَاٰتَيْنٰهُ الْاِنْجِيْلَ
فِيْهِ هُدًى مِّنَ الضَّلَالَةِ وَنُوْرٌ بَيَانٌ لِّلْاَحْكَامِ وَمُصَدِّقًا حَالٌ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرٰىةِ
لِبَقِيَّتِهَا مِنَ الْاَحْكَامِ وَهُدًى وَّمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِيْنَ وَقُلْنَا لِيَحْكُمْ اَهْلُ الْاِنْجِيْلِ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فِيْهِ
مِنَ الْاَحْكَامِ وَفِىْ قِرَاءَةٍ بِنَصْبِ يَحْكُمَ وَكَسْرِ لَامِهِ عَطْفًا عَلٰى مَعْمُوْلِ اٰتَيْنٰهُ وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ
هُمُ الْفٰسِقُوْنَ وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ الْكِتٰبَ الْقُرْاٰنَ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِاَنْزَلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
اَىْ قَبْلَهٗ مِنَ الْكُتُبِ وَمُهَيْمِنًا شَاهِدًا عَلَيْهِ وَالْكُتُبُ بِمَعْنَى الْكِتٰبِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بَيْنَ اَهْلِ الْكِتٰبِ
اِذَا تَرَافَعُوْا اِلَيْكَ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ اِلَيْكَ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَهُمْ عَادِلًا عَمَّا جَآءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ
جَعَلْنَا مِنْكُمْ اَيُّهَا الْاُمَمُ شِرْعَةً شَرِيْعَةً وَمِنْهَاجًا طَرِيْقًا وَاضِحًا فِى الدِّيْنِ تَمْشُوْنَ عَلَيْهِ وَلَوْ
شَآءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً عَلٰى شَرِيْعَةٍ وَاحِدَةٍ وَّلٰكِنْ فَرَّقَكُمْ فِرَقًا لِّيَبْلُوَكُمْ لِيَخْتَبِرَكُمْ
فِيْمَا اٰتٰكُمْ مِّنَ الشَّرَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ لِيَنْظُرَ الْمُطِيْعَ مِنْكُمْ وَالْعَاصِىَ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰتِ سَارِعُوْا
اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا بِالْبَعْثِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ مِنْ اَمْرِ الدِّيْنِ وَيُجَازِىْ كُلًّا
مِنْكُمْ بِعَمَلِهٖ وَاَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ اَنْ لَّا يَفْتِنُوْكَ
يَضِلُّوْكَ عَنْ بَعْضِ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ اِلَيْكَ فَاِنْ تَوَلَّوْا عَنِ الْحُكْمِ الْمُنْزَلِ وَاَرَادُوْا غَيْرَهٗ فَاعْلَمْ اَنَّمَا
يُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّصِيْبَهُمْ بِالْعُقُوْبَةِ فِى الدُّنْيَا بِبَعْضِ ذُنُوْبِهِمُ الَّتِىْ تَوَلَّوْا عَنْهَا وَمِنْهَا التَّوَلِّىْ وَجَازَاهُمْ
عَلٰى جَمِيْعِهَا فِى الْاٰخِرَةِ وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ لَفٰسِقُوْنَ اَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُوْنَ بِالْيَآءِ وَالتَّآءِ يَطْلُبُوْنَ
مِنَ الْمُدَاهَنَةِ وَالْمَيْلِ اِذَا تَوَلَّوْا اسْتَنْهَا مَا اِنْكَارِىٌّ وَمَنْ اَىْ لَا اَحَدَ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ عِنْدَهُمْ
يُوْقِنُوْنَ بِهٖ خُصُّوْهُ بِاللّٰامِ لِاَنَّهُمُ الَّذِيْنَ يَتَدَبَّرُوْنَهٗ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُوْدَ وَالنَّصٰرٰٓى اَوْلِيَآءَ
تُوَالُوْنَهُمْ وَتُوَادُّوْنَهُمْ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ لِاتِّحَادِهِمْ فِى الْكُفْرِ ع

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ مِنْ حَمْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ مُوَالَاةَ الْكُفَّارِ
فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضَعْفُ اعْتِقَادٍ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ فِي مُوَالَاتِهِمْ يَقُولُونَ
مُعْتَذِرِينَ عَنْهَا نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ يَدُورُ بِهَا الدَّهْرُ مِنْ جَدْبٍ أَوْ غَلَبَةٍ وَلَا يَنْفَعُ اعْتِذَارُهُمْ فَلَا يَمِيرُنَا قَالَ
تَعَالَى عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ بِالنَّصْرِ لِنَبِيِّهِ بِإِظْهَارِ دِينِهِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ بِحَيْثُ سَتَرَ الْمُنَافِقِينَ
وَإِفْشَاءَ حَرَامٍ يُضْمِرُونَهُ فِي مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الشَّكِّ وَمُوَالَاةِ الْكُفَّارِ نَادِمِينَ وَيَقُولُ
بِالرَّفْعِ اسْتِئْنَافًا وَبِوَاوِهِ وَبِدُونِهَا وَبِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى أَنْ يَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لِبَعْضِهِمْ إِذَا هَتَكَ سِتْرَا
تَعَجُّبًا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ غَايَةَ اجْتِهَادِهِمْ بِهَا إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ فِي الدِّينِ وَالنُّصْرَةِ عَلَى
حَبِطَتْ بَطَلَتْ أَعْمَالُهُمُ الصَّالِحَةُ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ الدُّنْيَا بِالْفَضِيحَةِ وَالْآخِرَةِ بِالْعِقَابِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ بِالْفَكِّ وَالْإِدْغَامِ يَرْجِعْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ إِلَى الْكُفْرِ إِخْبَارٌ بِمَا عَلِمَ اللَّهُ
تَعَالَى وُقُوعَهُ وَقَدِ ارْتَدَّ جَمَاعَةٌ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِدَلِهِمْ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمْ قَوْمُ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ أَذِلَّةٍ عَاطِفِينَ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ أَشِدَّاءَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ
فِيهِ كَمَا يَخَافُ الْمُنَافِقُونَ لَوْمَ الْكُفَّارِ ذَلِكَ الْمَذْكُورُ مِنَ الْأَوْصَافِ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ وَاسِعٌ كَثِيرُ الْفَضْلِ عَلِيمٌ بِمَنْ هُوَ أَهْلُهُ وَنَزَلَ لَمَّا قَالَ ابْنُ سَلَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَوْمًا
هَجَرُوا لَنَا وَلَيْسَ لَنَا وَلِيٌّ إِلَّا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ خَاشِعُونَ أَوْ يُصَلُّونَ صَلَاةَ التَّطَوُّعِ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّهُمْ
وَبِضِدِّهِمْ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ لِنَصْرِهِ إِيَّاهُمْ وَقَعَ مَوْقِعَ فَإِنَّهُمْ بِأَنَّهُمْ مِنْ حِزْبِهِ
أَيِ اتِّبَاعِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا مَهْزُوءًا بِهِ وَلَعِبًا مِنَ
لِلْبَيَانِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ الْمُشْرِكِينَ بِالْجَرِّ وَالنَّصْبِ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا
اللَّهَ بِتَرْكِ مُوَالَاتِهِمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ صَادِقِينَ فِي إِيمَانِكُمْ وَالَّذِينَ إِذَا نَادَيْتُمْ دَعَوْتُمْ
إِلَى الصَّلَاةِ بِالْأَذَانِ اتَّخَذُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ هُزُوًا وَلَعِبًا بِأَنْ يَسْتَهْزِءُوا بِهَا وَبِيَضًا حَكَوْنَ
ذَلِكَ الِاتِّخَاذِ بِأَنَّهُمْ أَيْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ وَنَزَلَ لَمَّا قَالَ الْيَهُودُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ تُؤْمِنُ مِنَ الرُّسُلِ فَقَالَ بَلَى وَبِمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا الْآيَةَ فَلَمَّا ذَكَرَ عِيسَى قَالُوا لَا نُؤْمِنُ بِدِينًا
شَرًّا مِنْ دِينِكُمْ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ تُنْكِرُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا
وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ عَطْفٌ عَلَى إِنْ آمَنَّا لِلْمَعْنَى مَا تُنْكِرُونَ

الا ايمانا ومخالفتكم فى عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل
هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذى تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله
هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ
ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى فى منهم معطوف على من وفيما قبله لفظا وهم اليهود
وفى قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك
شر مكانا تمييز لان مأواهم النار وضل عن سواء السبيل طريق الحق واضل السواء الوسط
وذكر شر واضل فى مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاؤكم اى منافقو اليهود
قالوا آمنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا
والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اى اليهود يسارعون يقعون سريعا
فى الاثم الكذب والعدوان الظلم وأكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عملهم
هذا اولا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب وأكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون ترك وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبى صلى الله
عليه وسلم لبعدان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الارزاق علينا
كنوابه عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات
دعا عليهم وغلوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة فى الوصف بالجود وشتى البدلة فادة
الكثرة اذ غاية ما يبذله السخى من ماله ان يعطى بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع و
تضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا
وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف
الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اى لحرب النبى صلى الله عليه وسلم اطفأها الله اى
كلما ارادوه ردهم ويسعون فى الارض فسادا اى بالمفسدين بالمعاصى والله لا يحب
المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا
عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه
الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم من الكتب لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم
من امن بالنبى صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما

اكلايمانا ومخالفتكم فى عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل
هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذى تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله
هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ
ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى فى منهم معطوف على من وفيما قبله لفظا وهم اليهود
وفى قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك
شر مكانا تمييز لان مأواهم النار وضل عن سواء السبيل طريق الحق واضل السواء الوسط
وذكر شر واضل فى مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاؤكم اى منافقو اليهود
قالوا آمنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا
والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اى اليهود يسارعون يقعون سريعا
فى الاثم الكذب والعدوان الظلم وأكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عملهم
هذا اولا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب وأكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون ترك وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبى صلى الله
عليه وسلم لبعدان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الارزاق علينا
كنوابه عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات
دعا عليهم وغلوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة فى الوصف بالجود وشتى البدلة فادة
الكثرة اذ غاية ما يبذله السخى من ماله ان يعطى بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع و
تضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا
وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف
الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اى لحرب النبى صلى الله عليه وسلم اطفأها الله اى
كلما ارادوه ردهم ويسعون فى الارض فسادا اى بالمفسدين بالمعاصى والله لا يحب
المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا
عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه
الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم من الكتب لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم
من امن بالنبى صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما

تعلمون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه لخوف ان تنال
بمكروه وان لم تفعل اى لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان
كتمان بعضها ككتمانها كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان النبى صلى الله عليه وسلم
محروسا حتى نزلت فقال انصرفوا عنى فقد عصمنى الله تعالى رواه الحاكم ان الله لا يهدى القوم
الكفرين قل يا اهل الكتب لستم على شئ من الدين يعتد به حتى تقيموا التورية والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا به لكفرهم به فلا تاس تحزن على القوم الكفرين
ان لهؤلاء تولوك اى لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا هم مبتدا اليهود والصابئون
فرقة منهم والنصرى ويبدل من المبتدا من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة خبر المبتدا ودال على خبران لقد اخذنا ميثاق
بنى اسرائيل على الايمان بالله ورسوله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا و
يحيى والتعبير به دون فتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون
بالرفع فان مخففة والنصب وهى ناصبة اى تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل و
قتلهم عموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا
ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح بن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يبنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم
فانى عبد ولست بالهة من يشرك بالله فى العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان
يدخلها ومأوه النار وما للظلمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلثة هو احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى
وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ولم يوحدوا ليمسن الذين كفروا
اى ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مؤلم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما
قالوه استفهما معناه الحث عليهما والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد
خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضى مثلهم وليس بالهكما زعموا والا لما مضى وامه صديقة
مبالغة فى الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها تأكيد

Bibliography: Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ismail Al-Nahhas, Ma'ani al-Qur'an, Vol. 2, Page 1003

وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا
ثم انظر انى يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون
الله اى غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم
والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد فى
دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى وترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم
قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا
عن سواء السبيل طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بنى ع
اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى
ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن
بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا ينتهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب
لهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى
محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اى الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون
عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين
اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم فى اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة
للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اى قرب مودتهم للمؤمنين بان
منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا واانهم لا يستكبرون عن عبادة الحق كما
يستكبر اليهود واهل مكة نزلت فى وفد النجاشى الفادمين من الحبشة قرأ عليهم صلى
الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان
ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
من القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا
آمنا صدقنا نبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين بنبوة محمد بقولهم
وقالوا فى جواب من غيرهم بالاسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق القرآن اى لا مانع لنا مع وجود مقتضيه

وَطَمَعٌ عطف على مُؤْمِنُ اَنْ يُّدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصّٰلِحِيْنَ المؤمنين الجنة قال تعالى
فَاَثَابَهُمُ اللّٰهُ بِمَا قَالُوْا جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَذٰلِكَ جَزَآءُ الْمُحْسِنِيْنَ
ع بالايمان وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَآ اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ الْجَحِيْمِ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُحَرِّمُوْا طَيِّبٰتِ مَآ اَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوْا ونزل لما هم قوم من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم ان يلازموا الصوم والقيام ويقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا
يناموا على الفراش يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ وَاشْكُرُوْا لِلّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ اِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيْرِ وَمَآ اُهِلَّ لِغَيْرِ اللّٰهِ بِهٖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَّلَا عَادٍ فَلَآ اِثْمَ عَلَيْهِ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ وَيَسْـَٔلُوْنَكَ مَاذَآ اُحِلَّ لَهُمْ قُلْ اُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبٰتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِيْنَ تُعَلِّمُوْنَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّٰهُ فَكُلُوْا مِمَّآ اَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ اَلْيَوْمَ اُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبٰتُ وَطَعَامُ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنٰتُ مِنَ الْمُؤْمِنٰتِ وَالْمُحْصَنٰتُ مِنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ اِذَآ اٰتَيْتُمُوْهُنَّ اُجُوْرَهُنَّ مُحْصِنِيْنَ غَيْرَ مُسٰفِحِيْنَ وَلَا مُتَّخِذِيْٓ اَخْدَانٍ وَمَنْ يَّكْفُرْ بِالْاِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهٗ وَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا قُمْتُمْ اِلَى الصَّلٰوةِ فَاغْسِلُوْا وُجُوْهَكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ اِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوْا بِرُءُوْسِكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ اِلَى الْكَعْبَيْنِ وَاِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوْا وَاِنْ كُنْتُمْ مَّرْضٰٓى اَوْ عَلٰى سَفَرٍ اَوْ جَآءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَآئِطِ اَوْ لٰمَسْتُمُ النِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوْا مَآءً فَتَيَمَّمُوْا صَعِيْدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوْا بِوُجُوْهِكُمْ وَاَيْدِيْكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَّلٰكِنْ يُّرِيْدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهٗ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ وَاذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَمِيْثَاقَهُ الَّذِيْ وَاثَقَكُمْ بِهٖٓ اِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُوْنُوْا قَوّٰمِيْنَ لِلّٰهِ شُهَدَآءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلٰٓى اَلَّا تَعْدِلُوْا اِعْدِلُوْا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّاَجْرٌ عَظِيْمٌ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَآ اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ الْجَحِيْمِ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اذْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ هَمَّ قَوْمٌ اَنْ يَّبْسُطُوْٓا اِلَيْكُمْ اَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ اَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ وَلَقَدْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيْبًا وَقَالَ اللّٰهُ اِنِّيْ مَعَكُمْ لَئِنْ اَقَمْتُمُ الصَّلٰوةَ وَاٰتَيْتُمُ الزَّكٰوةَ وَاٰمَنْتُمْ بِرُسُلِيْ وَعَزَّرْتُمُوْهُمْ وَاَقْرَضْتُمُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّاُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ وَلَاُدْخِلَنَّكُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيْلِ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيْثَاقَهُمْ لَعَنّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوْبَهُمْ قٰسِيَةً يُحَرِّفُوْنَ الْكَلِمَ عَنْ مَّوَاضِعِهٖ وَنَسُوْا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوْا بِهٖ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلٰى خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ اِلَّا قَلِيْلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ وَمِنَ الَّذِيْنَ قَالُوْٓا اِنَّا نَصٰرٰٓى اَخَذْنَا مِيْثَاقَهُمْ فَنَسُوْا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوْا بِهٖ فَاَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّٰهُ بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيْرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُوْنَ مِنَ الْكِتٰبِ وَيَعْفُوْا عَنْ كَثِيْرٍ قَدْ جَآءَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ نُوْرٌ وَّكِتٰبٌ مُّبِيْنٌ يَّهْدِيْ بِهِ اللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهٗ سُبُلَ السَّلٰمِ وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ بِاِذْنِهٖ وَيَهْدِيْهِمْ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيْنَ قَالُوْٓا اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْمَسِيْحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَّمْلِكُ مِنَ اللّٰهِ شَيْـًٔا اِنْ اَرَادَ اَنْ يُّهْلِكَ الْمَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَاُمَّهٗ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ وَالنَّصٰرٰى نَحْنُ اَبْنٰٓؤُا اللّٰهِ وَاَحِبَّآؤُهٗ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوْبِكُمْ بَلْ اَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَاِلَيْهِ الْمَصِيْرُ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلٰى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ اَنْ تَقُوْلُوْا مَا جَآءَنَا مِنْ بَشِيْرٍ وَّلَا نَذِيْرٍ فَقَدْ جَآءَكُمْ بَشِيْرٌ وَّنَذِيْرٌ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وَاِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ يٰقَوْمِ اذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ جَعَلَ فِيْكُمْ اَنْبِيَآءَ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوْكًا وَّاٰتٰكُمْ مَّا لَمْ يُؤْتِ اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ يٰقَوْمِ ادْخُلُوا الْاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِيْ كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوْا عَلٰٓى اَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوْا خٰسِرِيْنَ قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِنَّ فِيْهَا قَوْمًا جَبَّارِيْنَ وَاِنَّا لَنْ نَّدْخُلَهَا حَتّٰى يَخْرُجُوْا مِنْهَا فَاِنْ يَّخْرُجُوْا مِنْهَا فَاِنَّا دٰخِلُوْنَ قَالَ رَجُلٰنِ مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوْا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَاِذَا دَخَلْتُمُوْهُ فَاِنَّكُمْ غٰلِبُوْنَ وَعَلَى اللّٰهِ فَتَوَكَّلُوْٓا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِنَّا لَنْ نَّدْخُلَهَآ اَبَدًا مَّا دَامُوْا فِيْهَا فَاذْهَبْ اَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَآ اِنَّا هٰهُنَا قٰعِدُوْنَ قَالَ رَبِّ اِنِّيْ لَآ اَمْلِكُ اِلَّا نَفْسِيْ وَاَخِيْ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفٰسِقِيْنَ قَالَ فَاِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ اَرْبَعِيْنَ سَنَةً يَتِيْهُوْنَ فِي الْاَرْضِ فَلَا تَاْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفٰسِقِيْنَ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَاَ ابْنَيْ اٰدَمَ بِالْحَقِّ اِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ اَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْاٰخَرِ قَالَ لَاَقْتُلَنَّكَ قَالَ اِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ لَئِنْ بَّسَطْتَّ اِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِيْ مَآ اَنَا بِبَاسِطٍ يَّدِيَ اِلَيْكَ لِاَقْتُلَكَ اِنِّيْٓ اَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعٰلَمِيْنَ اِنِّيْٓ اُرِيْدُ اَنْ تَبُوْٓاَ بِاِثْمِيْ وَاِثْمِكَ فَتَكُوْنَ مِنْ اَصْحٰبِ النَّارِ وَذٰلِكَ جَزٰٓؤُا الظّٰلِمِيْنَ فَطَوَّعَتْ لَهٗ نَفْسُهٗ قَتْلَ اَخِيْهِ فَقَتَلَهٗ فَاَصْبَحَ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ فَبَعَثَ اللّٰهُ غُرَابًا يَّبْحَثُ فِي الْاَرْضِ لِيُرِيَهٗ كَيْفَ يُوَارِيْ سَوْءَةَ اَخِيْهِ قَالَ يٰوَيْلَتٰى اَعَجَزْتُ اَنْ اَكُوْنَ مِثْلَ هٰذَا الْغُرَابِ فَاُوَارِيَ سَوْءَةَ اَخِيْ فَاَصْبَحَ مِنَ النّٰدِمِيْنَ مِنْ اَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنَا عَلٰى بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اَنَّهٗ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ اَوْ فَسَادٍ فِي الْاَرْضِ فَكَاَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيْعًا وَمَنْ اَحْيَاهَا فَكَاَنَّمَآ اَحْيَا النَّاسَ جَمِيْعًا وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنٰتِ ثُمَّ اِنَّ كَثِيْرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي الْاَرْضِ لَمُسْرِفُوْنَ اِنَّمَا جَزٰٓؤُا الَّذِيْنَ يُحَارِبُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَيَسْعَوْنَ فِي الْاَرْضِ فَسَادًا اَنْ يُّقَتَّلُوْٓا اَوْ يُصَلَّبُوْٓا اَوْ تُقَطَّعَ اَيْدِيْهِمْ وَاَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ اَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْاَرْضِ ذٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا مِنْ قَبْلِ اَنْ تَقْدِرُوْا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَابْتَغُوْٓا اِلَيْهِ الْوَسِيْلَةَ وَجَاهِدُوْا فِيْ سَبِيْلِهٖ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْ اَنَّ لَهُمْ مَّا فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا وَّمِثْلَهٗ مَعَهٗ لِيَفْتَدُوْا بِهٖ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ يُّرِيْدُوْنَ اَنْ يَّخْرُجُوْا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخٰرِجِيْنَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيْمٌ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوْٓا اَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهٖ وَاَصْلَحَ فَاِنَّ اللّٰهَ يَتُوْبُ عَلَيْهِ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ يٰٓاَيُّهَا الرَّسُوْلُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِيْنَ يُسَارِعُوْنَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِيْنَ قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِاَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوْبُهُمْ وَمِنَ الَّذِيْنَ هَادُوْا سَمّٰعُوْنَ لِلْكَذِبِ سَمّٰعُوْنَ لِقَوْمٍ اٰخَرِيْنَ لَمْ يَاْتُوْكَ يُحَرِّفُوْنَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهٖ يَقُوْلُوْنَ اِنْ اُوْتِيْتُمْ هٰذَا فَخُذُوْهُ وَاِنْ لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوْا وَمَنْ يُّرِدِ اللّٰهُ فِتْنَتَهٗ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهٗ مِنَ اللّٰهِ شَيْـًٔا اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ لَمْ يُرِدِ اللّٰهُ اَنْ يُّطَهِّرَ قُلُوْبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَّلَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ سَمّٰعُوْنَ لِلْكَذِبِ اَكّٰلُوْنَ لِلسُّحْتِ فَاِنْ جَآءُوْكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ اَوْ اَعْرِضْ عَنْهُمْ وَاِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَّضُرُّوْكَ شَيْـًٔا وَاِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ وَكَيْفَ يُحَكِّمُوْنَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرٰىةُ فِيْهَا حُكْمُ اللّٰهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَمَآ اُولٰٓئِكَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ اِنَّآ اَنْزَلْنَا التَّوْرٰىةَ فِيْهَا هُدًى وَّنُوْرٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّوْنَ الَّذِيْنَ اَسْلَمُوْا لِلَّذِيْنَ هَادُوْا وَالرَّبّٰنِيُّوْنَ وَالْاَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوْا مِنْ كِتٰبِ اللّٰهِ وَكَانُوْا عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوْا بِاٰيٰتِيْ ثَمَنًا قَلِيْلًا وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيْهَآ اَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْاَنْفَ بِالْاَنْفِ وَالْاُذُنَ بِالْاُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوْحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهٖ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهٗ وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ وَقَفَّيْنَا عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ بِعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرٰىةِ وَاٰتَيْنٰهُ الْاِنْجِيْلَ فِيْهِ هُدًى وَّنُوْرٌ وَّمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرٰىةِ وَهُدًى وَّمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِيْنَ وَلْيَحْكُمْ اَهْلُ الْاِنْجِيْلِ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فِيْهِ وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَّمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً وَّلٰكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِيْ مَآ اٰتٰىكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰتِ اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ وَاَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ اَنْ يَّفْتِنُوْكَ عَنْ بَعْضِ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ اِلَيْكَ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ اَنَّمَا يُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّصِيْبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوْبِهِمْ وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ لَفٰسِقُوْنَ اَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُوْنَ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُّوْقِنُوْنَ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُوْدَ وَالنَّصٰرٰٓى اَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَّتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَاِنَّهٗ مِنْهُمْ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ فَتَرَى الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ يُّسَارِعُوْنَ فِيْهِمْ يَقُوْلُوْنَ نَخْشٰٓى اَنْ تُصِيْبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّاْتِيَ بِالْفَتْحِ اَوْ اَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهٖ فَيُصْبِحُوْا عَلٰى مَآ اَسَرُّوْا فِيْٓ اَنْفُسِهِمْ نٰدِمِيْنَ وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَهٰٓؤُلَآءِ الَّذِيْنَ اَقْسَمُوْا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ اِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فَاَصْبَحُوْا خٰسِرِيْنَ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَنْ يَّرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهٖ فَسَوْفَ يَاْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُّحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهٗٓ اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ يُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلَا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيْمٌ اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ رٰكِعُوْنَ وَمَنْ يَّتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فَاِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰلِبُوْنَ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا دِيْنَكُمْ هُزُوًا وَّلَعِبًا مِّنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ اَوْلِيَآءَ وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ وَاِذَا نَادَيْتُمْ اِلَى الصَّلٰوةِ اتَّخَذُوْهَا هُزُوًا وَّلَعِبًا ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُوْنَ قُلْ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ هَلْ تَنْقِمُوْنَ مِنَّآ اِلَّآ اَنْ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَآ اُنْزِلَ اِلَيْنَا وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَاَنَّ اَكْثَرَكُمْ فٰسِقُوْنَ قُلْ هَلْ اُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذٰلِكَ مَثُوْبَةً عِنْدَ اللّٰهِ مَنْ لَّعَنَهُ اللّٰهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيْرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوْتَ اُولٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَّاَضَلُّ عَنْ سَوَآءِ السَّبِيْلِ وَاِذَا جَآءُوْكُمْ قَالُوْٓا اٰمَنَّا وَقَدْ دَّخَلُوْا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوْا بِهٖ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا كَانُوْا يَكْتُمُوْنَ وَتَرٰى كَثِيْرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُوْنَ فِي الْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ لَوْلَا يَنْهٰهُمُ الرَّبّٰنِيُّوْنَ وَالْاَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْاِثْمَ وَاَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّٰهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهٗٓ اَيْدِيْكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللّٰهُ مَنْ يَّخَافُهٗ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدٰى بَعْدَ ذٰلِكَ فَلَهٗ عَذَابٌ اَلِيْمٌ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَاَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهٗ مِنْكُمْ مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهٖ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بٰلِغَ الْكَعْبَةِ اَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسٰكِيْنَ اَوْ عَدْلُ ذٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوْقَ وَبَالَ اَمْرِهٖ عَفَا اللّٰهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللّٰهُ مِنْهُ وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ ذُو انْتِقَامٍ اُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهٗ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْٓ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ جَعَلَ اللّٰهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيٰمًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَآئِدَ ذٰلِكَ لِتَعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَاَنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ اِعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ وَاَنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ مَّا عَلَى الرَّسُوْلِ اِلَّا الْبَلٰغُ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ قُلْ لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيْثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ اَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيْثِ فَاتَّقُوا اللّٰهَ يٰٓاُولِي الْاَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَسْـَٔلُوْا عَنْ اَشْيَآءَ اِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَاِنْ تَسْـَٔلُوْا عَنْهَا حِيْنَ يُنَزَّلُ الْقُرْاٰنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّٰهُ عَنْهَا وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ حَلِيْمٌ قَدْ سَاَلَهَا قَوْمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ اَصْبَحُوْا بِهَا كٰفِرِيْنَ مَا جَعَلَ اللّٰهُ مِنْ بَحِيْرَةٍ وَّلَا سَآئِبَةٍ وَّلَا وَصِيْلَةٍ وَّلَا حَامٍ وَّلٰكِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَاَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوْا اِلٰى مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وَاِلَى الرَّسُوْلِ قَالُوْا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا اَوَلَوْ كَانَ اٰبَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ شَيْـًٔا وَّلَا يَهْتَدُوْنَ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عَلَيْكُمْ اَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَّنْ ضَلَّ اِذَا اهْتَدَيْتُمْ اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا فَيُنَبِّئُ

ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين ع
بمعنى انه يثيبهم يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء من الصيد
تناله أيديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال
غائبا لمرة فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب اليم
يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اى فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اى شبهه في الخلقة وفي قراءة
باضافة جزاء الى مثل مرجعه اى بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء
به وقد حكم ابن عباس وعمر رضى الله تعالى عنهم في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة
في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن جعونة في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما
في الحمام لانه يشبهها في اللعب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اى يبلغ به الحرم فيذبح ويتصدق
به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعت لما قبله وان اضيف لان اضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فان لو يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته وعليه
كفارة غير الجزاء وان وجد طعام مساكين من غالب قوت البلد مسما يسا وفي الجزاء للكل مسكين
مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما
ليصوم عن كل مد يوما وان وجد ذلك عليه لم يجز وقبل نقل جزاء آخر به الذي فعله
عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد عليه فينتقم الله منه والله عزيز
غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطاء أحل لكم ايها الناس
حلال كسبه او محمر صيد البحر تأكلونه وهو ما لا يعيش الا في الماء كالسمك بخلاف ما يعيش
فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا عن قرب متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين
منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه
ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون
جعل الله الكعبة البيت الحرام الحرم قياما للناس يقوم به امرهم بالحج اليه ودنياهم بامن
داخله وعدم التعرض له وحتى شهر تكل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام منه معتل
والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال

فيها والعتائق والفلائد قياما لهم بأمن ما جاءهم من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا أن الله
يعلم ما في السموت وما في الأرض وأن الله بكل شئ عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح
ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن لتعلموا أن الله شديد العقاب
لاعدائه وأن الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم
ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في ترك
الحرام وطلب الحلال يا أولي الالباب لعلكم تفلحون ع يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء
ان تبد لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن اي في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى اذا سألتم عن اشياء في زمنه ينزل القرآن بابدالها
ومثلي بدالها ساءكم فلا تسألوا عنها عفا الله عنها عن مسألتكم فلا تعودوا والله غفور
حليم قد سألها اي الاشياء قوم من قبلكم ثم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم أصبحوا
صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا
حاميا كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة
التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم
فلا يحمل عليها شئ والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعده
بانثى وكانوا يسيبونها للطواغيت ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام
فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل عليه فلم يحمل
عليه شئ وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه وأكثرهم
لا يعقلون ذلك افتراءهم قلد وا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى
الرسول الى حكمه من تحليل ما حرموه قالوا حسبنا ما فيها ما وجدنا عليه اباءنا من الدين
والشريعة قال تعالى أحسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق
والاستفهام للانكار يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد
غيركم هم الحديث ابي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي

برايه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره والى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر ليشهد اثنان او اضافة شهادة لبين على الاتساع وحين
بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم اى من غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم
في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من الصلوة اى
صلوة العصر فيقسمان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا
عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف وبالله به كاذبا لاجله ولو كان المقسم
له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمنا
من الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى فعلا ما يوجبه من خيانة
او كذب في الشهادة بان وجد عندهما متاع الميت ادعيا انهما ابتاعاه من الميت
او وصى له به فاخران يقومان مقامهما في توجيه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم
الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاولين بالميت اى الاقربان اليه وفي قراءة
الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين
ويقولان لشهادتنا اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا فيها انا اذا لمن الظالمين
ذلك ادنى اقرب الى ان ياتوا الشهادة على وجهها المعهود لخوف الفضيحة او يخافوا
ان ترد ايمان على ايمانهم بعد الحلف فنفتضح واسمعوا سماع قبول او اسمعوا
ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا بان خلط شيئا او دفعه
الى شخص زعما ان الميت اوصى له فليحلفا بعد العصر ان ارتبتم فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا
ذا فله حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين
منسوخ في الشاهدين وكان شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار
صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين من اقرب الورثة
لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا
من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي ابن بداء وهما
نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته
فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة

فقال ابتغاءه من تميم وعدى فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا وفى
رواية التميمى فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفى رواية فرضوا
اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقى ذلك الحكم المذكور
من رد اليمين على الورثة اذ فى اقرب الى ان يأتوا اى الشهود او الاوصياء بالشهادة على وجهها
الذى تحملوها عليه من غير تحريف او اخاف ان ترد ايمان بعد ايمانهم فيحلفون
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبون واتقوا الله بترك الخيانة
والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته
الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اى الذى
اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ٥
ما غاب عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيمة وفرعهم فم يشهدون على امم هم اعلم منهم
اذكر اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك
بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف فى ايدتك فى المهد اى طفلا وكهلا بفعله
نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق فى آل عمران واذ علمتك الكتب الحكمة و
التوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول به اذ
فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى بارادتى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى من
قبورهم احياء باذنى واذ كففت بنو اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات
فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذى جئت به الا سحر مبين وفى قراءة ساحر اتى عيسى
واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانك ان اى بان امنوا بى وبرسولى عيسى قالوا
امنا بهما واشهد بانا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع
اى يفعل ربك وفى قراءة بالفوقانية ونصب بعده ان تقدير ان لسأله ان ينزل علينا مائدة
من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله فى اقتراح الآيات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سوالها
من اجل ان ناكل منها ونطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما ان مخففة اى
انك قد صدقتنا فى ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا
انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اى يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا وآخرنا بدل من لنا
باعادة الجار واخرنا ممن يأتى بعدنا وآية منك على قدرتك ونبوتى وارزقنا اياها وانت

ع

ربع

خير الرازقين قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد اي بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فنزلت المائدة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قال ابن عباس رض وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا لغد فرفعت فمسخوا قردة وخنازير واذكر قال اي يقول الله لعيسى في يوم القيمة توبيخا لقومه عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس والجملة بين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوم انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا لمنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شيء من قولهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك انت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت او اعراض عليك وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم انه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموت والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن مما تعلق بما تغليبا للعاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقدير

سورة الانعام مكية الا الآيات الثلث والاربعين الى قوله الا اساطير الاولين وهي خمس او ست وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله هو المراد اعلام بذلك للتمليك له والثناء به والمختار ان الجملة انشاء وقال الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموت والارض بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمت والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها ونكر لكثرة اسبابها وهذا من

دلائل وحلى بينته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون به غيره في العبادة
هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل
مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدا
خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموت
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون
من خير وشر وما تاتيهم اى اهل مكة من زائدة اية من ايت ربهم من القران الا كانوا
عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انبؤا عواقب ما
كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من
قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكنهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة
ما لم نمكن لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكنهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا
من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم
ابلغ من عاينوه لانه ابعد للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا
وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا
لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم
من اهلاكهم عند وجود مقترحهم ولما لم يؤمنوا ولو جعلناه اى المنزل اليهم ملكا جعلناه
اى الملك رجلا اى على صورته ليتمكنوا من رويته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك
ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا
الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق
نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك
قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب
لبعثتهم قل لمن ما في السموت والارض قل لله ان لم يقولوه لاجواب غيره كتب قضى
على نفسه الرحمة تفضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة
ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره
فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اى كل شئ فهو به وخالقه وما لله

السَّمِيعُ لما يقال العَلِيمُ بما يفعل قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا اعبده فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما وَهُوَ يُطْعِمُ يرزق وَلَا يُطْعَمُ يرزق لا قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ لله تعالى من هذه الامة وَقِيلَ لِي لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ به قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي بعبادة غيره عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هو يوم القيمة مَنْ يُصْرَفْ بالبناء للمفعول اى العذاب والفاعل اى الله والعائد محذوف عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ تعالى اى اراد له الخير وَذٰلِكَ الصرف المبين النجاة الظاهرة وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ بلاء كمرض وفقر فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ كصحة وغنى فَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وَهُوَ الْقَاهِرُ الغالب لا يعجزه شئ مستعليا فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ فى خلقه الْخَبِيرُ بباطنهم كظواهرهم وتزل لما قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ائتنا بما يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب ذكروا له قُلْ لهم اى شئ أَكْبَرُ شَهَادَةً تمييز محول عن المبتدا قُلِ اللهُ ان لم يقولوه لا جواب غيره هُوَ شَهِيدٌ يَشْهَدُ بِنِي وَبَيْنَكُمْ على صدقى وَأُوحِيَ إِلَيَّ هٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ يا اهل مكة بِهِ وَمَنْ بَلَغَ عطف على ضمير انذركم اى من بلغه القرآن من الانس والجن يَلِيقُ لكم أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أخرى بإسقاط همزة الاستفهام اكتفاء بما قبلها قُلْ لا أَشْهَدُ بذلك قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ معه من الاصنام الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتٰبَ يَعْرِفُونَهُ اى محمدا بنعته فى كتابهم كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بتضييعها فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ به وَمَنْ اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افترى عَلَى اللهِ كَذِبًا بنسبة الشريك اليه أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ القرآن إِنَّهُ اى الشان لَا يُفْلِحُ الظّٰلِمُونَ بذلك وَاذكر يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا توبيخا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ انهم شركاء الله ثُمَّ لَمْ تَكُنْ بالتاء والياء فِتْنَتُهُمْ بالنصب خبر والرفع اسم اى معذرتهم إِلَّا أَنْ قَالُوا اى قولهم وَاللهِ رَبِّنَا بالجر نعت والنصب نداء مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ قال تعالى انْظُرْ يا محمد كَيْفَ كَذَبُوا عَلٰى أَنْفُسِهِمْ بنفى الشرك عنهم وَضَلَّ غاب عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ على الله تعالى من الشركاء وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ اذا قرأت وَجَعَلْنَا على قلوبهم أَكِنَّةً اغطية لِئَلَّا يَفْقَهُوهُ يفهموا القرآن وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتّٰى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يقول الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ مَا هٰذَا القرآن إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكاذيبهم المدونة كَالضَّحِيكِ والعاجيب جمع اسطورة بالضم وَهُمْ يَنْهَوْنَ الناس عَنْهُ اى عن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم وَيَنْأَوْنَ يتباعدون عَنْهُ فلا يؤمنون به وقيل نزلت فى ابى طالب كان ينهى عن اذائه ولا يؤمن

ح حال ويقول الذين كفروا التفسير لما قبله

قتادة رسول الله صلعم فقال ابو سفيان والمغيرة اخوه لامه والحارث ابن عامر ما نعلم ما يقول الا اساطير الاولين

للنضر بقول محمد فقال ابو جهل

ما ادرى ما يقول الا اراه يحرك شفتيه فيقول اساطير الاولين

فقال ابو سفيان انى لاراه حقا فقال ابو جهل كلا

فانزل الله تعالى ومنهم من يستمع اليك الى قوله اساطير الاولين

فقال ابو سفيان للاخنس ما تقول فى قول محمد فقال والله ان منه لحقا وما يقول الا حق

فقال ابو جهل كلا

فانزل الله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه الى قوله ما هذا الا سحر يؤثر

فقال ابو سفيان للاخنس ما تقول فى قول محمد فقال والله ان منه لحقا وما يقول الا حق

فقال ابو جهل كلا

فانزل الله تعالى ومنهم من يستمع اليك الى قوله اساطير الاولين

وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد إذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد
الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني
ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا عظيما قال تعالى بل لهم ما كانوا
يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ان هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم اي اعظم اي لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا أليس هذا البعث
والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى اذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاءة
قالوا يا حسرتنا احضري فهذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا
فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تأتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة
وانتنه ريحا فوق كل حمل وتركبهم الاشقياء مما يلي وجوههم ذلك وما الحياة الدنيا اي الاشتغال
فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة وفي قراءة
وللدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك أفلا تعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون ذلك من التكذيب فانهم
لا يكذبونك وفي السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب فان
الظالمين وضعه موضع الضمير بآيات الله اي القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل
من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى اتاهم نصرنا
باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده
ولقد جاءك من نبأ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم
عن الاسلام بحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما مصعدا
في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل للعجز بك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله
ولو شاء الله هداهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين
بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي
الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم

باسمائهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
ان الله قادر على ان ينزل بالتخفيف والتشديد اية ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها
بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من دابة ما من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير
في الهوى بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ
من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون يقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم
كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات
الكفر من يشإ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين ابراهيم
قل يا محمد لاهل مكة ارأيتكم اخبروني ان انكر عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة
القيمة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون كلا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه اى يكشفه عنكم من الضر ان
ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا
الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض
لعلهم يتضرعون يتذللون فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اى لم يفعلوا
ذلك مع قيام المقتضى له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا
يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا واخوفوا به من البأساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم
حتى اذا فرحوا اى اوتوا فرحهم بطرا خذناهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون آيسون
من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى آخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العلمين على
نصر الرسل وهلاك الكفرين قل لاهل مكة ارأيتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم
وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله يأتيكم به يأخذه
منكم وعمكم الطريق كيف نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها قل لهم ارأيتكم ان اتكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظلمون الكافرون اى ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين
من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن امن منهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون

ع ١١٣

على الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم
يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملئكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر
والبصير المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتوقنون وانذر خوف به بالقران الذين ع
يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم
وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم
يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة
والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان اشراف
قومه صلى الله عليه وسلم طمعوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم
ما عليك من حسابهم من زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكونوا من الظلمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف
بالوضيع والغني بالفقير بان قدمنا به السبق الى الايمان ليقولوا اي الاشراف والاخسا منكرين
اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال
تعالى اليس الله باعلم بالشكرين له فيهديهم الى وذا جاءك الذين يؤمنون بايتنا فقل لهم سلم
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل الرحمة من عمل منكم
سوءا جهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده اي عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور
له رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايت القرا
ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فتجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي ع
احرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها
وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم ما
عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله وحد يقضي
القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص اي يقول قل
لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجل لكم
واستريح لكن عند الله والله اعلم بالظلمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح
الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في

قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري وَيَعْلَمُ مَا يحدث فِي الْبَرِّ القفار وَالْبَحْرِ القرى التي على الانهار وَمَا تَسْقُطُ مِنْ دَالَّةٍ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ
في جوف الارض وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ عطف على ورقة الا في كتاب مُبِينٍ هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ يقبض ارواحكم عند النوم وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ كسبتم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ اي النهار بردد ارواحكم لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى هو اجل الحياة ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ بالبعث ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فيجازيكم به وَهُوَ الْقَاهِرُ مستعليا فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ملائكة تحصي اعمالكم حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ وفي قراءة توفاه رُسُلُنَا الملائكة المكلفون بقبض الارواح وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ يقصرون فيما يؤمرون ثُمَّ رُدُّوا الى الخلق إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ مالكهم الْحَقِّ الثابت العادل لجازيهم أَلَا لَهُ الْحُكْمُ القضاء النافذ فيهم وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف يوم من ايام الدنيا الحديث قُلْ يا محمد لاهل مكة مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ هو الهما في سفركم حين تدعونه تَضَرُّعًا علانية وَخُفْيَةً سرا يقولون لَئِنْ لام قسم أَنْجَيْتَنَا وفي قراءة انجانا اي الله مِنْ هَذِهِ الظلمات والشدائد لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ المؤمنين قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ بالتخفيف والتشديد مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ غم سواها ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ به قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ كحجارة من السماء كما حدث للامم قبلكم وَالصيحة أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ كالخسف أَوْ يَلْبِسَكُمْ يخلطكم شِيَعًا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي ان لا يجعل بأس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كافية واما ياتي تاويلها بعد انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيات الدالات على قدرتنا لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ يعلمون ان ما هم عليه باطل وَكَذَّبَ بِهِ بالقرآن قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ الصدق قُلْ لَهُمْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ فاجازيكم انما انت منذر وانا فركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لِكُلِّ نَبَإٍ خبر مُسْتَقَرٌّ وقت يقع فيه وليستقر ومنه عذابكم وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ تهديد لهم وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ يطعنون فِي آيَاتِنَا القرآن بالاستهزاء

فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وامّا تنسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اى تذكرة مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قال المسلمون ان فهمنا كلامك اخاضوا معنا نستطع ان نخلص في المسجد وان نطوف ونزل ومآ على الذين يتقون الله من حسابهم اى المخاضين من الثلثة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذى كلفوه لعبا وهوا ياستهزائهم به وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر بتعظ به بالقرآن الناس ان لا تبسل لئلا تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اى غيره ولى ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل يفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفتدى به اولئك الذين ابسلوا اسلموا للهلاك بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية في الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام كالذى استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران متحيرا لا يدرى اين يذهب حال من الهاء او له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى اى ليهدوه الى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فهلك واستفهام انكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اى بان نسلم لرب العالمين وان اى بان اقيموا الصلوة واتقوه معالى وهو الذى اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذى خلق السموت والارض بالحق اى محقا واذكر يوم يقول كن فيكون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور النفخة الثانية حين يرد اسرافيل الامر فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بسرائر الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال ابرهيم لابيه آزر اهو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك بالخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نرى ابرهيم ملكوت السموت والارض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا منجمين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الآفلين

ان اتخذ هوارب الان الرب لا يجوز عليه التغير ولا انتقال لانه من شان الحوادث فلم يفهم
فيهم ذلك فلما رأى الكوكب بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من
القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم يفهم فيهم ذلك فلما رأى
الشمس بازغة قال هذا اذكر له لتذكيره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت
وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله تعالى من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما نعبد قال اني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من
المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهدوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها
قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة
ونون به قراية عند القراء اي تجادلوني في وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف
ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا
من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء
افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون
انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا
وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن نحن ام انتم ان كنتم تعلمون
من الاحق به اي هو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم
اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم
مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله تعالى
من افول الكوكب وما بعده والخبر اتينا ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات
من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا
اسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم
ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهرون
وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية
يتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل
ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا

عَلَى الْعٰلَمِيْنَ بِالنُّبُوَّةِ وَمِنْ اٰبَآئِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ وَاِخْوَانِهِمْ عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض
لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان فى ولده كافر وَاجْتَبَيْنٰهُمْ اخترناهم وَهَدَيْنٰهُمْ اِلٰى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيْمٍ ذٰلِكَ الدِّيْنِ الَّذِىْ هدوا اليه هُدَى اللّٰهِ يَهْدِىْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَلَوْ
اَشْرَكُوْا فرضا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ وَاٰتَيْنٰهُمُ الَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يعنى الكتب وَالْحُكْمَ
الحكمة وَالنُّبُوَّةَ فَاِنْ يَّكْفُرْ بِهَا اى بهذه الثلثة هٰٓؤُلَآءِ اى اهل مكة فَقَدْ وَكَّلْنَا
بِهَا اهل هذا قوما لَّيْسُوْا بِهَا بِكٰفِرِيْنَ هم المهاجرون والانصار اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدَى
هم اللّٰهُ فَبِهُدٰىهُمُ طريقتهم من التوحيد والصبر اقْتَدِهْ بهاء السكت وقفا ووصلا وفى
قراءة بحذفها وصلا قُلْ لاهل مكة لَآ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اى القرآن اَجْرًا تعطونه اِنْ هُوَ
اِلَّا ذِكْرٰى عظة لِلْعٰلَمِيْنَ الانس والجن وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ اى اليهود حَقَّ قَدْرِهٖ اى
ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اِذْ قَالُوْا للنبى صلى الله عليه وسلم وقيل
خاصموه فى القرآن مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ عَلٰى بَشَرٍ مِّنْ شَىْءٍ قُلْ لهم مَنْ اَنْزَلَ الْكِتٰبَ الَّذِىْ جَآءَ بِهٖ مُوْسٰى
نُوْرًا وَّهُدًى لِّلنَّاسِ يَجْعَلُوْنَهٗ بالياء والتاء فى المواضع الثلاثة قَرَاطِيْسَ اى يكتبونه فى
دفاتر مقطعة يُبْدُوْنَهَا يظهرونها اى ما يجبون ابداءه منها وَيُخْفُوْنَ كَثِيْرًا مما فيها كنعت محمد صلى
الله عليه وسلم وَعُلِّمْتُمْ اليهود فى القرآن مَّا لَمْ تَعْلَمُوْٓا اَنْتُمْ وَلَآ اٰبَآؤُكُمْ من التوراة بيان
ما التبس عليكم واختلفتم فيه قُلِ اللّٰهُ انزله ان لم تقولوه لا جواب غيره ثُمَّ ذَرْهُمْ فِىْ خَوْضِهِمْ
باطلهم يَلْعَبُوْنَ وَهٰذَا القرآن كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبٰرَكٌ كثير الخير والفوائد مُّصَدِّقُ الَّذِىْ بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب
وَلِتُنْذِرَ بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اى انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به اُمَّ
الْقُرٰى وَمَنْ حَوْلَهَا اى اهل مكة وسائر الناس وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ وَ
هُمْ عَلٰى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُوْنَ خوفا من عقابها وَمَنْ اى لا احد اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا
بادعاء النبوة ولم يكن نبيا اَوْ قَالَ اُوْحِىَ اِلَىَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَىْءٌ نزلت فى مسيلمة الكذاب وَفِىْ
مَنْ قَالَ سَاُنْزِلُ مِثْلَ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وَلَوْ تَرٰٓى
يا محمد اِذِ الظّٰلِمُوْنَ المذكورون فى غَمَرٰتِ سكرات الموت وَالْمَلٰٓئِكَةُ بَاسِطُوْٓا اَيْدِيْهِمْ اليهم
بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اَخْرِجُوْٓا اَنْفُسَكُمْ اِلَيْنَا لنقبضها
اَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُوْنِ الهوان بِمَا كُنْتُمْ تَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ غَيْرَ الْحَقِّ بدعوى النبوة والايحاء
كذبا وَكُنْتُمْ عَنْ اٰيٰتِهٖ لستيلائه وَنَ تستكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرأيت

امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما
خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم
فى الدنيا بغير اختياركم وقيل لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم
انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اى لشتت
جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
فى الدنيا من شفاعتهم ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج
الحى من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة
من الحى ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور
النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر
بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات والياء محذوفة وهو حال من
مقدر اى يجريان بحسبان كما فى سورة الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم
بخلقه وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا بينا
الآيات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من نفس واحدة
هى آدم فمستقر منكم فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان
قراركم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا
فيه النبات من الغيبة به بالماء نبات كل شئ ينبت فاخرجنا منه اى النبات شيئا
خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها
ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها المبتدأ قنوان عراجين دانية
قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها
ورقها حال وغير متشابه ثمرها انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء وضمها
وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو وكيف
هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان فى ذلكم لآيات دلالات على
قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول وبيل

الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاء وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملئكة بنات الله سبحنه تنزيها له وتعلى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموت والارض مبدعها من غير مثال سبق اني كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ولا حجة في خلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لاندركه الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص بالرؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يراها ولا يراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف بأوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها فانفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر دارست اذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهل منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم ايها المؤمنون بايمانهم اذا جاءت اي انكم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون ما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم وابصارهم نحول فلو بهم عن الحق فلا يفقهونه والابصار هم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل اليك من الايات

أول مرة وذرهم ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اى فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اى معاينة شهدا وانصدق لما سبق في علم الله إلا لكن أن يشاء الله إيمانهم فيؤمنون ولكن أكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا لهؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم إلى بعض حرف القول وهو هنا من الباطل غرورا اى يلقونه اليهم ولو شاء ربك ما فعلوه اى الايحاء المذكور فدعهم ودع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اى تميل اليه اى الى الزخرف فتنة قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يحكم بلبنه وبينهم حكما قل أفغير الله أبتغي اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون أنه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين من الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمة ربك بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لتمت مبدل لكلماته بنقض وخلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وإن تطع أكثر من في الأرض اى الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه إن ما يتبعون إلا الظن في عبادتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وأنتم إلا هم إلا يخرصون يكذبون في ذلك إن ربك هو أعلم اى عالم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اى فيما سمي عليه إن كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة إلا ما اضطررتم إليه منه فهو إباحة للاكل لكم الآية لما لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وإن كثيرا ليضلون لفتح الياء وضمها بأهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك إن ربك هو أعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه بملابسته وسره والا لم يقبل الزنا وقيل كل معصية إن

وقيل الزنا في الحرائر والحانا والسفاح في ذوات الاخدان

.... الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والاصل فيه ان ذبح المسلم ولم يسم فيه
عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه
لفسق خروج عما حل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم
في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره او من كان ميتا ع
بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ببصيرته الحق من غيره وهو
الايمان كمن مثله مثل زائد اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر كذلك
كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا
في كل مكة اكابر ها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون
الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة اية
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
من الرسالة ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته بالجمع
والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيخصها
وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله و
عذاب شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام بان يقذف في قلبه نورا ففسر له بقبوله كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة
وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي اخرى يسكنها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله
الرجس العذاب والشيطان اي يسلطه على الذين لا يؤمنون بها وهذا الذي انت
عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيها ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل
فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم يتذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لهم دار السلام اي السلامة
وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم نحشرهم بالنون والياء
اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس يا غوائكم

وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة
وهذا اخبار منهم قال تعالى لهم على لسان الملئكة النار مثواكم اى منزلكم ومأواكم خلدين فيها ابدا
الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها الى الشراب الحميم فانه خارج لهم كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم وعن ابن عباس رض انه قرأ من علم الله تعالى انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم
في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي بعض
الولاية بسبب ظلمهم بعضا اى على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يمعشر الجن والانس
الم يأتكم رسل منكم اى من مجموع عالم الصادق بالانس والجن او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون
كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا
على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين ذلك اى ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اى لانه لم يكن
ربك مهلك القرى بظلم منها وأهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العلمين
درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك
الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ايها الملة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم
ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم آخرين اذ هم بهم وكلمة تعالى ابقاكم رحمة لكم
انما توعدون من الساعة والعذاب لآت لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا
قل لهم يقوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اى عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة
مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة في الدار الآخرة انحن ام انتم
انه لا يفلح يسعد الظلمون الكافرون وجعلوا اى كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث
الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه
الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم
فلا يصل الى الله شيء من نصيبها وما كان لله يصل الى شركائهم من نصيبهم تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا
كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اى لجهة وما كان لله فهو يصل
الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين

اى وفهم حيا عند الولادة كما بين

وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم باضافة قتل الى الفصل بالمضاف والمضاف اليه بالمفعول وبالعكس واضافة القتل الى الشركاء لانهم امروهم به ليردوهم اي اهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ٠ وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا نجعلهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم وينسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة هو السوائب والبحائر خالصة حلال للذكور دون الاناث وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاء انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا اولادهم بالتخفيف والتشديد اوادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشأ خلق جنات بساتين معروشات مسموكات على الارض كالكرم وغير معروشات بان ترتفع على ساق كالنخل والزرع مختلفا اكله ثمره في هيئة والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقها وغير متشابه طعما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا بايتاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين ٠ ومن الانعام حمولة ما يحمل عليها كالابل الكبار وفرشا ما يصلح للحمل كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكرا وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ولبنات ذلك الى الله ء الذكرين من الضان وللمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما امّا اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبؤني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين ٠ فيه الملعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور او الانوثة فجميع الاناث واشتمال الرحم فالزوج او غيرهما فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين امّا
ام بل كنتم شهداء حضر اذ وصّىكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى
على الله ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم
الظلمين قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة
بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا
اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم
ببغيهم وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول
الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا
قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة
البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع
اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون

تتذكرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه
صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم او قوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل اذا وزتم
الخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم
صحة نيته فلا مواخذة عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا ولو كان
المقول له او عليه ذا قربى قرابة لكم وبعهد الله اوفوا لكم وصاكم به لعلكم
تذكرون بالتشديد والتخفيف وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا
هذا الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق التي تخالفه
له فتفرق فيه حذف احدى التائين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ثم اتينا موسى الكتاب التوراة وتم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن
بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم
اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه
يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون ان تقولوا كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب
على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن
دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا
الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى وقرحمة
لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف اعرض عنها سنجزي
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون
هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم
او ياتي ربك اي امره بعذابه او ياتي بعض آيات ربك اي علاماته الدالة على الساعة
يوم ياتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها
خيرا طاعة اي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا
منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا ببعضه وتركوا
بعضه وكانوا شيعا فرقا وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود
والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله ينزله ثم ينبئهم

فى الاخرة بما كانوا يعملون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة اى
كلمة الاخلاص فله عشر امثالها اى جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
اى جزاؤه وهم لا يظلمون ينقصون من جزاء هم شيئا قل انني هداني ربي
الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما
كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي
مولى لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب
كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة اثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اى يخلف
بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغيرهما ليبلوكم ليختبركم
فيما اتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه
لغفور للمؤمنين رحيم

سورة الاعراف مكية الا وسئلهم عن القرية الثمان والخمس ايات مائتان خمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك
حرج ضيق منه ان تبلغه لمخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اى للانذار به وذكرى تذكيرا
للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اى القرآن ولا تتبعوا اتخذوا من دونه اى
اى غيره اولياء تطيعونهم في معصية تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون فيه ادغام التاء
في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول مر قرية اريد
اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة
استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اى مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان دعواهم قولهم
اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم اى الامم عن اجابتهم
الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لتخبرنهم عن
علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامة الخالية فيما عملوا والوزن بالابلاغ العمل الصالح
بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن يومئذ اى يوم السؤال المذكور وهو يوم القيمة

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ بِالْحَسَنَاتِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ بِالسَّيِّئَاتِ
فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَصْيِيرِهَا إِلَى النَّارِ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ يَجْحَدُونَ
وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ يَا بَنِي آدَمَ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ بِالْيَاءِ أَسْبَابًا تَعِيشُونَ بِهَا
جَمْعُ مَعِيشَةٍ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَى ذَلِكَ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَيْ آبَاءَكُمْ آدَمَ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ
أَيْ صَوَّرْنَاهُ وَأَنْتُمْ فِي ظَهْرِهِ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ سُجُودَ تَحِيَّةٍ بِالِانْحِنَاءِ فَسَجَدُوا
إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَا الْجِنِّ كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا زَائِدَةٌ تَسْجُدَ إِذْ
حِينَ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا أَيِ الْجَنَّةِ
وَقِيلَ مِنَ السَّمَوَاتِ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ مِنْهَا إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ الذَّلِيلِينَ قَالَ
أَنْظِرْنِي أَخِّرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ أَيِ النَّاسُ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ وَفِي آيَةٍ أُخْرَى إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ
الْمَعْلُومِ أَيْ وَقْتِ النَّفْخَةِ الْأُولَى قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي أَيْ بِإِغْوَائِكَ لِي وَالْبَاءُ لِلْقَسَمِ وَجَوَابُهُ لَأَقْعُدَنَّ
أَيْ لِبَنِي آدَمَ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ أَيِ الطَّرِيقَ الْمُوَصِّلَ إِلَيْكَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ أَيْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَأَمْنَعُهُمْ عَنِ سُلُوكِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رض
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ فَوْقِهِمْ لِئَلَّا يَحُولَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ
شَاكِرِينَ مُؤْمِنِينَ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَهْمُوزًا بِالْهَمْزَةِ مَعِيبًا مَقْمُوتًا مَدْحُورًا مُبْعَدًا عَنِ الرَّحْمَةِ
لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ مِنَ النَّاسِ وَاللَّامُ لِلِابْتِدَاءِ أَوْ مُوَطِّئَةٌ لِلْقَسَمِ وَهُوَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ
أَيْ مِنْكَ بِذُرِّيَّتِكَ وَمِنَ النَّاسِ وَقِيلَ لِتَغْلِيبِ الْحَاضِرِ عَلَى الْغَائِبِ وَفِي الْجُمْلَةِ مَعْنَى جَزَاءِ مَنِ
الشَّرْطِيَّةِ أَيْ مَنِ اتَّبَعَكَ أُعَذِّبُهُ وَقَالَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ فِي اسْكُنْ لِيَعْطِفَ
عَلَيْهِ وَزَوْجُكَ حَوَّاءُ بِالْمَدِّ لِلْجَنَّةِ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ بِالْأَكْلِ مِنْهَا
وَهِيَ الْحِنْطَةُ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ إِبْلِيسُ لِيُبْدِيَ يُظْهِرَ لَهُمَا مَا وُورِيَ
فُعِلَ مِنَ الْمُوَارَاةِ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا كَرَاهَةَ
أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ وَقُرِئَ بِكَسْرِ اللَّامِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ أَيْ وَذَلِكَ لَازِمٌ عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا كَمَا
فِي آيَةٍ أُخْرَى هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى وَقَاسَمَهُمَا أَيْ أَقْسَمَ لَهُمَا بِاللهِ إِنِّي لَكُمَا
لَمِنَ النَّاصِحِينَ فِي ذَلِكَ فَدَلَّاهُمَا حَطَّهُمَا عَنْ مَنْزِلَتِهِمَا بِغُرُورٍ مِنْهُ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ أَيِ الْأَكْلَ مِنْهَا
بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا أَيْ ظَهَرَ لِكُلٍّ مِنْهُمَا قُبُلُ الْآخَرِ وَدُبُرُهُ وَسُمِّيَ كُلٌّ مِنْهُمَا سَوْآةً لِأَنَّ كُلًّا
يَسُوءُ صَاحِبَهُ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ أَخَذَا يُلْزِقَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ لِيَسْتُرَا بِهِ وَنَادَاهُمَا

رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ بين
العداوة استفهام تقرير قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا بمعصيتنا وَإِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا
لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ قَالَ اهْبِطُوا اى ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما
بعضكم لبعض ذرية بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم بعضهم بعضا وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مكان
استقرار وَمَتَاعٌ تمتع إِلَىٰ حِينٍ تنقضى فيه اجالكم قَالَ فيها اى الارض تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا
تُخْرَجُونَ بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا اى خلقنا له لكم يُوَارِي
ليستر سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا هو ما يجمل به من الثياب وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ العمل الصالح او السمت الحسن
بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذٰلك من آيات الله
دلائل قدرته لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ
يضلنكم الشَّيْطَانُ اى لا تتبعوه فتفتنوا كما أخرج أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ حال عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ اى الشيطان يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ وجنوده مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ للطافة
اجسادهم وعدم الوانهم إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ اعوانا وقرناء لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِذَا
فَعَلُوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قَالُوا قائلين لا نطوف فى ثياب عصينا الله
فيها فَنَهَوْا عنها وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا فاقتدينا بهم وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ايضا قُلْ لهم إِنَّ اللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ انه قاله استفهام انكار قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ
العدل وَأَقِيمُوا معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا وَجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
لله عند كل صلوة اى اخلصوا السجود له وَادْعُوهُ اعبدوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ من الشرك كَمَا
بَدَأَكُمْ خلقكم ولم تكونوا شيئا تَعُودُونَ اى يعيدكم احياء يوم القيمة فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا
حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ بكلمة سبقت إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ اى غيره وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم
يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ ما يستر عوراتكم عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ عند الصلوة والطواف وَكُلُوا
وَاشْرَبُوا مَا شِئْتُمْ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۝ قُلْ انكارا عليهم مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ
لِعِبَادِهِ من اللباس وَالطَّيِّبَاتِ المستلذات مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خَالِصَةً يوم القيمة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ نبينها مثل ذلك التفصيل لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يتدبرون فانهم المنتفعون بها
قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ المباشر كما رأينا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ اى جهرها وسرها وَالْإِثْمَ

المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه
له سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره و
لكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يبني ادم امتا فيه ادغام نون الشرطية في مال الزائدة يأتينكم رسل منكم يقصون
عليكم اياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
والذين كذبوا بايتنا واستكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحب النار
هم فيها خلدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك و
الولد اليه او كذب بايته القرآن اولئك ينالهم نصيبهم حظهم من الكتب ما كتب
لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملئكة
يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا عنا بوا
عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كفرين قال تعالى لهم يوم القيمة
ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا محل
دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها
جميعا قالت اخرهم وهم الاتباع لاولهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء
اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء مما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا
من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فحكم وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب
السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف ملائكة الرحمة فيصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج
في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذلك لا يدخلون الجنة
بالكفر هم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار
عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظلمين والذين امنوا وعملوا الصلحت
وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها ما في العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك
اصحب الجنة هم فيها خلدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم

في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهر وقالوا عند الاستقرار في منازلهم
الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا اجزاوه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لهذا الخ
جواب لولا الدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان محففه اي انه
او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار تقريرا وتبكيتا انا قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى بينهم
بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله
دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كفرون وبينهما
اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة
رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيماهم علامتهم وهي بياض الوجوه للمومنين وسوادها للكفرين لرويتهم لهم اذ ضوعهم
عال ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف
الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا الكرامة يريدها بهم وروي
الحاكم عن حذيفة رض قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة
فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار
يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون
اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة فقيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجاة اثر ذلك حال اي مقولا لهم
ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننسيهم
نترکهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا ابترکهم العمل له وما كانوا
بايتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة

يكذبون فان فصلناه ببناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اى عالمين بما فصل فيه
هدًى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله عاقبة
ما فيه يوم يأتي تأويله هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت
رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا
نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم قال تعالى قد خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك
وضل عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ع ان ربكم الله الذي خلق السموت والارض
في ستة ايام من ايام الدنيا اى في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو تخلقهن في لمحة والعدول
عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء
يليق به يغشى الليل النهار يغطي كلا منهما بالآخر يطلبه يطلب كل منهما الآخر
طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموت والرفع مبتدا الجملة
مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك تعاظم الله رب
العلمين ادعوا ربكم تضرعا حال بمعنى متضرعين سرا بحيث لا يسمع جهرا يجب المعتدين في الدعاء بالتشدق
ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه
خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين المطيعين وذكر
قريب المخبر عن رحمة لاضافتها الى الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
اى متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون السين تخفيفا وفي اخرى بسكون الشين وفتح النون
مصدرا وفي اخرى بسكونهما وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول
والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت ثقالا بالمطر سقنه اى السحاب وفيه التفات
عن الهيبة لبلد ميت لا نبات به اى لاحياء به فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات
كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب
العذب التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع المواعظ فينتفع بها والذي
خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر
نصرف نبين الايت لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا
نوحا الى قومه فقال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة له والرفع بدل من
محل ان الا تعبدوا على كلكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم وهو يوم القيمة قال الملأ

الاشراف من قومه انا لنرلك في ضلل مبين قال يقوم ليس بي ضلة ولكني رسول من رب العلمين ابلغكم رسلت ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصدقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجدلونني في اسماء سميتموها انتم وابآؤكم ما نزل الله بها من سلطن فانتظروا اني معكم من المنتظرين فانجينه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا وما كانوا مؤمنين وإلى ثمود اخاهم صلحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا

تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم أ
من قومه بدل مما قبله باعادة الجار تعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كفرون وكانت
الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا عن ذلك فعقروها فذلك عقرها فاراهم بان
قتلها بالسيف وعتوا تكبروا عن امر ربهم وقالوا يصلح ائتنا بما تعدنا به من العذاب
على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة
من السماء فاصبحوا في دارهم جثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم و
قال يا قوم لقد بلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكروا لوطا و
بدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من
العلمين الانس والجن ءائنكم تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام
وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغبرين الباقين في العذاب و
امطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فاهلكناهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة
من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا
تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم
ان كنتم مؤمنين مريدين الايمان فامدروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق
توعدون تخوفون الناس باخذ اتباعهم لو المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل
الله دينه من آمن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا
معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي آخرا مرهم من الهلاك وان كان طائفة منكم
امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا
وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحكمين اعدل لهم

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ عن الايمان لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ تَرْجِعُونَ فِي مِلَّتِنَا دِينِنَا وَعَلَّبُوا فِي الْخِطَابِ الْجَمْعَ
عَلَى الْوَاحِدِ لِأَنَّ شُعَيْبًا لَمْ يَكُنْ فِي مِلَّتِهِمْ قَطُّ وَعَلَى نَحْوِهِ أَجَابَ قَالَ أَتَعُودُ فِيهَا وَلَوْ كُنَّا
كَارِهِينَ لَهَا أَتَسْتَفْهِمُهُ إِنْكَارًا قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ
مِنْهَا وَمَا يَكُونُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ذَلِكَ فَيَخْذُلَنَا وَسِعَ رَبُّنَا
كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَيْ وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا
رَبَّنَا افْتَحْ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ الْحَاكِمِينَ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ أَيْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَئِنِ لَامُ قَسَمٍ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا
لَخَاسِرُونَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزِّلْزَالُ الشَّدِيدَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ بَارِكِينَ عَلَى الرُّكَبِ
مَيِّتِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا مبتدأ خبره كَأَنْ مخففة واسمها محذوف أي كانهم لَمْ يَغْنَوْا
يقيموا بِهَا فِي دِيَارِهِمْ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ التأكيد بإعادة الموصول و
غيره المرجع عليهم في قولهم السابق فَتَوَلَّى أعرض عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي
وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تؤمنوا فَكَيْفَ آسَى أحزن عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ استفهام بمعنى النفي وَمَا أَرْسَلْنَا
فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ فكذبوه إِلَّا أَخَذْنَا عاقبنا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض لَعَلَّهُمْ
يَضَّرَّعُونَ يتذللون فيؤمنون ثُمَّ بَدَّلْنَا أعطينا هم مَكَانَ السَّيِّئَةِ العذاب الْحَسَنَةَ الغنى والصحة
حَتَّى عَفَوْا كثروا وَقَالُوا لكثرة المنعة قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ كما مسنا وهذه عادة الدهر
وليست بعقوبة من الله فلو كنوا على ما أنتم عليه قال فَأَخَذْنَاهُمْ بالعذاب بَغْتَةً فجأة
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بوقت مجيئه قبله وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى المكذبين آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَ
اتَّقَوُا الكفر والمعاصي لَفَتَحْنَا بالتخفيف والتشديد عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ بالمطر وَالْأَرْضِ
بالنبات وَلَكِنْ كَذَّبُوا الرسل فَأَخَذْنَاهُمْ عاقبناهم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى
المكذبون أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا عذابنا بَيَاتًا لَيْلًا وَهُمْ نَائِمُونَ غافلون عنه أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى نَهَارًا وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ استدراجه إياهم بالنعمة وأخذهم
بغتة فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَوَلَمْ يَهْدِ يتبين لِلَّذِينَ يَرِثُونَ كما مر الأرض
مِنْ بَعْدِ هلاك أَهْلِهَا أَنْ فاعل مخففة واسمها محذوف أي انه لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ
بِذُنُوبِهِمْ كما أصبنا من قبلهم وَنَطْبَعُ نختم عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سماع تدبر

وَنَحْنُ نَطْبَعُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ ۝ الموعظة سماع تدبر تِلْكَ الْقُرٰى اى قرى نَقُصُّ عَلَيْكَ يا محمد مِنْ اَنْۢبَآئِهَا اخبار اهلها وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات الظاهرات فَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا اعند مجيئهم بِمَا كَذَّبُوْا اى كفروا به مِنْ قَبْلُ قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كَذٰلِكَ الطبع يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِ الْكٰفِرِيْنَ وَمَا وَجَدْنَا لِاَكْثَرِهِمْ اى الناس مِّنْ عَهْدٍ اى وفاء بعهد يوم اخذ الميثاق وَاِنْ مخففة وَّجَدْنَا اَكْثَرَهُمْ لَفٰسِقِيْنَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْۢ بَعْدِهِمْ اى الرسل المذكورين مُّوْسٰى بِاٰيٰتِنَا التسع اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَا۟ئِهٖ قومه فَظَلَمُوْا كفروا بِهَا فَانْظُرْ لَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِيْنَ بالكفر من اهلاكهم وَقَالَ مُوْسٰى يٰفِرْعَوْنُ اِنِّيْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ اليك فكذبه فقال انا حَقِيْقٌ جدير عَلٰٓى اَنْ اى بان لَّآ اَقُوْلَ عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وفى قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره ان وما بعده قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَرْسِلْ مَعِيَ الى الشام بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ وكان استعبدهم قَالَ فرعون له اِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِاٰيَةٍ على دعواك فَاْتِ بِهَآ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فيها فَاَلْقٰى عَصَاهُ فَاِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ حية عظيمة مُّبِيْنٌ وَنَزَعَ يَدَهٗ اخرجها من جيبه فَاِذَا هِيَ بَيْضَآءُ ذات شعاع لِلنّٰظِرِيْنَ ۝ خلاف ما كانت عليه من الادمة قَالَ الْمَلَاُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ عَلِيْمٌ فائق فى علم السحر وفى الشعراء انه من قول فرعون لنفسه فكأنهم قالوا معه على سبيل التشاور يُّرِيْدُ اَنْ يُّخْرِجَكُمْ مِّنْ اَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَاْمُرُوْنَ قَالُوْٓا اَرْجِهْ وَاَخَاهُ اخرهما وَاَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حٰشِرِيْنَ جامعين يَاْتُوْكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ وفى قراءة سحار عَلِيْمٍ يفضل موسى فى علم السحر فَجُمِعَ السَّحَرَةُ وَجَآءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوْٓا اِنَّ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لَنَا لَاَجْرًا اِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغٰلِبِيْنَ قَالَ نَعَمْ وَاِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِمَّآ اَنْ تُلْقِيَ عصاك وَاِمَّآ اَنْ نَّكُوْنَ نَحْنُ الْمُلْقِيْنَ مامعنا قَالَ اَلْقُوْا امر للاذن بتقديم القائم توسلا به الى اظهار الحق فَلَمَّآ اَلْقَوْا احبالهم وعصيهم سَحَرُوْٓا اَعْيُنَ النَّاسِ صرفوها عن حقيقة ادراكها وَاسْتَرْهَبُوْهُمْ خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وَجَآءُوْ بِسِحْرٍ عَظِيْمٍ وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اَنْ اَلْقِ عَصَاكَ فَاِذَا هِيَ تَلْقَفُ بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع مَا يَاْفِكُوْنَ يقلبون بتمويههم فَوَقَعَ الْحَقُّ ثبت وظهر وَبَطَلَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ من السحر فَغُلِبُوْا اى فرعون وقومه هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوْا صَاغِرِيْنَ صاروا اذليلين وَاُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجِّدِيْنَ قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ رَبِّ مُوْسٰى وَهٰرُوْنَ

لعلهم بان ما يشاهدوه من العصا الا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهزيمين
وابدال الغاية الفاية بموسى قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي صنعتموه لكم فلسوف تعلمون
في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما يتاتى لكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اي يد كل ورجل اليمنى ورجل اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا
بعد موتنا اي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان امنا
بايت ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعده بنا لئلا نرجع كفارا وتوفنا
مسلمين ع وقال الملا من قوم فرعون له اتذر موسى وقومه ليفسدوا في
الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدها
وقال انا ربكم وربها والملا اقال ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم
المولودين ونستحي نستبقي نساءهم لفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا
بهم ذلك فشكوا بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان الارض
لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا قوم
موسى اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ع ولقد اخذنا ال فرعون
بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة
الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب
وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم شومهم عند الله
اي اتاهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما اتنا به
من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ماء
دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك
والقمل السوس او نوع من الجراد فتتبع ما ترك الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم
والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما
مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من
كشف العذاب عنا ان امنا لئن لام قسم لنكشفن عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون

الى حد من الزمان هم ابعوه فنقد نوبن

ع ۱۰ ع ۱۱

ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم
كذبوا بايتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرون ولا يتفكرون واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون بالاستعباد وهو ارض الشام ومشارق الارض ومغاربها التي بركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي
الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الخ على بني
اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم وكفرنا ما كنا يصنع فرعون وقومه من العمارة
وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يبنون فجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر
فاتوا قوما على اصنام لهم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنامهم يقيمون على عبادتها قالوا
اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه
ان هؤلاء متبر مهلك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها معبودا واصل بغي
الكم وهو فضلكم على العلمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم
من ال فرعون ايسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون
ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم للخدمة وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء نعمة او
ابتلاء من ربكم عظيم فلا تتعظون فتفعلون ما قلتم واعدنا بالف ووعدناها موسى
ثلثين ليلة فاكملها بعشر اخرى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح
امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا اي
للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما يسمعه من كل جهة قال
ارني انظر اليك قال لن ترني اي لا تقدر على رويتي والتعبير به دون لن اراك
يفيد امكان رويته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه
فسوف ترني اي تثبت لرويتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر
نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا مدكوكا بالقصر والمد اي مدكوكا
مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رأى فلما افاق قال سبحانك تنزهت
لديك ثبت اليك من سوال العالم امره وانا اول المؤمنين في زمانها قال تعالى له يا موسى

إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ اخترتك عَلَى النَّاسِ اهل زمانك بِرِسَالَاتِي بالجمع والافراد وبِكَلَامِي التكليمي
اياك فخذ مَا آتَيْتُكَ من الفضل وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ لانعمي وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ اى الواح التوراة
وكانت من سدر الجنة او زبرجد وزمرد سبعة او عشرة مِنْ كُلِّ شَيْءٍ محتاج اليه في الدين مَوْعِظَةً
وَتَفْصِيلًا تبيانا لِكُلِّ شَيْءٍ بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بِقُوَّةٍ بجد و
اجتهاد وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ فرعون واتباعه وهي مصر
لتعتبروا بهم سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ
الرُّشْدِ الَّذِي جاء من عند الله لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا يسلكوه وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ الضلال اتخذوه
سَبِيلًا ذلك الصرف بِأَنَّهُمْ كَانُوا بِآيَاتِنَا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
الْآخِرَةِ البعث وغيره حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصلة فلا ثواب لهم بعد
تنظر هَلْ مَا يُجْزَوْنَ إلا الجزاء عما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ اى بعد ذهابه ع
الى المناجاة مِنْ حُلِيِّهِمُ الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عِجْلًا صاغهم لهم
منه السامري جَسَدًا بدل لهما وَدَمًا لَهُ خُوَارٌ اى صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي
اخذه من حافر فرس جبرئيل عليه السلام في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني
محذوف اى الها أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا فلم يتخذوها وَكَانُوا ظَالِمِينَ
باتخاذه وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ اى ندموا على عبادته وَرَأَوْا واعلموا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا بها وذلك لما رجع
موسى قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا بالياء والتاء فيهما لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى
الى قَوْمِهِ غَضْبَانَ من جهتهم أَسِفًا شديد الحزن قَالَ لهم بِئْسَمَا اى بئس خلافة خَلَفْتُمُونِي ها
مِنْ بَعْدِي خلافكم هذه حيث اشركتم أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وأتى الألواح التوراة غضبا لربه فتكسرت وَ
أَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ اى بشعره بيمينه ويحيته لشماله يَجُرُّهُ إِلَيْهِ غضبا قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ بكسر الميم وفتحها ادعى
وذكرها اعطف لقلبه إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا قاربوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ تفرح بِيَ الْأَعْدَاءَ
باهانتك إياي وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ بعبادة العجل في المواخذة قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي
بانى وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَالَ
إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ إلها سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فعذبوا بالقتل
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ عَلَى اللَّهِ بالاشراك وَغَيْرِهِ وَالَّذِينَ عَمِلُوا

مِنۢ بَعْدِهَا وَاٰمَنُوْٓا ۙ اِنَّ رَبَّكَ مِنْۢ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُّوْسَى الْغَضَبُ اَخَذَ الْاَلْوَاحَ ۖ وَفِيْ نُسْخَتِهَا هُدًى وَّرَحْمَةٌ لِّلَّذِيْنَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُوْنَ ۝ وَاخْتَارَ مُوْسٰى قَوْمَهٗ سَبْعِيْنَ رَجُلًا لِّمِيْقَاتِنَا ۚ فَلَمَّآ اَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ اَهْلَكْتَهُمْ مِّنْ قَبْلُ وَاِيَّايَ ۚ اَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَآءُ مِنَّا ۚ اِنْ هِيَ اِلَّا فِتْنَتُكَ ۚ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَآءُ وَتَهْدِيْ مَنْ تَشَآءُ ۚ اَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۗ وَاَنْتَ خَيْرُ الْغٰفِرِيْنَ ۝ وَاكْتُبْ لَنَا فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَّفِي الْاٰخِرَةِ اِنَّا هُدْنَآ اِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِيْٓ اُصِيْبُ بِهٖ مَنْ اَشَآءُ ۚ وَرَحْمَتِيْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَاَكْتُبُهَا لِلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَالَّذِيْنَ هُمْ بِاٰيٰتِنَا يُؤْمِنُوْنَ ۝ اَلَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الرَّسُوْلَ النَّبِيَّ الْاُمِّيَّ الَّذِيْ يَجِدُوْنَهٗ مَكْتُوْبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرٰىةِ وَالْاِنْجِيْلِ ۡ يَاْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهٰىهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ اِصْرَهُمْ وَالْاَغْلٰلَ الَّتِيْ كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِهٖ وَعَزَّرُوْهُ وَنَصَرُوْهُ وَاتَّبَعُوا النُّوْرَ الَّذِيْٓ اُنْزِلَ مَعَهٗٓ ۙ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝ قُلْ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ جَمِيْعًا الَّذِيْ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۚ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ ۠ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الْاُمِّيِّ الَّذِيْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمٰتِهٖ وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ۝ وَمِنْ قَوْمِ مُوْسٰٓى اُمَّةٌ يَّهْدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُوْنَ ۝ وَقَطَّعْنٰهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ اَسْبَاطًا اُمَمًا ۚ وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اِذِ اسْتَسْقٰىهُ قَوْمُهٗٓ اَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۚ فَانْۢبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۚ قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَاَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى ۚ كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ ۚ

وَمَا ظَلَمُوْنَا وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ۝ وَاِذْ قِيْلَ لَهُمُ اسْكُنُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس
وَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُوْلُوْا حِطَّةٌ وَّادْخُلُوا الْبَابَ اى باب القرية سُجَّدًا اسجدوا انحناء
نَّغْفِرْ بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول لَكُمْ خَطِيْٓـٰتِكُمْ سَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ بالطاعة ثوابا فَبَدَّلَ
الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِىْ قِيْلَ لَهُمْ فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم
فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا عذابا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوْا يَظْلِمُوْنَ وَسْـَٔلْهُمْ يا محمد تو بيخا عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِىْ
كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ مجاورة بحرا لقلزم وهى ايلة وقيل مدين وطور سيناء اِذْ يَعْدُوْنَ اصلها يعتدون
فِى السَّبْتِ بصيد السمك الذى امروا بتركه فيه اِذْ ظرف يَعْدُوْنَ تَاْتِيْهِمْ حِيْتَانُهُمْ يَوْمَ
سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ظاهرة على الماء وَّيَوْمَ لَا يَسْبِتُوْنَ لا يعظمون السبت اى سائر الايام لَا تَاْتِيْهِمْ
ابتلاء من الله كَذٰلِكَ نَبْلُوْهُمْ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ والماصاد والسمك افترقت القرية اثلاثا
ثلث صاد وامعهم وثلث نهوهم عن الصيد وثلث امسكوا عن الصيد والنهى وَاِذْ عطف
اذ قبله قَالَتْ اُمَّةٌ مِّنْهُمْ لم تصد ولم تنه لمن نهى لِمَ تَعِظُوْنَ قَوْمًا اللّٰهُ مُهْلِكُهُمْ اَوْ مُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا شَدِيْدًا قالوا موعظتنا معذرة نَعِظُهُمْ مَّعْذِرَةً اِلٰى رَبِّكُمْ بتلا يبسببنا الى تقصيرفى ترك
النهى وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ الصيد فَلَمَّا نَسُوْا تركوا مَا ذُكِّرُوْا وعظوا بِهٖٓ فلم يرجعوا اَنْجَيْنَا الَّذِيْنَ
يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوْٓءِ وَاَخَذْنَا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا بالاعتداء بِعَذَابٍۢ بَـِٔيْسٍ شديد بِمَا كَانُوْا
يَفْسُقُوْنَ فَلَمَّا عَتَوْا تكبروا عَنْ مَّا نُهُوْا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوْا قِرَدَةً خَاسِـِٔيْنَ صاغرين
فكانوا وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رض ما ادرى ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة
لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ ورى الحاكم عن ابن عباس رض انه رجع
اليه واعجبه وَاِذْ تَاَذَّنَ اعلم رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ اى اليهود اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَنْ يَّسُوْمُهُمْ
سُوْٓءَ الْعَذَابِ بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان عليه السلام وبعده بخت نصر
فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يودونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله
عليه وسلم وضربها عليهم اِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيْعُ الْعِقَابِ لمن عصاه وَاِنَّهٗ لَغَفُوْرٌ لاهل طاعته
رَّحِيْمٌ وَقَطَّعْنٰهُمْ فَرَّقْنَاهُمْ فِى الْاَرْضِ اُمَمًا فرقا مِنْهُمُ الصّٰلِحُوْنَ وَمِنْهُمْ نَاسٌ دُوْنَ ذٰلِكَ الكفار
والفاسقون وَبَلَوْنٰهُمْ بِالْحَسَنٰتِ بالنعم وَالسَّيِّاٰتِ النقم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ عن فسقهم فَخَلَفَ
مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ قرنوا الكتب التوراة عن اباهم يَاْخُذُوْنَ عَرَضَ هٰذَا الْاَدْنٰى اى
حطام هذا الشئ الدنى اى الدنيا من حلال وحرام وَيَقُوْلُوْنَ سَيُغْفَرُ لَنَا ما فعلنا وَاِنْ

ف ۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰ ۳۱ ۳۲ ۳۳ ۳۴ ۳۵ ۳۶ ۳۷ ۳۸ ۳۹ ۴۰ ۴۱ ۴۲ ۴۳ ۴۴ ۴۵ ۴۶ ۴۷ ۴۸ ۴۹ ۵۰ ۵۱ ۵۲ ۵۳ ۵۴ ۵۵ ۵۶ ۵۷ ۵۸ ۵۹ ۶۰ ۶۱ ۶۲ ۶۳ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۶۹ ۷۰ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ۱۰۰ ۱۰۱ ۱۰۲ ۱۰۳ ۱۰۴ ۱۰۵ ۱۰۶ ۱۰۷ ۱۰۸ ۱۰۹ ۱۱۰ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳ ۱۱۴ ۱۱۵ ۱۱۶ ۱۱۷ ۱۱۸ ۱۱۹ ۱۲۰ ۱۲۱ ۱۲۲ ۱۲۳ ۱۲۴ ۱۲۵ ۱۲۶ ۱۲۷ ۱۲۸ ۱۲۹ ۱۳۰ ۱۳۱ ۱۳۲ ۱۳۳ ۱۳۴ ۱۳۵ ۱۳۶ ۱۳۷ ۱۳۸ ۱۳۹ ۱۴۰ ۱۴۱ ۱۴۲ ۱۴۳ ۱۴۴ ۱۴۵ ۱۴۶ ۱۴۷ ۱۴۸ ۱۴۹ ۱۵۰ ۱۵۱ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۵۵ ۱۵۶ ۱۵۷ ۱۵۸ ۱۵۹ ۱۶۰ ۱۶۱ ۱۶۲ ۱۶۳ ۱۶۴ ۱۶۵ ۱۶۶ ۱۶۷ ۱۶۸ ۱۶۹ ۱۷۰ ۱۷۱ ۱۷۲ ۱۷۳ ۱۷۴ ۱۷۵ ۱۷۶ ۱۷۷ ۱۷۸ ۱۷۹ ۱۸۰ ۱۸۱ ۱۸۲ ۱۸۳ ۱۸۴ ۱۸۵ ۱۸۶ ۱۸۷ ۱۸۸ ۱۸۹ ۱۹۰ ۱۹۱ ۱۹۲ ۱۹۳ ۱۹۴ ۱۹۵ ۱۹۶ ۱۹۷ ۱۹۸ ۱۹۹ ۲۰۰ ۲۰۱ ۲۰۲ ۲۰۳ ۲۰۴ ۲۰۵ ۲۰۶

نصف

يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس فى التوبة بعد المغفرة مع الاصرار ألم يُؤْخَذْ استفهام تقرير عليهم مِيثَاقُ الْكِتَابِ الاضافة بمعنى فى أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا عطف على يؤخذ قرء وما فِيهِ فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ اجراء وانلا تعقلون بالياء والتاء انها خير فيوثروها عَلَى الدنيا وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بالتشديد والتخفيف بِالْكِتَابِ منهم وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ لعبد الله بن سلام رض واصحابه إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر اى اجرهم وَاذْكُرُوا إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ رفعناه من اصله فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَيْقَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ساقط عليهم بو عد الله اياهم بو قوعه ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقدناهم خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ بالعمل به لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَاذْكُرْ حين أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ بدل اشتمال مما قبله بإعادة الجار ذُرِّيَّتَهُمْ بان اخرج بعضهم من صلب بعض مِنْ صُلْبِ اد ونسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة وَنصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ قال أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى أنت ربنا شَهِدْنَا بذلك والاشهاد لِئَلَّا تَقُولُوا بالياء والتاء فى الموضعين اى الكفار يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا التوحيد غَافِلِينَ لا نعرفه أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ اى قبلنا وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ فاقتدينا بهم أَفَتُهْلِكُنَا لعذبنا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد بالتذكير على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ نبينها مثل ما بينا الميثاق لينتبهوا وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن كفرهم وَاتْلُ عَلَيْهِمْ اى اليهود نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آياتنا فَانْسَلَخَ مِنْهَا خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فلحقه وأدركه فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ الى منازل العلماء بها بأن نوفقه للعمل لكنه أَخْلَدَ سكن إِلَى الْأَرْضِ اى الدنيا ومال اليها وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فى دعائه اليها فوضعناه

قال ابو هريرة اى ابو هريرة رضى الله عنه وابن عباس وابن عمر وابن عبد الرزاق عن معمر فخلد الى الارض ١٢ منه

Marginal Urdu commentary

فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او ان تتركه يلهث
وليس غيره من الحيوانات كذلك وجملة الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد للتشبيه
في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من المثل الدنيا واتباع الهوى
قوله ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون ويتدبرون فيها
فيومنون ساء بئس مثلا القوم اى مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالكفر
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا
من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة
الله تعالى بنصب اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تدبر وايقاظ
اولئك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها
وتهرب من مضارها وهولاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة
والتسعون الواردبها الحديث والحسنى مونث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من الحد
يميلون عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لاهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز
ومناة من المنان سيجزون في الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال ومن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد النبي صلى الله وسلم كما في حديث والذين كذبوا بآياتنا
القرآن من حيث لا يعلمون هم اهل مكة سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وامليء لهم املهم
كيدي متين شديد لا يطاق او لم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة
جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار او لم ينظروا في ملكوت ملك السموات والارض وفي ما خلق
الله من شيء بيان لما فيستدلوا على قدرة صانعه ووحدانيته وفي ان اى انه عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيرون الى النار فبادروا الى الايمان فبأي حديث بعده اى
القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استيناف و
الجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون يحيرانك يسئلونك اى اهل مكة
عن الساعة القيامة ايان متى مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها
اللام بمعنى في لا تهول ثقلت عظمت في السموت والارض على اهلها لهول لها لا تاتيكم الا بغتة
فجاءة يسئلونك كانك حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر
الناس لا يعلمون انما علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه

نزغ اى ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر
محذوف اى يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم
اصابهم طيف وفى قراءة طائف اى شئ ألم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه
فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اى اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم
الشياطين فى الغى ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون واذا لم تاتهم اى
اهل مكة بآية مما اقترحوه قالوا لولا هلا اجتبيتها استتمتها من قبل نفسك قل لهم انما
اتبع ما يوحى الى من ربى ليس لى ان ازيد من عند نفسى شيئ هذا القران بصائر حجج من ربكم
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام
لعلكم ترحمون نزلت فى ترك الكلام فى الخطبة وقيل فى قراءة القران مطلقا واذكر
ربك فى نفسك اى سر التضرع عائدا اليه وخيفة خوفا منه ودون الجهر من القول
اى قصدا بينهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن
ذكر الله ان الذين عند ربك اى الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه
ينزهون عما لا يليق به وله يسجدون اى يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الذين كفروا الايات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون فى غنائم بدر فقال الشبان هى لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ
كنا ردءا لكم لو حملت لرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستاثروا بها فانزل يسئلونك يا محمد
عن الانفال الغنايم لمن هى له قل لهم الانفال لله والرسول يجعلها لما احبت شاء فقسمها
صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم فى المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم اى حقيقة ما بينكم بالمودة واتركوا النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
حقا انما المؤمنون الكاملوا الايمان الذين اذا ذكر الله اى وعيده وجلت خافت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين
يقيمون الصلوة ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله اولئك
الموصفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صادقا بلا شك لهم درجات منازل فى الجنة عند
ربهم ومغفرة ورزق كريم فى الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج

نزغ اى ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب القسم محذوف اى يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفى قراءة طائف اى شئ ألم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اى اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين فى الغى ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون واذا لم تأتهم اى اهل مكة بآية مما اقترحوه قالوا هلا اجتبيتها اتيتها من قبل نفسك قل انما اتبع ما يوحى الى من ربى لبس لى ان ازيد من عند نفسى شيئ هذا القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت فى ترك الكلام فى الخطبة وقيل فى قراءة القرآن مطلقا واذكر ربك فى نفسك اى سر التضرع عائدا له وخيفة خوفا منه ودون الجهر من القول اى قصد ابينهما بالغدو والآصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك اى الملئكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهون عما لا يليق به وله يسجدون اى يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية الا واذ يمكر بك الذين كفروا الآيات السبع فمكية

خمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون فى غنائم بدر فقال الشبان هى لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم لو رأيتمونا ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسئلونك يا محمد عن الانفال الغنايم لمن هى له قل لهم الانفال لله والرسول يجعلها فيما احبت شاء فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم فى المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اى حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون الكاملوا الايمان الذين اذا ذكر الله اى وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلوة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله اولئك الموصفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صادقا بلا شك لهم درجات منازل فى الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فى الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج

وَاِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَكٰرِهُوْنَ الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا
محذوف اى هذه الحالة في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك
ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه فعلموها فاخبر جبريل
فخرج ابوجهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابوسفيان بالعير طريقا لساحل فنجت العير
فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني
احد الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى
يُجَادِلُوْنَكَ فِي الْحَقِّ الفتال بَعْدَمَا تَبَيَّنَ ظَهَرَ لهم كَاَنَّمَا يُسَاقُوْنَ اِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُوْنَ
اليه عيانا في كراهتهم له وَاذْكُرُوْٓا اِذْ يَعِدُكُمُ اللّٰهُ اِحْدَى الطَّآئِفَتَيْنِ العير والنفير اَنَّهَا لَكُمْ وَ
تَوَدُّوْنَ تريدون اَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ اى السلاح والسلاح وهي العير تَكُوْنُ لَكُمْ لقلة عددها
وعددها بخلاف النفير وَيُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّحِقَّ الْحَقَّ اظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام
وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكٰفِرِيْنَ اخرهم بالاستيصال فامرهم بقتال النفير لِيُحِقَّ الْحَقَّ ويبطل الباطل
الكفر وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُوْنَ المشركون ذلك اذ كرات تَسْتَغِيْثُوْنَ رَبَّكُمْ تطلبون منه الغوث بالنصر
عليهم فَاسْتَجَابَ لَكُمْ اَنِّيْ اى بانى مُمِدُّكُمْ معينكم بِاَلْفٍ مِّنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُرْدِفِيْنَ متتابعين
يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ
بالفك فلما جمع وَمَا جَعَلَهُ اللّٰهُ اى الامداد اِلَّا بُشْرٰى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهٖ قُلُوْبُكُمْ وما النَّصْرُ اِلَّا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ
اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ اِذْ يُغَشِّيْكُمُ النُّعَاسَ اَمَنَةً امنا منه حصل لكم من الخوف مِّنْهُ
تعالى وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُمْ بِهٖ من الاحداث والجنابات وَيُذْهِبَ
عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطٰنِ وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون
على الماء وَلِيَرْبِطَ يحبس عَلٰى قُلُوْبِكُمْ بالصبر والْيَقِيْنِ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْاَقْدَامَ ان تسوخ في الرمل اِذْ يُوْحِيْ رَبُّكَ
اِلَى الْمَلٰٓئِكَةِ الذين امدهم المسلمين اَنِّيْ اى بانى مَعَكُمْ بالعون والنصر فَثَبِّتُوا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
بالاعانة والتبشير سَاُلْقِيْ فِيْ قُلُوْبِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الخوف فَاضْرِبُوْا فَوْقَ الْاَعْنَاقِ
اى الرؤس وَاضْرِبُوْا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ اى اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب
رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه فرماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق
مشرك الا دخل في عينيه منها شئ فهزموا ذٰلِكَ العذاب الواقع بهم بِاَنَّهُمْ شَآقُّوا اخالفوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ
وَمَنْ يُّشَاقِقِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ العذاب ذٰلِكُمْ العذاب فَذُوْقُوْهُ اى الكفار والله

وَاَنَّ لِلْكٰفِرِيْنَ فِى الْاٰخِرَةِ عَذَابَ النَّارِ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا زَحْفًا
اى مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فَلَا تُوَلُّوْهُمُ الْاَدْبَارَ منهزمين وَمَنْ يُّوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ اى يوم
دُبُرَهٗٓ اِلَّا مُتَحَرِّفًا منعطفا لِّقِتَالٍ بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة اَوْ مُتَحَيِّزًا منضما اِلٰى فِئَةٍ جماعة
من المسلمين فَقَدْ بَآءَ رجع بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَمَاْوٰهُ جهنم وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع هى هذا تحضيض
على الجهاد بزيد الكفار على الضعف ثم تقتلوهم ببدر بقوتكم وَلٰكِنَّ اللّٰهَ قَتَلَهُمْ بنصره اياكم وَمَا رَمَيْتَ يا محمد
عين القوم اذ رميت بالحصى لانك لما رميتهم لا يمكن الحصا لا يملأ عيون الجيش الكثير بدرية بشر وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَمٰى بايصال اثر الرمى
لعلك اليهم الكفرين وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْهُ بَلَآءً عطاء حَسَنًا هو الغنيمة اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لاقوالهم عَلِيْمٌ باحوالهم
ذٰلِكُمْ الابلاء حق وَاَنَّ اللّٰهَ مُوْهِنُ مضعف كَيْدِ الْكٰفِرِيْنَ ان يستفتحوا ايها الكفار نطلبوا الفتح اى القضاء
حيث قال ابو جهل منكم اللهم ايانا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه اى اهلكه فقد جاءكم
الْفَتْحُ القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وَاِنْ تَنْتَهُوْا عن الكفر والحرب فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاِنْ تَعُوْدُوْا القتال للنبى نَعُدْ لنصره عليكم وَلَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ
جماعتكم شَيْـًٔا وَّلَوْ كَثُرَتْ وَاَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُؤْمِنِيْنَ لكسرانا استينافا وفتحها على تقدير اللام يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا ع
اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَلَا تَوَلَّوْا تعرضوا عَنْهُ بمخالفة امره وَاَنْتُمْ تَسْمَعُوْنَ القرآن فالموعظ وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ
قَالُوْا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون والمشركون اِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ
عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ عن سماع الحق الْبُكْمُ عن النطق به الَّذِيْنَ لَا يَعْقِلُوْنَ وَلَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيْهِمْ خَيْرًا اصلاحا لسماعهم
الحق لَاَسْمَعَهُمْ سماع تفهم وَلَوْ اَسْمَعَهُمْ فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لَتَوَلَّوْا عنه وَّهُمْ مُّعْرِضُوْنَ عن
قبوله عنادا وجحودا يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اسْتَجِيْبُوْا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُوْلِ بالطاعة اِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيْكُمْ من امر
الدين لانه سبب لحياة الابدية وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ يَحُوْلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهٖ فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا باذنه
وَاَنَّهٗٓ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ فيجازيكم باعمالكم وَاتَّقُوْا فِتْنَةً اى اصابتكم لَّا تُصِيْبَنَّ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْكُمْ خَآصَّةً بل
تعمهم وغيرهم وانتفاؤها بانكار موجبها من المنكر وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ لمن خالف امره وَاذْكُرُوْٓا
اِذْ اَنْتُمْ قَلِيْلٌ مُّسْتَضْعَفُوْنَ فِى الْاَرْضِ ارض مكة تَخَافُوْنَ ان يَّتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ يأخذكم الكفار
بسرعة فَاٰوٰىكُمْ الى المدينة وَاَيَّدَكُمْ قوى امركم بِنَصْرِهٖ يوم بدر بالملئكة وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ الغنائم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ
نعمه ونزل فى ابى لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة ليستشيروا على حكمه
فاستشاروه فاشار عليهم انه الذبح اِنْ عيالهم ومالهم فيهم يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَخُوْنُوا اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ
وَتَخُوْنُوْٓا اَمٰنٰتِكُمْ ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝

واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادرة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر
ع عظيم فلا تقولوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل فى توبة يا ايها الذين
امنوا ان تتقوا الله بالامانة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر
عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين
كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة فى شان دار الندوة ليثبتوك ليسجنوك او يقتلوك
كلهم قتله رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك
ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذ تتلى عليهم اياتنا القرآن قالوا قد
سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتى الحيرة فيشترى كتب
اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا اساطير الاولين واذ
قالوا اللهم ان كان هذا الذى يقرؤه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم مولم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء والهما انه على بصيرة
وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا انزل لم
ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حيث يقولون فى طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلى القول الاول هى ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم
يصدون يمنعون النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا
اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اى جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التى امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم فى
حرب النبى صلى الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون فى عاقبة الامر
عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون فى الدنيا والذين كفروا
الى جهنم فى الاخرة يحشرون ليسا قرن ليميز متعلق بنكون بالتخفيف والتشديد اى بفصل الله
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا متراكبا بعضه فوق بعض فيجعله فى جهنم اولئك
ع هم الخاسرون قل للذين كفروا كابى سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر قال النبى صلى الله عليه وسلم

التفسير والاسباب الادراك

نسخه

يغفر لهم ما قد سلف من عاداتهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين ٨ اى سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله هو مولاكم ناصركم ومتولى اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اى الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء ولله ولرسوله ولذى القربى قرابة النبى صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم والمطلب واليتمى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم فقراء والمساكين ذوى الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان الخمس يخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملئكة والايات يوم الفرقان اى يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهى بضم العين وكسرها جانب الوادى وهم بالعدوة القصوى البعدة منها والركب العير كانوا اسفل منكم مما يلى البحر ولو تواعدتم انتم والعير للقتال لاختلفتم فى الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضى الله امرا كان مفعولا فى علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك بدل من الاول بكسر من هلك عن بينة اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهى نصره المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى بؤمن من حيى عن بينة وان الله لسميع عليم ٨ اذكر اذ يريكهم الله فى منامك اى نومك قليلا فاخبرت بهم اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم عن لقائهم ولتنازعتم اختلفتم فى الامر من القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور ربما فى القلوب واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا كما سبعين او مائة وهم الف ليقدموا عليهم ويقللكم فى اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم رأيتم اياهم مثليهم حكما فى اعمرانكم ليقضى الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور ٨ يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون

وَاَطِيعُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهٗ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَصَبِرُوا اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصّٰبِرِينَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَآءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَاِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطٰنُ اَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَاِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاۤءَتِ الْفِئَتٰنِ نَكَصَ عَلٰى عَقِبَيْهِ وَقَالَ اِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنْكُمْ اِنِّيٓ اَرٰى مَا لَا تَرَوْنَ اِنِّيٓ اَخَافُ اللّٰهَ وَاللّٰهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ اِذْ يَقُولُ الْمُنٰفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَّتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَاِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلَوْ تَرٰٓى اِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَاَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيكُمْ وَاَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ كَدَاْبِ اٰلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ بِذُنُوبِهِمْ اِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً اَنْعَمَهَا عَلٰى قَوْمٍ حَتّٰى يُغَيِّرُوا مَا بِاَنْفُسِهِمْ وَاَنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَدَاْبِ اٰلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِاٰيٰتِ رَبِّهِمْ فَاَهْلَكْنٰهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَاَغْرَقْنَآ اٰلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظٰلِمِينَ اِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ

ع

عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقصونكم
شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ
الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون كيف يكون
للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم
فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة
يرضونكم بافواههم وتأبى قلوبهم واكثرهم فاسقون اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن
سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان
تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون وان
نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم
ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم اول مرة اتخشونهم
فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم
ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم
ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين
على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من
آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا
من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن
يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله
في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم
تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء
والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من
الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل
قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم
وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور
الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من
الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين
القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله
مع المتقين انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم
الكافرين يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض
ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا
يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير الا
تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا
لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون
انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا
وتعلم الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
والله عليم بالمتقين انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم
فهم في ريبهم يترددون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم
وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم
الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور
حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة
سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد
اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى
الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم
الله بعذاب من عنده او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون قل انفقوا طوعا او كرها لن
يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله
وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فلا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون
ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او مغارات او
مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان
لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله
سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون انما الصدقات للفقراء والمساكين
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل
فريضة من الله والله عليم حكيم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن
خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله
لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين
ألم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما
تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم
تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم
كانوا مجرمين المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف
ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم
كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما
استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والآخرة واولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم
ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان
الله عزيز حكيم وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم
الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في
الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من
فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
ألم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب الذين يلمزون المطوعين من
المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم
عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم
خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في
الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما
كانوا يكسبون فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي
ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم
كافرون واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا
يفقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز
العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب
الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزنا الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا
مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا
تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى
عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون
لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الاعراب اشد
كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن
الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا
انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل
المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب
عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان
الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن
لهم والله سميع عليم ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان
الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى
عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم والله عليم حكيم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين
المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله
يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم
فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي
القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم
حكيم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون
السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود
الله وبشر المؤمنين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن
موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم ان الله له ملك
السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق
منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما
كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا
يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر
المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله
احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين آمنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين واذا ما
انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم
يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون
اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما
انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم
قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

انفسكم لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن عشرة اى مائة
وقال عشرة امثالكم فان يكن بالتاء وبالياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اى ليقاتل كل واحد منكم اثنين ثبت هذا
الحكم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون
بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض
الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة اى ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم
وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء ولولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى
لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور
رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وفي قراءة من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
ايمانا واخلاصا يؤتكم الله خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم
في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اى الاسرى خيانتك بما اظهروه
من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر فقتلا واسرا فليتوقعوا
مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ونصروا وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا اما لكم من ولايتهم
بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ بآخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوا عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا
تفعلوه اى ما امرتم به من موالاة المؤمنين وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اى بعد السابقين الى الايمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات
بعضهم اولى ببعض في الارث من المتوارث بالايمان والهجرة المذكورين في الايات السابقة في
اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمة المواريث

سورة التوبة

مدنية او الا الايتين اخرها مائة وثلثون او الا اية
ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث
رواه الحاكم وخرج في معناه عن علي رضي الله عنه امان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامان بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن
البراء انها اخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم
من المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما ذكر في قوله
فسيحوا اسيروا آمنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر وأولها شوال بدليل ما
سيأتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فيما ان عذابه وان الله
مخزي الكفرين منذلهم في الدنيا بالقتل والاسر وادان اعلام من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله
بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر
بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله
وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مولم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا
عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم
عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر مدة
التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم بالاسر
واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل
مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد
من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك من القتل فاجره امنه حتى
كلام الله القران ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن ليتفكر
في امر ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف
اي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كفروا بهما غادروه الذين

ع

عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية إن الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم إلا قرابة ولا ذمة عهدا بل يوذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بأفواههم بكلامهم الحسن وتأبى قلوبهم الوفاء به وأكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بآيات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه إنهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون فإن تابوا وآمنوا الصلاة وآتوا الزكوة فإخوانكم أي فهم إخوانكم في الدين ونفصل نبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وإن نكثوا نقضوا أيمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا أئمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر أيمانهم لا أيمان عهود لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر إلا التحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا أيمانهم عهودهم وهموا بإخراج الرسول حين تشاوروا في دار الندوة وهم بدأوكم بالقتال أول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما لمنعكم أن تقاتلوهم ألم تخشونهم تخافونهم فالله أحق أن تخشوه في ترك شأنه إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بقتلهم بأيديكم وخزاهم يذلهم بالأسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين مما فعل بهم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع إلى الإسلام كأبي سفيان والله عليم حكيم أم بمعنى همزة الإنكار حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم بإخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولجة بطانة وأولياء المحض ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله بالإفراد والجمع بدلوا من الواو والقعود فيه شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت بطلت أعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كإيمان من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم

(اى باستوا اجر المهاجرين والمعنى هم دون غيرهما)

الظّٰلِمِيْنَ الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَهَاجَرُوْا
وَجٰهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ اَعْظَمُ دَرَجَةً رتبة عِنْدَ اللّٰهِ من غيرهم وَاُولٰٓئِكَ
هُمُ الْفَآئِزُوْنَ بالجنة دون الظافرون بالخير يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَّجَنّٰتٍ لَّهُمْ فِيْهَا
نَعِيْمٌ مُّقِيْمٌ دائم خٰلِدِيْنَ حال مقدرة فِيْهَآ اَبَدًا اِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗٓ اَجْرٌ عَظِيْمٌ ونزل لما من
ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْٓا اٰبَآءَكُمْ وَاِخْوَانَكُمْ اَوْلِيَآءَ
اِنِ اسْتَحَبُّوا اختاروا الْكُفْرَ عَلَى الْاِيْمَانِ وَمَنْ يَّتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ قُلْ اِنْ كَانَ اٰبَآؤُكُمْ
وَاَبْنَآؤُكُمْ وَاِخْوَانُكُمْ وَاَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيْرَتُكُمْ قرأ عشيراتكم وَاَمْوَالُ نِ اقْتَرَفْتُمُوْهَا
اكتسبتموها وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا عدم نفاقها وَمَسٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ اَحَبَّ اِلَيْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ وَ
رَسُوْلِهٖ وَجِهَادٍ فِيْ سَبِيْلِهٖ فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فَتَرَبَّصُوْا انتظروا حَتّٰى يَاْتِيَ اللّٰهُ
بِاَمْرِهٖ تهديد لهم وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ لقد نصركم اللّٰهُ فِيْ مَوَاطِنَ للحرب كَثِيْرَةٍ كبدر
وقريظة والنضير وَاذكر يَوْمَ حُنَيْنٍ واد بين مكة والطائف اى يوم قتالكم فيه هوازن
وذلك فى شوال سنة ثمان اِذْ بدل من يوم اَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فقلتم لن نغلب اليوم من
قلة وكانوا اثنى عشر الفا والكفار اربعة الاف فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَّضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْاَرْضُ بِمَا
رَحُبَتْ ما مصدرية اى مع رحبها اى سعتها فلم تجدوا امكانا تطمئنون اليه لشدة ما
لحقكم من الخوف ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُّدْبِرِيْنَ منهزمين وثبت النبى صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه لما انزل الله سكينته ثُمَّ اَنْزَلَ سَكِيْنَتَهٗ
على رَسُوْلِهٖ وَعَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ فردوا الى النبى صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه
وقاتلوا وَاَنْزَلَ جُنُوْدًا لَّمْ تَرَوْهَا ملائكة وَعَذَّبَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بالقتل والاسر وَذٰلِكَ جَزَآءُ
الْكٰفِرِيْنَ ثُمَّ يَتُوْبُ اللّٰهُ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ منهم بالاسلام وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّمَا الْمُشْرِكُوْنَ نَجَسٌ قذر بخبث باطنهم فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اى لا يدخلوا الحرم بَعْدَ عَامِهِمْ هٰذَا عام تسع من الهجرة
وَاِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فَسَوْفَ يُغْنِيْكُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖٓ
اِنْ شَآءَ وقد اغناهم بالفتوح والجزية اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ قَاتِلُوا الَّذِيْنَ
لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ الا لا منوا بالنبى صلى الله عليه وسلم

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر والخنزير ودين الحق الثابت الناسخ لغيره
من الاديان وهو الاسلام متعلق بالذين اوتوا الكتاب اى اليهود والنصارى
حتى يعطوا الجزية الحرام المضروب عليهم كل عام عن يد حال اى منقادين او بايديهم
لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهؤن يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من اسلافهم قاتلهم الله انى
كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح
ابن مريم وما امروا فى التورية والانجيل الا ليعبدوا اى بان يعبد والها واحدا لا اله الا هو
سبحانه تنزيها له عما يشركون به ويريدون ان يطفؤا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم
فيه ويابى الله الا ان يتم نوره ويظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك هو الذى ارسل رسوله محمدا
بالهدى ودين الحق ليظهره ليعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره
المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى فى الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه
والذين مبتدا يكنزون الذهب الفضة ولا ينفقونها اى الكنوز فى سبيل الله اى لا يؤدون
منها حقه من الزكوة والخبر فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها فى نار جهنم
فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم توسع جلودهم حتى توضع عليه كلها ويقال
لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى جزاؤه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة
عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اى
اى الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اى تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اى الاشهر الحرام انفسكم بالمعاصى فانها فيها
اعظم وزرا وقيل فى الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اى جميعا فى كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسئ اى التاخير لحرمة شهر الى آخر
كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا اهلوا وهم فى القتال الى صفر زيادة
فى الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسئ

عَامًا وَّيُحَرِّمُوْنَهٗ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوْا فقولوا لتحليل شهر وتحريم آخر بدله عِدَّةَ عدد مَا حَرَّمَ اللّٰهُ من
الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فَيُحِلُّوْا مَا
حَرَّمَ اللّٰهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوْٓءُ اَعْمَالِهِمْ فظنوه حسنا وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ ۝ ونزل لما
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَا لَكُمْ اِذَا قِيْلَ لَكُمُ انْفِرُوْا فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اثَّاقَلْتُمْ بادغام التاء في الاصل في
المثلثة واجتلاب همزة الوصل اى تباطأتم ومِلتم عن الجهاد اِلَى الْاَرْضِ والقعود فيها و
الاستفهام للتوبيخ اَرَضِيْتُمْ بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ولذاتها مِنَ الْاٰخِرَةِ اى بدل نعيمها فَمَا مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
فِى جنب مَتَاعُ الْاٰخِرَةِ اِلَّا قَلِيْلٌ حقير اِلَّا بادغام نون ان الشرطية في لا فى الموضعين سَتَفِرُوْا تخرجوا
مع النبى صلى الله عليه وسلم للجهاد يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما وَّيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ اى بانا
بهم بدلكم وَلَا تَضُرُّوْهُ اى الله او النبى شَيْـًٔا بترك نصره فان الله ناصر دينه وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ
ومنه نصر دينه وَنبيه اِلَّا تَنْصُرُوْهُ اى النبى فَقَدْ نَصَرَهُ اللّٰهُ اِذْ حين اَخْرَجَهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من
مكة اى الجاءوه الى الخروج لما اراد وقتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثَانِىَ اثْنَيْنِ حال اى
احد اثنين والآخر ابو بكر رض المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اِذْ بدل
من اذ قبله هُمَا فِى الْغَارِ نقب في جبل ثور اِذْ بدل ثان يَقُوْلُ لِصَاحِبِهٖ ابى بكر وقد قال له
لما راى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدمه لابصرنا لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا بنصره
فَاَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِيْنَتَهٗ طمأنينته عَلَيْهِ قيل على النبى صلى الله عليه وسلم وقيل على ابى بكر رض
وَاَيَّدَهٗ اى النبى صلى الله عليه وسلم بِجُنُوْدٍ لَّمْ تَرَوْهَا ملائكة فى الْغَارِ ومواطن قتاله وَجَعَلَ
كَلِمَةَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا اى دعوة الشرك السُّفْلٰى المغلوبة وَكَلِمَةُ اللّٰهِ اى كلمة الشهادة هِىَ
الْعُلْيَا الظاهرة العالية وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ فى ملكه حَكِيْمٌ فى صنعه اِنْفِرُوْا خِفَافًا وَّثِقَالًا نشاطا وغير
نشاط وقيل اغنياء وفقراء وشبابا وشيوخا وفقراء وهي منسوخة بآية لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَآءِ وَجَاهِدُوْا
بِاَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ انه خير فلما نزلت قالوا لو نزل
فى المنافقين الذين تخلفوا لكان دعوتهم اليه عَرَضًا مَّنَافِعَ من الدنيا قَرِيْبًا سهل
الماخذ وَسَفَرًا قَاصِدًا وسطا لَّاتَّبَعُوْكَ طلبا للغنيمة وَلٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ
المسافة فتخلفوا وَسَيَحْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ اذا رجعت اليهم لَوِ اسْتَطَعْنَا الخروج لَخَرَجْنَا
مَعَكُمْ يُهْلِكُوْنَ اَنْفُسَهُمْ بالحلف الكاذب وَاللّٰهُ يَعْلَمُ اِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ فى قولهم ذلك وكان

صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة فى التخلف باجتهادمنه فنزل عتابا له وقد مر العفو تطمينا
لقلبه عفا الله عنك لم اذنت لهم فى التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا
فى العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر فى التخلف
عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك فى التخلف الذين
لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت شكت قلوبهم فى الدين فهم فى ريبهم
يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الالة والزاد
ولكن كره الله انبعاثهم اى لم يرد خروجهم فثبطهم بكسل اهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين
المرضى والصبيان والنساء اى قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
فسادا بتخذيل المؤمنين ولاوضعوا خلالكم اى اسرعوا بينكم بالمشى بالنميمة يبغونكم
اى يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله
عليم بالظالمين تقريع لتبغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اى
احالوا الفكر فى كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر امر الله دينه
وهم كارهون له فدخل فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لى فى التخلف ولا تفتنى وهو
الجد بن قيس قال له النبى هل لك فى جلاد بنى الاصفر فقال انى مغرم بالنساء واخشى ان
رايت نساء بنى الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا فى الفتنة سقطوا بالتخلف
وفرى سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر
غنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا
من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب
الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولى امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل
تربصون فيه حذف احد التاءين فى الاصل اى تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين
تثنية حسنى تانيث احسن النصر والشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده بقارعة من السماء كما اوقع بالامم او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم
متربصون عاقبتكم قل انفقوا فى طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم
قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم
فاعل منعهم وان تقبل مفعوله كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم

كسالى متثاقلون وهم لا ينفقون إلا وهم كارهون النفقة لأنهم يعدونها مغرما فلا
تعجبك أموالهم ولا أولادهم أي لا تستحسن بعينيك علينا فهي مستدرج إنما يريد الله ليعذبهم
ان يعذبهم بها في الحيوة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج أنفسهم
وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة اشد العذاب ويحلفون بالله إنهم لمنكم أي مؤمنون وما هم منكم
ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كما تشاهدون فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجأون اليه أو
مغارات سراديب ومدخلا موضعا يدخلونه لولوا إليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والاسراع
عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان
أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله من
الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى إنا إلى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو كان خيرا لهم إنما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء
الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها
الصدق يبعثهم جابي يقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او ليسالموا
او يذبوا عن المسلمين اقساما والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخيرين
فيعطيان على الاصح وفي فكاك الرقاب يشتري المكاتبين والغارمين من اهلك الدين ان استدانوا لغير معصية
او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله أي القائمين بالجهاد هم لا شيء
لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعلها المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه فلا يحرمهم ما لهم ولا يمنح صنفا منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء والا تفضيل
بعض احاد الصنف على بعض وان دق وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال ذا سهم
لعشرة بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها الا اذا وجد صيغة الجمع وبلغت الثلاثة شرط
المعطى منهما الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم أي المنافقين الذين يؤذون النبي
بعيبه وينقل حديثه ويقولون اذا نهوهم عن ذلك لم لا يبلغه هو اذن أي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفت
انا لم نقل صدقوا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
فيما اخبره به لا لغيرهم من الالاة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا
على خير للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم
عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليؤذوه والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة إن كانوا مؤمنين ألم

ع

وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله او رسوله محذوف ألَمْ يَعْلَمُوا انَّهُ اى الشان مَنْ
يُحَادِدِ يشاقق اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَاَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ جزاء خَالِدًا فِيهَا ذٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ يخاف
الْمُنٰفِقُونَ اَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ اى المؤمنين سُورَةٌ تَنْبِئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ من النفاق وهم مع ذلك
يستهزؤن قُلِ اسْتَهْزِءُوا امر تهديد اِنَّ اللّٰهَ مُخْرِجٌ مظهر مَا تَحْذَرُونَ اخراجه من نفاقكم
وَلَئِنْ لام قسم سَاَلْتَهُمْ عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك
لَيَقُولُنَّ معتذرين اِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ فى الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قُلْ لهم
اَبِاللّٰهِ وَاٰيٰتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا اعتذاركم قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيمَانِكُمْ
اى ظهر كفركم بعد اظهاركم الايمان اِنْ نَعْفُ بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عَنْ
طَآئِفَةٍ مِنْكُمْ بإخلاصها وتوبتها كالحسنى بن حميرة بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء نُعَذِّبْ
بالتاء والنون طَآئِفَةً بِاَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ مصرين على النفاق والاستهزاء الْمُنٰفِقُونَ وَ ع
الْمُنٰفِقٰتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ اى متشابهون فى المذمة كالشئ الواحد يَاْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ
الكفر والمعاصى وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ الايمان والطاعة وَيَقْبِضُونَ اَيْدِيَهُمْ عن الانفاق
والطاعة نَسُوا اللّٰهَ تركوا طاعته فَنَسِيَهُمْ تركهم من لطفه اِنَّ الْمُنٰفِقِينَ هُمُ الْفٰسِقُونَ
وَعَدَ اللّٰهُ الْمُنٰفِقِينَ وَالْمُنٰفِقٰتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خٰلِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ جزاء وعقابا وَلَعَنَهُمُ
اللّٰهُ اى اهانهم عن رحمته وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ دائم اَلَمْ يَاْتِهِمْ ايها المنافقون كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا اَشَدَّ
مِنْكُمْ قُوَّةً وَاَكْثَرَ اَمْوَالًا وَاَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا انتفعوا بِخَلَاقِهِمْ نصيبهم من الدنيا فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ
بِخَلَاقِهِمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ فى الباطل والطعن فى النبى صلى الله عليه وسلم
كَالَّذِي خَاضُوا اى كخوضهم اُولٰٓئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ اَلَمْ يَاْتِهِمْ
نَبَاُ خبر الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ قوم هود وَثَمُودَ قوم صالح وَقَوْمِ اِبْرٰهِيمَ وَاَصْحٰبِ مَدْيَنَ قوم شعيب وَالْمُؤْتَفِكٰتِ قرى
لوط اى اهلها اَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوهم فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ
بان يعذبهم بغير ذنب وَلٰكِنْ كَانُوا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بارتكاب الذنوب وَالْمُؤْمِنُونَ وَ
الْمُؤْمِنٰتُ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَاْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَيُطِيعُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ اُولٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ لا يعجزه
شئ عن انجاز وعده ووعيده حَكِيمٌ لا يضع شيئا الا فى محله وَعَدَ اللّٰهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ
الْمُؤْمِنٰتِ جَنّٰتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنّٰتِ

عدد اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار و
المقت ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما
بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد
اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند
عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم
الحق لو بينا لهم منه الاهلا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا لهم
وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وما
لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا
من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو
ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويودي
منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال
تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم
اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة
فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه فتركه فجاء بها الى ابي بكر فلم
يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها ثم مات في زمانه الم يعلموا
اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله
علام الغيوب ما غاب عن العباد فلما انزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال
المنافقون مراءي رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين يلمزون
يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم اي مؤلم يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار
وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت اي يعني الاستغفار رواه البخاري ان

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الا ستغفار وفي البخاري حديث لو علم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها وقيل للمراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة باية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم خلف اى بعده رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اى قال بعضهم لبعض لا تنفروا لا تخرجوا الى الغزو في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان تتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك رد الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالاذن من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن وزيارة انهم كفروا بالله ورسوله ومانوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اى طائفة من القران ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذو والغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة يعني النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الزال اى المعتذرون بمعنى المعذرين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله ولم يدعوا الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفا كالشيوخ ولا على المرضى كالعمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد

حرج الغزو في التخلف عنه إذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعد الامر بالجهاد والتنشيط والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا أجد ما أحملكم عليه حال تولوا جواب إذا أي انصرفوا وأعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد إنما السبيل على الذين يستأذنونك في التخلف وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون إليكم في التخلف إذا رجعتم إليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم تصدقكم قد نبأنا الله من أخباركم أي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم ترددون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم رجعتم إليهم من تبوك انهم معذرون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فأعرضوا عنهم إنهم رجس قذر بخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو وأشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن وأجدر أولى أن يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله من الاحكام الشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يجوز به بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر الدوائر الزمان الذي يقلب عليكم فيتخلص عنهم دائرة السوء بالضم والفتح اي بدو والعدا والهلاك عليهم والله سميع لاقوال عباده عليم بأفعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيل قربات تقربه عند الله وصلوات الرسول دعواته لهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا وجميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ومن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومزينة وجهينة وأسلم وأشجع غفار من أهل المدينة منافقون ايضا مردوا تمهروا على النفاق لجوازه بستر ولا تعلمهم خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر

ان الله اشترى قوله ان الله اشترى من المؤمنين الخ قوله بأن لهم الجنة قوله يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون قوله وعدا عليه حقا قوله بعهده قوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به قوله ذلك هو الفوز العظيم قوله التائبون الخ صفة للمؤمنين او خبر مبتدإ محذوف قوله الحامدون لله على كل حال قوله السائحون الصائمون او المجاهدون او طالبو العلم قوله الآمرون بالمعروف الخ قوله والناهون عن المنكر قوله والحافظون لحدود الله قوله وبشر المؤمنين الخ قوله ما كان للنبي الخ سبب نزوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة قال لاعمامه قولوا لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فقالوا ان كنت على ملة عبد المطلب ترغب عنها كيف تأمرنا ان نستغفر لك فنزلت قوله ما كان ابراهيم الخ اي ما ينبغي له ان يستغفر لابيه بعد ما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر قوله ان ابراهيم لاواه حليم قيل الاواه الدعاء والحليم الصبور قوله وما كان الله ليضل قوما الخ اي ما كان من شأنه ان يضل قوما بعد اذ هداهم الى الايمان حتى يبين لهم ما يتقون من الاعمال التي نهوا عنها قوله ان الله له ملك السموات والارض الخ قوله لقد تاب الله على النبي الخ قوله في ساعة العسرة اي في وقت الشدة والضيق قوله من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم الخ قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية قوله حتى إذا ضاقت عليهم الخ اي بالهجران قوله وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه اي ما يلجأ منه الا اليه قوله ليتوب عليهم ليتوبوا قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اي كونوا مع الصادقين في اقوالهم وافعالهم قوله ما كان لاهل المدينة الخ قوله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه قوله ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ الخ قوله ولا نفقة صغيرة ولا كبيرة قوله ولا يقطعون واديا الخ قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون قوله وما كان المؤمنون ليخرجوا الى الغزو كافة جميعا قوله فلولا نفر من كل فرقة الخ اي هلا نفر من كل قبيلة قوله ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقه فيه قوله ولينذروا قومهم اي ليخوفوهم عقاب الله قوله لعلهم يحذرون قوله يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الخ قوله وليجدوا فيكم غلظة اي شدة في القتال قوله واعلموا ان الله مع المتقين بالنصر والمعونة قوله وإذا ما أنزلت سورة منها الخ قوله فزادتهم رجسا الخ اي شكا ونفاقا قوله أولا يرون انهم يفتنون الخ قوله وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الخ قوله هل يراكم من أحد من المسلمين قوله ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم الخ قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم الخ قوله عزيز عليه ما عنتم شق عليه عنتكم قوله حريص عليكم على ايمانكم قوله بالمؤمنين رؤوف رحيم قوله فإن تولوا فقل حسبي الله الخ قوله رب العرش العظيم قال ابن عباس هو آخر ما انزل من القرآن

تُرَدُّونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ هُوَ النَّارُ وَقَوْمٌ آخَرُونَ مُبْتَدَأٌ أَخَّرَ تُوبَتَهُمْ مِنَ التَّخَلُّفِ لِغَيْبَتِهِ وَالْخَبَرُ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَهُوَ جِهَادُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَاعْتِرَافُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَآخَرَ سَيِّئًا وَهُوَ تَخَلُّفُهُمْ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ وَجَمَاعَةٍ أَوْثَقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي سَوَارِي الْمَسْجِدِ لَمَّا بَلَغَهُمْ مَا نَزَلَ فِي الْمُتَخَلِّفِينَ وَحَلَفُوا أَنْ لَا يَحُلَّهُمُ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَلَّهُمْ لَمَّا نَزَلَتْ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَأَخَذَ ثُلُثَ أَمْوَالِهِمْ وَتَصَدَّقَ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ أَدْعُ لَهُمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ رَحْمَةٌ لَهُمْ وَقِيلَ طُمَأْنِينَةٌ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ لِقَوْلِهِمْ عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ يَقْبَلُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ عَلَى عِبَادِهِ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِمُ الرَّحِيمُ بِهِمْ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ وَالْقَصْدُ بِهِ تَهْيِيجُهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ وَالصَّدَقَةِ وَقُلِ لَهُمُ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ بِالْبَعْثِ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَيِ اللَّهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِيجَازِيكُمْ بِهِ وَآخَرُونَ مِنَ الْمُخَلَّفِينَ مُرْجَوْنَ بِالْهَمْزِ وَتَرْكِهِ مُؤَخَّرُونَ عَنِ التَّوْبَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِمْ بِمَا يَشَاءُ أَمَّا يُعَذِّبُهُمْ بِأَنْ يُمِيتَهُمْ بِلَا تَوْبَةٍ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِخَلْقِهِ حَكِيمٌ فِي صُنْعِهِ بِهِمْ وَهُمُ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ أُخِّرَ أَمْرُهُمْ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَكَانُوا مِائَتَيْنِ فَهَجَرَهُمُ النَّاسُ وَحَاصَرَ النِّسَاءُ أَزْوَاجَهُنَّ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَسُدَّتْ أَبْوَابُ التَّوْبَةِ لَا انْقِطَاعًا وَلَا عَوْدَ بَعْدَهُ إِلَى الْهِجْرَةِ وَالْمُخَالَطَةِ وَالْمُسَاهَمَةِ وَلَا يَعْتَرِيهِمْ وَسْوَاسٌ وَلَا حَدِيثُ نَفْسٍ وَلَا يَدْرُونَ مَا يُفْعَلُ بِهِمْ أَيُعَذَّبُونَ أَمْ يُعْفَى عَنْهُمْ وَلَا يَعْلَمُونَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَعْمَلُوا مِثْلَ عَمَلِهِمْ وَلَا يُكَلِّمُهُمْ أَحَدٌ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ سَلَامًا وَلَا يَضَعُ أَحَدٌ لَهُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَلَا يُؤْوِيهِمْ أَحَدٌ وَلَا يُحَدِّثُهُمْ بِكَلِمَةٍ وَلَا يَأْمُرُهُمْ بِخَيْرٍ وَلَا يَنْهَاهُمْ عَنْ شَرٍّ وَلَا يُؤْنِسُهُمْ إِنْسِيٌّ وَلَا يَأْتِيهِمْ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ وَلَا يَجِدُونَ مَسًّا مِنَ الْبَرْدِ وَلَا مِنَ الْمَطَرِ وَلَا يَأْتِيهِمْ رِزْقٌ وَلَا يَرَوْنَ أَحَدًا يَبْكِي عَلَيْهِمْ وَلَا يَبْكُونَ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَرَوْنَ أَحَدًا يَسْأَلُ عَنْهُمْ وَلَا يَسْأَلُونَ عَنْ أَحَدٍ وَلَا يَرَوْنَ أَحَدًا يَسْأَلُ عَنْ أَحَدٍ

يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اى يصبهم وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء روى ابن خزيمة فى صحيحه عن عويم بن ساعدة اتى صلى الله عليه وسلم اتاهم فى مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذى تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا فى حديث رواه البزار فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه فى نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤل اليه والاستفهام للتقرير اى الاول خير وهو مثال مسجد قبا والثانى مثال الضرار والله لا يهدى القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة شكا فى قلوبهم الا ان تقطع تتفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان للشراء وفى قراءة بتقديم المبنى للمفعول اى فيقتل بعضهم ويقاتل الباقى وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعليهما المقدر فى التوراة والانجيل ومن اوفى بعهده من الله لا احد وفى منه فاستبشروا به فيه التفات عن الغيبة بتعظيم الذى بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم لنيل غاية المطلوب لما تائبون رفع على المدح بتقدير مبتدا من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اى المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل فى استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى ذوى قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله لاستغفرن لك ربى رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه كثير التضرع

والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى
يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقونه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم وهو
منه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم
ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضره لقد تاب
الله اي رجع بتوبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها
وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعر ما كان وزيد بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن
اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤوف رحيم
وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقبولها حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم
انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسكنها سرور ولا انس وظنوا ان
مخففة لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان
والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان
يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه
من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم لا يصيبهم بسبب انهم
عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطأ
يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب
لهم به عمل صالح بهما واعليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم
بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة
ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا
يعملون اي جزاء ولما ونجوا على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه
وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو
كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث
الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين وليتذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو

Powered by Google Translate

بتعليم ما تعلمونه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره
ونهيه قال ابن عباس رض فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف
احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار اى الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اى اغلظوا
عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران
منهم اى من المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا
تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم
يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم
رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون او لا يرون بالياء
اى المنافقون والتاء اى المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة
او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون
واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون
الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم ير هم احد قاموا والا ثبتوا
ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون
لعله ثم برهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اى منكم محمد صلى الله عليه وسلم
عزيز شديد عليه ما عنتم اى عنتكم اى مشقتكم ولقاؤكم المكروه
حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رؤوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم
الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت
به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي المعظيم خصه بالذكر لانه
اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر
اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة سورة يونس مكية
الا فان كنت في شك الايتين او الثلث او ومنهم
من يؤمن به الاية مائة وتسع او عشر ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اى
هذه الآيات ايات الكتب القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم

اکان للناس اے اھل مکۃ استفہاما بمعنی الانکار والتعجب وحال من قولہ عجبا بالنصب خبر کان وبالرفع اسمہا والخبر وھو اسمہا علی الاولی ان اوحینا اے ایحاؤنا الی رجل منہم محمد صلے اللہ علیہ وسلم ان مفسرۃ انذر خوف الناس الکافرین بالعذاب وبشر الذین امنوا ان اے بان لہم قدم مسلف صدق عند ربہم ای اجرا حسنا بما قدموا من الاعمال قال الکفرون ان ھذا القران المشتمل علی ذلک لسحر مبین بین وفی قراءۃ لساحر والمشار الیہ النبی صلے اللہ علیہ وسلم ان ربکم اللہ الذی خلق السموت والارض فی ستۃ ایام من ایام الدنیا ای فی قدرھا لانہ لیکن ثمہ شمس ولا قمر ولو شاء لخلقہن فی لمحۃ والعدول عنہ لتعلیم خلقہ التئبت ثم استوی علی العرش استواء یلیق بہ یدبر الامر بین الملائکۃ ما من زائدۃ شفیع یشفع لاحد الا من بعد اذنہ رد لقولہم ان الاصنام تشفع لہم ذلکم الخالق المدبر اللہ ربکم فاعبدوہ وحدہ افلا تذکرون بادغام التاء فی الاصل فی الذال ای تتعظون بتدبیر تعالی مرجعکم جمیعا وعد اللہ حقا مصدران منصوبان بفعلہما المقدر انہ بالکسر استئنافا والفتح علی تقدیر اللام یبدؤ الخلق ای یبدیہ بالانشاء ثم یعیدہ بالبعث بعد الافناء لیجزی الذین امنوا وعملوا الصلحت بالقسط والذین کفروا لہم شراب من حمیم ماء بالغ نہایۃ الحرارۃ وعذاب الیم مؤلم بما کانوا یکفرون اے لیثیب کفرہم ھو الذی جعل الشمس ضیاء ذات ضیاء اے نورا والقمر نورا وقدرہ منازل ثمانیۃ وعشرین منزلا فی ثمان وعشرین لیلۃ من کل شہر ویستتر لیلتین ان کان الشہر ثلاثین یوما ولیلۃ ان کان تسعۃ وعشرین یوما لتعلموا بذلک عدد السنین والحساب ما خلق اللہ ذلک المذکور الا بالحق لا عبثا تعالی عن ذلک یفصل بالیاء والنون یبین الایت لقوم یعلمون یتدبرون ان فی اختلاف اللیل والنہار بالذہاب والمجیء والزیادۃ والنقصان وما خلق اللہ فی السموت من ملائکۃ وشمس وقمر ونحوھا وفی الارض من حیوان وجبال وبحار وانہار واشجار وغیرھا لایت دلالات علی قدرتہ تعالی لقوم یتقون فیؤمنون خصہم بالذکر لانہم المنتفعون بہا ان الذین لا یرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحیوۃ الدنیا بدل الاخرۃ لانکارھم لہا واطمانوا بہا سکنوا الیہا والذین ہم عن ایتنا دلائل وحدانیتنا غفلون تارکون النظر فیہا اولئک ماوھم النار بما کانوا یکسبون من الشرک والمعاصی ان الذین امنوا وعملوا

ف۱ کان مخففۃ من الثقیلۃ ف۲ ای ان الشان ف۳ ای ان الشان ف۴ ای ان الشان ف۵ ای ان الشان ف۶ ای ان الشان ف۷ ای ان الشان ف۸ ای ان الشان ف۹ ای ان الشان ف۱۰ ای ان الشان ف۱۱ ای ان الشان ف۱۲ ای ان الشان ف۱۳ ای ان الشان ف۱۴ ای ان الشان ف۱۵ ای ان الشان ف۱۶ ای ان الشان ف۱۷ ای ان الشان ف۱۸ ای ان الشان ف۱۹ ای ان الشان ف۲۰ ای ان الشان ف۲۱ ای ان الشان ف۲۲ ای ان الشان ف۲۳ ای ان الشان ف۲۴ ای ان الشان ف۲۵ ای ان الشان ف۲۶ ای ان الشان ف۲۷ ای ان الشان ف۲۸ ای ان الشان ف۲۹ ای ان الشان ف۳۰ ای ان الشان ف۳۱ ای ان الشان ف۳۲ ای ان الشان ف۳۳ ای ان الشان ف۳۴ ای ان الشان ف۳۵ ای ان الشان ف۳۶ ای ان الشان ف۳۷ ای ان الشان ف۳۸ ای ان الشان ف۳۹ ای ان الشان ف۴۰ ای ان الشان ف۴۱ ای ان الشان ف۴۲ ای ان الشان ف۴۳ ای ان الشان ف۴۴ ای ان الشان ف۴۵ ای ان الشان ف۴۶ ای ان الشان ف۴۷ ای ان الشان ف۴۸ ای ان الشان ف۴۹ ای ان الشان ف۵۰ ای ان الشان ف۵۱ ای ان الشان ف۵۲ ای ان الشان ف۵۳ ای ان الشان ف۵۴ ای ان الشان ف۵۵ ای ان الشان ف۵۶ ای ان الشان ف۵۷ ای ان الشان ف۵۸ ای ان الشان ف۵۹ ای ان الشان ف۶۰ ای ان الشان ف۶۱ ای ان الشان ف۶۲ ای ان الشان ف۶۳ ای ان الشان ف۶۴ ای ان الشان ف۶۵ ای ان الشان ف۶۶ ای ان الشان ف۶۷ ای ان الشان ف۶۸ ای ان الشان ف۶۹ ای ان الشان ف۷۰ ای ان الشان ف۷۱ ای ان الشان ف۷۲ ای ان الشان ف۷۳ ای ان الشان ف۷۴ ای ان الشان ف۷۵ ای ان الشان ف۷۶ ای ان الشان ف۷۷ ای ان الشان ف۷۸ ای ان الشان ف۷۹ ای ان الشان ف۸۰ ای ان الشان ف۸۱ ای ان الشان ف۸۲ ای ان الشان ف۸۳ ای ان الشان ف۸۴ ای ان الشان ف۸۵ ای ان الشان ف۸۶ ای ان الشان ف۸۷ ای ان الشان ف۸۸ ای ان الشان ف۸۹ ای ان الشان ف۹۰ ای ان الشان ف۹۱ ای ان الشان ف۹۲ ای ان الشان ف۹۳ ای ان الشان ف۹۴ ای ان الشان ف۹۵ ای ان الشان ف۹۶ ای ان الشان ف۹۷ ای ان الشان ف۹۸ ای ان الشان ف۹۹ ای ان الشان ف۱۰۰ ای ان الشان ف۱۰۱ ای ان الشان ف۱۰۲ ای ان الشان ف۱۰۳ ای ان الشان ف۱۰۴ ای ان الشان ف۱۰۵ ای ان الشان ف۱۰۶ ای ان الشان ف۱۰۷ ای ان الشان ف۱۰۸ ای ان الشان ف۱۰۹ ای ان الشان ف۱۱۰ ای ان الشان ف۱۱۱ ای ان الشان ف۱۱۲ ای ان الشان ف۱۱۳ ای ان الشان ف۱۱۴ ای ان الشان ف۱۱۵ ای ان الشان ف۱۱۶ ای ان الشان ف۱۱۷ ای ان الشان ف۱۱۸ ای ان الشان ف۱۱۹ ای ان الشان ف۱۲۰ ای ان الشان ف۱۲۱ ای ان الشان ف۱۲۲ ای ان الشان ف۱۲۳ ای ان الشان ف۱۲۴ ای ان الشان ف۱۲۵ ای ان الشان ف۱۲۶ ای ان الشان ف۱۲۷ ای ان الشان ف۱۲۸ ای ان الشان ف۱۲۹ ای ان الشان ف۱۳۰ ای ان الشان ف۱۳۱ ای ان الشان ف۱۳۲ ای ان الشان ف۱۳۳ ای ان الشان ف۱۳۴ ای ان الشان ف۱۳۵ ای ان الشان ف۱۳۶ ای ان الشان ف۱۳۷ ای ان الشان ف۱۳۸ ای ان الشان ف۱۳۹ ای ان الشان ف۱۴۰ ای ان الشان ف۱۴۱ ای ان الشان ف۱۴۲ ای ان الشان ف۱۴۳ ای ان الشان ف۱۴۴ ای ان الشان ف۱۴۵ ای ان الشان ف۱۴۶ ای ان الشان ف۱۴۷ ای ان الشان ف۱۴۸ ای ان الشان ف۱۴۹ ای ان الشان ف۱۵۰ ای ان الشان ف۱۵۱ ای ان الشان ف۱۵۲ ای ان الشان ف۱۵۳ ای ان الشان ف۱۵۴ ای ان الشان ف۱۵۵ ای ان الشان ف۱۵۶ ای ان الشان ف۱۵۷ ای ان الشان ف۱۵۸ ای ان الشان ف۱۵۹ ای ان الشان ف۱۶۰ ای ان الشان ف۱۶۱ ای ان الشان ف۱۶۲ ای ان الشان ف۱۶۳ ای ان الشان ف۱۶۴ ای ان الشان ف۱۶۵ ای ان الشان ف۱۶۶ ای ان الشان ف۱۶۷ ای ان الشان ف۱۶۸ ای ان الشان ف۱۶۹ ای ان الشان ف۱۷۰ ای ان الشان ف۱۷۱ ای ان الشان ف۱۷۲ ای ان الشان ف۱۷۳ ای ان الشان ف۱۷۴ ای ان الشان ف۱۷۵ ای ان الشان ف۱۷۶ ای ان الشان ف۱۷۷ ای ان الشان ف۱۷۸ ای ان الشان ف۱۷۹ ای ان الشان ف۱۸۰ ای ان الشان ف۱۸۱ ای ان الشان ف۱۸۲ ای ان الشان ف۱۸۳ ای ان الشان ف۱۸۴ ای ان الشان ف۱۸۵ ای ان الشان ف۱۸۶ ای ان الشان ف۱۸۷ ای ان الشان ف۱۸۸ ای ان الشان ف۱۸۹ ای ان الشان ف۱۹۰ ای ان الشان ف۱۹۱ ای ان الشان ف۱۹۲ ای ان الشان ف۱۹۳ ای ان الشان ف۱۹۴ ای ان الشان ف۱۹۵ ای ان الشان ف۱۹۶ ای ان الشان ف۱۹۷ ای ان الشان ف۱۹۸ ای ان الشان ف۱۹۹ ای ان الشان ف۲۰۰ ای ان الشان ف۲۰۱ ای ان الشان ف۲۰۲ ای ان الشان ف۲۰۳ ای ان الشان ف۲۰۴ ای ان الشان ف۲۰۵ ای ان الشان ف۲۰۶ ای ان الشان ف۲۰۷ ای ان الشان ف۲۰۸ ای ان الشان ف۲۰۹ ای ان الشان ف۲۱۰ ای ان الشان ف۲۱۱ ای ان الشان ف۲۱۲ ای ان الشان ف۲۱۳ ای ان الشان ف۲۱۴ ای ان الشان ف۲۱۵ ای ان الشان ف۲۱۶ ای ان الشان ف۲۱۷ ای ان الشان ف۲۱۸ ای ان الشان ف۲۱۹ ای ان الشان ف۲۲۰ ای ان الشان ف۲۲۱ ای ان الشان ف۲۲۲ ای ان الشان ف۲۲۳ ای ان الشان ف۲۲۴ ای ان الشان ف۲۲۵ ای ان الشان ف۲۲۶ ای ان الشان ف۲۲۷ ای ان الشان ف۲۲۸ ای ان الشان ف۲۲۹ ای ان الشان ف۲۳۰ ای ان الشان ف۲۳۱ ای ان الشان ف۲۳۲ ای ان الشان ف۲۳۳ ای ان الشان ف۲۳۴ ای ان الشان ف۲۳۵ ای ان الشان ف۲۳۶ ای ان الشان ف۲۳۷ ای ان الشان ف۲۳۸ ای ان الشان ف۲۳۹ ای ان الشان ف۲۴۰ ای ان الشان ف۲۴۱ ای ان الشان ف۲۴۲ ای ان الشان ف۲۴۳ ای ان الشان ف۲۴۴ ای ان الشان ف۲۴۵ ای ان الشان ف۲۴۶ ای ان الشان ف۲۴۷ ای ان الشان ف۲۴۸ ای ان الشان ف۲۴۹ ای ان الشان ف۲۵۰ ای ان الشان ف۲۵۱ ای ان الشان ف۲۵۲ ای ان الشان ف۲۵۳ ای ان الشان ف۲۵۴ ای ان الشان ف۲۵۵ ای ان الشان ف۲۵۶ ای ان الشان ف۲۵۷ ای ان الشان ف۲۵۸ ای ان الشان ف۲۵۹ ای ان الشان ف۲۶۰ ای ان الشان ف۲۶۱ ای ان الشان ف۲۶۲ ای ان الشان ف۲۶۳ ای ان الشان ف۲۶۴ ای ان الشان ف۲۶۵ ای ان الشان ف۲۶۶ ای ان الشان ف۲۶۷ ای ان الشان ف۲۶۸ ای ان الشان ف۲۶۹ ای ان الشان ف۲۷۰ ای ان الشان ف۲۷۱ ای ان الشان ف۲۷۲ ای ان الشان ف۲۷۳ ای ان الشان ف۲۷۴ ای ان الشان ف۲۷۵ ای ان الشان ف۲۷۶ ای ان الشان ف۲۷۷ ای ان الشان ف۲۷۸ ای ان الشان ف۲۷۹ ای ان الشان ف۲۸۰ ای ان الشان ف۲۸۱ ای ان الشان ف۲۸۲ ای ان الشان ف۲۸۳ ای ان الشان ف۲۸۴ ای ان الشان ف۲۸۵ ای ان الشان ف۲۸۶ ای ان الشان ف۲۸۷ ای ان الشان ف۲۸۸ ای ان الشان ف۲۸۹ ای ان الشان ف۲۹۰ ای ان الشان ف۲۹۱ ای ان الشان ف۲۹۲ ای ان الشان ف۲۹۳ ای ان الشان ف۲۹۴ ای ان الشان ف۲۹۵ ای ان الشان ف۲۹۶ ای ان الشان ف۲۹۷ ای ان الشان ف۲۹۸ ای ان الشان ف۲۹۹ ای ان الشان ف۳۰۰ ای ان الشان ف۳۰۱ ای ان الشان ف۳۰۲ ای ان الشان ف۳۰۳ ای ان الشان ف۳۰۴ ای ان الشان ف۳۰۵ ای ان الشان ف۳۰۶ ای ان الشان

الصٰلِحٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ بان يجعل لهم نورا يمشون به يوم القيمة
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهٰرُ فِي جَنّٰتِ النَّعِيمِ دَعْوٰىهُمْ فِيهٰا طلبهم في الجنة لما يشتهونه أن يقولوا
سُبْحٰنَكَ اللّٰهُمَّ اى يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام وآخر دعواهم
أَنِ مفسرة الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ نزل لما استعجل المشركون العذاب وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنّٰاسِ الشَّرَّ
اسْتِعْجٰالَهُمْ اى كاستعجالهم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ بالبناء للمفعول والفاعل اليهم أَجَلُهُمْ بالرفع والنصب
بانيهلكهم ولكن بهلهم فَنَذَرُ نترك الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقٰاءَنٰا فِي طُغْيٰانِهِمْ يَعْمَهُونَ يترددون
متحيرين وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسٰانَ الْكٰافِرَ الضُّرُّ المرض والفقر دَعٰانٰا لِجَنْبِهِ اى مضطجعا أَوْ قٰاعِدًا
أَوْ قٰائِمًا اى فى كل حال فَلَمّٰا كَشَفْنٰا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ على كفره كَأَنْ مخففة واسمها محذوف اى كانه
لَمْ يَدْعُنٰا إِلٰى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذٰلِكَ كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زُيِّنَ
لِلْمُسْرِفِينَ المشركين مٰا كٰانُوا يَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الامم مِنْ قَبْلِكُمْ يا اهل مكة لَمّٰا ظَلَمُوا
بالشرك وَجٰاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰاتِ الدلائل على صدقهم وَمٰا كٰانُوا لِيُؤْمِنُوا عطف على
ظلموا كَذٰلِكَ كما اهلكنا اولئك نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ الكافرين ثُمَّ جَعَلْنٰاكُمْ يا اهل مكة
خَلٰائِفَ جمع خليفة فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فيها واهل تعتبرون بهم فتصلحوا
لسلنا وَإِذٰا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ آيٰاتُنٰا القرآن بَيِّنٰاتٍ ظاهرات حال قٰالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقٰاءَنٰا لا
يخافون البعث ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذٰا ليس فيه عيب الهتنا أَوْ بَدِّلْهُ من تلقاء نفسك قل لهم
مٰا يَكُونُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقٰاءِ قِبَلِ نَفْسِي ان ما اتبع إِلّٰا مٰا يُوحٰى إِلَيَّ إِنِّي أَخٰافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّي بتبديله عَذٰابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هو يوم القيمة قُلْ لَوْ شٰاءَ اللّٰهُ مٰا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرٰاكُمْ
اعلمكم بِهِ ولا نافية عطف على ما قبله وفى قراءة بلا جواب لو اى لاعلمكم به على
لسان غيره فَقَدْ لَبِثْتُ مكثت فِيكُمْ عُمُرًا سنينا اربعين مِنْ قَبْلِهِ اى القرآن أَ فَلٰا تَعْقِلُونَ
انه ليس من قبلى فمن اى اذا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افترى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بنسبة الشريك اليه أَوْ
كَذَّبَ بِآيٰاتِهِ القرآن إِنَّهُ اى الشان لَا يُفْلِحُ ليسعد الْمُجْرِمُونَ المشركون وَيَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللّٰهِ اى غيره مٰا لَا يَضُرُّهُمْ ان لم يعبدوه وَلَا يَنْفَعُهُمْ ان عبدوه هو الاصنام وَيَقُولُونَ منهم
هٰؤُلَاءِ شُفَعٰاؤُنٰا عِنْدَ اللّٰهِ قُلْ لهم أَ تُنَبِّئُونَ اللّٰهَ تخبرونه بِمٰا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
استفهما مالانكاريا اى لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شئ سُبْحٰانَهُ تنزيها له وَتَعٰالٰى عَمّٰا يُشْرِكُونَ
معه وَمٰا كٰانَ النّٰاسُ إِلّٰا أُمَّةً وٰاحِدَةً على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح

وقيل من عمل ابراهيم او عمر وبن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب
الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبياء من
الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الايات فلا
ع ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين واذا
اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم
مكر في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة تكتب
ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم
في الفلك السفن وجرين بهم فيه بالتفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط
بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال
لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض يفسدون بغير الحق
بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها
هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيما قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما
كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي تتمتعون انما مثل
صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض
واشتبك بعضه ببعض مما يأكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام
من الكلاء حتى اذا اخذت الارض زخرفها تزينت بالنبات من الوان شتى واصله زخرفت
وادغمت في الزاي ثم اجتلبت همزة الوصل وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون
بتحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا وعذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا
كالمحصود بالمناجل كان مخففة اي كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات
لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان
ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان
الحسنى الجنة وزيادة هي النظر الى الله تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة كابة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على الذين

احسنوا اى وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من
الله من عاصم مالهم كأنما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة و
اسكانها اى جزء من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم
اى الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير
المستتر فى الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين
المؤمنين كما فى اية وامتازوا اليوم ايتها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا
تعبدون ان ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اى انا كنا
عن عبادتكم لغافلين هنالك اى ذلك اليوم تبلو تختبر من البلوى وفى قراءة بتاءين
من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الالهية
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض
ام من يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى ومن يدبر الامر من الخلائق سيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتؤمنوا
فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال
استفهام تقرير اى ليس بعده غيره فمن اخطاء الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال
فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام الدليل كذلك كما صرفوا هؤلاء
عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهى لاملان جهنم الاية
او هى انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق
ثم يعيده فانى تؤفكون تكذبون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من
شركائكم من يهدى الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدى للحق افمن
يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى يهتدى الا ان يهدى احق
ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا
الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم فى عبادة الاصنام الا
ظنا حيث قالوا فيه اباءهم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم
بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن ان يفترى
اى افتراء من دون الله اى غيره

وَلٰكِنْ اَنْزَلَ تَصْدِيْقَ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ وَتَفْصِيْلَ الْكِتٰبِ تبيين ما كتب الله من الاحكام وغيرها لَا رَيْبَ شك فِيْهِ مِنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو اَمْ بَلْ يَقُوْلُوْنَ افتراه اختلقه مُحَمَّدٌ قُلْ فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهٖ في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للاعانة عليه مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك قال تعالى بَلْ كَذَّبُوْا بِمَا لَمْ يُحِيْطُوْا بِعِلْمِهٖ اى بالقرآن ولم يتدبروه وَلَمَّا يَاْتِهِمْ تَاْوِيْلُهٗ عاقبة ما فيه من الوعيد كَذٰلِكَ التكذيب كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظّٰلِمِيْنَ بتكذيب الرسل اى اخرامرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء وَمِنْهُمْ اى اهل مكة مَّنْ يُّؤْمِنُ بِهٖ لعلم الله ذلك منه وَمِنْهُمْ مَّنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهٖ ابدا وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِيْنَ بتعريضهم انفسهم للهلاك بالاصرار على الكفر وَاِنْ كَذَّبُوْكَ فَقُلْ لَّهُمْ لِيْ عَمَلِيْ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ اى لكل جزاء عمله اَنْتُمْ بَرِيْٓـُٔوْنَ مِمَّآ اَعْمَلُ وَاَنَا بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُوْنَ وهذا منسوخ بايات السيف وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّسْتَمِعُوْنَ اِلَيْكَ اذا قرأت القرآن اَفَاَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ ولو كانوا مع الصم لَا يَعْقِلُوْنَ يتدبرون وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّنْظُرُ اِلَيْكَ اَفَاَنْتَ تَهْدِى الْعُمْيَ ولو كانوا لَا يُبْصِرُوْنَ شبههم بهم في عدم الاهتداء بل هم اعظم فانها لا تعمى الا بصارا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلٰكِنَّ النَّاسَ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَاَنْ اى كانهم لَّمْ يَلْبَثُوْٓا فِي الدُّنْيَآ اَوِ الْقُبُوْرِ اِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ لهول ما رأوا وَفيه حملة التشبيه حال من الضمير يَتَعَارَفُوْنَ بَيْنَهُمْ يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة ومتعلق الظرف قَدْ خَسِرَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِلِقَآءِ اللّٰهِ بالبعث وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِيْنَ وَاِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِيْ نَعِدُهُمْ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك اَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل تعذيبهم فَاِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّٰهُ شَهِيْدٌ مطلع عَلٰى مَا يَفْعَلُوْنَ من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب وَلِكُلِّ اُمَّةٍ من الامم رَّسُوْلٌ فَاِذَا جَآءَ رَسُوْلُهُمْ اليهم فكذبوه قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ بالعدل فيعذبهم او ينجي الرسول ومن صدقه وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ بتعذيبهم بِغَيْرِ جرم وَيَقُوْلُوْنَ متى هٰذَا الْوَعْدُ بالعذاب اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فيه قُلْ لَّآ اَمْلِكُ لِنَفْسِيْ ضَرًّا ادفعه وَلَا نَفْعًا اجلبه اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول

العذاب

العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارءيتم اخبروني ان اتاكم عذابه الى
الله بياتا ليلا او نهارا ماذا الى شيء يستعجل منه اى العذاب المجرمون المشركون فيه وضع
الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل اى اعظم ما استعجلوه ثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اى الله و
العذاب عند نزوله والهمزة لانكار ان يكون اخيرا فلا يقبل منكم ويقال لكم الآن وقد
كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اى الذى لا خلود
فيه هل تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اى
ما وعدناك به من العذاب والبعث قل اى نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض جميعا من الاموال لافتدت به من العذاب
يوم القيمة واسروا الندامة على ترك الايمان لما رأوا العذاب اى اخفاها رؤساءهم
عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم
لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق
ثابت ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم
يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه مالكم وعليكم وهو القرآن
وشفاء داء لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة
للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا
هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارءيتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة ولمينته قل الله آذن لكم في ذلك ام لكم
الاستفهام للتقرير والتوبيخ على الافتراء عليه تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على
الله الكذب اى اى شيء ظنهم به يوم القيمة ايحسبون انه لا يعاقبهم ان الله
لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شان
امر وما تتلوا منه اى من الشان او الله من قرآن انزله عليك ولا تعملون
خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون

تاخذون فيه اى العمل ومايعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة
فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتب مبين بين هو اللوح
المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون
الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى فى الحيوة الدنيا فسرت فى حديث صحيح الحاكم بالرويا الصالحة
الرجل المومن او ترى له وفى الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور
هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا غيره ان العزة القوة لله جميعا هو
السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من فى السموت ومن فى الارض
عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون من دون الله اى غيره اصناما
شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون فى ذلك الا الظن انها
الهة تشفع لهم وان هم الا يخرصون يكذبون فى ذلك هو الذى جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازا لانه مبصر فيه ان فى ذلك
لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واعتاظ قالوا اى
اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لم سبحانه
تنزيها له عن الولد هو الغنى عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما فى السموت
وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذى تقولونه
اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب
بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل فى الدنيا يتمتعون به مدة
حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم اى كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان
كان كبر شق عليكم مقامى لبثى فيكم وتذكيرى وعظى اياكم بايات
الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امركم فعلوه به
وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورة بل اظهروه
واجاهروني به ثم اقضوا الى مضوا فيما اردتموه ولا تنظرون لا تمهلون فانى لست
مبالیا بكم فان تولیتم عن تذكيرى فما سالتكم من اجر فتوا خذونى به فتحملوا انما
اجرى الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه فى الفلك

السفينة وجعلناهم اى من معه خلائف في الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن
كذبك ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح
فجاؤهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل
بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما
طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه
قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين كلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق
لما جاءكم اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر الساحر ولا يفلح
الساحرون والاستفهام في الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا
وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر وما نحن
لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدا خبره
جئتم به السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبارا موصولة مبتدا ان الله سيبطله يمحقه ان الله
لا يصلح عمل المفسدين ويحق الحق يثبته ويظهره الله الحق بكلماته بما يعيده وكلماته المجرمون ولو
لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اى فرعون على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم يصرفهم عن
دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر في الارض لارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين
الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق
فيفتنوا بذلك او عذابا بايديهم ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى لتصلوا فيه لئلا ينالوا من الخوف وكان فرعون
منعهم من الصلوة وأقيموا الصلوة اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا
انك اتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحيوة الدنيا ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا في
بناء عاقبة عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق

ع

فَلَا يُؤْمِنُوا حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ فلم دعا عليهم وامن هرون على دعائه قال تعالى
قَدْ اُجِيْبَتْ دَّعْوَتُكُمَا فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق
فَاسْتَقِيْمَا على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب وَلَا تَتَّبِعٰٓنِّ سَبِيْلَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ
فى استعجال قضائى رُوِّيَ انه ملث بعدها اربعين سنة وَجٰوَزْنَا بِبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ الْبَحْرَ فَاَتْبَعَهُمْ
اى باثر فرعون وَجُنُوْدُهٗ بَغْيًا وَّعَدْوًا وَاِمفعول له حَتّٰٓى اِذَآ اَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ اٰمَنْتُ اَنَّهٗ
وفى قراءة بالكسر سيناء لَآ اِلٰهَ اِلَّا الَّذِيْٓ اٰمَنَتْ بِهٖ بَنُوْٓا اِسْرَآءِيْلَ وَاَنَا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ كرر
ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل فيه من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له
الْٰٓنَ تُؤْمِنُ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِيْنَ بضلالك واضلالك عن الايمان
فَالْيَوْمَ نُنَجِّيْكَ نخرجك من البحر يَبَدَنِكَ جسدك الذى لا روح فيه لِتَكُوْنَ لِمَنْ خَلْفَكَ
لعلك آيَةً عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان
بعض بنى اسرائيل شكوا فى موته فاخرج لهم ليروه وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ اى
اهل مكة عَنْ اٰيٰتِنَا لَغٰفِلُوْنَ لا يعتبرون بها وَلَقَدْ بَوَّاْنَا انزلنا بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ مُبَوَّاَ صِدْقٍ
منزل كرامة وهو الشام ومصر وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ فَمَا اخْتَلَفُوْا بان امن بعض وكفر بعض حَتّٰى جَآءَهُمُ الْعِلْمُ اِنَّ رَبَّكَ يَقْضِيْ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فيما كانوا فيه يَخْتَلِفُوْنَ
من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكفرين فَاِنْ كُنْتَ يا محمد فِيْ شَكٍّ مِّمَّآ اَنْزَلْنَآ
اليك من القصص فرضا فَسْـَٔلِ الَّذِيْنَ يَقْرَءُوْنَ الْكِتٰبَ التوراة مِنْ قَبْلِكَ فانه ثابت
عندهم يخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسأل لَقَدْ جَآءَكَ
الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِيْنَ الشاكين فيه وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ
اللّٰهِ فَتَكُوْنَ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ حَقَّتْ وجبت عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ بالعذاب لَا
يُؤْمِنُوْنَ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ اٰيَةٍ حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ فلا ينفعهم حينئذ قَلَوْلَا فهلا كَانَتْ
قَرْيَةٌ اريد اهلها اٰمَنَتْ قبل نزول العذاب بها فَنَفَعَهَآ ايمانها اِلَّا لكن قَوْمَ يُوْنُسَ لَمَّآ اٰمَنُوْا عند رؤية امارات العذاب الموعود ولم يوخروا الى حلوله كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنٰهُمْ اِلٰى حِيْنٍ انقضاء اجالهم
وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَاٰمَنَ مَنْ فِى الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيْعًا اَفَاَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ بما لم يشأ الله
منهم حَتّٰى يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ لا وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تُؤْمِنَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ

بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار
مكة انظروا ماذا اى الذى فى السموت والارض من الايات الدالة على وحدانية الله
وما تغنى الايت والنذر جمع نذير اى الرسل عن قوم لا يؤمنون فى علم الله اى ما نفعهم
فهل ما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اى مثل وقايعهم
من العذاب قل فانتظروا ذلك انى معكم من المنتظرين ثم ننجى المضارع لحكاية الحال
الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجى
المؤمنين النبى صلى الله عليه واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس
اى اهل مكة ان كنتم فى شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون
الله اى غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذى يتوفىكم يقبض
ارواحكم وامرت ان اى بان اكون من المؤمنين وقيل لى ان اقم وجهك للدين
حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك
ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظلمين وان
يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك
بخير فلا راد دافع لفضله الذى اراد ك به يصيب به اى بالخير من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن
اهتدى فانما يهتدى لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها
لان وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك
واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحكمين اعدلهم وقد صبر
حتى حكم المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية **سورة هود مكية الا اقم الصلوة الاية**
او الا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة وثنتان او
ثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
هذا كتاب احكمت ايته بجعلها محكمة النظم وبديع المعانى ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ من لدن حكيم خبير اى الله ان اى بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب
ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة يمتعكم فى الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت

وَيُؤْتِ فِي الْاٰخِرَةِ كُلَّ ذِيْ فَضْلٍ فِي الْعَمَلِ فَضْلَهٗ جَزَاءَهٗ وَاِنْ تَوَلَّوْا فِيْهِ حَذْفُ اِحْدَى التَّائَيْنِ اَيْ تَعْرِضُوا فَاِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيْرٍ هُوَ يَوْمُ الْقِيٰمَةِ اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وَمِنْهُ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَنَزَلَ لَمَّا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رض فِيْمَنْ كَانَ يَسْتَحْيِيْ اَنْ يَتَخَلّٰى وَيُجَامِعَ فَيُفْضِيَ اِلَى السَّمَاءِ وَقِيْلَ فِي الْمُنَافِقِيْنَ اَلَآ اِنَّهُمْ يَثْنُوْنَ صُدُوْرَهُمْ لِيَسْتَخْفُوْا مِنْهُ اَيِ اللّٰهِ اَلَا حِيْنَ يَسْتَغْشُوْنَ ثِيَابَهُمْ يَتَغَطَّوْنَ بِهَا لِيَعْلَمَ تَعَالٰى مَا يُسِرُّوْنَ وَمَا يُعْلِنُوْنَ فَلَا يُخْفِيْ عَلَيْهِ شَيْءٌ اِنَّهٗ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ وَاَىٍّ بِمَا فِي الْقُلُوْبِ وَمَا مِنْ زَائِدَةٌ دَآبَّةٍ فِي الْاَرْضِ اِلَّا عَلَى اللّٰهِ رِزْقُهَا تَكَفُّلًا بِهٖ تَفَضُّلًا مِنْهُ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا مَسْكَنَهَا فِي الدُّنْيَا وَالصُّلْبِ وَمُسْتَوْدَعَهَا بَعْدَ الْمَوْتِ اَوْ فِي الرَّحِمِ كُلٌّ مِمَّا ذُكِرَ فِيْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ بَيِّنٍ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوْظُ وَهُوَ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ اَوَّلُهَا الْاَحَدُ وَاٰخِرُهَا الْجُمُعَةُ وَكَانَ عَرْشُهٗ قَبْلَ خَلْقِهِمَا عَلَى الْمَآءِ وَهُوَ عَلٰى مَتْنِ الرِّيْحِ لِيَبْلُوَكُمْ مُتَعَلِّقٌ بِخَلَقَ اَيْ خَلْقِهِمَا وَمَا فِيْهِمَا مِنْ مَنَافِعَ لَكُمْ وَمَصَالِحَ لِيَخْتَبِرَكُمْ اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا اَيْ اَطْوَعُ لِلّٰهِ وَلَئِنْ قُلْتَ يَا مُحَمَّدُ لَهُمْ اِنَّكُمْ مَّبْعُوْثُوْنَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُوْلَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِنْ مَا هٰذَآ اِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ بَيِّنٌ لِلنَّاظِرِ بِالْبَعْثِ اَوِ الَّذِيْ تَقُوْلُهٗ اِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ بَيِّنٌ وَفِيْ قِرَاءَةٍ سٰحِرٌ وَالْمُشَارُ اِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَئِنْ اَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ اِلٰى مَجِيْءِ اُمَّةٍ جَمَاعَةٍ اَوْقَاتٍ مَّعْدُوْدَةٍ لَّيَقُوْلُنَّ اسْتِهْزَاءً مَا يَحْبِسُهٗ يَمْنَعُهٗ مِنَ النُّزُوْلِ قَالَ تَعَالٰى اَلَا يَوْمَ يَاْتِيْهِمْ لَيْسَ مَصْرُوْفًا مَدْفُوْعًا عَنْهُمْ وَحَاقَ نَزَلَ بِهِمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ مِنَ الْعَذَابِ وَلَئِنْ اَذَقْنَا الْاِنْسَانَ الْكَافِرَ مِنَّا رَحْمَةً غِنًى وَصِحَّةً ثُمَّ نَزَعْنٰهَا مِنْهُ اِنَّهٗ لَيَـُٔوْسٌ قُنُوْطٌ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ كَفُوْرٌ شَدِيْدُ الْكُفْرِ بِهٖ وَلَئِنْ اَذَقْنٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ فَقْرٍ وَشِدَّةٍ مَسَّتْهُ لَيَقُوْلَنَّ ذَهَبَ السَّيِّاٰتُ الْمَصَائِبُ عَنِّيْ وَلَمْ يَتَوَقَّعْ زَوَالَهَا وَلَا يَشْكُرُ عَلَيْهَا اِنَّهٗ لَفَرِحٌ فَرِحٌ بَطِرٌ فَخُوْرٌ عَلَى النَّاسِ بِمَا اُوْتِيَ اِلَّا لٰكِنِ الَّذِيْنَ صَبَرُوْا عَلَى الضَّرَّآءِ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فِي النَّعْمَآءِ اُولٰٓئِكَ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّاَجْرٌ كَبِيْرٌ هُوَ الْجَنَّةُ فَلَعَلَّكَ يَا مُحَمَّدُ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوْحٰٓى اِلَيْكَ فَلَا تُبَلِّغْهُمْ اِيَّاهُ لِتَمَادِيْهِمْ بِهٖ وَضَآئِقٌ بِهٖ صَدْرُكَ تَبْلُوْتُهٗ عَلَيْهِمْ لِاَجْلِ اَنْ يَّقُوْلُوْا لَوْلَآ هَلَّا اُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ اَوْ جَآءَ مَعَهٗ مَلَكٌ يُصَدِّقُهٗ كَمَا اقْتَرَحُوْا اِنَّمَآ اَنْتَ نَذِيْرٌ فَلَا عَلَيْكَ اِلَّا الْبَلَاغُ لَا الْاِتْيَانُ بِمَا اقْتَرَحُوْهُ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَّكِيْلٌ حَفِيْظٌ فَيُجَازِيْهِمْ اَمْ بَلْ يَقُوْلُوْنَ افْتَرٰىهُ اَيِ الْقُرْاٰنَ قُلْ فَاْتُوْا اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فِيْ اَنَّهٗ مُفْتَرًى فَاْتُوْا اَنْتُمْ عَرَبِيُّوْنَ فُصَحَآءُ مِثْلِهٖ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ مُفْتَرًى بِاَنْ اَفْتَرَيْتُمُوْهُ وَاَنَّكُمْ اِنْ اسْتَطَعْتُمْ فَاذْكُرُوْا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ اٰلِهَتِكُمْ لِتَحْمِلَكُمْ عَلَيْهَا اِنْ عَجَزْتُمْ عَنِ الْاِتْيَانِ بِهٖ اَوَّلًا بِسُوْرَةٍ وَّادْعُوْا لِلْمُعَاوَنَةِ عَلٰى ذٰلِكَ مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فِيْ اَنَّهٗ مُفْتَرًى فَاِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُوْنَ عَلٰى ذٰلِكَ وَاَنَّهٗ مُنَزَّلٌ مِّنَ اللّٰهِ

مَعُونَا

دُونِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فِيْ اَنَّهٗ افْتَرٰاهُ فَاِنْ لَّمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَكُمْ اِلٰى مَنْ عَوْتُمُوْهُمْ اِلَّا
فَاعْلَمُوْٓا خِطَابٌ لِلْمُشْرِكِيْنَ اَنَّمَآ اُنْزِلَ مُتَلَبِّسًا بِعِلْمِ اللّٰهِ وَلَيْسَ اِفْتِرَاءً عَلَيْهِ وَاَنْ مُخَفَّفَةٌ اَيْ اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ
اِلَّا هُوَ فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ بَعْدَ هٰذِهِ الْحُجَّةِ الْقَاطِعَةِ اَيْ اَسْلِمُوْا اَمْ كَانَ يُرِيْدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِيْنَتَهَا
بَيَانٌ اَمْرٌ عَلَى الشَّرْطِ وَقِيْلَ هِيَ فِي الْمُرَائِيْنَ نُوَفِّ اِلَيْهِمْ اَعْمَالَهُمْ اَيْ جَزَاءَ مَا عَمِلُوْهُ مِنْ خَيْرٍ كَصَدَقَةٍ
وَصِلَةِ رَحِمٍ فِيْهَا بِاَنْ يُسَعَّ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ وَهُمْ فِيْهَا اَيِ الدُّنْيَا لَا يُبْخَسُوْنَ يُنْقَصُوْنَ شَيْئًا اُولٰٓئِكَ
الَّذِيْنَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ اِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ بَطَلَ مَا صَنَعُوْا فِيْهَا اَيِ الْاٰخِرَةِ فَلَا ثَوَابَ لَهُمْ وَبٰطِلٌ
مَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ بَيَانٍ مِّنْ رَّبِّهٖ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ اَوِ الْمُؤْمِنُوْنَ
وَهُوَ الْقُرْاٰنُ وَيَتْلُوْهُ يَتْبَعُهٗ شَاهِدٌ يَّصْدُقُ مُنْهُ اَيْ مِنَ اللّٰهِ وَهُوَ جِبْرِيْلُ وَمِنْ قَبْلِهٖ اَيِ الْقُرْاٰنِ كِتٰبُ
مُوْسٰٓى التَّوْرٰىةُ شَاهِدًا اَيْضًا مَّا وَرَحْمَةً حَالٌ لٰكِنْ لَيْسَ كَذٰلِكَ لَا اُولٰٓئِكَ اَيْ مَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ
يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ اَيْ بِالْقُرْاٰنِ فَلَهُمُ الْجَنَّةُ وَمَنْ يَّكْفُرْ بِهٖ مِنَ الْاَحْزَابِ جَمِيْعِ الْكُفَّارِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهٗ فَلَا
تَكُ فِيْ مِرْيَةٍ شَكٍّ مِّنْهُ اَيِ الْقُرْاٰنِ اِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اَيْ اَهْلَ مَكَّةَ لَا يُؤْمِنُوْنَ وَمَنْ
اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بِنِسْبَةِ الشَّرِيْكِ وَالْوَلَدِ اِلَيْهِ اُولٰٓئِكَ يُعْرَضُوْنَ عَلٰى رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
فِيْ جُمْلَةِ الْخَلَائِقِ وَيَقُوْلُ الْاَشْهَادُ جَمْعُ شَاهِدٍ وَهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ يَشْهَدُوْنَ لِلرُّسُلِ بِالْبَلَاغِ وَعَلَى الْكُفَّارِ
بِالتَّكْذِيْبِ هٰٓؤُلَآءِ الَّذِيْنَ كَذَبُوْا عَلٰى رَبِّهِمُ الْاٰنَ اَوْ عَلَيْهِ تَعَالٰى عَلَى الظّٰلِمِيْنَ الْمُشْرِكِيْنَ الَّذِيْنَ يَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ
دِيْنِ الْاِسْلَامِ وَيَبْغُوْنَهَا يَطْلُبُوْنَ السَّبِيْلَ عِوَجًا مُعْوَجَّةً وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ تَاْكِيْدٌ كٰفِرُوْنَ اُولٰٓئِكَ لَمْ يَكُوْنُوْا
مُعْجِزِيْنَ فِي الْاَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَيْ غَيْرِهٖ مِنْ اَوْلِيَآءَ اَنْصَارٍ يَمْنَعُوْنَهُمْ عَذَابَهٗ يُضٰعَفُ
لَهُمُ الْعَذَابُ بِاَضْلَالِهِمْ غَيْرَهُمْ مَا كَانُوْا يَسْتَطِيْعُوْنَ السَّمْعَ لِلْحَقِّ وَمَا كَانُوْا يُبْصِرُوْنَ اَيْ لِفَرْطِ كَرَاهَتِهِمْ
لَهٗ كَانَ حَالُهُمْ لَيْسَ مَعَهُمْ ذٰلِكَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ لِمَصِيْرِهِمْ اِلَى النَّارِ لِلْعِبَادَةِ عَلَيْهِمْ وَضَلَّ غَابَ
عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ مِنْ دَعْوَى الشَّرِيْكِ لَا جَرَمَ حَقًّا اَنَّهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ هُمُ الْاَخْسَرُوْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَاَخْبَتُوْٓا اَسْكَنُوْا اَطْمَاَنُّوْا وَانَابُوْا اِلٰى رَبِّهِمْ اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيْهَا
خٰلِدُوْنَ مَثَلُ صِفَةُ الْفَرِيْقَيْنِ الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ كَالْاَعْمٰى وَالْاَصَمِّ هٰذَا مِثْلُ الْكَافِرِ وَالْبَصِيْرِ وَ
السَّمِيْعِ هٰذَا مِثْلُ الْمُؤْمِنِ هَلْ يَسْتَوِيٰنِ مَثَلًا اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ فَتَعْتَبِرُوْنَ فِيْهِ اِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْاَصْلِ فِي الذَّالِ
وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوْحًا اِلٰى قَوْمِهٖٓ اَنِّيْ بِالْفَتْحِ عَلٰى حَذْفِ الْقَوْلِ اَيْ قَالَ لَكُمْ نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ بَيِّنُ الْاِنْذَارِ اَنْ اَيْ بِاَنْ لَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَ اِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ اِنْ
عَبَدْتُّمْ غَيْرَهٗ عَذَابَ يَوْمٍ اَلِيْمٍ مُؤْلِمٍ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ

فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ وهم الاشراف مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَلَا نَرَاكَ
اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بَادِيَ
الرَّأْيِ بالهمزة وتركه الى ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اى وقت حدث
اول رايهم وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فتستحقون به الاتباع منا بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ فى دعوى الرسالة
ادرجوا قومه معه فى الخطاب قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ اخبرونى إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ بيان مِنْ رَبِّي
وَآتَانِي رَحْمَةً نبوة مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ خفيت عَلَيْكُمْ فى قراءة بتشديد الميم والبناء
للمفعول أَنُلْزِمُكُمُوهَا انجبركم عَلَىٰ قبولها وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ لانقدر على ذلك وَيَا قَوْمِ
لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغ الرسالة مَالًا تعطونيه إِنْ مَا أَجْرِيَ ثوابى إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا
بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا كما امرتمونى إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ بالبعث فيجازيهم وياخذ لهم من ظلمهم
وطردهم وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ عاقبة امركم ويعتوم مَنْ يَنْصُرُنِي يمنعنى مِنَ اللَّهِ
اى عذابه إِنْ طَرَدْتُهُمْ اى لانا صرك أَفَلَا تَذَكَّرُونَ بادغام التاء الثانية فى الاصل
فى الذال تتعظون وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ
بل انا بشر مثلكم وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي تحتقر أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ قلوبهم إِنِّي إِذًا ان قلت ذلك لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا خاصمتنا
فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا بِهِ من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فيه قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ
بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ لتعجيله لكم فان امره اليه لا الى وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ بفائتين الله
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ اى اعلم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحى هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ قال تعالى أَمْ يَقُولُونَ
اى كفار مكة افْتَرَاهُ اختلق محمد القرآن قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي اى عقوبته وَأَنَا بَرِيءٌ
مِمَّا تُجْرِمُونَ من اجرامكم فى نسبة الافتراء الىّ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ
قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ تحزن بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ من الشرك فدعا عليهم بقوله رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى
فاجاب الله تعالى دعاءه وقال وَاصْنَعِ الْفُلْكَ السفينة بِأَعْيُنِنَا بمرأى منا وحفظنا
وَوَحْيِنَا امرنا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا كفروا بِتَرْكِ اهلاكهم إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ وَيَصْنَعُ
الْفُلْكَ حكاية حال ماضية وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ جماعة مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ استهزءوا به قَالَ
إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ اذا نجونا وغرقتم فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ

موصولة

موصولة مفعول العلم بآيته عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع إذا جاء أمرنا بإهلاكهم وفار التنور للخبز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين اثنين أي ذكرا وأنثى أي من كل انواعهما اثنين ذكرا وأنثى وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيده في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وأهلك إلا زوجتك واولاده إلا من سبق عليه القول أي منهم بالاهلاك وهو زوجته وولد آخر كنعان محلا سام وحام ويافث فحملهم زوجاتهم الثلاثة ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميمين وضمهما مصدران أي اجراها وارساها أي منتهى سيرها إن ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي إلى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله عذابه إلا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل ياكرض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فغاض انبهار وجف وقضي أمر هلاك قوم نوح واستوت وقعت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني كنعان من أهلي وقد وعدتني نجاتهم وإن وعدك الحق الذي لا خلف فيه وأنت أحكم الحاكمين أعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح إنه ليس من أهلك الناجين او من اهل دينك انه سؤال ايا ما سوالك ايا ما بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب عمل غير فالضمير لابنه فلا تسئلن بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من النجاة ابنك إني أعظك أن تكون من الجاهلين بسؤالك عالم تعلم قال رب إني أعوذ بك من أن أسئلك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي ما فرط مني وترحمني أكن من الخاسرين قيل من قبل نوح اهبط انزل من السفينة بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك في السفينة أي من اولادهم وذرياتهم وهم المؤمنون

بدليل القول الآتي

وَأَنتُم مُّجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَن معك سَيَقُولُونَ ﴿٣٦﴾ مُتَّعْنَاهُمْ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الآخرة وهم الكفار تِلْكَ اى هذه الآيات المتضمنة قصة نوح مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ اخبار ما غاب عنك نُوحِيهَا إِلَيْكَ يا محمد مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا القرآن فَاصْبِرْ على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح إِنَّ الْعَاقِبَةَ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ من القبيلة هُودًا قَالَ لِقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحدوه مَا لَكُم من زائدة إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ ما أَنتُمْ فِي عبادتكم إِلَّا مُفْتَرُونَ كاذبون على الله يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على التوحيد أَجْرًا إِنْ ما أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي خلقني أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الشرك ثُمَّ تُوبُوا ارجعوا إِلَيْهِ بالطاعة يُرْسِلِ السَّمَاءَ المطر وكانوا قد منعوه عَلَيْكُم مِّدْرَارًا كثير الدرور وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قوتكم بالمال والولد وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ مشركين قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ببرهان على قولك وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ اى لقولك وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ان ما تقول فى شانك إِلَّا نَقُولُ اعتراك اصابك بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ بخبل بسبب ايها فانت تهذى قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ وَاشْهَدُوا أَنتُمْ وَالِهَتِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ بِهِ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي احتالوا فى هلاكى جَمِيعًا انتم واوثانكم ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ تمهلون إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَّا مِن دَابَّةٍ نسمة تدب على الارض إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اى مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصية يكون فى غاية الذل إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ اى طريق الحق والعدل فَإِن تَوَلَّوْا فيه حذف احدى التائين اى تعرضوا فَقَدْ بَلَّغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا باشراكم إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ رقيب وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا عذابنا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ هداية مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ شديد وَتِلْكَ عَادٌ اشارة الى اثارهم اى قبورهم فى الارض والنظر اليها ثم وصف احوالهم فقال جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ جمعلان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم فى اصل ما جاؤا به وهو التوحيد وَاتَّبَعُوا فى السفلة أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ معاند معارض للحق من رءوسائهم وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً من الناس وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لعنة على رؤوس الخلايق أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا جحدوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا من رحمة الله لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ من القبيلة صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا

اللّٰه وحده ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض بخلق أبيكم آدم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة إن ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا الرجوان تكون سيدا قبل هذا الذي صددتنا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا من الأوثان وإننا لفي شك مما تدعونا إليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة بيان من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله إن عصيته فما تزيدونني بما ترمونني به غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عامله الإشارة فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب قريب إن عقرتموها فعقروها عقرها قدار بإذنهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلثة أيام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء أمرنا هلاكهم نجينا صالحا والذين آمنوا معه وهم أربعة آلاف برحمة منا ومجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم إعرابا وفتحها بناء لإضافته إلى مبني وهو الكثير إن ربك هو القوي على الانتقام العزيز الغالب وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لهم أبعدهم بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى أي بإسحاق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث أن جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم بمعنى أنكرهم وأوجس أضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط لنهلكهم وامرأته أي إبراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استئنافا بهلاكهم فبشرناها بإسحق ومن وراء بعد إسحق يعقوب ولدا له تعيش إلى أن تراه قالت يا ويلتى كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة ءألد وأنا عجوز لتسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة وعشرون سنة وتصبه على المحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الإشارة إن هذا لشيء عجيب أن يولد لهما بين قالوا أتعجبين من أمر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا أهل البيت بيت إبراهيم إنه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن إبراهيم الروع حتى تراجعت البشرى بالولد إلى مجادلتنا إياك سلنا في شأن قوم لوط إن إبراهيم لحليم كثير الأناة أواه مؤوب رجاع فقالوا لهم انهلكون قرية فيها الثلاثمائة من قالوا لا فثلثمائة فكون قرية فيها ما

ع

مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا
قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرءيتم ان كان فيها مومن واحد
قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين
فلما ان اطال محادثتهم قالوا يا ابراهيم اعرض
عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا عجز عن دفع الاذى عنهم حسان
الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه
قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي اتيان
الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحوني في ضيفي اضيافي الا ليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد
علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي
بكم قوة طاقة او اوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رات الملئكة
ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة من الليل
ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى ما عظيم ما ينزل بهم الا امرأتك بالرفع بدل من احد
في قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل انه
لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاء حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم
فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء
امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها
مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابعا يتبع بعضها بعضا
معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة من الظلمين
اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحده
ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير
نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم يحيط
بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال و
الميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم
شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد

ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها لا تعثوا بقية الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل
والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب جازيكم باعمالكم
انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يشعيب صلوتك تأمرك بتكليفنا ان نترك ما يعبد
اباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاؤ المعنى هذا امر باطل لا يدعوا
اليه داعي خيرا نك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يقوم ارءيتم ان كنت
على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشتريه بالحرام من البخس والتطفيف
وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح
لكم ما دمت لكم ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله
عليه توكلت في امري اليه انيب ارجع ويقوم لا يحملنكم يكسبنكم شقاقي خلافي في فاعل يجرمو
الضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح
من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا ايدانا بقبائح الاعمال يشعيب
ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك
بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم يمنعنا من الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يقوم ارهطي
اعز عليكم من الله فتركوا قتلك لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم
ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويقوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم التي انتم عليها اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول
العلم بالتاء والياء عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم
رقيب منتظر ولما جاء امرنا اهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت
الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جثمين باركين على الركب ميتين
كأن لم يغنوا كأن لم يقيموا فيها الا بعدا للقوم كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد
سديد يقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم اداخلهم
النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة
لعنة بئس الرفد المعون المرفود وقدهم ذلك المذكور مبتدا خبره من انباء القرى نقصه

عَلَيْكَ يا محمد مِنْهَا اى القرى قَائِمٌ هلك اهله دونه وَمِنْهَا حَصِيدٌ هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ باهلاكهم بغير ذنب وَلٰكِنْ ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ بالشرك فَمَا اَغْنَتْ دفعت عَنْهُمْ اٰلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ يعبدون مِنْ دُونِ اللّٰهِ اى غيره مِنْ زَائِدَةٌ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ اَمْرُ رَبِّكَ عذابه وَمَا زَادُوهُمْ بعبادتهم لها غَيْرَ تَتْبِيبٍ تخسير وَكَذٰلِكَ مثل ذلك الاخذ اَخْذُ رَبِّكَ اِذَا اَخَذَ الْقُرٰى اريد اهلها وَهِيَ ظَالِمَةٌ بالذنوب اى فلا يغنى عنهم من اخذه شئ اِنَّ اَخْذَهُ اَلِيمٌ شَدِيدٌ روى الشيخان عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملى للظالم حتى اذا اخذه لم يُفْلِتْهُ ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية اِنَّ فِي ذٰلِكَ المذكور من القصص لَاٰيَةً لعبرة لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْاٰخِرَةِ ذٰلِكَ اى يوم القيمة يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ فيه النَّاسُ وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ يشهده جميع الخلائق وَمَا نُؤَخِّرُهُ اِلَّا لِاَجَلٍ مَعْدُودٍ وقت معلوم عند الله يَوْمَ يَاْتِ ذلك اليوم لَا تَكَلَّمُ فيه حذف احدى التائين نَفْسٌ اِلَّا بِاِذْنِهِ تعالى فَمِنْهُمْ اى الخلق شَقِيٌّ وَّمِنْهُمْ سَعِيدٌ كُتِبَ كل ذلك فى الازل فَاَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فى علمه تعالى فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ صوت شديد وَشَهِيقٌ صوت ضعيف خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اى مدة دوامهما فى الدنيا اِلَّا غير مَا شَاءَ رَبُّكَ من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا اِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَاَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا بفتح السين وضمها فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اِلَّا غير مَا شَاءَ رَبُّكَ كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذى ظهر لى وهو خال عن التكلف والله اعلم بمراده فَلَا تَكُ يا محمد فِي مِرْيَةٍ شك مِمَّا يَعْبُدُ هٰؤُلَاءِ من الاصنام اِنَّا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية النبى صلى الله عليه وسلم مَا يَعْبُدُونَ اِلَّا كَمَا يَعْبُدُ اٰبَاؤُهُمْ اى كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وَاِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ مثلم نَصِيبَهُمْ حظهم من العذاب غَيْرَ مَنْقُوصٍ اى تاما وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التورية فَاخْتُلِفَ فِيهِ بالتصديق والتكذيب كالقرآن وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وَاِنَّهُمْ اى المكذبين به لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ موقع للريبة وَاِنَّ بالتشديد

منزل

التخفيف كلا اى كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطية لقسم مقدر وفارقة وفى قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اى جزاءها انه بما يعملون خبير عالم بسوا طنه كظواهر فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم معك تاب امن معك ولا تطغوا تجاوز واحد والله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا ترکنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم نصيبكم النار وما لكم من دون الله اى غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمتنعون من عذابه واقم الصلوة طرفى النهار الغداة والعشى اى الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اى طائفة من الليل اى المغرب والعشاء ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبر صلى الله عليه وسلم فقال الى هذا قال لجميع امتى كلهم رواه الشيخان فلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد فى الارض الا قليلا ممن نجا منهم كهؤلاء فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفسق اوترك النهى ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منها وأهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين فى الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اى اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اى كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت به فؤادك قلبك وجاءك فى هذه الانباء او الايات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا شاهد بدلهم وانتظروا عاقبة امرهم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموت والارض اى علم ما غاب فيهما واليه يرجع الامر كله بالبناء للفاعل ويعود للمفعول يرد فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما يعملون وانما يوخرهم لوقتهم وفى قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية مائة واحد عشرة

الاية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات الكتب القرآن والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون

نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان مخففة اى وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رأيت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء والنون لهن بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يبني لا تقصص رءياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ايحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرءيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في يوسف واخوته وهم احد عشر ايت عبر للسائلين عن خبرهم اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدا واخوه شقيقة بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطاء مبين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اى ارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اى بعد قتل يوسف او اطراحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيبت الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة للمسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فالكفوا بذلك قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ياكل الفواكه ويلعب بالنون والياء فيهما ننشط نتسع ونسلم وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف ان ياكله الذئب والمراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لامنا اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا على ان يجعلوه في غيبت الجب وجواب لما محذوف وفاي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته واراده قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم لظن رحمتهم فاراد وا رضخ فمنعهم يهودا

وَاَوْحَيْنَآ اِلَيْهِ فِى الْجُبِّ وَهِىَ حَقِيقَةٌ وَلَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً اَوْ دُونَهَا تَطْمِينًا لِقَلْبِهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ
بَعْدَ الْيَوْمِ بِاَمْرِهِمْ بِصُنْعِهِمْ هٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِكَ حَالَ الْاِنْبَاءِ وَجَآءُوٓ اَبَاهُمْ عِشَآءً
وَقْتَ الْمَسَآءِ يَبْكُونَ قَالُوا يٰٓاَبَانَآ اِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ نَتَرَامَى وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَاَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَآ اَنْتَ بِمُؤْمِنٍ مُصَدِّقٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صٰدِقِينَ عِنْدَكَ تُهْمَتُنَا فِى هٰذِهِ الْقِصَّةِ لِمَحَبَّةِ
يُوسُفَ فَكَيْفَ وَاَنْتَ تُسِيٓءُ الظَّنَّ بِنَا وَجَآءُوا عَلٰى قَمِيصِهِ مَحَلُّهُ نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ اَىْ فَوْقَهُ
بِدَمٍ كَذِبٍ اَىْ ذِى كَذِبٍ بِاَنْ ذَبَحُوا سَخْلَةً وَلَطَّخُوهُ بِدَمِهَا وَذَهَلُوا عَنْ شَقِّهِ وَقَالُوا اِنَّهُ دَمُهُ
قَالَ يَعْقُوبُ لَمَّا رَاٰهُ صَحِيحًا وَعَلِمَ كَذِبَهُمْ بَلْ سَوَّلَتْ زَيَّنَتْ لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا فَعَلْتُمُوهُ بِهِ فَصَبْرٌ
جَمِيلٌ لَا جَزَعَ فِيهِ وَهُوَ خَبَرُ مُبْتَدَاٍ مَحْذُوفٍ اَىْ اَمْرِى وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ الْمَطْلُوبُ بِهِ الْعَوْنُ
عَلٰى مَا تَصِفُونَ تَذْكُرُونَ مِنْ اَمْرِ يُوسُفَ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ مُسَافِرُونَ مِنْ مَدْيَنَ اِلٰى مِصْرَ فَنَزَلُوا قَرِيبًا
مِنْ جُبِّ يُوسُفَ فَاَرْسَلُوا وَارِدَهُمُ الَّذِى يَرِدُ الْمَآءَ لِيَسْتَقِىَ مِنْهُ فَاَدْلٰى اَرْسَلَ دَلْوَهُ فِى الْبِئْرِ
فَتَعَلَّقَ بِهَا يُوسُفُ فَاَخْرَجَهُ فَلَمَّا رَاٰهُ قَالَ يٰبُشْرٰى هٰذَا غُلٰمٌ وَفِى قِرَاءَةٍ بُشْرَىَ وَنِدَاؤُهَا فِيمَا اَحْضُرُ
فَهٰذَا اَوَانُكِ هٰذَا غُلَامٌ فَعَلِمَ بِهِ اِخْوَتُهُ فَاَتَوْهُ وَاَسَرُّوهُ اَىْ اَخْفَوْا اَمْرَهُ جَاعِلِينَ بِضَاعَةً بَاَنْ
قَالُوا نَحْنُ عَبِيدُ هٰذَا الْبِئْرِ وَسَكَتَ يُوسُفُ خَوْفَ اَنْ يَقْتُلُوهُ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرَوْهُ اَىْ بَاعُوهُ
مِنْهُمْ بِثَمَنٍ بَخْسٍ نَاقِصٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ عِشْرِينَ اَوِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَكَانُوٓا اَىْ اِخْوَتُهُ فِيهِ مِنَ
الزَّاهِدِينَ فَنَجَاءَتْ بِهِ السَّيَّارَةُ اِلَى مِصْرَ فَبَاعَهُ الَّذِى اشْتَرَاهُ بِعِشْرِينَ دِينَارًا وَزَوْجَىْ نَعْلٍ وَثَوْبَيْنِ
وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ وَهُوَ قِطْفِيرُ عَزِيزُ مِصْرَ لِامْرَاَتِهِ زُلَيْخَا اَكْرِمِى مَثْوٰهُ مَقَامَهُ عِنْدَنَا عَسٰٓى
اَنْ يَنْفَعَنَآ اَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَانَ خَصِيًّا كَذٰلِكَ كَمَا نَجِيءُ بِهِ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجُبِّ وَعَطْفُنَا قَالَ الْعَزِيزُ مَكَّنَّا
لِيُوسُفَ فِى الْاَرْضِ اَرْضِ مِصْرَ حَتّٰى بَلَغَ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَاْوِيلِ اَحَادِيثِ تَفْسِيرِ الرُّؤْيَا عَطْفٌ عَلٰى مُقَدَّرٍ
مُتَعَلِّقٍ بِمَكَّنَّا اَىْ لِنُمَكِّنَهُ اَوْ لِوِلَايَةٍ وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰٓى اَمْرِهِ تَعَالٰى لَا يَعْجِزُهُ شَىْءٌ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وَهُمُ
الْكُفَّارُ لَا يَعْلَمُونَ ذٰلِكَ وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهُ وَهُوَ ثَلٰثُونَ سَنَةً اَوْ وَثَلٰثُ اَتَيْنَاهُ حُكْمًا حِكْمَةً وَعِلْمًا
فِقْهًا فِى الدِّينِ قَبْلَ اَنْ يُبْعَثَ نَبِيًّا وَكَذٰلِكَ كَمَا جَزَيْنَاهُ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ لِاَنْفُسِهِمْ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِى
هُوَ فِى بَيْتِهَا هِىَ زُلَيْخَا عَنْ نَفْسِهِ طَلَبَتْ مِنْهُ اَنْ يُوَاقِعَهَا وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ لِلْبَيْتِ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
اَىْ هَلُمَّ وَاللَّامُ لِلتَّبْيِينِ وَفِى قِرَاءَةٍ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَاُخْرٰى بِضَمِّ التَّاءِ قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ اَعُوذُ
بِاللّٰهِ مِنْ ذٰلِكَ اِنَّهُ اَىِ الَّذِى اشْتَرَانِى رَبِّى سَيِّدِى اَحْسَنَ مَثْوَاىَ اَكْرَمَ مَقَامِى فَلَا
اَخُونُهُ فِى اَهْلِهِ اِنَّهُ اَىِ الشَّاْنَ لَا يُفْلِحُ الظّٰلِمُونَ الزُّنَاةُ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ فَصَدَدْتَ مِنْهُ لِلْجَوَابِ

وهم بها قصد ذلك لولا ان رأى برهان ربه قال ابن عباس رض مثل ليعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اى المختارين واستبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر وألفيا وجدا سيدها وجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن اى السجن او عذاب اليم مؤلم بان يضرب قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها وهي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه قد من دبر قال انه اى قولك ما جزاء الخ من كيدكن ان كيدكن عظيم ايتها النساء ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأت العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اى دخل حبه شغاف قلبها اى غلافه انا لنراها في ضلال خطأ مبين بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكأ طعاما يقطع بالسكين للاكل عندها وهو الاترج وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اى يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حوه من الحسن الذي لا يكون عادة في السمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امرأة العزيز لملامات ماحل بهن فذلكن الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا لهم من بعد ما

رَاوَا الْاٰيٰتِ الدَّالَّاتِ عَلٰى بَرَاءَةِ يُوسُفَ اِنْ يَسْجُنُوْهُ دَلَّ عَلٰى هٰذَا لَيَسْجُنُنَّهٗ حَتّٰى حِيْنٍ يَنْقَطِعُ فِيْهِ كَلَامُ النَّاسِ فِيْهِ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ غُلَامَانِ لِلْمَلِكِ اَحَدُهُمَا سَاقِيْهِ وَالْاٰخَرُ صَاحِبُ طَعَامِهِ اُتُّهِمَا بِسَعْيِ الرُّؤْيَا فَقَالَ اَحَدُهُمَا السَّاقِيْ اِنِّيْ اَرٰانِيْ اَعْصِرُ خَمْرًا اَيْ عِنَبًا وَقَالَ الْاٰخَرُ صَاحِبُ الطَّعَامِ اَرَانِيْ اَحْمِلُ فَوْقَ رَاْسِيْ خُبْزًا تَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا اَخْبِرْنَا بِتَاْوِيْلِهٖ بِتَعْبِيْرِهٖ اِنَّا نَرٰىكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ قَالَ لَهُمَا اِنَّهٗ عَالِمٌ بِتَعْبِيْرِ الرُّؤْيَا لَا يَاْتِيْكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهٖ فِيْ مَنَامِكُمَا اِلَّا نَبَّاْتُكُمَا بِتَاْوِيْلِهٖ فِي الْيَقْظَةِ قَبْلَ اَنْ يَّاْتِيَكُمَا تَاْوِيْلُ ذٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِيْ رَبِّيْ فَحَثَّ عَلٰى اِيْمَانِهِمَا بِقَوْلِهٖ اِنِّيْ تَرَكْتُ مِلَّةَ دِيْنِ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ كٰفِرُوْنَ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ اٰبَآءِيْ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ مَا كَانَ يَنْبَغِيْ لَنَآ اَنْ نُّشْرِكَ بِاللّٰهِ مِنْ زَائِدَةٍ شَيْءٍ لِعِصْمَتِنَا ذٰلِكَ التَّوْحِيْدِ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وَهُمُ الْكُفَّارُ لَا يَشْكُرُوْنَ اللّٰهَ فَيُشْرِكُوْنَ ثُمَّ صَرَّحَ بِدُعَائِهِمَا اِلَى الْاِيْمَانِ فَقَالَ يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ ءَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ خَيَّرَ اِسْتِفْهَامُ تَقْرِيْرٍ مَّا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِهٖ اِيْ غَيْرَهٗ اِلَّآ اَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوْهَآ سَمَّيْتُمُوْهَا بِهَا اَصْنَامًا اَنْتُمْ وَاٰبَآؤُكُمْ مَّآ اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا لِعِبَادَتِهَا مِنْ سُلْطٰنٍ حُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ اِنِ مَا الْحُكْمُ الْقَضَاءُ اِلَّا لِلّٰهِ وَحْدَهٗ اَمَرَ اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّآ اِيَّاهُ ذٰلِكَ التَّوْحِيْدُ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ الْمُسْتَقِيْمُ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وَهُمُ الْكُفَّارُ لَا يَعْلَمُوْنَ مَا يَصِيْرُوْنَ اِلَيْهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيُشْرِكُوْنَ يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ اَمَّآ اَحَدُكُمَا اَيِ السَّاقِيْ فَيَخْرُجُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَيَسْقِيْ رَبَّهٗ سَيِّدَهٗ خَمْرًا عَلٰى عَادَتِهٖ هٰذَا تَاْوِيْلُ رُؤْيَاهُ وَاَمَّا الْاٰخَرُ فَيَخْرُجُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَيُصْلَبُ فَتَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَّاْسِهٖ هٰذَا تَاْوِيْلُ رُؤْيَاهُ فَقَالَا مَا رَاَيْنَا شَيْئًا فَقَالَ قُضِيَ الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيَانِ عِنْدَ سَالْتُمَا صَدَقْتُمَا اَمْ كَذَبْتُمَا وَقَالَ لِلَّذِيْ ظَنَّ اَيْقَنَ اَنَّهٗ نَاجٍ مِّنْهُمَا وَهُوَ السَّاقِيْ اُذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ سَيِّدِكَ فَقَالَ لَهٗ اِنْ فِي السِّجْنِ غُلَامًا مَحْبُوْسًا ظُلْمًا فَخَرَجَ فَاَنْسٰىهُ اَيِ السَّاقِيَ الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ يُوْسُفَ عِنْدَ رَبِّهٖ فَلَبِثَ مَكَثَ يُوْسُفُ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِيْنَ قِيْلَ سَبْعًا وَقِيْلَ اثْنَيْ عَشْرَةَ قَالَ الْمَلِكُ مَلِكُ مِصْرَ الرَّيَّانُ ابْنُ وَلِيْدٍ اِنِّيْ اَرٰى اَيْ رَاَيْتُ فِيْ مَنَامِيْ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَّاْكُلُهُنَّ يَبْتَلِعُ سَبْعٌ مِّنَ الْبَقَرِ عِجَافٌ جَمْعُ عَجْفَاءَ وَسَبْعَ سُنْۢبُلٰتٍ خُضْرٍ وَّاُخَرَ اَيْ سَبْعَ سُنْۢبُلَاتٍ يَابِسَاتٍ قَدِ الْتَوَتْ عَلَى الْخُضْرِ وَعَلَتْ عَلَيْهَا يٰٓاَيُّهَا الْمَلَاُ اَفْتُوْنِيْ فِيْ رُءْيَايَ اَيْ بَيِّنُوْا لِيْ تَعْبِيْرَهَا اِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُوْنَ فَاعْبُرُوْهَا قَالُوْٓا هٰذَآ اَضْغَاثُ اَخْلَاطُ اَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَاْوِيْلِ الْاَحْلَامِ بِعَالِمِيْنَ وَقَالَ الَّذِيْ نَجَا مِنْهُمَا اَيْ مِنَ الْفَتَيَيْنِ وَهُوَ السَّاقِيْ وَادَّكَرَ فِيْ اِبْدَالِ التَّاءِ فِي الْاَصْلِ الْاِدِّكَارِ اِدْغَامُهَا فِي الدَّالِ اَيْ تَذَكَّرَ بَعْدَ اُمَّةٍ حِيْنٍ حَالٌ يُوْسُفَ اَنَا اُنَبِّئُكُمْ بِتَاْوِيْلِهٖ فَاَرْسِلُوْنِ فَاَرْسَلُوْهُ اِلَيْهِ فَاَتٰى يُوْسُفَ فَقَالَ يٰٓاَيُّهَا الصِّدِّيْقُ الْكَثِيْرُ الصِّدْقِ

افتنا

أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات
لعلي أرجع إلى الناس أي الملك وأصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون أزرعوا سبع
سنين دأبا بسكون الهمزة وفتحها متتابعة وهي تأويل السبع السمان فما حصدتم
فذروه الزكوه في سنبله لئلا يفسد إلا قليلا مما تأكلون فدرسوه ثم يأتي من بعد ذلك
أي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم
لهن من الحب المزدوع في السنين المخصبات أي تأكلونه فهن إلا قليلا مما تحصنون تدخرون
ثم يأتي من بعد ذلك أي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس أي يجاب مستغيثهم من المطر
وفيه يعصرون الاعناب وغيرها فحصبة وقال الملك لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها ائتوني
به أي بالذي عبرها فلما جاءه أي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته
ارجع الى ربك فاسأله ان يسأل ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن سيد بكيدهن عليم
فرجع فأخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه هل بمعنى من
ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص ظهر الحق أنا
راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فأخبر يوسف بذلك
فقال ذلك أي طلب البراءة ليعلم العزيز أني لم أخنه في أهله بالغيب حال وأن الله لا يهدي
كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما أبرئ نفسي مما جرى إن النفس لأمارة بالسوء كثيرة الأمر
بالسوء إلا ما رحم ربي فعصمه إن ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به أستخلصه
لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام
وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فكلمه
قال له إنك اليوم لدينا مكين أمين ذو مكانة ومأمانة على أمرنا فماذا ترى ان نفعل قال الأجير
الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي اليك الخلق
يمتارون منك فقال له الملك بعد أن قال يوسف اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم
ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كانا فعلما عليه بالخازن السجن مكانك اليوم
فالأرض أرض مصر بكمالها يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك
توجه وختمه بخاتمه ولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته زليخا فوجدها
عذراء وولد له ولدين الرحيم وميشا وأقام العدل بمصر وابتلى الرفاب بصيب رحمتنا من نشاء ولا نضيع

ع

اَجْرُ الْاٰخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ ۝ وَدَخَلَتْ سِنُوْنَ
القحط واصاب ارض كنعان والشام وَجَآءَ اِخْوَةُ يُوْسُفَ الاربعة من ليمتاروا الما بلغهم
ان عزيز مصر يبيع الطعام بثمنه فَدَخَلُوْا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ انهم اخوته وَهُمْ لَهٗ مُنْكِرُوْنَ لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة
فقال لَعَلَّكُمْ عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال
ولهاولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي
شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ وفاهم كيلهم
قَالَ ائْتُوْنِيْ بِاَخٍ لَّكُمْ مِّنْ اَبِيْكُمْ اى بنيامين لاعلمي صدقكم فيما قلتم اَلَا تَرَوْنَ اَنِّيْٓ اُوْفِي
الْكَيْلَ وانا خير المنزلين وَاَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِيْنَ فَاِنْ لَّمْ تَاْتُوْنِيْ بِهٖ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِيْ اى بعد
وَلَا تَقْرَبُوْنِ نهي او عطف على محل فلا كيل اى لا تحرموا ولا تقربوا قَالُوْا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ اَبَاهُ
سنجتهد في طلبه منه وَاِنَّا لَفٰعِلُوْنَ ذٰلِكَ وَقَالَ لِفِتْيٰنِهِ وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا
بِضَاعَتَهُمْ التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم فِيْ رِحَالِهِمْ او عينها لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُوْنَهَآ اِذَا
انْقَلَبُوْٓا اِلٰٓى اَهْلِهِمْ وفرغوا او عينها لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ الينا لانها لا يستحلون امساكها فَلَمَّا رَجَعُوْٓا
اِلٰٓى اَبِيْهِمْ قَالُوْا يٰٓاَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ان لم نرسل معنا اخانا اليه فَاَرْسِلْ مَعَنَآ اَخَانَا نَكْتَلْ بالنون
والياء وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ قَالَ هَلْ اٰمَنُكُمْ عَلَيْهِ اِلَّا كَمَآ اَمِنْتُكُمْ عَلٰٓى اَخِيْهِ يوسف مِنْ قَبْلُ
وقد فعلتم به ما فعلتم فَاللّٰهُ خَيْرٌ حٰفِظًا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وَهُوَ اَرْحَمُ
الرّٰحِمِيْنَ فارجو ان يحفظه ولما فَتَحُوْا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوْا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ اِلَيْهِمْ قَالُوْا يٰٓاَبَانَا مَا نَبْغِيْ
ما استفهامية اى اى شئ نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا او نفي بالفوقانية خطابا لابيعقوب
وَكانوا ذكروا له اكرامه لهم هٰذِهٖ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ اِلَيْنَا وَنَمِيْرُ اَهْلَنَا نأتي بالميرة لهم وهي
الطعام وَنَحْفَظُ اَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيْرٍ لاخينا ذٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيْرٌ سهل على الملك يسعافه قَالَ لَنْ
اُرْسِلَهٗ مَعَكُمْ حَتّٰى تُؤْتُوْنِ مَوْثِقًا عهدا مِّنَ اللّٰهِ بان تحلفوا لَتَاْتُنَّنِيْ بِهٖٓ اِلَّآ اَنْ يُّحَاطَ بِكُمْ
اى تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فَلَمَّآ اٰتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّٰهُ
عَلٰى مَا نَقُوْلُ وكيل وانتخ وَكِيْلٌ شهيد وارسله معهم وَقَالَ يٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوْا مصر مِنْ بَابٍ وَّاحِدٍ
وَّادْخُلُوْا مِنْ اَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ لئلا تصيبكم العين وَمَآ اُغْنِيْ ادفع عَنْكُمْ بقولي ذلك مِنَ اللّٰهِ
مِنْ زائدة شَيْءٍ قضاه عليكم اِنِ الْحُكْمُ اِلَّا لِلّٰهِ وحده عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ودخلوا من حيث امرهم ابوهم اى متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اى قضاء من شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لمعلمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف اوى ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم ولو اطاعه على انه سيحتال ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناديا بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد فقدوا عليهم مقبلين ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك وان جاء به حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد في رحله بستر ق قرئ بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى السرق لا غير كانت سنة يعقوب كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اى السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر كان جزاؤه عنده الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه بحكم ابيه اى لو تيمكن من اخذه لا بمشيئة الله تعالى بالهامه سوال اخوته وجوابهم لبستهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف ونون كل ذي علم من المخلوقين عليم منهم حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اى يوسف وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره مثلا بعيبه فكسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم فظنوه والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا مما نسبتموني من يوسف واخيه لسرقكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون ذكروه في امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزن فرارقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى

المفعول اى نعوذ بالله من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ١٠ ١١ فلما استيأسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا ١٢ مصدر يصلح للواحد
وغيره اى يناجى بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا ورايا وهو يهوذا او روبيل او شمعون ١٣ الم تعلموا ان اباكم قد اخذ
عليكم موثقا عهدا من الله فى ايمانكم ١٤ ومن قبل ما زائدة ١٥ فرطتم فى يوسف ١٦ وقيل ما مصدرية
مبتدا وخبره من قبل فلن ابرح ارض مصر حتى ياذن لى ابى بالعود اليه او يحكم الله
لى ١٧ بخلاص اخى وهو خير الحاكمين ١٨ اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما
شهدنا عليه الا بما علمنا ١٩ يقينا من مشاهدة الصاع فى رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
حين اعطاء الموثق حافظين ٢٠ ولو علمنا انه يسرق لم نواخذه واسئل القرية التى كنا فيها هى مصر ٢١
ارسل الى اهلها فاسالهم والعير اى اصحاب العير التى اقبلنا فيها وهو قوم من كنعان فرأتا لصادقون
فى قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ٢٢ ففعلتموه اتهامكم
لما سبق منهم فى امر يوسف فصبر جميل ٢٣ صبرى عسى الله ان ياتينى بهم يوسف ٢٤ واخويه
جميعا انه هو العليم بحالى الحكيم فى صنعه وتولى عنهم ٢٥ نادما على ما فعل بهم وقال يا اسفى الالف بدل
من ياء الاضافة اى يا حزنى على يوسف وابيضت عيناه ٢٦ من الحزن عليه فهو كظيم ٢٧ معموم ٢٨ مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله
لا تفتؤ ٢٩ ازال تذكر يوسف حتى تكون حرضا ٣٠ مشتر فاعل الهلاك لطول مرضك وهو مصدر ٣١ يستوى فيه الواحد وغيره
او تكون من الهالكين ٣٢ الموتى قال لهم انما اشكو بثى ٣٣ هو عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه حتى
يبث الى الناس وحزنى الى الله لا الى غيره فهو الذى تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا
تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حى ٣٤ قال يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون ٣٥ فاطلقوا الى مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة ٣٦ رديئة فهى كاسدة او قليلة او دراهم زيوف او غيرها فاوف لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا
الله يجزى المتصدقين ٣٧ بمثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ٣٨ ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغيرذلك واخيه من هضمكم له
بعد فراق اخيه ٣٩ اذ انتم جاهلون ٤٠ ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله

مستفهمين ءإنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين كانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما ينال به فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذنبنا الك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وساطهر عن ابيه ففالوا اذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي نبسه حين القي في النار كان عنده في الجنة وهو من الجنة امره جبريل بارساله له وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه او لاد هم اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذن تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهوني لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زايده جاء البشير هو يهوذا بالقميص كان قد حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى سحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة فتوجهوا الى مصر فخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مصر اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر انشاء الله امنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود التحية لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا يخجل اخوته وجاء بكم من البدو والبادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة سنة وكانت ملاة فرزقه ثمان عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه ففعل بنفسه ودفنه ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا بد من قيام

نفسه الى الملك الدائم فقال ربّ قد اتيتني من الملك وعلّمتني من تاويل الاحاديث تعبير
الرؤيا فاطر خالق السّموت والارض انت وليّي متولي مصالحي في الدّنيا والاخرة توفّني
مسلما وّالحقني بالصّلحين من ابائي فماش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات ولد عائة
وعشرون سنة وتشارّ المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه على النيل ليعم البركة جانبيه
فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد
نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم
يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر النّاس
اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسئلهم عليه اي القران من اجر ياخذونه ان هو
اي القران الا ذكر عظة للعلمين وكاين من اية الدالة على حدانية الله في السموت والارض يمرّون
عليها تشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه على الخالق
الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاوثان ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها اقامنوا ان تاتيهم غشية من عذاب الله تغشاهم او تاتيهم السّاعة بغتة فجاءة وهم لا يشعرون وقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي
وضمنها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف
على انا المبتدا المخبر عنه بما قبله سبحان الله تنزيها لله عن الشركاء وما انا من المشركين منزها عن سبيلهم وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اكرمهم لا ملائكة من اهل القرى
الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا في اي اهل مكة
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم
رسلهم ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء يا اهل
مكة هذا فتؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم
حتى اذا استيئس يئس الرّسل وظنّوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا
لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم
نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشدد ما مضى من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا
عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب
العقول ما كان هذا القران حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله

من الكتب وتفصيل تبيين كل شئ يحتاج اليه فى الدين وهدًى من الضلالة
ورحمة لقوم يؤمنون خصوصا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم سورة الرعد مكية
الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا الى الكتاب سبعة
الآية او مدنية الا ولو ان قرانا الآيتين ثلاث او اربع او خمس او ست او اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه آيات الكتاب القران والاضافة بمعنى من والذى
انزل اليك من ربك اى القران مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس
اى اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذى رفع السموت بغير عمد
ترونها اى لعمد جمع عماد وهو ما يسند به وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على
العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه لاجل مسمى
يوم القيمة يدبر الامر يقضى امر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم يا
اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذى مد بسط الارض وجعل خلق
فيها رواسى جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل خلق فيها زوجين
اثنين من كل نوع يغشى يغطى الليل بظلمته النهار ان فى ذلك المذكور لآيات
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون فى صنع الله وفى الارض قطع +
بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو
من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على
جنات والجر على اعناب وكذا قوله وخيل صنوان جمع صنو وهى النخلات يجمعها
اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اى الجنات
وما فيها والياء اى المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض
فى الاكل بضم الكاف وسكونها فمنه حلو وحامض وهو من دلائل قدرته
تعالى ان فى ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد
من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ءاذا كنا
ترابا ءانا لفى خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال سبق قادر
على اعادتهم وفى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال

الف بينهما على الوجهين وتركها وفى قراءة بالاستفهام فى الاول والخبر فى الثانى و
فى اخرى عكسه اُولٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَاُولٰئِكَ الْاَغْلٰلُ فِى اَعْنَاقِهِمْ وَاُولٰئِكَ
اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خٰلِدُونَ ونزل فى استعجالهم العذاب استهزاء وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ
العذاب قَبْلَ الْحَسَنَةِ الرحمة وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلٰتُ جمع المثلة بوزن السمرة
اى عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وَاِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ
لِلنَّاسِ عَلٰى مع ظُلْمِهِمْ وَاِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ لمن عصاه وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا هلا اُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد اٰيَةٌ مِنْ رَبِّهِ كالعصا
واليد والناقة قال تعالى اِنَّمَا اَنْتَ مُنْذِرٌ خوف للكافرين وليس عليك اتيان
الايات وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ نبى يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون
اَللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ اُنْثٰى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وَمَا
تَغِيضُ تنقص الْاَرْحَامُ من مدة الحمل وَمَا تَزْدَادُ منه وَكُلُّ شَىْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ
بقدر واحد لا يتجاوزه عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما شوهد الْكَبِيرُ الْعَظِيمُ
الْمُتَعَالِ على خلقه بالقهر بياء ودونها سَوَاءٌ مِنْكُمْ فى علمه تعالى مَنْ اَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ
جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ مستتر بِاللَّيْلِ بظلامه وَسَارِبٌ ظاهر بِالنَّهَارِ فى سربه اى
طريقه بالنهار لَهُ للانسان مُعَقِّبَاتٌ ملائكة تعقبه من بَيْنِ يَدَيْهِ قدامه وَمِنْ
خَلْفِهِ ورائه يَحْفَظُونَهُ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ اى بامره من الجن وغيرهم اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا
بِقَوْمٍ لا يسلبهم نعمة حَتّٰى يُغَيِّرُوا مَا بِاَنْفُسِهِمْ من الحالة الجميلة بالمعصية وَاِذَا
اَرَادَ اللّٰهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا عذابا فَلَا مَرَدَّ لَهُ من المعقبات ولا غيرها وَمَا لَهُمْ لمن اراد
الله تعالى بهم سوءا مِنْ دُونِهِ اى غير الله مِنْ زَائِدَةٌ وَالٍ يمنعه عنهم هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ بكم
الْبَرْقَ خَوْفًا للمسافر من الصواعق وَطَمَعًا للمقيم فى المطر وَيُنْشِئُ يخلق السَّحَابَ
الثِّقَالَ بالمطر وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ هو ملك موكل بالسحاب سوقه متلبسا بِحَمْدِهِ
اى يقول سبحان الله وبحمده وَتُسَبِّحُ الْمَلٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ اى الله وَيُرْسِلُ
الصَّوَاعِقَ وهى نار تخرج من السحاب فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَٓاءُ فتحرقه نزل فى رجل
بعث اليه النبى صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب
هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فاذهبت بمحق رأسه وَهُمْ اى الكفار

مرتل

يُحَادُّونَ يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة والاخذ له تعالى دَعْوَةُ الْحَقِّ اى كلمته وهى لا اله الا الله وَالَّذِينَ يَدْعُونَ بالياء والتاء يعبدون مِنْ دُونِهِ اى غيره وهم الاصنام لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ مما يطلبونه إِلَّا اسْتِجَابَةِ كَبَاسِطِ اى كاستجابة باسط كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ على شفيرة البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ اى فاه ابدا فكذلك هؤلاء لا يستجيبون لهم وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ عبادتهم الاصنام او الدعاء لها إِلَّا فِي ضَلَالٍ ضياع وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا كالمؤمنين وَكَرْهًا كالمنافقين وَمن كرها السيف وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ العشايا قُلْ يا محمد لقومك مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قُلْ لهم أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ اى غيره أَوْلِيَاءَ اصناما تعبدونها لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الكافر والمؤمن أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ الكفر وَالنُّورُ الايمان أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ اى خلق الشركاء بخلق الله تعالى عليهم فاعتقدوا استحقاقها عبادتهم لخلقهم استفهام انكار اى ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا شريك له فيه فَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال أَنْزَلَ تعالى مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطرا فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا بقدر ملئها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا عاليا هو ما على وجهه من قذر ونحوه وَمِمَّا يُوقِدُونَ بالتاء والياء عَلَيْهِ فِي النَّارِ من جواهر الارض كالذهب والفضة النحاس ابْتِغَاءَ طلب حِلْيَةٍ زينة أَوْ مَتَاعٍ ينتفع به كالاواني زَبَدٌ مِثْلُهُ اى مثل زبد السيل وهو خبثه الذى ينفيه الكير كَذَلِكَ المذكور يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ اى مثلهما فَأَمَّا الزَّبَدُ من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فَيَذْهَبُ جُفَاءً باطلا مرميا به وَأَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ من الماء والجواهر فَيَمْكُثُ يبقى فِي الْأَرْضِ زمانا كذلك الباطل يضمحل ويلتحق وان غلا على الحق فى بعض الاوقات والحق ثابت باق كَذَلِكَ المذكور يَضْرِبُ بين اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ اجابوه بالطاعة الْحُسْنَى الجنة وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ وهم الكفار لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ الْعَذَابِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وهو المؤاخذة

بكل ما عملوه لا يغفلها شيئا وما لهم عقباها وبئس المهاد الفراش هي ونزل لما في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فامن به كمن هو اعمى لا يعلم ولا يؤمن بل انما يتذكر اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغيرهما ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله والذين صبروا على الطاعة وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا لغيره ومن اعراض الدنيا واقاموا الصلوة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي تكون لهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنية يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم فنعم عقبى الدار انتم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقبانا والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ما اخذ عليهم وهم في عالم الذر ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحيوة اي بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حيوة الاخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغني الايات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه وبدل من من الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله ان ذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب المومنين الذين امنوا وعملوا الصلحت مبتدا جزه طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو تقرأ عليهم الذي اوحينا اليك اي القران وهم يكفرون

بالرحمن حيث قالوا لما مروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال
مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى
يكلمونا انك نبي ولو ان قرآنا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت
شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره
فلا يؤمن الا من يشاء الله ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين
امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير
اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي بكفرهم
قارعة بما تقرعهم من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم
ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل
من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فاملیت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو
واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم على كل نفس
بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا يدل على هذا
وجعلوا لله شركاء قل سموهم لهم امر بل أتنبئونه بتخبرون الله بما اي
بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل استموهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة
اشق واشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة
الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما
نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم
لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة
عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم

ع ١٣ منزل ٤

انكيت كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته
ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من سائر المشركين واليهود ومن منكري
بعضه كذا لرحمن وما عداها القصص قل انما امرت فيما انزل الى ان اى بان اعبد الله
ولا اشرك به اليه ادعو والية مآب رجعي وكذلك الانزال انزلناه اى القران حكما
عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اى الكفار فيما يدعونك اليه
من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد مالك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق
مانع من عذابه ولقد ارسلنا رسلا كما ارسلناك الى امم من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله
لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه يحدد لكل منه يمحو الله منه ما يشاء
ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب
اصله الذي لا يغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل وانما فيما دعا نون ان الشرطية في
ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اى فذاك او نتوفينك قبل نعذبهم فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب التبليغ والتعذيب
علينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم او لم يروا اى اهل مكة انا ناتي الارض
ننقصها ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم
في خلقه بما يشاء لا معقب لراد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم
من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى
يعلم ما تكسب كل نفس فيجازيها جزاءها وهذا هو المكر كله لا بما يمكرون به من حيث
لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اى
العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهمزة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقول الذين
كفروا لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده
علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط
العزيز الحميد الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد

لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى النُّورِ الْإِيمَانِ بِإِذْنِ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ وَ يُبْدَلُ مِنْ إِلَى النُّورِ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْغَالِبِ الْحَمِيدِ الْمَحْمُودِ اللَّهِ بِالْجَرِّ بَدَلُ اشْتِمَالٍ أَوْ عَطْفُ بَيَانٍ وَمَا بَعْدَهُ صِفَتُهُ وَالرَّفْعُ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ الَّذِينَ نَعْتٌ يَسْتَحِبُّونَ يَخْتَارُونَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دِينِ الْإِسْلَامِ وَيَبْغُونَهَا أَيْ السَّبِيلَ عِوَجًا مُعْوَجَّةً أُولٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ عَنِ الْحَقِّ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ لِيَفْهَمُوا عَنْهُ مَا أُتِيَ بِهِ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ عَنِ الْهُدٰى وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ ..... وَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مُلْكِهِ الْحَكِيمُ فِي صُنْعِهِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسٰى بِآيَاتِنَا التِّسْعِ وَقُلْنَا لَهُ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الظُّلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى النُّورِ الْإِيمَانِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ بِنِعَمِهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ التَّذْكِيرِ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ عَلَى الطَّاعَةِ شَكُورٍ لِلنِّعَمِ وَاذْكُرْ إِذْ قَالَ مُوسٰى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمُ الْمَوْلُودِينَ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ لِتَوَلُّدِ بَعْضِ الْكَهَنَةِ أَنَّ مَوْلُودًا يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ سَبَبًا لِذَهَابِ مُلْكِ فِرْعَوْنَ وَفِي ذٰلِكُمْ إِنْجَاءٌ أَوِ الْعَذَابُ بَلَاءٌ إِنْعَامٌ أَوِ ابْتِلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ أَعْلَمَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ نِعْمَتِي بِالتَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ جَحَدْتُمُ النِّعْمَةَ بِالْكُفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ لَأُعَذِّبَنَّكُمْ دَلَّ عَلَيْهِ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسٰى لِقَوْمِهِ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ خَلْقِهِ حَمِيدٌ مَحْمُودٌ فِي صُنْعِهِ بِهِمْ أَلَمْ يَأْتِكُمْ اسْتِفْهَامُ تَقْرِيرٍ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ قَوْمِ هُودٍ وَثَمُودَ قَوْمِ صَالِحٍ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ لِكَثْرَتِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بِالْحُجَجِ الْوَاضِحَةِ عَلَى صِدْقِهِمْ فَرَدُّوا أَيْ الْأُمَمُ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ أَيْ إِلَيْهَا لِيَعَضُّوا عَلَيْهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ عَلَى زَعْمِكُمْ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ مُوقِعٍ لِلرِّيبَةِ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ أَيْ لَا شَكَّ فِي تَوْحِيدِهِ لِلدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِ فَاطِرِ خَالِقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ إِلَى طَاعَتِهِ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ مِنْ زَائِدَةٌ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَغْفِرُ بِهِ مَا قَبْلَهُ وَتَبِعَتِيَّةِ لِإِخْرَاجِ حُقُوقِ الْعِبَادِ وَيُؤَخِّرَكُمْ

ثلث

بلاعذاب الى اجل مسمى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا
عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قال لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم
لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين
ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد واستفتحوا
واستنصروا بالله وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد
يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ
مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق
ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وبرزوا لله جميعا
فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء

ع ٥

قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص
وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي انى كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين
لهم عذاب اليم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء
الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم
يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا
فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية من قبل ان يات يوم لا بيع فيه ولا خلال الله الذي خلق السموات
والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك
لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها
ان الانسان لظلوم كفار واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني
ومن عصاني فانك غفور رحيم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن
وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي
على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة
ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وانذر الناس يوم
ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك
ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن
الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال
وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين
في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس
ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا
انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب

للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم
لداعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجاء وقال الشيطان
ابليس لما قضى الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان
الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقتكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم
وما كان لى عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتى الا لكن
ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتى
ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخى بفتح الياء وكسرها انى
كفرت بما اشركتمونى باشراكم اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال تعالى
ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهر خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم
تحيتهم فيها من الله ومن الملئكة وفيما بينهم سلام الكوتر تنظر كيف ضرب
الله مثلا ويدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها
ثابت فى الارض وفرعها غصنها فى السماء توتى تعطى اكلها ثمرها كل حين باذن
ربها باراداته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد
الى السماء وينال ببركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هى كلمة الكفر
كشجرة خبيثة هى الحنظل اجتثت استوصلت من فوق الارض ما لها من
قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة اى فى القبر لما يسالهم
الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخين ويضل
الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ادرى كما فى الحديث
ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اى شكرها كفرا
هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم
عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هى وجعلوا لله اندادا اشركاء
ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا

فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ مَرجِعكم إِلَى النَّارِ قُل لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ لخ الذى
صداقة تنفع هو يوم القيمة اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لتجرى السفن لتجرى فى البحر
بالريح وَالحمل بامره باذنه وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
دَائِبَيْنِ جاريين فى فلكهما لا يفتران وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ لتسكنوا فيه وَالنَّهَارَ
لتبتغوا فيه من فضله وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ على حسب مصالحكم وَإِن
تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ بمعنى العامة لَا تُحْصُوهَا لا تطيقوا عدها إِنَّ الْإِنسَانَ الكافر
لَظَلُومٌ كَفَّارٌ كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ مكة آمِنًا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما
لم يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وَ
اجنبنى بعدنى وَبَنِيَّ عن أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ اى الاصنام أَضْلَلْنَ كَثِيرًا
مِّنَ النَّاسِ بعبادتهم لها فَمَن تَبِعَنِي على التوحيد فَإِنَّهُ منى من اهل دينى وَمَنْ عَصَانِي
فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن
ذُرِّيَّتِي اى بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ هو مكة
عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ الذى كان قبل الطوفان رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ فاجعل افئدة
تهوى اليهم من الناس تحن اليهم وتحبهم قال ابن عباس رضى الله عنه لو قال
افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ
لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ وقد فعل بنقل الطائف اليه رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي
وَمَا نُعْلِنُ وما يخفى عَلَى اللَّهِ مِن زائدة شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ يحتمل ان يكون
من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي اعطانى عَلَى مع الكبر
إِسْمَاعِيلَ وَلد وله تسع وتسعون سنة وَإِسْحَاقَ ولد وله مائة وتسع عشرة سنة
إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَوٰةِ وَاجْعَل مِّن ذُرِّيَّتِي من يقيمها
والى من لا علام الله تعالى له ان منهم كفارا رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ المذكور رَبَّنَا اغْفِرْ لِي
وَلِوَالِدَيَّ هذا قبل ان يتبين لهذا عداوته لله وقيل اسلمت امه وقوى والدى مفرغا

ع ووالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بالعذاب
ليوم تشخص فيه الابصار هول ما يرى يقال شخص بصر فلان اى فتح فلم يغمض
مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤوسهم الى السماء عن الداع يديه
نحو السماء لا يرتد اليهم طرفهم فهم
يصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا الكفر وا
ربنا اخرنا ان ردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع
الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا
ما لكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا
انفسهم يا كفار من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة
فلم تحترزوا وضربنا بينا لكم الامثال في القرآن فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي
مكرهم حيث اراد وا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اى علم
او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به
ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة
بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة
والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم وبنا سبب على الثانية
تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاولى ما قرئ
وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه
شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو
يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء كما في حديث الصحيحين ومروي مسلم
حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا
خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد يومئذ المجرمين الكافرين
يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود والاغلال
سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار يجزى متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله

يَوْمَ الْحِسَابِ يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك هٰذَا
القرآن بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ اى انزل لتبليغهم وَلِيُنْذَرُوا بِهٖ وَلِيَعْلَمُوٓا بما فيه من الحجج اِنَّمَا هُوَ
اى الله اِلٰهٌ وَّاحِدٌ وَّلِيَذَّكَّرَ بادغام التاء فى الاصل فى الذال يتعظ اُولُوا الْاَلْبَابِ اصحاب العقول

ع

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓرٰ الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ هذه الايات اٰيٰتُ الْكِتٰبِ القرآن والاضافة
بمعنى من وَقُرْاٰنٍ مُّبِيْنٍ مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة رُبَمَا بالتشديد
والتخفيف يَوَدُّ يتمنى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يوم القيمة اذا عاينوا احوالهم وحال المسلمين لَوْ كَانُوْا
مُسْلِمِيْنَ وربما للتكثير فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم
فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا فى احيان قليلة ذَرْهُمْ اترك الكفار يا محمد يَاْكُلُوْا وَيَتَمَتَّعُوْا بدنياهم وَيُلْهِهِمُ يشغلهم الْاَمَلُ بطول العمر وغيره
عن الايمان فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وَمَآ اَهْلَكْنَا
مِنْ زائدة قَرْيَةٍ اردنا اهلها اِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ اجل مَّعْلُوْمٌ محدود لهلاكها مَا تَسْبِقُ
مِنْ زايدة اُمَّةٍ اَجَلَهَا وَمَا يَسْتَاْخِرُوْنَ يتاخرون عنه وَقَالُوْا اى كفار مكة
للنبى صلى الله عليه وسلم يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْ نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ القرآن فى زعمه اِنَّكَ
لَمَجْنُوْنٌ لَوْ مَا هَلَّا تَاْتِيْنَا بِالْمَلٰٓئِكَةِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فى قولك انك بنى
وان هذا القرآن من عند الله تعالى قال تعالى مَا نُنَزِّلُ فيه حذف احدى
التائين الْمَلٰٓئِكَةَ اِلَّا بِالْحَقِّ بالعذاب وَمَا كَانُوْٓا اِذًا اى حين نزول الملائكة بالعذاب
مُّنْظَرِيْنَ مؤخرين اِنَّا نَحْنُ تاكيد لاسم ان او فصل نَزَّلْنَا الذِّكْرَ القرآن وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رسلا فِيْ شِيَعِ
فرق الْاَوَّلِيْنَ وَمَا كَانَ يَاْتِيْهِمْ مِّنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ كما استهزأ
قومك بك وهذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم كَذٰلِكَ نَسْلُكُهٗ اى
مثل ادخالنا التكذيب فى قلوب اولئك ندخله فِيْ قُلُوْبِ الْمُجْرِمِيْنَ اى كفار مكة
لَا يُؤْمِنُوْنَ به بانى صلى الله عليه وسلم وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْاَوَّلِيْنَ اى سنة
الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا

مِنَ السَّمَاءِ ظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ يصعدون لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ سُدَّتْ
أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ يخيل الينا ذلك وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
اثني عشر الحمل وَالثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزاء والسنبلة والقمر له السرطان والشمس لها الاسد والمشترى له القوس
والحوت وزحل وله الجدى والدلو وَزَيَّنَّاهَا بالكواكب لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا
بالشهب مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ رجوم إِلَّا لكن مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ خطف فَأَتْبَعَهُ
لحقه شِهَابٌ مُبِينٌ كوكب مضيء يحرقه وَبثقبها وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا
بسطناها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت لئلا تتحرك بأهلها وَ
أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ معلوم مقدر وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
بالياء من الثمار والحبوب وَجَعَلْنَا لكم مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ من العبيد و
الدواب والانعام فانما يرزقهم الله وَإِنْ مَا مِنْ زائدة شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
مفاتيح خزائنه وَمَا نُنَزِّلُهُ الا بقدر مَعْلُومٍ على حسب المصالح وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ
لواقح تلقح السحاب فتحمله ماء فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السحاب مَاءً مطرا فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ
وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ اى ليست خزائنه بايديكم وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ
نَحْنُ الْوَارِثُونَ الباقون نرث جميع الخلق وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ
أى من تقدم من الخلق مِنْ لدن ادم وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ الى يوم
القيمة وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ فى صنعه عَلِيمٌ بخلقه وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ ادم مِنْ صَلْصَالٍ طين يابس يسمع لصلصلة اى صوت إذا نقر مِنْ حَمَإٍ طين
اسود مَسْنُونٍ متغير وَالْجَانَّ ابا الجن هو ابليس خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ اى قبل خلق ادم مِنْ
نَارِ السَّمُومِ هى نار لا دخان لها تنفذ فى المسام وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي
خَالِقٌ بَشَرًا ادميا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ اتممته وَنَفَخْتُ جئت
فِيهِ مِنْ رُوحِي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
سجود تحية بالانحناء فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فيه تاكيدان إِلَّا إِبْلِيسَ هو

ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين قال تعالى
يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد
لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها
اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى
يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اى
لي والباء للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستبقيم وهو
ان عبادي اى المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين
الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اى من اتبعك معك لها سبعة ابواب
اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات وعيون
وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اى سالمين من كل مخوف او مع
سلام اى سلموا وادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
اخوانا حال من هم على سرر متقابلين حال ايضا اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ عبادي
محمد عبادي اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو
العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنى عشر او
عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال ابراهيم
لما عرض عليهم الاكل قلم يأكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تخف
انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم هو اسحاق كما ذكر في هود قال
ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر حال اى مع مسه اياى فبم فبأى
شئ تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من
القانطين الآيسين قال ومن اى لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه
الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شأنكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لا هلاكهم الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين

لا يمانهم الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما
جاء آل لوط اى لوطا ان المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا
بل جئناك بما كانوا اى قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب وآتيناك باليقين
وانا لصادقون في قولنا فاسر بأهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم
ولا يلتفت منكم احد لئلا يرعظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام
وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اى يدخلون
استيصالهم في الصباح وجاء اهل المدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا
ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة
بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون وا تقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم
بفعل الفاحشة قالوا او لم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي ان
كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم اى وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اى
قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية
تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اى قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريب الى
الشام لم يندرس افلا يعتبر به هم ان في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وان محفظة اى ان
كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم
شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اى قرى قوم لوط والايكة
لبامام طريق مبين واضح افلا يعتبر به هم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر وادي بين
المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين
لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون
وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان

الساعة لآتية لا محالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل
اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف إن ربك هو
الخلاق لكل شئ العليم بكل شئ ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال صلى
الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة
والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا أصنافا
منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك لين جانبك للمؤمنين
وقل إني أنا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار
كما أنزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن
اي كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض
وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم
أجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر
وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد إنا كفيناك المستهزئين
بك بان اهلكنا كلا منهم بافة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
وعدي بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين
يجعلون مع الله إلها آخر صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت
الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم أنك
يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء بك والتكذيب فسبح متلبسا
بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين الموت سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى
آخرها مائة وثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لما استبطاء المشركون العذاب نزل أتى أمر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي
لتحقق وقوعها اي قرب فلا تستعجلوه بطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح
بالوحي من أمره بإرادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء أن مفسرة

أنذروا واخوفوا المشركين بالعذاب واعلموهم أنه لا إله إلا أنا فاتقون خافون
خلق السموت والأرض بالحق اى محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام
خلق الإنسان من نطفة منى الى ان صيره قويا شديدا فإذا هو خصيم شديد
الخصومة مبين بينها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم والأنعام
الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم فى جملة الناس فيها
دفء ما يستدفأ به من الأكسية والأردية من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم
فيها جمال زينة حين ترجعون تردونها الى مراحها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها
الى المرعى بالغداة وتحمل أثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه
على غير الابل إلا بشق الأنفس بجهدها إن ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها
لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل
بما تعرف النعم لا ينافى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بالحديث
الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد
السبيل اى بيان الطريق المستقيم ومنها اى السبيل جائر حائر عن الاستقامة ولو
شاء لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختياركم فلم تفعلوا
هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت لسبب
فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب
من كل الثمرات إن فى ذلك المذكور لآية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون فى صنعه
فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله الرفع مبتدأ
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بأمره إن فى ذلك
لآيات لقوم يعقلون ما يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم فى الأرض من الحيوان
والنبات وغير ذلك مختلفا ألوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها إن فى ذلك لآية
لقوم يذكرون يتعظون وهو الذى سخر البحر دلله تركوبه والغوص فيه لتأكلوا منه
لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح

واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا او على تركبوها من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله على ذلك والقى فى الارض رواسى جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك بكم
جعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق و
القبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركوها معه فى
العبادة لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها لا تضبطوها
فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء واليا يعبدون من
دون الله وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت
يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحى العالم بالبعث
الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له فى ذاته كلا فى صفاته هو الله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل فى النضر بن الحارث
واذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير
اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا فى عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم
كاملة لم يكفروا منها شيئا يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم
لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم واشتركوا فى الاثم الا ساء بئس ما يزرون
يحملونه خصلهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود وبنى صرحا طويلا
ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله فقصد بنيانهم من القواعد الاساس
فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته و
اتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا مثل لاهلاك
ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على
لسان الملائكة توبيخا اين شركائى بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين

بينهم في شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة ظالمى انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى مأوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا الذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة اى الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هى جنات عدن اقامة مبتدأ وخبره يدخلونها خبر تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك الجزاء يجزى الله المتقين الذين تتوفاهم الملئكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم فى الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او ياتى امر ربك العذاب او القيامة المستتبعة عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شئ من البحائر والسوائب فاشركنا وحرمنا بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اى كذبوا رسلهم فيما جاؤا به فهل على الرسل الا البلغ المبين الا بلاغ البين وليس عليهم هدايته ولقد بعثنا فى كل امة رسولا كما بعثناك فى هؤلاء ان اى بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت عليه الضلالة فى علم الله فلم يؤمن فسيروا ايها الكفار فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر

على ذلك فان الله لا يهدى بالبناء للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم
من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم
فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان
منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن اكثر الناس
اى اهل مكة لا يعلمون دلت ليبين متعلق ببعثهم المقدر لهم الذى يختلفون
فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فى انكار البعث انما قولنا لشئ اذا اردناه
اى اردنا ايجاده وقولنا مبتدأ خبره ان نقول له كن فيكون ع
اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث
والذين هاجروا فى الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم
النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه لنبوئنهم لننزلنهم فى الدنيا دار حسنة هى
المدينة ولاجر الآخرة اى الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى الكفار او المتخلفون عن
الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحى اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة
والانجيل ان كنتم لا تعلمون دلت فانهم يعلمونه وانما الى تصديقهم اقرب من
تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف ارسلنا هم
بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل
اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون فى ذلك فيعتبروا فافمن
الذين مكروا المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او
اخراجه كما ذكر فى الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او يأتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم
يكونوا يقدرون اذ دلت او يأخذهم فى تقلبهم فى اسفارهم للتجارة فما هم
بمعجزين بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف فى ينقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم

بالعقوبة اَوَلَمْ يَرَوْا اِلٰى مَا خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ لَّهٗ ظِلٰلُهٗ
عَنِ الْيَمٰنِ وَالشَّمَآئِلِ جمع شمال اى عن جانبيها اول النهار واخره سُجَّدًا لِّلّٰهِ حال اى
خاضعين بما يراد منهم وَهُمْ اى الظلال دٰخِرُوْنَ صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ مِنْ دَآبَّةٍ اى نسمة تدب عليها اى يخضع
له بما يراد منه وغلب فى الاتيان بما لا يعقل للكثرة وَالْمَلٰٓئِكَةُ خصهم بالذكر
تفضيلا وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عن عبادته يَخَافُوْنَ اى الملائكة
حال من الضمير يَسْتَكْبِرُوْنَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ حال من هم اى عاليا عليهم بالقهر وَ
يَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ به وَقَالَ اللّٰهُ لَا تَتَّخِذُوْٓا اِلٰهَيْنِ اثنين تاكيد اِنَّمَا هُوَ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ
اتى به لان الاثنية الالهية والوحدانية فَاِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ خافون دون غيرى وفيه
التفات عن الغيبة وَلَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَلَهُ الدِّيْنُ
الطاعة وَاصِبًا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف اَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَتَّقُوْنَ
وهو الاله الحق والالهة غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ وَمَا بِكُمْ مِّنْ نِّعْمَةٍ
فَمِنَ اللّٰهِ اى كل ما بكم من نعمة فهو من الله ابتدائية او موصولة وما شرطية
ثُمَّ اِذَا مَسَّكُمُ اصابكم الضُّرُّ الفقر المرض فَاِلَيْهِ تَجْـَٔرُوْنَ ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
ثُمَّ اِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ اِذَا فَرِيْقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُوْنَ لِيَكْفُرُوْا بِمَآ اٰتَيْنٰهُمْ
من النعمة فَتَمَتَّعُوْا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ
عاقبة ذلك وَيَجْعَلُوْنَ اى المشركون لِمَا لَا يَعْلَمُوْنَ انها لا تضر ولا تنفع
وهى الاصنام نَصِيْبًا مِّمَّا رَزَقْنٰهُمْ من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا تَاللّٰهِ لَتُسْـَٔلُنَّ سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُوْنَ
على الله من انه امركم بذلك وَيَجْعَلُوْنَ لِلّٰهِ الْبَنٰتِ بقولهم الملائكة بنات الله
سُبْحٰنَهٗ تنزيها له عما زعموا وَلَهُمْ مَّا يَشْتَهُوْنَ اى البنون والجملة فى محل رفع
او نصب بيجعل المعنى يجعلون لله البنات التى يكرهونها وهو منزه عن الولد
ويجعلون لهم الابناء التى يختارونها فيختصون بالابناء لقوله فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون وَاِذَا بُشِّرَ اَحَدُهُمْ بِالْاُنْثٰى تولد له ظَلَّ صار وَجْهُهٗ مُسْوَدًّا
متغيرا تغير مغتم وَهُوَ كَظِيْمٌ ممتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى بَيَّنَ اراى

يختفى من القوم اى قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل
به أيمسكه بترك بلا قتل على هون وذل أم يدسه في التراب بان يئده ألا ساء
بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا الحاقر لهم البنات اللاتى هن
عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالاخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة
السوئى بمعنى القبيحة وهى وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل
الأعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ع
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصى ما ترك عليها اى الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشركاء
فى الرياسة واهانة الرسل وتصف ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم
الحسنى عند الله اى الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى قال
تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها
قراءة بكسر الراء مخففا وزون الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين
لهم الشيطان اعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولى
امورهم اليوم اى فى الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم فى الاخرة وقيل المراد باليوم يوم
القيمة على حكاية الحال الاتية اى الاولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القران الا لتبين لهم للناس الذى
اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون
به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان فى
ذلك المذكور لاية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم
فى الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما فى بطونه اى الانعام من
للابتداء متعلقة بنسقيكم بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شئ
من الفرث والدم من طعم اولون او ريح وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور
فى حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
خمرا سمى بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل

والدليل إِنَّ فِي ذٰلِكَ المذكور لَآيَةً على قدرته تعالى لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ يتدبرون وَاَوْحٰى رَبُّكَ اِلَى النَّحْلِ وحي الهام اَنِ مفسرة او مصدرية اتَّخِذِيْ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتًا تاوي اليها وَّمِنَ الشَّجَرِ بيوتا وَّمِمَّا يَعْرِشُوْنَ اى الناس يبنون لك من الاماكن والاكم ثُمَّ كُلِيْ تاوي اليها مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ فَاسْلُكِيْ ادخلي سُبُلَ رَبِّكِ طرقه فى طلب المرعى ذُلُلًا جمع ذلول حال من السبل اى مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل حال من الضمير فى اسلكي اى منقادة لما يراد منك يَخْرُجُ مِنْ بُطُوْنِهَا شَرَابٌ هو العسل مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهٗ فِيْهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمة الى غيره اقول وبدونها بنية وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه رواه الشيخان اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ فى صنعه تعالى وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ ولم تكونوا شيئا ثُمَّ يَتَوَفّٰىكُمْ عند انقضاء اجالكم وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ اِلٰٓى اَرْذَلِ الْعُمُرِ اى اخسه من الهرم والخرف لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا قال عكرمة من قراء القرآن لم يصر بهذه الحالة اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بتدبير خلقه قَدِيْرٌ على ما يريده وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك فَمَا الَّذِيْنَ فُضِّلُوْا اى الموالي بِرَآدِّيْ رِزْقِهِمْ عَلٰى مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ اى بجاعلي مازقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فَهُمْ اى المماليك والموالي فِيْهِ سَوَآءٌ شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم فى اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له اَفَبِنِعْمَتِ اللّٰهِ يَجْحَدُوْنَ يكفرون حيث يجعلون له شركاء وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا حواء من ضلع ادم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَزْوَاجِكُمْ بَنِيْنَ وَحَفَدَةً اولاد الاولاد وَّرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ من انواع الثمار والحبوب والحيوان اَفَبِالْبَاطِلِ الصنم يُؤْمِنُوْنَ وَبِنِعْمَتِ اللّٰهِ هُمْ يَكْفُرُوْنَ باشراكهم وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ بالمطر وَالْاَرْضِ بالنبات شَيْئًا بدل من رزقا وَّلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ يقدرون على شئ وهو الاصنام فَلَا تَضْرِبُوْا لِلّٰهِ الْاَمْثَالَ لا تجعلوا لله اشباها تشركوهم به اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ

ع ١٤

٥ بدل من رزقا بدل كل والمراد بالرزق المرزوق وان ربوبيته المصدر فشيئا منصوب به ١٢ ك

ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ۷۴ ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وصف تميزه من الحر فانه عبد الله تعالى لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اى حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اى يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون اى العبيد العجزة والحر المتصرف الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه وولاه اينما يوجهه بصرفه لا يأت منه بخير بنجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اى الابكم المذكور ومن يأمر بالعدل اى ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل لله تعالى والابكم للاصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن ولله غيب السموت والارض اى علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر وهو اقرب منه كانه يلفظ كن فيكون ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب لعلكم تشكرون على ما لت فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران في جو السماء اى الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون هو خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها اى المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كالبسط والكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين تبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن

ع

فيه كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اى والبرد وسرابيل تقيكم باسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته فى الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا فى الاعتذار ولا هم يستعتبون لا تطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله واذا رأى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا رأوه واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبد هم من دونك فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون فى قولكم انكم عبدتمونا كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود رضى الله عنه عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل شئ يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد او لا نصاف والاحسان اداء الفرائض وان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث وايتاء اعطاء ذى القربى القرابة حضه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى والبغى الظلم للناس خصه

بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء لذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون
وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود رض هذه اجمع
آية في القرآن للخير والشر وأوفوا بعهد الله من البيعة والايمان وغيرهما إذا عاهدتم
ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء
حيث حلفتم به والجملة حال إن الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا
كالتي نقضت افسدت غزلها من غزلت من بعد قوة إحكام له وبرم انكاثا حال جمع
نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها
ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا امثالها في اتخاذكم ايمانكم دخلا
هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اي لان
تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر
منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر به
من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او تكون امتا ربى لينظر اتفون ام لا
وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره
بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين
واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيمة سؤال
تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كرره تاكيدا فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها منها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي لصدكم
عن الوفاء بالعهد لم يصدكم غيركم عنه لانه ليس بكم ولكم عذاب عظيم
في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا تنقضوه لاجله انما عند
الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا
تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين بالياء
والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم

ريسما

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ أَيْ أَرَدْتَ قِرَاءَتَهُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَيْ قُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ
سُلْطَانٌ تَسَلُّطٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ
يَتَوَلَّوْنَهُ بِطَاعَتِهِ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ أَيِ اللَّهِ تَعَالَى مُشْرِكُونَ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ
ع آيَةٍ بِنَسْخِهَا وَإِنْزَالِ آيَةٍ غَيْرِهَا لِمَصْلَحَةِ الْعِبَادِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا أَيِ
الْكُفَّارُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ كَذَّابٌ تَقُولُهُ مِنْ عِنْدِكَ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ حَقِيقَةَ الْقُرْآنِ وَفَائِدَةَ النَّسْخِ قُلْ لَهُمْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ جِبْرِيلُ
مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِنَزَّلَ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا بِإِيمَانِهِمْ بِهِ وَهُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ لِلتَّحْقِيقِ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ بَشَرٌ وَهُوَ
قِيلَ نَصْرَانِيٌّ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ قَالَ تَعَالَى لِسَانُ لُغَةُ الَّذِي
يُلْحِدُونَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يُعَلِّمُهُ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا الْقُرْآنُ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ذُو بَيَانٍ
وَفَصَاحَةٍ فَكَيْفَ يَعْلَمُهُ أَعْجَمِيٌّ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَمَّا إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ الْقُرْآنِ
بِقَوْلِهِمْ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْبَشَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَالتَّأْكِيدُ بِالتَّكْرَارِ
وَإِنْ وَغَيْرُهُمَا رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا
مَنْ أُكْرِهَ عَلَى التَّلَفُّظِ بِالْكُفْرِ فَتَلَفَّظَ بِهِ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَمَنْ مُبْتَدَأٌ
أَوْ شَرْطِيَّةٌ وَالْخَبَرُ أَوِ الْجَوَابُ لَهُمْ وَعِيدٌ شَدِيدٌ دَلَّ عَلَيْهِ هَذَا وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ
بِالْكُفْرِ صَدْرًا لَهُ أَيْ فَتَحَهُ وَوَسَّعَهُ بِمَعْنَى طَابَتْ بِهِ نَفْسُهُ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ الْوَعِيدُ لَهُمْ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا أَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا اخْتَارُوهَا
عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى
قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ لَا جَرَمَ
حَقًّا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ
إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا عَنْ بَوَا وَتَلَفَّظُوا بِالْكُفْرِ وَ
فِي قِرَاءَةٍ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ أَيْ كَفَرُوا أَوْ فَتَنُوا النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا عَلَى
ع الطَّاعَةِ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا أَيِ الْفِتْنَةِ لَغَفُورٌ لَهُمْ رَحِيمٌ بِهِمْ وَحِينَ أَنَّ الْأُولَى

دل عليه خبر الغاية اذكروا يوم تأتى كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هى مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات لا تهاج مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف يأتيها رزقها واسعا من كل مكان فكفرت بأنعم الله بتكذيب النبى صلى الله عليه وسلم فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبى صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المومنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اى لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبته ذلك اليه ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب اليم ثم وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل فى اية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الى آخرها وظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصى الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم ان ربك من بعدها اى الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم به ان ابراهيم كان امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه فى الدنيا حسنة هى الثناء الحسن فى كل اهل الاديان وانه فى الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين

اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس
يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة مواعظه
او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله
بآياته والدعاء الى حجته ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد راه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فلله صلى الله
عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن
عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا الحرص على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم
محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء مكية الا وان كادوا ليفتنونك الآيت الثمان مائة وعشر آيات او احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والاسراء
سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام اي مكة
الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه
من آياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعرجه الى السماء ورويته
عجائب الملكوت ومناجاته لربه تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة
ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت
بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن قال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح

جبرئيل قيل له من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد
ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
جبريل فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل
وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي
شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل
فقيل من انت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مسندا الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا
ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان يصفها من حسنها قال فاوحى الى ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فانصرفت
حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى
موسى قال ما فعلت قلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك
فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا
حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب

فان علمها کتبت سیئة واحدة فنزلت حتی انتهیت الی موسی فاخبرته فقال ارجع الی ربك فاساله التخفیف لامتك فان امتك لا تطیق ذلك فقلت قد رجعت الی ربی حتی استحییت رواه الشیخان واللفظ لمسلم وروی الحاکم فی المستدرك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم رایت ربی عز وجل قال تعالی واتینا موسی الکتب التورٰة وجعلناه هدًی لبنی اسرائیل الا تتخذوا من دونی وکیلًا یفوضون الیه امرهم وفی قراءة تتخذوا بالفوقانیة التفاتا فان زائدة والقول مضمر یا ذریة من حملنا مع نوح فی السفینة انه کان عبدًا شکورًا کثیر الشکر لنا حامدا فی جمیع احواله وقضینا او حینا الی بنی اسرائیل فی الکتاب التورٰة لتفسدن فی الارض ارض الشام بالمعاصی مرتین ولتعلن علوًا کبیرًا تبغون بغیا عظیما فاذا جاء وعد اولٰهما اولی مرتی الفساد بعثنا علیکم عبادًا لنا اولی باس شدید اصحاب قوة وبطش فی الحرب فجاسوا ترددوا والطلبکم خلل الدیار وسط دیارکم لیقتلوکم ویسبوکم وکان وعدًا مفعولًا لتفسدن والاولی بقتل زکریا فبعث علیهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا الادهم وخربوا بیت المقدس ثم رددنا لکم الکرة الدولة والغلبة علیهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددنکم بامول وبنین وجعلنکم اکثر نفیرا عشیرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسکم لان ثوابه لها وان اسانتم بالفساد فلها اساءتکم فاذا جاء وعد المرة الاخرة بعثنا هم لیسوءوا وجوهکم یحزنوکم بالقتل والسبی حزنا یظهر فی وجوهکم ولیدخلوا المسجد بیت المقدس فیخربوه کما دخلوه وخربوه اول مرة ولیتبروا یهلکوا ما علوا علیوا علیه تتبیرا اهلاکا قد فسدوا ثانیا بقتل یحیی فبعث علیهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبی ذریتهم وخرب بیت المقدس وقلنا فی الکتاب عسی ربکم ان یرحمکم بعد المرة الثانیة ان تبتم وان عدتم الی الفساد عدنا الی العقوبة وقد عادوا بتکذیب محمد صلی الله علیه وسلم فسلط علیهم بقتل قریظة ونفی النضیر وضرب الجزیة علیهم وجعلنا جهنم للکٰفرین حصیرا محبسا وبحذف ان هذا القرآن

يَهْدِي لِلَّتِي اى للطريقة التى هى اقوم واعدل الصور ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار
ويدع الانسان بالشر عن نفسه واهله اذا ضجر دعاؤه اى كدعائه بالخير وكان الانسان الجنس كثيرا
على نفسه وعدم النظر فى عاقبته وجعلنا الليل والنهار اى ايتين دالتين على قدرتنا فمحونا
اية الليل اى طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا اية النهار
مبصرة اى مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب وتبتغوا
بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شئ مما يحتاج اليه فصلناه تفصيلا اى بيناه
تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله فى عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد
وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفى عنقه ورقة مكتوب فيها شقى او سعيد
ويخرج له يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان يكتابا
ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى
فانما يهتدى لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان
اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة اثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين
احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها متنعميها بعدنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها
خرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها وكم اى كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد
نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا اعالم بواطنها وظواهرها وبه يتعلق
بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اى الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له فى الاخرة جهنم يصلاها يدخلها
مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها
سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا عند
الله اى مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطى هؤلاء وهؤلاء بدل
من مفعول بمد عطاء ربك فى الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا
من احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق والجاه ولاخرة

اکبر اعظم درجات واکبر تفضیلا من الدنیا فینبغی الاعتناء بہا دونہا لا تجعل
ع مع اللہ الہا اخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لک وقضی ربک ان ای بان
لا تعبدوا الا ایاہ وان تحسنوا بالوالدین احسانا بان تبروہما امایبلغن عندک
الکبر احدہما او کلاہما فاعل اوکلاہما فی قراءۃ یبلغان فاحدہما بدل من الف فلا تقل لہما اف
بفتح الفاء وکسرہا منونا وغیر منون مصدر بمعنی تبا وقبحا ولا تنہرہما ترجرہما وقل لہما
قولا کریما جمیلا لینا وانخفض لہما جناح الذل الرلہما جانبک من الرحمۃ ای ارفق
علیہما وقل رب ارحمہما کما ربیانی حین ربیانی صغیرا ربکم اعلم بما فی نفوسکم
من اضمار البر والعقوق ان تکونوا صالحین طائعین للہ تعالی فانہ کان للاوابین
الراجعین الی طاعتہ غفورا لما صدر منہم فی حق الوالدین من بادرۃ وہم لا
یضمرون عقوقا وات اعط ذا القربی القرابۃ حقہ من البر والصلۃ والمسکین وابن
السبیل ولا تبذر تبذیرا بالانفاق فی غیر طاعۃ اللہ تعالی ان المبذرین کانوا
اخوان الشیاطین ای علی طریقتہم وکان الشیطان لربہ کفورا شدید الکفر
لنعمہ فکذلک اخو المبذر وامّا تعرضن عنہم ای المذکورین من ذی القربی
وما بعدہ فلم تعطہم ابتغاء رحمۃ من ربک ترجوہا ای لطلب رزق تنتظرہ یاتیک
فتعطیہم منہ فقل لہم قولا میسورا لینا سہلا بان تعدہم بالاعطاء عند مجیء الرزق
ولا تجعل یدک مغلولۃ الی عنقک ای لا تمسکہا عن الانفاق کل المسک ولا
تبسطہا فی الانفاق کل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا شیء
عندک راجع للثانی ان ربک یبسط الرزق بوسعہ لمن یشاء ویقدر لمن یشاء انہ کان
ع بعبادہ خبیرا بصیرا عالما بباطنہم وظواہرہم فرزقہم علی حسب مصالحہم ولا تقتلوا اولادکم
بالوا وخشیۃ مخافۃ املاق فقر نحن نرزقہم وایاکم ان قتلہم کان خطأ اثما کبیرا
عظیما ولا تقربوا الزنا البلغ من لا تاتوہ انہ کان فاحشۃ قبیحا وساء بئس سبیلا
طریقا ہو ولا تقتلوا النفس التی حرم اللہ الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لولیہ لوارثہ سلطانا تسلطا علی القاتل فلا یسرف بتجاوز الحد فی القتل
بان یقتل غیر قاتلہ او بغیر ما قتل بہ انہ کان منصورا ولا تقربوا مال الیتیم الا
بالتی ہی احسن بحفظہ وتثمیرہ حتی یبلغ اشدہ وہو اربعون سنۃ وقیل ثلاثون
واوفوا بالعہد اذا عاہدتم اللہ او الناس ان

العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
الميزان السوى ذلك خير واحسن تاويلا ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا اى ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق
الارض تشقها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك
لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك
مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة
ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا
عن رحمة الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين
واتخذ من الملئكة اناثا بنا تالنفسه زعمتم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ع
ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من الامثال والوعد والوعيد ليدكروا ويتعظوا وما
يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اى الله الهة كما يقولون
اذا لابتغوا اطلبوا الى ذي العرش اى الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها
له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموت
السبع والارض ومن فيهن وان ما من شئ من المخلوقات الا يسبح
متلبسا بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون
تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة
حجابا مستورا اى ساترا لك عنهم فلا يرونك ونزل فيمن اراد قتله
صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان
يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه
نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء واذ يستمعون النجوى
قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اى يتحدثون اذ بدل من اذ قبله
يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا

مغلوبا علی عقله قال تعم انظر کیف ضربوا لک الامثال بالمجنون والکاهن والشاعر
فضلوا بذلک عن الهدی فلا یستطیعون سبیلا طریقا الیه وقالوا منکرین
للبعث ءاذا کنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جدیدا قل لهم کونوا
حجارة او حدیدا او خلقا مما یکبر فی صدورکم یعظم عن قبول
الحیوة فضلا عن العظام والرفات فلابد من ایجاد الروح فیکم فسیقولون من
یعیدنا الی الحیوة قل الذی فطرکم خلقکم اول مرة ولم تکونوا شیئا الان
القادر علی البدء قادر علی الاعادة بل هی اهون فسینغضون نحرکون الیک رؤسهم
تعجبا ویقولون استهزاء متی هو ای البعث قل عسی ان یکون قریبا یوم یدعوکم
بنادیکم من القبور علی لسان اسرافیل فتستجیبون فتجیبون من الفبور بحمده
بامره وقبل ولمائکم وتظنون ان ما لبثتم فی الدنیا الا قلیلا لهول ما ترون
وقل لعبادی المؤمنین یقولوا للکفار الکلمة التی هی احسن ان الشیطان
ینزغ یفسد بینهم ان الشیطان کان للانسان عدوا مبینا بین العداوة والکلمة
التی هی احسن هی ربکم اعلم بکم ان یشا یرحمکم بالتوبة والایمان او ان
یشا یعذبکم یعذبکم بالموت علی الکفر وما ارسلناک علیهم وکیلا
فتجبرهم علی الایمان وهذا قبل الامر بالقتال وربک اعلم بمن فی السموت
والارض فیخصهم بما شاء علی قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبیین علی بعض
بتخصیص کل منهم بفضیلة کموسی بالکلام وابراهیم بالخلة ومحمد علیه و
علیهم السلام بالاسراء وءاتینا داود زبورا قل لهم ادعوا الذین زعمتم انهم
الهة من دونه کالملائکة وعیسی وعزیر فلا یملکون کشف الضر عنکم
ولا تحویلا له الی غیرکم اولئک الذین یدعون هم الهة یبتغون یطلبون
الی ربهم الوسیلة القربة بالطاعة ایهم بدل من واو یبتغون ای یبتغیها
الذی هو اقرب الیه فکیف بغیره ویرجون رحمته ویخافون عذابه کغیرهم
فکیف یدعونهم الهة ان عذاب ربک کان محذورا وان ما من قریة یرید اهلها
الا نحن مهلکوها قبل یوم القیمة بالموت او معذبوها عذابا شدیدا بالقتل
وغیره کان ذلک فی الکتب اللوح المحفوظ مسطورا مکتوبا وما منعنا ان نرسل

بالایات

بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلنا ها فاهلكناهم
ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد
حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة
واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات الا تخويفا
للعباد ليومنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم
في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي
عاينتها ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما
اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل
الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم
بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا
نصب بنزع الخافض اي من طين قال أرأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت
فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار وأنت لام قسم لأحتنكن
الى يوم القيمة لأستأصلن ذرية بنيه بالاغواء الا قليلا منهم ممن
عصمه قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف
واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع
الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك وركلك وهم الركاب والمشاة
في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربوا والغصب الاولاد من الزنا
وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان الا غرورا باطلا ان عبادي المومنين
ليس لك عليهم سلطان تسلط وقدرة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي
يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما
في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه
الا هو وحده فلما نجاكم الى البر اعرضتم عن الاخلاص وكان الانسان كفورا جحودا

الا ایاہ تعالی فانکم تدعونہ وحدہ لانکم فی شدۃ لا یکشفہا الا ہو فلما
نجاکم من الغرق واوصلکم الی البر اعرضتم عن التوحید وکان الانسان
کفورا جحود للنعم افامنتم ان یخسف بکم جانب البر ای الارض
کقارون او یرسل علیکم حاصبا ای برمیکم بالحصباء کقوم لوط
ثم لا تجدوا لکم وکیلا حافظا منہ ام امنتم ان یعیدکم
فیہ ای البحر تارۃ مرۃ اخری فیرسل علیکم قاصفا من الریح ای ریحا
شدیدۃ لا تمر شیئ الا قصفتہ فتکسر فلککم مغرقکم بما کفرتم بکفرکم
ثم لا تجدوا لکم علینا بہ تبیعا نصیرا او تابعا یطالبنا بما فعلنا بکم ولقد کرمنا
فضلنا بنی آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغیر ذلک ومنہ طہارتہم
بعد الموت وحملناہم فی البر علی الدواب والبحر علی السفن ورزقناہم من
الطیبات وفضلناہم علی کثیر ممن خلقنا کالہوام والوحوش تفضیلا فمن
بمعنی ما او علی بابہا وتشمل الملائکۃ والمراد تفضیل الجنس ولا یلزم تفضیل
افرادہ اذ ہم افضل من البشر غیر الانبیاء اذکر یوم ندعوا کل اناس
بامامہم بنبیہم فیقال یا امۃ فلان او بکتاب اعمالہم فیقال یا صاحب
الخیر یا صاحب الشر وہو یوم القیامۃ فمن اوتی منہم کتابہ بیمینہ وہم
السعداء اولوا البصایر فی الدنیا فاولئک یقرءون کتابہم ولا یظلمون ینقصون
من اعمالہم فتیلا قدر قشرۃ النواۃ ومن کان فی ہذہ ای الدنیا اعمی عن
الحق فہو فی الاخرۃ اعمی عن طریق النجاۃ وقراءۃ الکتاب واضل سبیلا
ابعد طریقا عنہ ونزل فی ثقیف وقد سالوہ صلی اللہ علیہ وسلم ان یحرم
وادیہم وحوالیہ وان محفوفۃ کادوا قاربوا لیفتنونک لیستزلونک عن
الذی اوحینا الیک لتفتری علینا غیرہ وانا لو فعلت ذلک لاتخذوک
خلیلا ولولا ان ثبتناک علی الحق بالعصمۃ لقد کدت قاربت ترکن تمیل
الیہم شیئا رکونا قلیلا لشدۃ احتیالہم والحاحہم وہو صریح فی انہ صلی
اللہ علیہ وسلم لم یرکن ولا قارب اذ لو رکنت لاذقناک ضعف عذاب
الحیوۃ وضعف عذاب الممات ای مثلی ما یعذب غیرک فی الدنیا و

الاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا ما نهاه منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت
نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان خفقة كادوا ليستفزونك
من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك
فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اى كسنتنا
فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة
لدلوك الشمس اى من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته
اى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلوة الصبح ان قرآن
الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل
فتهجد فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك
او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة
مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في
فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق
اى ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج
صدق اخراجا لا التفت نفسي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام
وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد محاها
صلى الله وسلم وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في
يده ويقول جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القرآن
ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين
الا خسارا بكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض
عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر
والشدة كان يؤوسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل
على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا
فيثيبه ويسئلونك اى اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم
الروح من امر ربي اى علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة

الی علمہ تعالٰی وَاِنْ لَّامْرِهِمْ شَيْئًا اَنْذِرْهُمْ يَّالَّذِیْ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ اَیِ الْقُرْاٰنَ
بِاَنْ مَّحْوُهٗ مِنَ الصُّدُوْرِ وَالْمَصَاحِفِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهٖ عَلَيْنَا وَكِيْلًا اِلَّا لٰكِنْ اَنْقَذَنَا
رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ اِنَّ فَضْلَهٗ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيْرًا اَعْظَمَ اِذْ اَنْزَلَهٗ عَلَيْكَ اَعْطَاكَ لِلْمَقَامِ الْمَحْمُوْدِ
وَغَيْرَ ذٰلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ قُلْ لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلٰٓى اَنْ يَّاْتُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْاٰنِ
فِی الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ لَا يَاْتُوْنَ بِمِثْلِهٖ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا مُعِيْنًا نُزِّلَ سِرًّا
لِقَوْلِهِمْ لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هٰذَا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيَّنَّا لِلنَّاسِ فِیْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ
صِفَةٍ لِّمَحْذُوْفٍ اَیْ مَثَلًا مِّنْ جِنْسِ كُلِّ مَثَلٍ لِيَتَّعِظُوْا فَاَبٰٓى اَكْثَرُ النَّاسِ اَیِ اَهْلُ مَكَّةَ اِلَّا
كُفُوْرًا جُحُوْدًا لِلْحَقِّ وَقَالُوْا عَطْفٌ عَلٰی اَبٰی لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتّٰی تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْاَرْضِ يَنْۢبُوْعًا
عَيْنًا يَنْبَعُ مِنْهَا الْمَآءُ اَوْ تَكُوْنَ لَكَ جَنَّةٌ بُسْتَانٌ مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْاَنْهٰرَ
خِلٰلَهَا وَسْطَهَا تَفْجِيْرًا اَوْ تُسْقِطَ السَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا قِطَعًا اَوْ تَاْتِیَ بِاللّٰهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ
قَبِيْلًا مُقَابِلَةً وَعِيَانًا فَنَرَاهُمْ اَوْ يَكُوْنَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرُفٍ ذَهَبٍ اَوْ تَرْقٰی تَصْعَدُ فِی
السَّمَآءِ بِسُلَّمٍ وَلَنْ نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ وَلَوْ رَقِيْتَ فِيْهِ حَتّٰی تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتٰبًا فِيْهِ تَصْدِيْقُكَ نَقْرَؤُهٗ
ع قُلْ لَّهُمْ سُبْحَانَ رَبِّیْ تَعَجُّبٌ مِّمَّا اقْتَرَحُوْهُ هَلْ مَا كُنْتُ اِلَّا بَشَرًا رَّسُوْلًا كَسَائِرِ الرُّسُلِ فَلَمْ يَكُوْنُوْا بِاٰيَاتِهِمْ
اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ اَنْ يُّؤْمِنُوْٓا اِذْ جَآءَهُمُ الْهُدٰٓى اِلَّآ اَنْ قَالُوْٓا اَیْ قَوْلُهُمْ مُنْكَرٌ
اَبَعَثَ اللّٰهُ بَشَرًا رَّسُوْلًا وَلَمْ يَبْعَثْ مَلَكًا قُلْ لَّهُمْ لَوْ كَانَ فِی الْاَرْضِ بَدَلَ الْبَشَرِ مَلٰٓئِكَةٌ يَّمْشُوْنَ
مُطْمَئِنِّيْنَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُوْلًا اِذْ لَا يُرْسَلُ اِلٰی قَوْمٍ رَسُوْلٌ اِلَّا مِنْ جِنْسِهِمْ
لِيُمْكِنَهُمْ مُخَاطَبَتُهٗ وَاِفْهَامُهُمْ مِنْهُ قُلْ كَفٰی بِاللّٰهِ شَهِيْدًا بَيْنِیْ وَبَيْنَكُمْ عَلٰی صِدْقِیْ اِنَّهٗ كَانَ بِعِبَادِهٖ
خَبِيْرًا بَصِيْرًا عَالِمًا بِبَوَاطِنِهِمْ وَظَوَاهِرِهِمْ وَمَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُّضْلِلْ اللّٰهُ فَلَنْ تَجِدَ
لَهُمْ اَوْلِيَآءَ يَهْدُوْنَهُمْ مِّنْ دُوْنِهٖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ مَاشِيْنَ عَلٰی وُجُوْهِهِمْ عُمْيًا وَّبُكْمًا
وَصُمًّا مَاْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ سَكَنَ لَهِيْبُهَا زِدْنٰهُمْ سَعِيْرًا تَلَهُّبًا وَاشْتِعَالًا ذٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ
بِاَنَّهُمْ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِنَا وَقَالُوْٓا مُنْكِرِيْنَ لِلْبَعْثِ ءَاِذَا كُنَّا عِظَامًا وَّرُفَاتًا ءَاِنَّا لَمَبْعُوْثُوْنَ خَلْقًا
جَدِيْدًا اَوَلَمْ يَرَوْا يَعْلَمُوْنَ اَنَّ اللّٰهَ الَّذِیْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ مَعَ عِظَمِهِمَا قَادِرٌ عَلٰٓی اَنْ
يَّخْلُقَ مِثْلَهُمْ اَیِ الْاَنَاسِیَّ فِی الصِّغَرِ وَجَعَلَ لَهُمْ اَجَلًا لِّلْمَوْتِ وَالْبَعْثِ لَا رَيْبَ فِيْهِ فَاَبَی الظّٰلِمُوْنَ
الْكُفُوْرًا جُحُوْدًا قُلْ لَّهُمْ لَوْ اَنْتُمْ تَمْلِكُوْنَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّیْ مِنَ الرِّزْقِ وَالْمَطَرِ اِذًا لَّاَمْسَكْتُمْ
لَبَخِلْتُمْ خَشْيَةَ الْاِنْفَاقِ خَوْفَ نَفَادِهَا بِالْاِنْفَاقِ فَتُقَتِّرُوْا وَكَانَ الْاِنْسَانُ قَتُوْرًا بَخِيْلًا وَّ

آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسئل يا محمد بني إسرائيل
عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي أي
جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك فالبينات
ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض بصائر معجزا والكنك يعاند وفي قراءة بضم التاء
وإني لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فأراد فرعون أن يستفزهم يخرجهم
من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض التي وعد الآخرة
أي القيامة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهو وبالحق أنزلناه أي القرآن وبالحق نزل المشتمل
على الحكم وما أرسلناك يا محمد إلا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر
بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه فرقنا فيه بين الحق والباطل أو نزلناه مفرقا في عشرين سنة او ثلاث لتقرأه على
الناس على مكث مهل وتؤده لتفهمه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل للكفار
مكة آمنوا به أو لا تؤمنوا به فسيؤمن به ناس آخرون إن الذين أوتوا العلم من قبله قبل نزوله هم
مؤمنوا أهل الكتاب إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا
تنزيها لما عن خلف الوعد إن كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون عطف تفسير
يبكون زيادة صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله
رحمن فقالوا إنه ينهانا أن نعبد إلهين هو يدعو إلها آخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
أيا ما تدعوا به أو أيا ما تدعوه به فله الأسماء الحسنى فنزل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
أي سموه بهما أو نادوه بهما وقولوا يا الله يا رحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى مبتدأ زائدة أي أي شيء من هذين
تدعوا فهو حسن دل على هذا قله أي لمسماهما الأسماء الحسنى وهذان منها فانها
كما في الحديث الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي
القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول والآخر الظاهر

الباطن الوالی المتعالی البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالک الملک ذو الجلال والاکرام المقسط الجامع المغنی المانع الضار النافع النور الهادی البدیع الباقی الوارث الرشید الصبور رواه الترمذی قال تعالی ولا تجهر بصلوتک بقراءتک فیهجروا فیسمعک المشرکون فیسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت ترائیا لیتفقه اصحابک وابتغ اقصد بین ذلک الجهر والمخافتة سبیلا طریقا وسطا وقل الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا ولم یکن له شریک فی الملک الوهیة ولم یکن له ولی ینصره من اجل الذل ای لوجود فیحتاج الی ناصر وکبره تکبیرا اعظه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشریک والذل وکلما لا یلیق به وترتیب الحمد علی ذلک للدلالة علی ان المستحق لجمیع المحامد لکمال ذاته تقدس فی صفاته لا لغیره رواه الامام احمد فی مسنده عن معاذ الجهنی عنه صلی الله علیه وسلم انه کان یقول انه العز الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا الی آخر السورة والله اعلم آخرها وکملت بحمد الله تفسیر القرآن العظیم الذی الفه الامام الفقیه جلال الدین المحلی الشافعی رضی الله عنه وقد فرغت فیه جهدی وبذلت فیه فکری فی نفائس اراها ان شاء الله تجدی والفته فی قدر میعاد الکلیم وجعلته وسیلة للفوز بجنات النعیم وهو فی الحقیقة مستفاد من الکتاب المحکم وعلیه فی الای المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرءا نظر بعین الانصاف الیه ووقف فیه علی خطاء فاطلعنی علیه وقد قلت شعرا حمدت الله رأی اذهانی لما ابدیت مع عجزی وضعفی لمن الی بالخطا فاز عنه ومن رأی القبح ولو بحرفهذا ولم یکن قط فی خلدی ان اتعرض لذلک العلیم بالجهر عن الخوض فی هذه المسالک وعسی الله ان ینفع به نفعا جما ویفتح به قلوبا غلفا واعینا عمیا واذانا صما وکانی بمن اعتاد بالمطولات وقد ضرب عن هذه المکملة واصلها حسما وعدل الی صریح الغماد لوجه ذاتها تماما ومن کان فی هذه اعمی فهو فی الاخرة اعمی نسئل الله به هدایة الی سبیل الحق وتوفیقا واطلاعا علی دقائقها تألق کاملة وتحقیقا وجعلنا یوم لقائه علیهم من المنعمین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا والحمد لله وحده وصلی الله علی سیدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسلیما کثیرا وحسبنا الله ونعم الوکیل قال مؤلفه عفا الله عنه بلطفه فرغت من تالیفه یوم الاحد عاشر شهر شوال سنة سبعین وثمانمائة وکان الابتداء فیه یوم الاربعاء مستهل رمضان السنة المذکورة وفرغ من ترتیبه یوم الاربعاء سادس صفر سنة احدی وسبعین وثمانمائة

تم الجزء الاول من تفسیر القرآن المسمی بجلالین مع الکمالین للعلامة جلال الدین السیوطی فی التاریخ الثانی من شوال المکرم سنة ١٢٧٠ ویتلوه الجزء الاخر للعلامة جلال الدین المحلی انشاء الله تعالی

سُوْرَةُ الْكَهْفِ مَكِّيَّةٌ اٰيَاتُهَا ۱۱۰ رُكُوْعَاتُهَا ۱۲

الجزء الخامس عشر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ هُوَ الْوَصْفُ بِالْجَمِيْلِ ثَابِتٌ لِلّٰهِ وَهَلِ الْمُرَادُ الْاِعْلَامُ بِذٰلِكَ لِلْاِيْمَانِ بِهٖ اَوِ الثَّنَاءُ بِهٖ
اَوْهُمَا اِحْتِمَالَاتٌ اَفْيَدُهَا الثَّالِثُ الَّذِيْ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهٖ مُحَمَّدٍ الْكِتٰبَ الْقُرْاٰنَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهٗ
اَيْ فِيْهِ عِوَجًا اِخْتِلَافًا وَتَنَاقُضًا وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِّنَ الْكِتٰبِ قَيِّمًا مُسْتَقِيْمًا حَالٌ ثَانِيَةٌ
مُؤَكِّدَةٌ لِّيُنْذِرَ يَخُوْفُ بِالْكِتٰبِ الْكَافِرِيْنَ بَاْسًا عَذَابًا شَدِيْدًا مِّنْ لَّدُنْهُ مِنْ قِبَلِ
اللّٰهِ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا حَسَنًا مَّاكِثِيْنَ فِيْهِ اَبَدًا
هُوَ الْجَنَّةُ وَيُنْذِرَ مِنْ جُمْلَةِ الْكَافِرِيْنَ الَّذِيْنَ قَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا اَمَا لَهُمْ بِهٖ هٰذَا الْقَوْلِ
مِنْ عِلْمٍ وَّلَا لِاٰبَائِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْبَائِدِيْنَ كَبُرَتْ عَظُمَتْ كَلِمَةً تَمْيِيْزٌ مَّحْوَلٌ عَنِ الْفَاعِلِ
اَفْوَاهِهِمْ كَلِمَةً تَمْيِيْزٌ مُفَسِّرَةٌ لِلضَّمِيْرِ الْمُبْهَمِ وَالْمَخْصُوْصُ بِالذَّمِّ مَحْذُوْفٌ اَيْ مَقَالَتُهُمُ الْمَذْكُوْرَةُ
اِنْ مَّا يَقُوْلُوْنَ فِيْ ذٰلِكَ اِلَّا كَذِبًا فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ مُّهْلِكٌ نَّفْسَكَ غَيْظًا عَلٰى
اٰثَارِهِمْ بَعْدَ هُمْ اَيْ بَعْدَ تَوَلِّيْهِمْ عَنْكَ اِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوْا بِهٰذَا الْحَدِيْثِ الْقُرْاٰنِ اَسَفًا
غَيْظًا وَحُزْنًا مِنْكَ لِحِرْصِكَ عَلٰى اِيْمَانِهِمْ وَنُصِبَ عَلَى الْمَفْعُوْلِ لَهٗ اِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْاَرْضِ
مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَالْاَنْهَارِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ زِيْنَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ لِنَخْتَبِرَ النَّاسَ
نَاظِرِيْنَ اِلٰى ذٰلِكَ اَيُّهُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا فِيْهِ اَيْ اَزْهَدُ لَهٗ وَاِنَّا لَجٰعِلُوْنَ مَا عَلَيْهَا
صَعِيْدًا فَتَاتًا جُرُزًا يَابِسًا لَا يُنْبِتُ اَمْ حَسِبْتَ اَيْ اَظَنَنْتَ اَنَّ اَصْحٰبَ
الْكَهْفِ الْغَارِ فِي الْجَبَلِ وَالرَّقِيْمِ اللَّوْحِ الْمَكْتُوْبِ فِيْهِ اَسْمَاءُ هُمْ وَاَنْسَابُهُمْ وَقِصَّتُهُمْ سَاَلَ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قِصَّتِهِمْ كَانُوْا فِيْ قِصَّتِهِمْ مِنْ جُمْلَةِ اٰيَاتِنَا عَجَبًا خَبَرٌ كَانَ وَمَا
قَبْلَهُ حَالِيْ اَيْ كَانُوْا عَجَبًا دُوْنَ بَاقِي الْاٰيَاتِ اَوْ اَعْجَبَهَا لَيْسَ الْاَمْرُ كَذٰلِكَ اُذْكُرْ
اِذْ اَوَى الْفِتْيَةُ اِلَى الْكَهْفِ جَمْعُ فَتًى وَهُوَ الشَّابُّ الْكَامِلُ خَائِفِيْنَ عَلٰى اِيْمَانِهِمْ
مِنْ قَوْمِهِمُ الْكُفَّارِ فَقَالُوْا رَبَّنَا اٰتِنَا مِنْ لَّدُنْكَ مِنْ قِبَلِكَ رَحْمَةً وَّهَيِّئْ اَصْلِحْ لَنَا
مِنْ اَمْرِنَا رَشَدًا هِدَايَةً فَضَرَبْنَا عَلٰى اٰذَانِهِمْ اَيْ اَنَمْنَاهُمْ فِي الْكَهْفِ سِنِيْنَ
عَدَدًا اَمَدًا وَذٰلِكَ ثَلٰثُمِائَةٍ وَّتِسْعُ سِنِيْنَ ثُمَّ بَعَثْنٰهُمْ اَيْ اَيْقَظْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ عِلْمَ مُشَاهَدَةٍ اَيُّ الْحِزْبَيْنِ

الفريقين المختلفين فى مدة لبثهم أحصى فعل يحفظ ضبط لِمَا لَبِثُوا للبثهم متعلق بما بعده أمدا
غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق إذ قاموا بين يدى ملكهم وقد
امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموت والأرض لن ندعو
من دونه اى غيره إلها لقد قلنا إذا شططا اى قولا ذا شطط اى افراط فى الكفر
ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا من
دونه الهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن
أظلم اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى
قال بعض الفتية لبعض وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى
الكهف ينشر لكم يبسط ويوسع ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا
بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس
إذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين بأحتبى
وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتجاوزعنهم فلا تصيبهم البتة وهم
فى فجوة منه منسع من الكهف ينالهم نرد الريح ونسيمها ذلك المذكور من
ايات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا أو تحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اى منتبهين لان اعينهم مفتحة جمع يقظ
بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا
تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بفناء الكهف وكان قطمير
إذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم فى النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لو كيت منهم فرارا
ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا يسكون العين وضمها منعا الله عليك
من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم من
ايقاظهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم
لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانه دخلوا الكهف عند طلوع الشمس
وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين فى ذلك
ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم يسكون الراء وكسرها بفضتكم

هٰذِهٖٓ اِلٰى اَبْدِيْنَا يُقَالُ اِنَّهَا الْمُسَمَّاةُ الْاٰنَ طَرْسُوْسَ بِفَتْحِ الرَّاءِ فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَآ اَزْكٰى طَعَامًا اَىْ اَطْعِمَةً
الْمَدِيْنَةِ اَحَلُّ فَلْيَاْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ اَحَدًا اِنَّهُمْ اِنْ يَّظْهَرُوْا يَطَّلِعُوْا
عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوْكُمْ يَقْتُلُوْكُمْ بِالرَّجْمِ اَوْ يُعِيْدُوْكُمْ فِيْ مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوْٓا اِذًا اَىْ اِنْ عُدْتُّمْ
فِيْ مِلَّتِهِمْ اَبَدًا وَكَذٰلِكَ كَمَا بَعَثْنٰهُمْ اَعْثَرْنَا اَطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ قَوْمَهُمْ وَالْمُؤْمِنِيْنَ لِيَعْلَمُوْٓا
اَىْ قَوْمُهُمْ اَنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بِالْبَعْثِ حَقٌّ بِطَرِيْقِ الْقَادِرِ عَلٰى اِقَامَتِهِمُ الْمُدَّةَ الطَّوِيْلَةَ وَاِبْقَائِهِمْ
عَلٰى حَالِهِمْ بِلَا غِذَآءٍ قَادِرٌ عَلٰى اِحْيَآءِ الْمَوْتٰى وَاَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ لَا شَكَّ فِيْهَا اِذْ مَعْمُوْلُ
لَا عْثَرْنَا بَيْنَهُمْ اَىِ الْمُؤْمِنُوْنَ وَالْكُفَّارُ يَتَنَازَعُوْنَ اَىْ اَمْرَهُمْ اِمْرَ الْفِتْيَةِ مِنَ الْبِنَآءِ حَوْلَهُمْ
وَقَالُوْا اَىِ الْكُفَّارُ ابْنُوْا عَلَيْهِمْ اَىْ حَوْلَهُمْ بُنْيَانًا يَسْتُرُهُمْ رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِيْنَ
غَلَبُوْا عَلٰٓى اَمْرِهِمْ اَمْرِ الْفِتْيَةِ وَهُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ حَوْلَهُمْ مَسْجِدًا
يُصَلّٰى فِيْهِ وَفِعْلُ ذٰلِكَ عَلٰى بَابِ الْكَهْفِ سَيَقُوْلُوْنَ اَىِ الْمُتَنَازِعُوْنَ فِيْ عَدَدِ
الْفِتْيَةِ فِيْ زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَىْ يَقُوْلُ بَعْضُهُمْ هُمْ ثَلٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ
كَلْبُهُمْ وَيَقُوْلُوْنَ اَىْ بَعْضُهُمْ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ وَالْقَوْلَانِ لِنَصَارٰى
نَجْرَانَ رَجْمًا بِالْغَيْبِ اَىْ ظَنًّا فِي الْغَيْبَةِ مِنْهُمْ وَهُوَ رَاجِعٌ اِلَى الْقَوْلَيْنِ مَعًا وَنُصِبَ
عَلَى الْمَفْعُوْلِ لَهُ اَىْ لِظَنِّهِمْ ذٰلِكَ وَيَقُوْلُوْنَ اَىِ الْمُؤْمِنُوْنَ سَبْعَةٌ وَّثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ
الْجُمْلَةُ مِنْ مُبْتَدَاٍ وَخَبَرٍ صِفَةُ سَبْعَةٍ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ وَقِيْلَ تَاْكِيْدٌ اَوْ دَلَالَةٌ
عَلٰى لُصُوْقِ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوْفِ وَوُصِفَ الْاَوَّلَيْنِ بِالرَّجْمِ دُوْنَ الثَّالِثِ بَدَلٌ
عَلٰى اَنَّهُ مَرْضِيٌّ وَصَحِيْحٌ قُلْ رَّبِّيْٓ اَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا قَلِيْلٌ وَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَا مِنَ الْقَلِيْلِ وَذَكَرَهُمْ سَبْعَةً فَلَا تُمَارِ تُجَادِلْ
فِيْهِمْ اِلَّا مِرَآءً ظَاهِرًا بِمَا اُنْزِلَ عَلَيْكَ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيْهِمْ تَطْلُبِ الْفَتْيَا
مِنْهُمْ مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ الْيَهُوْدِ اَحَدًا وَسَاَلَهُ اَهْلُ مَكَّةَ عَنْ خَبَرِ اَهْلِ الْكَهْفِ
فَقَالَ اُخْبِرُكُمْ بِهٖ غَدًا وَلَمْ يَقُلْ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ فَاُبْطِئَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَلَا تَقُوْلَنَّ لِشَايْءٍ
شَيْءٍ اِنِّيْ فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا اَىْ فِيْمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ اَىْ
اِلَّا مُلْتَبِسًا بِمَشِيْئَةِ اللّٰهِ بِاَنْ تَقُوْلَ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ وَاذْكُرْ رَّبَّكَ اَىْ مَشِيْئَةَ رَبِّكَ مُعَلَّقًا
بِهَا اِذَا نَسِيْتَ التَّعْلِيْقَ بِهَا وَيَكُوْنُ ذِكْرُهَا بَعْدَ النِّسْيَانِ كَذِكْرِهَا مَعَ الْقَوْلِ قَالَ الْحَسَنُ
وَغَيْرُهُ مَا دُمْتَ فِي الْمَجْلِسِ وَقُلْ عَسٰٓى اَنْ يَّهْدِيَنِ رَبِّيْ لِاَقْرَبَ مِنْ هٰذَا

من جزاهل الكهف فى اليد لالة على نبوتى رشدًا اهداية وقد فعل الله تعالى ذلك
ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاثمائة وهذا السنون
الثلاثمائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين
وقد ذكرت فى قوله وازدادوا تسعًا اى تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة
وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره
له غيب السموت والارض اى علمهما ابصر به اى بالله هى صيغة
تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد
الله تعالى لا يغيب عز سمعه وبصره شئ ما لهم لاهل السموات
والارض من دونه من ولى ناصر ولا يشرك فى حكمه احدًا لانه غنى عن
الشريك واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن
تجد من دونه ملتحدًا ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم
بالغداوة والعشى يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئًا من اعراض الدنيا
وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عينك عنهم عبرتهما عن صاحبهما تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى القران
وهو عيينة بن حصن واصحابه واتبع هواه فى الشرك وكان امره فرطًا اسرافا
وقل له ولاصحابه هذا القران الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارًا احاط بهم سرادقها
ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت
يشوى الوجوه من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اى النار
مرتفقًا تمييز منقول من الفاعل اى فى مرتفقها وهو مقابل لقوله الا لى
فى الجنة وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق فى النار ان الذين امنوا وعملوا
الصلحت انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها
اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم ان يثيبهم بما تضمنه
اولئك لهم جنت عدن اقامة تجرى من تحتهم الانهر يحلون فيها
من اساور وقيل من زائدة وقيل للتبعيض وهى جمع اسورة كاحمرة جمع سوار

مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ مَا رَقَّ مِنَ الدِّيبَاجِ وَغَلُظَ مِنْهُ وَفِي آيَةِ الرَّحْمٰنِ بِطَائِنُهَا مِنْ اِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ جَمْعُ اَرِيكَةٍ وَهِيَ السَّرِيرُ فِي الْحَجَلَةِ وَهِيَ بَيْتٌ يُزَيَّنُ بِالثِّيَابِ وَالسُّتُورِ لِلْعَرُوسِ نِعْمَ الثَّوَابُ الْجَزَاءُ الْجَنَّةُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا وَاضْرِبْ اجْعَلْ لَهُمْ لِلْكُفَّارِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَثَلًا رَجُلَيْنِ بَدَلٌ وَهُوَ وَمَا بَعْدَهُ تَفْسِيرٌ لِلْمَثَلِ جَعَلْنَا لِاَحَدِهِمَا لِلْكَافِرِ جَنَّتَيْنِ بُسْتَانَيْنِ مِنْ اَعْنَابٍ وَحَفَفْنٰهُمَا اَحَطْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا يَقْتَاتُ بِهِ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ كِلْتَا مُقْحَمٌ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ مُبْتَدَاءٌ اٰتَتْ خَبَرُهُ اُكُلَهَا ثِمَارَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ تَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلٰلَهُمَا نَهَرًا يَجْرِي بَيْنَهُمَا وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ اَيْ لِصَاحِبِ الْجَنَّتَيْنِ ثَمَرٌ بِفَتْحِ الثَّاءِ وَالْمِيمِ وَضَمِّهِمَا وَبِضَمِّ الْاَوَّلِ وَبِسُكُونِ الثَّانِي وَهُوَ جَمْعُ ثَمَرَةٍ كَخَشَبَةٍ وَخُشُبٍ وَبَدَنَةٍ وَبُدُنٍ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ يُفَاخِرُهُ اَنَا اَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَاَعَزُّ نَفَرًا عَشِيرَةً وَدَخَلَ جَنَّتَهُ بِصَاحِبِهِ يَطُوفُ بِهِمَا وَيُرِيهِ ثِمَارَهَا وَلَوْ يَقُلْ جَنَّتِهِ بِهَا اِرَادَةَ الرَّوْضَةِ وَقِيلَ اكْتَفَى بِالْوَاحِدَةِ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ بِالْكُفْرِ قَالَ مَا اَظُنُّ اَنْ تَبِيدَ تَنْعَدِمَ هٰذِهِ اَبَدًا وَمَا اَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ اِلٰى رَبِّي فِي الْاٰخِرَةِ عَلَى زَعْمِكَ لَاَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا مَرْجِعًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ يُجَاوِبُهُ اَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ لِاَنَّ اٰدَمَ خُلِقَ مِنْهُ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ مَنِيٍّ ثُمَّ سَوّٰيكَ عَدَلَكَ وَصَيَّرَكَ رَجُلًا لٰكِنَّا اَصْلُهُ لٰكِنْ اَنَا نَقَلْتَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ اِلَى النُّونِ وَحَذَفْتَ الْهَمْزَةَ فَرَادَ عَمَّتِ النُّونُ فِي مِثْلِهَا هُوَ ضَمِيرُ الشَّانِ يُفَسِّرُهُ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ وَالْمَعْنٰى اَنَا اَقُولُ اللّٰهُ رَبِّي وَلَا اُشْرِكُ بِرَبِّي اَحَدًا وَلَوْلَا هَلَّا اِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ عِنْدَ اِعْجَابِكَ بِهَا هٰذَا مَا شَاءَ اللّٰهُ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ فِي الْحَدِيثِ مَنْ اَعْطٰى خَيْرًا مِنْ اَهْلٍ اَوْ مَالٍ فَيَقُولُ عِنْدَ ذٰلِكَ مَا شَاءَ اللّٰهُ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ لَا يَرٰى فِيهِ مَكْرُوهًا اِنْ تَرَنِ اَنَا ضَمِيرُ فَصْلٍ بَيْنَ الْمَفْعُولَيْنِ اَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسٰى رَبِّي اَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ جَوَابُ الشَّرْطِ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا جَمْعُ حُسْبَانَةٍ اَيْ صَوَاعِقَ مِنَ السَّمَاءِ

فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا أرضا ملساء لا نبات عليها قدم أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا أي يغيض غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا حيلة تدركه بها وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ بأوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فَهَلَكَتْ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ندما وتحسرا عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا في عمارة جنته وَهِيَ خَاوِيَةٌ ساقطة عَلَى عُرُوشِهَا دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم وَيَقُولُ يا للتنبيه كأنه تذكر موعظة اخيه لَوْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ لَهُ بالتاء واليا فِئَةٌ جماعة يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عند هلاكها وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا عند هلاكها بنفسه هُنَالِكَ اي يوم القيمة الْوَلَايَةُ بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لِلَّهِ الْحَقِّ بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا من ثواب غيره لو كان يثيب وَخَيْرٌ عُقْبًا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز وَاضْرِبْ صِفْ لَهُمْ لقومك مَثَلَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا مفعول اول كَمَاءٍ مفعول ثان أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ بسبب نزول الماء نَبَاتُ الْأَرْضِ وامتزج الماء بالنبات فروى وحسن فَأَصْبَحَ فصار النبات هَشِيمًا يابسا متفرقة اجزاؤه تَذْرُوهُ تنثره وتفرقه الرِّيَاحُ فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس وتكسر فتفرقه الرياح وَفِي قراءة الريح وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا قادرا الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا يتجمل بهما فيها وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا اي ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى وَاذْكُرْ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بضم النون وكسر الياء ونصب الجبال وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره وَحَشَرْنَاهُمْ الومنين والكافرين فَلَمْ نُغَادِرْ نترك مِنْهُمْ أَحَدًا وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ مخففة من الثقيلة اي انه لن نَجْعَلَ

٨

لكم موعدا البعث ووضع الكتاب اى كتاب كل امرء فى يمينه من المؤمنين و فى شماله
من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها بحيث لا يمكن انكارها منه فى ذلك ووجدوا
ما عملوا حاضرا مثبتا فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا الا يعاقبه بغير جرم
ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملئكة اسجدوا لادم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان حال باضمار قد او
استينافا من الجن قيل هم قوم من الملئكة فالاستثناء منفصل وقيل هو منقطع وابليس
ابو الجن ولذريته ذكرت معه بعد والملئكة لا ذرية لهم ففسق عن
امر ربه اى خرج عن طاعته بترك السجود فتتخذونه وذريته
الخطاب لادم وذريته والهاء فى الموضعين لابليس اولياء من دونى تطيعونهم
وهم لكم عدو اى اعداء حال بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته
فى اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما اشهدتهم اى ابليس وذريته
خلق السموت والارض ولا خلق انفسهم اى لم احضر بعضهم خلق
بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا فى الخلق فكيف
تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول للاصنام نادوا شركائى الذين
زعمتم انهم يشفعون لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من
او دية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق يبق بالفتح هلك
ورأى المجرمون النار فظنوا اى ايقنوا انهم مواقعوها اى واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا فى هذا القرآن للناس
من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان اى الكافر اكثر شئ جدلا خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شئ فيه وما منع الناس

اى كمقارفته ان يؤمنوا مفعول ثان إذ جاءهم الهدى القرآن ويستغفروا ربهم
الا ان يأتيهم سنة الأولين فاعل اى سنتنا بهم وهي الاهلاك المقدر عليهم
او يأتيهم العذاب قبلا مقابلة ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفي قراءة
بضمتين جمع قبيل اى انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين
للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل
بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجعل لهم الحق الغراء
واتخذوا آياتي القرآن وما انذروا به من النار هزوا سخريا ومن اظلم ممن
ذكر بآيات الله ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر
المعاصي فلم يتفكر في عاقبتها إنا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
من ان يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اى بالجعل المذكور ابدا
وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل
لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه
موئلا ملجأ من العذاب وتلك القرى اى اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم
لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اى لهلاكهم
موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتيه يوشع بن نون وكان يتبعه
ويخدمه ويأخذ منه العلم لا أبرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين
بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اى المكان الجامع لذلك وان مضي حقبا
دهرا طويلا في بلوغه ان بعد قلما بلغ مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع
حمله عند الرحيل وتسمى موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر اى جعل يجعل
الله سربا اى مثل السرب وهو الشق الطويل لاثر فيه وذلك بان الله تعالى مسك عين
الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وحمد ما تحته منه فلما جاوزا
ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه آتنا غداءنا هو
ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصول بعد المجاوزة
قال أرأيت اى تنبه إذ أوينا الى الصخرة بذلك المكان فإني نسيت الحوت وما

Marginalia and commentary in Arabic surround the main text.

أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ أَنْ أَذْكُرَهُ بَدَلُ اشْتِمَالٍ أَيْ أَنْسَانِي ذِكْرَهُ وَاتَّخَذَ الْحُوتُ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا مَفْعُولٌ ثَانٍ أَيْ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ مُوسَى وَفَتَاهُ لِمَا تَقَدَّمَ فِي بَيَانِهِ قَالَ مُوسَى ذٰلِكَ أَيْ فَقُدْنَا الْحُوتَ مَا الَّذِي كُنَّا نَبْغِ نَطْلُبُ فَإِنَّهُ عَلَامَةٌ لَنَا عَلَى وُجُودِ مَنْ نَطْلُبُهُ فَارْتَدَّا رَجَعَا عَلَى آثَارِهِمَا يَقُصَّانِهَا قَصَصًا فَأَتَيَا الصَّخْرَةَ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا هُوَ الْخَضِرُ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا نُبُوَّةً فِي قَوْلٍ وَوِلَايَةً فِي آخَرَ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا مِنْ قِبَلِنَا عِلْمًا مَفْعُولٌ ثَانٍ أَيْ مَعْلُومًا مِنَ الْمُغَيَّبَاتِ رَوَى الْبُخَارِيُّ حَدِيثَ أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ فَوَضَعَا رُءُوسَهُمَا فَنَامَا وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّاقِ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ صَاحِبُهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدَاةِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا إِلَى قَوْلِهِ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ وَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا أَيْ صَوَابًا أَرْشُدُ بِهِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِ الشِّينِ وَسَأَلَهُ ذٰلِكَ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ فِي الْعِلْمِ مَطْلُوبَةٌ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ عَقِبَ هٰذَا لَا يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ وَقَوْلُهُ خُبْرًا مَصْدَرٌ بِمَعْنَى لَمْ تُحِطْ أَيْ لَمْ تُخْبَرْ حَقِيقَةً قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي أَيْ وَغَيْرَ عَاصٍ لَكَ أَمْرًا تَأْمُرُنِي بِهِ وَقَيَّدَ بِالْمَشِيئَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ نَفْسِهِ فِيمَا الْتَزَمَ وَهٰذِهِ عَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ أَنْ لَا يَثِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي فِي قِرَاءَةٍ بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ عَنْ شَيْءٍ تُنْكِرُهُ مِنِّي فِي عِلْمِكَ وَاصْبِرْ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا أُبَيِّنُهُ لَكَ

٨ اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم من المعلم فانطلقا يمشيان على ساحل
البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا
او لوحين منها من جهة البحر بفاسٍ لما بلغت اللجج فقال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد
وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها جئت امرا اى عظيما منكرا
روي ان الماء لو يدا خلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت اى غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تكلفني
من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اى عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد
خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان
احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع راسه بيده او
ضرب راسه بالجدار اقوال والتي هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقاء
وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زاكية اى طاهرة لم تبلغ حد التكليف
وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اى لم تقتل نفسا لقد جئت
شيئا نكرا تسكون الكاف وضمها اى منكرا قال الم اقل لك انك لن
تستطيع معي صبرا اذ لك على ما قبله لعلم العذر هنا وهذا قال ان سالتك
عن شيء بعدها اى بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني ابتغ قد بلغت
من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا
اتيا اهل قرية هي انطاكية او ابلة استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا
ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا اراد ان يسقط مالت ذراه يريد ان ينقض اى يقرب
ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لاتخذت وفي قراءة
لاتخذت عليه اجرا اجعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا
فراق اى وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف
بالواو وسانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر باسفينة مواجرة لها طلبا للكسب فاردت
ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او اما مهم الان ملك كافرا ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا نصبه على المصدر لتبين نوع الاخذ واما الغلام فكان

الجزء السادس عشر

قوله ٣ اى عظيم قوله ٤ اى منكرا قوله ٥ اى ظاهرة قوله ٦ اى عاملني

أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فإنه كما في حديث مسلم طبع كافرا
ولو عاش لأرهقهما ذلت أي لحبتهما له يتبعانه في ذلك فأردنا أن يبدلهما
بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة أي صلاحا وتقى وأقرب منه
رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فأبدلهما الله تعالى
جارية تزوجت نبيا فهدى الله تعالى به أمة وأما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما
وكان أبوهما صالحا فحفظ بصلاحه في نفسهما ومالهما فأراد ربك
مفعول له عامله أراد وما فعلته أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام
وإقامة الجدار عن أمري أي اختياري بل بأمر الله تعالى ذلك
تأويل ما لم تستطع عليه صبرا يقال استطاع واستاع بحذف الطاء فمن هذا وما
قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في قاربت فأراد ربك وأردنا وأردت
أي البر وعن ذي القرنين اسمه اسكندر رومي ولم يكن نبيا قل سأتلو عليكم
منه من حاله ذكرا خبرا إنا مكنا له في الأرض بتسهيل السير فيها وآتيناه من
كل شيء يحتاج إليه سببا طريقا فأتبع سببا طريقا نحو المغرب
حتى إذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات
حمأة وفي قراءة حامية أي ذات حر شديد وغروبها في العين في رأي العين والا فهي أعظم من الدنيا
ووجد عندها أي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب
القوم بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا بالأسر قال أما من ظلم بالشرك
فسوف نعذبه بقتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها
شديدا في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى أي
الجنة والإضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوين
قال الفراء نصبه على التفسير أي الجهة النسبة وسنقول له من
أمرنا يسرا أي نأمره بما يسهل عليه ثم أتبع سببا نحو المشرق حتى
إذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها أي الشمس سترا من لباس ولا

سقف کان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب یغیبون فیها عند طلوع الشمس
ویظهرون عند ارتفاعها کذلک ای الامر کما قلنا وقد احطنا بما لدیه ای عند
ذی القرنین من الآلات والجند وغیرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حکی اذا بلغ
بین السدین بفتح السین وضمها هنا وبعد وهما جبلان ینفطع بلاد الترک سد الاسکندر
ما بینهما کما سیاتی وجد من دونهما ای امامهما قوما لا یکادون یفقهون قولا
ای لا یفهمونه لابعد بطؤ وفی قراءة بضم الیاء وکسر القاف قالوا یا ذا القرنین
ان یاجوج ومأجوج بالهمزة ولترکها اسمان اعجمیان لقبیلتین فلم ینصرفا مفسدون
فی الارض بالنهب والبغی عند خروجهم الینا فهل نجعل لک خرجا جعلا
من المال وفی قراءة خراجا علی ان تجعل بیننا وبینهم سدا حاجزا فلا
یصلون الینا قال ما مکنی فیه ربی من المال وفی قراءة بالنونین من غیر ادغام فیه خیر
وغیره خیر من خرجکم الذی تجعلونه لی فلا احتاج الیه اجعل لکم السد تبرعا فاعینونی
بقوة بما اطلبه منکم اجعل بینکم وبینهم ردما حاجزا حصینا اوفی زبر الحدید
قطعة علی قدر الجارة التی یبنی بها فبنی بها وجعل بینها الحطب والفحم حتی اذا
ساوی بین الصدفین بضم الحرفین وفتحهما وضم الاول وسکون الثانی ای جانبی
الجبلین بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلک قال انفخوا فنفخوا حتی اذا جعله
ای الحدید نارا ای کالنار قال آتونی افرغ علیه قطرا هو النحاس المذاب تنازع
فیه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثانی فافرغ النحاس المذاب علی الحدید
المحمی فدخل بین زبره فصار شیئا واحدا فما اسطاعوه ای یاجوج ومأجوج ان یظهروه
یعلوا ظاهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمکه وتخنه
قال ذو القرنین هذا ای السد او الاقدار علیه رحمة من ربی نعمة کانه ما تابع
من خروجهم فاذا جاء وعد ربی بخروجهم القریب من البعث جعله
دکاء مدکوکا مبسوطا وکان وعد ربی بخروجهم وغیره حقا کائنا قال تعالی
وترکنا بعضهم یومئذ یوم خروجهم یموج فی بعض یختلط به لکثرتهم ونفخ فی
الصور ای القرن للبعث فجمعناهم ای الخلائق فی مکان واحد یوم القیامة
جمعا وعرضنا فرینا جهنم یومئذ للکافرین عرضا الذین کانت اعینهم

بدل من الكافرين فِي غِطَآءٍ عَنْ ذِكْرِيْ اى القران فهم عمى لا يهتدون بِهٖ وَكَانُوْا
لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ سَمْعًا اى لا يقدرون اى ليسمعوا من النبى ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون
به اَفَحَسِبَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنْ يَّتَّخِذُوْا عِبَادِيْ اى ملائكتى وعيسى وعزيرا مِنْ دُوْنِيْٓ
اَوْلِيَآءَ ؕ اربابا مفعول ثان لتتخذوا والمفعول الثانى لحسب محذوف والمعنى اظنوا ان
الاتخاذ المذكور لا يغضبنى ولا اعاقبهم عليه كلا اِنَّآ اَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكٰفِرِيْنَ هُوْلًا ءِ
وعيدهم نُزُلًا اى هى معدة لهم كالنزل المعد للضيف قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْاَخْسَرِيْنَ
اَعْمَالًا ۝ ثم بين طابق المميز وبينهم بقوله اَلَّذِيْنَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا بطل عملهم
وَهُمْ يَحْسَبُوْنَ يظنون اَنَّهُمْ يُحْسِنُوْنَ صُنْعًا عملا يجازون عليه اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
بِاٰيٰتِ رَبِّهِمْ بدلائل توحيده من القران وغيره وَلِقَآئِهٖ اى وبالبعث والحساب و
الثواب والعقاب فَحَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ بطلت فَلَا نُقِيْمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَزْنًا اى
لا نجعل لهم قدرا ذٰلِكَ اى الامر الذى ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء
جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوْا وَاتَّخَذُوْٓا اٰيٰتِيْ وَرُسُلِيْ هُزُوًا اى مهزوا بهما اِنَّ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ كَانَتْ لَهُمْ فى علم الله جَنّٰتُ الْفِرْدَوْسِ هو وسط الجنة واعلاها
والاضافة اليه للبيان نُزُلًا ۝ منزلا خٰلِدِيْنَ فِيْهَا لَا يَبْغُوْنَ يطلبون عَنْهَا حِوَلًا ۝ تحولا
الى غيرها قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ اى ماؤه مِدَادًا لِّكَلِمٰتِ رَبِّيْ الدالة على حكمه وعجائب
بان تكتب به لَنَفِدَ زيادة لنفده لم يفرغ هى ونصب على التمييز قُلْ اِنَّمَآ اَنَا بَشَرٌ
اى مثلكم يُّوْحٰٓى اِلَيَّ اَنَّمَآ اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ۚ ان المكفوفة بما بالية على مصدريتها والمعنى
يوحى الى وحدانية الاله فَمَنْ كَانَ يَرْجُوْا لِقَآءَ رَبِّهٖ بالبعث والجزاء فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا
صَالِحًا وَّلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهٖٓ اى فيها بان يرائى اَحَدًا

سورة مريم

مكية الا واذكر فى هذا الكتاب مريم الى قوله او لم نعمركم وهى ثمان او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

كٓهٰيٰعٓصٓ ۝ الله اعلم بمراده بذلك هٰذَا ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهٗ مفعول رحمة
زَكَرِيَّا ۝ بيان اِذْ متعلق برحمة نَادٰى رَبَّهٗ بدعاء مشتملا على دعاء خفيا سرا خوف
الرياء لانه اسرع للاجابة قَالَ رَبِّ اِنِّيْ وَهَنَ ضعف الْعَظْمُ جميع عظامى مِنِّيْ وَاشْتَعَلَ الرَّاْسُ
منى شَيْبًا تمييز محول من الفاعل اى انتشر الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب

والى الابد ان ادعوك ولكن ايد عائك اى بدعائى اياك ربّ شقيّا اى خائبا فيما
مضى فلا تخيبنى فيما ياتى وانى خفت الموالى اى الذين يلونى فى النسب كبنى العم من
ورائى اى بعد موتى على الدين ان يضيعوه كما شاهدته فى بنى اسرائيل من بدل الدين
وكانت امرأتى عاقرا صلاحا للولد فهب لى من لدنك من عندك وليا هو نبيا يحجى بالجزم
جواب الامر وبالرفع صفته ولبيا ويرث منى ومن ال يعقوب حد بنى العلم والنبوة
واجعله رب رضيا هو اى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة طلبه الآتى الحاصل بها رحمناه
يا زكريا انا نبشرك بغلام بريء كما سألت ان اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا هو اى
مسمى بهذا الاسم قال رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا هو من عتا يبس اى بلغ اقصى مائة وعشرين سنة وبلغت امرأتى
ثمانى وتسعين سنة واصل عتى عتو وكسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لتسلم
الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك
هو على هين اى بان اراد عليه قوة الجماع وافق رحم امرأتك للحمل وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا هو قبل خلقك ولاظهار الله تعالى هذه القدرة لمعجزة لهما سؤال الايجاب
بما يدل عليها ولما كانت نفسه التى سرعة الملتبس به قال رب اجعل لى آية اى علامة تدل
على حمل امرأتى قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اى تمنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثلاث ليال اى بايامها كما فى آل عمران ثلاثة ايام سويا هو حال من فاعل تكلم اى بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اى المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فيهم
فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا هو اوائل النهار واواخره على العادة فعلم
بمنعه من كلامهم حملها يحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اى التوراة
بقوة بجد وانبناه الحكم النبوة صبيا هو ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا
من عندنا وزكوة صدقة عليهم وكان تقيا هو روى انه لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها
وبرا بوالديه اى محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا هو عاصيا لربه وسلام منا عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا هو اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها ما لم يره
قبلها فهو امن فيها واذكر فى الكتاب القرآن مريم اى خبرها اذ انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا هو اى اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا اسدلت

ستر استترت به لتخفی راسها او ثیابها او تغتسل من حیضها فارسلنا الیها روحنا جبریل
فتمثل لها بعد لبسها ثیابها بشرا سویا تام الخلق قالت انی اعوذ بالرحمن منک ان کنت
تقیا فتنتهی عنی بتعوذی قال انما انا رسول ربک لاهب لک غلاما زکیا طاهرا بالنبوة فعاش
لئن یکون لی غلام قل لم یمسسنی بشر بتزوج قل لم ارک بغیا زانیة قال الامر کذلک
من خلق غلاما منک من غیر اب قال ربک هو علی هین اے بان ینفخ بامر جبریل فیک فتحملی به ولکی
ما ذکر فی معنی العلة عطف علیه ولنجعله ایة للناس علی قدرتنا ورحمة منا لمن امن به وکان
خلقا امرا مقضیا قدرناه علی ففخ جبریل فی جیب درعها فاحست بالحمل فی بطنها مصورا
فحملته فانتبذت تحت نخلة مکانا قصیا بعیدا من اهلها فاجاءها الجا الخاض ووجع الولادة
الی جذع النخلة لتعتمد علیه فولدت والحمل والتصویر والولادة فی ساعة قالت
یا للتنبیه لیتنی مت قبل هذا الامر وکنت نسیا منسیا شیئا حقیرا وکالا یعرف ولا یذکر
فناداها من تحتها اے جبریل وکان اسفل منها ان لا تحزنی قد جعل ربک تحتک سریا نهرا
او ماء کان انقطع وهزی الیک بجذع النخلة کانت یابسة والباء زائدة تساقط علیک
بتائین قلبت الثانیة سینا وادغمت فی السین وفی قراءة بترکها علیک رطبا تمیرا جنیا
صفة وکل من الرطب واشربی من السری وقری عینا بالولد تمیز محول من الفاعل ای
لتقر عینک بہ ای تسکن فلا تطمح الی غیر فاما ترینّ ان الشرطیة فی ما المزیدة
ترین حذفت منه لام الفعل وعینه والقیت حرکتها علی الراء وکسرت یاء الضمیر لالتقاء
الساکنین من البشر احدا فاسالک عن ولدک فقولی انی نذرت للرحمن صوما ای امساکا عن
الکلام فی شانه وغیره مع الاناسی بدلیل فلن اکلم الیوم انسیا اے بعد ذلک فاشارت الیها
فحملوها ط حال فرأوه فقالوا یا مریم لقد جئت شیئا فریا عظیما حیث ولدت بولد من غیر اب
یا اخت هارون هو رجل صالح اے یا شبیهة فی العفة فما کان ابوک امرأ سوء اے زانیا
وما کانت امک بغیا زانیة فمن این لک هذا الولد فاشارت لهم الیه فقالوا
کیف نکلم من کان اے وجد فی المهد صبیا قال انی عبد الله قد اتانی الکتاب
اے الانجیل وجعلنی نبیا وجعلنی مبارکا اینما کنت مر اے نفاعا للناس اجابر بما کتب له
واوصانی بالصلوة والزکوة مر بهما ما دمت حیا وبرا بالدتی منصوب بمجعلنی
مقدما او لم یجعلنی جبارا متعاظما شقیا عاصیا لربه والسلام من الله علی یوم ولدت ویوم اموت

وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا يقال فيه ما تقدم فى السيد يحيى قال تم ذلك عيسى ابن مريم قول الحق
بالرفع خبر مبتداء مقدر اى قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذى
فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝ من امر عيسى اى يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا مَا كَانَ
لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ۝ سبحانه تنزيها له عن ذلك إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا اى اراد ان يحدثه
فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب
وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۝ بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت
لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم هذا المذكور صِرَاطٌ طريق مُسْتَقِيمٌ
مؤدى الى الجنة فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ۝ اى النصارى فى عيسى هو ابن الله او الاله
او ثالث ثلثة فَوَيْلٌ شدة عذاب لِلَّذِينَ كَفَرُوا بما ذكر او غيره مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ اى
حضور يوم القيمة او اهوله أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ بهم صيغتا تعجب يعنى ما اسمعهم وما ابصرهم
يَوْمَ يَأْتُونَنَا فى الاخرة لكن الظَّالِمُونَ مِنْهُمْ ۝ قامة الظاهر مقام المضمر اليوم اى فى الدنيا
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ اى بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اى عجب منهم يا محمد طيبا
فى معهم وابصارهم فى الاخرة بعد ان كانوا فى الدنيا صما عميا وَأَنْذِرْهُمْ خوف يا محمد كفار
مكة يَوْمَ الْحَسْرَةِ هو يوم القيمة يحسر فيه المسئ على ترك الاحسان فى الدنيا إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ
لهم فيه بالعذاب وَهُمْ فى الدنيا فى غَفْلَةٍ عنه وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ بمرتا تحقيق تاكيد
نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا من العقلاء وغيرهم بهلاكهم وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ فيه للجزاء وَ
ع اذْكُرْ بهم فى الْكِتَابِ ابْرَاهِيمَ ۝ اى خبره إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا مبالغا فى الصدق نَبِيًّا ۝ وبدل
من خبره إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ التاء عوض ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يجيبه اصلا
لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا من نفع او ضر يَا أَبَتِ إِنِّي
قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا طريقا سَوِيًّا ۝ مستقيما يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ
الشَّيْطَانَ بطاعتك اياه فى عبادة الاصنام إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ۝ كثير العصيان
يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ان لم تتب فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۝ قرينا
فى النار قَالَ أَرَاغِبٌ أنت عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ فتعبها لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ عن التعرض لها لَأَرْجُمَنَّكَ
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرنى وَاهْجُرْنِي فى مليا ۝ دهرا طويلا قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ منى اى لا
أُصِيبُكَ بمكروه سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۝ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ۝ من فى اى بارا فيجيب دعائى و

قد وفا بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي انه كان من الضالين وهذا قبل ان يتبين له انه عدو
الله كما ذكر في براءة وَمَا تَدْعُونَ بعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ وَادْعُوا ادعو رَبِّي عَسَىٰ
أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي بعبادته شَقِيًّا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون
مِنْ دُونِ اللَّهِ بان ذهب الى الارض المقدسة وَهَبْنَا لَهُ ابنين ياسن بهما اسحق وَيَعْقُوبَ
وَكُلًّا منهما جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ الثلاثة مِنْ رَحْمَتِنَا المال والولد وَجَعَلْنَا لَهُمْ
لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان ع وَاذْكُرْ
فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته والمخلص
الله من الناس وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ بقول يا موسى انى انا الله مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ اسم جبل الْأَيْمَنِ الذي بلى يمين موسى حين اقبل من مدين وَقَرَّبْنَاهُ
نَجِيًّا مناجيا ابان اسمعه تعالى كلامه وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا نعمتنا أَخَاهُ
هَارُونَ بدل او عطف بيان نَبِيًّا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسوال ان يرسل
اخاه معه وكان اسن منه وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ
لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه
وَكَانَ رَسُولًا الى جُرْهُم نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ اى قومه بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ
رَبِّهِ مَرْضِيًّا اصله مرضو وقلبت الواو ياء بين ياءين والضمة كسرة وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ
هو جد ابى نوح إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا هو حي في السماء الرابعة
او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم
يخرج منها أُولَٰئِكَ مبتدء الَّذِينَ انعم الله عَلَيْهِمْ صفته مِنَ النَّبِيِّينَ بيان لهم
وهو في محل الصفة وما بعده الى الجملة الشرط صفة للنبيين فقوله مِنْ
ذُرِّيَّةِ آدَمَ اى ادريس وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ في السفينة اى ابراهيم ابن آزر
سام وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ اى اسماعيل واسحاق ويعقوب وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ
وهو يعقوب اى موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا
اى من جملتهم وخبرهم أُولَٰئِكَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا جمع ساجد
وباك اى فكونوا مثلهم واصل بكى بكوى قلبت الواو ياء والضمة كسرة فَخَلَفَ مِنْ
بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ بتركها كاليهود والنصارى وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ

من المعاصي فسوف يلقون غيًّا هو واد في جهنم اي يلقون فيه الا لكن من تاب وآمن وعمل صالحًا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئًا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمٰن عباده بالغيب حال كونهم غائبين عنها انه كان وعده اي موعوده مأتيًا بمعنى اتيًا واصله ماتوه او موعوده هنا الجنة يأتيه اهله لا يسمعون فيها لغوًا من الكلام الا لكن يسمعون سلامًا من الملئكة عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيًا اي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل ضوء ونورها بل تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيًا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا ومتنتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيًا بمعنى ناسيا اي تارك لك بتأخير الوحي عنك هو رب مالك السموٰت والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميًا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث ابي بن خلف والوليد بن المغيرة النازل فيه الاية اذا تحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ما ميت لسوف اخرج حيًّا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت وما زائدة للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله بتيل كل التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيئًا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيًا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو او يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمٰن عتيًا جبروته ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بصليها الاشد وغيرهم صليًا دخولا واحتراقا فنبدؤ بهم واصل صلوى من صلي بكسر اللام وفتحها اوفى اي ما منكم احد الا واردها اي الصراط جهنم كان على ربك حتمًا مقضيًا حتمه وقضى به لا يترك بل تجوز منه مشددا

Powered by Tarteel.ai

ومخيفا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب
وإذا تتلى عليهم اى المؤمنين والكافرين آياتنا من القرآن بينات واضحات
حال قال الذين كفروا للذين آمنوا اى الفريقين نحن او انتم خير مقاما منزلا وسكنا
بالفتح من قام وبالضم من اقام وأحسن نديا مجلس النادى وهو مجتمع القوم يتحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم
من قرن اى امة من الامم الماضية هم أحسن أثاثا مالا ومتاعا وريئا يا منظرا من الرؤية فلما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان فى الضلالة
شرط جوابه فليمدد بمعنى الجزاء يمد له الرحمن مدا فى الدنيا يستدرجه حتى إذا رأوا
ما يوعدون إما العذاب كالقتل والاسر وإما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلو
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المومنون وجندهم
الشياطين وجند المومنين الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان
هدى بما ينزل عليهم من الايات والباقيات الصالحات هى الطاعات تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال
الكفار والخير هنا فى مقابلة ثوابه اى الافريقين خير مقاما افرأيت الذى كفر بآياتنا
العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال
لأوتين على تقدير البعث مالا وولدا افاضيفت قال تعالى اطلع الغيب اى اعلمه
وان يلق ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ
عند الرحمن عهدا بان يلق ما قاله كلا اى لا يلق ذلك سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيمة فردا كالاول له ولا ولد واتخذوا
اى كفار مكة من دون الله الاوثان آلهة ليعبدوهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند
الله بان لا يعذبوا كلا ردع لهم عن عبادتها سيكفرون اى الآلهة بعبادتهم اى
ينفونها كما فى آية اخرى ما كانوا إيانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء ع
ألم تر أنا أرسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصى
أزا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب إنما نعد لهم الايام او الليالى او الانفاس عدا

إلى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايابهم إلى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم إلى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشانين لا يملكون اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء السموات ينفطرن بالنون وفى قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق منه من عظم هذا القول وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى القرآن بلسانك العربى لتبشر به المتقين النار بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اى ذو جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لانها اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية
مائة وخمس وثلثون او اربعون او وثنتان اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اى خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله لمن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا كالكبرى والكبر هو الرحمن على العرش استوى استواء يليق به له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندى المراد به الارض

التسع لانها تحته وان تجهر بالقول فى دعاء فالله غنى عن جهرك به فانه يعلم السر واخفى ٥ منه اى ما يحدث به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ٥ التسعة والتسعون الواردة بها الحديث والحسنى مونث احسن وهل قد اتاك حديث موسى ٥ اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا هنا اى وذلك فى مسيره من مدين طالبا مصر انى انست ابصرت نارا لعلى اتيكم منها بقبس شعلة فى رأس فتيلة او عود او جذوة اى هاديا لى على الطريق وكان اخطأها الظلمة لليل البرد الجائع نوفاء الوعد فلما اتاها وهى شجرة عوسج نودى يا موسى انى بكسر الهمزة بتاويل نودى بقيل وفتحها بتقدير الباء انا توكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك ٥ انك بالوادى المقدس المطهر والمبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك منى انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى فيها ان الساعة اتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم فرط هيبتها لعلامات تتخرى فيها فكيف انا بما تسعى ٥ به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اى عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه فى انكارها فتردى ٥ فتهلك ان اتصدت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليترتب عليه المعجزة فيما قال هى عصاى ٥ اتوكؤا اعتمد عليها عند الوثوب والمشى واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمى فتاكله قرى فيها مآرب جمع مارب ته مثلث الراء اى حوائج اخرى ٥ كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد فى الجواب بيان حاجاته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هى حية ثعبان عظيم تسعى ٥ تمشى على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به عنها فى اية اخرى قال خذها ولا تخف ٥ سنعيدها سيرتها الاولى منصوب بنزع الخافض اى الى حالتها الاولى واضمم يدك الى جنبك واجعل يده فى فمها فعلت عصى وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واراد بذلك السيد موسى لئلا يحزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جنبك اى جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اى برص تضئ كشعاع الشمس تغشى البصر اية اخرى ٥ وهى بيضاء اخرى من ضير تخرج كذلك نريك بها اذا فعلت ذلك ظهارها من اياتنا الاية الكبرى ٥ اى العظمى

على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب
ع رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى ٥ جاوز الحد فى كفره الى دعاء الالهية قال رب
اشرح لى صدرى ٥ وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لى امرى ٥ لا بلغها واحلل عقدة من
لسانى ٥ حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير يفقهوا قولى ٥ عند
تبليغ الرسالة واجعل لى وزيرا معينا عليها من اهلى ٥ هارون مفعول ثان اخى ٥ عطف
بيان اشدد به ازرى ٥ ظهرى واشركه فى امرى اى الرسالة والفعلان بصيغتى الامر
او المضارع المجزوم وهو جواب للطلب كى نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا ٥ انك
كنت بنا بصيرا ٥ عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ٥ منا عليك
ولقد منا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك منا ما اوحينا اليها ما مالما ولدت
وخافت ان يقتلك فرعون فى جملة من يولد ما يوحى ٥ فى امرك ويبدل منه ان اقذفيه
الى التابوت فاقذفيه اى التابوت فى اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اى شاطئه
والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو لى وعدو له وهو فرعون وألقيت بعد ان اخذك عليك محبة
منى ٥ لمحب من الناس فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع على عينى ٥ تربى
على رعايتى وحفظى لك اذ للتعليل تمشى اختك مريم لتعرف خبرك وقد
احضر واسراضع واتيت لا تقبل ثدى واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفلونه
فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كى تقر عينها بلقائك ولا تحزن
حينئذ وقتلت نفسا هو القبطى بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك
فتونا ٥ اختبرناك بالابتلاء فى غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا فى اهل مدين بعد
مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبى تزوجت بابنته ثم جئت على قدر فى علمى بالرسالة
وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى ٥ واصطنعتك اخترتك لنفسى ٥ بالرسالة اذهب
انت واخوك الى الناس يا آياتى التسع ولا تنيا تقترا فى ذكرى ٥ بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون
انه طغى ٥ بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا فى رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يصغط او يخشى
الله فيرجع والترجى بالنسبة اليهما لعلم تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا
اى يعجل بالعقوبة او ان يطغى ٥ علينا اى يتكبر قال لا تخافا انى معكما بعونى اسمع ما يقول
وارى ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم

اى خلصهم من استعمالك اياهم فى اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك
بآية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من تبع الهدى ٥ اى السلامة
له من العذاب انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب بما جئنا به وتولى
اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه
الاصل ولانه لا تعلق له بالتربية قال ربنا الذى اعطى كل شئ من الخلق خلقه الذى
هو عليه متعلق به عن غيره ثم هدى ٥ الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغيرذلك
قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى ٥ كقوم نوح وهود ولوط وصالح وغيرهم
الاوثان قال موسى علمها اى علم حالهم محفوظ عند ربى فى كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم
عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربى عن شئ ولا ينسى ربى شيئا هو الذى جعل لكم فى جملة
الخلق الارض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء
مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا
من نبات شتى ٥ صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شتت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هى الابل
والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعم والجملة حال من ضمير اخرجنا
اى مبيحين لكم الاكل ورعى الانعام ان فى ذلك المذكور من الامور الدالة على قدرة الله تعالى
لعبرا لاولى النهى ٥ لاصحاب العقول جمع نهية كعرفة وعرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اى الارض
خلقناكم نخلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث
تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اى ابصرنا فرعون ايتنا كلها
التسع فكذب بها وزعم انها سحر ابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر
بكون الملك فيها بسحرك يا موسى ٥ فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك
موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض فى سوى بكسر اوله وضمه
اى وسيط يستوى اليه المسافة الجائى من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم
عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى ٥ وقته للنظر فيما يقع
فتولى فرعون ادبر فجمع كيده ما يكاد به من السحر ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم
اثنان وسبعون العاصم كل واحد حبل وعصا ويلكم اى الزمكم الله تعالى الويل لا تفتروا

عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ وَبِفَتْحِهِمَا اَىْ يُهْلِكَكُمْ
بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهٖ وَقَدْ خَابَ خَسِرَ مَنِ افْتَرٰى كَذِبًا عَلَى اللّٰهِ فَتَنَازَعُوْٓا اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ
فِىْ مُوْسٰى وَاَخِيْهِ وَاَسَرُّوا النَّجْوٰى اَىِ الْكَلَامَ بَيْنَهُمْ فِيْهِمَا قَالُوْٓا لِاَنْفُسِهِمْ اِنْ هٰذٰنِ لَسٰحِرٰنِ
وَلِغَيْرِهٖ هٰذٰنِ وَهُمَا مُوَافِقٌ لِلْغَةِ مَنْ يَاْتِىْ فِى الْمُثَنّٰى بِالْاَلِفِ فِىْ اَحْوَالِهِ الثَّلٰثِ لَسٰحِرٰنِ يُرِيْدٰنِ
اَنْ يَّسْحَرَا كُمْ مِّنْ اَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيْقَتِكُمُ الْمُثْلٰى مُؤَنَّثُ امثل بِمَعْنٰى اَشْرَفَ
اَى بِاَشْرَافِكُمْ بِمَيْلِهِمْ اِلَيْهَا لِغَلَبَتِهِمَا فَاَجْمِعُوْا كَيْدَكُمْ مِّنَ السِّحْرِ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ وَفَتْحِ الْمِيْمِ مِنْ جَمَعَ اَىْ
لَا وَبِهَمْزَةِ قَطْعٍ وَكَسْرِ الْمِيْمِ مِنْ اَجْمَعَ اَحْكَمَ ثُمَّ ائْتُوْا صَفًّا حَالٌ اَىْ مُصْطَفِّيْنَ وَقَدْ اَفْلَحَ
فَازَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلٰى غَلَبَ قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِمَّآ اَنْ تُلْقِىَ عَصَاكَ اَىْ اِلْقَاءً اَنْ تَكُوْنَ اَوَّلَ مَنْ اَلْقٰى عَصَاهُ قَالَ بَلْ اَلْقُوْا فَاِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ اَصْلُهُ عِصْيٌ بِضَمِّ
الْوَاوِ اَنَّهَا يُبْدَلُ وَكُسِرَتِ الْعَيْنُ وَالصَّادُ يُخَيَّلُ اِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ اَنَّهَا حَيَّاتٌ تَسْعٰى عَلَى بُطُوْنِهَا فَاَوْجَسَ
اَحَسَّ فِىْ نَفْسِهٖ خِيْفَةً مُّوْسٰى اَىْ خَافَ مِنْ جِهَةِ اَنَّ سِحْرَهُمْ مِنْ جِنْسِ مُعْجِزَتِهٖ اَنْ يَلْتَبِسَ اَمْرُهُ
عَلَى النَّاسِ فَلَا يُؤْمِنُوْا بِهٖ قُلْنَا لَا تَخَفْ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَعْلٰى عَلَيْهِمْ بِالْغَلَبَةِ وَاَلْقِ مَا فِىْ يَمِيْنِكَ
وَهِىَ عَصَاهُ تَلْقَفْ تَبْتَلِعْ مَا صَنَعُوْٓا كَيْدُ سٰحِرٍ اَىْ جِنْسِهِ وَلَا يُفْلِحُ السّٰحِرُ حَيْثُ اَتٰى بِسِحْرٍ فَاَلْقِىَ
مُوْسٰى عَصَاهُ فَتَلَقَّفَتْ كُلَّ مَا صَنَعُوْا فَاُلْقِىَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا اَخْرُوْا سَاجِدِيْنَ لِلّٰهِ تَعَالٰى قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِرَبِّ هٰرُوْنَ وَمُوْسٰى قَالَ فِرْعَوْنُ اٰمَنْتُمْ لَهٗ بِتَحْقِيْقِ الْهَمْزَتَيْنِ
وَاِبْدَالِ الثَّانِيَةِ اَلِفًا قَبْلَ اَنْ اٰذَنَ لَكُمْ وَاِنَّهٗ لَكَبِيْرُكُمُ مُعَلِّمُكُمُ الَّذِىْ عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَاُقَطِّعَنَّ
اَيْدِيَكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ فِىْ حَالٍ بِمَعْنِى مُخْتَلِفَةٍ اَىِ الْاَيْدِىْ الْيُمْنٰى وَالْاَرْجُلَ الْيُسْرٰى
وَلَاُصَلِّبَنَّكُمْ فِىْ جُذُوْعِ النَّخْلِ اَىْ عَلَيْهَا وَلَتَعْلَمُنَّ اَيُّنَآ يَعْنِىْ نَفْسَهٗ وَرَبَّ مُوْسٰٓى اَشَدُّ عَذَابًا
وَاَبْقٰى دَاوَمَ عَلٰى مُخَالَفَتِهٖ قَالُوْا لَنْ نُّؤْثِرَكَ نَخْتَارَكَ عَلٰى مَا جَآءَنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ الدَّالَّةِ عَلٰى
صِدْقِ مُوْسٰى وَالَّذِىْ فَطَرَنَا خَلَقَنَا فَاقْضِ اَنْتَ اَوْ عَطْفٌ عَلٰى مَا فَاقْضِ مَا اَنْتَ قَاضٍ اَىِ اصْنَعْ
مَا قَلَبْتَ اِنَّمَا تَقْضِىْ هٰذِهِ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا النَّصْبُ عَلَى الظَّرْفِ اَىْ فِيْهَا وَيَجْرِىْ عَلَيْهِ فِى الْاٰخِرَةِ
اِنَّآ اٰمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطٰيٰنَا مِنَ الْاِشْرَاكِ وَغَيْرِهٖ وَمَآ اَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ تَعَلُّمًا وَعَمَلًا
لِمُعَارَضَةِ مُوْسٰى وَاللّٰهُ خَيْرٌ مِّنْكَ ثَوَابًا اِذَا اَطَعْنَاهُ وَاَبْقٰى مِنْكَ عِقَابًا اِذَا عَصَيْنَاهُ قَالَ تَعَالٰى
اِنَّهٗ مَنْ يَّاْتِ رَبَّهٗ مُجْرِمًا كَافِرًا كَفِرْعَوْنَ فَاِنَّ لَهٗ جَهَنَّمَ لَا يَمُوْتُ فِيْهَا فَيَسْتَرِيْحَ وَلَا يَحْيٰى
حَيَاةً تَنْفَعُهٗ وَمَنْ يَّاْتِهٖ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصّٰلِحٰتِ الْفَرَائِضَ وَالنَّوَافِلَ فَاُولٰٓئِكَ لَهُمُ

الثلث ع

الدَّرَجٰتُ الْعُلٰى جمع عليا جَنّٰتُ عَدْنٍ اى اقامة بيان له تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَذٰلِكَ جَزٰٓؤُا مَنْ تَزَكّٰى تطهر من الذنوب وَلَقَدْ اَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اَنْ اَسْرِ بِعِبَادِيْ بهمزة قطع من اسرى او همزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر فَاضْرِبْ اجعل لهم بالضرب بعصاك طَرِيْقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا اى يابسا فامتثل ما امر به وابيس الله الارض فهرب فيها لَا تَخٰفُ دَرَكًا ان يدركك فرعون وَلَا تَخْشٰى غرقا فَاَتْبَعَهُمْ فَرْعَوْنُ بِجُنُوْدِهٖ وَهُمْ مَعَهُمْ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ اى البحر مَا غَشِيَهُمْ ما غمرهم وَاَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهٗ بدعائهم الى عبادته وَمَا هَدٰى بل اوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وَمَآ اَهْدِيْكُمْ اِلَّا سَبِيْلَ الرَّشَادِ يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ قَدْ اَنْجَيْنٰكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ فرعون باغراقه وَوٰعَدْنٰكُمْ جَانِبَ الطُّوْرِ الْاَيْمَنَ فوق موسى لتوبته للعمل بها وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبى محمد صلعم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبى موسى توطيبة لقوله تعالى لهم كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ اى المنعم به عليكم وَلَا تَطْغَوْا فِيْهِ بان تكفروا المنعم به فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِيْ بكسر الحاء اى يجب ويضمها ينزل وَمَنْ يَّحْلِلْ عليه غَضَبِيْ بكسر اللام وضمها فَقَدْ هَوٰى سقط فى النار وَاِنِّيْ لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ من الشرك وَاٰمَنَ وحد الله وَعَمِلَ صَالِحًا تصدق بالفرض ثُمَّ اهْتَدٰى باستقراره على ما ذكر الى موته وَمَآ اَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يٰمُوْسٰى مبعادا اخذ التوراة يا موسى قَالَ هُمْ اُولَآءِ اى بالقرب منى يا نون على اثرى وَعَجِلْتُ اِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضٰى عنى اى زيادة على رضاك وقبل الجواب انى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون كما قال تعالى فَاِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ اى بعد فراقك لهم وَاَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ فعبدوا العجل فَرَجَعَ مُوْسٰٓى اِلٰى قَوْمِهٖ غَضْبَانَ من جهتهم اَسِفًا شديد الحزن قَالَ يٰقَوْمِ اَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا اى صدقا انه يعطيكم التوراة اَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ مدة مفارقتى اياكم اَمْ اَرَدْتُّمْ اَنْ يَّحِلَّ يجب عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ بعبادتكم العجل فَاَخْلَفْتُمْ مَّوْعِدِيْ وَتَرْكَكُمُ المجئ بعدى قَالُوْا مَآ اَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمُلْكِنَا مثلث الميم اى بقدرتنا او بامرنا وَلٰكِنَّا حُمِّلْنَآ بفتح الحاء مخففا وضمها

وكسر الهمزة مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفنا ها طرحنا ها فى النار بامر السامرى فكذلك كما القينا القى السامرى ما معه من حليهم ومن التراب الذى اخذه من اثر حافر فرس جبرائيل على الوجه الآتى فاخرج لهم عجلا صاغه لهم من الحلى جسدا لحما ودما له خوار اى صوت يسمع اى انقلب كذلك بسبب التراب الذى اثره الحيوة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه فى فمه فقالوا اى السامرى واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسى هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لا يرجع اليهم قولا اى لا يرد لهم جوابا ولا يملك لهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جلبه اى فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هارون من قبل اى قبل ان يرجع اليهم موسى يا قوم انما فتنتم به اختبرتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى فى عبادته واطيعوا امرى فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعن الزائدة افعصيت امرى باقامتك بين من يعبد غير الله قال هارون يا بن ام بكسر الميم وفتحها اراد اى وذكرها عطفا لقلبه لا تاخذ بلحيتى وكان اخذ ها بشماله ولا برأسى وكان اخذ شعر يمينه عضبانا لى خشيت لو اتبعتك وكابدان يتبعنى جمع ممن يعبد العجل ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل وتغضب على ولم ترقب تنتظر قولى فيما رايته فى ذلك قال فما خطبك شانك الداعى الى ما صنعت يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به بالتاء والياء اى علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر فرس الرسول جبرئيل فنبذتها القيتها فى صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لى نفسى والقى فيها ان اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتنى نفسى ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك فى الحيوة اى مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس اى لا تقربنى فكان يهيم فى البرية وان اذا مس احدا او مسه احدهما جميعا وان لك موعدا بعذابك لن تخلفه بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث

إليه وانظر إلى إلهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة وحذفت تخفيفا
اى دمت عليه عاكفا اى مقيما لعبده لنحرقنه بالنار ثم لنسفنه في اليم نسفا
لنذرينه في هواء البحر وفعل موسى بعجل ما ذكره إنما إلهكم الله
الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما تمييز محول من الفاعل اى وسع علمه
كل شيء كذلك اى كما قصصنا عليك هذه القصة نقص عليك من أنباء
اخبار ما قد سبق من الامم وقد آتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا
قرانا من أعرض عنه فلم يؤمن به فإنه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من
الاثم خالدين فيه اى في عذاب الوزر ساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير
في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل
من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكفرين
يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون إن مالبثتم
في الدنيا إلا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اى ليس
كما قالوا إذ يقول أمثلهم اعدلهم طريقة فيها إن لبثتم إلا يوما يستقلون
لبثهم في الدنيا جد الما يعاينونه في الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال
كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم
يطيرها بالرياح فيذرها قاعا مبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا اختفاضا
ولا امتا ارتفاعا يومئذ اى يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اى الناس بعد القيام
من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا إلى عرض الرحمن
لا عوج له اى لاتباعه اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع إلا همسا صوت وطى الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف
الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احد إلا من اذن له الرحمن ان يشفع له
ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين أيديهم من امور الاخرة وما
خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه
خضعت للحي القيوم اى الله وقد خاب خسر من حمل ظلما شركا
ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة

فِي سَيِّئَاتِهِ وَلَا هَضْمًا بِنَقْصٍ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَكَذٰلِكَ مَعْطُوفٌ عَلَى كَذٰلِكَ نَقُصُّ اَيْ
مِثْلَ انْزَالِ مَا ذَكَرَ اَنْزَلْنَاهُ اَيِ الْقُرْاٰنَ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا كَرَّرْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الشِّرْكَ اَوْ يُحْدِثُ الْقُرْاٰنُ لَهُمْ ذِكْرًا بِهَلَاكِ مَنْ تَقَدَّمَهُمْ مِنَ
الْاُمَمِ فَيَعْتَبِرُونَ فَتَعَالَى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ عَمَّا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْاٰنِ
اَيْ بِقِرَاءَتِهِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَقْضِيَ اِلَيْكَ وَحْيُهُ اَيْ يُفْرَغَ جِبْرِيلُ مِنْ اِبْلَاغِهِ وَقُلْ رَبِّ
زِدْنِي عِلْمًا اَيْ بِالْقُرْاٰنِ فَكُلَّمَا اُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ زَادَهُ عِلْمًا وَلَقَدْ عَهِدْنَا اِلٰى اٰدَمَ
وَصَّيْنَاهُ اَنْ لَا يَاْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ مِنْ قَبْلُ اَيْ قَبْلَ اَكْلِهِ مِنْهَا فَنَسِيَ تَرَكَ عَهْدَنَا
وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا جَزْمًا وَصَبْرًا عَمَّا نُهِيَ عَنْهُ وَاذْكُرْ اِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا
لِاٰدَمَ فَسَجَدُوا اِلَّا اِبْلِيسَ وَهُوَ اَبُو الْجِنِّ كَانَ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ الْمَلٰٓئِكَةِ وَيُعْبَدُ اللّٰهَ مَعَهُمْ اَبٰى
عَنِ السُّجُودِ لِاٰدَمَ قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ فَقُلْنَا يَا اٰدَمُ اِنَّ هٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ حَوَّاءَ
بِالْمَدِّ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقٰى تَتْعَبُ بِالْحَرْثِ وَالزَّرْعِ وَالْحَصْدِ وَالطَّحْنِ وَالْخَبْزِ
وَغَيْرِ ذٰلِكَ وَاقْتَصَرَ عَلَى شَقَاءِ الرَّجُلِ يَسْعٰى عَلٰى زَوْجَتِهِ اِنَّ لَكَ اَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا
تَعْرٰى وَاَنْتَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا عَطْفًا عَلَى اَسْرَانَ وَجُمْلَتُهَا لَا تَظْمَؤُا فِيهَا تَعْطَشُ وَلَا تَضْحٰى
لَا يُصِيبُكَ حَرُّ الشَّمْسِ الضُّحٰى فِي الْجَنَّةِ فَوَسْوَسَ اِلَيْهِ الشَّيْطٰنُ قَالَ يَا اٰدَمُ هَلْ
اَدُلُّكَ عَلٰى شَجَرَةِ الْخُلْدِ اَيِ الَّتِي يُخْلَدُ مَنْ يَاْكُلُ مِنْهَا وَمُلْكٍ لَا يَبْلٰى لَا يَفْنٰى وَهُوَ
لَازِمُ الْخُلُودِ فَاَكَلَا اٰدَمُ وَحَوَّاءُ مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا اَيْ ظَهَرَ كُلٌّ مِنْهُمَا قُبُلُ
وَقُبُلُ الْاٰخَرِ وَدُبُرُهُ وَسُمِّيَ كُلٌّ مِنْهُمَا سَوْءَةً لِاَنَّ انْكِشَافَهُ يَسُوءُ صَاحِبَهُ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ
اَخَذَا يُلْزِقَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ لِيَسْتُرَا بِهِ وَعَصٰى اٰدَمُ رَبَّهُ فَغَوٰى بِاَكْلِهِ مِنَ
الشَّجَرَةِ ثُمَّ اجْتَبٰهُ رَبُّهُ قَرَّبَهُ فَتَابَ عَلَيْهِ قَبِلَ تَوْبَتَهُ وَهَدٰى اَيْ هَدَاهُ اِلَى
الْمُدَاوَمَةِ عَلَى التَّوْبَةِ قَالَ اهْبِطَا اَيْ اٰدَمُ وَحَوَّاءُ بِمَا اشْتَمَلْتُمَا عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمَا
مِنْهَا مِنَ الْجَنَّةِ جَمِيعًا بَعْضُكُمْ بَعْضُ الذُّرِّيَّةِ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَقَدْ ظَلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَاِمَّا
فِيهِ اِدْغَامُ نُونِ اِنِ الشَّرْطِيَّةِ فِي مَا الزَّائِدَةِ يَاْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ اَيِ
الْقُرْاٰنَ فَلَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَشْقٰى فِي الْاٰخِرَةِ وَمَنْ اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي اَيِ الْقُرْاٰنِ
فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَاِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا بِالتَّنْوِينِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى ضَيِّقَةٍ وَفُسِّرَتْ فِي حَدِيثٍ
بِعَذَابِ الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ وَنَحْشُرُهُ اَيْ لِلْعَرْضِ عَنِ الْقُرْاٰنِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَعْمٰى اَيْ اَعْمٰى

البصر والقلب قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ه في الدنيا وعند البعث قال
الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها ء تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك اياتنا
اليوم تنسى ه تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران
نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه ط ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا
وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا
اي كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال
من ضمير لهم في مساكنهم ط في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك
من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لامانع منه ان في ذلك لايات لعبرا
لاولي النهى ه لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة
لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى ه معطوف على الضمير المستتر
في كان وقام الفصل بمجرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ بايات القتال وسبح
صل بحمد ربك حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ء صلوة العصر
ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء
المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف
الثاني لعلك ترضى ه بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا ه زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا كرزق
ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر
اصبر عليها لا تسالك تكلف رزق اء لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة
الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا ياتينا محمد بايته من ربه مما
يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة ببيان ما في الصحف الاولى ه المشتمل عليه
القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله لقبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك المرسل بها من قبل ان نذل ان نهان في يوم القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم
متربص منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا ء فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط
السوي المستقيم ومن اهتدى ه من الضلالة نحن ام انتم سورة الانبيا

مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون ۝ عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اى لفظ القران الا استمعوه وهم يلعبون ۝ لا يبتهرون لاهية غافلة قلوبهم ۝ عن معناه واسروا النجوى ۝ اى الكلام الذين ظلموا ۝ بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اى محمد الا بشر مثلكم ۝ فما ياتي به سحر افتاتون السحر وانتم تبصرون ۝ تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم ۝ به بلك للاستقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث احلام اخلاط رآها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر ۝ فما ياتي به شعر فليات بايه كما ارسل الاولون ۝ كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اى اهلها اهلكناها ۝ بتكذيبها ما اتاها من الايمات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ۝ ذلك فانهم يعلمونه والخطاب للمشركين اقرب من تصديق المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم وما جعلناهم اى الرسل جسدا جثثا اجساما لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اى المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم ۝ لانه بلغتكم افلا تعقلون ۝ فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اى اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اى شعروا اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون ۝ يهربون مسرعين فقال لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتهم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اى كالزرع المحصود بالمناجل يابان قتلوا بالسيف خامدين ۝ ميتين كخمود النار اذا طفئت

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَآءَ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لٰعِبِيْنَ عابثين بل دالين على قدرتنا ووحدانيتنا
لَوْ اَرَدْنَآ اَنْ نَّتَّخِذَ لَهْوًا ما يلهى به من زوجة او ولد لَّاتَّخَذْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّآ من عندنا
من الحور العين والملئكة اِنْ كُنَّا فٰعِلِيْنَ ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بَلْ نَقْذِفُ نرمى
بِالْحَقِّ الايمان عَلَى الْبَاطِلِ الكفر فَيَدْمَغُهٗ يذهبه فَاِذَا هُوَ زَاهِقٌ ذاهب ودمغه
فى الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل وَلَكُمُ يا كفار مكة الْوَيْلُ العذاب الشديد
مِمَّا تَصِفُوْنَ ٥ الله به من الزوجة والولد وَلَهٗ تعالى مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
ملكا وَمَنْ عِنْدَهٗ اى الملائكة مبتدا خبره لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ ٥ عن عبادته
وَلَا يَسْتَحْسِرُوْنَ ٥ لا يعيون يُسَبِّحُوْنَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُوْنَ ٥
عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام منفصل للاضراب الانتقال هَلِ اتَّخَذُوْٓا
اَلِهَةً كائنة مِنَ الْاَرْضِ كجرد ذهب وفضة هُمْ اى الالهة يُنْشِرُوْنَ ٥ اى
يحيون الموتى لَا ولا يكون الها الا من يحيى الموتى لَوْ كَانَ فِيْهِمَا اى السموات والارض
اٰلِهَةٌ اِلَّا اللّٰهُ اى غيره لَفَسَدَتَا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة
عند تعدد الحاكم من التمانع فى الشئ وعدم الاتفاق عليه فَسُبْحٰنَ تنزيه الله رَبِّ
خالق الْعَرْشِ الكرسى عَمَّا يَصِفُوْنَ اى الكفار الله به من الشريك وغيره لَا يُسْـَٔلُ
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُوْنَ عن افعالهم اَمِ اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهٖٓ تعالى اى سواه اٰلِهَةً
فيه استفهام توبيخ قُلْ هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ على ذلك لا سبيل اليه هٰذَا ذِكْرُ مَنْ مَّعِىَ
اى امتى وهو القرآن وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِىْ من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس فى واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْلَمُوْنَ الْحَقَّ اى توحيد الله فَهُمْ مُّعْرِضُوْنَ ٥ عن النظر الموصل اليه وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا نُوْحِىْٓ وفى قراءة بالنون وكسر الحاء اِلَيْهِ اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاعْبُدُوْنِ
اى وحدى وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا من الملائكة سُبْحٰنَهٗ بَلْ هُمْ عِبَادٌ مُّكْرَمُوْنَ
عنده والعبودية تنافى الولادة لَا يَسْبِقُوْنَهٗ بِالْقَوْلِ لا يقولون قولهم الا بعد
قوله وَهُمْ بِاَمْرِهٖ يَعْمَلُوْنَ ٥ اى بعده يعلم مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ اى ما عملوا
وما هم عاملون وَلَا يَشْفَعُوْنَ اِلَّا لِمَنِ ارْتَضٰى تعالى ان يشفع له وَهُمْ مِّنْ
خَشْيَتِهٖ تعالى مُشْفِقُوْنَ اى خائفون وَمَنْ يَّقُلْ مِنْهُمْ اِنِّىْٓ اِلٰهٌ مِّنْ دُوْنِهٖ اى الله

قوله ما يلهى به من زوجة او ولد ... قوله من عندنا من الحور العين والملئكة ... قوله بل ندفن ترمى ... قوله فيدمغه ... قوله ويل واد فى جهنم ... قوله ام منفصل للاضراب الانتقال ... قوله كائنة من الارض ... قوله ينشرون اى يحيون الموتى ... قوله لا يكون الها الا من يحيى الموتى ... قوله لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد ... قوله لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع فى الشئ وعدم الاتفاق عليه ... قوله فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسى ... قوله عما يصفون اى الكفار الله به من الشريك وغيره ... قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ... قوله ام اتخذوا من دونه تعالى اى سواه الهة ... قوله هاتوا برهانكم على ذلك لا سبيل اليه ... قوله هذا ذكر من معى اى امتى وهو القرآن وذكر من قبلى من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما ... قوله بل اكثرهم لا يعلمون الحق اى توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه ... قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى وفى قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اى وحدى ... قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافى الولادة ... قوله لا يسبقونه بالقول لا يقولون قولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون اى بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما عملوا وما هم عاملون ... قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اى خائفون ... قوله ومن يقل منهم انى اله من دونه اى الله

غيره وهو ليس مدعاً الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي
كما نجزيه نجزي الظلمين ٥ اى المشركين اولم يروا وبرى بها ير يعلم الذين كفروا ان
السموت والارض كانتا رتقا اى سدا ابمعنى مسدودة ففتقناهما اى جعلنا السماء سبعا
والارض سبعا او فتق السماء اكانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض اكانت لا تنبت فانبتت وجعلنا
من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شئ حي نبات وغيره اى فالماء منيب
لحيوته فلا يؤمنون ٥ بتوحيدى وجعلنا في الارض رواسي جبالا ان تميد لئلا تتحرك بهم وجعلنا فيها
اى الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اى طرقا فادة واسعة لعلهم يهتدون ٥ الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا
السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون
لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في
فلك اى مستدير كالطاحونة في الهواء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء
وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد اى البقاء في الدنيا افان مت فهم الخلدون فيها بل الجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت مر في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير
كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لتنظر تصبرون وتشكرون اولا والينا
ترجعون ٥ فيجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى هزءا يقولون
اهذا الذي يذكر الهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون ٥ به
اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اى انه لكثرة عجله
في احواله كانه خلق منه سأريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فارادهم
القتل سريعا ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صدقين ٥ فيه قال تعالى لو
يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون ٥ يمنعون منها في القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيمة
بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن
استهزء بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم
اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر
ربهم اى القرآن معرضون لا يتفكرون فيه أم فيما مضى لهمزة الانكار اى ألهم آلهة
تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اى الهم من يمنعهم منا غيرنا لا يستطيعون اى الاصنام
نصر انفسهم فلا يبصرون نهم ولا هم اى الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال
صحبك الله اى حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال
عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها
بالفتح على النبى اى فهم الغالبون لا بل النبى واصحابه قل لهم انما أنذركم بالوحى من الله
لا من قبل نفسى ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الياء ما ينذرون اى هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة
وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك
وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اى فيه فلا تظلم نفس شيئا
من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان اى العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اى
بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين فى كل شئ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان
اى التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اى عظة بها
للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اى فى الخلاء عنهم وهم من الساعة
اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا اى القرآن ذكر مبارك انزلناه افأنتم له منكرون
الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اى هذه قبل بلوغه
وكنا به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام
التى أنتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا
بهم قال لهم لقد كنتم انتم وآباؤكم بعبادتها فى ضلال مبين بين قالوا أجئتنا
بالحق فى قولك هذا أم أنت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب
السموات والارض الذى فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم
الذى قلته من الشاهدين به وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين

ع

ع

ع

فجعلهم جذاذا الى قوله الظالمين

جُعٰلَهُمْ جُذٰذًا اِلَّا كَبِيْرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ اِلَيْهِ يَرْجِعُوْنَ ۝ قَالُوْا مَنْ فَعَلَ هٰذَا بِاٰلِهَتِنَآ اِنَّهٗ لَمِنَ الظّٰلِمِيْنَ ۝ قَالُوْا سَمِعْنَا فَتًى يَّذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهٗٓ اِبْرٰهِيْمُ ۝ قَالُوْا فَاْتُوْا بِهٖ عَلٰٓى اَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُوْنَ ۝ قَالُوْٓا ءَاَنْتَ فَعَلْتَ هٰذَا بِاٰلِهَتِنَا يٰٓاِبْرٰهِيْمُ ۝ قَالَ بَلْ فَعَلَهٗ كَبِيْرُهُمْ هٰذَا فَسْـَٔلُوْهُمْ اِنْ كَانُوْا يَنْطِقُوْنَ ۝ فَرَجَعُوْٓا اِلٰٓى اَنْفُسِهِمْ فَقَالُوْٓا اِنَّكُمْ اَنْتُمُ الظّٰلِمُوْنَ ۝ ثُمَّ نُكِسُوْا عَلٰى رُءُوْسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هٰٓؤُلَآءِ يَنْطِقُوْنَ ۝ قَالَ اَفَتَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَّلَا يَضُرُّكُمْ ۝ اُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ۝ قَالُوْا حَرِّقُوْهُ وَانْصُرُوْٓا اٰلِهَتَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ فٰعِلِيْنَ ۝ قُلْنَا يٰنَارُ كُوْنِيْ بَرْدًا وَّسَلٰمًا عَلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ ۝ وَاَرَادُوْا بِهٖ كَيْدًا فَجَعَلْنٰهُمُ الْاَخْسَرِيْنَ ۝ وَنَجَّيْنٰهُ وَلُوْطًا اِلَى الْاَرْضِ الَّتِيْ بٰرَكْنَا فِيْهَا لِلْعٰلَمِيْنَ ۝ وَوَهَبْنَا لَهٗٓ اِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صٰلِحِيْنَ ۝ وَجَعَلْنٰهُمْ اَئِمَّةً يَّهْدُوْنَ بِاَمْرِنَا وَاَوْحَيْنَآ اِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرٰتِ وَاِقَامَ الصَّلٰوةِ وَاِيْتَآءَ الزَّكٰوةِ

لعلهم يشهدون عليه اذ الفاعل قالوا لما بعد ابتدائية انت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه فتقيم عليهم حجة وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اى بعبادتكم لما لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم اى ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اى فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اى بدلا ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا ان لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها مع التنوين فيهما مصدر اى تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اى غيره افلا تعقلون اى هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اى ابراهيم وانصروا الهتكم اى بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا الحطب الكثير واضرموا النار في جبه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت بردها واراد وا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هارن من العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان سأل ولدا كما ذكر في الصافات اسحاق ويعقوب نافلة اى زيادة على المسئول اوهو ولد الولد كلا اى هو وولداه جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم ائمة يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة اى ان تفعل ونقام وتوتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيفا

وَكَانُوا لَنَا عٰبِدِيْنَ ۝ وَلُوْطًا اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا وَّعِلْمًا وَّنَجَّيْنٰهُ مِنَ الْقَرْيَةِ
الَّتِيْ كَانَتْ تَّعْمَلُ اى اهلها الاعمال الخبائث من اللواطة والرمى بالبندق واللعب
بالطيور وغير ذلك اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ مصدر ساءه لقبيص سرّه فَاسِقِيْنَ ۝ وَاَدْخَلْنٰهُ
فِيْ رَحْمَتِنَا بان انجيناه من قومه اِنَّهٗ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ۝ وَاذْكُرْ نُوْحًا وما بعده بدل منه
ع اِذْ نَادٰى اى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ مِنْ قَبْلُ اى قبل ابراهيم ولوط +
فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ فَنَجَّيْنٰهُ وَاَهْلَهٗ الذين فى سفينته مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيْمِ اى الغرق
وتكذيب قومه لدعوته وَنَصَرْنٰهُ منعناه مِنَ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا الدالة على رسالته
ان لا يصلوا اليه بسوء اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ فَاَغْرَقْنٰهُمْ اَجْمَعِيْنَ ۝ وَاذْكُرْ
دَاوٗدَ وَسُلَيْمٰنَ اى قصتهما ويبدل منهما اِذْ يَحْكُمٰنِ فِى الْحَرْثِ هو زرع او كرم
اِذْ نَفَشَتْ فِيْهِ غَنَمُ الْقَوْمِ اى رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شٰهِدِيْنَ ۝
فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود عليه السلام لصاحب الحرث رقاب
الغنم وقال سليمان عليه السلام بتنفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث
كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه فَفَهَّمْنٰهَا اى الحكومة سُلَيْمٰنَ وَحُكْمًا
باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقبل بوحى والثانى ناسخ للاول وَكُلًّا منهما اٰتَيْنَا
حُكْمًا نبوة وَّعِلْمًا بامور الدين وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوٗدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ كذلك سخر التسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وَكُنَّا فٰعِلِيْنَ تسخير تسبيحهما معه
وان كان عجبا عندكم فانا به للسيد داود عليه السلام وَعَلَّمْنٰهُ صَنْعَةَ لَبُوْسٍ
وهى الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكانت قبلها صفائح لَّكُمْ فى جملة
الناس لِتُحْصِنَكُمْ بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس مِّنْۢ بَاْسِكُمْ
حربكم معاعدائكم فَهَلْ اَنْتُمْ يا اهل مكة شٰكِرُوْنَ نعمى بتصديق الرسل اشكر لى
بذلك وَسَخَّرْنَا لِسُلَيْمٰنَ الرِّيْحَ عَاصِفَةً وفى اية اخرى رخاء اى شديدة الهبوب خفيفة
بحسب ارادته تَجْرِيْ بِاَمْرِهٖۤ اِلَى الْاَرْضِ الَّتِيْ بٰرَكْنَا فِيْهَا وهى الشام وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ
عٰلِمِيْنَ من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه
فعله تعالى على مقتضى علمه وَمِنَ الشَّيٰطِيْنِ مَنْ يَّغُوْصُوْنَ لَهٗ يدخلون فى
البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان وَيَعْمَلُوْنَ عَمَلًا دُوْنَ ذٰلِكَ اى سوى الغوص من

البناء وغيره وكنا لهم حفظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من
عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه
لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين
ثلاثا او سبعا او ثمانى عشرة وضيق عيشه انى بفتح الهمزة بتقدير الباء مسنى الضر
اى الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر واتيناه
اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع
مثلهم معهم من زوجته وزيد فى شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث
الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب والاخرى على اندر الشعير الورق
حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا كما
واذكر اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه
وادخلناهم فى رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمى ذا الكفل لانه تكفل
بصيام جميع نهاره وبقيام جميع ليله وان يقضى بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك
وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه
اذ ذهب مغاضبا لقومه اى غضبان عليهم بما قاسى منهم ولم يؤذن له فى ذلك فظن
ان لن نقدر عليه ما نقضيا من حبسه فى بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى
فى الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اى بان لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين فى ذهابى من بين قومى بلا اذن فاستجبنا
له ونجيناه من الغم بمثل هذه الكلمات وكذلك كما انجيناه ننجى المؤمنين
من كربهم اذا استغاثونا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله
رب لا تذرنى فردا اى بلا ولد يرثنى وانت خير الوارثين الباقى بعد فناء خلقك
فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى وولدا واصلحنا له زوجه فانتت بالولد بعد
عقمها انهم اى من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون فى الخيرات الطاعات
ويدعوننا رغبا فى رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين فى
عبادتهم واذكر مريم التى احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من
روحنا اى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اية

لِلْعٰلَمِيْنَ ۝ الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل اِنَّ هٰذِهٖٓ اى ملة الاسلام اُمَّتُكُمْ دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها اُمَّةً وَّاحِدَةً حال لازمة وَاَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْنِ ۝ وحدون وَتَقَطَّعُوْٓا اى بعض المخاطبين اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ۭ اى تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كُلٌّ اِلَيْنَا رَاجِعُوْنَ اى فيجازيه بعمله فَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ اى جحود لِسَعْيِهٖ ۚ وَاِنَّا لَهٗ كٰتِبُوْنَ ۝ بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وَحَرٰمٌ على قرية اَهْلَكْنٰهَآ اردنا اهلها اَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ ۝ اى يمتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اِذَا فُتِحَتْ بالتخفيف والتشديد يَاْجُوْجُ وَمَاْجُوْجُ بالهمزة وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اى سدهما وذلك قرب القيمة وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ مرتفع من الارض يَّنْسِلُوْنَ ۝ يسرعون وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ اى يوم القيمة فَاِذَا هِيَ اى القصة شَاخِصَةٌ اَبْصَارُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فى ذلك اليوم لشدته يَقُوْلُوْنَ يٰوَيْلَنَا للتنبيه وَيْلَنَا هلاكنا قَدْ كُنَّا فِيْ الدنيا فِيْ غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا اليوم بَلْ كُنَّا ظٰلِمِيْنَ ۝ انفسنا بتكذيبنا الرسل اِنَّكُمْ يا اهل مكة وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره من الاوثان حَصَبُ جَهَنَّمَ وقودها اَنْتُمْ لَهَا وَارِدُوْنَ ۝ داخلون فيها لَوْ كَانَ هٰٓؤُلَآءِ الاوثان اٰلِهَةً كما زعمتم مَّا وَرَدُوْهَا دخلوها وَكُلٌّ من العابدين والمعبودين فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ۝ لَهُمْ للعابدين فِيْهَا زَفِيْرٌ وَّهُمْ فِيْهَا لَا يَسْمَعُوْنَ ۝ شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم فى النار على مقتضى ما تقدم اِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا المنزلة الْحُسْنٰٓى ۙ ومنهم من ذكر اُولٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُوْنَ ۝ لَا يَسْمَعُوْنَ حَسِيْسَهَا صوتها وَهُمْ فِيْ مَا اشْتَهَتْ اَنْفُسُهُمْ من النعيم خٰلِدُوْنَ ۝ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْاَكْبَرُ وهو نار يؤمر بها الى المحشر وَتَتَلَقّٰىهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ ۭ عند خروجهم من القبور يقولون لهم هٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ ۝ فى الدنيا يَوْمَ منصوب باذكر مقدرا قبله يَطْوِي السَّمَآءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ اسم ملك للكتب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب به واللام بمعنى على وفى قراءة للكتب جمعا كما بَدَاْنَآ اَوَّلَ خَلْقٍ عن عدم نُعِيْدُهٗ بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد الى الاول ما مصدرية وَعْدًا عَلَيْنَا ۭ منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله اِنَّا كُنَّا فٰعِلِيْنَ ۝ ما وعدنا

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُوْرِ بمعنى الكتاب اى كتب الله المنزلة مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ بمعنى ام الكتب الذي عند الله اَنَّ الْاَرْضَ ارض الجنة يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصّٰلِحُوْنَ ۝ عام في كل صالح اِنَّ فِيْ هٰذَا القران لَبَلٰغًا كفاية في دخول الجنة لِّقَوْمٍ عٰبِدِيْنَ ۝ عاملين به وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ يا محمد اِلَّا رَحْمَةً اى للرحمة لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝ الانس والجن بلغ قُلْ اِنَّمَا يُوْحٰٓى اِلَيَّ اَنَّمَآ اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ۚ اى ما يوحى الى في امر الاله الا احد انيته فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ۝ منقادون ما يوحى الى من وحد انية الاله والاستفهام بمعنى الامر فَاِنْ تَوَلَّوْا عن ذلك فَقُلْ اٰذَنْتُكُمْ اعلمتكم بالحرب عَلٰى سَوَآءٍ ۭ حال من الفاعل والمفعول اى مستوين في علمه لا استبد به دونكم بِيتاهيلو وَاِنْ مَّآ اَدْرِيْٓ اَقَرِيْبٌ اَمْ بَعِيْدٌ مَّا تُوْعَدُوْنَ ۝ من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه الله اِنَّهٗ تعالى يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ الفعل منكم ومن غيركم وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُوْنَ ۝ انتم وغيركم من السر وَاِنْ مَّآ اَدْرِيْ لَعَلَّهٗ اى ما علمي بتاخير عذابكم به ولم يعلم وقته فِتْنَةٌ اختبار لكم لِّكُمْ لينظر كيف صنعكم وَمَتَاعٌ تمتع اِلٰى حِيْنٍ ۝ اى انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثاني محلا للترجي قٰلَ رَبِّ احكم بيني وبين مكذبي بِالْحَقِّ ۭ بالعذاب او النصر عليهم فعذبوا ببدر او احد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وَرَبُّنَا الرَّحْمٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰي مَا تَصِفُوْنَ ۝ من كذبكم على الله في قولكم اتخذ الله ولدا او على في قولكم ساحر وعلى القران في قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهي اربع او خمس وست او سبع او ثمان وسبعون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة وغيرهم اتَّقُوْا رَبَّكُمْ ۚ اى عقابه بان تطيعوه اِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ اى الحركة الشديدة للارض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شَيْءٌ عَظِيْمٌ ۝ في ازعاج الناس هو نوع من العقاب يَوْمَ تَرَوْنَهَا تذهل فيها كُلُّ مُرْضِعَةٍ بالفعل عَمَّآ اَرْضَعَتْ اى تنساه وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ اى حبلى حملها وَتَرَى النَّاسَ سُكٰرٰى من شدة الخوف وَمَا هُمْ بِسُكٰرٰى من الشراب وَلٰكِنَّ عَذَابَ اللّٰهِ شَدِيْدٌ ۝ فهم يخافونه وتنزل في النضر بن الحارث وجماعته وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّجَادِلُ فِي اللّٰهِ يعني النضر بِغَيْرِ عِلْمٍ قالوا الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا وَيَتَّبِعُ في جداله كُلَّ شَيْطٰنٍ

مُرِيدٍ اى متمرد كُتِبَ عَلَيْهِ قضى على الشيطان اَنَّهٗ وَمَنْ تَوَلَّاهُ اى اتبعه فَاَنَّهٗ يُضِلُّهٗ وَيَهْدِيْهِ يدعوه اِلٰى عَذَابِ السَّعِيْرِ ۝ اى النار يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة اِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ شك مِّنَ الْبَعْثِ فَاِنَّا خَلَقْنٰكُمْ اى اصلكم آدم مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ خلقنا ذريته مِّنْ نُّطْفَةٍ منى ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ وهى الدم الجامد ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ وهى لحمة قدر ما يمضغ مُّخَلَّقَةٍ مصورة تامة الخلق وَّغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ اى غير تامة الخلق لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ كمال قدرتنا لتستدلوا بها فى ابتداء الخلق على اعادته وَنُقِرُّ مستانف فِى الْاَرْحَامِ مَا نَشَآءُ اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى وقت خروجه ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ من بطون امهاتكم طِفْلًا بمعنى اطفالا ثُمَّ لِتَبْلُغُوْٓا اَشُدَّكُمْ اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّتَوَفّٰى عند بلوغ الاشد وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ اِلٰٓى اَرْذَلِ الْعُمُرِ اخسه من الهرم والخرف لِكَيْ لِّا يَعْلَمَ مِنْۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا قال عكرمة من قراء القرآن لم يصر هذه الحالة وَتَرَى الْاَرْضَ هَامِدَةً يابسة فَاِذَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ تحركت وَرَبَتْ ارتفعت وزادت وَاَنْۢبَتَتْ مِنْ زائدة كُلِّ زَوْجٍۭ صنف بَهِيْجٍ ۝ حسن ذٰلِكَ المذكور من بدء خلق الانسان الى اخر احياء الارض بِاَنَّ بسبب اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت الدائم وَاَنَّهٗ يُحْيِ الْمَوْتٰى وَاَنَّهٗ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ وَّاَنَّ السَّاعَةَ اٰتِيَةٌ لَّا رَيْبَ شك فِيْهَا وَاَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُوْرِ ونزل فى ابى جهل وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّجَادِلُ فِى اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَّلَا هُدًى وَّلَا كِتٰبٍ مُّنِيْرٍ ۝ نور معه ثَانِيَ عِطْفِهٖ حال اى لاوى عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال لِيُضِلَّ بفتح الياء وضمها عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ط دينه لَهٗ فِى الدُّنْيَا خِزْيٌ هوان وَّنُذِيْقُهٗ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَذَابَ الْحَرِيْقِ اى الاحراق بالنار ويقال له ذٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدٰكَ اى قدمته عبر عنه بما دون غيره لان اكثر الافعال تزاول بهما وَاَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ اى يذى ظلم لِّلْعَبِيْدِ ۝ فيعذبهم بغير ذنب وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّعْبُدُ اللّٰهَ عَلٰى حَرْفٍ ۚ اى شك فى عبادته شبه بالحرف الذى لا يستقر الا على طرفه فَاِنْ اَصَابَهٗ خَيْرٌ صحة وسلامة فى نفسه وماله اِطْمَاَنَّ بِهٖ ۚ وَاِنْ اَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ محنة وسقم فى نفسه وماله انْقَلَبَ عَلٰى وَجْهِهٖ ۚ فعاد اى رجع الى الكفر خَسِرَ الدُّنْيَا بفوات ما امله منها وَالْاٰخِرَةَ ط بالكفر ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِيْنُ ۝ البين يَدْعُوْا يعبد مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من الصنم مَا لَا يَضُرُّهٗ ان لم يعبده وَمَا لَا يَنْفَعُهٗ ط ان عبده ذٰلِكَ الدعاء هُوَ الضَّلٰلُ الْبَعِيْدُ ۝ عن الحق يَدْعُوْا لَمَنْ اللام زائدة ضَرُّهٗٓ

لعبادته اقرب من نفعه ان نفعه بخيله ليئس المولى هو الناصر وليئس العشير اى الصاحب هو وعقب ذكر الشالث بالخسران بذكر المومنين بالثواب فى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت من الفروض والنوافل جنات تجرى من تحتها الانهر ان الله يفعل ما يريد ممن اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمد نبيه فى الدنيا والاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء اى سقف بيته ليشد فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده اى فى عدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلابد منها وكذلك اى مثل انزال الايات السابقة انزلناه اى القران الباقى ايات بينات ظاهرات حال وان الله يهدى من يريد هدايته معطوف على هاء انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا وهم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بادخال المومنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شئ من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من فى السموت ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اى يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المومنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اى المومنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا فى ربهم اى فى دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعنى احيطت بهم النار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر به ما فى بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اى النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى البالغ نهاية الاحراق وقال فى المومنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت جنات تجرى من تحتها الانهر يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر

منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطف على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو الحرام لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمود وهو دينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله اى عن دينه وعن المسجد الحرام الذى جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والبادى الطارى ومن يرد فيه مرادا بالحاد الباء زائدة بظلم اى بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مؤلم اى بعضه ومن هنا خبران اى نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا ابينا لابراهيم مكان البيت لتبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان ولم نرده ان لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى من الاوثان للطائفين والقائمين والمقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد اى المصلين واذن نادى فى الناس بالحج فناداى على جبل ابى قبيس بايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى يأتين اى الضوامر حال من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضروا منافع لهم فى الدنيا بالتجارة وفى الاخرة فيها اقوال ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر والايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التى تنحر فى يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اى الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم لطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع ذلك حزم مبتدء مقدرا الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هى ما لا يحل انتهاكه فهو اى تعظيمها خير له عند ربه فى الاخرة واحلت لكم الانعام الا بعد الذبح ما يتلى عليكم تحريمه فى قوله حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم ما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان للبيان اى الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور

قوله التجسس بالجيم يطلب الشر عن الصحاح قوله ان لا تشرك بى شيئا عطف على ما قبله قوله ان الله يدافع عن الذين امنوا قال ابن عباس رضى الله عنهما نزلت فى المؤمنين بمكة كان المشركون يؤذونهم حتى يشكوا اليه فيأمرهم بالصبر فلما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة نزل القتال فكفوا عنهم فنزلت هذه الآية وهى اول آية نزلت فى القتال وقيل نزلت فى النبى صلى الله عليه وسلم حين اخرجه المشركون من مكة فقال ليخرجن منها ولتعودن اليها وقيل نزلت فى اصحابه حين اخرجوا من مكة وقيل نزلت فى المهاجرين خاصة قوله ان الله لا يحب كل خوان كفور تعليل لما قبله قوله اذن للذين يقاتلون بالبناء للمفعول وبالبناء للفاعل قوله بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله استثناء منقطع قوله لهدمت صوامع الرهبان جمع صومعة وبيع كنائس النصارى وصلوات كنائس اليهود وقيل كنائس المسلمين سميت بذلك لان فيها يصلى وقيل صلوات الصلوات المفروضة وقيل الصلوات الصلبان وقيل الصلوات الصلوات التى كانت فى شريعة موسى عليه السلام ثم نسخت وبقيت فى الخراب قوله ولينصرن الله من ينصره اى دينه قوله ان الله لقوى عزيز على نصرهم قوله الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور اى مرجعها فى الدنيا والاخرة قوله وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذبت موسى قومه فامليت للكافرين اى امهلتهم ثم اخذتهم فكيف كان نكير اى انكارى عليهم بالعقوبة فاهلكتهم فكذلك افعل بمكذبيك فكأين بمعنى كم وقرئ فكاين على وزن فاعل فكم من قرية اهلكناها وهى ظالمة اى اهلها فهى خاوية ساقطة على عروشها سقوف بيوتها وخلوها منهم وبئر معطلة متروكة لهلاك اهلها وقصر مشيد مرفوع بالجص والحجارة افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور اى العمى الحقيقى عمى القلب وهو الجهل وقرئ ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه ويستعجلونك بالعذاب استهزاء وقد وعد الله بانجاز ما وعده من نصرك وهلاك اعدائك وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون لطول ما بين الوعد والوفاء وكأين من قرية امليت لها وهى ظالمة لاهلها ثم اخذتها وهى تستحق العذاب وان لم تعذب الا بعد حين الى انقضاء آجالها وان كان ما يعد الكفار من العذاب لا بد واقعا لا محالة فلا ينبغى ان يستعجل به لان ما هو آت قريب وما يستعجلونه من العذاب فى الدنيا او عذاب يوم القيامة لا يخلف الله وعده فى ايقاعه وان كان لا بد من وقوعه فى وقته المعين له وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون من سنى الدنيا لسرعة مضيها وانقراضها او لان العذاب يسوء الكافر فيطول عليه اليوم وان كان قصيرا والمؤمن يسر به فيقصر عليه وان كان طويلا وكأين من قرية امليت لها وهى ظالمة ثم اخذتها وهى تستحق العذاب وان لم تعذب الا بعد حين الى انقضاء آجالها وان كان ما يعد الكفار من العذاب لا بد واقعا لا محالة فلا ينبغى ان يستعجل به لان ما هو آت قريب وما يستعجلونه من العذاب فى الدنيا او عذاب يوم القيامة لا يخلف الله وعده فى ايقاعه وان كان لا بد من وقوعه فى وقته المعين له وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون من سنى الدنيا لسرعة مضيها وانقراضها او لان العذاب يسوء الكافر فيطول عليه اليوم وان كان قصيرا والمؤمن يسر به فيقصر عليه وان كان طويلا وكأين من قرية امليت لها وهى ظالمة ثم اخذتها وهى تستحق العذاب وان لم تعذب الا بعد حين الى انقضاء آجالها وان كان ما يعد الكفار من العذاب لا بد واقعا لا محالة فلا ينبغى ان يستعجل به لان ما هو آت قريب وما يستعجلونه من العذاب فى الدنيا او عذاب يوم القيامة لا يخلف الله وعده فى ايقاعه وان كان لا بد من وقوعه فى وقته المعين له وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون من سنى الدنيا لسرعة مضيها وانقراضها او لان العذاب يسوء الكافر فيطول عليه اليوم وان كان قصيرا والمؤمن يسر به فيقصر عليه وان كان طويلا

ای التزلت بالله فی تلبیتهم او شهادة الزور حنفاء لله مسلمین عادلین عن کل سوی دینه غیر مشرکین به تاکید لما قبله وهما حالان من الواو ومن یشرک بالله فکانما خر سقط من السماء فتخطفه الطیر ای تاخذه بسرعة او تهوی به الریح ای تسقطه فی مکان بحیث بعید ای فهو لا یرجی خلاصه ذلک بقدر قبله الامر مبتدء ومن یعظم شعائر الله فانها ای فان تعظیمها وهی البدن التی تهدی للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوی القلوب منهم وسمیت شعائر لاشعارها بما یعرف بها انها هدی کطعن حدیدة بسنامها لکم فیها منافع رکوبها والحمل علیها وما لا یضرها الی اجل مسمی وقت نحرها ثم محلها ای مکان حل نحرها الی البیت العتیق ای عنده والمراد الحرم جمیعه ولکل امة ای جماعة مومنة سلفت قبلکم جعلنا منسکا بفتح السین مصدر وبکسرها اسم مکان ای ذبحا قربانا او مکانه لیذکروا اسم الله علی ما رزقهم من بهیمة الانعام عند ذبحها والهکم الله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتین المطیعین المتواضعین الذین اذا ذکر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرین علی ما اصابهم من البلایا والمقیمی الصلوة فی اوقاتها ومما رزقناهم ینفقون ینصدقون والبدن جمع بدنة وهی الابل جعلناها لکم من شعائر الله اعلام دینه لکم فیها خیر بنفع فی الدنیا کما تقدم واجر فی العقبی فاذکروا اسم الله علیها عند نحرها صوافّ قائمة علی ثلث معقولة الید الیسری فاذا وجبت جنوبها سقطت الی الارض بعد النحر وهو وقت الاکل منها فکلوا منها ان شئتم واطعموا القانع الذی یقنع بما یعطی ولا یسال ولا یتعرض والمعتر السائل او المتعرض کذلک ای مثل ذلک التسخیر سخرناها لکم بان نحرتم وترکب والا لم تطق ذلک لعلکم تشکرون انعامی علیکم لن ینال الله لحومها ولا دماؤها ای لا یرفعان الیه ولکن ینالهُ التقوی منکم ای یرفع الیه منکم العمل الصالح الخالص لله مع الایمان کذلک سخرها لکم لتکبروا الله علی ما هداکم لدینه ومناسک حجه وبشر المحسنین ای الموحدین ان الله یدافع عن الذین امنوا عوائل المشرکین ان الله لا یحب کل خوان فی امانته کفور لنعمته وهم المشرکون المعنی انه یعاقبهم اذن للذین یقاتلون ای للمومنین ان یقاتلوا وهذه اول ایة نزلت

ع ثلث

فی ایجابها دیانهم ای بسبب انهم ظُلِمُوا بظلم الکافرین ایاهم وَاِنَّ اللّٰهَ عَلٰی نَصْرِهِمْ لَقَدِیْرٌ
الَّذِیْنَ اُخْرِجُوْا مِنْ دِیَارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ فی الاخراج ما اخرجوا اِلَّآ اَنْ یَّقُوْلُوْا ای بقولهم
رَبُّنَا اللّٰهُ وحده وهذا القول حق فی الاخراج به اخراج بغیر حق وَلَوْلَا دَفْعُ اللّٰهِ النَّاسَ
بَعْضَهُمْ بدل بعض من الناس بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ بالتشدید للتکثیر و بالتخفیف صَوَامِعُ للرهبان
وَبِیَعٌ کنائس للنصاری وَصَلَوٰتٌ کنائس للیهود بالعبرانیة وَمَسٰجِدُ للمسلمین یُذْکَرُ
فِیْهَا ای المواضع المذکورة اسم الله کثیرا وَلَیَنْصُرَنَّ اللّٰهُ مَنْ یَّنْصُرُهٗ ای
بنصره دینه اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِیٌّ علی خلقه عَزِیْزٌ منیع فی سلطانه وقد نصر اَلَّذِیْنَ اِنْ مَّکَّنّٰهُمْ
فِی الْاَرْضِ بنصرهم علی عدوهم اَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّکٰوةَ وَاَمَرُوْا بِالْمَعْرُوْفِ ثلث
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول وبقدر قبلهم مبتدء
وَلِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُوْرِ الیه مرجعها فی الآخرة وَاِنْ یُّکَذِّبُوْکَ الخ تسلیة للنبی صلی
الله علیه وسلم فَقَدْ کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوْحٍ تانیث قوم باعتبار المعنی وَعَادٌ قوم
هود وَثَمُوْدُ قوم صالح وَقَوْمُ اِبْرٰهِیْمَ وَقَوْمُ لُوْطٍ وَّاَصْحٰبُ مَدْیَنَ قوم شعیب
وَکُذِّبَ مُوْسٰی کذبه القبط لا قومه بنو اسرائیل ای کذب هؤلاء رسلهم فلک اسوة
بهم فَاَمْلَیْتُ لِلْکٰفِرِیْنَ امهلتهم بتاخیر العقاب لهم ثُمَّ اَخَذْتُهُمْ بِالْعَذَابِ فَکَیْفَ
کَانَ نَکِیْرِ ای انکاری علیهم بتکذیبهم باهلاکهم والاستفهام للتقریر ای هو واقع
موقعه فَکَاَیِّنْ ای کم مِّنْ قَرْیَةٍ اَهْلَکْنٰهَا وفی قراءة اهلکناها وَهِیَ ظَالِمَةٌ ای اهلها
بکفرهم فَهِیَ خَاوِیَةٌ ساقطة عَلٰی عُرُوْشِهَا سقوفها وَکَمْ مِّنْ بِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ متروکة بموت
اهلها وَقَصْرٍ مَّشِیْدٍ رفیع حال بموت اهله اَفَلَمْ یَسِیْرُوْا ای کفار مکة فِی الْاَرْضِ
فَتَکُوْنَ لَهُمْ قُلُوْبٌ یَّعْقِلُوْنَ بِهَا ما نزل بالمکذبین قبلهم اَوْ اٰذَانٌ یَّسْمَعُوْنَ
بِهَا اخبارهم بالاهلاک وخراب الدیار فیعتبروا فَاِنَّهَا ای القصة لَا تَعْمَی الْاَبْصَارُ وَلٰکِنْ
تَعْمَی الْقُلُوْبُ الَّتِیْ فِی الصُّدُوْرِ تاکید وَیَسْتَعْجِلُوْنَکَ بالعذاب وَلَنْ یُّخْلِفَ اللّٰهُ وَعْدَهٗ بانزاله
فانجزه یوم بدر وَاِنَّ یَوْمًا عِنْدَ رَبِّکَ من ایام الآخرة بالعذاب کَاَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ بالتاء والیاء
وَکَاَیِّنْ مِّنْ قَرْیَةٍ اَمْلَیْتُ لَهَا وَهِیَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ اَخَذْتُهَا المراد اهلها وَاِلَیَّ الْمَصِیْرُ المرجع قُلْ یٰٓاَیُّهَا ع
النَّاسُ ای اهل مکة اِنَّمَآ اَنَا لَکُمْ نَذِیْرٌ مُّبِیْنٌ بین الانذار وانا بشیر للمؤمنین
فَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ من الذنوب وَّرِزْقٌ کَرِیْمٌ

هو الجنة والذين سعوا في اياتنا القران بابطالها معجزين من آمن به النبي اى ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين اى انا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اى لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرء القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القران بما يرضاه المرسل اليهم وقد قرء النبي صلى الله عليه السلام في سورة النجم بمجلس من قريش بعد قوله افرايتم اللات والعزى ومنات الثلثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه صلى الله عليه وسلم به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقرء جوابا لك ثم اخبره جبريل بما القاء الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلى بهذه الآية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان حكيم في تمكينه منه بفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اى المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمومنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه اى القران الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه اى القران بما القاء الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اى ساعة موتهم او القيمة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر له خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيمة لا ليلة له الملك يومئذ اى يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المومنين والكافرين بما بين بعد فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنت النعيم فضل من الله والذين كفروا وكذبوا بايتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اى طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم

مُدْخَلًا بضم الميم وفتحها اى دخلا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم
بنيتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذى قصصنا عليك ومن عاقب جازى من
المومنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر الحرام
ثم بغى عليه منهم اى ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المومنين
غفور لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل فى النهار ويولج
النهار فى الليل اى يدخل كلا منهما فى الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته
التى بها النصر وان الله سميع دعاء المومنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء
يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو العلى اى العالى
على كل شئ بقدرته الكبير الذى يصغر كل شئ سواه الم تر لعلم ان الله انزل من
السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف
بعباده فى ايجاد النبات بالماء خبير بما فى قلوبهم عند تاخير المطر له ما فى السموات وما
فى الارض على جهة الملك وان الله لهو الغنى عن عباده الحميد لاوليائه الم تر
ان الله سخر لكم ما فى الارض من البهائم والفلك السفن تجرى فى البحر للركوب
والحمل بامره باذنه ويمسك السماء من ان تقع اولئلا يقع على الارض الا باذنه
فتهلكوا ان الله بالناس لرءوف رحيم فى التسخير والامساك وهو الذى احياكم
بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اى
المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها
شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يا محمد الكائنون على شريعة منها
اذ قالوا اما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اى الى دينه انك لعلى هدى
دين مستقيم وان جادلوك فى امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه
وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيمة
فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر كم تعلم ان الامر كذلك
فيه للتقرير الم تعلم ان الله يعلم ما فى السماء والارض ان ذلك اى ما ذكر فى كتاب هو
اللوح المحفوظ ان ذلك اى علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اى المشركون

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ هُوَ الْاَصْنَامُ سُلْطٰنًا حُجَّةً وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهٖ عِلْمٌ اَنَّهَا اٰلِهَةٌ وَمَا
لِلظّٰلِمِيْنَ بِالْاَشْرَاكِ مِنْ نَّصِيْرٍ يَمْنَعُهُمْ عَنْ عَذَابِ اللّٰهِ وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا مِنَ الْقُرْاٰنِ
بَيِّنٰتٍ ظَاهِرَاتٍ حَالٌ تُعْرَفُ فِيْ وُجُوْهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْاِنْكَارَ اَيِ اَثَرَهُ مِنَ الْكَرَاهَةِ
وَالْعُبُوْسِ يَكَادُوْنَ يَسْطُوْنَ بِالَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا اَيْ يَبْطِشُوْنَ بِهِمْ بِالْبَطْشِ
قُلْ اَفَاُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذٰلِكُمْ اَيْ بِاَكْرَهَ اِلَيْكُمْ مِنَ الْقُرْاٰنِ الْمَتْلُوِّ عَلَيْكُمْ هُوَ النَّارُ وَعَدَهَا
اللّٰهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاِيْمَانِ مَصِيْرِهِمْ اِلَيْهَا وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ هِيَ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اَيْ اَهْلَ مَكَّةَ ع
ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ وَهُوَ اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَيْ غَيْرِهٖ وَهُمُ
الْاَصْنَامُ لَنْ يَّخْلُقُوْا ذُبَابًا اِسْمُ جِنْسٍ وَاحِدُهُ ذُبَابَةٌ يَقَعُ عَلَى الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَلَوِ اجْتَمَعُوْا لَهٗ
اَيْ لِخَلْقِهِ وَاِنْ يَّسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا مِمَّا عَلَيْهِمْ مِنَ الطِّيْبِ وَالزَّعْفَرَانِ الْمَلْطُوْنِ بِهٖ لَا
يَسْتَنْقِذُوْهُ يَسْتَرِدُّوْهُ مِنْهُ لِعَجْزِهِمْ فَكَيْفَ يَعْبُدُوْنَ شُرَكَاءَ اللّٰهِ تَعَالٰى هٰذَا الْاَمْرُ مُسْتَغْرَبٌ
عَجِّبَ عِنْدَهُ بِضَرْبِ مَثَلٍ ضَعُفَ الطَّالِبُ الْعَابِدُ وَالْمَطْلُوْبُ الْمَعْبُوْدُ مَا قَدَرُوا اللّٰهَ عَظَّمُوْا حَقَّ
قَدْرِهٖ عَظَمَتِهٖ اِذْ اَشْرَكُوْا بِهٖ مَا لَمْ يَعْتَنِعْ مِنَ الذُّبَابِ وَلَا يَنْتَصِفُ مِنْهُ اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ
غَالِبٌ اَللّٰهُ يَصْطَفِيْ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَّمِنَ النَّاسِ رُسُلًا تَنْزِيْلٌ لِمَا قَالَ الْمُشْرِكُوْنَ
اُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لِمَقَالِهِمْ بَصِيْرٌ بِمَنْ يَّخُصُّهٗ رِسَالَةً كَجِبْرِيْلَ وَ
مِيْكَائِيْلَ وَاِبْرَاهِيْمَ وَمُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِمْ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
اَيْ مَا قَدَّمُوْا وَمَا خَلَّفُوْا اَوْ مَا عَمِلُوْا وَمَا هُمْ عَامِلُوْنَ بَعْدُ اِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا
ارْكَعُوْا وَاسْجُدُوْا اَيْ صَلُّوْا وَاعْبُدُوْا رَبَّكُمْ وَحِّدُوْهُ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ كَصِلَةِ الرَّحِمِ وَمَكَارِمِ
الْاَخْلَاقِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تَفُوْزُوْنَ بِالْبَقَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَجَاهِدُوْا فِي اللّٰهِ لِاَقَامَةِ دِيْنِهٖ
حَقَّ جِهَادِهٖ بِاسْتِفْرَاغِ الطَّاقَةِ فِيْهِ وَنُصِبَ حَقَّ عَلَى الْمَصْدَرِ هُوَ اجْتَبٰىكُمْ اِخْتَارَكُمْ لِدِيْنِهٖ
وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ اَيْ ضِيْقٍ بِأَنْ سَهَّلَهٗ عِنْدَ الضَّرُوْرَاتِ كَالْقَصْرِ وَالتَّيَمُّمِ
وَاَكْلِ الْمَيْتَةِ وَالْفِطْرِ لِلْمَرَضِ وَالسَّفَرِ مِلَّةَ اَبِيْكُمْ مَنْصُوْبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ كَافٍ اِبْرَاهِيْمَ عَطْفُ
بَيَانٍ هُوَ اَيِ اللّٰهُ سَمّٰىكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ اَيْ قَبْلَ هٰذَا الْكِتَابِ وَفِيْ هٰذَا اَيِ
الْقُرْاٰنِ لِيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ شَهِيْدًا عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَنَّهٗ بَلَّغَكُمْ وَتَكُوْنُوْا اَنْتُمْ شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ اَنَّ رُسُلَهُمْ بَلَّغَتْهُمْ فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ دَاوِمُوْا عَلَيْهَا وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ
وَاعْتَصِمُوْا بِاللّٰهِ ثِقُوْا بِهٖ هُوَ مَوْلٰىكُمْ نَاصِرُكُمْ وَمُتَوَلِّيْ اُمُوْرِكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلٰى هُوَ وَنِعْمَ النَّصِيْرُ ع

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثمانية او تسع عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حفظون عن الحرام الا على ازواجهم اى من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم من السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك اى من الزوجات والسراري كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون المجاوزون الى ما يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله من صلوة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلوتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لاعيهم الذين يرثون الفردوس هو جنة اعلى الجنان هم فيها خلدون في ذلك اشارة الى المعاد وبناسبه ذكر المبدء بعده والله لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هي من سللت الشئ اى استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اى الانسان نسل ادم نطفة مبنيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلثة بمعنى صيرنا ثم انشانا خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اى خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اى سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق غافلين ان يسقط عليهم فنهلكهم بل نمسكها كالا تمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموت دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل وتواعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت بالدهن

والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للآكلين عطف على الدهن اي ادام ليصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة يعتبر بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار وغيرها لذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما ومما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادة غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملئكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في آبائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة تحبون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى فجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا برأي منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخبز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين ذكر وانثى اي من كل انواعها اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك في القضاء ان الله حاشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقف يديه اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول اثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلثة وفي سورة هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا لتفريا اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظلمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاء مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاء مكان

النزول مُبَارَكًا ذلك الانزال والمكان وانت خير المنزلين ان ما ذكرنا في ذلك
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيات دلالات على قدرة الله تعالى
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كُنَّا لَمُبْتَلِينَ مختبرين قوم نوح بارسالنا اليهم
ووعظ ثُمَّ انْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا قوما آخرين هم عاد فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا منهم
هودا ان اي بان اعبدوا الله مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ افلا تتقون عقابه فتؤمنون
وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ اي بالمصير اليها وَ ع
أَتْرَفْنَاهُمْ نعمناهم فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ
وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ والله لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ فيه قسم وشرط وجواب كولها
وهو معنى عن جواب الثاني إِنَّكُمْ إِذًا اي ان اطعتموه لَخَاسِرُونَ اي مغبونون أَيَعِدُكُمْ
أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تأكيد
لها لما طال الفصل هَيْهَاتَ اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لِمَا تُوعَدُونَ
من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان إِنْ هِيَ اي ما الحياة إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ
وَنَحْيَا بجيوة ابائنا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ إِنْ هُوَ اي ما الرسول إِلَّا رَجُلٌ افترى على الله
كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ اي مصدقين في البعث بعد الموت قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي
عليهم بِمَا كَذَّبُونِ قال عما قليل من الزمان وما زائدة لَيُصْبِحُنَّ بصبرن نَادِمِينَ
على كفرهم وتكذيبهم فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ صيحة العذاب والهلاك كائنة بِالْحَقِّ فماتوا
فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً وهو بنت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس بُعْدًا من الرحمة
لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الْمُكَذِّبِينَ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا اي اقواما آخَرِينَ مَا تَسْبِقُ
مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا بان تموت قبله وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ عنه ذكر الضمير فيه بعد تأنيثه
رعاية للمعنى ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان
طويل كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ
فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا في الهلاك وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ثُمَّ
أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ حجة بينة وهي اليد والعصا
وغيرهما من الآيات إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ فَاسْتَكْبَرُوا عن الايمان بها وبالله
وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ قاهرين بني اسرائيل بالظلم فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لبشرين مِثْلِنَا

قوله ٥ اي صيرناهم الخ يعني صيرناهم كالغثاء فيبسوا كيبس الغثاء ومن النبات اه كما لالين حاشية جلالين عليه ٥

قوله ٥ صيحة العذاب والهلاك الاضافة بيانية اه كما لالين ٥

وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ مطيعون خَاضِعُونَ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ التورية لَعَلَّهُمْ اى قومه بنى اسرائيل يَهْتَدُونَ بدين الضلالة واويتها بعد
هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ عيسى وَأُمَّهُ آيَةً لم يقل
ايتين لان الآية فيهما واحدة ولأنّ ذلك من غير فحل وَآوَيْنَاهُمَا اى رَبْوَةٍ مكان مرتفع وهو بيت
او دمشق او فلسطين اقوال ذَاتِ قَرَارٍ اى مستوية يستقر عليها ساكنوها وَمَعِينٍ اى
ماء جار ظاهر تنزاه العيون يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ الحلالات وَاعْمَلُوا صَالِحًا من
فرض ونفل إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ فاجازيكم عليه وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ اى ملة الاسلام أُمَّتُكُمْ
دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها أُمَّةً وَاحِدَةً حال لازمة وفى قراءة بتخفيف
النون وفى اخرى بكسرها مشددة استينافا وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فاحذرون فَتَقَطَّعُوا
اى الاتباع أَمْرَهُمْ دينهم بَيْنَهُمْ زُبُرًا احالا من فاعل تقطعوا اى احزابا مختلفين كاليهود
والنصارى وغيرهما كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ اى عندهم من الدين فَرِحُونَ مسرورون فَذَرْهُمْ
اترك كفار مكة فِي غَمْرَتِهِمْ ضلالتهم حَتَّى حِينٍ اى حين موتهم أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ
به نعطيهم مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ فى الدنيا نُسَارِعُ نجعل لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ لا بَل لَّا يَشْعُرُونَ
ان ذلك استدراج لهم إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ خوفهم مُشْفِقُونَ
خائفون من عذابه وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ القران يُؤْمِنُونَ يصدقون وَ
الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ معه غيره وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ يعطون مَا آتَوْا اعطوا من الصدقة
والاعمال الصالحة وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ خائفة ان لا تقبل مِنْهُمْ أَنَّهُمْ بقلبه قلبه لام الجر
إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ فى علم الله
وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا اى طاقتها فمن لم يستطع ان يصلى قائما فليصل جالسا ومن
لم يستطع ان يصوم فليأكل وَلَدَيْنَا عندنا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ مما عملته وهو اللوح المحفوظ
لتسطر فيه الاعمال وَهُمْ اى المكلفون العاملة لَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا منها فلا ينقص من ثواب
اعمال الخير ولا يزاد فى السيئات بَلْ قُلُوبُهُمْ اى الكفار فِي غَمْرَةٍ جهالة مِنْ هَذَا القران
وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ المذكور للمومنين هُمْ لَهَا عَامِلُونَ فيعذبون عليها حَتَّى ابتدائية
إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ اغنياءهم ورؤساءهم بِالْعَذَابِ اى السيف يوم بدر إِذَا هُمْ
يَجْأَرُونَ يضجون يقال لهم لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ لا تمنعون قَدْ كَانَتْ

آياتي من القرآن تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان
به اى بالبيت او الحرم بانهم اهله فى امن بخلاف سائر الناس فى مواطنهم سامرا حال اى
جماعة يجتمعون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثى تتركون القرآن ومن الرباعى
اى تقولون غير الحق فى النبى والقرآن قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت
التاء فى الدال القول اى القرآن الدال على صدق النبى صلى الله عليه وسلم
ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون
ام يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبى وتجنب الرسل للاسم
المأخوذ ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للاشتقال جاءهم
بالحق اى القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون
ولو اتبع الحق اى القرآن اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشرك والولد لله تعالى
عن ذلك لفسدت السموت والارض ومن فيهن اى خربت عن نظامها المشاهد
لوجود التمانع فى الشئ عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اى بالقرآن
الذى فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسئلهم اجرا
على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزق خير وفى قراءة خرجا فى
الموضعين وفى قراءة اخرى اخراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى وآجر
وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون
بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اى الطريق لناكبون عادلون ولو
رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين لتجوا اعتادوا
فى طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما
استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله فى الدعاء حتى ابتداء بنا
اذا فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه
مبلسون آيسون من كل خير وهو الذى انشأ خلق لكم السمع بمعنى الاسماع
والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون تكذيب للمقلة وهو الذى ذرأكم
خلقكم فى الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذى يحيى ينفخ الروح فى المضغة
ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان

ع

أَفَلَا تَعْقِلُونَ صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الأولون ٨١ أي
عاد إذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا أي البعث
بعد الموت من قبل إن ما هذا إلا أساطير أكاذيب الأولين كالأضاحيك والأعاجيب
جمع أسطورة بالضم قل لهم لمن الأرض ومن فيها من الخلق إن كنتم تعلمون
خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم أفلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال فتعلموا
ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السماوات السبع
ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون الله قل أفلا تتقون تحذرون عبادة غيره
قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا
يحمى عنه إن كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظرا إلى
ان المعنى من له ما ذكر قل فأنى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
اي كيف يخيل لكم انه باطل بل أتيناهم بالحق بالصدق وإنهم لكاذبون في نفيه و
هو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا اي لو كان معه آلهة لذهب كل إله بما
خلق انفرد به وميز ملكه عن ملك غيره ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك
الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به بما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما
شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب إما تريني
ادغام نون الشرطية في ما الزائدة ترييني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل
ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فأهلكت هلاكهم وإنا على أن نريك ما
نعدهم لقادرون ادفع إدفع بالتي هي أحسن اي الخصلة من الصفح والاعراض عنهم
السيئة اذاهم ايالك وهذا قبل الامر بالقتال نحن أعلم بما يصفون اي يكذبون ويقولون
فيجازيهم عليه وقل رب أعوذ أعتصم بك من همزات الشياطين لئلا يغروني بما يوسوسون به
وأعوذ بك رب أن يحضرون في أموري لأنهم إنما يحضرون بسوء حتى ابتداء إذا جاء
أحدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة قال رب ارجعون الجمع
للتعظيم لعلي أعمل صالحا بأن أشهد ان لا إله إلا الله فيكون فيما أتركت ضيعت من عمري
اي مفعلة قال تعالى كلا ردع عما طلبه اي لا رجوع إليها اي لا يرجعون كما سألوه هو قائلها ولا فائدة له

فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده
فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون
بها ولا يتساءلون عنها لاشتغال كل احد بشأنه او لاختلاف احوالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن
ذلك في مواضع القيمة وفي بعضها يفيقون وفي اية اخرى واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن
خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم
ويقال لهم الم تكن اياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى
وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون
قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها انعدوا والى النار اذلاء ولا
تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون
يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين
وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري
فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم منهم سبب الانساء فنسبت اليهم وكنتم منهم تضحكون
اني جزيتهم اليوم الغيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذكركم اياهم انهم
الهزء هم الفائزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم
بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تميز
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل
العادين اي الملائكة الحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان
اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى
في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول
لا يثيبكم ويعاقبكم فتعلموا ان الامر والنهي ترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
الكريم هو الذي لا حسن وراءه يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه جزاؤه عند ربه

على المغفرة وانت خير الراحمين فضل رحمته سورة النور مدنية وهي ثنتان و
اربع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا الكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها ايات
بينات واضحات الدلالة لعلكم تتذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية
والزاني اي غير المحصنين لرجمها بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدء ولشبهه بالشرط
دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا اكلوا احد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب
جلده ويراد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما
رافة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدها ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر
اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وجوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما
اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح ينزوج
الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم
ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار نزل لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا
المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل الخبر بمعنى النهي خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى و
انكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء على
زناهن برويتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء
ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم
فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة بها ينهي فسقهم وتقبل شهادتهم و
قيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم
شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم منهم اربع شهادات
نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة
عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وجر المبتدء يدفع عنه حد القذف ويدرؤا
عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهادة ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله توابا بقبول التوبة في ذلك
وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك عاجل بالعقوبة من يستحقها ان

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ أَسْوَءُ الْكَذِبِ عَلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا بِقَذْفِهَا عُصْبَةٌ مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ وَمِسْطَحٌ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ لَا تَحْسَبُوهُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ عَنِ الْعُصْبَةِ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ بِأَجْرِكُمْ بِاللهِ بِنَظْرِ بَرَاءَةِ عَائِشَةَ وَمَنْ جَاءَ مَعَهَا مِنْهُ وَهُوَ صَفْوَانُ فِيمَا قَالَتْ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَقُرِنْتُ مَعَهَا وَرُجِّعَ وَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ وَآذَنَ بِالرَّحِيلِ لَيْلَةً فَمَشَيْتُ وَقَضَيْتُ شَأْنِي وَأَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَإِذَا عِقْدٌ لِي انْقَطَعَ هُوَ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ الْقِلَادَةُ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُهُ وَحَبَسَنِي هُوَ مَا يُرْكَبُ فِيهِ عَلَى بَعِيرِي يَحْسِبُونَنِي فِيهِ وَكَانَتِ النِّسَاءُ خِفَافًا إِنَّمَا يَأْكُلُ الْعَلْقَةَ هُوَ بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ مِنَ الطَّعَامِ أَيِ الْقَلِيلِ وَجَلَسْتُ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ قَدْ عَرَّسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَادَّلَجَ هُمَا يَبْتَدِئُ بِالدَّالِ أَيْ سَارَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لِلِاسْتِرَاحَةِ فَسَارَ مِنْهُ فَأَصْبَحَ فِي مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ أَيْ شَخْصَ فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي أَيْ قَوْلِهِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي أَيْ عَظَّيْتُهُ بِالْمُلَاءَةِ وَاللهِ مَا كَلَّمَنِي بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ أَيْ مِنْ أَوْغَرَ أَيْ وَاقِعِينَ فِي كَوْمَكَانٍ وَعَرٍ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ انْتَهَى قَوْلُهَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ قَالَ تَعَالَى لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ فِي ذَلِكَ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ أَيْ تَحَمَّلَ مُعْظَمَهُ هَذَا بِالْخَوْضِ فِيهِ وَإِشَاعَتِهِ وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ هُوَ النَّارُ فِي الْآخِرَةِ لَوْلَا هَلَّا إِذْ حِينَ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ أَيْ ظَنَّ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ لَذَّبَ بَيِّنٌ فِيهِ الْتِفَاتٌ عَنِ الْخِطَابِ أَيْ ظَنَنْتُمْ أَيُّهَا الْعُصْبَةُ وَقُلْتُمْ لَوْلَا هَلَّا جَاءُوا أَيِ الْعُصْبَةُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ شَاهِدُوهُ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ أَيْ فِي حُكْمِهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ فِيهِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ أَيُّهَا الْعُصْبَةُ أَيْ خُضْتُمْ عَنْ إِفْكٍ عَظِيمٍ فِي الْآخِرَةِ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ أَيْ يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ وَحُذِفَ مِنَ الْفِعْلِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ وَأَدْغِمَ ضَبْطُ تَمَسَّكُمْ وَأَفَضْتُمْ وَتَلَقَّوْنَهُ بِأَوْلَاهُمَا مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَلَا إِثْمَ فِيهِ وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ فِي الْإِثْمِ وَلَوْلَا هَلَّا إِذْ حِينَ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ مَا يَنْبَغِي

لنا ان تتكلم بهذا سبحانك هو بهتان عظيم يعظكم الله بهذا كم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات في الامر و
النهي والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيما ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
باللسان في الذين امنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف
والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها
فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رؤف رحيم بكم لعاجلكم
بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه ومن يتبع
الشيطان فانه اي المتبع يأمر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا بايتاعها ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلدتم من الافك من احد ابدا اي ما اصلح و
طهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي بطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته
منه والله سميع لما قلدتم عليه بما قصدتم عليم بما نزل بحلف اولو الفضل اي اصحاب الغنى
منكم والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في
ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في
الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم
من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع لمسطح ما كان ينفقه عليه
ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش ان لا يقع في قلوبهن
فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تأكيد
الذي يتعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون من قول وفعل وهو يوم القيمة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حين حق جزاءه الذي كانوا يشكون فيه
بالياء والحصنات هنا زوجات النبي صلعم لم يذكر في قذفهن توبة ومن كرر في قذفهن ثم تاب توبته غير مقبولة
من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات ما ذكر و
الطيبات ما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات ما ذكر اي اللائق بالخبيث
مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان

مبرؤن مما يقولون اى الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم والطيبون والطيبات من النساء مغفرة وزرق كريم فى الجنة وقد فخرت عائشة باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اى تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم ااادخل كما ورد فى حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تتذكرون بادغام التاء الثانية فى الذال الجزية فعلموا به فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا هو اى الرجوع ازكى اى خير لكم من الوقوع على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وغيره اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اى منفعة لكم كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون ما تظهرون وما تكتمون تخفون فى دخول غيرها من فصد صلاح او غيره وسيأتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بهذا المذكور ازكى اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفرج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين زينتهن يظهرن منها الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبى ان لم تخف فتنة فى احد الوجهين والثانى يحرم لانه مظنة الفتنة وليضربن بخمرهن جمع خمار على الجيوب بها اى يستترن الوجه والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهى ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اى زوج او اباءهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهن نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وحرم بشأنهن الكافرات ولا يجوز للمسلمات الكشف لهن ويشمل ما ملكت ايمانهن العبيد والتابعين فى فضول الطعام غير الحر صفيه والمحصب استثناء اولى الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل والطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا ويطلعوا على عورات النساء لصغاء فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين

مِنْ زِينَتِهِنَّ مِنْ خلخال يتقعقع وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ مما وقع لكم من النظر
الممنوع منه وغيره لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تنجون من دلت لقبول التوبة منه وفي الآية
تغليب الذكور على الاناث وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ جمع ايم وهي
من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا وَمَنْ ليس له زوجة وهذا
في الاحرار والحرائر وَالصَّالِحِينَ اى المؤمنين مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ وعباد من جموع عبدان
تكونوا اى الاحرار فُقَرَاءَ يغنهم اللَّهُ بالتزوج مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ لحلة عليهم وَلْيَسْتَعْفِفِ
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا اى ما يتناكحون به من مهر ونفقة مِنَ الزواج حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ بوسع عليهم
مِنْ فَضْلِهِ فينكحون وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ بمعنى المكاتبة مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من
العبيد والاماء فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا اى امانة وقدرة على الكسب لاداء
مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف مثلا فاذا ادتها
فانت حر فيقبل قبلت ذلك وَآتُوهُمْ امر للسادة مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ما يستعينو
به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء شيء مما التزموه وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ اى اماءكم
عَلَى الْبِغَاءِ اى الزنا إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه
فلا مفهوم للشرط لِتَبْتَغُوا بالاكراه عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا نزلت في عبد الله بن ابي كان
يكره جواريه على الكسب بالزنا وَمَنْ يُكْرِههُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ
لهن رَحِيمٌ بهن وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ بفتح الياء وكسرها في هذه السورة
بين فيها ما ذكر او بينة ومثلا اى خبرا عجيبا وهو خبر عائشة رضي الله تعالى عنها مِنَ الَّذِينَ
خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ اى من جنس امثالهم اى اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة
لِلْمُتَّقِينَ في قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون
بها اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى منورهما بالشمس والقمر مَثَلُ نُورِهِ اى صفته
في قلب المؤمن كَمِشْكَوةٍ فيها مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ هي القنديل والمصباح
السراج اى الفتيلة الموقودة والمشكوة الطاقة غير النافذة اى الكوة الْزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا وانورها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ اى
مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع

لدفع الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الله النور توقد المصباح بالماضى وفى قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالفوقانية وفى اخرى بالفوقانية اى الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا تمكن منها جرو ولا برد مضرين بكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله اى هداه للمؤمن نور على نور الايمان يهدى الله لنوره اى دين الاسلام من يشاء ويضرب بين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فهو مثواه والله بكل شئ عليم منه ضرب الامثال فى بيوت متعلق بيسبح الآتى اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها ان يصلى له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اى البكر والآصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل او رجالا فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه لهم فقيل يسبحه لهم رجال تلهيهم تجارة اى شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة حذف هاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناجى اليمين والشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اى ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اى يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اى فى فلاة وهو ما يرى بالنهار فى شدة الحر يشبه الماء الجارى يحسبه يظنه الظمآن اى اعطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب اى عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عملا اى لم ينفعه ووجد الله عنده عند عمله فوفاه حسابه اى انه جازاه عليه فى الدنيا والله سريع الحساب اى المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات فى بحر لجى عميق يغشاه موج من فوقه موج اى الموج موج من فوق موج اى الموج الثانى سحاب اى غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثانى وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده فى هذه الظلمات لم يكد يراها اى لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اى من لم يهده الله لم يهتد الم تر الخ الم تعلم ان الله يسبح له من فى السموت والارض من التسبيح صلوة والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله

ع

صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموت والارض
خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير الم ترى ان الله يزجى سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم
يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله فخارجه ويترل من
السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اى بعضه فيصيب به
من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اى يخطفها يقلب الله الليل والنهار اى ياتى كل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب لعبرة
دلالة لاولى الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اى حيوان
من ماء اى نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين
كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات اى بينات هي القران والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم اى دين الاسلام ويقولون اى المنافقون امنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد
ذلك عنده وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اى الى رسول الله المبلغ وذكر الله للتعظيم ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن
المجيء اليه وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين اى قلوبهم مرض كفر ام
ارتابوا اى شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اى يظلموا فيه
لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اى بالقول اللايق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك هم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير منكن قسمكم الذي لا تصدقون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول دون مخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته فانما احد الثانين خطاب لهم وان عليه ما حمل من
التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ

المبين اى التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصلحت ليستخلفنهم في الارض
بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بنى اسرائيل بدلا
عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهرهم على جميع
الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من
الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم مما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي
شيئا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم
الفسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضى الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا
اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اى راجاء الرحمة
لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين انا في الارض ان يفوتونا
وما واهم مرجعهم النار وبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلث
مرات في ثلث اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اى وقت
الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم بالرفع خبر مبتدء مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه اى هى اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما
قام المضاف اليه مقامه وهى لاقاء الثياب فيها تبتذل وفيها العورات ليس عليكم ولا
عليهم اى انتم وليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعد هن اى بعد الاوقات
الثلث هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض في الجملة موكدة لما قبلها كذلك
بين ما ذكر يبين الله لكم الايت اى الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبرهم واياه
الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال
منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اى الاحرار
الكبار كذلك يبين الله لكم ايته والله عليم حكيم والقواعد من النساء فعدن عن
المحيض والولد لكبر من اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية
كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم
عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مواكلة

مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت ابائكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم
او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتوه
لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز اكل كل من بيوت من ذكر وان لم
يحضروا اى اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا
دخلتم بيوتا لكم او لا اهل فيها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر لحيى
من عند الله مباركة طيبة ومثاب عليها كذلك كذا يبين الله لكم الايات اى يفصل
لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكى تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله
ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا حتى
يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم اى امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان
الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير اسبتذان خفية مستترين بشئ وقد
للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او
يصيبهم عذاب اليم فى الاخرة الا ان لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من النفاق والايمان ويعلم يوم يرجعون اليه فينبئهم
بالتاء والياء التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئكم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شئ من اعمالهم
وغيرها عليم سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها
اخر الى رحيما فمدنى وهى سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى الذى نزل الفرقان القرآن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعلمين اى الانس والجن دون الملئكة نذيرا محوفا من عذاب الله الذى
له ملك السموت والارض ولم يتخذ ولدا اولم يكن له شريك فى الملك وخلق

قوله ٣٠٠ تحقيقهم من الاصل حرف — قوله فى بيوته كذا فى الاصل — قوله ليبينون كذا فى الاصل — قوله ٣٠٠ تحقيقهم من الاصل حرف — قوله فى بيوته كذا فى الاصل — قوله ليبينون كذا فى الاصل

كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه لشهوته والتحق واى الكفار من دونه اى الله
اى غيره الهة هى الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى دفعه و
لا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى بعثا للاموات
وقال الذين كفروا ان هذا اى القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم
آخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفروا وكذبوا
بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من
ذلك القوم بغير همزة على عمل تقرء عليه ليحفظها لكثرة قراءته وعشيا قال تعالى
رادا عليهم قل انزله الذى يعلم السر الغيب فى السموت والارض انه كان غفورا
للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا
هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه ويلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج
الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان يأكل منها اى من ثمارها فيكفى
بها وفى قراءة نأكل بالنون اى نحن فيكون له منا زيادة علينا بها وقال الظالمون اى الكافرون
للمؤمنين ان تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا معلوبا على عقله قال تعالى انظر
كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك كثر خيره الذى
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوا من الكنز والبستان جنات تجرى من
تحتها الانهر اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها فى الاخرة ويجعل له فيها قصورا
ايضا وفى قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا مسعرة اى مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا عليانا كالغضبان
اذا علا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسمع التغيظ والزفير وعلمه واذا القوا
منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم منها حال من مكانا
فى الاصل صفته لما مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم بالاغلال والتشديد للتكثير
دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لعذابكم
قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التى وعد المتقون كانت
لهم فى علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خلدين حال لازمة كان

وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا أي سألة من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك أو يسأله لهم الملائكة ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله أي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين إثباتا للحجة على العابدين أأنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أضللتم عبادي هؤلاء أو قعتموهم في الضلال بأمركم إياهم بعبادتكم أم هم ضلوا السبيل طريق الحق بأنفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك أي غيرك من أولياء مفعول أول ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم بإطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر ترکوا الموعظة والإيمان يا قرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم أي كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية أيها المعبودون ما تستطيعون بالفوقانية والتحتانية أي كلهم ولا انتصارا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم نذقه بالنون وفي نسخة بالتحتانية عذابا كبيرا شديدا في الآخرة وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق فأنت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية أيها الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا أكون كالأول في كل أتصبرون على ما تسمعون من إيذائهم بهم استفهام بمعنى الأمر أي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا أنزل علينا الملائكة فكانوا رسلا إلينا أو نرى ربنا فيخبرنا بأن محمدا رسول الله قال تعالى لقد استكبروا في شأن أنفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بأطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو وعلى صله بخلاف عتى بالإبدال في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيمة ونصبه بأذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين أي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا تحجرا على عادتهم في الدنيا إذا نزلت بهم شدة أي عوذا معاذ أي استعيذ عوذا من الملائكة قال تعالى وقدمنا عدنا إلى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف وإغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها

الشمس كالعشار المفرق اى مثله فى عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه فى الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين فى الدنيا واحسن مقيلا منهم اى موضع قائلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر واخذ من ذلك القضاء الحسنات فى نصف نهار كما ورد فى حديث ويوم تشقق السماء اى كل سماء بالغمام اى معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها وفى اخرى نزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا شريك له فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف ابو منين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابى معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضاء لابى بن خلف على يديه ندما وتحسرا فى يوم القيمة يقول يا للتنبيه ليتنى اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه عوض عن ياء الاضافة اى ويلتى ومعناه هلكتى ليتنى لم اتخذ فلانا اى ابيا خليلا لقد اضلنى عن الذكر اى القران بعد اذ جاءنى بان رد نى عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرء منه عند البلاء وقال الرسول محمد يارب ان قومى قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا منه وكما قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركى قومك جعلنا لكل نبى قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اى متفرقا لنثبت به فؤادك نقوى به قلبك ورتلناه ترتيلا اى تبيانا شيئا بعد شئ بمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل فى ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اى يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايتنا اى القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر

ع

قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل وكان تكذيبه تكذيبا لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مؤلما سوى ما نحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر وبتيمائهم قيل شعيب وقيل عنزة كانوا يعبدون الاصنام فانهارت بهم وبديارهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم تفعل بهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تبيرا اهلكنا اهلا كا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا مرة اي كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي سدوم اعظم قرى قوم لوط فاهلك ابعدها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا رأوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له ان الهتنا لولا ان صبرنا على عبادتها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطأ طريقا اهم المؤمنون ام انت اجرأ من اتخذ الهه هواه اي هو به قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من اتخذ مفعول اول لرايت والثاني ان كانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر الى نظر ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيفا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي قراءة بسكونها وفتح النون مصدر وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول

ولكاحيز بشير وانزلنا من السماء ماء طهورا المطهر الذي يتطهر به ليكون ٢ ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان وهو سقيه اي الماء منه خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون واد غمت فيها الياء او جمع انسي وكلقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا الكفور احدود النعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ينذر اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا لبعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي القران جهادا كبيرا او هو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا بينهما اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج وكر اكان او انثى طبقا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوه وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسالكم عليه على التبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالانفاق من ماله وفي مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذي خلق السموت والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لو كان ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لحظة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استوى استواء يليق به فاسئل به يا ايها الانسان عالما بالرحمن خبيرا اي بخبر له بصفاته واذا قيل لهم اي لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن استفهام انكار اي لا نعرفه الا بما تامرنا به فالمراد الفوقانية والتحتانية والامر مشعر بالتكرار وزادهم هذا نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعظم الذي جعل في السماء بروجا اثني عشر منزلا للقمر وهي الحمل + والثور + والجوزاء + والسرطان + والاسد + والسنبلة + والميزان + والعقرب + والقوس + والجدي + والدلو + والحوت + وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ + والشمس

الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس له الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو
وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفى قراءة سرجا بالجمع اى نيرات فخص القمر
منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة اى يخلف كل منهما الآخر
لمن اراد ان يذكر بالتدبر والتخفيف كما تقدم ما فاته فى احدهما من خير فيفعله فى الآخر
او اراد شكورا اى شكر النعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدء وما بعد صفات الى
اولئك يجزون عليا المعترض هنه الذين يمشون على الارض هونا اى بسكينة وتواضع واذا
خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اى قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون
لربهم سجدا جمع ساجد وقياما يعنى قائمين اى يصلون بالليل والذين يقولون ربنا
اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اى لازما اتها ساءت مستقرا و
مقاما هى اى موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا
ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اى يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف
والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم
الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اى واحدا من الثلثة يلق اثاما
اى عقوبة يضاعف وفى قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
فى كتاب الاثام كما مر بدل الاشكال يخلد الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا مهانا حال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم اثامهم المذكورة حسنات فى الاخرة وكان الله غفورا
رحيما اى لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه
يتوب الى الله متابا اى يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اى
الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه
والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اى القران لم يخروا وا يسقطوا عليها صما
وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعا بها والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين
اماما فى الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة فى الجنة بما صبروا على طاعة الله
ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيهما فى الغرفة تحية وسلاما من

الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعده
جزء عباد الرحمن المبتداء قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم
اياه في الشدائد فيكشفها فقد اى فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم
الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل
بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لو لا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى آخرها فمدنى ومى مائتان وسبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتاب القران الاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من
اجل ان لا يكونوا اى اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اى اشفق عليها بتخفيف
هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اى تدوم
اعناقهم لها خاضعين فيومنون ولم وصفت الاعناق بالخضوع الذى هو
لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قران
من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم
انباؤ ما كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها
اى كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دالة على كمال قدرته تعالى
وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك
لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المومنين واذكر يا محمد
لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اى بان ائت القوم الظالمين
رسولا قوم فرعون بدل منه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبنى اسرائيل باستعبادهم الا
الهمزة للاستفهام الانكارى يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب
اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لى ولا ينطلق لساني
باداء الرسالة للعقدة التى فيه فارسل الى اخى هارون معى ولهم على ذنب
القبط منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اى لا يقتلونك فاذهبا اى انت
واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب بايتنا انا معكم مستمعون ما تقولون

قوله ١ الذى هو الاربا بها
قوله ٢ لعل هنا للاشفاق
قوله ٣ بمعنى المضارع
قوله ٤ بتخفيف
قوله ٥ بمعنى المضارع
قوله ٦ بمعنى المضارع
قوله ٧ بمعنى المضارع
قوله ٨ بمعنى المضارع
قوله ٩ بمعنى المضارع
قوله ١٠ بمعنى المضارع
قوله ١١ بمعنى المضارع
قوله ١٢ بمعنى المضارع
قوله ١٣ بمعنى المضارع
قوله ١٤ بمعنى المضارع
قوله ١٥ بمعنى المضارع
قوله ١٦ بمعنى المضارع
قوله ١٧ بمعنى المضارع
قوله ١٨ بمعنى المضارع
قوله ١٩ بمعنى المضارع
قوله ٢٠ بمعنى المضارع

وما يقال لكل ساحر يجري مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا إنا أي كل منا رسول رب العلمين
ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني إسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال
فرعون لموسى ألم نربك فينا في منازلنا وليدا اصغيرا قريبا من الولادة بعد فطما
ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين ستر يليس من ملابس فرعون ويركب
من مراكبه وكان ابن عمه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وأنت من
الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها إذا
اي حينئذ وأنا من الضالين عما اتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة
تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل بيان لتلك النعمة اي اتخذتهم
عبيدا ولم تستعبدني كالغيرة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقد رفضهم أول الكلام
همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العلمين الذي قلت انك رسوله
اي اي شيء هو وما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته
اجاب موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموت والأرض وما بينهما اي
خالق ذلك ان كنتم موقنين به بانه تعالى لخالقته فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله
من اشراف قومه ألا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب
آبائكم الأولين فامنوا به وحده قال فرعون لقومه إن رسولكم
الذي أرسل إليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون
انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من
المسجونين ظلما كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع
فيه احدا قال له موسى أو لو أي افعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين اي برهان بين على
رسالتي قال فرعون له فأت به إن كنت من الصادقين فيه فألقى موسى عصاه فإذا
هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع
للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملإ حوله إن هذا لساحر
عليم فائق في علم السحر يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه
أخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم فجمعوا السحرة

مجمع السحرة لميقات يوم معلوم ۝ وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم
مجتمعون ۝ لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين ۝ الاستفهام للحث على الاجتماع والحرص
على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين ۝ قال نعم وانكم اذا حينئذ لمن المقربين ۝ قال لهم موسى بعد ما قالوا له
اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون ۝ فالامر هنا للاذن بتقديم
القائم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن
الغالبون ۝ فالقى موسى عصاه واذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع
ما يأفكون ۝ يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة
ساجدين ۝ قالوا امنا برب العلمين ۝ رب موسى وهرون ۝ عطف بيان مما شاهدوه من العصا
لا يأتي بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له موسى قبل
ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا مما هنا وعليكم باخر
فلسوف تعلمون ۝ ما بيانا لكم متى لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين ۝ قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك
انا الى ربنا بعد موتنا اي وجه كان منقلبون ۝ راجعون في الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر
لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين ۝ في زماننا او وحينا الى موسى بعد
سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني
اسرايل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى
البحر انكم متبعون ۝ يتبعكم فرعون وجنوده فيلحقون وراءكم البحر فاضربه بعصاك واعبروه
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف مدينة واثنتا عشرة الف
قرية حاشرين ۝ جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون ۝ قيل كانوا
ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمته منه جيشه سبعمائة الف فقالهم بالنظر الى كثرة
جيشه وانهم لنا لغائظون ۝ فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون ۝ مستيقظون وفي
قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر بسحقهم
موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون ۝ انهار جارية في الدور

ع

من النيل وكنوزا موال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعرف حق الله
تعالى منها ومقام كريم ۝ مجلس حسن للامراء والوزراء تحفة ابتاعوها كذلك اى اخرجناهم
كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل ۝ بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم حقوهم
مشرقين ۝ وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان اى راى كل منهما الاخر قال اصحاب
موسى انا لمدركون ۝ يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا ۚ اى لن يدركونا
ان معي ربي بنصره سيهدين ۝ طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فضربه فانفلق اثنتي عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل المنفصل بينها
مسالك سلوكها لم تبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هنالك الاخرين فرعون
وقومه حتى يسلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين ۝ باخراجهم من البحر
على هيئة المذكورة ثم اغرقنا الاخرين ۝ فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما قد خولهم
البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اى اغراق فرعون وقومه لاية ۖ عبرة
لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين ۝ بالله لعدم من منهم غير آسية امراة فرعون
وخزيل مؤمن ال فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه
السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين
فانجاهم من الغرق واتل عليهم اى كفار مكة نبا خبر ابراهيم ۝ وبدل بينه اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون ۝ قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين ۝ اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب فتخالبه قال هل
يسمعونكم اذ تدعون ۝ او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون ۝ كان بعضهم لم
قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون ۝ اى مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الاقدمون ۝ فانهم عدو لي لا اعبدهم الا رب العلمين ۝ فاني
اعبده الذي خلقني فهو يهدين ۝ الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين ۝ واذا
مرضت فهو يشفين ۝ والذي يميتني ثم يحيين ۝ والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين ۝ اى الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني بالصلحين ۝ اى النبيين اجعل لي
لسان صدق ثناء حسنا في الاخرين الذين ياتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني من
ورثة جنة النعيم ۝ اى ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب

عليه فغفر له وهذا قبل ان تبين لابراهيم انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني
يوم يبعثون ۝ اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون ۝ احدا الا لكن من اتى
الله بقلب سليم ۝ من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت
الجنة قربت للمتقين ۝ فيدخلونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين ۝ الكافرين وقيل
لهم اينما كنتم تعبدون ۝ من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع
العذاب عنكم او ينتصرون ۝ بدفعه عن انفسهم فلكبكبوا القوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون ۝ قالوا اي الغاوون وهم
فيها يختصمون ۝ مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي
ضلال مبين ۝ بين اذ حيث نسويكم برب العالمين ۝ في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون
اي الشياطين او اولون الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين ۝ كما للمؤمنين من الملائكة
والنبيين والمومنين ولا صديق حميم ۝ اي يهمنا امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
فنكون من المؤمنين ۝ لوهنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور عن قصة ابراهيم فوقه
لاية وما كان اكثرهم مؤمنين ۝ وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين
بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لان لطول لبثه فيهم كان رسل تاتيهم تترى باعتبار
معناه وتذكير باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون ۝ الله اني لكم
رسول امين ۝ على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون ۝ فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وما اسالكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب
العالمين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ كرره تاكيدا قالوا انومن لك نصدقك لقولك واتبعك
وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدا الارذلون ۝ السفلة كالحاكة والاسافلة قال
وما علمي اي علمي لي بما كانوا يعملون ۝ ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون ۝
تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ۝ ان ما انا الا نذير مبين ۝ مظهر
انذاري قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين ۝ بالحجارة او بالشتم
قال نوح رب ان قومي كذبون ۝ فافتح بيني وبينهم فتحا احكم وقد
ونجني ومن معي من المؤمنين ۝ قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ۝
المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين ۝ من قومه

قوله كما ذكر في سورة براءة قوله ولا تخزني تفضحني قوله يوم يبعثون اي الناس قوله الا من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق قوله وازلفت الجنة قربت قوله وبرزت الجحيم اظهرت قوله فكبكبوا القوا قوله والغاوون اي الغاوون قوله ان مخففة من الثقيلة قوله لوهنا للتمني قوله ان في ذلك المذكور عن قصة ابراهيم قوله لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد قوله فيما امركم به من توحيد الله قوله الارذلون السفلة قوله ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم قوله ان ما انا الا نذير مبين مظهر انذاري قوله لتكونن من المرجومين بالحجارة قوله فافتح بيني وبينهم فتحا احكم

ع إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝
كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا
عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ۝
وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۝ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ۝
وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ۝ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ۝
وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
ع مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ
صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ
إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ۝ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۝ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ۝
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ۝ الَّذِينَ
يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۝ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝
مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ
يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ فَعَقَرُوهَا
فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ۝ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
فَهَلَكُوا مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝
ع كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ

رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ وَتَذَرُونَ
مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ۝ قَالُوا لَئِنْ
لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ۝ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ۝
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ۝ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ۝
ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ۝ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ۝
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝
كَذَّبَ أَصْحَابُ لْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ
إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ۝
وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۝ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝
وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ۝ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝
وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ
إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ۚ
إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝
عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ۝ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ۝

ع

وَالشعراء يتبعهم الغاوون ۝ ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ۝ وأنهم يقولون ما لا يفعلون ۝
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ۗ
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ۝

ع

طسم ۝ تلك آيات الكتاب المبين ۝ هدى وبشرى للمؤمنين ۝ الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ۝ إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم
فهم يعمهون ۝ أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون ۝
وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ۝ إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا
سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون ۝ فلما جاءها نودي أن بورك
من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ۝ يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم ۝
وألق عصاك ۚ فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب ۚ يا موسى لا تخف
إني لا يخاف لدي المرسلون ۝ إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم ۝
وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ۖ في تسع آيات إلى فرعون وقومه ۚ
إنهم كانوا قوما فاسقين ۝ فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين ۝
وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا ۚ فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ۝

ع

ولقد آتينا داود وسليمان علما ۖ وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ۝
وورث سليمان داود ۖ وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ۖ
إن هذا لهو الفضل المبين ۝ وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون ۝
حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ۝ فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر
نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ۝

ع

والاعجميل ولم يكن لهم لكفار مكة اية علما بنى اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يجدون ذلك مكتوبا عندهم بالتوراة ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية وكون نزلناه على بعض الاعجميين جمع اعجم فقرأه عليهم اى كفار مكة ما كانوا به مؤمنين اى مثل ذلك ادخلنا التكذيب به بقراءة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به فى قلوب المجرمين اى كفار مكة بقراءة البنى لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا امتى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون اخبرونى ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية بمعنى اى شئ اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فى دفع العذاب او تخفيفه اى لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين فى اهلاكهم بعد انذارهم وتنزل رد القول المشركين وما تنزلت به بالقرآن الشياطين وما ينبغى يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع كلام الملائكة لمعزولون بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذى دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب فقد انذرهم جهارا رواه البخارى ومسلم واخفض جناحك الزم جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان عصوك اى عشيرتك فقل لهم انى برئ مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم فوض اليه جميع امورك الذى يراك حين تقوم الى الصلوة وتقلبك فى اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا فى الساجدين اى المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اى كفار مكة على من تنزل الشياطين فيه حذف احد التائين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اى الشياطين السمع اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حميت الشياطين عن السماء والشعراء اتباعهم الغاوون فى شعرهم فيقولون بدين عنهم فهم مذمومون الم ترا علم انهم فى كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون

فيجازون الحمد حا وهجاء وكانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اى لكذبون الا الذين
آمنوا وعملوا الصلحت من الشعراء وذكروا الله كثيرا اى لم يشغلهم الشعر
عن الذكر وانتصروا بهجوهم من الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم فى جملة
المؤمنين فليسوا من مؤمن قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من
ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين
ظلموا من الشعراء وغيرهم اى منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية وهى ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسٓ قف الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات القرآن اى ايات منه
وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف تفسير بزيادة صفة هدى اى هاد من الضلالة
وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة يأتون بها على وجهها
ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واحدهم لما
فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بترتيب
الشهوة حتى رأوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها فهم عندنا اولئك الذين
لهم سوء العذاب اشده فى الدنيا القتل والاسر وهم فى الاخرة هم الاخسرون
لمصيرهم الى النار الموبدة عليهم وانك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لتلقى القرآن
اى يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم علم فى ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله
زوجته عند مسيره من مدين الى مصر انى انست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم
منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او آتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان
يتركها اى شعلة نار فى رأس قثاة او عود لعلكم تصطلون وابطاء بدل من تاء
الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها نودى ان
اى بأن بورك من فى النار اى موسى ومن حولها اى الملئكة او العكس وبارك
يتعدى بنفسه بالحرف ويقدر بعد فى المكان وسبحان الله رب العلمين من جملة
ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اى الشان انا الله العزيز الحكيم
وان عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا و

وَلَمْ يُعَقِّبْ يرجع قال تعالى يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ مِنْهَا إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ عندي الْمُرْسَلُونَ
من حية وغيرها إِلَّا لكن مَنْ ظَلَمَ نفسه ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا اتاه بَعْدَ سُوءٍ اي تاب فَإِنِّي غَفُورٌ
رَحِيمٌ قبل التوبة واغفر له وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ طوق القميص تَخْرُجْ خلاف
لونها من الادمة بَيْضَاءَ من غير سُوءٍ تقبرص لها شعاع يغشى البصر آيَةً فِي تِسْعِ آيَاتٍ
مرسلا بها إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً
اي مضيئة واضحة قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ بين ظاهر وَجَحَدُوا بِهَا اي لم يقروا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ اي تيقنوا انها من عند الله ظُلْمًا وَعُلُوًّا تكبرا عن الايمان بها فَانْظُرْ يا محمد كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ التي علمتها من هلاكهم
وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك
وَقَالَا شكرا لله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين
عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ النبوة والعلم وَقَالَ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ اي فهم اصواتها وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يؤتاه الانبياء والملوك إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ البين الظاهر وَحُشِرَ جمع لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فِي سيره فَهُمْ يُوزَعُونَ يجمعون ثم يساقون حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ
وَادِي النَّمْلِ هو بالطائف او بالشام غلة صغار او كبار قَالَتْ نملة مَلِكَةُ النمل وقد ادركت
جند سليمان يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ يكسرنكم سُلَيْمَانُ وجنوده وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ فهلا كلم نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فَتَبَسَّمَ سليمان ابتداء
ضَاحِكًا انتهاء مِنْ قَوْلِهَا وقد سمع من ثلثة اميال حملته الريح اليه فجلس جنوده حتى
اشرف على وادي النمل حين دخلوا بيوتهم وكان جنوده ركبانا ومشاة في هذا المسير وَقَالَ
رَبِّ أَوْزِعْنِي الهمني أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الانبياء والاولياء وَتَفَقَّدَ
الطَّيْرَ لما رأى الهدهد الذي ينبع الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فَقَالَ فاستحضره الشيطان لاحتياج سليمان اليه للصلوة فلم يره مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ اي
اعرض لي مانع عن رؤيته أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ فلم اره لغيبته فلما تحققها قَالَ لَأُعَذِّبَنَّهُ
عَذَابًا اي تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع *

عن الهوام أو لا ذنجة بقطع حلقومها أو لياتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان مبين ٢٠ برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اى يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفى عنه وسأله عما لقى فى غيبته فقال أحطت بما لم تحط به اى اطلعت على ما لم تطلع عليه فجئتك من سبإ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جدهم وباعتباره صرف بنبإ بخبر يقين إنى وجدت امرأة تملكهم اى هى ملكة لهم اسمها بلقيس وأوتيت من كل شىء تحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من ياقوت احمر وزبرجد اخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله اى ان يسجدوا فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما فى قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة فى موضع مفعول يهتدون بإسقاط الى الذى يخرج الخبأ مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات فى السموات والأرض ويعلم ما تخفون فى قلوبهم وما تعلنون بالسنتهم الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم استينافية فجملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن فى مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر أصدقت فيما اخبرتنا به أم كنت من الكاذبين اى من هذا النوع وهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرجه وارتووا وتوضأوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا وأمره من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبإ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى إما بعد فلا تعلوا على واتونى مسلمين ثم طبعه بالمسك وختم بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم اى بلقيس وقومها ثم تول عنهم وقف منحيا فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه وأتاها وحولها جندها فالقاه فى حجرها فلما رأته ارعدت وخضعت خوفا فالقت لاشراف قومها يا أيها الملأ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة إنى ألقى إلى كتاب كريم مختوم إنه من سليمان وإنه اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وأتونى مسلمين

ان مصدرية ولا نافية
لا تعلوا على اى تمتنعوا
الكتاب هو ناهية

ع

قالت يا أيها الملأ أفتوني في جوابي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وبتسهيلهما وإبدال الثانية ألفا وحذفها على الأوجه الستة في أمري ما كنت قاطعة أمرا فاصيته حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد أصحاب شدة في الحرب والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين نطيعك قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها بالنهب وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون أي صح مرسلوا الكتاب وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية أو ردها إن كان ملكا قبلها أو نبيا لم يقبلها فأرسلت خمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وعنزة لك معرسول بكتاب فأسرع الهدهد إلى سليمان بخبره الخبر فأمر أن تضرب لبنات الذهب والفضة وأن تبسط من موضعه إلى استه فراسخ ميدانا وأن يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة وأن يوتى بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه أتباعه سليمان أتمدونن بمال فما آتاني الله من النبوة والملك خير مما آتاكم من الدنيا بل أنتم بهديتكم تفرحون لتخزكم بزخارف الدنيا ارجع إليهم بما أتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبأ سميت باسم أبي قبيلتهم أذلة وهم صاغرون أي إن لم يأتوا في مسلمين فلما رجع إليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور وأغلقت الأبواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير إلى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر ألف قيل تحت كل قيل ألوف كثيرة إلى أن قربت منه على فرسخ شعرها قال يا أيها الملأ أيكم في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين أي منقادين طائعين فلما أخذه قبل ذلك بعد قال عفريت من الجن هو القوي الشديد أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة إلى نصف النهار وإني عليه لقوي على حمله أمين أي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان أريد أسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك إذا نظرت يمنة أو يسرة إلى ما تقع عليه عينك فنظر سليمان إلى السماء فنظر إليها ثم رد نظره نحو اليمن فرآه موضوعا بين يديه ففي نظره إلى السماء دعا آصف بالاسم الأعظم فإذا به قد حصل

بان جرى تحت الارض حتى ارتفع عند كرسي سليمان فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا اى ساكنا
عنده قَالَ هٰذَا اى الاتيان لى به مِنْ فَضْلِ رَبِّي تفضيلا لِيَبْلُوَنِي لِيختبرني أَأَشْكُرُ بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الفين المسهلة والاخرى وتركه أَمْ أَكْفُرُ النعمة
وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ اى لاجلها لان ثواب شكره له وَمَنْ كَفَرَ النعمة
فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ عن شكره كَرِيمٌ بالافضال على من يكفرها قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا اى غيروه
الى حال تنكره اذا رأته نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي الى معرفته أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ
الى معرفة ما تغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة
او نقص او غير ذلك فَلَمَّا جَاءَتْ قيل لها أَهٰكَذَا اعرشك اى امثل هذا عرشك
قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ اى فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك
ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما وَأُوتِينَا الْعِلْمَ
مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَصَدَّهَا عن عبادة الله مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى
غيره إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ قِيلَ لَهَا ايضا ادْخُلِي الصَّرْحَ هو سطح من زجاج
ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان سايقها ورجليها
كقدمي حمار فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً من الماء وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا لتخوضه وكان سليمان
على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قَالَ لها إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مملس مِنْ قَوَارِيرَ
اى زجاج ودعاها الى الاسلام قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي بعبادة غيرك وَأَسْلَمْتُ
كائنة مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعمدت له الشيطان
النورة فاذابتها فتزوجها واجراها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ من القبيلة صَالِحًا أَنِ اى بان اعْبُدُوا اللَّهَ وحدوه فَإِذَا هُمْ
فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ فى الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قَالَ
للمكذبين يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قبل الْحَسَنَةِ اى بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لَوْلَا هلا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ من الشرك لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ فلا تعذبون قَالُوا اطَّيَّرْنَا اصله تطيرنا ادغمت التاء فى الطاء واجتلبت همزة

وصل اى تشاءم منابك وبمن معك اى المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم
شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان فى المدينة
مدينة ثمود تسعة رهط اى رجال يفسدون فى الارض بالمعاصى منها قرضهم الدنانير
والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى احلفوا بالله لنبيتنه
بالنون والتاء وضم التاء الثانية وكسرها وفتحها اى نقتله ليلا ثم لنقولن
بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اى ولى دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله
بضم الميم وفتحها اى اهلاكهم واهلاكهم فلا ندرى من قتله وانا لصادقون ومكروا فى الصد
مكرا ومكرنا مكرا اى جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم اهلكنا وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمى الملئكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان فى ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قد تسا
فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا
منصوب باذكر مقدرا قبله ويدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اى اللواطة
وانتم تبصرون ينظر بعضكم بعضا انهما كانى المعصية ائنكم بتحقيق الهمزة وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم
قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اى اهله من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها جعلناها
بتقديرنا من الغابرين الباقين فى العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم
فساء مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية
وسلام على عباده الذين اصطفى هو الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير امما يشركون بعبده اصنامهم بالياء والتاء
امن هو ملكة به الالهة خير لعابديها امن خلق السموت والارض وانزل لكم من
السماء ماء فانبتنا فيه بالتفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط
ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله تحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى مواضعه السبعة مع الله اعانه على

ذلك الذي يفعل هذه الأشياء ﴿أإله مع الله﴾ هو قوله ﴿بل هم قوم يعدلون﴾ يشركون بالله غيره ﴿أمن جعل الأرض قرارا﴾ لا تميد بأهلها ﴿وجعل خلالها﴾ فيما بينها ﴿أنهارا وجعل لها رواسي﴾ جبالا ﴿وجعل بين البحرين﴾ بحر فارس والروم ﴿حاجزا﴾ بين العذب والملح لا يختلط أحدهما بالآخر ﴿أإله مع الله﴾ توحيده ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ ﴿أمن يجيب المضطر﴾ المكروب الذي مسه الضر ﴿إذا دعاه﴾ ﴿ويكشف السوء﴾ عنه وعن غيره ﴿ويجعلكم﴾ يا أهل مكة ﴿خلفاء الأرض﴾ الإضافة بمعنى في أي يخلف كل قرن القرن الذي قبله ﴿أإله مع الله﴾ ﴿قليلا ما تذكرون﴾ بتاءين وبتاء فذال مخففة وبتاء فذال مشددة وبياء فذال مشددة تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه إدغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل ﴿أمن يهديكم﴾ يرشدكم إلى مقاصدكم ﴿في ظلمات البر والبحر﴾ بالنجوم ليلا وبعلامات الأرض نهارا ﴿ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته﴾ أي قدام المطر ﴿أإله مع الله﴾ تعالى الله عما يشركون به غيره ﴿أمن يبدؤا الخلق﴾ في الأرحام من نطفة ﴿ثم يعيده﴾ بعد الموت وإن لم يعترفوا بالإعادة لقيام البراهين عليها ﴿ومن يرزقكم من السماء﴾ بالمطر ﴿والأرض﴾ بالنبات ﴿أإله مع الله﴾ أي لا يفعل شيئا مما ذكر لا الله ولا آلهة معه ﴿قل﴾ يا محمد ﴿هاتوا برهانكم﴾ حجتكم ﴿إن كنتم صادقين﴾ أن معي إلها جعل شيئا مما ذكر وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل ﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض من الملائكة والناس الغيب﴾ أي ما غاب عنهم ﴿إلا الله﴾ بعلمه ﴿وما يشعرون﴾ أي الكفار كغيرهم ﴿أيان﴾ وقت ﴿يبعثون﴾ ﴿بل﴾ بمعنى هل ﴿أدارك﴾ بوزن أكرم في قراءة وفي أخرى ادارك بتشديد الدال وأصله تدارك أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل أي بلغ وتحقق أو تتابع وتلاحق ﴿علمهم في الآخرة﴾ تعالى بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الأمر كذلك ﴿بل هم في شك منها بل هم منها عمون﴾ من عمي القلب وهو أبلغ مما قبله والأصل عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الميم بعد حذف كسرتها ﴿وقال الذين كفروا﴾ أيضا في إنكار البعث ﴿أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون﴾ أي من القبور ﴿لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين﴾ جمع أسطورة بالضم أي ما سطر من الكذب ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين﴾ بإنكارهم وهي هلاكهم بالعذاب ﴿ولا تحزن عليهم﴾ على كفرهم ﴿ولا تكن في ضيق مما يمكرون﴾ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا تهتم بمكرهم علينا فإنا ناصرك عليهم ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ بالعذاب ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه ﴿قل عسى أن يكون ردف﴾ قرب ﴿لكم بعض الذي تستعجلون﴾ منه فحصل لهم القتل ببدر

ع

وباقی العذاب بایتهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس منه تاخیر العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا یشكرون ۝ فالكفار لا یشكرون تاخیر العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك لیعلم ما تكن صدورهم وما یعلنون بالسنتهم وما من غائبة فی السماء والارض التاء للمبالغة ای شیء فی غایة الخفاء علی الناس الا فی كتاب مبین ۝ بین هو اللوح المحفوظ وملكون علمه تعالی وضمنه تعذیب الكفار ان هذا القرآن یقص علی بنی اسرائیل الموجودین فی زمن نبینا صلی الله علیه وسلم اكثر الذی هم فیه یختلفون ای بیان ما ذكر علی وجه الرافع للاختلاف بینهم لو اخذ وا به واسلموا وانه لهدی من الضلالة ورحمة للمؤمنین من العذاب ان ربك یقضی بینهم لعیرهم یوم القیمة بحكمه ای عدله وهو العزیز الغالب العلیم بما یحكم به فلا یمكن احد مخالفته كما خالف الكفار فی الانبیاء فتوكل علی الله ثقة به انك علی الحق المبین ای الدین البین فالعاقبة لك بالنصر علی الكفار فتضرب لهم امثالا بالموتی والصم والعمی فقال انك لا تسمع الموتی ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقیق الهمزتین وتسهیل الثانیة بینها وبین الیاء وتركوا مدبرین وما انت بهاد العمی عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع انهام وقبول الا من یؤمن بایتنا القرآن فهم مسلمون ۝ مخلصون بتوحید الله واذا وقع القول علیهم حق العذاب ان ینزل بهم فی جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ای تكلم الموجودین حین خروجها بالعربیة تقول لهم من جملة كلامها نائبة عنا ان الناس ای كفار مكة فی قراءة بفتح همزة ان بتقدیر الباء بعد لحذفها كانوا بایتنا لا یوقنون ای لا یؤمنون بالقرآن المشتمل علی البعث والحساب والعقاب بخروجها یقطع الامر بالمعروف والنهی عن المنكر ولا یؤمن كافر كما اوحی الله تعالی الی نوح انه لن یؤمن من قومك الا من قد امن واذكر یوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن یكذب بایتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم یوزعون یحبس اولهم علی آخرهم لیتلاحقوا حتی اذا جاؤا مكان الحساب قال تعالی لهم اكذبتم بایاتی ولم تحیطوا بها علما ام ماذا كنتم تعملون مما ارتد ووقع القول حق العذاب علیهم بما ظلموا ای اشركوا فهم لا ینطقون اذ لا حجة لهم الم یروا انا جعلنا خلقنا اللیل لیستلوا فیه لعیرهم والنهار مبصرا لیبصر فیه لینتصر فوا فیه ان فی ذلك لآیات

دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ فى الصور النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من فى السموات و
من فى الارض اى خافوا الخوف المفضى الى الموت كما فى آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضى
لتحقق وقوعه الا من شاء الله اى جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن عباس
رضى الله عنهم هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل اتوه بتنوينه عوض عن المضاف
اليه اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة آتوا بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين
والتعبير فى الاتيان بالماضى لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها
جامدة واقفة مكانها لعظمها وهى تمر مر السحاب المطر اذا غرته الريح اى تسير سيره
حتى تقع على الارض فيستوى بها منبثة تفريق تصييرها هباء امنتوا اصنعه
الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله ذلك
صنعا الذى اتقن احكم كل شئ صنعه انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء اى اعداء الله
من المعصية واوليائه من الطاعة من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله يوم القيمة فله خير ثواب
منها اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفى اية اخرى عشر امثالها وهو اى الجزاء
بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وبفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون ومن جاء بالسيئة
اى الشرك فكبت وجوههم فى النار بان ولیتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس
فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اى ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
من الشرك والمعاصى قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى مكة الذى حرمها اى
جعلها حراما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
وذلك من النعم على قريش اهلها فى رفع الله عنهم العذاب والفتن الشائعة فى جميع
بلاد العرب وله كل شئ بعالى كل شئ فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين لله
بتوحيده وان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدى
لنفسه اى لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطأ طريق الهدى
فقل له انما انا من المنذرين المخوفين فليس على الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل
الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبى وضرب الملائكة
وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء

والمراد بهم لوقتهم سورة القصص مكية الا ان الذي فرض عليك نزلت بالجحفة والذين اتيناهم الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وفيها سبع وثمانون وثمانمائة آية ٭ بسم الله الرحمن الرحيم

ع

طسم ١ الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الآيات آيات الكتاب الاضافة بمعنى من التبيين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبإ خبر موسى وفرعون ٢ ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم ليستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين ٣ بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء ينقادون بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ٤ ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونرى فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه ٥ واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم تشعر بولادته غيرها ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اى النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ٦ فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه ففتح واخرج موسى صبيا وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم اى في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاء لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل حزنة كملزمة ٧ ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اى عاصين فعوقبوا على يده ٨ وقالت امرأة فرعون وقد هم اعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون ٩ بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت

بالتقاطه فارغاء ما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انها كادت لتبدى به
اى بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اى سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه ابتغى اثره حتى تعلمنى
خبره فبصرت به اى ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون بانها اخته
وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اى قبل رده الى امه اى منعناه من
قبول ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع الحضرة فقالت
اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم
بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت بجهات
بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
فى بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كى تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون هذا الوعد ع ج
ولابان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل
يوم دينار واخذتها لانها مال حربى فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
فى صورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو
ثلاثون سنة او وثلث واستوى اى بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما
فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم ودخل
موسى المدينة مدينة فرعون وهى منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من
اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اى اسرائيلى وهذا
من عدوه اى قبطى ليسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذى من شيعته
على الذى من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقبل انه قال لموسى لقد هممت ان احمل
عليك فتوكزه موسى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اى قتله و
لم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قال هذا اى قتله من عمل الشيطان انه عدو مضل
عدو لابن آدم مبين بين الاضلال قال رب انى ظلمت نفسى بقتله فاغفر لى
فغفر له انه هو الغفور الرحيم اى المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت على
انعاما منها بالمغفرة اعصمنى فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه

ان يقتلون فاخرج منها خائفا يترقب ينتظر ما ينالني من جهة القتل فاذا الذي استنصره بالامس
يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين ٥ بين الغواية لما فعلته
امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما موسى والمستغيث به قال
المستغيث به ظانا انه يبطش به لما قاله له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي
ذلك فعلم ان القائل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون اذناحين بقتل موسى
فاخذوا الطريق اليه فلما جاء رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخرها كما يجيء في سورة يس
اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك ينتشاورون فيك ليقتلوك
فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب
او عوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين
جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم
يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ٥ اي قصد الطريق اي الطريق
الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئرا فيها اي يصل
اليها وجد عليه امة جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم
اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما
اي شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من
سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة بضم من الرباعي اي يصدروا مواشيهم عن
الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربها ثم تحولا عنها لان
الاعشبة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب
اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فوجعتا الى ابيهما في وقت اقل مما كانتا
ترجعان فيه فسالهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحدهما ادعيه لي قال تعالى
فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان
ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة وكانها فطنت
المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقها
فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام

وعنده عشاء قال له اجلس فتعشّ قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خيرا عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقرى الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلمّا جاءه وقصّ عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احدٰيهما وهي الكبرى او الصغرى يا ابت استأجره ان تخذه اجيرا يرعى غنمنا اى بدلنا ان خير من استأجرت القوى الامين اى استجره لقوته وامانته فسألها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر الكبر ومن قولها امشي خلفي وزيادة انها لمجاءته وعلمها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تأجرني تكون اجيرا لي فرعى غنمي ثماني حجج اى سنين فان اتممت عشرا اى رعي عشرسنين فمن عندك الاتمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للنيرلة من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زايدة اى رعيته قضيت به اى فرغت عنه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ اوشهيد فلما تم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا ليذود بها السباع من غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا ادم من آس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اى رعيه وهو ثمان او عشرسنين وهو المظنون به وسار بأهله زوجته باذن ابيها نحو مصر آنس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا اني انست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة نبتلبث الجيم قطعة او شعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام فحين اتاها نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ بإعادة الجار لتباينهما فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين وان ألق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها والى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اى يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك

ع

ادخل يدك اليمنى بجعني الكف في جيبك هو طوق القميص اخرجها تخرج خلاف ما كانت
عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اى برص فادخلها واخرجها تضيئ كشعاع الشمس
تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثانى منع فتح الاول وضمه
اى الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها
بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك اشارة بالتشديد والتخفيف الى العصا واليد وهما
مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدء لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى
فرعون وملائه اعوانه انهم كانوا قوما فاسقين ٣٢ قال رب اني قتلت منهم نفسا هو
القبط السابق فاخاف ان يقتلون ٣٣ واخي هارون هو افصح مني لسانا ابين فارسله
معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة
بالرفع وجملته صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون ٣٤ سنشد عضدك نقويك
يا اخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما باسوء اذهبا يا ايتنا انتما
ومن اتبعكما الغالبون ٣٥ بهم فلما جاءهم موسى بايتنا بينات واضحات حال قالوا
ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام ابائنا الاولين ٣٦ وقال
بواو وبدونها موسى ربي اعلم اى باحوال من جاء بالهدى من عنده الضمير للرب
ومن عطف على من تكون بالفوقانية والفتيانية له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة في
الدار الاخرة اى وهو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون ٣٧ الكافرون
وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين
فاطبخ لي الاجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه
واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها آخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض
بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون ٣٩ بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذناه و
جنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر الملح فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
حين صار والى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتخفيف الهمزتين وابدال الثانية
ياء رؤساء في الشر يدعون الى النار يدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون
بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم
من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا

الْقُرُوْنَ الْاُوْلٰى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ حال من الكتاب جمع بصيرة
وهى نور القلب اى انوارا للقلوب وَهُدًى من الضلالة لمن عمل به وَرَحْمَةً لمن
آمن به لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ يتعظون بما فيه من المواعظ وَمَا كُنْتَ يا محمد بِجَانِبِ
الجبل او الوادى او المكان الْغَرْبِيِّ من موسى حين المناجاة اِذْ قَضَيْنَآ اَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسَى
الْاَمْرَ بالرسالة الى فرعون وقومه وَمَا كُنْتَ مِنَ الشّٰهِدِيْنَ ۝ لذلك فتعرفه فتخبر به وَلٰكِنَّآ
اَنْشَاْنَا قُرُوْنًا امما بعد موسى فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ اى طالت اعمارهم فنسوا العهود
واندرست العلوم وانقطع الوحى فجئنا بالك رسولا واوحينا اليك مثل موسى وغيره وَمَا
كُنْتَ ثَاوِيًا مقيما فِيْٓ اَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا حاضرا فتعرف قصتهم فتخبرها وَ
لٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِيْنَ بِاَخْبَارِ المتقدمين وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّوْرِ الجبل اِذْ حين نَادَيْنَا
مُوْسٰٓى ان خذ الكتاب بقوة وَلٰكِنْ ارسلناك رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ لُتُنْذِرَ قَوْمًا مَّآ اَتٰىهُمْ
مِّنْ نَّذِيْرٍ مِّنْ قَبْلِكَ وهم اهل مكة لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ يتعظون وَلَوْلَآ اَنْ تُصِيْبَهُمْ
مُّصِيْبَةٌ عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ من الكفر وغيره فَيَقُوْلُوْا رَبَّنَا لَوْلَآ هلا اَرْسَلْتَ
اِلَيْنَا رَسُوْلًا فَنَتَّبِعَ اٰيٰتِكَ ونكون مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ وجواب لولا محذوف وما
بعدها مبتدأ والخبر لولا الاصابة المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة لكنا ارسلناك اليهم رسولا فَلَمَّا جَآءَهُمُ الْحَقُّ محمد مِنْ عِنْدِنَا قَالُوْا لَوْلَآ هلا اُوْتِيَ مِثْلَ مَآ اُوْتِيَ مُوْسٰى من الايات كاليد
البيضاء والعصا وغيرهما اولم يكفروا بمحمد حيث قالوا فيه وفى محمد صلى الله عليه وسلم سِحْرَانِ وفى قراءة سحران اى التوراة والقرآن
تَظٰهَرَا تعاونا وَقَالُوْٓا اِنَّا بِكُلٍّ مِّنَ النبيين والكتابين كٰفِرُوْنَ قُلْ لهم فَاْتُوْا بِكِتٰبٍ مبين
مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ هُوَ اَهْدٰى مِنْهُمَآ من الكتابين اَتَّبِعْهُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فى قولكم فَاِنْ لَّمْ
يَسْتَجِيْبُوْا لَكَ دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم اَنَّمَا يَتَّبِعُوْنَ اَهْوَآءَهُمْ فى كفرهم وَمَنْ اَضَلُّ
مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰىهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللّٰهِ اى لا اضل منه اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ
الكافرين وَلَقَدْ وَصَّلْنَا بينا لَهُمُ الْقَوْلَ القرآن لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ يتعظون فيؤمنون ع
اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِهٖ اى القرآن هُمْ بِهٖ يُؤْمِنُوْنَ ايضا نزل فى جماعة اسلموا
من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام وَاِذَا يُتْلٰى
عَلَيْهِمْ القرآن قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِهٖٓ اِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّنَآ اِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهٖ مُسْلِمِيْنَ ۝ موحدين

مسلمين ان نفخ اليهود [illegible] عن محمد فخرجوا ان الفتنة فى التوراة فحاكموهن التوراة [illegible]

أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا
أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ
أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾
وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾
وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾
أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ
أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ
يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾

نجاة نهم لا يشاءلون ٥ عنه فيسكتون كما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا ادى الفرض فعسى ان تكون من المفلحين ٥ الناجين بوعد الله وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة ٥ الاختيار فى شئ
سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون ٥ بالسنتهم من الكذب وهو الله لا اله الا هو
له الحمد فى الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ فى كل شئ
واليه ترجعون ٥ بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اى اخبرنى ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا دائما الى يوم القيمة من اله غير الله يرجعكم يأتيكم بضياء ٥ نهار تطلبون
فيه المعيشة افلا تسمعون ٥ ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل بهمزتين ارايتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يزعمكم يأتيكم
بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ٥ ما انتم عليه من الخطاء
فى الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
فى الليل ولتبتغوا من فضله فى النهار بالكسب ولعلكم تشكرون ٥ النعمة فيهما واذكر
يوم ينادى ربهم فيقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون ٥ ذكر ثانيا لتبنى عليه قوله
ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا
برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق فى الالهية لله لا يشاركه فيها احد وضل
عنهم غاب ما كانوا يفترون ٥ فى الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون
كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وامن بدعى عليهم ٥ بالكبر والعلو وكثرة
المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولى القوة اى تثقلهم فالباء للتعدية وعددهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل
عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بنى اسرائيل لا تفرح بكثرة المال
فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين ٥ بذلك وابتغ فيما اتاك الله من المال الدار
الاخرة بان تنفق فى طاعة الله ولا تنس ترك نصيبك من الدنيا اى ان تعمل فيما الاخرة فيه
للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد فى الارض بعمل المعاصى ان
الله لا يحب المفسدين ٥ بجعله انه يعاقبهم قال انما اوتيته اى المال على علم عندى

اى فى مقابلته وكان اعلم بنى اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى
اَوَلَمْ يَعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهٖ مِنَ الْقُرُوْنِ مَنْ هُوَ اَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَّ
اَكْثَرُ جَمْعًا اى للمال اى هو عالم بذلك ويهلكه الله تعالى وَلَا يُسْـَٔلُ عَنْ ذُنُوْبِهِمُ الْمُجْرِمُوْنَ
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فَخَرَجَ قارون عَلٰى قَوْمِهٖ فِيْ زِيْنَتِهٖ ط بانباعه
الكثير بين ركبانا ممتطين بغالا بيض الذهب والحرير على خيول وبغال محللة قَالَ الَّذِيْنَ يُرِيْدُوْنَ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا يا للتنبيه لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ اُوْتِيَ قَارُوْنُ فى الدنيا اِنَّهٗ لَذُوْ حَظٍّ نصيب عَظِيْمٍ
وافر فيها وَقَالَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ بما وعد الله فى الاخرة وَيْلَكُمْ كلمة زجر ثَوَابُ
اللّٰهِ فى الاخرة بالجنة خَيْرٌ لِّمَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مما اوتى قارون فى الدنيا وَلَا يُلَقّٰىهَآ
اى الجنة المثاب بها اِلَّا الصّٰبِرُوْنَ ج على الطاعة وعن المعصية فَخَسَفْنَا بِهٖ بقارون
وَبِدَارِهِ الْاَرْضَ فَمَا كَانَ لَهٗ مِنْ فِئَةٍ يَّنْصُرُوْنَهٗ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من عذابه بان يمنعوا
عنه الهلاك وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِيْنَ ۝ منه وَاَصْبَحَ الَّذِيْنَ تَمَنَّوْا مَكَانَهٗ بِالْاَمْسِ اى من
قريب يَقُوْلُوْنَ وَيْكَاَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ يوسع الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَيَقْدِرُ ط يضيق
على من يشاء وَوَيْكَاَنَّ اسم فعل بمعنى اعجب اى انا والكاف بمعنى اللام لَوْلَآ اَنْ مَّنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ
بِنَا ط بالبناء للفاعل والمفعول وَيْكَاَنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُوْنَ ۝ لنعمة الله كقارون تِلْكَ الدَّارُ
الْاٰخِرَةُ اى الجنة نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لَا يُرِيْدُوْنَ عُلُوًّا فِى الْاَرْضِ بالبغى وَلَا فَسَادًا بعمل المعاصى
وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِيْنَ ۝ عقاب الله بعمل الطاعات مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهٗ خَيْرٌ مِّنْهَا ج
ثواب بسببها وهو عشر امثالها وَمَنْ جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّاٰتِ اِلَّا
جَزَآءَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۝ اى مثله اِنَّ الَّذِيْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ انزله لَرَآدُّكَ
اِلٰى مَعَادٍ ط الى مكة وَكَانَ اشتياقه لها قُلْ رَّبِّيْٓ اَعْلَمُ مَنْ جَآءَ بِالْهُدٰى وَمَنْ هُوَ فِيْ
ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۝ نزل جوابا لكفار مكة له انت فى ضلال اى فهو الجاهل بالهدى وهم فى
الضلال واعلم بمعنى عالم وَمَا كُنْتَ تَرْجُوْٓا اَنْ يُّلْقٰٓى اِلَيْكَ الْكِتٰبُ القرآن اِلَّا رَحْمَةً لكن
القى اليك رَّحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُوْنَنَّ ظَهِيْرًا معينا لِّلْكٰفِرِيْنَ ۝ على دينهم الذى دعوك
اليه وَلَا يَصُدُّنَّكَ اصله يصدونك حذفت نون الرفع للجازم والواو والفاعل لالتقائها
مع النون الساكنة عَنْ اٰيٰتِ اللّٰهِ بعد اِذْ اُنْزِلَتْ اِلَيْكَ اى لا ترجع اليهم فى ذلك وَادْعُ
الناس اِلٰى رَبِّكَ بتوحيده وعبادته وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ۝ بأعانتهم ولم تؤثر الجازم

فى الفعل لبنائه ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه
الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون ٥ بالنشور من القبور ٭

سورة العنكبوت مكية وهى تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ٥ الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اى بقولهم امنا وهم
لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة امنوا فاذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا فى ايمانهم علم مشاهدة
وليعلمن الكاذبين فيه امر حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصى ان
يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذى يحكمون حكمهم هذا امن كان
يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد
العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان
منفعة جهاده له ان الله لغنى عن العالمين ٥ الانس والجن والملائكة وعن
عبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات
ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذى كانوا يعملون وهو
الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اى ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك
لتشرك بى ما ليس لك به بشركه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما فى
الاشراك الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين امنوا وعملوا
الصالحات لندخلنهم فى الصالحين ٥ الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس
من يقول امنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله
فى الآخرة فارتد كافرا فى العاجلة قال الله تعالى اوليس الله باعلم اى بعالم بما فى صدور العالمين
فى قلوبهم من الايمان والنفاق بلى ليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
طريقنا فى ديننا ولنحمل خطاياكم فى اتباعنا ان كانت واللام بمعنى الخبر قال تعالى

يتعرفون منه احوالهم عالمين وليس احد اعلم فالعلم للتاكيد وقد علم بايمانهم ٥

وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ط إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ
وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ
ظَالِمُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا
آيَةً لِلْعَالَمِينَ ۝ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ
وَاتَّقُوهُ ط ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ط إِنَّ الَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ط إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ۝ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ط وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ
اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ط إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ
يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ط إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ ج وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ۝
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝
وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي ج وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ

فى قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار
التى قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان فى ذلك اى انجائه منها لايات
هى علم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها واشتداد روض مكانها فى زمن يسير لقوم
يؤمنون ٥ يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم
انما اتخذتم من دون الله اوثانا لتعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر
وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى لتوادكم على عبادتها فى الحيوة الدنيا
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرء القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا او
يلعن الاتباع القادة ومأواكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين ٥ مانعين منها
فامن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم انى مهاجر من قومى
الى ربى اى الى حيث امرنى ربى وهجرتو منها هجرة من سواد العراق الى الشام بدر هو العزيز
فى ملكه الحكيم ٥ فى خلقه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا فى
ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اى التورية و
الانجيل والزبور والقران وآتيناه اجره فى الدنيا وهو الثناء الحسن فى كل اهل الاديان
وانه فى الاخرة لمن الصالحين ٥ الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه
انكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى الموضعين
لتاتون الفاحشة اى ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين ٥ الانس والجن
ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم ليستلب
المركم وتاتون فى ناديكم محل تكم المنكر ط فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان
جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصدقين فى استقباح ذلك
وان العذاب نازل بنا عاجلا قال رب انصرنى بتحقيق قولى فى انزال العذاب على القوم المفسدين
العاصين بايتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق
بعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اى قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين
قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اى الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد
واهله الا امراته كانت من الغابرين ٥ الباقين فى العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا
سىء بهم حزن بسببهم وضاق بامرهم ذرعا صدره لانهم حسان الوجوه فى صورة اضياف فخاف

عليهم قومه فاعلموه بأنهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن ۝ إنا منجوك بالتشديد و التخفيف وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين ۝ ونصب أهلك عطفا على محل الكاف إنا منزلون بالتشديد والتخفيف على أهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذي كانوا يفسقون ۝ بدل اشتمال وقد تركنا منها آية بينة ظاهرة هي آثار خرابها لقوم يعقلون ۝ يتدبرون وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر أي اعملوا ما يرجى به هو يوم القيمة ولا تعثوا في الأرض مفسدين ۝ حال مؤكدة لعاملها من معنى بكثير المتلثة فكذبوه فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فأصبحوا في دارهم جاثمين ۝ باركين على الركب ميتين وعادا وثمود بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم أهلاكهم من مساكنهم نحو بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان أعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ۝ ذوي بصائر وأهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى من قبل بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين ۝ فائتين عذابنا فكلا من المذكورين أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء لقوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة لثمود ومنهم من خسفنا به الأرض لقارون ومنهم من أغرقنا لقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ۝ بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء أي أصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تأوي إليه وإن أوهن أضعف البيوت بيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الأصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ۝ ذلك ما عبدوها إن الله يعلم ما يعبد من شيء الذي يدعون بالياء والتاء من دونه من غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الأمثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها أي يفهمها إلا العالمون المتدبرون خلق الله السموات والأرض بالحق أي محقا إن في ذلك لآية دلالة على قدرة تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافر

اتل ما أوحي إليك من الكتاب القرآن وأقم الصلوة إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا أي من شأنها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله أكبر

من عزم من الطاعات والله يعلم ما تصنعون ٥ فجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتب
الا بالتي اى بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله بآياته والتنبيه على حججه الا الذين
ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او
يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشئ مما بأيديهم امنا بالذي
انزل الينا وانزل اليكم ولا تقصدوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن
له مسلمون ٥ مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القرآن اى كما انزلنا اليهم التورية وغيرها
فالذين اتيناهم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن
هؤلاء اى اهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها الا الكافرون ٥ اى اليهود
وظهر لهم ان القرآن حق والهاى بحق وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا من قبله اى القرآن
من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اى لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون اى اليهود
فيك وقالوا الذي في التورية انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اى القرآن الذي جئت به آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم اى المؤمنين يحفظونه وما يجحد بآياتنا الا الظلمون
اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آيات من
ربه ٥ وفي قراءة بآيات كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الآيات
عند الله يرسلها كما تشاء وانما انا نذير مبين ٥ مظهر انذاري بالنار اهل المعصية اولم يكفهم
فيما طلبوه انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم ٥ فهو اية مستمرة لا انقضاء
لها بخلاف ما ذكر من الايات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون ٥ قل
كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اى بصدقي يعلم ما في السموات والارض وبحالي وحالكم
والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله ٥ صنعه اولئك هم الخسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب وكولا اجل مسمى لجاءهم
العذاب ٥ عاجلا ولياتينهم بغتة وهم لا يشعرون ٥ بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في
الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكفرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ويقول فيه بالنون اى نامرها لقول وبالياء اى يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
اى جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون ٥ في اى ارض
تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم يتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا

فی ضیق من اظہار الاسلام بہا کل نفس ذائقۃ الموت ثم الینا ترجعون ۝ بالتاء والیاء
بعد البعث والذین اٰمنوا وعملوا الصلحت لنبوئنہم نتزلنہم وفی قراءۃ بالمثلثۃ بعد
النون من التوی الاقامۃ وتعدیتہ الی غرف بحذف فی من الجنۃ غرفا تجری من تحتہا الانہار
خالدین مقدرین الخلود فیہا نعم اجر العاملین ۝ ہذا الاجر ہم الذین صبروا علی اذی
المشرکین والہجرۃ لاظہار الدین وعلی ربہم یتوکلون ۝ فیرزقہم من حیث لا یحتسبون
وکاین من دابۃ لا تحمل رزقہا ای لا تدخرہ لضعفہا اللہ یرزقہا وایاکم ایہا المہاجرون
وان لویکن معکم زاد ولا نفقۃ وہو السمیع لقولکم العلیم بضرکم
ولئن لام قسم سالتہم ای الکفار من خلق السموت والارض وسخر الشمس والقمر
لیقولن اللہ فانی یؤفکون ۝ یصرفون عن توحیدہ بعد اقرارہم بذلک اللہ یبسط الرزق
لمن یشاء من عبادہ امتحانا ویقدر یضیق لہ بعد البسط اولمن یشاء ابتلاء ان
اللہ بکل شیء علیم ومنہ محل البسط والتضیق ولئن لام قسم سالتہم من نزل من السماء
ماء فاحیا بہ الارض من بعد موتہا لیقولن اللہ قل فلہم الحمد للہ
ع علی ثبوت الحجۃ علیکم بل اکثرہم لا یعقلون ۝ نتائج فضہم فی ذلک وما ہذہ الحیوۃ الدنیا
الا لہو ولعب واما القرب فمن امور الاخرۃ نظہور ثمرتہا فیہا ان الدار الاخرۃ لہی
الحیوان ۝ بمعنی الحیاۃ لو کانوا یعلمون ۝ ذلک ما انزوا الدنیا علیہا فاذا رکبوا فی الفلک
دعوا اللہ مخلصین لہ الدین ۝ ای الدعاء ای لا یدعون معہ غیرہ لانہم فی شدۃ ولا
یکشفہا الا ہو فلما نجہم الی البر اذا ہم یشرکون ۝ بہ لیکفروا بما اتیناہم من النعمۃ
ولیتمتعوا فسوف یعلمون ۝ عاقبۃ ذلک اولم یروا اعلموا انا جعلنا حرما امنا ویتخطف الناس من حولہم
فلا وسببہ دونہم افبالباطل یؤمنون وبنعمۃ اللہ یکفرون ۝ باشراکہم ومن
اظلم ای لا احد اظلم ممن افتری علی اللہ کذبا بان اشرک بہ او کذب بالحق النبی او
الکتاب لما جاءہ الیس فی جہنم مثوی ماوی للکفرین ۝ ای فیہا ذلک وہو منہم والذین
جاہدوا فینا فی حقنا لنہدینہم سبلنا ای طرق السیر الینا وان اللہ لمع المحسنین
المؤمنین بالنصر والعون

سورۃ الروم مکیۃ وہی ستون او تسع وخمسون ایۃ بسم اللہ الرحمن الرحیم

الم ١ الله اعلم بمراده بذلك غلبت الروم ٢ وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك قالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم فنزلت في أَدْنَى الْأَرْضِ اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة فالتقيا بالحيشان والبادى بالغزو الفارس وَهُمْ اى الروم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ اضيف المصدر الى المفعول اى غلبة فارس اياهم سَيَغْلِبُونَ فارس فِي بِضْعِ سِنِينَ ما هو مابين الثلاث الى التسع او العشر فالتقيا الحيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اى ارادته وَيَوْمَئِذٍ اى يوم تغلب الروم يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ اياهم على فارس قد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الغالب الرَّحِيمُ بالمومنين وَعْدَ اللَّهِ مصدر بدل من اللفظ بفعله اى اوعدهم الله النصر لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ به وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ وعده تعالى بنصرهم يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا اى معاشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ اعادة هم تاكيد أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ فيرجعوا عن غفلتهم ما خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى هو ذلك يفنى عند انتهاء وبعده البعث وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ اى كفار مكة بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ اى لا يوقنون بالبعث بعد الموت أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم وهى اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كعاد وثمود وَأَثَارُوا الْأَرْضَ حرثوها وقلبوها للزرع وَعَمَرُوهَا اكثر مما عَمَرُوهَا اى كفار مكة وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج الظاهرات فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ باهلاكهم بغير جرم وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بتكذيبهم رسلهم ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى تانيث الاسوء الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اى بان كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ القران وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ اى ينشئ خلق الناس ثُمَّ يُعِيدُهُ اى خلقهم بعد موتهم ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بالتاء والياء وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ يسكت المشركون لانقطاع حجتهم وَلَمْ يَكُنْ اى لا يكون لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ من اشركوا بالله وهذا صنا

لیشفعوا لهم شفعاء وکانوا ای یکونون بشرکائهم کافرین ای متبرئین منهم ویوم تقوم الساعة یومئذ تاکید یتفرقون ای المومنون والکافرون فاما الذین امنوا وعملوا الصالحات فهم فی روضة جنة یحبرون ای یسرون واما الذین کفروا وکذبوا بآیاتنا القرآن ولقاء الآخرة البعث وغیره فاولئک فی العذاب محضرون فسبحان الله ای سبحوا الله بمعنی صلوا حین تمسون ای تدخلون فی المساء وفیه صلاتا المغرب والعشاء وحین تصبحون تدخلون فی الصبح وفیه صلوة الصبح وله الحمد فی السموات والارض اعترض معناه یحمده اهلهما وعشیا عطف علی حین وفیه صلوة العصر وحین تظهرون تدخلون فی الظهیرة وفیه صلوة الظهر یخرج الحی من المیت کالانسان من النطفة والطائر من البیضة ویخرج المیت الحی کالنطفة والبیضة من الحی ویحیی الارض بالنبات بعد موتها ای یبسها وکذلک الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول ومن آیاته تعالی الدالة علی قدرته ان خلقکم من تراب ای اصلکم آدم ثم اذا انتم بشر من دم لحم تنتشرون فی الارض ومن آیاته ان خلق لکم من انفسکم ازواجا حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسکنوا الیها وجعل بینکم جمیعا مودة ورحمة ان فی ذلک المذکور لآیات لقوم یتفکرون فی صنع الله تعالی ومن آیاته خلق السموات والارض واختلاف السنتکم ای لغاتکم من عربیته وعجمیته وغیرهما وألوانکم من بیاض وسواد وغیرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرة واحدة ان فی ذلک لآیات دلالات علی قدرته تعالی للعالمین بفتح اللام وکسرها ای ذوی العقول اولی العلم ومن آیاته منامکم باللیل والنهار ارادة راحتکم وابتغاؤکم بالنهار من فضله ای تصرفکم فی طلب المعیشة ارادة ان فی ذلک لآیات لقوم یسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آیاته یریکم ای ارأتکم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقیم فی المطر ینزل من السماء ماء فیحیی به الارض بعد موتها ای یبسها بان تنبت ان فی ذلک المذکور لآیات لقوم یعقلون بتدبر ان ومن آیاته ان تقوم السماء والارض بامره ارادة من غیر عمد تحتهما اذا دعاکم دعوة من الارض بان ینفخ اسرافیل فی الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احیاء فحرف حکم منها بالدعوة من آیاته تعالی وله من فی السموات والارض عبیدا وملکا کل له قانتون مطیعون وهو الذی یبدؤا الخلق للناس ثم یعیده بعد هلاکهم وهو اهون علیه من البدء بالنظر ما عند المخاطبین من ان اعادة الشیء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالی سواء فی السهولة

وله الحمد

وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلٰى فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ اى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وَهُوَ الْعَزِيزُ
فى ملكه الْحَكِيمُ فى خلقه ضَرَبَ جعل لَكُمْ ايها المشركون مَثَلًا كائنا مِنْ أَنْفُسِكُمْ
وهو هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ اى مما لايملكه من شركاء لكم فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ
من الاموال وغيرها فَأَنْتُمْ وهم فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ خِيفَتَكُمْ أَنْفُسَكُمْ اى اخافتكم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفى ليس مما يملكه شركاء لكم الى آخره عندكم فكيف تجعلون
بعض مما ليات الله شركاء له كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيٰتِ نبينها مثل ذلك التفصيل لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
يتدبرون بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بالاشراك أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللّٰهُ
اى لا هادى له وَمَا لَهُمْ مِنْ نّٰصِرِينَ مانعين من عذاب الله فَأَقِمْ يا محمد وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا مائلا اليه اى اخلص دينك لله انت ومن تبعك فِطْرَتَ اللّٰهِ خلقته الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
عَلَيْهَا وهى دينه اى الزموها لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ ط لدينه اى لا تبدلوه بان تشركوا ذٰلِكَ الدِّينُ
الْقَيِّمُ المستقيم توحيد الله وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ بتوحيد الله مُنِيبِينَ
راجعين إِلَيْهِ تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقموا ما اريد به وَاتَّقُوهُ فيما امروا به خافوه
وَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بدل باعادة الجار مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ
باختلافهم فيما يعبدونه كَانُوا شِيَعًا فرقا فى ذلك كُلُّ حِزْبٍ منهم بِمَا لَدَيْهِمْ عندهم
فَرِحُونَ مسرورون وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ
كفار مكة ضُرٌّ شدة دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ راجعين إِلَيْهِ دون غيره ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ
رَحْمَةً بالمطر إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ط أيد به التهديد
فَتَمَتَّعُوا فسوف تَعْلَمُونَ عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة أَمْ بمعنى همزة الانكار
أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا حجة وكتابا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ تكلم دلالة بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ اى بالاشراك
وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ كفار مكة وغيرهم رَحْمَةً نعمة فَرِحُوا بِهَا ط فرح بطر وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ
شدة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ يئسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند
النعمة ويرجو ربه عند الشدة أَوَلَمْ يَرَوْا اى علموا أَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ يَشَاءُ امتحانا
وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء إِنَّ فى ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ بها فَآتِ ذَا الْقُرْبٰى
القرابة حقه من البر والصلة وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر من الصدقة وآته أيضا النبى
صلى الله عليه وسلم تبع له فى ذٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللّٰهِ اى ثوابه بما يعملون

وأولئك هم المفلحون الفائزون وما آتيتم من ربا بان يعطي شيئا هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربو في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكوة صدقة تريدون بها وجه الله فأولئك هم المضعفون ثوابهم بما اراد وه وفيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من اشركتموهم بالله من يفعل من ذلكم من شيء ما سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر اي القفار بقلة المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل للكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيمة يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره هو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون من منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله بيانه انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن آياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بعوث لبشر بها وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره باراده ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدوه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالاتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي بسطه فاذا اصاب به الودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون بفرحون بالمطر وان قد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد للمبلسين آيسين من انزاله فانظر الى آثار رحمت الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها بيبسها

ع

فوله ٣٤٢ في النسخ صليم خاطئ كذا في الاكليل في احكام القرآن للكيا الطبري ١٢ فوله ٣٤٣ اي الاخوة من ابن عباس ومجاهد ١٢ فوله ٣٤٤ اي الاخوة من ابن عباس ومجاهد ١٢ فوله ٣٤٥ اي الاخوة من ابن عباس ومجاهد ١٢

بان تنبت ان ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ۝ ولئن اقسم
ارسلنا ريحا مضرة على بنات قرا او دمصغة اظلوا اصارواجواب القسم من بعده ای بعد
اصفراره ليكفرون ۝ يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وكذا ابدال الثانية ياء ومامر بريس وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن بايتنا القران فهم
مخلصون بتوحيد الله الذي خلقكم من ضعف ماء فهين ثم جعل من بعد ضعف
اخ وهو ضعف الصفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ط
ضعف الكبر شيب الفرع والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف
والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة
يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قاربتم كذلك كانوا يؤفكون
يصرفون عن الحق بعد البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم
والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتب في سابق علمه الى
يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون ذلك وقوعه فيومئذ
لا ينفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضى الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصا واليد لموسى ليقولن لتردد حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان
ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب باطل كذلك يطبع الله على قلوب الذين
لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر في
لا تتركه

سورة لقمان مكية الا اولوان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان وهي ربع وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة و
الاضافة بمعنى من هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من
الايات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلوة بيان للمحسنين

ع

قوله ٥٣ الطلب منهم قوله ٥٤ الرجوع الى ما يرضي الله قوله ٥٥ اي لا تتركنه

يُوتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ هم الثانی تاکید اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ
وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ الفائزون وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّشْتَرِيْ لَهْوَ الْحَدِيْثِ ای ما یلهی منه
عن ما یعنی لیضل بفتح الیاء وضمها عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ طریق الاسلام بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ وَّيَتَّخِذَهَا بالنصب
عطفا علی یضل وبالرفع عطفا علی یشتری هُزُوًا ۭ امرهوا بها اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ۝ ذواهانة
وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ اٰيٰتُنَا الْقُرْاٰنُ وَلّٰى مُسْتَكْبِرًا متکبرا عن الایمان كَاَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا كَاَنَّ فِيْٓ اُذُنَيْهِ
وَقْرًا صمما وجملتا التشبیه حالان من ضمیر ولی والثانیة بیان للاولی فَبَشِّرْهُ اعلمه بِعَذَابٍ
اَلِيْمٍ مولم وذکر البشارة تهکم به وهو النضر بن الحارث کان یاتی الحیرة یتجر فیشتری کتب اخبار
الاعاجم ویحدث بها اهل مکة ویقول ان محمدا یحدثکم احادیث عاد وثمود وانا احدثکم
بحدیث فارس والروم فیستملحون حدیثه ویترکون استماع القرآن اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا
الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ جَنّٰتُ النَّعِيْمِ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا حال مقدرة ای مقدرا خلودهم فیها اذا دخلوها
وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا ای وعدهم الله ذلک حقه حقا وَهُوَ الْعَزِيْزُ الذی لا یغلبه شیء فیمنعه عن
انجاز وعده ووعیده الْحَكِيْمُ الذی لا یضع شیئا الا فی محله خَلَقَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
ای لها جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا وَاَلْقٰى فِي الْاَرْضِ رَوَاسِيَ
جبالا کراهة ان تمید تتحرک بِكُمْ وَبَثَّ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ ۭ وَاَنْزَلْنَا فیه التفات عن الغیبة
مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ ۝ صنف حسن هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ ای
مخلوقه فَاَرُوْنِيْ اخبرونی یا اهل مکة مَاذَا خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖ غیره ای الهتکم
حتی اشرکتموها به تعالی وما استفهام انکار بمعنی النفی وذا بمعنی الذی بصلته خبره وَلٰكِنِ
معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولین بَلِ الظّٰلِمُوْنَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۝ بین
باشراکهم وانتم منهم وَلَقَدْ اٰتَيْنَا لُقْمٰنَ الْحِكْمَةَ منها العلم والدیانة والاصابة فی القول و
حکمة کثیرة ما توره کان عبدا حبشیا قبل بعث داود ادرک زمنه واخذ منه العلم وترک الفتیا
وقال فی ذلک الا کنت اذا کنت وقیل له ای الناس شر قال الذی لا یبالی ان راه الناس
مسیئا اَنِ ای قلنا له اشْكُرْ لِلّٰهِ علی ما اعطاک من الحکمة وَمَنْ يَّشْكُرْ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهٖ
لان ثوابه له وَمَنْ كَفَرَ النعمة فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عن خلقه حَمِيْدٌ محمود فی صنعه وَاِذْ
اِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهٖ وَهُوَ يَعِظُهٗ یا بنی لا تشرک بالله يٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ ۭ اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ
عَظِيْمٌ ۝ فرجع الیه واسلم وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ۚ امرناه ان یبر هما حَمَلَتْهُ اُمُّهٗ

وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ اى ضعفت على ضعف للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وَفِصَالُهُ فطامه
فِي عَامَيْنِ وَقُلْنَا لَهُ اَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ اِلَيَّ الْمَصِيرُ اى المرجع وَاِنْ جَاهَدَاكَ اَنْ
تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ موافقة للواقع فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا
اى بالمعروف البر والصلة وَاتَّبِعْ سَبِيلَ طريق مَنْ اَنَابَ رجع اِلَيَّ بالطاعة
ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَاُنَبِّئُكُمْ عَامَ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اى فاجازيكم عليه وجملة الوصية و
ما بعدها اعتراض يَا بُنَيَّ اِنَّهَا الخصلة السيئة اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ اَوْ
فِي السَّمٰوٰتِ اَوْ فِي الْاَرْضِ اى فاخفى مكان من ذلك يَاْتِ بِهَا اللّٰهُ فيحاسب عليها اِنَّ اللّٰهَ لَطِيفٌ
باستخراجها خَبِيرٌ بمكانها يَا بُنَيَّ اَقِمِ الصَّلٰوةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ
عَلٰى مَا اَصَابَكَ بسبب الامر والنهى اِنَّ ذٰلِكَ المذكور مِنْ عَزْمِ الْاُمُورِ اى
معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها وَلَا تُصَعِّرْ وفى قراءة بتضعيف عين خَدَّكَ لِلنَّاسِ
لاتمل وجهك عنهم تكبرا وَلَا تَمْشِ فِي الْاَرْضِ مَرَحًا اى خيلاء اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ
مُخْتَالٍ متبختر فى مشيه فَخُورٍ على الناس وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ توسط فيه بين الدبيب
والاسراع وَعَلَيْكَ بالتسكينة والوقار وَاغْضُضْ احفض مِنْ صَوْتِكَ اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ
اقبحها لَصَوْتُ الْحَمِيرِ اوله زفير وآخره شهيق اَلَمْ تَرَوْا تعلموا يا مخاطبين اَنَّ اللّٰهَ
سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمٰوٰتِ من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وَمَا فِي الْاَرْضِ
من الثمار والانهار والدواب وَاَسْبَغَ اوسع وانتم عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً هى حسن
الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وَبَاطِنَةً هى المعرفة وغيرها وَمِنَ النَّاسِ اى
اهل مكة مَنْ يُجَادِلُ فِي اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى مِنْ رسول وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ انزله الله
بل بالتقليد وَاِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اٰبَاءَنَا قال
تعالى اَيتبعونه وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ اِلٰى عَذَابِ السَّعِيرِ اى موجباته لا وَمَنْ
يُسْلِمْ وَجْهَهُ اِلَى اللّٰهِ اى يقبل على طاعته وَهُوَ مُحْسِنٌ موحد فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى
بالطرف الاوثق الذى لا ينفصم انقطاعه وَاِلَى اللّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُورِ مرجعها وَمَنْ كَفَرَ
فَلَا يَحْزُنْكَ يا محمد كُفْرُهُ لانتقامنا لكفره اِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا اِنَّ اللّٰهَ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ اى بما فيها لا يخفى عليه نُمَتِّعُهُمْ فِي الدُّنْيَا قَلِيلًا ايام حياتهم
ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ فى الآخرة اِلٰى عَذَابٍ غَلِيظٍ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا

وَلَئِنْ لام قسم سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ ط حذف صنه نون الرفع لتوالي الامثال و واو الضمير لالتقاء الساكنين قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ ط على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وجوبه عليهم لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۝ ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ عن خلقه الْحَمِيدُ ۝ المحمود في صنعه

وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ عطف على اسم ان يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مدادا ما نفدت كَلِمٰتُ اللّٰهِ ط المعبر بها عن معلوماته بكثرتها بتلك الاقلام بذلك المداد وكما لا آخر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ لا يعجزه شيء حَكِيمٌ ۝ لا يخرج شيء عن علمه وحكمته مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ط خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ يسمع كل مسموع بَصِيرٌ يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء أَلَمْ تَرَ تعلم يا محمد أَنَّ اللّٰهَ يُولِجُ يدخل اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ يزيد كل منهما فيما نقص من الآخر وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ منهما يَجْرِي فِي فلكه إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى يوم القيمة وَأَنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ ذٰلِكَ المذكور بِأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ بالياء والتاء بعبدون مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ الزائل وَأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ على خلقه بالقهر الْكَبِيرُ ۝ العظيم

ع ٨ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ السفن تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللّٰهِ لِيُرِيَكُمْ يا مخاطبين بذلك من آياته إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰتٍ عبرا لِكُلِّ صَبَّارٍ عن معاصي الله شَكُورٍ ۝ لنعمه وَإِذَا غَشِيَهُمْ اي علا الكفار مَوْجٌ كَالظُّلَلِ كالجبال التي تظل من تحتها دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۝ اي الدعاء بان يُنْجِيهِمْ اي كلا يعون معه غيره فَلَمَّا نَجّٰىهُمْ هو إِلَى الْبَرِّ فمنهم مُقْتَصِدٌ ط متوسط بين الكفر والايمان وَمِنْهُمْ باق على كفره وما يَجْحَدُ بِآيٰتِنَا ومنها الا كل خَتّٰارٍ غدار كَفُورٍ بنعم الله يٰأَيُّهَا النَّاسُ اي اهل مكة اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي فيه وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ شَيْئًا وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ فيه شَيْئًا ط إِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بالبعث حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا ۝ عن الاسلام وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّٰهِ في حلمه وامهاله الْغَرُورُ ۝ الشيطان إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ج متى تقوم وَيُنَزِّلُ بالتخفيف والتشديد الْغَيْثَ ج بوقت يعلمه وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ اذكرام انثى وكما يعلم احوال الثلاثة غير الله تعالى وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا من خير او شر ويعلمه الله وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ط ويعلمه الله إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ ۝ بكل شيء خَبِيرٌ ۝ بباطنه كظاهره روى

البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة مكية ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتب القران مبتدء لا ريب شك فيه خبره من رب العلمين ٥ خبران ام بل يقولون افتراه محمد بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بالذال الله الذي خلق السموت والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه غيره من ولي اسم ما بزيادة من اى ناصر ولا شفيع يدفع عنكم عذابه افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج اليه امره وتدبيره الكبير في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ٥ في الدنيا وفي يوم اخر خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك العالم المدبر عالم الغيب والشهادة اى ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم ٥ باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه فهو اللام فعلا ما صفة وكسكونها بدل الشمال وبدء خلق الانسان ادم من طين ٥ ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ٥ ضعيف هو النطفة ثم سواه اى خلق ادم ونفخ فيه من روحه اى جعله حيا حساسا ——— بعد ان كان جمادا وجعل لكم اى الذرية السمع مخففا استماع والابصار والافئدة ٥ القلوب قليلا ما تشكرون ٥ ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا اى منكروا البعث ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ءانا لفي خلق جديد ٥ استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كفرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اى يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رءوسهم عند ربهم مطاطئوها حياء تقول ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون ٥ الان فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فتهتدي

ع

بخبران يكون طيبة الخ بخلاف اهل الجواب الخ

بالايمان والطاعة باختيارهما ولكن حق القول مني وهو لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها ذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم اى تركناكم كما
به انا لنسيناكم ترکتناكم فى العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون
من انكار والتكذيب انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا
سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اى قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون
عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع نومهم لاضطجاع بفرشها
لصلاتهم بالليل يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا فى رحمته ومما رزقناهم
ينفقون ٥ يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من خير قرة اعين ٥ ما تقر به
اعينهم وفى قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون ٥ افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون ٥ اى المؤمنون والفاسقون امّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا ٥ وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون ٥ وامّا الذين فسقوا
بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون ٥ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى عذاب
الدنيا بالقتل والاسر والجدب ستين والامراض دون قبل العذاب الأكبر عذاب الآخرة
لعلهم اى من بقى منهم يرجعون ٥ الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم
اعرض عنها اى لا احد اظلم منه انا من المجرمين اى المشركين منتقمون ٥ ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة فلا تكن فى مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه
اى موسى او الكتاب هدى لها يا بنى اسرائيل ٥ وجعلنا منهم ائمة يقتدى الهمزتين ابدال
الثانية ياء فادة يهدون الناس بأمرنا لما صبروا وكانوا على البلاء من عدوهم وكانوا
بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون ٥ وفى قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك
هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين او كم يهد لهم كم اهلكنا
من قبلهم اى يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم
فى مساكنهم ٥ فى اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان فى ذلك لآيات ٥ دلالات على قدرتنا
افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ او كم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التى
لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ٥ هذا فيعلمون

نقتد رعلى عادتهم ويقولون لنبي متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين
قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ٥ يمهلون للتوبة
او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون ٥ نزلت حادثة موت او قتل
فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم سورة الاحزاب مدنية ثلث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ع

يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتنا ان الله
كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلق وقيل ان الواو بمعنى او وقيل بمعنى الا
واتبع ما يوحى اليك من ربك ٥ اى القرآن ان الله كان بما تعملون خبيرا ٥ وفى قراءة بالياء وتوكل على الله ٥ فى امرك وكفى بالله وكيلا
حافظا لك وامته متبعا له فى ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ٥ رد على من قال
من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائى
يظهرون منهن بكسر الهاء وبياء بعدها وبغير الف وبفتحها وبالف قبل الهاء وبهما والتاء الثانية فى الاصل مدغمة فى الظاء
امهاتكم يقول الواحد منا لزوجته انت على كظهر امى امهاتكم اى كامهات فى تحريمها بذلك
بعد فى الجاهلية طلاقا واما يجب به الكفارة بشرطه كما ذكر فى سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم
جمع دعى ٥ وهو من يدعى لغير ابيه ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم ٥ اى اليهود
والمنافقين قالوا لما تزوج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التى كانت امرأة زيد بن حارثة
الذى ٥ تبناه النبى صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فانزل الله فى ذلك والله
يقول الحق وهو فى ذلك وهو يهدى السبيل الحق لكن ادعوهم لآبائهم هو اقسط اعدل
عند الله فان لم تعلموا آباءهم فهم اخوانكم فى الدين ومواليكم ٥ بنو عمكم وليس عليكم جناح
فيما اخطأتم به فى ذلك ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد
النهى وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهى رحيما به فى ذلك النبى اولى بالمؤمنين من
انفسهم بما دعاهم اليه وعنها الى خلافه وازواجه امهاتهم ٥ فى حرمة نكاحهن عليهم
واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض فى الارث فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
اى من الارث بالايمان والهجرة الذى كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا فاوصوا بوصية فجائز كان ذلك اى نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوى الارحام فى كتاب
منطورا وهو ما كتب فى الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم

قوله ع ٥ قوله ٥ قوله ٥ قوله

حيا اخرجوا من صلب آدم كالذر جعل فيهم العقل فميثاق ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم صلى الله عليهم وسلم بان يعبدوا الله ويدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص
على العام وأخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه ——— وهي اليمين بالله تعالى
ثم اخذ الميثاق ليسئل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد
تعالى للكافرين بهم عذابا اليما هو مولما هو عطف على اذكروا يا ايها الذين امنوا اذكروا ع
نعمت الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار يحزبون اياهم حرف الحذق فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حرف الحذق وبالياء
من تحزبهم المشركين بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي
واسفل من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شئ الا محمدا وحاجب
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا والبسين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا
زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الآخر وراه باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين
يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولا تثريب للمعاتبة ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم فحركوا
اي لا اقامة ولا مكان لها فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا
عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى ومآهي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال
ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سالهم الداخلون الفتنة
الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا اه ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا اه عن الوفاء به قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا فورتم لا تمتعون في الدنيا بعد
فراركم الا قليلا اه بقية اجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يحميكم من الله ان اراد بكم سوءا
اهلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون
الله اي غيره وليا يتولاهم ولا نصيرا اه يدافع العذاب عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم
والقائلين لاخوانهم هلم الينا اقبلوا الينا ولا يأتون البأس القتال الا قليلا اه رياء وسمعة شحة

عَلَيْكُمْ بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ
تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي كناظر الذي اوكدوران الذي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ اى سكرات
فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وحيزت الغنائم سَلَقُوكُمْ آذوكم وضربوكم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ اشحة
عَلَى الْخَيْرِ اى الغنيمة يطلبونها أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا حقيقة فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ
وَكَانَ ذَلِكَ الاحباط عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ٥ بارادته يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ من الكفار لَمْ يَذْهَبُوا
الى مكة لخوفهم منهم وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ كرة اخرى يَوَدُّوا يتمنوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي
الْأَعْرَابِ اى كائنون فى البادية يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ اخباركم مع الكفار وَلَوْ كَانُوا
فِيكُمْ هذه الكرة مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ٦ رياء وخوفا من التعيير لقد كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
أُسْوَةٌ بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به فى القتال والثبات فى مواطنه لِمَنْ بدل من لكم
كَانَ يَرْجُو اللَّهَ يخافه وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ٧ بخلاف من ليس كذلك وَلَمَّا
رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ من الكفار قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ من الابتلاء والنصر
وصدق الله ورسوله فى الوعد وَمَا زَادَهُمْ ذلك إِلَّا إِيمَانًا تصديقا بوعد الله وَتَسْلِيمًا ٨
لامره مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ من الثبات مع النبى صلى الله عليه
وسلم فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ مات او قتل فى سبيل الله وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ذلك وَمَا
بَدَّلُوا تَبْدِيلًا فى العهد وهم بخلاف حال المنافقين لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ
الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ بان يميتهم على نفاقهم أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إن شاء إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا لمن
تاب رَحِيمًا به وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا اى الاحزاب بِغَيْظِهِمْ لم ينالوا خيرا مرادهم
من الظفر بالمومنين وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بالريح والملئكة وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا على ايجاد
ما يريده عَزِيزًا غالبا على امره وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ قريظة مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ اى قريظة
مِنْ صَيَاصِيهِمْ حصونهم جمع صيصية وهو ما يحصن به وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ الخوف فَرِيقًا
تَقْتُلُونَ منهم وهم المقاتلة وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا منهم اى للذرارى وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا بعد وهى خيبر اخذت بعد قريظة وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرًا ٩ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قل لِأَزْوَاجِكَ وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده
إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فتعالين أُمَتِّعْكُنَّ اى متعة الطلاق وَأُسَرِّحْكُنَّ
سَرَاحًا جَمِيلًا ٢٨ اطلقكن من غير ضرار وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ

رسوله والدار الآخرة اى الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن باراده الاخرة اجرا عظيما ٥ اى الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا يا نساء النبى من يات منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اى بينة او هى بينة بصاعفت وفى قراءة يضعف بالبنين بدل و فى اخرى يضعف بالنون معه ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ٥ ضعف عذاب غيرهن اى مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اى مثلى ثواب غيرهن من نساء وفى قراءة بالتحتانية فى تعمل نوتها واعتدنا لها رزقا كريما فى الجنة زيادة يا نساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذى فى قلبه مرض نفاق وفجور وقلن قولا معروفا من عفيف خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها فى بيوتكن من القرار واصله اقررن كسر الياء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بتركن احدى التاءين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اى ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور فى آية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اى نساء النبى ويطهركم منه تطهيرا ٥ واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله القرآن والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات والصدقين والصادقات فى الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين والخاشعات المتواضعين والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة للمعاصى واجرا عظيما ٥ على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون بالياء والتاء لهم الخيرة الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت فى عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبى صلى الله عليه وسلم وعرض لزيد بن حارثة فكرهها ذلك حين علما بامره فقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه فرضيا اذ لا يرد امره ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبى زيدا ونفرت نفسها بعد حين فوقع فى نفسه جهاتها وفى نفسه بذكراصها فقال النبى صلى الله عليه وسلم اريد فراقها

فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى وَاِذْ منصوب باذكر تَقُوْلُ لِلَّذِیْٓ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ بالاسلام
وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللّٰهَ فى اطلاقها وَتُخْفِیْ فِیْ
نَفْسِكَ مَا اللّٰهُ مُبْدِيْهِ مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجها وَتَخْشَى النَّاسَ ان يقولوا
تزوج محمد زوجة ابنه وَاللّٰهُ اَحَقُّ اَنْ تَخْشٰىهُ فى كل شئ وتزوجها ولا عليك من قولهم
الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فَلَمَّا قَضٰى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا حاجته
زَوَّجْنٰكَهَا فدخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا
وَلَحْمًا لِكَيْلَا يَكُوْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ حَرَجٌ فى اَزْوَاجِ اَدْعِيَآئِهِمْ اذا قضوا منهن وَطَرًا وَكَانَ
اَمْرُ اللّٰهِ مقضيه مَفْعُوْلًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِیِّ مِنْ حَرَجٍ فيما فرض احل الله له سُنَّةَ اللّٰهِ اى كسنة
الله فى نصب لازم الخافض فِی الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ من الانبياء ان لا حرج عليهم فى ذلك
توسعة لهم فى النكاح وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ فعله قَدَرًا مُّقْدُوْرًا مقضيا الَّذِيْنَ نعت للذين
قبله يُبَلِّغُوْنَ رِسٰلٰتِ اللّٰهِ وَيَخْشَوْنَهٗ وَلَا يَخْشَوْنَ اَحَدًا اِلَّا اللّٰهَ فلا يخشون ما قاله الناس
فيما احله الله لهم وَكَفٰى بِاللّٰهِ حَسِيْبًا محافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ
مِّنْ رِّجَالِكُمْ فليس اباً لزيد وانما كان يقال له ابن محمد ولا يحرم عليه الزوج بزوجة ابنه ولكن كَانَ رَسُوْلَ اللّٰهِ
وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ فلا يكون له ابن يحل بعده يكون نبيا وفى قراءة بفتح التاء اى كالة الختوا به
ختموا وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَیْءٍ عَلِيْمًا منه بان لا نبى بعده وانما نزل السيد عيسى
بعلم يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيْرًا وَّسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا اول النهار
واخره هُوَ الَّذِیْ يُصَلِّیْ عليكم اى يرحمكم وَمَلٰٓئِكَتُهٗ اى يستغفرون لكم لِيُخْرِجَكُمْ ليديم اخراجه
اياكم مِنَ الظُّلُمٰتِ اى الكفر اِلَى النُّوْرِ اى الايمان وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَحِيْمًا فلذلك يوفقهم منه تعالى يَوْمَ
يَلْقَوْنَهٗ سَلٰمٌ يحيونه بلسان الملئكة وَاَعَدَّ لَهُمْ اَجْرًا كَرِيْمًا هو الجنة يٰٓاَيُّهَا النَّبِیُّ اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ
شَاهِدًا على من ارسلت اليهم وَّمُبَشِّرًا من صدقك بالجنة وَّنَذِيْرًا منذرا من كذبك
بالنار وَّدَاعِيًا اِلَى اللّٰهِ الى طاعته بِاِذْنِهٖ بامره وَسِرَاجًا مُّنِيْرًا اى مثله فى الاهتداء به
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ بِاَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ فَضْلًا كَبِيْرًا هو الجنة وَلَا تُطِعِ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ
فيما يخالف شريعتك وَدَعْ اترك اَذٰىهُمْ لا بتعازهم عليه الى ان تومر فيهم بامر وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ
فهو كافيك وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا موضا اليه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنٰتِ ثُمَّ

طَلَّقْتُمُوْهُنَّ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمَسُّوْهُنَّ وَفِیْ قِرَاءَۃٍ تُمَاسُّوْهُنَّ اَیْ تُجَامِعُوْهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّوْنَهَا تَسْتَكْمِلُوْنَهَا بِالْاَقْرَاءِ اَوْ غَيْرِهَا فَمَتِّعُوْهُنَّ اَعْطُوْهُنَّ مَا يَتَمَتَّعُ بِهٖ وَسَرِّحُوْهُنَّ سَرَاحًا جَمِيْلًا ۝ خَلُّوْا سَبِيْلَهُنَّ مِنْ غَيْرِ اِضْرَارٍ يَا اَيُّهَا النَّبِیُّ اِنَّا اَحْلَلْنَا لَكَ اَزْوَاجَكَ الّٰتِیْٓ اٰتَيْتَ اُجُوْرَهُنَّ مُهُوْرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِيْنُكَ مِمَّآ اَفَآءَ اللّٰهُ عَلَيْكَ مِنَ الْكُفَّارِ بِالسَّبْیِ كَصَفِيَّةَ وَجُوَيْرِيَةَ وَبَنٰتِ عَمِّكَ وَبَنٰتِ عَمّٰتِكَ وَبَنٰتِ خَالِكَ وَبَنٰتِ خٰلٰتِكَ الّٰتِیْ هَاجَرْنَ مَعَكَ بِخِلَافِ مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ وَامْرَاَةً مُّؤْمِنَةً اِنْ وَّهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِیِّ اِنْ اَرَادَ النَّبِیُّ اَنْ يَّسْتَنْكِحَهَا بِطَلَبِ نِكَاحِهَا بِغَيْرِ صَدَاقٍ خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ ط اَلنِّكَاحُ بِلَفْظِ الْهِبَةِ مِنْ غَيْرِ صَدَاقٍ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ اَیِ الْمُؤْمِنِيْنَ فِیْ اَزْوَاجِهِمْ مِنَ الْاَحْكَامِ بِاَنْ لَّا يَزِيْدُوْا عَلٰى اَرْبَعٍ لَّسْنَ وَلَا يَتَزَوَّجُوْا اِلَّا بِوَلِیٍّ وَشُهُوْدٍ وَمَهْرٍ فِیْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ مِنَ الْاِمَاءِ بِشِرَاءٍ اَوْ غَيْرِهٖ بِاَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْاُمَّةِ مِمَّنْ تَحِلُّ لَهُمْ كَالْكِتَابِيَّةِ بِخِلَافِ الْمَجُوْسِيَّةِ وَلَوْ ثَنِيَّةً لِكَيْلَا يَكُوْنَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ط ضِيْقٌ فِی النِّكَاحِ وَقَدْ وَسَّعَ عَلَيْكَ بِاَنْ اَبَاحَ لَكَ بِلَا مَهْرٍ وَبِلَفْظِ الْهِبَةِ وَاِنْ لَّمْ تَسْتَبْرِئْ قَبْلَ الْوَطْیِ لِكَيْلَا يَكُوْنَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ط ضِيْقٌ فِی النِّكَاحِ وَقَدْ وَسَّعَ عَلَيْكَ بِاَنْ اَبَاحَ لَكَ بِلَا مَهْرٍ وَبِلَفْظِ الْهِبَةِ وَاِنْ لَّمْ تَسْتَبْرِئْ قَبْلَ الْوَطْیِ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَ ذٰلِكَ كَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا لِّمَا يَعْسُرُ التَّحَرُّزُ عَنْهُ رَحِيْمًا بِالتَّوْسِعَةِ فِیْ ذٰلِكَ تُرْجِیْ بِالْهَمْزِ وَالْيَاءِ بَدَلَهُ تُؤَخِّرُ مَنْ تَشَآءُ مِنْهُنَّ اَیْ اَزْوَاجَكَ عَنْ نَوْبَتِهَا وَتُؤْوِیْٓ تَضُمُّ اِلَيْكَ مَنْ تَشَآءُ مِنْهُنَّ فَتَاْتِيْهَا وَمَنِ ابْتَغَيْتَ طَلَبْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ مِنَ الْقَسْمِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ط فِیْ طَلَبِهَا وَضَمِّهَا اِلَيْكَ خَيَّرَهُ اللّٰهُ فِیْ ذٰلِكَ بَعْدَ اَنْ كَانَ الْقَسْمُ وَاجِبًا عَلَيْهِ ذٰلِكَ التَّخْيِيْرُ اَدْنٰٓى اَقْرَبُ اِلٰٓى اَنْ تَقَرَّ اَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ اٰتَيْتَهُنَّ مَا ذُكِرَ الْمُخَيَّرُ فِيْهِ كُلُّهُنَّ ط تَاْكِيْدٌ لِلْفَاعِلِ فِیْ يَرْضَيْنَ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا فِیْ قُلُوْبِكُمْ مِنْ اَمْرِ النِّسَاءِ وَالْمَيْلِ اِلٰى بَعْضِهِنَّ وَاِنَّمَا خَيَّرْنَاكَ فِيْهِنَّ تَيْسِيْرًا عَلَيْكَ فِیْ كُلِّ مَا اَرَدْتَ وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا بِخَلْقِهٖ حَلِيْمًا عَنْ عِقَابِهِمْ لَا يَحِلُّ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ لَكَ النِّسَآءُ مِنْ بَعْدُ اَیْ بَعْدَ التِّسْعِ اللَّاتِیْ اخْتَرْتَهُنَّ وَلَآ اَنْ تَبَدَّلَ تَتَزَوَّجَ اَحَدًا مِّنَ النِّسَآءِ اَیِ الْاَصْلِ بِهٰذِهِ مِنْ اَزْوَاجٍ بِاَنْ تُطَلِّقَهُنَّ اَوْ بَعْضَهُنَّ وَتَنْكِحَ بَدَلَ مَنْ طَلَّقْتَ وَلَوْ اَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ اِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِيْنُكَ ط مِنَ الْاِمَاءِ فَتَحِلُّ لَكَ وَقَدْ حَلَّ لَهٗ بَعْدَهُنَّ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ وَوَلَدَتْ لَهٗ اِبْرَاهِيْمَ وَمَاتَ فِیْ حَيٰوتِهٖ وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَیْءٍ رَّقِيْبًا حَفِيْظًا يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَدْخُلُوْا بُيُوْتَ النَّبِیِّ اِلَّآ اَنْ يُّؤْذَنَ لَكُمْ فِی الدُّخُوْلِ بِالدَّعْوَةِ اِلٰى طَعَامٍ فَتَدْخُلُوْا غَيْرَ نٰظِرِيْنَ مُنْتَظِرِيْنَ اِنٰىهُ نُضْجَهٗ وَمَصْدَرُ اٰنٰى يَاْنِیْ كَدَنَا يَدْنُوْ وَلٰكِنْ اِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوْا فَاِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوْا وَلَا تَمْكُثُوْا مُسْتَاْنِسِيْنَ بِحَدِيْثٍ ط اَیْ لِاَجْلِهٖ اِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِی النَّبِیَّ فَيَسْتَحْیٖ مِنْكُمْ وَاللّٰهُ لَا يَسْتَحْیٖ مِنَ الْحَقِّ وَاِذَا سَاَلْتُمُوْهُنَّ مَتَاعًا حَاجَةً فَاسْـَٔلُوْهُنَّ مِنْ وَّرَآءِ حِجَابٍ ط سِتْرٍ ذٰلِكُمْ اَطْهَرُ لِقُلُوْبِكُمْ وَقُلُوْبِهِنَّ مِنَ الرِّيْبَةِ وَمَا كَانَ لَكُمْ اَنْ تُؤْذُوْا رَسُوْلَ اللّٰهِ بِاَنْ تَنْكِحُوْا اَزْوَاجَهٗ مِنْ بَعْدِهٖٓ اَبَدًا اِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللّٰهِ عَظِيْمًا اِنْ تُبْدُوْا شَيْـًٔا اَوْ تُخْفُوْهُ فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُلِّ شَیْءٍ عَلِيْمًا لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِیْٓ اٰبَآئِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ اَخَوٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ اَیِ الْمُؤْمِنَاتِ اَنْ يَّرَيْنَ اِلَّا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ مِنَ الْاِمَاءِ وَاتَّقْنَ اللّٰهَ فِیْ مَا اَمَرْنَ بِهٖ وَنَهَيْنَ عَنْهُ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَیْءٍ شَهِيْدًا اِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِیِّ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا اِنَّ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِی الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَاَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِيْنًا وَالَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوْا فَقَدِ احْتَمَلُوْا بُهْتَانًا وَّاِثْمًا مُّبِيْنًا يَا اَيُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِّاَزْوَاجِكَ وَبَنٰتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِيْنَ يُدْنِيْنَ يُرْخِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيْبِهِنَّ ط مُلَاءَتِهِنَّ تَغْطِيَةُ الْوَجْهِ وَالرَّاْسِ اِلَّا عَيْنًا وَاحِدَةً ذٰلِكَ اَدْنٰٓى اَقْرَبُ اِلٰٓى اَنْ يُّعْرَفْنَ اَنَّهُنَّ حَرَائِرُ فَلَا يُتَعَرَّضُ لَهُنَّ بِاَذًى وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا لِّمَا سَلَفَ رَّحِيْمًا بِهِنْ لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنٰفِقُوْنَ عَنْ اِيْذَآءِ النَّبِیِّ وَالَّذِيْنَ فِیْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ اَیِ الزِّنَا وَالْمُرْجِفُوْنَ فِی الْمَدِيْنَةِ بِالْاَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ عَنِ الْمُسْلِمِيْنَ لَنُغْرِيَنَّكَ لَنُسَلِّطَنَّكَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُوْنَكَ فِيْهَا اِلَّا قَلِيْلًا ۝ مَلْعُوْنِيْنَ حَالٌ مِّنَ الْمُرْجِفِيْنَ اَیْ مُقَدَّرٌ لَعْنُهُمْ اَیْنَمَا ثُقِفُوْٓا وُجِدُوْا اُخِذُوْا وَقُتِّلُوْا تَقْتِيْلًا ۝ سُنَّةَ اللّٰهِ فِی الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ج اَیْ سَنَّ اللّٰهُ ذٰلِكَ فِی الْاُمَمِ الْمَاضِيَةِ اَنْ يُّقْتَلُوْا حَيْثُ ثُقِفُوْا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيْلًا ۝ يَسْـَٔلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ اَیْ مَتٰى تَقُوْمُ قُلْ اِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّٰهِ وَمَا يُدْرِيْكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُوْنُ قَرِيْبًا ۝ اِنَّ اللّٰهَ لَعَنَ الْكٰفِرِيْنَ وَاَعَدَّ لَهُمْ سَعِيْرًا ۝ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا لَا يَجِدُوْنَ وَلِیًّا يَّحْمِيْهِمْ وَلَا نَصِيْرًا ۝ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوْهُهُمْ فِی النَّارِ يَقُوْلُوْنَ يٰلَيْتَنَآ اَطَعْنَا اللّٰهَ وَاَطَعْنَا الرَّسُوْلَا ۝ وَقَالُوْا رَبَّنَآ اِنَّآ اَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَاَضَلُّوْنَا السَّبِيْلَا ۝ رَبَّنَآ اٰتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيْرًا ۝ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ اٰذَوْا مُوْسٰى فَبَرَّاَهُ اللّٰهُ مِمَّا قَالُوْا ط وَكَانَ عِنْدَ اللّٰهِ وَجِيْهًا ۝ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَقُوْلُوْا قَوْلًا سَدِيْدًا ۝ يُّصْلِحْ لَكُمْ اَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ ط وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيْمًا ۝ اِنَّا عَرَضْنَا الْاَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالْجِبَالِ فَاَبَيْنَ اَنْ يَّحْمِلْنَهَا وَاَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْاِنْسَانُ ط اِنَّهٗ كَانَ ظَلُوْمًا جَهُوْلًا ۝ لِّيُعَذِّبَ اللّٰهُ الْمُنٰفِقِيْنَ وَالْمُنٰفِقٰتِ وَالْمُشْرِكِيْنَ وَالْمُشْرِكٰتِ وَيَتُوْبَ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ ط وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ۝

بعضکم لبعض ان ذلکم الملبث کان یؤذی النبی فیستحیی منکم وﷲ لا یستحیی من الحق ط ان تجرحکم اے لا یترک بیانہ وقرئ یستحیی بیاء واحدۃ واذا سالتموھن اے ازواج النبی متاعا فاسئلوھن من وراء حجاب ط ستر ذلکم اطھر لقلوبکم وقلوبھن من الخواطر المریبۃ وما کان لکم ان تؤذوا رسول اللہ بشیء ولا ان تنکحوا ازواجہ من بعدہ ابدا ان ذلکم کان عند اللہ ذنبا عظیما ان تبدوا شیئا او تخفوہ من نکاحھن بعد فان اللہ کان بکل شیء علیما ہ فیجاز یکم علیہ لا جناح علیھن فی اٰبائھن ولا ابنائھن ولا اخوانھن ولا ابناء اخوانھن ولا ابناء اخواتھن ولا نسائھن اے المؤمنات ولا ما ملکت ایمانھن من الاماء والعبید ان یروھن ویکلموھن من غیر حجاب واتقین اللہ ط فیما امرتن بہ ان اللہ کان علی کل شیء شھیدا ہ لا یخفی علیہ شیء ان اللہ وملئکتہ یصلون علی النبی ط محمد صلی اللہ علیہ وسلم یا ایھا الذین اٰمنوا صلوا علیہ وسلموا تسلیما ہ ای قولوا اللھم صل علی محمد وسلم ان الذین یؤذون اللہ ورسولہ ہم الکفار یصفون اللہ بما ھو منزہ عنہ من الولد والشریک ویکذبون رسولہ لعنھم اللہ فی الدنیا والاٰخرۃ ابعدھم واعد لھم عذابا مھینا ہ ذا اھانۃ وھو النار والذین یؤذون المؤمنین والمؤمنات بغیر ما اکتسبوا ای بریء منہم بغیر ما عملوا فقد احتملوا بھتانا اکلوا کذبا وانما مبینا ہ بینا یا ایھا النبی قل لازواجک وبناتک ونساء المؤمنین یدنین علیھن من جلابیبھن جمع جلباب وھو الملحفۃ التی تشتمل بھا المرأۃ اے یرخین بعضھا علی الوجوہ اذا خرجن لحاجتھن الا عینا واحدۃ ذلک ادنی اقرب الی ان یعرفن بانھن حرائر فلا یؤذین ط بالتعرض لھن بخلاف الاماء فلا یغطین وجوھھن وکان المنافقون یتعرضون لھن وکان اللہ غفورا لما سلف منھن من ترک الستر رحیما بھن اذ ستر ھن لئن لام قسم لم ینتہ المنافقون عن نفاقھم والذین فی قلوبھم مرض بالزنا والمرجفون فی المدینۃ بقولھم قد اتاکم العدو وسرایاکم قتلوا اوھن موالنغرینک بھم لنسلطنک علیھم ثم لا یجاورونک بھا کنونک فیھا الا قلیلا ہ ثم یخرجون ط لعنوا ینا ہ مبعدین عن الرحمۃ اینما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتیلا ہ اے الحکم فیھم ھذا علی جھۃ الامر بہ سنۃ اللہ اے سن اللہ ذلک فی الذین خلوا من قبل ہ من الامم الماضیۃ فی منافقیھم المرجفین المؤمنین ولن تجد لسنۃ اللہ تبدیلا ہ منہ یسالک الناس اے اھل مکۃ عن الساعۃ متی تکون

قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ۝ إن
الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا ۝ خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا ۝ يوم تقلب وجوههم
في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ۝ وقالوا ربنا إنا أطعنا
سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا ۝ ع
يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ۝
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ۝ يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما ۝ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان
ظلوما جهولا ۝ ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما ۝ ع

سورة سبا

مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي أربع
او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحمد حمد الله تعالى نفسه بذلك المراد به الثناء عليه ومن ثبوت الحمد وهو
الوصف الجميل لله الذي له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وله
الحمد في الآخرة وكالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم

في صنعه الخبيره بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الأرض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات
وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو
الرحيم بأوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة القيامة قل لهم
بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وفي قراءة علام بالجر
لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة أصغر نملة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر
من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين آمنوا و
عملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين
سعوا في إبطال آياتنا القرآن معجزين وفي قراءة هنا وفيما يأتي معاجزين أي مقدرين
معجزتنا أو مسابقين لنا فيفوتونا ظنهم أن لا بعث ولا عقاب أولئك لهم عذاب
من رجز سيء العذاب أليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين أوتوا
العلم مؤمنوا أهل الكتب عبد الله بن سلام وأصحابه الذي أنزل إليك من ربك أي
القرآن هو فصل الحق ويهدي إلى صراط طريق العزيز الحميد أي الله ذي العزة المحمود
وقال الذين كفروا أي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم
يخبركم أنكم إذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزقون أنكم لفي خلق جديد أفترى
بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك أم به جنة
جنون يحمل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة المشتملة على البعث والحساب
في العذاب فيها والضلال البعيد عن الحق في الدنيا أفلم يروا ينظروا إلى ما بين أيديهم
من أمر السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط
عليهم كسفا لساكني السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء إن
في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب راجع إلى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما بشاء
ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال أوبي معه بالتسبيح والطير
بالنصب عطفا على محل الجبال أي وسخرناها للتسبيح معه وألنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا
أن اعمل منه سابغات دروعا تامة واعمل يا آل داود شكرا لله وقدر في السرد أي بتسبيح الدروع
قيل لصانعها سردا أي اجعل بحيث يتناسب حلقه واعملوا أي آل داود معه صالحا إني
بما تعملون بصير فأجازيكم وسخرنا لسليمان الريح وفي قراءة بالرفع بتقدير سخر الله

عدوها سيرها من الغدوة بعض الصباح الى الزوال شهر وراحها سيرها من الزوال الى الغروب
شهر اى مسيرة وأسلنا له عين القطر اى النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن
كجرى الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطى سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يذقه النار
فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء
من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شئ مثلة
بشئ اى صور من نحاس وزجاج ورخام ولم تكن انذاك الصور حراما فى شريعته وجفان جمع جفنة
كالجواب جمع جابية وهى حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل يأكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوائم لا تحرك عن اماكنها تنحت من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا
اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا لله على ما اتاكم وقليل من عبادى الشكور العامل
بطاعتى شكرا لنعمتى فلما قضينا عليه على سليمان الموت اى مات ومكث قائما على عصاه
حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة
عصاه فخر ميتا ما دل لهم على موته الا دابة الارض مصدر أرضت الخشبة بالبناء للمفعول
اكلتها الارضة فاكل منسأته بالهمزة وتركه بالف عصاه لانها تنسأ تطرد ويزجر بها فلما
خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه
ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا فى العذاب المهين الشاق لهم لظنهم حينئذ
بخلاف ظنهم علم الغيب وعلمهم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما
وليلة مثلا لقد كان لسبإ بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جدهم من العرب فى مسكنهم
باليمن اية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن بمين وادبهم وشمالهم وقيل
لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعم ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سبخ
ولا تعوضه ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها وفى ثيابه قمل فيموت لطيب
هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره ولغروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما
تمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اى سيل وادبهم المسلوك بعد ذكر فاغرق جنتيهم
واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل
خمط مر نتن باضافة اكل وتركها بمعنى ما كول بعطف على اكل وقليل وشئ من سدر

ذٰلِكَ التَّبْدِيلَ جَزَيْنٰهُمْ بِمَا كَفَرُوا بِكُفْرِهِمْ وَهَلْ نُجٰزِيْٓ إِلَّا الْكَفُوْرَ ۝ بِالْيَاءِ وَالنُّوْنِ مَعَ كَسْرِ الزَّاءِ وَنَصْبِ الْكَفُوْرِ أَيْ مَا يُنَاقِشُ الْآهُوَ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بَيْنَ سَبَإٍ وَهُمْ بِالْيَمَنِ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِيْ بَارَكْنَا فِيْهَا بِالْمَاءِ وَالشَّجَرِ وَهِيَ قُرَى الشَّامِ الَّتِيْ يَسِيْرُوْنَ إِلَيْهَا لِلتِّجَارَةِ قُرًى ظَاهِرَةً مُتَوَاصِلَةً مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الشَّامِ وَقَدَّرْنَا فِيْهَا السَّيْرَ بِحَيْثُ يَقِيْلُوْنَ فِيْ وَاحِدَةٍ وَيَبِيْتُوْنَ فِيْ أُخْرَى إِلَى انْتِهَاءِ سَفَرِهِمْ وَلَا يَحْتَاجُوْنَ فِيْهِ إِلَى حَمْلِ زَادٍ وَمَاءٍ وَقُلْنَا سِيْرُوْا فِيْهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِيْنَ ۝ لَا تَخَافُوْنَ فِيْ لَيْلٍ لِانْهِمَارِ فَقَالُوْا رَبَّنَا بَاعِدْ وَفِيْ قِرَاءَةٍ بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا إِلَى الشَّامِ اجْعَلْهَا مَفَاوِزَ يَتَيَطَّوْلُوْا عَلَى الْفُقَرَاءِ بِرُكُوْبِ الرَّوَاحِلِ وَحَمْلِ الزَّادِ وَالْمَاءِ فَبَطِرُوا النِّعْمَةَ وَظَلَمُوْٓا أَنْفُسَهُمْ بِالْكُفْرِ فَجَعَلْنٰهُمْ أَحَادِيْثَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ فِيْ ذٰلِكَ مَزَّقْنٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۝ فَرَّقْنَاهُمْ بِالْبِلَادِ كُلَّ التَّفْرِيْقِ إِنَّ فِيْ ذٰلِكَ الْمَذْكُوْرِ لَآيٰتٍ عِبَرًا لِكُلِّ صَبَّارٍ عَنِ الْمَعَاصِيْ شَكُوْرٍ ۝ عَلَى النِّعَمِ وَلَقَدْ صَدَّقَ بِالتَّخْفِيْفِ وَالتَّشْدِيْدِ عَلَيْهِمْ أَيِ الْكُفَّارِ مِنْهُمْ سَبَأٍ إِبْلِيْسُ ظَنَّهُ أَنَّهُمْ بِإِغْوَائِهِ يَتَّبِعُوْنَهُ فَاتَّبَعُوْهُ نَصَبَ بِالتَّخْفِيْفِ فِيْ ظَنَّهُ أَوْ صَدَّقَ بِالتَّشْدِيْدِ ظَنَّهُ أَيْ وَجَدَهُ صَادِقًا إِلَّا فَرِيْقًا مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ لِلْبَيَانِ أَيْ هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ لَمْ يَتَّبِعُوْهُ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطٰنٍ تَسَلُّطٍ مِنَّا إِلَّا لِنَعْلَمَ عِلْمَ ظُهُوْرٍ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِيْ شَكٍّ ۝ فَيُجَازِي كُلًّا مِنْهُمَا وَرَبُّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ ۝ رَقِيْبٌ قُلِ ادْعُوا الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ أَيْ زَعْمَتُمُوْهُمْ آلِهَةً مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ۚ أَيْ غَيْرِهِ لِيَشْفَعُوْا لَكُمْ بِرَدِّ عَذَابِهِ قَالَ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يَمْلِكُوْنَ مِثْقَالَ وَزْنِ ذَرَّةٍ مِنْ جَمِيْعِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيْهِمَا مِنْ شِرْكٍ فِيْ خَلْقِهِمَا وَمَا لَهُ تَعَالَى مِنْهُمْ مِنَ الْآلِهَةِ مِنْ ظَهِيْرٍ مُعِيْنٍ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ تَعَالَى رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ إِنَّ الْآلِهَةَ تَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّهَا فِيْهِمَا حَتّٰى إِذَا فُزِّعَ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَلِلْمَفْعُوْلِ عَنْ قُلُوْبِهِمْ كُشِفَ عَنْهَا الْفَزَعُ بِأَنْ أُذِنَ فِيْهَا قَالُوْا قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اسْتِبْشَارًا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ فِيْهَا قَالُوا الْقَوْلَ الْحَقَّ ۖ أَيْ قَالَ فِيْهَا وَهُوَ الْعَلِيُّ فَوْقَ خَلْقِهِ بِالْقَهْرِ الْكَبِيْرُ ۝ الْعَظِيْمُ قُلْ لَهُمْ مَنْ يَّرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمٰوٰتِ الْمَطَرِ وَالْأَرْضِ النَّبَاتِ قُلِ اللّٰهُ لِأَنَّهُمْ لَا يَقُوْلُوْنَ لَا جَوَابَ غَيْرُهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ أَيْ أَحَدُ الْفَرِيْقَيْنِ لَعَلٰى هُدًى أَوْ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۝ بَيَّنَ فِيْ الْإِبْهَامِ تَلَطُّفًا بِهِمْ دَاعٍ إِلَى الْإِيْمَانِ إِذَا وَقَفُوْا لَهُ قُلْ لَّا تُسْـَٔلُوْنَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا إِذَا نَبَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ۝ لِأَنَّا بَرِيْئُوْنَ مِنْكُمْ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ يَفْتَحُ يَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ۚ فَيُدْخِلُ الْمُحِقِّيْنَ الْجَنَّةَ وَالْمُبْطِلِيْنَ النَّارَ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْحَاكِمُ الْعَلِيْمُ ۝ بِمَا يَحْكُمُ بِهِ

قُلْ اَرُوْنِيَ الَّذِيْنَ اَلْحَقْتُمْ بِهٖ شُرَكَآءَ كَلَّا ؕ رد لهم عن اعتقاد شريك
له بَلْ هُوَ اللّٰهُ الْعَزِيْزُ الغالب على امره الْحَكِيْمُ ۝ فى تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك فى ملكه وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ
اِلَّا كَآفَّةً حال من الناس قدم للاهتمام به لِّلنَّاسِ بَشِيْرًا مبشرا للمؤمنين بالجنة وَّنَذِيْرًا منذرا للكافرين
بالعذاب وَّلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ ذلك وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ بالعذاب
اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝ فيه قُلْ لَّكُمْ مِّيْعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَاْخِرُوْنَ عَنْهُ سَاعَةً وَّلَا تَسْتَقْدِمُوْنَ ۝
عليه وهو يوم القيمة وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اهل مكة لَنْ نُّؤْمِنَ بِهٰذَا الْقُرْاٰنِ وَلَا بِالَّذِيْ
بَيْنَ يَدَيْهِ ؕ اى تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم وَلَوْ تَرٰٓى
يا محمد اِذِ الظّٰلِمُوْنَ الكافرون مَوْقُوْفُوْنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ اِلٰى بَعْضِ ِۨ الْقَوْلَ ۚ
يَقُوْلُ الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا اى الاتباع لِلَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا الرؤساء لَوْلَآ اَنْتُمْ صَدَدْتُّمُوْنَا
عن الايمان لَكُنَّا مُؤْمِنِيْنَ ۝ بالنبى قَالَ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا لِلَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْٓا اَنَحْنُ صَدَدْنٰكُمْ
عَنِ الْهُدٰى بَعْدَ اِذْ جَآءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُّجْرِمِيْنَ ۝ فى انفسكم وَقَالَ الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا لِلَّذِيْنَ
اسْتَكْبَرُوْا بَلْ مَكْرُ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ اى مكركم فيهما منكم بنا اِذْ تَاْمُرُوْنَنَآ اَنْ نَّكْفُرَ بِاللّٰهِ وَنَجْعَلَ لَهٗٓ اَنْدَادًا
شركاء ؕ وَاَسَرُّوا اى الفريقان النَّدَامَةَ على ترك الايمان لَمَّا رَاَوُا الْعَذَابَ ؕ اى اخفاها كل عن
رفيقه مخافة التعيير وَجَعَلْنَا الْاَغْلٰلَ فِيْٓ اَعْنَاقِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فى النار هَلْ يُجْزَوْنَ اِلَّا
جزاء مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۝ فى الدنيا وَمَآ اَرْسَلْنَا فِيْ قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيْرٍ اِلَّا قَالَ مُتْرَفُوْهَا رؤساءها
المتنعمون اِنَّا بِمَآ اُرْسِلْتُمْ بِهٖ كٰفِرُوْنَ ۝ وَقَالُوْا نَحْنُ اَكْثَرُ اَمْوَالًا وَّاَوْلَادًا ۙ من امن وَمَا نَحْنُ
بِمُعَذَّبِيْنَ ۝ قُلْ اِنَّ رَبِّيْ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ يَّشَآءُ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء
وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ ذلك وَمَآ اَمْوَالُكُمْ وَلَآ اَوْلَادُكُمْ بِالَّتِيْ تُقَرِّبُكُمْ
عِنْدَنَا زُلْفٰٓى قربى اى تقريبا اِلَّا لكن مَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَاُولٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ الضِّعْفِ بِمَا
عَمِلُوْا اى جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وَهُمْ فِي الْغُرُفٰتِ من الجنة اٰمِنُوْنَ ۝ من الموت
وغيره وفى قراءة الغرفة وهى بمعنى الجمع وَالَّذِيْنَ يَسْعَوْنَ فِيْٓ اٰيٰتِنَا القرآن بالابطال مُعٰجِزِيْنَ
لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا اُولٰٓئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُوْنَ ۝ قُلْ اِنَّ رَبِّيْ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه
لِمَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيقه لَهٗ بعد البسط لمن يشاء ابتلاء وَمَآ اَنْفَقْتُمْ
مِّنْ شَيْءٍ فى الخير فَهُوَ يُخْلِفُهٗ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الرّٰزِقِيْنَ ۝ يقال كل انسان يرزق عائلته اى من
رزق الله وَاذْكُرْ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيْعًا المشركين ثُمَّ نَقُوْلُ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اَهٰٓؤُلَآءِ اِيَّاكُمْ كَانُوْا يَعْبُدُوْنَ بتحقيق

الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون ٤٠ قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك
انت ولينا من دونهم ٤١ اى لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون ٤٢
الجن ٤٣ الشياطين ان يطيعوهم فى عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون ٤٤ مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اى بعض المعبودين لبعض الملكين
نفعا شفاعة ولا ضرا بعذيبا ونقول للذين ظلموا الكفروا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات بلسان بنينا محمد قالوا ما هذا الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم ٤٥ من الاصنام وقالوا ما هذا اى القران الا افك
كذب مفترى ٤٦ على الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ان ما
هذا الا سحر مبين ٤٧ بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا
اليهم قبلك من نذير ٤٨ فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم ٤٩ وما بلغوا اى هؤلاء
معشار ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلى فانظر اليهم فكيف كان
نكير ٥٠ انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة ٥١ هى
ان تقوموا لله اى لاجله مثنى اى اثنين اثنين وفرادى اى واحدا واحدا ثم تتفكروا تعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة ٥٢ جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدى اى قبل عذاب شديد ٥٣
فى الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سالتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم ٥٤ اى
لا اسالكم عليه اجرا ان اجرى ما توابى الا على الله ٥٥ وهو على كل شئ شهيد ٥٦ مطلع يعلم
صدقى قل ان ربى يقذف بالحق ٥٧ يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ٥٨ ما غاب عن خلقه فى السموت
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد ٥٩ اى لا يزيل له اثرا قل ان ضللت
عن الحق فانما اضل على نفسى ٦٠ اى اثم اضلالى عليها وان اهتديت فبما يوحى الى ربى من
القران انه سميع للدعاء قريب ٦١ ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا
عظيما فلا فوت لهم منا اى لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب ٦٢ اى القبور وقالوا امنا
به ٦٣ اى بمحمد والقران وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اى التناول الايمان من مكان
بعيد ٦٤ عن محله اذ هو فى الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل ٦٥ فى الدنيا
ويقذفون برمون بالغيب من مكان بعيد ٦٦ اى بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
فى النبى ساحر شاعر كاهن وفى القران سحر وشعر وكهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان

اى قوله كما فعل بامثالهم شبههم فى الكفر من قبل اى قبلهم انهم كانوا فى شك مريب ٥
موقع الريبة لهم فيما اصنوا به كان ولو يتدبروا بدلائله فى الدنيا

سورة فاطر

مكية وهى خمس وستون واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين فى اوايل فاطر السموت والارض خالقهما على غير مثال
سبق جاعل الملئكة رسلا الى الانبياء اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع ، يزيد فى الخلق
فى الملئكة وغيرها ما يشاء ، ان الله على كل شئ قدير ٥ ما يفتح الله للناس من رحمة
كرزق ومطر فلا ممسك لها ، وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده ، اى بعد امساكه
وهو العزيز الغالب على امره الحكيم ٥ فى فعله يا ايها الناس اى اهل مكة اذكروا نعمت الله
عليكم ، باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتداء غير الله
بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتداء يرزقكم من السماء المطر ومن الارض
النبات والاستفهام للتقرير اى لا خالق سواه غيره كما لا اله الا هو فانى تؤفكون ٥ من اين
تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد فى مجيئك بالتوحيد
والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك ، فى ذلك فاصبر كما صبروا والى
الله ترجع الامور ٥ فى الاخرة فيجازى الممكذبين ويضر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله
بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بزينتها عن الايمان بذلك ولا يغرنكم
بالله فى حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة
الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه اتباعه فى الكفر ليكونوا من اصحاب السعير ٥ النار الشديدة
الذين كفروا لهم عذاب شديد ، والذين امنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة واجر
كبير ٥ فهذا بيان ما لموافقى الشيطان ومالمخالفيه ونزل فى ابى جهل وغيره افمن زين
له سوء عمله بالتمويه فرءاه حسنا ، من هذا ابتداء خبره كمن هداه الله لادلال عليه فان
الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء ، فلا تذهب نفسك عليهم على المزين
لهم حسرات بالاغتمام ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون ٥ فيجازيهم عليه
والله الذى ارسل الرياح وفى قراءة الريح فتثير سحابا المضارع بحكاية الحال الماضية
اى تزعجه فسقناه فيه الى بلد ميت بالتخفيف والتشديد لا نبات
بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها ، يبسها اى انبتنا به الزرع والكلاء

كذلك النشور ٥ اى البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ٦ الى الدنيا والاخرة
فلا ينال منه الا بطاعته فليطلبها ٧ اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله و
نحوها والعمل الصالح يرفعه ٨ فيقبله والذين يمكرون ٩ المراءات السيئات بالنبى فى دار الندوة
من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لهم عذاب ١٠ شديد ٥ ومكر ١١ اولئك هو
يبور ٥ يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة اى منى يخلق ذريته
منها ثم جعلكم ١٢ ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع ١٣ الا بعلمه ط حال اى معلومة
له وما يعمر من معمر ١٤ اى ما يراد فى عمر طويل العمر ولا ينقص ١٥ من عمره اى من ذلك المعمر او معمر
اخر الا فى كتاب ١٦ هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير ٥ هين وما يستوى البحران هذا
عذب فرات شديد العذوبة سائغ الشراب ١٧ وهذا ملح اجاج ١٨ شديد الملوحة ومن كل منهما
تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون ١٩ من البحر قبل منهما حلية تلبسونها
هى اللولوء والمرجان وترى السفن الفلك فيه فى كل منهما مواخر تمخر الماء اى تشقه
لتجرى فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا ٢٠ تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون ٥ الله على ذلك يولج يدخل الليل فى النهار ويزيد يوليج النهار فيدخله فى الليل
فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه لاجل مسمى يوم القيمة ذلكم الله ربكم
له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اى غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير ٢١
لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ٥ ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ط وما احابوكم
ويوم القيمة يكفرون بشرككم ٢٢ باشراكم اياهم مع الله اى يتبرءون منكم من عبادتكم اياهم
ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير ٢٣ عالم هو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ٥
بكل حال والله هو الغنى ٢٤ عن كل خلقه الحميد ٢٥ المحمود فى صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد
بدلكم وما ذلك على الله بعزيز ٥ شديد ولا تزر نفس وازرة ٢٦ اثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى
وان تدع نفس مثقلة ٢٧ بالوزر الى حملها ٢٨ لتحمل بعضه لا يحمل منه شىء ولو كان المدعو ذا
قربى ٢٩ قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون
ربهم بالغيب اى يخافونه وما ارادة لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة ٣٠
ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه ط فضلة ثمه محتص به والى الله المصير ٣١
المرجع فيجزى بالعمل فى الاخرة وما يستوى الاعمى والبصير ٥ الكافر والمومن

وَلَا الظُّلُمَاتُ الْكُفْرُ وَلَا النُّورُ الْإِيمَانُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكُفَّارُ وَزِيَادَةُ لَا فِي الثَّلَاثَةِ تَأْكِيدٌ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ هِدَايَتَهُ فَيُجِيبُهُ بِالْإِيمَانِ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ أَيِ الْكُفَّارَ شُبِّهُوا بِالْمَوْتَى فَلَا يُجِيبُونَ إِنْ مَا أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ مُنْذِرٌ لَهُمْ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بِالْهُدَى بَشِيرًا مَنْ أَجَابَ النَّذِيرَ وَنَذِيرًا مَنْ لَمْ يُجِبْ وَلَيْسَ إِلَيْهِ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ مَضَتْ خَلَا سَلَفَ فِيهَا نَذِيرٌ نَبِيٌّ يُنْذِرُهَا وَإِنْ تُكَذِّبُوكَ أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ الْمُعْجِزَاتِ وَبِالزُّبُرِ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ هُوَ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِتَكْذِيبِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أَيْ إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ بِالْعُقُوبَةِ وَالْإِهْلَاكِ أَيْ هُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعَهُ أَلَمْ تَرَ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا فِيهِ لِلثِّمَارِ الْمُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا كَأَحْمَرَ وَأَصْفَرَ وَغَيْرِهِمَا وَمِنَ الْجِبَالِ جَمْعُ جُدَّةٍ طَرِيقٍ فِي الْجَبَلِ وَغَيْرِهِ بِيضٌ وَحُمْرٌ وَصْفٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا بِالشِّدَّةِ وَالضَّعْفِ وَغَرَابِيبُ سُودٌ عَطْفٌ عَلَى جُدَدٍ أَيْ صُخُورٌ شَدِيدَةُ السَّوَادِ يُقَالُ كَمَيْتٌ أَسْوَدُ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ كَاخْتِلَافِ الثِّمَارِ وَالْجِبَالِ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ بِخِلَافِ الْجُهَّالِ لِلْكُفَّارِ مَكَّةَ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ فِي مُلْكِهِ غَفُورٌ لِلذُّنُوبِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ يَقْرَءُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ أَدَامُوهَا وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا الْمَكْتُوبَةَ وَعَلَانِيَةً نَوَافِلَ وَغَيْرَهَا يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ بِهَا تَهْلِكَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِهِمُ الْمَذْكُورَةِ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ لِذُنُوبِ مُطِيعِيهِ شَكُورٌ لَهُمْ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ الْقُرْآنِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ تَقَدَّمَهُ مِنَ الْكُتُبِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ عَالِمٌ بِالْبَوَاطِنِ وَالظَّوَاهِرِ ثُمَّ أَوْرَثْنَا أَعْطَيْنَا الْكِتَابَ الْقُرْآنَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا وَهُمْ أُمَّتُكَ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ بِالتَّقْصِيرِ فِي الْعَمَلِ بِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ يَعْمَلُ بِهِ فِي أَغْلَبِ الْأَوْقَاتِ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَضُمُّ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ التَّعْلِيمَ وَالْإِرْشَادَ إِلَى الْعَمَلِ بِإِذْنِ اللَّهِ بِإِرَادَتِهِ ذَلِكَ أَيْ إِيرَاثُهُمُ الْكِتَابَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتُ عَدْنٍ إِقَامَةٍ يَدْخُلُونَهَا أَيِ الثَّلَاثَةُ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَلِلْمَفْعُولِ خَبَرُ جَنَّاتُ الْمُبْتَدَأُ يُحَلَّوْنَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ يَدْخُلُونَهَا فِيهَا مِنْ بَعْضٍ أَسَاوِرَ جَمْعُ سِوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا بِالنَّصْبِ عَطْفٌ عَلَى مَحَلِّ مِنْ أَسَاوِرَ وَبِالْجَرِّ عَطْفٌ عَلَى لَفْظِهِ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ هُمُومَ الدُّنْيَا إِنَّ رَبَّنَا

لعفوه للذنوب شكور ٥ للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعيا من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني للتابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر النعماء بالنون المفتوحة مع كسر الزاء ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون لشدته ويقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل بالتوحيد والطاعة فيقال لهم اولم نعمركم ما قد تتذكر فيه من تذكر ومن تنبه وجاءكم النذير الرسول فما اجبتموه فذوقوا العذاب فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض علام بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وباله كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتموهم شركاء الله تعالى ارونى اخبرونى ماذا خلقوا من الارض امر لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات فهم على بينة حجة منه بان لهم معى شركة لاشئ من ذلك بل ان يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا يغوهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا فى تاخير عقاب الكفار واضمرهما اى كفار مكة بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهما اى اى واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضها بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا فى الارض عن الايمان مفعول له ومكر السيئ عطف على استكبارا والعمل السيئ هو الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيئ الا باهله اى وهو الماكر ووصف المكر بالسيئ اصله واضافته اليه قبل استعمال اخر قدر فيه مضاف حذر امن الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد

سُنَّةَ اللّٰهِ تَحْوِيلًا ای لا یبدل بالعذاب غیره ولا یحول الی غیر مستحقه اَوَلَمْ یَسِیْرُوْا فِی الْاَرْضِ
فَیَنْظُرُوْا کَیْفَ کَانَ عَاقِبَةُ الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَکَانُوْٓا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا کَانَ اللّٰهُ لِیُعْجِزَهٗ
لیسلبهم وما کان الله لیعجزه مِنْ شَیْءٍ یسبقه ویفوته فِی السَّمٰوٰتِ وَلَا فِی الْاَرْضِ اِنَّهٗ کَانَ
عَلِیْمًا بالاشیاء کلها قَدِیْرًا علیها وَلَوْ یُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِمَا کَسَبُوْا من المعاصی مَا تَرَکَ
عَلٰی ظَهْرِهَا ای الارض مِنْ دَآبَّةٍ نسمة تدب علیها وَلٰکِنْ یُّؤَخِّرُهُمْ اِلٰٓی اَجَلٍ مُّسَمًّی ج ای یوم القیمة
فَاِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ کَانَ بِعِبَادِهٖ بَصِیْرًا ۝ فیجازیهم علی اعمالهم بالتابة للمومنین والعقوبة
للکافرین

سورة یٰسٓ مکیة او الا قوله واذا قیل لهم انفقوا الآیة او هی
ثنتان وثمانون آیة بسم الله الرحمن الرحیم

یٰسٓ ۝ الله اعلم بمراده به وَالْقُرْاٰنِ الْحَکِیْمِ ۝ المحکم بحجیب النظم ویدیع المعانی اِنَّکَ یا محمد
لَمِنَ الْمُرْسَلِیْنَ ۝ عَلٰی متعلق بما قبله صِرَاطٍ مُّسْتَقِیْمٍ ۝ ای طریق الانبیاء قبلک التوحید والعمل
والتاکید بالقسم وغیره رد لقول الکفار له لست مرسلا تَنْزِیْلَ الْعَزِیْزِ فی ملکه الرَّحِیْمِ بخلقه خبر
مبتدء مقدر ای القرآن لِتُنْذِرَ به قَوْمًا متعلق بتنزیل مَّآ اُنْذِرَ اٰبَآؤُهُمْ ای لم ینذروا فی زمن
الفترة فَهُمْ ای القوم غٰفِلُوْنَ عن الایمان والرشد لَقَدْ حَقَّ القول وجب عَلٰٓی اَکْثَرِهِمْ فهم لا یؤمنون
ای لاکثرهم اِنَّا جَعَلْنَا فِیْٓ اَعْنَاقِهِمْ اغلالا بان تضم الیها الایدی لان الغل یجمع الید الی العنق فهی
ای الایدی مجموعة اِلَی الْاَذْقَانِ فَاِنَّ جمع ذقن وهو مجمع اللحیین فَهُمْ مُّقْمَحُوْنَ رافعون رؤسهم
لا یستطیعون خفضها وهذا تمثیل لحالهم لایذعنون للایمان ولا یخفضون رؤسهم وَجَعَلْنَا
مِنْۢ بَیْنِ اَیْدِیْهِمْ سَدًّا وَّمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا بفتح السین وضمها فی الموضعین فَاَغْشَیْنٰهُمْ فسترناهم
تمثیل ایضا لسد طرق الایمان علیهم فَهُمْ لَا یُبْصِرُوْنَ وَسَوَآءٌ عَلَیْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ بتحقیق الهمزتین وابدال الثانیة
الفا وتسهیلها وادخال الف بینها علی الوجهین المسهلة والاخری وترکه اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا یُؤْمِنُوْنَ اِنَّمَا
تُنْذِرُ ینفع انذارک مَنِ اتَّبَعَ الذِّکْرَ القرآن وَخَشِیَ الرَّحْمٰنَ بالغیب خافه ولم یره فَبَشِّرْهُ بمغفرة
وَّاَجْرٍ کَرِیْمٍ هو الجنة اِنَّا نَحْنُ نُحْیِ الْمَوْتٰی للبعث وَنَکْتُبُ فی اللوح المحفوظ مَا قَدَّمُوْا من خیر وشر لیجازوا علیه وَاٰثَارَهُمْ ما استن به بعدهم وَکُلَّ شَیْءٍ نصب بفعل یفسره اَحْصَیْنٰهُ
ضبطناه فِیْٓ اِمَامٍ مُّبِیْنٍ ۝ کتاب بین هو اللوح المحفوظ وَاضْرِبْ اجعل لَهُمْ مَّثَلًا مفعول اول
اَصْحٰبَ مفعول ثان الْقَرْیَةِ انطاکیة اِذْ جَآءَهَا الی اخره بدل اشتمال من اصحاب القریة
الْمُرْسَلُوْنَ ای رسل عیسی اِذْ اَرْسَلْنَآ اِلَیْهِمُ اثْنَیْنِ فَکَذَّبُوْهُمَا الی اخره بدل ما قبله

وَاِذَا قِیْلَ لَهُمْ اَنْفِقُوْا

Marginal commentary in Urdu/Persian

فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم
جاري القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون
وما علينا الا البلغ المبين ٥ التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابرء الاكمه و
الابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم
لئن لام قسم لم تنتهوا عن الكرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم
شؤمكم معكم ان ذكرتم همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التخفيف والتسهيل
وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه وخوفيتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون مجاوزون
الحد بشرككم وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد امن بالرسل ومنزله باقصى
البلد يسعى ليشتد عدو المسامع بتكذيب القوم الرسل قال يقوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد
للاول من لا يسئلكم اجرا على رسالته وهم مهتدون ففيل له انت على دينهم فقال وما لي
لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته للوجود منه قضيها والتوكل له
واليكم ترجعون بعد الموت فيجازيكم لعبادتكم غيره آخذ في الهمزتين منه ما تقدم في اءنذرتهم
وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره الهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني
شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون من صفة الهة انى اذا ان عبدت غير الله لفي ضلل
مبين بين اني امنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي فرجموه فمات وقيل لما مات
ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون لا بما
غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده
بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد
ان ما كانت الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكنون ميتون
يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة
التالم ونداءها مجازا اي هذا اوانك فاحضري ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
مسوق لبيان سببها لاشتماله على استمرارهم الموذي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم
يروا اي اهل مكة القائلون للنبي ليست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا

معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل المعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الاسم انهم
الى المهلكين لكثرتهم اى المكيين لا يرجعون عما فلا يعتبرون بهم وانهم الى اخره بدل مما قبله برعاية
المعنى المذكور وان نافية ومخففة كل اى كل الخلائق مبتدا مكملا بالتنوين تجعلى الالف والتخفيف
فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدا اى مجموعون لدينا عندنا فى الموقف يعلم عاجلا لهم محضرون
للحساب خبران وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض المنبتة بالتخفيف والتشديد احييناها
بالماء وأخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون
اى بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وضمتين اى الثمر المذكور من الفجل وغيره وما عملته ايديهم اى لم تعمل الثمر فلا يشكرون العنهم تعالى
عليهم سبحان الذى خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة وآية لهم
على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون فى الظلام
والشمس تجرى الخ من جملة الاية لهم اوايات اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اى اليه لا يتجاوزه
ذلك جريها تقديرا العزيز فى ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل
يفسره ما بعده قدرناه صن حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر
يستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى يعود فى آخر منازله فى رأى العين
كالعرجون القديم اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغى يسهل
لها ان تدرك القمر فتجتمع معه فى الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتى قبل انقضائه وكل فى فلك
عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر النجوم فى فلك يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم فى تراءة ذرياتهم اى آباءهم
الاصول فى الفلك اى سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اى مثل فلك
نوح وهو ما يعملونه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون
ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اى لا يتم لهم الارب منا وتمتيعنا اياهم بلذاتهم
الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا لعلكم ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا

قوله ٥ قوله ٥ قوله ٥

كما قالوا عنها سُرْمَدِيّين كذا قيل اى لفقراء الصحابة لهؤلاء انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال
الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه تأنى معشر حمقى ان ما انتم
فى قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا فى ضلال مبين ۝ بين والتصريح بكفرهم موقع
عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
ينتظرون الا صيحة واحدة وهى نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون ۝ بالتشديد صار
يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت فى الصاد اى وهم فى غفلة عنها بتخاصم فى متاجرهم اكلا و
شربا وغير ذلك وفى قراءة يخصمون بكسر الخاء اى يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اى
بان يوصوا الا الى اهليهم يرجعون ۝ من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ فى الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم المقبورون من الاحداث
القبور الى ربهم ينسلون ۝ يخرجون بسرعة قالوا اى الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا نائمين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا اى البعث ما اى الذى وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون ۝ اقروا حين لا ينفعهم
الاقرار وقيل يقال لهم بعد ان ماتت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عند نا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ۝ ان اصحاب الجنة
اليوم فى شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يلتذون به كافتضاض الابكار لا شغل
يتعبون فيه لان الجنة كالمضيف فيها فاكهون ۝ ناعمون جزتان لان والاول فى شغل هم
مبتدء وازواجهم فى ظلال جمع ظلة او ظل جزاى لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع
اريكة وهى السرير فى الحجلة او الفرش فيها يتكئون ۝ جزتان متعلق على هيئة فاكهة
كائنة لهم فيها ما يدعون ۝ بتخفيف الدال وتشديدها سلام مبتدء قولا اى بالقول جزء من رب رحيم اى يقول
لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون ۝ اى انفردوا عن المؤمنين عند احتواطهم
بهم الم اعهد اليكم امركم يا بنى آدم على لسان رسلى ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه
انه لكم عدو مبين ۝ بين العداوة وان اعبدونى وحدونى واطيعونى هذا صراط طريق
مستقيم ۝ ولقد اضل منكم جبلا خلقا جم جبل كعدل وعدل وفى قراءة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا
تعقلون ۝ عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم فى الآخرة هذه
جهنم التى كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ۝ اليوم نختم على

أفواههم اى الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم وغيرها
بما كانوا يكسبون ٥ فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على أعينهم لأعميناها
طمسا فاستبقوا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فأنى فكيف يبصرون ٦ حينئذ اى لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وحجارة على مكانتهم وفى قراءة مكاناتهم
جمع مكانة بمعنى مكان اى فى منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اى لم يقدروا على
ذهاب ولا مجئ ومن نعمره ٧ باطالة اجله ننكسه وفى قراءة بالتشديد من التنكيس فى الخلق ط
اى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما أفلا يعقلون ٨ ان القادر على ذلك المعلوم
عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفى قراءة بالتاء وما علمناه اى النبى الشعر وما يصح له ان
ما انزل به من القرآن شعر وما ينبغى له ليسهل لذا الشعر ان هو ليس الذى انزل به إلا ذكر عظة وقرآن
مبين ٩ مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم
المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين ٧٠ وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به أو لكم
يروا أى علموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف أنا خلقنا لهم فى جملة ما
عملت أيدينا اى عملناه بلا شريك ولا معين أنعاما هى الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون
ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ٧١ ولهم فيها منافع
كأصوافها وأوبارها واشعارها ومشارب من ألبانها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه أفلا
يشكرون ٧٢ المنعم عليهم بها فيؤمنون اى ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اى غيره
آلهة أصناما يعبدونها لعلهم ينصرون ٧٣ يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم
لا يستطيعون اى آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم لاجلهم من الاصنام لهم جند
بزعمهم تحضرهم محضرون ٧٤ فى النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك
إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون ٧٦ من ذلك وغيره فنجازيهم عليه أو لم ير الانسان يعلم
وهو العاص بن وائل إنا خلقناه من نطفة حتى ان صيرناه شديدا قويا فإذا هو خصيم
شديد الخصومة لنا مبين ٧٧ بينها فى نفى البعث وضرب لنا مثلا فى ذلك ونسى خلقه ط
من المنى وهو اعرب من مثله قال من يحيى العظام وهى رميم ٧٨ اى بالية ولم يقل بالتاء
لانه اسم لا صفة روى انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبى صلى الله عليه وسلم اترى
يحيى الله هذا بعد ما بلى ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها

ع

الَّذِيْ اَنْشَاَهَا اَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ اى مخلوق عَلِيْمٌ مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ فى جملة الناس مِّنَ الشَّجَرِ الْاَخْضَرِ المرخ والعفار اَوكل شجر نَارًا فَاِذَآ اَنْتُمْ مِّنْهُ تُوْقِدُوْنَ تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والحطب فلا المابطى النار ولا النار يحرق الحطب اَوَلَيْسَ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ مع عظمهما بِقٰدِرٍ عَلٰٓى اَنْ يَّخْلُقَ مِثْلَهُمْ اى الاناسى فى الصغر بَلٰى اى هو قادر على ذلك اجاب نفسه وَهُوَ الْخَلّٰقُ الكثير الخلق الْعَلِيْمُ بكل شئ اِنَّمَآ اَمْرُهٗٓ شانه اِذَآ اَرَادَ شَيْـًٔا اى خلق شئ اَنْ يَّقُوْلَ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على يقول فَسُبْحَانَ الَّذِيْ بِيَدِهٖ مَلَكُوْتُ ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اى القدرة على كُلِّ شَيْءٍ وَّاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ تردون فى الآخرة

سورة والصافات مكية ماية واثنتان وثمانون اية ع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالصّٰٓفّٰتِ صَفًّا الملائكة تصف نفوسها فى العبادة اواجنحتها فى الهواء تنتظر ما تومر به فَالزّٰجِرٰتِ زَجْرًا الملائكة تزجر السحاب اى تسوقه فَالتّٰلِيٰتِ جماعة قراء القران تتلوه ذِكْرًا مصدر من معنى التاليات اِنَّ اِلٰهَكُمْ يا اهل مكة لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ اى للشمس لطالع كل يوم بمشرق ومغرب اِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِيْنَةِ نَ الْكَوَاكِبِ اى بضوئها اوبها والاضافة للبيان لقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وَحِفْظًا منصوب بفعل مقدر اى حفظناها بالشهب مِّنْ كُلِّ متعلق بالمقدر شَيْطَانٍ مَّارِدٍ عات خارج عن الطاعة لَا يَسَّمَّعُوْنَ اى الشياطين مستانف اوسماعهم هو المنفى للحفظ عنه اِلَى الْمَلَاِ الْاَعْلٰى الملائكة فى السماء وعلى السماء بالضم معنى الاصغاء وفى قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء فى السين وَيُقْذَفُوْنَ اى الشياطين بالشهب مِنْ كُلِّ جَانِبٍ من افاق السماء دُحُوْرًا مصدر دحره اى طرده وابعده وهو مفعول له وَلَهُمْ فى الآخرة عَذَابٌ وَاصِبٌ دائم اِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ مصدر اى المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اى لا يسمع الا الشيطان الذى سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فَاَتْبَعَهٗ شِهَابٌ كوكب مضى ثَاقِبٌ يثقبه اويحرقه اويخبله فَاسْتَفْتِهِمْ استخبر كفار مكة تقريرا اوتوبيخا اَهُمْ اَشَدُّ خَلْقًا اَمْ مَّنْ خَلَقْنَا من الملائكة والسموات والارض وما فيهما وفى الآيتين بمن تغليب العقلاء اِنَّا خَلَقْنٰهُمْ اى اصلهم آدم مِّنْ طِيْنٍ لَّازِبٍ لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف

فلا يتكبرون وإنكار النبي والقرآن المؤدي إلى إهلاكهم البتة بل للاشتغال عن غرض إلى آخر وهو الإخبار بحالهم عجبت بفتح التاء خطاب للنبي أي من تكذيبهم إياك وهم يسخرون ٥ من شأنك وإذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون ٥ لا يتعظون وإذا رأوا آية كانشقاق القمر يستسخرون ٥ يتهزؤون بها وقالوا إن ما هذا إلا سحر مبين ٥ بين وقالوا منكرين للبعث أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون ٥ في الهمزتين في الموضعين المحقق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين أو آباؤنا الأولون ٥ يسألون الواو وعطفا بأو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل إن واسمها والضمير في المبعوثون والفاصل هزة الاستفهام قل نعم تبعثون وأنتم داخرون ٥ صاغرون فإنما هي زجرة واحدة صيحة واحدة ٥ فإذا هم أي الخلائق أحياء ينظرون ٥ ما يفعل بهم وقالوا أي الكفار يا ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين ٥ أي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين المحقين والمبطلين الذي كنتم به تكذبون ٥ ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا أنفسهم بالشرك وأزواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون ٥ من دون الله أي غيره من الأوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم إلى صراط الجحيم ٥ طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط إنهم مسئولون ٥ عن جميع أقوالهم وأفعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون ٥ لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا وبل هم اليوم مستسلمون منقادون أذلاء وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ٥ يتلاومون ويتخاصمون قالوا أي الأتباع منهم للمتبوعين إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نأنس منكم بها لحلفكم لنا أنكم على الحق نصدقكم ونتبعكم لمعتقدكم أنكم أضللتمونا قالوا أي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين ٥ وإنما يصدق الإضلال منا إن لو كنتم مؤمنين فوجعتم عن الإيمان إلينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ٥ ضالين مثلنا فحق علينا جميعا قول ربنا بالعذاب أي توليد الإضلال حتى لزمنا وإنا لذائقون ٥ العذاب بذلك القول ونتسبب عنه فأغويناكم المعلل بقولهم إنا كنا غاوين فإنهم يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون ٥ لاشتراكهم في الغواية إنا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين ٥ غيرهم هؤلاء أي نعذبهم التابع منهم والمتبوع إنهم أي هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ٥ ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا في هم بتركها ما تقدم لشاعر كانوا

الهتنا لشاعر مجنون ۝ اى لاجل قول محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين ۝ الجائين بما
وهو لا اله الا الله انكم لذائقو العذاب الاليم ۝ وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ۝
الا عباد الله المخلصين ۝ اى المؤمنين استثناء منقطع اى ذكر جزاؤهم فى قوله اولئك لهم
فى الجنة رزق معلوم ۝ بكرة وعشيا فواكه ۝ بدل او بيان للرزق وهى ما يؤكل
تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم لا بد وهم مكرمون
بثواب الله فى جنات النعيم ۝ على سرر متقابلين ۝ لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم
على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين ۝ من خمر تجرى على وجه الارض كانهار الماء
بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة ۝ للشاربين ۝ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف
اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا
ينظرن الى غيرهم لحسنهم عند هن عين ۝ ضخام الاعين حسانها كانهن فى اللون بيض النعام
مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض فى صفوه احسن الوان النساء فاقبل
بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم فى الدنيا قال قائل منهم انى كان لى قرين ۝
صاحب ينكر البعث يقول لى تبكيتا ائنك لمن المصدقين ۝ بالبعث اءذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمدينون فى الهمزتين فى ثلثة مواضع ما تقدم لمدينون ۝ مجزيون ومحاسبون انكر ذلك
ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون ۝ معى الى النار لنظر حاله فيقولون لا فاطلع
ذلك القائل من بعض كوى الجنة فرءاه اى راى قرينه فى سواء الجحيم ۝ اى وسط النار قال
لتشمتنى تالله ان مخففة من الثقيلة لكدت قاربت لترديني ۝ لتهلكنى باغوائك ولولا نعمة ربى
اى انعامه على بالايمان لكنت من المحضرين ۝ معك فى النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين ۝
الا موتتنا الاولى اى التى فى الدنيا وما نحن بمعذبين ۝ هو استفهام تلذذ وتحدث
بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذى ذكر لاهل الجنة لهو الفوز
العظيم ۝ لمثل هذا فليعمل العاملون ۝ قيل يقال لهم ذلك وقيل هو من قول الله
المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم ۝ المعدة
لاهل النار وهى من اخبث الشجر المرتفعة ما تيتها الله فى الجحيم كما سيأتى انا جعلناها بذلك
فتنة للظالمين ۝ اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته

إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم فترجهم وأغصانها ترفع إلى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كأنه رؤوس الشياطين أي الحيات القبيحة المنظر فإنهم أي الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم أي ماء حار يشوي بونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا له ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم يعني أنهم يخرجون منها لشرب الحميم وإنه لخارجها إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون إليه ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين من الأمم الماضية ولقد أرسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين أي عاقبتهم العذاب إلا عباد الله المخلصين أي الموحدين فإنهم نجوا من العذاب لإخلاصهم في العبادة أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب إني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون نحن أي دعانا على قومه فأهلكناهم بالغرق ونجيناه وأهله من الكرب العظيم أي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان ثلثاه أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان وباقيهم أبو الترك والخزر وياجوج وماجوج ومأهنالك وتركنا أبقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين من الأنبياء والأمم إلى يوم القيامة سلام منا على نوح في العالمين إنا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين كفار قومه وإن من شيعته لمن تابعه في أصل الدين لإبراهيم وإن طال الزمان بينهما وهو ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح إذ جاء ربه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره إذ قال في هذه الحالة المستقرة لأبيه وقومه ما تعبدون ما الذي تعبدونه إفكا مفعول له أئفكا في محل نصب بتقدم المفعول أي أتريدون آلهة دون الله تريدون آلهة دون الله وإفكا مفعول له لتريدون أو الإفك أسوأ الكذب أي تعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين أي أي شيء ظنكم به حتى عبدتم غيره أن يتركم بلا عقاب وكانوا منجمين فخرجوا إلى عيدهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فإذا رجعوا أكلوه وقالوا للسيد إبراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم أطعن في الطاعون عليل أي تم فتولوا عنه إلى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية إلى آلهتهم وهي الأصنام وعندها الطعام فقال استهزاء ألا تأكلون فلم يطعموا فقال مالكم لا تنطقون فلم يجبه فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه من رآه فأقبلوا إليه يزفون أي يسرعون

ع

الشيء فقالوا نحن نعبدها وانت بكسرها قال لهم موبخا أتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها
اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة
وقيل موصوفة قالوا ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاقذفوه فيها فكادوا يفعلون
فى الجحيم النار الشديدة فاراد وابه كيدا بالقائه فى النار فجعلناهم الاسفلين المقهورين
فخرج من النار سالما وقال انى ذاهب الى ربى مهاجر اليه من الكفار سيهدين الى حيث امرنى
بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لى ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم ذى حلم كثير فلما بلغ معه السعى اى ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع
سنين وقيل ثلاثة عشر سنة قال يا بنى انى ارى اى رايت فى المنام انى اذبحك ورؤيا الانبياء
حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الرأى تشاوره ليأنس بالذبح وينقاد لامر الله قال
يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدنى ان شاء الله من الصابرين على
ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما
الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بما منع من القدرة الالهية وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امرك من امر الذبح انا كذلك نجزى المحسنين
نادياه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزى المحسنين لانفسهم باستثقال
باخراج الشدة عنهم ان هذا الامر بما امرناك هو البلاء المبين اى الاختبار الظاهر فديناه
اى الماموربذبحه وهو اسماعيل او اسحاق قيل ان بدا له فى ذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذى
قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم عليه وتركنا عليه فى الآخرين ثناء حسنا
سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحاق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اى يوجد مقدرا نبوته من
الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله و
من ذريتهما محسن مومن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر وقد منا على موسى وهارون
ونجيناهما وقومهما بنى اسرائيل من الكرب العظيم اى استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على
القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما الى الله من الحدود
والاحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا عليهما فى
الآخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزى المحسنين

إنهما من عبادنا المؤمنين ١٢٢ وإن إلياس لمن المرسلين ١٢٣ إذ قال لقومه ألا تتقون ١٢٤
أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ١٢٥ الله ربكم ورب آبائكم الأولين ١٢٦ فكذبوه فإنهم
لمحضرون ١٢٧ إلا عباد الله المخلصين ١٢٨ وتركنا عليه في الآخرين ١٢٩ سلام على إل ياسين ١٣٠
إنا كذلك نجزي المحسنين ١٣١ إنه من عبادنا المؤمنين ١٣٢ وإن لوطا لمن المرسلين ١٣٣
إذ نجيناه وأهله أجمعين ١٣٤ إلا عجوزا في الغابرين ١٣٥ ثم دمرنا الآخرين ١٣٦
وإنكم لتمرون عليهم مصبحين ١٣٧ وبالليل أفلا تعقلون ١٣٨ وإن يونس لمن المرسلين ١٣٩
إذ أبق إلى الفلك المشحون ١٤٠ فساهم فكان من المدحضين ١٤١ فالتقمه الحوت وهو مليم ١٤٢
فلولا أنه كان من المسبحين ١٤٣ للبث في بطنه إلى يوم يبعثون ١٤٤ فنبذناه بالعراء وهو سقيم ١٤٥
وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ١٤٦ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ١٤٧ فآمنوا فمتعناهم إلى حين ١٤٨
فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون ١٤٩

إنهما من عبادنا المؤمنين ١٢٢ وإن إلياس لمن المرسلين ١٢٣ إذ قال لقومه ألا تتقون ١٢٤
أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ١٢٥ الله ربكم ورب آبائكم الأولين ١٢٦ فكذبوه فإنهم
لمحضرون ١٢٧ إلا عباد الله المخلصين ١٢٨ وتركنا عليه في الآخرين ١٢٩ سلام على إل ياسين ١٣٠
إنا كذلك نجزي المحسنين ١٣١ إنه من عبادنا المؤمنين ١٣٢ وإن لوطا لمن المرسلين ١٣٣
إذ نجيناه وأهله أجمعين ١٣٤ إلا عجوزا في الغابرين ١٣٥ ثم دمرنا الآخرين ١٣٦
وإنكم لتمرون عليهم مصبحين ١٣٧ وبالليل أفلا تعقلون ١٣٨ وإن يونس لمن المرسلين ١٣٩
إذ أبق إلى الفلك المشحون ١٤٠ فساهم فكان من المدحضين ١٤١ فالتقمه الحوت وهو مليم ١٤٢
فلولا أنه كان من المسبحين ١٤٣ للبث في بطنه إلى يوم يبعثون ١٤٤ فنبذناه بالعراء وهو سقيم ١٤٥
وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ١٤٦ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ١٤٧ فآمنوا فمتعناهم إلى حين ١٤٨
فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون ١٤٩

إِنَاثًا وَّهُمْ شَاهِدُوْنَ ۝ خلقنا فيقولون ذلك أَلَآ إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُوْلُوْنَ ۝ وَلَدَ اللّٰهُ بقولهم الملئكة بنات الله وَإِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ ۝ فيه اصْطَفَى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت اى اختار الْبَنٰتِ عَلَى الْبَنِيْنَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَ ۝ هذا الحكم الفاسد أَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ ۝ بادغام التاء فى الذال انه تعالى منزه عن الولد أَمْ لَكُمْ سُلْطٰنٌ مُّبِيْنٌ ۝ حجة واضحة ان لله ولدا فَأْتُوْا بِكِتٰبِكُمْ التورية فاروا فى ذلك فيه إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝ فى قولكم ذلك وَجَعَلُوْا اى المشركون بَيْنَهٗ تعالى وَبَيْنَ الْجِنَّةِ اى الملئكة لاجتنانهم عن الابصار نَسَبًا بقولهم انها بنات الله وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ اى قائلى ذلك لَمُحْضَرُوْنَ ۝ النار يعذبون فيها سُبْحٰنَ اللّٰهِ تنزيها له عَمَّا يَصِفُوْنَ ۝ بان لله ولدا إِلَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِيْنَ ۝ اى المؤمنين استثناء منقطعا فانهم منزهون الله عما يصفه هؤلاء فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ ۝ من الاصنام مَآ أَنْتُمْ عَلَيْهِ اى على معبودكم وعليه متعلق بقوله بِفٰتِنِيْنَ اى احدا إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيْمِ فى علم الله تعالى قَالَ جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم وَمَا مِنَّآ معشر الملئكة اَحَدٌ اِلَّا لَهٗ مَقَامٌ مَّعْلُوْمٌ فى السموات يعبد الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّآفُّوْنَ ۝ اقدامنا فى الصلاة وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُوْنَ المنزهون الله عما لا يليق به وَإِنْ مخففة من الثقيلة كَانُوْا اى كفار مكة لَيَقُوْلُوْنَ لَوْ اَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا كتابا مِّنَ الْاَوَّلِيْنَ اى من كتب الامم الماضين لَكُنَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِيْنَ العبادة له قال تعالى فَكَفَرُوْا بِهٖ اى بالكتاب الذى جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ ۝ عاقبة كفرهم وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا بالنصر لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِيْنَ ۝ وهى قولنا انا ورسلنا هم إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُوْرُوْنَ ۝ وَإِنَّ جُنْدَنَا اى المؤمنين لَهُمُ الْغٰلِبُوْنَ ۝ الكفار بالحجة والنصر فى الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم فى الدنيا ففى الآخرة فَتَوَلَّ عَنْهُمْ اعرض عن كفار مكة حَتّٰى حِيْنٍ ۝ تومر فيه بقتالهم وَّأَبْصِرْهُمْ اذا نزل بهم العذاب فَسَوْفَ يُبْصِرُوْنَ ۝ عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُوْنَ ۝ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ بفنائهم قال الفراء العرب تكتفى بذكر الساحة عن القوم فَسَآءَ بئس صَبَاحُ الْمُنْذَرِيْنَ ۝ وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتّٰى حِيْنٍ ۝ وَّأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُوْنَ كرره تاكيدا للتهديد لهم وتسلية لصلى الله عليه وسلم سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ الغلبة عَمَّا يَصِفُوْنَ ۝ بان له ولدا وَسَلٰمٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ ۝ المبلغين عن الله التوحيد والشرائع وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ على نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص

سورۃ ست او ثمانون ایۃ

بسم اللہ الرحمن الرحیم

ص اللہ اعلم بمرادہ بہ والقرآن ذی الذکرۃ ای البیان او الشرف وجواب ھذا القسم محذوف ای ما الامر کما قال کفار مکۃ من نقل دالآلھۃ بل الذین کفروا من اھل مکۃ فی عزۃ حمیۃ وتکبر عن الایمان وشقاق ومخالفۃ لنبی صلی اللہ علیہ وسلم کم ای کثیرا اھلکنا من قبلھم من قرن ای امۃ من الامم الماضیۃ فنادوا حین نزول العذاب بھم ولات حین مناص ای لیس لحین حین قراد والتاء زایدۃ والجملۃ حال من فاعل نادوا ای استغاثوا والحال ان لا مھرب ولا منجاء وما اعتبر بھم کفار مکۃ وعجبوا ان جاءھم منذر منھم رسول من انفسھم بینذرھم یخوفھم بالنار بعد البعث وھو النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقال الکافرون فیہ وضع الظاھر موضع المضمر ھذا ساحر کذاب اجعل الآلھۃ الھا واحدا ای حیث قال لھم قولوا لا الہ الا اللہ ای کیف یسع الخلق کلھم الہ واحد ان ھذا لشیء عجاب وانطلق الملأ منھم من مجلس اجتماعھم عند ابی طالب وسمعوا منہ من النبی صلی اللہ علیہ وسلم قولوا لا الہ الا اللہ ان امشوا ای قولوا بعضھم لبعض امشوا واصبروا علی الھتکم انتبوا علی عبادتھا ان ھذا المذکور من التوحید لشیء یراد کما سمعنا بھذا فی الملۃ الاخرۃ ای ملۃ عیسی ان ما ھذا الا اختلاق کذب ءانزل بتحقیق الھمزتین وتسھیل الثانیۃ وادخال الفین علی الوجھین وترکہ علیہ علی محمد الذکر القرآن من بیننا ولیس بالکبر ناولا اشرفنا ای لم ینزل علیہ قال تعالی بل ھم فی شک من ذکری وحی ای القرآن حیث کذبوا بالحق بل لما یذوقوا عذاب ولو ذاقوا عذابہ لصدقوا النبی صلی اللہ علیہ وسلم فیما جاءہ بہ لا ینفعھم التصدیق حینئذ ام عندھم خزائن رحمۃ ربک العزیز الغالب الوھاب من النبوۃ وغیرھا فیعطونھا من شاءوا ام لھم ملک السمٰوٰت والارض وما بینھما فان زعموا ذلک فلیرتقوا فی الاسباب الموصلۃ الی السماء فیاتوا بالوحی فیخصوا بہ من شاءوا واو ام فی الموضعین بمعنی ھمزۃ الانکار جند ما ای ھم جند حقیر ھنالک ای فی مکانھم ھزم وھو صفۃ جند من الاحزاب صفۃ جند ایضا ای من جنس الاحزاب المتحزبین علی الانبیاء قبلک واولئک قد قھروا واھلکوا فلن لک یھلک ھولاء کذبت قبلھم قوم نوح تانیث قوم باعتبار المعنی وعاد وفرعون ذو الاوتاد کان یمد لکل من یغضب علیہ اربعۃ اوتاد ویشد الیھا یدیہ ورجلیہ یعذب بانواع العذاب وثمود وقوم لوط واصحاب الایکۃ ای الغیضۃ وھم قوم شعیب علیہ الصلوٰۃ والسلام اولئک الاحزاب

إن ما كل من الاحزاب إلا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فكذبوا جميعهم
لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقابي وما ينظر هؤلاء اي كفار مكة
إلا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب كالها من فواق مبفتح القاف وضمها رجوع
وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم
الحساب قالوا ذلك استهزاء فالى تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اي
القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه
اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلوة العشاء
والاشراق وقت صلوة الضحى وهو ان تشرق الشمس بيضاء نقية هي ضوءها وسخرنا الطير محشورة
مجموعة اليه تسبيح معه كل من الجبال والطيور اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا
ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة
والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل مقصد وهل معنى الاستفهام هنا
التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبؤا الخصم مراد نبؤا الضمير للملكين
داود اي صعدا حيث منعوا الدخول عليه من الباب لتشغله بالعبادة اي جزعوهم وقتهم اذ
دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان لبطان ما قبله من ضمير
الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناها والخصم يطلق على الواحد والكثير وهما ملكان جاءا في صورة
خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان تسع
وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فخلط
بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب ان
هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون نعجة بعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقد فقال
اكفلنيها اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال وافرده الاخر على ذلك قال
لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم
على بعض إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم هو لتاكيد الظنة فقال الملكان
صاعدين في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود وقال لقد وظن اي ايقن
داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبة تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا
اي ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اي كرامة خير في الدنيا وحسن

سجدة

مَآبٍ ۝ مر حرف الآخرة يا داؤد إنا جعلناك خليفة في الأرض تدل بر اسر الناس فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى أي هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الادلة الدالة
على توحيده إن الذين يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا
بنسيانهم يوم الحساب ۝ المترتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا
وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر كما تتوهم ظن الذين كفروا
من اهل مكة فويل وادٍ للذين كفروا من النار ۝ أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار ۝ نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في
الآخرة مثل ما نعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدء محذوف اى هذا انزلناه اليك
مبارك ليدبروا تدبروا اصله بتاءين ادغمت التاء في الدال آياته ينظروا في معانيها فيعملوا بها
وليتذكر يتعظ أولوا الألباب ۝ اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد اى
سليمان إنه أواب ۝ رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات إذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال
الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامت الاخرى على طرف الجاز وهي من صفون
يصفن صفونا الجياد ۝ جمع جواد وهو السابق المعنى انها ان استوقفت سكنت وان ركضت
سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر ارادة الجهاد عليها بعد وقد بلوغ العرض
تسعة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال إني أحببت اى اردت حب الخير اى الخيل
الخيل عن ذكر ربي اى صلوة العصر حتى توارت اى الشمس بالحجاب ۝ اى استترت بما يحجبها عن
الابصار ردوها علي اى الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والأعناق
اى ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلوة وتصدق بلحمها تعوضه
الله خيرا منها وإسراعا وهي الريح تجري بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه
بسلب ملكه وذلك لترك وجه بامره ۝ هو ما كانت تعبد الصنم في داره من غير علمه
وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالامينة
على عادته فجاءه صاحبه في صورة سليمان فاخذه منها وألقيت على كرسيه جسدا
هو ذلك الجني وهو صخر وغيره جلس على كرسي سليمان وعلقت عليه الطير وغيرها فخرج
سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم آب رجع سليمان
الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الحاء فلبس خاتمه فجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا

لا ينبغي لاحد من بعدي اي سواي لمن يهديه من بعد الله اي سوى الله انك
انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب ارادته والشياطين كل بناء
يعني الابنية العجيبة وغواص في البحر ليستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدودين في
الاصفاد القيود جمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت
او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن
مآب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني اي بانى مسني الشيطان بنصب بضر
وعذاب الم ونسب ذلك للشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له
اركض اضرب برجلك الارض فضربت فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل اي ما يغتسل
به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه و
وهبنا له اهله ومثلهم معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة منا
منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من
حشيش او قضبان فاضرب به ولا تحنث بتركه ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر وغيره فضربها بها ضربة واحدة
صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق
ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا
وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اي
ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار
جمع بالذل بدل واذكر اسمعيل واليسع هو بني واللام زائدة وكلا الكفل اختلف في
نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل هذا
ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في
الاخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها
على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين
على ازواجهن اترابا استانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا ما توعدون
توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من
نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما وادام هذا المذكور

للطاغين مستانف لنفرماب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد ٥ الفراش هذا اى العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم ٥ ماء حار محرق وغساق ٥ بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار واخر يابس من شكله اى مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج ٥ اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار اتباع لهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم فى النار تبعا فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم ٥ اى لا سعة عليهم انهم صالوا النار ٥ فاوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه ٥ اى الكفر لنا فبئس القرار ٥ لنا ولكم النار قالوا ايضا بل انتم لا مرحبا بكم من قدم لنا هذا فزده ٥ علينا ضعفا اى مثل عذابه على كفره فى النار ٥ وقالوا اى كفار مكة وهم فى النار مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم ٥ هم فى الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم فى الدنيا والياء للنسبة ام ٥ لمفقودون هم امر زاغت مالت عنهم الابصار ٥ فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق ٥ واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر ٥ لكم بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار ٥ لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم ٥ انتم عنه معرضون ٥ اى القرآن الذى انبأتكم به جملة فيما لا يعلم الا بوحى وهو قوله ما كان لى من علم بالملأ الاعلى اى الملئكة اذ يختصمون ٥ فى شان آدم حين قال الله انى جاعل فى الارض خليفة الخ ان ما يوحى الى الا انما انا اى انى نذير مبين ٥ اذكر اذ قال ربك للملئكة انى خالق بشرا من طين هو ادم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحى مضافا لى واضافة الروح اليه لتشريفه لادم والروح جسم لطيف يحيى الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملئكة كلهم اجمعون ٥ فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة استكبر وكان من الكافرين فى علم الله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اى تولت خلقه وهذا تشريف لادم وان كل مخلوق لله خلقه استكبرت الان عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين انما المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتى الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون ٥ اى الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين ٥ الا عبادك منهم

المخلصين اى الموحدين قال فالحق والحق اقول به نصبهما ورفع الاول نصب الثانى فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اى احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدء محذوف الخبر اى فالحق منى وقيل فالحق قسمى وجواب القسم لاملان جهنم منك بذريتك ومن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسى ان هو اى ما القرآن الا ذكر عظة للعلمين للانس والجن العقلاء دون الملئكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين اى يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدرة والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الزمر

مكية الا قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فمدنية وهى خمس وسبعون اية بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القرآن مبتدء من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اى موحدا له لا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اصناما اولياء هم وكفلة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل مؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدى من هو كاذب فى نسبته الولد الى الله كفاره بعبادة غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء ما يخلقه ولد اى غيره من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار له خلقه خلق السموت والارض بالحق متعلق بخالق يكور يدخل الليل على النهار فيزيده ويكور النهار على الليل فيزيده وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه لاجل مسمى يوم القيمة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اى آدم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج بدل من كل زوجان ذكرا وانثى كما بين فى سورة الانعام يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اى نطفا ثم علقا ثم مضغا فى ظلمت ثلث هى ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتوحدوه يرضه لكم تلك الهاء لله تعالى

ع

وضمها مع اشباع ودونه اي الشكر لكم وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِّزْرَ نفس اخرى اى لا تحمله ثُمَّ اِلٰى رَبِّكُمْ
فَيُنَبِّئُكُمْ فيجازيكم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ اِنَّهٗ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ بما في القلوب وَاِذَا
مَسَّ الْاِنْسَانَ اى الكافر ضُرٌّ دَعَا رَبَّهٗ مُنِيْبًا راجعا اِلَيْهِ ثُمَّ اِذَا خَوَّلَهٗ اعطاه نِعْمَةً
مِّنْهُ نسي تلك ما كَانَ يَدْعُوْا اليه ضرع اِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وهو الله فما في موضع من وَجَعَلَ لِلّٰهِ
اَنْدَادًا اشركا لِّيُضِلَّ بفتح الياء وضمها عَنْ سَبِيْلِهٖ هدين الاسلام قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيْلًا بقية
اجلك اِنَّكَ مِنْ اَصْحٰبِ النَّارِ مِنْ بتخفيف الميم هُوَ قَانِتٌ قائم بوظائف الطاعات اٰنَآءَ الَّيْلِ
ساعاته سَاجِدًا وَّقَآئِمًا في الصلوة يَّحْذَرُ الْاٰخِرَةَ اى يخاف عذابها وَيَرْجُوْا رَحْمَةَ
جنة رَبِّهٖ كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراءة ام من قام بجعل بل والهمزة قُلْ هَلْ يَسْتَوِى
الَّذِيْنَ يَعْلَمُوْنَ وَالَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ اى لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ يتعظ
اُولُوا الْاَلْبَابِ اصحاب العقول قُلْ يٰعِبَادِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوْا رَبَّكُمْ اى عذابه بان تطيعوه
لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا بالطاعة حَسَنَةٌ هي الجنة وَاَرْضُ اللّٰهِ وَاسِعَةٌ فهاجروا اليها
من بين الكفار ومشاهدة للمنكرات اِنَّمَا يُوَفَّى الصّٰبِرُوْنَ على الطاعات وما يبتلون به اَجْرَهُمْ
بِغَيْرِ حِسَابٍ بغير مكيال وميزان قُلْ اِنِّيْٓ اُمِرْتُ اَنْ اَعْبُدَ اللّٰهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّيْنَ من الشرك وَاُمِرْتُ لِاَنْ اى بان اَكُوْنَ اَوَّلَ الْمُسْلِمِيْنَ من هذه الامة قُلْ اِنِّيْٓ اَخَافُ اِنْ
عَصَيْتُ رَبِّيْ عذاب يَوْمٍ عَظِيْمٍ قُلِ اللّٰهَ اَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهٗ دِيْنِيْ من الشرك فَاعْبُدُوْا مَا شِئْتُمْ
مِّنْ دُوْنِهٖ غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قُلْ اِنَّ الْخٰسِرِيْنَ
الَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ وَاَهْلِيْهِمْ يوم القيمة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور
المعدة لهم في الجنة لو امنوا اَلَا ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِيْنُ لهم لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ طباق
مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ من النار ذٰلِكَ يُخَوِّفُ اللّٰهُ بِهٖ عِبَادَهٗ اى المؤمنين ليتقوه يدل
عليه يٰعِبَادِ فَاتَّقُوْنِ وَالَّذِيْنَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوْتَ الاوثان اَنْ يَّعْبُدُوْهَا وَاَنَابُوْٓا اقبلوا اِلَى اللّٰهِ
لَهُمُ الْبُشْرٰى بالجنة فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِيْنَ يَسْتَمِعُوْنَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُوْنَ اَحْسَنَهٗ وهو ما فيه فلاهم
اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدٰىهُمُ اللّٰهُ وَاُولٰٓئِكَ هُمْ اُولُوا الْاَلْبَابِ اصحاب العقول اَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ
الْعَذَابِ اى كما لا يخلص جهنم الآية اَفَاَنْتَ تُنْقِذُ تخرجه مِنَ النَّارِ جواب الشرط واقيم
فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لٰكِنِ
الَّذِيْنَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ بان اطاعوه لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غرف مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ

اى

اى من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله مصدر مؤكد لما قبله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله ميعاده وعده اكم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة تنبع فى الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج يجف فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما فتات ان فى ذلك لذكرى تذكيرا لاولى الالباب يتذكرون بدلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا المحذوف كلا عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى عن قبول القرآن اولئك فى ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن اى قرانا مشتبها اى يشبه بعضه بعضا فى النظم وغيره مثانى ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه تنفر لعظم عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون ربهم فانون ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله عند ذكر وعده ذلك اى الكتاب هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقى بقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اى كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اى جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم فى اتيان العذاب فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا يخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزى الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما فى الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اى المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال موكدة غير ذى عوج اى لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء مشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سالما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طاوعه كل من مالكيه حذمته فى وقت واحد لحيرته من يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثانى مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبى ميت وانهم ميتون سيموتون ويموتون فلا تشمتا بالموت تزلت لما استبطأ امته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيمة عند ربكم تختصمون

فمن اى لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقرآن اذ جاءه ألیس فى جهنم مثوى ماوى للكافرين بلى وقد جاءه والذى جاء بالصدق

هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المومنون والذي جاء بالصدق بعض الذين اولئك هم المتقون ٥ لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ٥ ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا ويجزيهم اجرهم بالحسن الذي كانوا يعملون ٥ اليس الله بكاف عبده ط اى النبى صلى الله عليه وسلم بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه ط اى الاصنام ان نقتله او نخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ٥ ومن يهد الله فما له من مضل ط اليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام ٥ من اعلا الله بلى ولئن سالتهم من خلق السموت والارض ليقولن الله ط قل افرايتم ما تدعون من دون الله اى الاصنام ان اراني الله بضر هل هن كاشفات ضره او اراني برحمة هل هن ممسكات رحمته كاوفى قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ٥ قل يقوم اعملوا على مكانتكم اى حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون ٥ من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ٥ دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزلنا فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل ٥ فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اى ينيمها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ط اى وقت موتها والمرسلة بغير تنوين نفس التمييز تنفي بدونها نفس الجثة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لايات دلالات لقوم يتفكرون ٥ فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقرئ لم يتفكروا في ذلك ام اتخذوا من دون الله اى الاصنام الهة شفعاء ط عند الله بزعمهم قل لهم اتشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون ٥ انكم لعبدتهم ونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا ط اى هو يختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموت والارض ثم اليه ترجعون ٥ واذا ذكر الله وحده اى دون الهتهم اشمازت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة ٥ واذا يذكر الذين من دونه اى الاصنام اذا هم يستبشرون ٥ قل اللهم يا الله فاطر السموت والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ٥ من امر الدين ع اعدل لنا اغفر لنا ما اختلفوا فيه من الحق وكوشف للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا

ع

لا تقنطوا ايه من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ٥ ويبدو لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ٥ اى العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا وقال انما اوتيته على علم من الله يانى لى اهل بذكرى هى اى العطية فتنة بلية يتعلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ٥ اى التحويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون قوم البراهين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ٥ فاصابهم سيئات ما كسبوا ط اى جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء ان قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين ٥ بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين لتر وسعه عليهم او لم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر ابتلاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون ٥ قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها بايئسوا من رحمة الله ط ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب منها انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون ٥ بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ٥ قبل اتيانه بوقت حضوره اليه فيقال ان تقول نفس ط يا حسرتا اصل الحسرة اى ندامتى على ما فرطت فى جنب الله اى طاعته وان مخففة من الثقيلة اى والله لقد كنت لمن الساخرين ٥ بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هدانى بالطاعة اى لو هدانى لكنت من المتقين ٥ عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين ٥ المومنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتى القران وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ٥ ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة ط اليس فى جهنم مثوى ماوى للمتكبرين ٥ عن الايمان بنى وينجى الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اى بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا قيه لا يمسهم السوء لا كما هو يحزنون ٥ الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل ٥ متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموت والارض ط اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بايات الله القران اولئك هم الخسرون ٥ منصل بقوله ينجى الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض

قُلْ اَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَاْمُرُوْٓنِّيْٓ اَعْبُدُ اَيُّهَا الْجٰهِلُوْنَ ۝ وَلَقَدْ اُوْحِيَ اِلَيْكَ وَاِلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكَ ۚ لَئِنْ اَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ۝ بَلِ اللّٰهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِّنَ الشّٰكِرِيْنَ ۝ وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهٖ ۖ وَالْاَرْضُ جَمِيْعًا قَبْضَتُهٗ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَالسَّمٰوٰتُ مَطْوِيّٰتٌۢ بِيَمِيْنِهٖ ۭ سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ۝ وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ اِلَّا مَنْ شَاۗءَ اللّٰهُ ۭ ثُمَّ نُفِخَ فِيْهِ اُخْرٰى فَاِذَا هُمْ قِيَامٌ يَّنْظُرُوْنَ ۝ وَاَشْرَقَتِ الْاَرْضُ بِنُوْرِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتٰبُ وَجِايْٓءَ بِالنَّبِيّٖنَ وَالشُّهَدَاۗءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ ۝ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ۭ وَهُوَ اَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُوْنَ ۝ وَسِيْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰى جَهَنَّمَ زُمَرًا ۭ حَتّٰٓى اِذَا جَاۗءُوْهَا فُتِحَتْ اَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ اَلَمْ يَاْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُوْنَ عَلَيْكُمْ اٰيٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُوْنَكُمْ لِقَاۗءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا ۭ قَالُوْا بَلٰى وَلٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ۝ قِيْلَ ادْخُلُوْٓا اَبْوَابَ جَهَنَّمَ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ۭ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِيْنَ ۝ وَسِيْقَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ اِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۭ حَتّٰٓى اِذَا جَاۗءُوْهَا وَفُتِحَتْ اَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوْهَا خٰلِدِيْنَ ۝ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ صَدَقَنَا وَعْدَهٗ وَاَوْرَثَنَا الْاَرْضَ نَتَبَوَّاُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاۗءُ ۚ فَنِعْمَ اَجْرُ الْعٰمِلِيْنَ ۝ وَتَرَى الْمَلٰۗىِٕكَةَ حَاۗفِّيْنَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيْلَ الْحَمْدُ

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون فيها خمس وثمانون اية ع ١

بسم الله الرحمن الرحيم

حٰمٓ ۝ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ۝ ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد ۝ كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب ۝ وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار ۝ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ۝ ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم ۝ وقهم السيات ومن تق السيات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ۝ ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون ۝ قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ۝ ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ۝ هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب ۝ فادعوا الله

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ مِنَ الشِّرْكِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ اخلاصكم منه رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ اى الله عظيم الصفات او رافع الدرجات للمومنين فى الجنة ذُو الْعَرْشِ ۚ خالقه يُلْقِي الرُّوحَ الوحى مِنْ أَمْرِهِ اى قوله عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يخوف الملقى عليه الناس يَوْمَ التَّلَاقِ ۝ بحذف الياء واثباتها يوم القيمة يتلاقى اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ۚ خارجون من قبورهم لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ هيئاتهم لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ يقوله تعالى ويجيب نفسه لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۝ اى لخلقه اليوم تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا بدليل ذلك وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ ۝ يوم القيمة من ازف الرحيل قرب إِذِ الْقُلُوبُ ۝ عند الحناجر كَاظِمِينَ ۝ ممتلين غما حال من القلوب عومل معاملة العقلاء بالجمع بالياء والنون مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ محب وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ۝ لانه مفهوم الوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او لمفهوم بناء على زعمهم انهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يَعْلَمُ اى الله خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ بمسارقتها النظر الى محرم وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ۝ القلوب وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ۖ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ بعبدون اى كفار مكة بالياء والتاء مِنْ دُونِهِ وهم الاصنام لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ۖ فكيف يكونون شركاء الله إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ لاقوالهم الْبَصِيرُ ۝ بافعالهم أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وفى قراءة منكم وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ من مصانع وقصور فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ اهلكهم بِذُنُوبِهِمْ ۖ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ۝ عذابه ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بالمعجزات الظاهرات فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ برهان بين ظاهر إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا هُوَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ بالصدق مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ هلاك وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ ليمنعه منى إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ من عبادتكم اياى فتتبعونه أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ من قتل وغيره وفى قراءة او وفى اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ قيل ابن عمه يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ

بالبينت بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اى ضرر كذبه
وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدى من هو
مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال فى الارض ارض مصر فمن
ينصرنا من بأس الله عذابه ان قتلتموه او نياءه ان جاء نا اى لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم
الا ما ارى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق
الصواب وقال الذى امن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اى يوم حزب
بعد حزب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اى مثل
قبله اى مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد وياقوم
انى اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اى يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب
الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم
تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من عذابه من عاصم مانع ومن
يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب
فى قول عمران زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب فى قول بالبينت بالمعجزات
الظاهرات فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان كن يبعث
الله من بعده رسولا اى فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اى مثل اضلالكم يضل
الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينت الذين يجادلون فى ايات الله
مجاوزة بغير سلطان برهان اتاهم صفة لموصوف محذوف اى لاحد الهم خبر المبتدإ مقتا عند الله وعند
الذين امنوا كذلك اى مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين
قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع
القلب لعموم القلب وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا بناء عاليا لعلى ابلغ
الاسباب اسباب السموت طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن
الى اله موسى وانى لاظنه اى موسى كاذبا فى ان له الها غيرى وقال فرعون زين لذلك سوء
عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد
فرعون الا فى تباب خسار وقال الذى امن يا قوم اتبعون بإثبات الياء وحذفها
اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع وزوال وان الاخرة

ع

هي دار القرار ٥ من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة يضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب ٥ ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار ٥ تدعونني لاكفر بالله و
اشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار ٥ لا جرم حقا
انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار ٥ فستذكرون ما اقول لكم اي اعاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ٥ فوقاه الله سيئات ما
مكروا به من القتل وحاق نزل بال فرعون سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون
غدوا وعشيا ٥ صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة ٥ يقال ادخلوا يا ال فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء
امر الملئكة اشد العذاب عذاب جهنم وذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا
من النار ٥ قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد ٥ فادخل الموحدون
الجنة والكافرين النار ٥ وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر
يوم من العذاب قالوا اي الخزنة لهما او لكم اتتكم رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات
قالوا بلى اتتنا اي فكفروا بها قالوا فادعوا انتم فانا لا ننفع لكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين
الا في ضلال ضياع ٥ انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ٥ جمع
شاهد وهو الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتعذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء
الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار ٥
الاخرة اي شدة عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد
موسى الكتاب ٥ التوراة هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد
ان وعد الله بنصرك ولمن اتبعك حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح
صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال والابكار ٥ الصلوات الخمس الذين يجادلون
في ايات الله القرآن بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع
ان يعلوا عليك وما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم
باحوالهم وتنزل في منكري البعث لخلق السموات ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة

وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ الْكُفَّارَ لَا يَعْلَمُوْنَ ذٰلِكَ فَهُمْ كَالْاَعْمٰى وَمَنْ يَعْلَمُهُ كَالْبَصِيْرِ فَمَا يَسْتَوِى الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ وَلَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَلَا الْمُسِيْٓءُ قَلِيْلًا مَّا تَتَذَكَّرُوْنَ ۝ بِتَاءَيْنِ وَبِيَاءٍ وَتَاءٍ اَىْ تَتَذَكَّرُهُمْ قَلِيْلًا اِنَّ السَّاعَةَ لَاٰتِيَةٌ لَّا رَيْبَ شَكٌّ فِيْهَا وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِهَا وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُوْنِيْٓ اَسْتَجِبْ لَكُمْ اَىْ اعْبُدُوْنِىْ اُثِبْكُمْ بِقَرِيْنَةِ مَا بَعْدَهٗ اِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِىْ سَيَدْخُلُوْنَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْخَاءِ وَبِالْعَكْسِ جَهَنَّمَ دَاخِرِيْنَ ۝ صَاغِرِيْنَ اَللّٰهُ الَّذِىْ جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا اَىْ اَسْنَدَ الْاِبْصَارَ اِلَيْهِ مَجَازًا لِاَنَّهٗ يُبْصَرُ فِيْهِ اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُوْنَ ۝ اللّٰهُ فَلَا يَصْرِفُوْنَ ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ فَاَنّٰى تُؤْفَكُوْنَ ۝ فَكَيْفَ تُصْرَفُوْنَ عَنِ الْاِيْمَانِ مَعَ قِيَامِ الْبُرْهَانِ كَذٰلِكَ يُؤْفَكُ اَىْ مِثْلَ اِفْكِ هٰٓؤُلَآءِ اِفْكُ الَّذِيْنَ كَانُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ مُعْجِزَاتِهٖ يَجْحَدُوْنَ ۝ اَللّٰهُ الَّذِىْ جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ قَرَارًا اَلْكِنَّةَ مَا يَسْتَقِرُّ عَلَيْهَا وَالسَّمَآءَ بِنَآءً سَقْفًا وَصَوَّرَكُمْ فَاَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ فَتَبٰرَكَ تَعَالٰى رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ هُوَ الْحَىُّ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ فَادْعُوْهُ اعْبُدُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ؕ مِنَ الشِّرْكِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ قُلْ اِنِّىْ نُهِيْتُ اَنْ اَعْبُدَ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ بِعِبَادَتِهِمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَمَّا جَآءَنِىَ الْبَيِّنٰتُ دَلَائِلُ التَّوْحِيْدِ مِنْ رَّبِّىْ وَاُمِرْتُ اَنْ اُسْلِمَ لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ هُوَ الَّذِىْ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ بِخَلْقِ اَبِيْكُمْ اٰدَمَ مِنْهُ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ مَنِىٍّ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ دَمٍ غَلِيْظٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا بِمَعْنَى اَطْفَالًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوْٓا اَشُدَّكُمْ كَمَالَ قُوَّتِكُمْ مِّنْ ثَلٰثِيْنَ سَنَةً اِلَى الْاَرْبَعِيْنَ ثُمَّ لِتَكُوْنُوْا شُيُوْخًا بِضَمِّ الشِّيْنِ وَكَسْرِهَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّتَوَفّٰى مِنْ قَبْلُ اَىْ قَبْلَ الْاَشُدِّ وَالشُّيُوْخَةِ فَعَلْنَا ذٰلِكَ لِتَعِيْشُوْا وَلِتَبْلُغُوْٓا اَجَلًا مُّسَمًّى وَقْتَ الْمَوْتِ اَوِ الْقِيٰمَةِ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ۝ دَلَائِلَ التَّوْحِيْدِ فَتُؤْمِنُوْنَ هُوَ الَّذِىْ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ ۝ فَاِذَا قَضٰٓى اَمْرًا اَرَادَ اِيْجَادَ شَىْءٍ فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ۝ بِضَمِّ النُّوْنِ وَفَتْحِهَا بِلَا تَقْدِيْرٍ اَىْ يُوْجَدُ عَقِبَ الْاِرَادَةِ اَلْحَقُّ هُوَ مَعْنَى الْقَوْلِ الْمَذْكُوْرِ اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِىْٓ اٰيٰتِ اللّٰهِ اَلْقُرْاٰنِ اَنّٰى كَيْفَ يُصْرَفُوْنَ ۝ عَنِ الْاِيْمَانِ اَلَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِالْكِتٰبِ الْقُرْاٰنِ وَبِمَآ اَرْسَلْنَا بِهٖ رُسُلَنَا مِنَ التَّوْحِيْدِ وَالْبَعْثِ وَهُمْ كُفَّارُ مَكَّةَ فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ ۝ عُقُوْبَةَ تَكْذِيْبِهِمْ اِذِ الْاَغْلٰلُ فِىْٓ اَعْنَاقِهِمْ اِذْ بِمَعْنَى اِذَا وَالسَّلَاسِلُ عَطْفٌ عَلَى الْاَغْلَالِ فَتُكْوَنُ فِى الْاَعْنَاقِ اَوْ مُبْتَدَاٌ خَبَرُهٗ مَحْذُوْفٌ فِىْ اَرْجُلِهِمُ اَوْ خَبَرُهٗ يُسْحَبُوْنَ ۝ اَىْ يُجَرُّوْنَ بِهَا فِى الْحَمِيْمِ اَىْ جَهَنَّمَ ثُمَّ فِى النَّارِ يُسْجَرُوْنَ ۝ يُوْقَدُوْنَ ثُمَّ قِيْلَ لَهُمْ تَبْكِيْتًا اَيْنَمَا كُنْتُمْ تُشْرِكُوْنَ ۝ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَعَهٗ وَهِىَ الْاَصْنَامُ قَالُوْا ضَلُّوْا غَابُوْا عَنَّا فَلَا نَرَاهُمْ بَلْ لَّمْ نَكُنْ

ع

ع

ع

تدعون من دون الله انظروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ٥ ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ٥ واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ٥ واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ٥ ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ٥ قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين ٥ قل ارءيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ٥ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ٥ ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ٥ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥ اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ٥ ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك وانى من المسلمين ٥ اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ٥ والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين ٥ اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ٥ ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون ٥ ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ٥ واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ٥ قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ٥ قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون ٥ فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم ٥ تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ٥ ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ٥ ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون ٥ فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون ٥ واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين ٥ قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ٥ يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ٥ ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين ٥ اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ٥ ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ٥ فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ٥

سورة فصلت مكية

ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حٰمٓ ۝ اللہ اعلم بمرادہ بذلک من الرحمٰن الرحیم تنزیل من الرحمٰن الرحیم ۝ کتاب فصلت آیٰتہ قرآنا عربیا لقوم یعلمون ۝ بشیرا ونذیرا فاعرض اکثرھم فھم لا یسمعون ۝ وقالوا قلوبنا فی اکنۃ مما تدعونا الیہ وفی اذاننا وقر ومن بیننا وبینک حجاب فاعمل انا عاملون ۝ قل انما انا بشر مثلکم یوحی الی انما الھکم الہ واحد فاستقیموا الیہ واستغفروہ وویل للمشرکین ۝ الذین لا یؤتون الزکوٰۃ وھم بالاخرۃ ھم کٰفرون ۝ ان الذین اٰمنوا وعملوا الصٰلحٰت لھم اجر غیر ممنون ۝ قل ائنکم لتکفرون بالذی خلق الارض فی یومین وتجعلون لہ اندادا ذٰلک رب العٰلمین ۝ وجعل فیھا رواسی من فوقھا وبٰرک فیھا وقدر فیھا اقواتھا فی اربعۃ ایام سواء للسائلین ۝ ثم استوی الی السماء وھی دخان فقال لھا وللارض ائتیا طوعا او کرھا قالتا اتینا طائعین ۝ فقضٰھن سبع سموٰت فی یومین واوحی فی کل سماء امرھا وزینا السماء الدنیا بمصابیح وحفظا ذٰلک تقدیر العزیز العلیم ۝ فان اعرضوا فقل انذرتکم صٰعقۃ مثل صٰعقۃ عاد وثمود ۝ اذ جاءتھم الرسل من بین ایدیھم ومن خلفھم الا تعبدوا الا اللہ قالوا لو شاء ربنا لانزل ملٰئکۃ فانا

أُرْسِلَتْ بِهِ عَلَى زَعْمِكُمْ كَافِرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَي لَا أَحَدَ كَانَ أَعْظَمَ مِنْهُمْ بِقَدِّ الْعَظَمَةِ مِنَ الْجَبَلِ يَعْمَلُونَ مِنْهَا حَيْثُ شَاءُوا أَوَلَمْ يَرَوْا يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا الْمُعْجِزَاتِ يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا بَارِدَةً شَدِيدَةَ الصَّوْتِ بِلَا مَطَرٍ فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِهَا مَشْئُومَاتٍ عَلَيْهِمْ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ الذُّلِّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى أَشَدُّ وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ بِمَنْعِهِ عَنْهُمْ ۝ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ بَيَّنَّا لَهُمْ طَرِيقَ الْهُدَى فَاسْتَحَبُّوا اخْتَارُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى الْكُفْرَ عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ الْمُهِينِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَنَجَّيْنَا مِنْهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ اللَّهَ وَاذْكُرْ يَوْمَ نَحْشُرُ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ الْمَفْتُوحَةِ وَضَمِّ الشِّينِ وَفَتْحِهَا أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ يُسَاقُونَ حَتَّى إِذَا مَا زَائِدَةٌ جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ أَيْ أَرَادَ نُطْقَهُ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ كَلَامِ الْجُلُودِ وَقِيلَ هُوَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى كَالَّذِي بَعْدَهُ وَمَوْقِعُهُ تَعْجِيبٌ مِمَّا قَبْلَهُ بِأَنَّ الْقَادِرَ عَلَى انْشَائِكُمْ ابْتِدَاءً وَاعَادَتِكُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ أَحْيَاءً قَادِرٌ عَلَى انْطَاقِ جُلُودِكُمْ وَأَعْضَائِكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ عِنْدَ ارْتِكَابِكُمُ الْفَوَاحِشَ مِنْ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ لِأَنَّكُمْ لَمْ تَتَوَقَّعُوا بِالْبَعْثِ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ عِنْدَ اسْتِتَارِكُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَذَلِكُمْ مُبْتَدَأٌ ظَنُّكُمُ يُدَلُّ عَلَيْهِ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ نَعْتُ الْمُبْدَلِ الْأَوَّلِ الْخَبَرُ أَرْدَاكُمْ أَيْ أَهْلَكَكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ صِرْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ وَإِنْ يَصْبِرُوا عَلَى الْعَذَابِ فَالنَّارُ مَثْوًى مَنْزِلٌ لَهُمْ ۖ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا يَطْلُبُوا الْعُتْبَى أَيِ الرِّضَى فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ۝ لِلرِّضَى فَيُقَيَّضُ لَهُمْ قُرَنَاءَ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِقَوْلِهِمْ لَا بَعْثَ وَلَا حِسَابَ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بِالْعَذَابِ وَهُوَ مَلْءُ جَهَنَّمَ الْآيَةَ فِي جُمْلَةِ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ هَلَكَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا عِنْدَ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ آذُوهُ بِاللَّغَطِ وَنَحْوِهِ وَصِيحُوا فِي زَمَنِ قِرَاءَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ۝ فَيَسْكُتَ عَنِ الْقِرَاءَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَنُذِيقَنَّ بِهِمْ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أَيْ أَقْبَحَ جَزَاءِ عَمَلِهِمْ ذَلِكَ أَيِ الْعَذَابُ

الشديد واسقط الجار اجزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا والتاء عطف بيان لجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد ط اى اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا بايانا يجحدون ۝ وقال الذين كفروا الى النار ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اى ابليس وقابيل الذين سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين ۝ اى اشد عذابا منا انا لما سمعنا ان الذين قالوا ربنا ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملئكة عند الموت ان اى بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ۝ نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اى حفظتكم فيها وفي الاخرة ط اى تكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ۝ نظلبون نزلا رزقا مهيئا منصوب بفعل مقدر من غفور رحيم اى الله ومن احسن اى لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال اني من المسلمين ۝ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ط في جزائهما كان بعضها فوق بعض اذ فوق اى السيئة بالتي اى بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ۝ اى صير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتداء وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اى يؤتى الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ نواب عظيم ۝ وامامانه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطن نزغ اى ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن ايته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اى الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اى الملئكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون ۝ لا يملون ومن ايته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ط انتفخت للنبات وعلت ان الذي احياها لمحي الموتى ط انه على كل شئ قدير ۝ انه الذين يلحدون من الحد والحد في ايتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا ط فنجازيهم افمن يلقى في النار خير

ع

أَوَمَنْ يَّأْتِيْ اٰمِنًا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ۭ اِعْمَلُوْا مَا شِئْتُمْ ۙ اِنَّهٗ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝ تهديد لهم
اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاۗءَهُمْ ۚ نحاذيهم وَاِنَّهٗ لَكِتٰبٌ عَزِيْزٌ ۝ مَنِيْعٌ كَالْيَاتِيْهِ
الْبَاطِلُ مِنْۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهٖ ۭ اى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تَنْزِيْلٌ مِّنْ حَكِيْمٍ حَمِيْدٍ
اى الله المحمود فى امره مَا يُقَالُ لَكَ اِلَّا مِثْلُ مَا قَدْ قِيْلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ۭ
اِنَّ رَبَّكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَذُوْ عِقَابٍ اَلِيْمٍ ۝ للكافرين وَلَوْ جَعَلْنٰهُ اى الذكر قُرْاٰنًا
اَعْجَمِيًّا لَّقَالُوْا لَوْلَا ۭ هلا فُصِّلَتْ بينت اٰيٰتُهٗ ۭ حتى نفهمها ءَاَقْرَاٰنٌ اَعْجَمِيٌّ وَّعَرَبِيٌّ ۭ استفهام
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قُلْ هُوَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا هُدًى
من الضلالة وَّشِفَاۗءٌ ۭ من الجهل وَالَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ فِيْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرٌ ثقل فلا يسمعونه وَّهُوَ
عَلَيْهِمْ عَمًى ۭ فلا يفهمونه اُولٰۗىِٕكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍۢ بَعِيْدٍ ۝ اى هم كالمنادى من مكان
بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التورية فَاخْتُلِفَ فِيْهِ ۭ بالتصديق
ع والتكذيب كالقرآن وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى
يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۭ فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وَاِنَّهُمْ اى المكذبين به لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ
مُرِيْبٍ ۝ موقع الريبة مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهٖ ۚ نفع عمل وَمَنْ اَسَاۗءَ فَعَلَيْهَا ۭ اى فضرب اساءته
على نفسه وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيْدِ ۝ اى بذى ظلم بقوله اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ مثقال ذرة ✤
اِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ۭ متى تكون لا يعلمه غيره وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٰتٍ مِّنْ كِمَامِهَا ۚ وفى
قراءة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف لا يعلمه وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثٰى وَلَا تَضَعُ
اِلَّا بِعِلْمِهٖ ۭ وَيَوْمَ يُنَادِيْهِمْ اَيْنَ شُرَكَاۗءِيْ ۭ قَالُوْٓا اٰذَنّٰكَ ۚ اى اعلمناك مَا مِنَّا مِنْ
شَهِيْدٍ ۝ اى شاهد بان لك شريكا وَضَلَّ غَابَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَدْعُوْنَ يعبدون مِنْ قَبْلُ
فى الدنيا من الاصنام وَظَنُّوْا تيقنوا مَا لَهُمْ مِّنْ مَّحِيْصٍ ۝ مهرب من العذاب والنفى فى الموضعين
معلق عن العمل وقيل جملة النفى سدت مسد المفعولين لَا يَسْـَٔمُ الْاِنْسَانُ مِنْ دُعَاۗءِ الْخَيْرِ ۠
اى لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وَاِنْ مَّسَّهُ الشَّرُّ الفقر والشدة فَيَـُٔوْسٌ
قَنُوْطٌ ۝ من رحمة الله وهذا وما بعده فى الكافر وَلَىِٕنْ لام قسم اَذَقْنٰهُ انيلناه رَحْمَةً
مِّنَّا مِنْۢ بَعْدِ ضَرَّاۗءَ شدة مَسَّتْهُ لَيَقُوْلَنَّ هٰذَا لِيْ اى بعملى وَمَآ اَظُنُّ
السَّاعَةَ قَاۗىِٕمَةً ۙ وَّلَىِٕنْ لام قسم رُّجِعْتُ اِلٰى رَبِّيْٓ اِنَّ لِيْ عِنْدَهٗ لَلْحُسْنٰى ۚ اى الجنة فَلَنُنَبِّئَنَّ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِمَا عَمِلُوْا وَلَنُذِيْقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيْظٍ ۝ شديد واللام فى الفعلين لام قسم

الاذا كنا عظاما نخرة

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ الْجِنْسُ أَعْرَضَ عَنِ الشُّكْرِ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ثَنَى عِطْفَهُ مُتَكَبِّرًا وَفِي قِرَاءَةٍ بِمَدِّ الْهَمْزَةِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ كَثِيرٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ الَّذِي الْقُرْآنُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَيْ لَا أَحَدَ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ خِلَافٍ بَعِيدٍ عَنِ الْحَقِّ أَوْ فِعْلُ هَذَا مَوْقِعُ مَنْكُمْ بِيَانٌ لِحَالِهِمْ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْفَلَوَاتِ وَالنَّبَاتِ وَالِاسْتِئْصَالِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ لَطِيفِ الصَّنْعَةِ وَبَدِيعِ الْحِكْمَةِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أَيِ الْقُرْآنُ الْحَقُّ الْمُنَزَّلُ مِنَ اللَّهِ بِالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْعِقَابِ بِنَعَاقُبِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَبِالْجَانِي بِهِ وَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ فَاعِلٌ بِكَفَى أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ بَدَلٌ مِنْهُ أَيْ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ فِي صِدْقِكَ أَنَّ رَبَّكَ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ مَا إِلَّا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ لِإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ عِلْمًا وَقُدْرَةً فَيُجَازِيهِمْ بِكُفْرِهِمْ

سورة الشورى مكية

وهي الا قل لا اسالكم الايات الاربع ثلث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق ٥ الله اعلم بمراده بذلك أي مثل ذلك الايحاء يوحي إليك والوحي إلى الذين من قبلك اللَّهُ فاعل الايحاء الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَهُوَ الْعَلِيُّ على خلقه العظيم الكبرياء بالتاء والياء السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد مِنْ فَوْقِهِنَّ اي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ يحمدون رَبِّهِمْ اي ملابسين للحمد وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ من المومنين أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ لاوليائه الرَّحِيمُ بهم وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ اي الاصنام أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ محص عَلَيْهِمْ لاعمالهم لمجازيهم وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ٥ تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وَكَذَلِكَ مثل ذلك الايحاء أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ تخوف أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا اي أهل مكة وسائر الناس وَتُنْذِرَ النَّاسَ يَوْمَ الْجَمْعِ اي يوم القيمة يجمع فيه الخلق لَا رَيْبَ شك فِيهِ فَرِيقٌ مِنْهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ النار وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً اي على دين واحد وهو الاسلام وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ الكافرون مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يدفع عنهم العذاب أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ اي الاصنام أَوْلِيَاءَ امر منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهزة الانكار اي ليس المتخذون اولياء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ اي الناصر للمومنين وَالفاء لمحض العطف وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ مع الكفار فِيهِ مِنْ شَيْءٍ من الدين وغيره فَحُكْمُهُ مرد وإلى اللَّهِ يوم القيمة يفصل بينكم فكل لهو ذلكم

قوله الشورى اي بيان ما يوحى اليه وغيره قوله حم عسق اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك الخ قوله الله اعلم بمراده بذلك قوله فاعل الايحاء قوله العزيز في ملكه الحكيم في صنعه قوله وعبيدا قوله وهو العلي على خلقه العظيم الكبرياء قوله يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء قوله اي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى قوله يحمدون قوله اي ملابسين للحمد قوله لاوليائه قوله اي الاصنام قوله اي على دين واحد قوله اي ليس المتخذون اولياء قوله للمومنين قوله اي يوم القيمة يجمع فيه الخلق قوله اي الاصنام قوله اي الناصر قوله اي على كل شيء من الدين وغيره قوله فحكمه مرد وإلى الله يوم القيمة يفصل بينكم فكل لهو ذلكم

الله ربي عليه توكلت واليه انيب ۝ راجع فاطر السموت والارض جعل لكم من انفسكم ازوجا
حيث خلق حواء من ضلع ادم ومن الانعام ازوجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم
فيه ط في الجعل المذكور اى يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للانام والانعام بالتغليب يبث
كمثله شئ الكاف زائدة لا تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير ۝ بما يفعل له
مقاليد السموت والارض ۝ اى مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق لمن
يشاء امتحانا ويقدر ۝ يضيق لمن يشاء ابتلاء انه بكل شئ عليم ۝ شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى
عيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ۝ هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد كبر عظم على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه اى التوحيد
من يشاء ويهدي اليه من ينيب ۝ يقبل على طاعته وما تفرقوا اى اهل الاديان في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا بينهم من الكافرين بينهم ولولا
كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين
في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد
صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك فللتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه
كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب ۝ وامرت لاعدل
اى بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله
لا حجة خصومة بيننا وبينكم ۝ هذا قبل ان يومر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد للفصل القضاء
واليه المصير ۝ المرجع والذين يحاجون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته
وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي
انزل الكتب القران بالحق متعلق بانزل والميزان ۝ والعدل وما يدريك بعلمك لعل الساعة
اى اتيانها قريب ۝ ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين
لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا مشفقون خائفون
منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد ۝ الله لطيف
بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يعجل لهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء
وهو القوي على قراءة العزيز ۝ الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة

اى كسبها وهو الثواب نزد له فى حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى عشرة والله ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسمناه وما له فى الآخرة من نصيب ٢٠ ام بل لهم لكفار مكة
شركاء هم شياطينهم شرعوا اى الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد مما لم يأذن به الله ٢١
كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء فى يوم القيمة لقضى
بينهم ٢١ وبين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا وان الظلمين الكافرين لهم عذاب اليم ٢٢
مولم ترى الظلمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا فى الدنيا من السيات ان يجازوا عليها
وهو اى الجزاء عليها واقع بهم ٢٢ يوم القيمة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصلحت فى روضات الجنات
انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ٢٢ ذلك هو الفضل الكبير
ذلك الذى يبشر الله ٢٣ به من البشارة مخففا ومثقلا عباده الذين امنوا وعملوا الصلحت قل لا
اسالكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة فى القربى ٢٣ استثناء منقطع اى لكن اسالكم
ان تودوا قرابتى التى هى قرابتكم لبضعة فان يرى فى كل بطن من قريش قرابته ومن يقترف يكتسب حسنة
طاعة نزد له فيها حسنا ٢٣ بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل
يقولون افترى على الله كذبا ٢٤ بنسبته القرآن الى افترائه تعالى ان يشا الله يختم يربط على قلبك
بالصبر على اذاهم يمحه القول وحيه وقد فعل ويمح الله الباطل الذى قالوه ويحق الحق بكلمته
المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور ٢٤ ما فى القلوب وهو الذى يقبل التوبة عن عباده
منهم ويعفوا عن السيات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون ٢٥ بالياء والتاء ويستجيب الذين
وعملوا الصلحت يجيبهم الى ما يسالون ويزيدهم من فضله والكافرين لهم عذاب شديد ٢٦ ولو
بسط الله الرزق لعباده جميعهم اى طغوا فى الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق
بقدر ما يشاء فيبسطه بالبعض دون بعض ويغنى عن البسط البعض الذى يعباده خبير
بصير ٢٧ وهو الذى ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يسوا من نزوله وينشر رحمته بسط مطره
وهو الولى المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عند هم ومن ايته خلق السموت والارض وحيوان ما بث فرق
او نشر فيهما من دابة وهى ما يدب على الارض مثل الناس وغيرهم وهو على جمعهم اذا يشاء قدير
فى الصير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمومنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم
اى كسبتموه من الذنوب وغيرها لا يدى لان اكثر الافعال تزاول بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازى
عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء فى الآخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم فى الدنيا لرفع درجاتهم

فى الارض وما انتم بمعجزين الله هربا فى الارض بفوتونه وما لكم من دون الله اى غيره
من ولى ولا نصير ٣٢ يدفع عذابه عنكم ومن آياته الجوار السفن فى البحر كالاعلام ٣٣ كالجبال فى عظمه
ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد على ظهره ان فى ذلك لايات لكل صبار
شكور ٣٤ هو المومن يصبر فى الشدة ويشكر فى الرخاء او يقفن عطف على يسكن اى يغرقهن
بصصف الريح باهلهن بما كسبوا اى اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير ٣٥ منها فلا يغرق اهلها
ويقرأ بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على يعلم اى يغرقهم لينتقم منهم ويعلم
الذين يجادلون فى آياتنا ما لهم من محيص ٣٦ مهرب من العذاب وحينئذ سدت مسد
مفعولى يعلم والنفى معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمومنين وغيرهم من شئ من اثاث الدنيا
فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به ايام قلائل وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى
ربهم يتوكلون ٣٧ ويعطف عليه والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحد ومن عطف
البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون ٣٨ يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما
دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة اداموها وامرهم الى بينهم شورى بينهم
يشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله ومن ذكر صنف
والذين اذا اصابهم البغى الظلم هم ينتصرون ٣٩ صنف اى ينتقمون ممن ظلمهم بقتل ظلمه كقاتل العمد
وجزؤا سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة مشاكلة للاولى فى الصورة وهذا ظاهره يقتضى
فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قاله اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح
الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله ان الله ياجره لا محالة انه لا يحب الظالمين
اى المبادين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اى ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم
من سبيل ٤١ مواخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون فى الارض بغير
الحق ٤٢ بالمعاصى اولئك لهم عذاب اليم ٤٣ مولم ولمن صبر فلم ينتصر فكظم تجاوز ان ذلك
الصبر والتجاوز لمن عزم الامور ٤٤ اى معزومها اى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له
من ولى من بعده ٤٤ اى احد يلى هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما رأوا
العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل ٤٤ طريق وتراهم يعرضون عليها اى النار
خاشعين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفى ضعيف النظر
مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا

٩٢

انفسهم وَاَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بتخليدهم فى النار وعدم وصولهم الى اجور المعدة لهم فى الجنة نو
اصنوا والموصول خبر ان الا ان الظّٰلِمِيْنَ الكافرين فِيْ عَذَابٍ مُّقِيْمٍ ٥ دائم هو من مقول الله تعالى
وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ اَوْلِيَآءَ يَنْصُرُوْنَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره بل فعل به عنهم وَمَنْ يُّضْلِلِ
اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ سَبِيْلٍ ٥ طريق الى الحق فى الدنيا والى الجنة فى الآخرة اِسْتَجِيْبُوْا لِرَبِّكُمْ اجيبوا
بالتوحيد والعبادة مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ يَوْمٌ هو يوم القيمة لَا مَرَدَّ لَهٗ مِنَ اللّٰهِ اى انه اذا اتى به لا
يرده مَا لَكُمْ مِّنْ مَّلْجَاٍ تلجئون اليه يَّوْمَئِذٍ وَّمَا لَكُمْ مِّنْ نَّكِيْرٍ ٥ انكار لذنوبكم فَاِنْ اَعْرَضُوْا
عن الاجابة فَمَآ اَرْسَلْنٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيْظًا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم اِنْ مَّا عَلَيْكَ
اِلَّا الْبَلٰغُ ٥ وهذا قبل الامر بالجهاد وَاِنَّآ اِذَآ اَذَقْنَا الْاِنْسَانَ منا رَحْمَةً نعمة كالغنى والصحة
فَرِحَ بِهَا وَاِنْ تُصِبْهُمْ المضير للانسان باعتبار الجنس سَيِّئَةٌ بلاء بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ اى
قدموه وعبر بالايدى لان اكثر الافعال بها فَاِنَّ الْاِنْسَانَ كَفُوْرٌ ٥ للنعمة لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ يخلق مَا يَشَآءُ ط يهب لِمَنْ يَّشَآءُ من الاولاد اِنَاثًا وَّيَهَبُ لِمَنْ يَّشَآءُ الذُّكُوْرَ ٥
اَوْ يُزَوِّجُهُمْ اى يجعلهم ذُكْرَانًا وَّاِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَّشَآءُ عَقِيْمًا ط فلا يلد ولا يولد له اِنَّهٗ عَلِيْمٌ
عَلِيْمٌ بما يخلق قَدِيْرٌ على ما يشاء وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُّكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّآ اِلَّا ان يوحى اليه وَحْيًا فى المنام
او بالهام اَوْ مِنْ وَّرَآئِ حِجَابٍ بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام اَوْ يُرْسِلَ رَسُوْلًا ملكا كجبريل فَيُوْحِيَ الرسول الى المرسل اليه اى يكلمه باذنه اى الله مَا يَشَآءُ ط الله
اِنَّهٗ عَلِيٌّ عن صفات المحدثين حَكِيْمٌ ٥ فى صنعه وَكَذٰلِكَ اى مثل ايحائنا الى عبادنا من الرسل اَوْحَيْنَآ
اِلَيْكَ يا محمد رُوْحًا هو القرآن يحيي القلوب مِّنْ اَمْرِنَا الذى نوحيه اليك مَا كُنْتَ تَدْرِيْ تعرف
قبل الوحى اليك مَا الْكِتٰبُ القرآن وَلَا الْاِيْمَانُ اى شرائعه ومعالمه والنفى معلق للفعل عن العمل
او ما بعده سد مسد المفعولين وَلٰكِنْ جَعَلْنٰهُ اى الروح والكتاب نُوْرًا نَّهْدِيْ بِهٖ مَنْ نَّشَآءُ
مِنْ عِبَادِنَا ط وَاِنَّكَ لَتَهْدِيْٓ تدعو بالوحى اليك اِلٰى صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيْمٍ ٥ دين الاسلام صِرَاطِ
اللّٰهِ الَّذِيْ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا اَلَآ اِلَى اللّٰهِ تَصِيْرُ الْاُمُوْرُ ٥

ع

ترجمہ سورۃ الزخرف مکیۃ قیل الا واسئل من ارسلنا الایۃ
تسع وثمانون اٰیۃ بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

حمہ اللہ اعلم بمرادہ بہ وَالْكِتٰبِ القرآن الْمُبِيْنِ المظہر طریق الھدی وما یحتاج الیہ الخلق
اِنَّا جَعَلْنٰهُ اوجدنا الکتاب قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا بلغۃ العرب لَّعَلَّكُمْ یا اھل مکۃ تَعْقِلُوْنَ ٥ تفھمون

معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اى اللوح المحفوظ لدينا بدل لدى عندنا لعلى على الكتب
قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب عنكم الذكر القرآن صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا
تزجرون لاجل ان كنتم قوما مسرفين ٥ مشركين وكم ارسلنا من نبي في الاولين ٥ وما كان
يأتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة وامضى سبق في ايات مثل الاولين ٥ صفتهم
في الاهلاك فعاقبة قومك لذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز
العليم آخر جوابهم اى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا فراشا كالمهد
للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون ٥ الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من
السماء ماء بقدر ٥ اى بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فاسقينا به بلدة ميتا كذلك
اى مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم
من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون ٥ حذف العائد لاحتقاره وهو حمر في الاول اى فيه
منصوب في الثاني للتستووا والمستقر راعى لظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ٥ مطيقين
وانا الى ربنا لمنقلبون لمصيرون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملئكة بنات الله فان
الولد جزء الوالد والملئكة من عباد الله ان الانسان القائل ذلك لكفور مبين ٥ بين ظاهر الكفر
ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اى اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم
بالبنين ٥ اللائق من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل
لله شبها بسبب البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد لله ظل صار
وجهه مسودا متغيرا تغير مغتما وهو كظيم ٥ مملوء غما كيف ينسب البنات اليه تعالى الله عن ذلك وقد
همزة الانكار والواو العطف لجملة اى يجعلون لله من يتشوا اى يربى في الحلية الزينة وهو في الخصام غير
مبين ٥ مظهر لحجته لضعف عقلها بالانوثة وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ٥ اشهدوا
احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها في الاخرة فيترتب عليها
العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اى الملئكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها قال
تعالى ما لهم بذلك القول من رضا بعبادتها من علم ٥ ان ما هم الا يخرصون ٥ يكذبون فيه

فيترتب عليهم العقاب به أم آتيناهم كتابا من قبل هذا القرآن بعبادة غير الله فهم بسببه مستمسكون
أي لم يقع ذلك بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون وكذلك ما كانوا يعبدون غير الله وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها
متنعموها مثل قول قومك إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون متبعون
قال لهم أتتبعونهم ذلك أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به
ومن قبلك كافرون فانتقمنا منهم أي من المكذبين للرسل فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه ليحثهم على التبري مما يعبدون
الذي فطرني خلقني فإنه سيهدين يرشدني إلى دينه وجعلها أي كلمة التوحيد المفهومة
من قوله إنني إلخ سيهدين كلمة باقية في عقبه ذرية فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم
أي أهل مكة يرجعون عما هم عليه إلى دين إبراهيم بل متعت هؤلاء المشركين وآباءهم
ولم أعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الأحكام
الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وإنا به كافرون
وقالوا لولا هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من إحدى هاتين عظيم أي الوليد بن المغيرة
بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف أهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا يسخر به في العمل له بالإجارة والباء للنسب
وقرئ بكسر السين ورحمة ربك أي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف
وبضمهما جمع سقف وهو ما علا من فضة ومعارج كالمدارج عليها يظهرون يعلون إلى السطح ولبيوتهم
أبوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى
لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم
خطر الآخرة في نعيم وإن مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد فما
الإفان نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والآخرة الجنة عند ربك للمتقين
ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن القرآن نقيض له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وإنهم أي الشياطين
ليصدونهم أي العاشين عن السبيل طريق الهدى ويحسبون أنهم مهتدون فيجمعون عليه معه من حيث أو إذا جاءنا

العاشي بقرينه يوم القيمة قال يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين
المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم
اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشتراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة سقط
اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين ه
اي بين اي هم لا يؤمنون فاما نذهبن ان الشرطية في ما الزائدة فذاهبون بك بان نميتك
قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم ه من
العذاب فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القرآن
انك على صراط طريق مستقيم ه وانه لذكر لشرف لك ولقومك لانزاله بلغتهم وسوف
تسئلون عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد ام
من اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي
قريش انه لم يات رسول الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون
وملئه اي القبط فقال اني رسول رب العلمين فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته
اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ما دخل بيوتهم
وصل الى حلوقهم الجاري سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها و
اخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايها
الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا ان امنا انا لمهتدون اي مومنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب
اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون في قومه فاخبارا في قومه قال يا قوم
اليس لي ملك مصر هذه الانهار اي من تحتي تجري من تحتي اي تحت قصري افلا تبصرون ه
عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا
يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي بناها في صغره فلولا هذا لولا القي عليه ان كان
صادقا اساور من ذهب جمع اسورة كاحمرة كاحمر هم سوار كعادهم فما بسودونه الا بلبسوه
اسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب او جاء معه الملئكة مقترنين متتابعين يشهدون
بصدقه فاستخف فرعون قومه فاطاعوه فما يريد من تكذيب موسى لهم

كَانُوا قَوْمًا فٰسِقِيْنَ ۝ فَلَمَّآ اٰسَفُوْنَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَاَغْرَقْنٰهُمْ اَجْمَعِيْنَ ۝ فَجَعَلْنٰهُمْ
سَلَفًا وَّمَثَلًا لِّلْاٰخِرِيْنَ ۝ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّوْنَ ۝ وَقَالُوْٓا
ءَاٰلِهَتُنَا خَيْرٌ اَمْ هُوَ ۝ مَا ضَرَبُوْهُ لَكَ اِلَّا جَدَلًا ۝ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُوْنَ ۝ اِنْ هُوَ اِلَّا
عَبْدٌ اَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ ۝ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَّلٰٓئِكَةً فِى
الْاَرْضِ يَخْلُفُوْنَ ۝ وَاِنَّهٗ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُوْنِ ۝ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ ۝
وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطٰنُ ۝ اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ۝ وَلَمَّا جَآءَ عِيْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِالْحِكْمَةِ وَلِاُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِىْ تَخْتَلِفُوْنَ فِيْهِ ۝ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ ۝ اِنَّ اللّٰهَ هُوَ
رَبِّىْ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ ۝ هٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيْمٌ ۝ فَاخْتَلَفَ الْاَحْزَابُ مِنْۢ بَيْنِهِمْ ۝ فَوَيْلٌ
لِّلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ اَلِيْمٍ ۝ هَلْ يَنْظُرُوْنَ اِلَّا السَّاعَةَ اَنْ تَاْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَّهُمْ
لَا يَشْعُرُوْنَ ۝ اَلْاَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۢ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ اِلَّا الْمُتَّقِيْنَ ۝ يٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ
عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَآ اَنْتُمْ تَحْزَنُوْنَ ۝ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاٰيٰتِنَا وَكَانُوْا مُسْلِمِيْنَ ۝ اُدْخُلُوا
الْجَنَّةَ اَنْتُمْ وَاَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُوْنَ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَّاَكْوَابٍ ۝ وَفِيْهَا
مَا تَشْتَهِيْهِ الْاَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْاَعْيُنُ ۝ وَاَنْتُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ۝ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِىْٓ اُوْرِثْتُمُوْهَا
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ لَكُمْ فِيْهَا فَاكِهَةٌ كَثِيْرَةٌ مِّنْهَا
بَعْضُهَا تَاْكُلُوْنَ ۝ وَمَا يُوْكَلُ ۝ كَالْمُجْرِمِيْنَ فِىْ عَذَابِ جَهَنَّمَ خٰلِدُوْنَ ۝ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ

عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ سكوت يأس وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ
وَنَادَوْا يَا مَالِكُ هو خازن النار لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ط لِيُمِتْنَا قَالَ بعد ألف سنة إِنَّكُمْ
مَاكِثُونَ ه مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لَقَدْ جِئْنَاكُمْ يا أهل مكة بِالْحَقِّ عَلَى لسان
الرسل وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ه أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا أي كفار مكة أحكموا أمرا في كيد محمد النبي
صلى الله عليه وسلم فَإِنَّا مُبْرِمُونَ محكمون كيدنا في اهلاكهم أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ
سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ط ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بَلَى نسمع ذلك وَرُسُلُنَا
الحفظة لَدَيْهِمْ عندهم يَكْتُبُونَ ه ذلك قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ ه فرضا فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ
للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ
الكرسي عَمَّا يَصِفُونَ ه يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا في باطلهم
وَيَلْعَبُوا في دنياهم حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ه فيه العذاب وهو يوم القيمة
وَهُوَ الَّذِي هو فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اى معبود
وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وكل من الظرفين متعلق بما بعده وَهُوَ الْحَكِيمُ في تدبير خلقه الْعَلِيمُ
بمصالحهم وَتَبَارَكَ تعظم الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
متى تقوم وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ه بالتاء والياء وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ يعبدون الكفار مِنْ دُونِهِ
اى الله الشَّفَاعَةَ لاحد إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ اى قال لا اله الا الله وَهُمْ يَعْلَمُونَ ه بقلوبهم ما شهدوا
به بألسنتهم وهم عيسى وعزير والملئكة فانهم يشفعون للمؤمنين وَلَئِنْ لام قسم سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ حذف منه نون الرفع وواو الضمير فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ه يصرفون عن عبادة الله تعالى وَقِيلِهِ
اى قول محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر اى وقال يَا رَبِّ إِنَّ
هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ه قَالَ تعالى فَاصْفَحْ اعرض عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ متاركة وهذا قبل ان يومر بقتالهم فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ه بالياء والتاء تهديد لهم سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الآية وهي
ست وسبعون وتسع وخمسون آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم الله اعلم بمراده به وق
الْكِتَابِ الْقُرْآنِ الْمُبِينِ ه المظهر للحلال من الحرام إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ هي ليلة القدر أو ليلة النصف
شعبان نسخ فيها من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ما كان من اسماء السابعة الى سماء الدنيا إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ه مخوفين به فِيهَا اى في ليلة القدر
أو ليلة النصف يُفْرَقُ يفصل كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ه محكم من الارزاق والاجال وغيرها التي تكون في السنة إلى مثل تلك الليلة أَمْرًا
فرقا بين عبادنا أَنَا كُنَّا مُرْسِلِينَ ه الرسل محمدا ومن قبله رَحْمَةً رأفة بالمرسل اليهم مِنْ رَبِّكَ هاية بهذا لتسمع إِنَّهُ هو السَّمِيعُ لقولهم

العليم ۝ بل هم في شك يلعبون ۝ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ۝ يغشى الناس هذا عذاب أليم ۝ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ۝ أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ۝ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ۝ إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون ۝ يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ۝ ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ۝ أن أدوا إلي عباد الله إني لكم رسول أمين ۝ وأن لا تعلوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين ۝ وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون ۝ وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون ۝ فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون ۝ فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون ۝ واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون ۝ كم تركوا من جنات وعيون ۝ وزروع ومقام كريم ۝ ونعمة كانوا فيها فاكهين ۝ كذلك وأورثناها قوما آخرين ۝ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ۝ ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين ۝ من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين ۝ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ۝ وآتيناهم من الآيات

مَّأْتِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها إِنَّ هَٰؤُلَاءِ اى كفار مكة
لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ ما الموتة إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ اى وهو نطف وما نحن بمنشرين
ببعوثين احياء بعد الثانية فَأْتُوا بِآبَائِنَا احياء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ انا نبعث بعد موتانا ايحى
قال تعالى أَهُمْ خَيْرٌ اقوة أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ هو ابن اوحمير ملك اليمن وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ط من الامم أَهْلَكْنَاهُمْ للكفر هم
والمعنى ليسوا اقوى منهم فاهلكوا إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
لَاعِبِينَ بخلق ذلك حال مَا خَلَقْنَاهُمَا وما بينهما إِلَّا بِالْحَقِّ اى لمحقين فى ذلك ليستدل به على
قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ ..... إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ
يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد مِيقَاتُهُمْ اجمعين للعذاب الدائم يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى
بقرابة او صداقة اى لا يدفع عنه شيئا من العذاب وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ يمنعون منه ويوم بدل
من يوم الفصل إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ ط وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ
الغالب فى انتقامه من الكفار الرَّحِيمُ بالمؤمنين إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ هى الخبيث المرتعة تنبت بتهامة
لِلْأَثِيمِ طَعَامُ الْأَثِيمِ اى ابى جهل واصحابه الدنى الكثير كَالْمُهْلِ اى كدردى الزيت الاسود خبر ثان
تَغْلِي فِي الْبُطُونِ ط بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كَغَلْيِ الْحَمِيمِ الماء الشديد الحرارة
خُذُوهُ يقال للزبانية خذوه الايتم فَاعْتِلُوهُ بكسر التاء وضمها اجروه بغلظة وشدة إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ
وسط النار ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ اى من الحميم الذى لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما
فى اية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذُقْ اى العذاب إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ
بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم منى ويقال لهم إِنَّ هَٰذَا الذى ترون من العذاب مَا كُنتُم
بِهِ تَمْتَرُونَ فيه تشكون إِنَّ الْمُتَّقِينَ فى مقام مجلس أَمِينٍ لا يومن فيه الحوف فِي جَنَّاتٍ بساتين
وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ اى ما رق من الديباج وما غلظ منه مُّتَقَابِلِينَ حال اى
لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كَذَٰلِكَ طيقد رقبله الامر وَزَوَّجْنَاهُم
من التزويج او قرناهم بِحُورٍ عِينٍ نساء بيض واسعات الاعين حسانها يَدْعُونَ يطلبون لَا يَذُوقُونَ فِيهَا اى الجنة
إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ اى بكل فالمة منها امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا
يَذُوقُونَ فِيهَا الموت إِلَّا الموتة الاولى التى ذاقوها فى الدنيا بعد حبوتهم فيها قال بعضهم الاستثناء
بعد وَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ط فضلا مصدر بمعنى يفضل منصوب بمقدر امن ذلك
ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ سهلنا القران بِلِسَانِكَ بلغتك لتفهمه العرب

تعلمهم يتذكرون ويتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر اهلاكهم انهم
مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية الا قل ع
للذين امنوا يغفروا والآية وهي ست او سبع و ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لآيات دالة على قدرة الله ووحدانيته
للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وما
يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم آيات لقوم يوقنون
بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق
مطرا لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا
ومرة شمالا وباردة وحارة آيات لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الآيات المذكورة آيات الله
نحمده الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك يا محمد متعلق بنتلو فبأي حديث
بعد الله اي حديثه وهو القرآن وآياته نحمده يؤمنون اي كفار مكة او يؤمنون وفي قراءة
بالتاء ويل كلمة عذاب لكل آفاك كذاب أثيم كثير الاثم يسمع آيات الله القرآن تتلى عليه
ثم يصر على كفره مستكبرا عن الايمان كأن لم يسمعها فبشره يا محمد بعذاب اليم مؤلم
واذا علم من آياتنا اي القرآن شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الآفاكون
لهم عذاب مهين اذى وإهانة من ورائهم اي امامهم لا لهم في الدنيا جهنم ولا يغني
عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم
عذاب عظيم هذا اي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب
من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
السفن فيه بأمره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ع
ما في السموات من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وما
وغيره اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا كائنا منه اي سخره كائنة منه تعالى ان في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون
ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي

اے اللہ وفی قراءۃ بالنون قوما بائرین ۝ من الغفلۃ للکفار اذا ھم من عمل صالحا
فلنفسہ عمل ومن اساء فعلیھا اساءۃ ثم الی ربکم ترجعون ۝ تصیرون فیجازی المصلح و
المسیئ ولقد اتینا بنی اسرائیل الکتب التوراۃ والحکم بہ بین الناس والنبوۃ لموسی وھارون
منھم ورزقناھم من الطیبات الحلالات کالمن والسلوی وفضلناھم علی العلمین ۝ عالمی زمانھم
العقلاء واتینھم بینات من الامر الدین من الحلال والحرام ومبعث محمد علیہ افضل
الصلوۃ والسلام فما اختلفوا فی بعثتہ الا من بعد ما جاءھم العلم بغیا بینھم ای لبغی حدث
بینھم حسدا لان ربک یقضی بینھم یوم القیمۃ فیما کانوا فیہ یختلفون ۝ ثم جعلنک یا محمد
علی شریعۃ طریقۃ من الامر امر الدین فاتبعھا ولا تتبع اھواء الذین لا یعلمون ۝ فی عبادۃ غیر اللہ
انھم لن یغنوا یدفعوا عنک من اللہ من عذابہ شیئا وان الظلمین الکافرین بعضھم اولیاء
بعض واللہ ولی المتقین ۝ المومنین ھذا القران بصائر للناس معالم یتبصرون بھا فی الاحکام
والحدود وھدی ورحمۃ لقوم یوقنون ۝ بالبعث ام بمعنی ھمزۃ الانکار حسب الذین اجترحوا
السیاٰت الکفر والمعاصی ان نجعلھم کالذین امنوا وعملوا الصلحت فی الخیر سواء خبر مبتدا محیاھم
ومماتھم مبتدا ومعطوف والجملۃ بدل من الکاف والضمیر ان للکفار المعنی احسبوا ان نجعلھم
فی الاخرۃ فی خیر کالمومنین ای فی رغد من العیش مساو لعیشھم فی الدنیا حیث قالوا للمومنین
لئن بعثنا لنعطی من الخیر مثل ما تعطون قال تعالی علی وفق انکارہ بالھمزۃ ساء ما یحکمون ۝ ای
لیس الامر کذلک فھم فی الاخرۃ فی العذاب علی خلاف عیشھم فی الدنیا والمومنون فی الاخرۃ فی
الثواب بعملھم الصالحات فی الدنیا من الصلاۃ والزکاۃ والصیام وغیر ذلک وما مصدریۃ
ای بئس حکما حکمھم ھذا وخلق اللہ السمٰوٰت والارض بالحق متعلق بخلق لیدل علی قدرتہ
ووحدانیتہ ولتجزی کل نفس بما کسبت من المعاصی والطاعات فلا یساوی الکافر المومن وھم
لا یظلمون ۝ افرایت اخبرنی من اتخذ الھہ ھواہ ما یھواہ من حجر بعد حجر یراہ احسن واضلہ اللہ
علی علم منہ تعالی عالما بانہ من اھل الضلالۃ قبل خلقہ وختم علی سمعہ وقلبہ فلم یسمع الھدی ولم
یعقل وجعل علی بصرہ غشاوۃ مظلمۃ فلم یبصر الھدی ویقدر ھنا بالمعقول الثانی لرایت ای امتنع فمن
یھدیہ من بعد اللہ ای بعد اضلالہ ایاہ افلا تذکرون ۝ تتعظون فیدغام احدی التاءین فی الذال وقالوا
ای منکرو البعث ما ھی الحیوۃ الا حیاتنا الدنیا نموت ونحیا ای یموت بعض ویحیا بعض بان
یولد وما یھلکنا الا الدھر اکر الزمان قال تعالی وما لھم بذلک المقول من علم ان ما ھم الا یظنون ۝

قولہ ۳۱۲ المحصنات بالیاء والکسر ای المتزوجات

قولہ ۳۱۳ ای ولا تحسبوا ان الخ

قولہ ۳۱۴ بضم الیاء وفتح الجیم

قولہ ۳۱۵ بالیاء والتاء

قولہ ۳۱۶ بالیاء والتاء

قولہ ۳۱۷ بالیاء والتاء

قولہ ۳۱۸ بالیاء والتاء

قولہ ۳۱۹ بالیاء والتاء

قولہ ۳۲۰ بالیاء والتاء

قولہ ۳۲۱ بالیاء والتاء

قولہ ۳۲۲ بالیاء والتاء

قولہ ۳۲۳ بالیاء والتاء

قولہ ۳۲۴ بالیاء والتاء

قولہ

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سورة الاحقاف مكية

وهي اربع وثلثون اية وعشر ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

حٰمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائها يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا اخوفوا به من القرآن
معرضون ۝ قل ارأيتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي اصنامكم مفعول اول
اخبروني ثانيه ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما لهم فيها شركة في خلق
السموت مع الله وام بمعنى همزة الانكار اتيتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن او اثارة
بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام ائتوني به ان كنتم
صادقين ۝ في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعوا من
دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى
شيء يسالونه ابدا وهم عن دعائهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون ۝ واذا حشر الناس
كانوا اي الاصنام لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ۝ جاحدين
واذا تتلى عليهم اي اهل مكة اياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق
اي القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين ۝ ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي
القرآن قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه
عني ان عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني
وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا
بديعا من الرسل اي اول مرسل قد سبق مثله قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي او اقتل كما فعل بالانبياء قبلي ائتمر
بالحجارة او يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القرآن وما ابتدع
من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين ۝ بين الانذار قل ارأيتم اخبروني ما ذا حالكم ان
كان اي القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله
بن سلام على مثله اي على ما في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وصحة امره فآمن
واستكبرتم عن الايمان وجواب الشرط محذوف تقديره الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين ۝ وقال الذين كفروا
للذين آمنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه وإذ لم يهتدوا اي الظالمون به اي
بالقرآن فسيقولون هذا اي القرآن افك كذب قديم من قبل اي القرآن كتاب موسى اي التوراة
اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا
حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا اي مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين ۝ للمؤمنين ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ أولئك أصحاب الجنة
خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر أي يجزون بما كانوا يعملون
ووصينا الانسان بوالديه حسنا ۝ وفي قراءة احسانا أي أمرناه ان يحسن اليهما فانتصب
احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثل حسنا حملته أمه كرها ۝ ووضعته كرها على مشقة
وحمله وفصاله من الرضاع ثلثون شهرا سنة اشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع
وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية قدرها مقدرة له في بطن امه وثدي
اشدة وهو كمال قوته وعقله ورائه افاده ثلاث وثلثون سنة وبلغ اربعين سنة اي تمامها
وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم امن بالله وحده ثم ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق وزغب الحبشي
اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه
فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله وأصلح لي في ذريتي ۝ فكلهم مؤمنون اني تبت
اليك وانى من المسلمين ۝ أولئك اي قائل هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن
حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون ۝ في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه
قراءة بالافراد اراد به الجنس أتعدانني بكسر النون وفتحها بمعنى مصدر اي تتناولوني
اتعدانني وفي قراءة بالادغام أن أخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج حي القبور
وهما يستغيثان الله فيما لا له الغوث يرجعو يقولان ان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلك
آمن بالبعث ان وعد الله حق فيقول ما هذا الخ القول بالبعث الا أساطير الاولين اكاذيبهم
أولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خسرين وكل من جنسي المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمن في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار
سافلة مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم اياه الله وفي قراءة بالنون
اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون ۝ شيئا بنقص المؤمنين وبزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا
على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بمرة وبصريين ومرة ومدة وبهما وبتسهيل الثانية
طيباتكم باشتغالكم بلذات الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به ع

قوله ٥ ان الذين يختم بشر الخ قوله ٨ السر الخ قوله ٩ الكشف الخ قوله ٦ اشارة الخ

ويعذبون بها واذكر اخا عاد وهو هود عليه السلام اذ الجارح بدل اشتمال انذر قومه
خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه و
من خلفه اى من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اى بان قال لا تعبدوا الا الله ط وجملة وقد خلت
معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم ٥ قالوا اجئتنا لتأفكنا عن الهتنا
اى لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ٥ قال هود انما العلم عند الله ز
هو الذى يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم
ولكني اراكم قوما تجهلون ٥ فلما رأوه اى ما هو العذاب عارضا مستقبل
عرض في افق السماء مستقبل اودية هم قالوا هذا عارض ممطرنا ط اى ممطر ايانا قال تعالى
بل هو ما استعجلتم به ط من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم ٥ مولم تدمر تهلك كل
شيء مرت عليه بأمر ربها بارادته اى كل شيء اراد اهلاكه فما اهلكت رجالهم و
نساءهم وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقتهم ولقي
هود ومن آمن معه فاصبحوا الا مساكنهم ط كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين
غيرهم ولقد مكناهم فيما ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة ج قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا
افئدتهم من شيء اى شيئا من الاغناء ومن زايدة اذ معمولة لما اغنى واشربت معنى التعليل
كانوا يجحدون بآيات الله بحجج التوحيد وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ٥ اى العذاب
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج
البينات لعلهم يرجعون ٥ فلولا هلا ينصرهم يدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من
دون الله اى غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة ط معبودهم الاصنام ومفعولا اتخذوا
الاول ضمير محذوف يعود الى الموصول اى هم وقربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا غابوا
عنهم عند نزول العذاب وذلك اى اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا
يفترون ٥ يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه واذ صرفنا صرفنا
املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين بين اليمن وجن يثرب وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله
عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا

رجعوا الى قومهم منذرين ۝ محوفين قومهم بالعذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا
قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اى تقدمه
كالتوراة يهدي الى الحق الاسلام وال طريق مستقيم ۝ اى طريقه يا قومنا اجيبوا داعي
الله محمد صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها
لان منها المظالم ولا تغفر الا برضا اربابها ويجركم من عذاب اليم ۝ مولم ومن لا يجب داعي
الله فليس بمعجز في الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له من لا يجيب من دونه
اى الله اولياء تنصرونه بل تفوته عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين ۝ بين
ظاهر ألم يروا يعلموا اى منكرو البعث ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عن
بقادر بلى هو قادر وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر
على احياء الموتى انه على كل شيء قدير ۝ ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا فيقال لهم اليس
هذا العذاب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ۝ فاصبر على اذى قومك
كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان
فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاستنزل
العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ
تبليغ من الله اليكم فهل يهلك الا هلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون ۝ اى
الكافرون

سورة القتال مدنية الا وكاين من قرية الآية او مكية وهي ثمان
واربعون وثلثمائة آية

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكة وصدوا
غيرهم عن سبيل الله اى الايمان اضل احبط اعمالهم ۝ كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا
يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بما في الدنيا من فضله تعم والذين امنوا الى الانصار وغيرهم وهو
عملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد اى القرآن وهو الحق من عند ربهم كفر عنهم غفر لهم
سيئاتهم واصلح بالهم ۝ اى حالهم فلا يعصونه ذلك اى اضلال الاعمال وتكفير السيئات
بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم
كذلك اى مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم ۝ يبين احوالهم اى فاذا لقيتم الكافر

ع ربع

ع ربع

ع ربع

يحبط عملهم والمؤمن يغفر لله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله
اى فاضربوا رقابهم اى قتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب فى القتل ان يكون بضرب
الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اى اكثرتم فيهم القتل فشدوا اى فاسروهم وشدوا
الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اى تمنون عليهم منا
من غير شئ واما فداء اى تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اى اهلها اوزارها
اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار ويدخلوا فى العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك
خبر مبتدا مقدر اى الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به
ليبلو بعضكم ببعض منهم فى القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا
وفى قراءة قاتلوا الآية يوم احد وقد فشا فى المسلمين القتل والجراحات فى سبيل الله فلن
يضل يحبط اعمالهم سيهديهم يثبتهم فى الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيها وما فى
الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا فى قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى
مساكنهم منها وازواجهم من استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اى دينه ورسوله
ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم بتثبتكم فى المعترك والذين كفروا من اهل مكة فتعسا
خبر لتعسوا يدل عليه فتعسا لهم اى هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا
ذلك اى التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل على التكاليف فاحبط
اعمالهم فلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم
اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اى نصر
المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولى وناصر الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان
الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار والذين كفروا وتمتعوا
فى الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم والنار مثوى لهم
منزل ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هى اشد قوة من
قريتيك مكة اى اهلها التى اخرجتك وروعى لفظ قرية اهلكناهم وروعى معنى قرية الاولى فلا
ناصر لهم من اهلكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون كمن زين له سوء
عمله فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم فى عبادة الاوثان اى لا مماثلة بينهما
مثل اى صفة الجنة التى وعد المتقون المشترك بين داخليها مبتدا خبره فيها انهار من

مَّآءٍ غَيۡرِ اٰسِنٍ ۚ بالمد والقصر كضارب وحذر اى غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير بما وَاَنۡهٰرٌ مِّنۡ لَّبَنٍ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهٗ ۚ بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضرع وَاَنۡهٰرٌ مِّنۡ خَمۡرٍ لَّذَّةٍ لِّلشّٰرِبِيۡنَ ۚ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وَاَنۡهٰرٌ مِّنۡ عَسَلٍ مُّصَفًّى ؕ بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل مخالطه الشمع وغيره وَلَهُمۡ فِيۡهَا اصناف مِنۡ كُلِّ الثَّمَرٰتِ وَمَغۡفِرَةٌ مِّنۡ رَّبِّهِمۡ فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كَمَنۡ هُوَ خَالِدٌ فِى النَّارِ خبر مبتدء مقدر اى من هو فى هذا النعيم المخلد كمن هو فى النار وَسُقُوۡا مَآءً حَمِيۡمًا اى شديد الحرارة فَقَطَّعَ اَمۡعَآءَهُمۡ اى مصارين بطونهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معى بالقصر والمد عوض عن ياء لفولهم معيان وَمِنۡهُمۡ اى الكفار مَّنۡ يَّسۡتَمِعُ اِلَيۡكَ ۚ فى خطبة الجمعة حَتّٰٓى اِذَا خَرَجُوۡا مِنۡ عِنۡدِكَ قَالُوۡا لِلَّذِيۡنَ اُوۡتُوا الۡعِلۡمَ اى لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية مَاذَا قَالَ اٰنِفًا ؕ بالمد والقصر اى الساعة اى ترجم اليها اُولٰٓئِكَ الَّذِيۡنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوۡبِهِمۡ بالكفر وَاتَّبَعُوۡۤا اَهۡوَآءَهُمۡ فى النفاق وَالَّذِيۡنَ اهۡتَدَوۡا وهم المؤمنون زَادَهُمۡ هُدًى وَّاٰتٰىهُمۡ تقواهم اى جعلها فيهم ما ينتقون به النار فَهَلۡ يَنۡظُرُوۡنَ ما ينتظرون اى كفار مكة اِلَّا السَّاعَةَ اَنۡ تَاۡتِيَهُمۡ بدل اشتمال من الساعة اى ليس الا خطرها ان تاتيهم بَغۡتَةً فجاة فَقَدۡ جَآءَ اَشۡرَاطُهَا ۚ علاماتها منها بعث النبى صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فَاَنّٰى لَهُمۡ اِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرٰىهُمۡ تذكرهم اى لا تنفعهم فَاعۡلَمۡ اَنَّهٗ لَاۤ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ اى دم على علمك بذلك لتنفع فى القيامة وَاسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۡۢبِكَ لاحله قيل له ذلك مع عصمته ليستن به امته وقد فعله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة وَلِلۡمُؤۡمِنِيۡنَ وَالۡمُؤۡمِنٰتِ بغير اكرامهم بامرنبيهم بذلك استغفارلهم وَاللّٰهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ متصرفكم لاشتغالكم بالنهار وَمَثۡوٰىكُمۡ ماواكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شىء منها فاحذر والخطاب للمؤمنين وغيرهم وَيَقُوۡلُ الَّذِيۡنَ اٰمَنُوۡا طلبا للجهاد لَوۡلَا هلا نُزِّلَتۡ سُوۡرَةٌ فيها ذكر الجهاد فَاِذَاۤ اُنۡزِلَتۡ سُوۡرَةٌ مُّحۡكَمَةٌ لم ينسخ منها شىء وَذُكِرَ فِيۡهَا الۡقِتَالُ اى طلبه رَاَيۡتَ الَّذِيۡنَ فِىۡ قُلُوۡبِهِمۡ مَّرَضٌ شك وهم المنافقون يَّنۡظُرُوۡنَ اِلَيۡكَ نَظَرَ الۡمَغۡشِىِّ عَلَيۡهِ مِنَ الۡمَوۡتِ ؕ خوفا منه وكراهية له فهم يحاولون من القتال ويكرهونه فَاَوۡلٰى لَهُمۡ ؕ مبتدء خبره طَاعَةٌ وَّقَوۡلٌ مَّعۡرُوۡفٌ ؕ اى حسن لك فَاِذَا عَزَمَ الۡاَمۡرُ اى فرض القتال فَلَوۡ صَدَقُوا اللّٰهَ فى الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب لعلكم اِنۡ تَوَلَّيۡتُمۡ اعرضتم عن الايمان اَنۡ تُفۡسِدُوۡا

فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أَيْ تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتل أُولَٰئِكَ أي الموصوفون بالافساد الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ عن استماع الحق وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ عن طريق الهداية أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ فيعرفون الحق أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا فلا يفهمونه إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا بالنفاق عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ رجعوا الى الكفر مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ زين لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ بضم أوله وبفتحه والإملاء التمهل الشيطان بإرادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ أي المشركين سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر أَسَرَّ فَكَيْفَ حالهم إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ حال من الملائكة وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ظهورهم بمقامع من حديد ذَٰلِكَ اي التوفي على الحالة المذكورة بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ اي العمل بما يرضيه فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ عرفناكهم فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ علاماتهم وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ في لحن القول اللام في فلعرفتهم وفي لتعرفنهم وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ نختبركم بالجهاد وغيره حَتَّىٰ نَعْلَمَ علم ظهور الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ في الجهاد وغيره وَنَبْلُوَ نظهر أَخْبَارَكُمْ من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلاثة إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ طريق الحق وَشَاقُّوا الرَّسُولَ خالفوه مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ هو معنى سبيل الله لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا نزلت في مطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ بالمعاصي مثل إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ طريقه وهو الجهاد ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ نزلت في اصحاب القليب فَلَا تَهِنُوا تضعفوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ بحذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون وَاللَّهُ مَعَكُمْ بالعون وَلَنْ يَتِرَكُمْ يَنْقُصْكُمْ أَعْمَالَكُمْ اي ثوابها إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا الى الاشغال فيها لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا اللَّهَ وذلك من امور الاخرة يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ جميعها بل الزكوة المفروضة فيها إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ يبالغ

فى طلبها تحلوا وتخرج البخل اضغانكم الدين الاسلام هو انتم هؤلاء الآية تدعون لتنفقوا فى سبيل
الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله
الغنى عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم
اى يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم فى التولى عن طاعته بل مطيعين لله عز وجل

سورة الفتح لتسع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا لك فتح مكة وغيرها المستقبل عبر عنه بما دل على تحققه
لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر من لدن غزوة امتك فى الجهاد وهو دليل
لعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلى القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية
ممدحا بها مسببا لاستلزامه وتتم بالفتح للدين بتحصيله العامة ملكك ويهديك به صراطا
مستقيما فى نيلك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا اى طريقا ازلا
معه هو الذى انزل السكينة الطمانينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها امروا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض
فلو اراد نصره بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه اى لم يزل متصفا
بذلك ليدخل متعلق محذوف اى امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وليعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بنفى النصر عن نبيه وضمها فى المواضع
الثلثة ظنوا ان الله لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالدال والذ
وغضب الله عليهم ولعنهم بعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا هو مرجعا ولله جنود
السموات والارض وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه اى لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك فى القيمة ومبشرا لهم فى الدنيا
بالجنة ونذيرا منذرا لهم فيها من عمل سوء بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفى
الثلثة بعده وتعزروه وتوقروه تنصروه وفرقا بين الاسمين مع اتفاقهما ولوقوعه على الله وحده
لعظمته وعلى رسوله لحقارته وتسبحوه اى الله بكرة واصيلا بالغداة والعشية ان الذين يبايعونك بالحديبية
انما يبايعون الله هو كمن يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم فى البيعة فمن نكث
اى من نقض البيعة فانما ينكث يرجع بالمفسدة على نفسه

ع

ومن اوفى بما عهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما ۝ سيقول لك المخلفون
من الاعراب حول المدينة الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم لتخرجوا معك الى مكة
خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن
الخروج معك فاستغفر لنا نتاج الله من تراك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالستتهم
اى من طلب الاستغفار مما قبله ما ليس في قلوبهم ط فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهم
بمعنى النفى اى الحديث لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خبيرا ۝ اى لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من
غرض الى اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم
اى انهم لدبستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء ج هذا وغيره وكنتم
قوما بورا ۝ جمع بائر اى هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموت والارض ط يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء ط وكان الله غفورا رحيما ۝ اى لم يزل متصفا بذلك سيقول المخلفون المذكورون
اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا نتبعكم لنشاركم في اخذها يريدون بذلك ان يبدلوا كلم الله ۝ وفي قراءة كلم بكسر اللام اى مواعيده
بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل ۝ اى قبل عودنا
فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم فعلنا ذلك بل كانوا لا يفقهون من امر الدين
الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختيارا ستدعون الى قوم اولي اصحاب بأس
شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة
هل المدعو اليها في المعنى اذ هم يسلمون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله
اجرا حسنا ۝ وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ۝ مولما ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنت
والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما ۝ لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم الف واربعمائة او اكثر بايعهم على ان لا يفروا وانثا
وان لا يفروا على الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الوفاء الصدق فانزل السكينة عليهم وانابهم فتحا قريبا ۝ هو فتح خيبر لانه الصرفه
من الحديبية ومغانم كثيرة يأخذونها ۝ خيبر وكان الله عزيزا حكيما ۝ اى لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها

فَعَجَّلَ لَكُمْ هٰذِهٖ غَنِيْمَةَ خَيْبَرَ وَكَفَّ اَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ فِيْ عِيَالِكُمْ لِمَا خَرَجْتُمْ وَ
هَمَّتْ بِهِمُ الْيَهُوْدُ فَقَذَفَ اللّٰهُ فِيْ قُلُوْبِهِمُ الرُّعْبَ وَلِتَكُوْنَ اَيِ الْمَعْجَلَةُ عَطْفٌ عَلٰى مُقَدَّرٍ
اَيْ لِتَشْكُرُوْهُ اٰيَةً لِّلْمُؤْمِنِيْنَ فِيْ نَصْرِهِمْ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا اَيْ طَرِيْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ
وَتَفْوِيْضِ الْاُمُوْرِ اِلَيْهِ تَعَالٰى وَاُخْرٰى صِفَةُ مَفْعُوْلٍ مُقَدَّرٍ مُبْتَدَاءٌ لَمْ تَقْدِرُوْا عَلَيْهَا هِيَ مِنْ فَارِسَ الرُّوْمِ
قَدْ اَحَاطَ اللّٰهُ بِهَا عِلْمًا اَيْ عَلِمَ انَّهَا سَتَكُوْنُ لَكُمْ وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرًا اَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذٰلِكَ
وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِالْحُدَيْبِيَةِ لَوَلَّوُا الْاَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُوْنَ وَلِيًّا يَحْمِيْهِمْ وَلَا نَصِيْرًا سُنَّةَ اللّٰهِ
نَصْبُهُ بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ اَيْ سَنَّ اللّٰهُ ذٰلِكَ سُنَّةً قَبْلَ مِنْ هَزِيْمَةِ الْكَافِرِيْنَ وَنَصْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ اَيْ سَنَّ اللّٰهُ ذٰلِكَ سُنَّةً
اَيْ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيْلًا مِنْهُ وَهُوَ الَّذِيْ كَفَّ اَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ
عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ بِالْحُدَيْبِيَةِ مِنْ بَعْدِ اَنْ اَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ط فَاِنَّ ثَمَانِيْنَ مِنْهُمْ طَافُوْا لِعَسْكَرِكُمْ
لِيُصِيْبُوا مِنْكُمْ فَاَخَذْتُمُوْهُمْ وَاَوَيْتُمْ بِهِمْ اِلٰى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَفَا عَنْهُمْ وَخَلّٰى سَبِيْلَهُمْ
فَكَانَ ذٰلِكَ سَبَبَ الصُّلْحِ وَكَانَ اللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُوْنَ بَصِيْرًا بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ اَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذٰلِكَ هُمُ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَصَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اَيْ عَنِ الْوُصُوْلِ اِلَيْهِ وَالْهَدْيَ مَعْطُوْفٌ عَلَى كُمْ مَعْكُوْفًا
مَحْبُوْسًا حَالٌ اَنْ يَّبْلُغَ مَحِلَّهٗ اَيْ مَكَانَهُ الَّذِيْ يَحِلُّ فِيْهِ عَادَةً وَهُوَ الْحَرَمُ بَدَلُ اشْتِمَالٍ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُوْنَ
وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ مَوْجُوْدُوْنَ بِمَكَّةَ مَعَ الْكُفَّارِ لَمْ تَعْلَمُوْهُمْ بِصِفَةِ الْاِيْمَانِ اَنْ تَطَئُوْهُمْ اَيْ تَقْتُلُوْهُمْ
مَعَ الْكُفَّارِ لَوْ اَذِنَّا لَكُمْ فِي الْفَتْحِ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْهُمْ فَتُصِيْبَكُمْ مِّنْهُمْ مَّعَرَّةٌ اِثْمٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِّنْكُمْ
بِهٖ وَضَمِيْرُ الْغَيْبَةِ لِلْمُصَنِّفِيْنَ بِتَغْلِيْبِ الذُّكُوْرِ وَجَوَابُ لَوْ مَحْذُوْفٌ اَيْ لَاَذِنَّا لَكُمْ فِي الْفَتْحِ
لٰكِنْ لَمْ يُؤْذَنْ فِيْهِ لِيُدْخِلَ اللّٰهُ فِيْ رَحْمَتِهٖ مَنْ يَّشَآءُ كَالْمُؤْمِنِيْنَ الْمَذْكُوْرِيْنَ لَوْ تَزَيَّلُوْا تَمَيَّزُوْا
عَنِ الْكُفَّارِ لَعَذَّبْنَا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْهُمْ مِّنْ اَهْلِ مَكَّةَ حِيْنَئِذٍ بِاَنْ نَّاْذَنَ لَكُمْ فِيْ فَتْحِهَا عَذَابًا اَلِيْمًا
مُؤْلِمًا اِذْ جَعَلَ مُتَعَلِّقٌ بِعَذَّبْنَا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَاعِلٌ فِيْ قُلُوْبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْاَنَفَةَ مِنَ الشَّيْءِ حَمِيَّةَ
الْجَاهِلِيَّةِ بَدَلٌ مِّنَ الْحَمِيَّةِ وَهِيَ صَدُّهُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَصْحَابَهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَاَنْزَلَ اللّٰهُ
سَكِيْنَتَهٗ عَلٰى رَسُوْلِهٖ وَعَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ فَصَالَحُوْهُمْ عَلٰى اَنْ يَّعُوْدَ وَمَنْ قَابِلَ وَلَمْ يُلْهِمْهُمْ مُتَعَلِّقٌ
بِمَحْذُوْفٍ اَيْ مَلَّكَهُمُ الْحَقَّ الْكُفَّارَ حَتّٰى يُقَاتِلُوْهُمْ وَاَلْزَمَهُمْ اَيِ الْمُؤْمِنِيْنَ كَلِمَةَ التَّقْوٰى لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰهِ
وَاُضِيْفَتْ اِلَى التَّقْوٰى لِاَنَّهَا سَبَبُهَا وَكَانُوْٓا اَحَقَّ بِهَا بِالْكَلِمَةِ مِنَ الْكُفَّارِ وَاَهْلَهَا عَطْفٌ
تَفْسِيْرِيٌّ وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمًا اَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذٰلِكَ وَمِنْ مَعْلُوْمِهٖ تَعَالٰى اَنَّهُمْ
اَهْلُهَا لَقَدْ صَدَقَ اللّٰهُ رَسُوْلَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ج رَاٰى رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ

ع

عام الحديبية قبل حرجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت الاية وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رؤسكم اي جميع شعرها ومقصرين اي بعض شعورها وهما حالان مقدران لا تخافون ابدا فعلم في العلم ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق على الدين كله على جميع ما في الاديان وكفى بالله شهيدا على انك مرسل بما ذكر محمد مبتدأ رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه من الواو منين مبتدأ خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يحابونهم رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد ترتهم ابصرهم ركعا سجدا حالان تبتغون مستانفة يطلبون فضلا من الله ورضوانا بسيماهم علامتهم مبتدأ في وجوههم خبره وهو نور وياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور مثلهم في التوراة صفتهم مبتدأ وخبره ومثلهم في الانجيل عطف على الاول كزرع خبر ثان اخرج شطأه بسكون الطاء فتحها فراخه فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم بدؤا قلة وضعفا فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبههم بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اي الصحابة للبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة مغفرة وأجرا عظيما الجنة وهم لمن بعدهم ايضا في آيات

سورة الحجرات

ثمان عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول او فعل بين يدي الله ورسوله اي المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما على الذي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس والقعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم

اذ انطلقتم فوق صوت النبی اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجیتموه کجهر بعضکم لبعض
بل دون ذلک اجلالا لانه ان تحبط اعمالکم وانتم لا تشعرون ۝ ای خشیة ذلک بالرفع
والجهر المذکور بین ونزل فیمن کان یخفض صوته عند النبی صلی الله علیه وسلم کابی بکر وعمر وغیرهما
رضی الله عنهم ان الذین یغضون اصواتهم عند رسول الله اولئک الذین امتحن الله اختبر
قلوبهم للتقوی ای لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظیم الجنة ونزل فی قوم جاؤا وقت
الظهیرة والنبی صلی الله علیه وسلم فی منزله فنادوه ان الذین ینادونک من وراء
الحجرات حجرات نسائه صلی الله علیه وسلم جمع حجرة وهی ما یحجر ای یحاط من الارض بحائط ونحوه
کان کل واحد منهم نادی خلف حجرة لانهم لم یعلموه فی ایها مناداة اعراب بغلظة وجفاء
اکثرهم لا یعقلون ۝ فیما فعلوه محال الرافع وما ینا سبه من التعظیم ولو انهم صبروا انهم فی محل
رفع بالابتداء وقیل فاعل لفعل مقدر ای ثبت حتی تخرج الیهم لکان خیرا لهم والله غفور
رحیم لمن تاب منهم ونزل فی الولید بن عقبة وقد بعثه النبی صلی الله علیه وسلم الی بنی المصطلق مصدقا
فلما سمعوا به رکبوا الیه فرحین لانه کانت بینه وبینهم فی الجاهلیة ترة فهرب وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبی صلی الله
علیه وسلم بغزوهم فجاؤا منکرین ما قاله عنهم یا ایها الذین امنوا ان جاءکم فاسق بنبإ خبر فتبینوا صدقه
من کذبه وفی قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصیبوا قوما مفعول له ای خشیة ذلک بجهالة حال
من الفاعل ای جاهلین فتصیحوا فتصیروا علی ما فعلتم من الخطاء بالقوم نادمین ۝ واسرسل
الیهم صلی الله علیه وسلم بعد عودهم الی بلادهم خالدا فلم یر فیهم الا الطاعة والخیر فاخبر النبی صلی الله
علیه وسلم بذلک واعلموا ان فیکم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله یخبره بالحال لو یطیعکم فی کثیر
من الامر الذی تخبرون به علی خلاف الواقع لعنتم لوقعتم فی العنت وهو الهلاک لشق ذلک علیکم ولکن الله
حبب الیکم الایمان وزینه فی قلوبکم وکره الیکم الکفر والفسوق والعصیان استدراک من حیث المعنی دون اللفظ لان من حبب الیه الایمان الخ غایرت صفته
صفة من تقدم ذکره اولئک هم الراشدون الثابتون علی دینهم فضلا مفعول له من الله مصدر منصوب بفعله المقدر ای فعل ذلک فضلا ونعمة منه والله علیم بهم
حکیم فی انعامه علیهم وان طائفتان من المؤمنین الآیة نزلت فی قصة ان النبی صلی
الله علیه وسلم رکب حمارا وعرض علی ابن ابی فقال الحمار فسد ابن ابی انفه فقال ابن رواحة
والله لبول حمارک اطیب ریحا من مسکک فکان بین قومهما ضرب بالایدی والنعال والسعف

اقتتلوا جمع نظر الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرىء اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احدىهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرىء اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله في الاصلاح لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب وفي السخرية الازراء والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا الى لا يعيب بعضكم بعضا ولا تنابزوا وايا كم الالقاب لا تداعوا بعضكم بما يلقب به كره ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من اسم لافادة انه فسوق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤاخذ به وهو كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير فحقه ان يجتنب بالفساق منهم فانه اثم فيه توخوا ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى التائين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد لا يحس به لانكم همتموه اي فاغتبتموه فاعتمامه في حياته كاكله بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله توابا قابل توبة التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها كخزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين فصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين اي ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير بباطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد اتوا المدينة واظهروا الشهادتين وقحطوا واعتراهم خلة وكانوا سيئي الاعتقاد فاخبروا بمواطاتهم قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما يدخل الايمان في قلوبكم حالا والان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمزة وتركه ويابدلها الفا اي لا ينقصكم من اجر اعمالكم اي ثوابها

شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم انما المؤمنون اى الصادقون فى ايمانهم كما
صرح به بعد الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فى الايمان وجاهدوا
بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله اى جهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون فى
ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غيره سلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم وهو مضعف
علم بمعنى شعر اى لشعوره به بما لم يشعر عليه فى قولكم امنا والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض
والله بكل شىء عليم يمنون عليك ان اسلموا اى من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد
قتال منهم قل لا تمنوا علىّ اسلامكم بنصب المنّ بنزع الخافض اى الباء وبقى قبل ان فى موضعه
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فى قولكم امنا ان الله يعلم غيب
السموات والارض اى ما غاب فيهما والله بصير بما يعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شىء

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الآية فمدنية خمس او اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم اى من كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم يندرهم يخوفهم النار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الاندار شىء عجيب اى ان التحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين مثنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد فى غاية البعد قد علمنا ما
تنقص الارض منهم اى تأكل من اجسادهم عند كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة
بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم فى شأن النبى والقرآن فى امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا يعتبروا بهم حين
يعقلون حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء
كيف مددناها دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسى جبالا ان تتبنتها وانبتنا فيها
من كل زوج صنف بهيج يبهج بالحسنة تبصرة مفعول له اى فعلنا ذلك تبصيرا لنا وتذكرا
لكل عبد منيب مرجاع على طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا
به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له وأحيينا به بلدة

مَيِّتًا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك اي مثل هذا الاحياء اكون خارجا من القبور
فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم
نوح تانيث الفعل لمعنى قوم وَاَصْحٰبُ الرَّسِّ هي بئر كانوا مقيمين عليها مع اشياعهم
يعبدون الاصنام وبينهم قبل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وَثَمُوْدُ قوم صالح وَعَادٌ
قوم هود وَفِرْعَوْنُ وَاِخْوَانُ لُوْطٍ وَاَصْحٰبُ الْاَيْكَةِ اي الغيظة قوم شعيب وَقَوْمُ
تُبَّعٍ هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كُلٌّ من المذكورين
كَذَّبَ الرُّسُلَ كفر بتكذيب واحد منهم فَحَقَّ وَعِيْدِ وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك
من كفر قريش بذلك اَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْاَوَّلِ اي لم نعي به فلا نعجز بالاعادة بَلْ هُمْ فِيْ
شَكٍّ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيْدٍ وهو البعث وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ وَنَعْلَمُ حال بتقدير قد من ما
مصدرية تُوَسْوِسُ تحدث به الباء زائدة او للتعدية او الضمير للانسان نَفْسُهٗ
نحدث قلبه به العلم مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق
اِذْ ظرف لاقرب يَتَلَقَّى اذكر مقدرا يتلقى يأخذ ويثبت لِمُتَلَقِّيَانِ الملكان الموكلان بالانسان ما
يعمله عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ منه قَعِيْدٌ اي قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله مَا يَلْفِظُ مِنْ
قَوْلٍ اِلَّا لَدَيْهِ رَقِيْبٌ يحفظه عَتِيْدٌ حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وَجَآءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ
غمرته وشدته بِالْحَقِّ من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذٰلِكَ
اي الموت مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيْدُ تهرب وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ للبعث ذٰلِكَ اي يوم
النفخ يَوْمُ الْوَعِيْدِ للكفار بالعذاب وَجَآءَتْ فيه كُلُّ نَفْسٍ الى المحشر مَّعَهَا سَآئِقٌ ملك
يسوقها اليه وَّشَهِيْدٌ يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر
لَقَدْ كُنْتَ فِيْ غَفْلَةٍ من هذا النازل بك اليوم فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَآءَكَ ازلنا غفلتك
بما تشاهده اليوم فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيْدٌ حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وَقَالَ قَرِيْنُهٗ
الملك الموكل به هٰذَا مَا اي الذي لَدَيَّ عَتِيْدٌ حاضر فيقال للملك اَلْقِيَا فِيْ جَهَنَّمَ اصله
الق الق والفين وفي قراءة الحسن فالق الفا كل كفار عَنِيْدٍ معاند لحق مُّنَّاعٍ للخير
كالزكوة مُّعْتَدٍ ظالم مُّرِيْبِ شاك في دينه الَّذِيْ جعل مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ مبتدأ خبره
معنى الشرط فَاَلْقِيٰهُ فَاَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيْدِ تفسيره مثل ما تقدم قَالَ قَرِيْنُهٗ الشيطان
رَبَّنَا مَآ اَطْغَيْتُهٗ اضللته وَلٰكِنْ كَانَ هُوَ فِيْ ضَلٰلٍ بَعِيْدٍ فدعوته فاستجاب وقال هو

اطغانى بدعائه لى قال تعالى لا تختصموا لدى اى ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت
اليكم فى الدنيا بالوعيد بالعذاب فى الاخرة فلم تؤمنوا ولا يبدل منه ما يبدل بغير القول
لدى فى ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام صيغة نبى ظلم لقول الا ظالم
اليوم ولا مفهوم له يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء جهنم هل امتلأت استفهما
تحقيق لوعده بملائها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اى فى لا اسع
ما امتلأت به اى قد امتلأت وأزلفت الجنة قربت للمتقين ممكانا غير بعيد منهم
غير ونهما ويقال لهم هذا المرئى ما توعدون بالتاء والياء فى الدنيا وبدل من المتقين قوله
لكل اواب رجاع الى الطاعة الله حفيظ لحدوده من خشى الرحمن بالغيب خافه ولم
يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام سالمين
من كل محوف وادخلوها بسلام وسلموا وادخلوا ذلك اليوم الذى حصل فيه الدخول يوم الخلود الدائم
فى الجنة لهم ما يشاؤن فيها دائما ولدينا مزيدة مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم
قرن اى اهل كل قرن كفار قريش وغيرهم من الامم الكثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا فروا فى
البلاد هل من محيص لهم ولغيرهم من الموت فلم يجدوا ان فى ذلك المذكور لذكرى لعظة
لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من
لغوب تعب نزل ردا على اليهود فى قولهم ان الله استراح يوم السبت واستلقى على العرش
وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفة المخلوقين ولعدم المجانسة بينه وبين غيره انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اليهود
وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا له قبل طلوع الشمس اى صلاة
الصبح وقبل الغروب اى صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اى صل العشائين وادبار
السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اى صل النوافل المسنونة عقب الفرائض
قيل المراد حقيقة التسبيح فى هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا محاطب مقولى يوم ينادى
المنادى هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض
الى السماء بقول ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اى الخلق كلهم الصيحة

يعنى كسب حين اقرب الارض الى السماء بثلاثة عشر ميلا او اثنين وخمسين

قوله ٥٠ الجمعة كذا فى الاصل ولعله سبق قلم من الناسخ والصواب الاحد كما فى الآية
قوله ٥١ الصبح كذا فى الاصل ولعله سبق قلم من الناسخ والصواب الفجر كما فى الآية
قوله ٥٢ الصبح كذا فى الاصل ولعله سبق قلم من الناسخ والصواب الفجر كما فى الآية
قوله ٥٣ الصبح كذا فى الاصل ولعله سبق قلم من الناسخ والصواب الفجر كما فى الآية

ن اسرعن هبل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج
من القبور وانتصب يوم بنادى مقدرا اى يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيى ونميت
واليّنا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض يشقون بتخفيف الشين وتشديدها
باد غاء التاء الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى يخرجون
مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص
وهو يقضر وذلك اشارة الى المعنى الحشر المخبر به عنه وهو احياء بعد الفناء والجار للاختصاص
والجبار نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان
ع هذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون سورة

والذاريات مكية ستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذر التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه كذريا تهب به
فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا نقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجرى
على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة
تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اى ان
وعدهم بالبعث وغيره لصادق ولو عد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لامحالة
والسماء ذات الحبك ذات الطرق حبكها كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل
انكم يا اهل مكة فى شان النبى والقران لقول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر
يؤفك يصرف عنه عن النبى والقران اى عن الايمان به من أفك صرف عن الهداية فى علم
الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم فى غمرة جهل
يعمهون ساهون غافلون عن امر الاخرة يسئلون النبى استهزاء ايان يوم الدين متى هو
حينئذ وجوابهم يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب
ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذى كنتم به تستعجلون فى الدنيا استهزاء ان
المتقين فى جنات بساتين وعيون تجرى فيها الخازنين حال من الضمير فى خبرا ان اى اتاهم
اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا
كانوا قليلا من الليل ما مزيدة يهجعون يناموا نائمة ويجمعون خبر كان وقليلا ظرف لك بناموا فى زمن يسير
من الليل ويصلون اكثر ليلهم وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفى اموالهم حق للسائل

Marginal Arabic commentary

وَالْحُرُوْثِ وَالذَّيْ لَا يَسَالُ لِتَعَفُّفِهٖ وَفِي الْاَرْضِ مِنَ الْجِبَالِ وَالْبِحَارِ وَالْاَنْهٰرِ وَالثِّمَارِ وَالنَّبَاتِ
وَغَيْرِهَا اٰيَاتٌ دَلَالَاتٌ عَلٰى قُدْرَةِ اللّٰهِ تَعَالٰى وَوَحْدَانِيَّتِهٖ لِلْمُوْقِنِيْنَ ۝ وَفِيْ اَنْفُسِكُمْ ط اٰيَاتٌ
اَيْضًا مِنْ مُبْتَدَاِ خَلْقِكُمْ اِلٰى مُنْتَهَاهُ وَمَا فِيْ تَرْكِيْبِ خَلْقِكُمْ مِنَ الْعَجَائِبِ اَفَلَا تُبْصِرُوْنَ ذٰلِكَ
فَتَسْتَدِلُّوْنَ بِهٖ عَلٰى صَانِعِهٖ وَقُدْرَتِهٖ وَفِي السَّمَآءِ رِزْقُكُمْ اَیْ اَلْمَطَرُ الْمُسَبِّبُ عَنْهُ النَّبَاتُ الَّذِيْ
هُوَ رِزْقٌ وَمَا تُوْعَدُوْنَ ۝ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ اَیْ مَكْتُوْبٌ ذٰلِكَ فِي السَّمَاءِ
فَوَرَبِّ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ اِنَّهٗ اَیْ مَا تُوْعَدُوْنَ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ اَنَّكُمْ تَنْطِقُوْنَ ۝ بِرَفْعِ مِثْلَ صِفَةً وَمَا
هُنَا زَائِدَةٌ وَبِفَتْحِ اللَّامِ مَرْكَبَةٌ مَعَ مَا الْمَعْنٰى مِثْلَ نُطْقِكُمْ فِيْ حَقِّيَّتِهٖ اَیْ مَعْلُوْمٌ مِثْلُ نُطْقِكُمْ عِنْدَكُمْ ضَرُوْرَةً
عَنْكُمْ هَلْ اَتٰكَ خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحَدِيْثُ ضَيْفِ اِبْرٰهِيْمَ الْمُكْرَمِيْنَ ۝ هُمْ مَلَائِكَةٌ
اِثْنَيْ عَشَرَ اَوْ عِشْرِيْنَ اَوْ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ جِبْرِيْلُ اِذْ ظَرْفٌ لِحَدِيْثِ ضَيْفِ دَخَلُوْا عَلَيْهِ فَقَالُوْا سَلٰمًا
اَیْ هٰذَا اللَّفْظَ قَالَ سَلٰمٌ اَیْ هٰذَا اللَّفْظُ قَوْمٌ مُّنْكَرُوْنَ ۝ لَا نَعْرِفُهُمْ قَالَ ذٰلِكَ فِيْ نَفْسِهٖ وَهُوَ
خَبَرُ مُبْتَدَاءٍ مُقَدَّرٍ اَیْ هٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّنْكَرُوْنَ ثُمَّ رَاغَ مَالَ اِلٰى اَهْلِهٖ سِرَاعًا فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِيْنٍ ۝ وَفِيْ سُوْرَةِ هُوْدٍ بِعِجْلٍ
حَنِيْذٍ اَیْ مَشْوِيٍّ فَقَرَّبَهٗٓ اِلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ اَلَا تَاْكُلُوْنَ ۝ عَرَضَ عَلَيْهِمْ لِاَنَّهُمْ لَا كُلَّ فَلَمْ يُجِيْبُوْا فَاَوْجَسَ اَضْمَرَ
فِيْ نَفْسِهٖ مِنْهُمْ خِيْفَةً ط قَالُوْا لَا تَخَفْ ط اِنَّا اُرْسِلْنَآ اِلٰى قَوْمِ لُوْطٍ وَبَشَّرُوْهُ بِغُلٰمٍ عَلِيْمٍ ۝ ذِيْ عِلْمٍ كَثِيْرٍ
هُوَ اِسْحٰقُ كَمَا ذُكِرَ فِيْ سُوْرَةِ هُوْدٍ فَاَقْبَلَتِ امْرَاَتُهٗ سَارَةُ فِيْ صَرَّةٍ صَيْحَةٍ حَالٌ اَیْ جَآءَتْ
صَائِحَةً فَصَكَّتْ وَجْهَهَا لَطَمَتْهُ وَقَالَتْ عَجُوْزٌ عَقِيْمٌ لَمْ تَلِدْ قَطُّ وَعُمُرُهَا تِسْعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً
وَعُمُرُ اِبْرٰهِيْمَ مِائَةُ سَنَةٍ اَوْ عُمُرُهٗ مِائَةٌ وَعِشْرُوْنَ سَنَةً وَعُمُرُهَا ثَمَانُوْنَ سَنَةً قَالُوْا كَذٰلِكِ
اَیْ مِثْلِ مَا قُلْنَا لَكِ فِي الْبِشَارَةِ قَالَ رَبُّكِ ط اِنَّهٗ هُوَ الْحَكِيْمُ فِيْ صُنْعِهِ الْعَلِيْمُ ۝ بِخَلْقِهٖ قَالَ فَمَا
خَطْبُكُمْ شَاْنُكُمْ اَیُّهَا الْمُرْسَلُوْنَ ۝ قَالُوْٓا اِنَّآ اُرْسِلْنَآ اِلٰى قَوْمٍ مُّجْرِمِيْنَ ۝ كَافِرِيْنَ اَیْ قَوْمِ لُوْطٍ
لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ طِيْنٍ ۝ يُطْبَخُ بِالنَّارِ مُّسَوَّمَةً مُعَلَّمَةً عَلَيْهَا اسْمُ مَنْ يُّرْمٰى بِهَا عِنْدَ
رَبِّكَ ظَرْفٌ لِلْمُسْرِفِيْنَ ۝ بِاِتْيَانِهِمُ الذُّكُوْرَ مَعَ كُفْرِهِمْ فَاَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيْهَا اَیْ قُرَى قَوْمِ
لُوْطٍ مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ لِاِهْلَاكِ الْكَافِرِيْنَ فَمَا وَجَدْنَا فِيْهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِيْنَ ۝ وَهُمْ لُوْطٌ وَبَنَاتُهٗ
وَصَفْوَا بِالْاِيْمَانِ وَالْاِسْلَامِ اَیْ هُمْ مَصْدُوْقُوْنَ بِقَلْبِهِمْ عَامِلُوْنَ بِجَوَارِحِهِمْ لِلطَّاعَاتِ وَتَرَكْنَا فِيْهَا
بَعْدَ اِهْلَاكِ الْكَافِرِيْنَ اٰيَةً عَلَامَةً عَلٰى اِهْلَاكِهِمْ لِلَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ ۝ فَلَا يَفْعَلُوْنَ
مِثْلَ فِعْلِهِمْ وَفِيْ مُوْسٰى مَعْطُوْفٌ عَلٰى فِيْهَا الْمَعْنٰى وَجَعَلْنَا فِيْ قِصَّةِ مُوْسٰى اٰيَةً اِذْ اَرْسَلْنٰهُ اِلٰى فِرْعَوْنَ
مُتَلَبِّسًا بِسُلْطٰنٍ مُّبِيْنٍ ۝ بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ فَتَوَلّٰى اَعْرَضَ عَنِ الْاِيْمَانِ بِرُكْنِهٖ مَعَ جُنُوْدِهٖ

لانهم لم كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون ۝ فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم
فرقوا وهم اى فرعون ملئم ۝ اتى بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى
الربوبية وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ۝ هي التي لا خير فيها لانها
لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته
كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اى الى
انقضاء آجالكم كما في اية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اى عن
امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي ثلاثة ايام اى الصيحة المهلكة وهم ينظرون اى
فما استطاعوا من قيام اى ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين
على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اى وفي اهلاكهم بما في السماء والارض
اية وبالنصب اى واهلكنا قوم نوح من قبل اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم
كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها اى بنينا السماء بايد بقوة وانا لموسعون
لها قادرون يقال آد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل اذا وسع قدرة والارض فرشناها مهدناها
فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء
والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور
والظلمة لعلكم تتذكرون بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتوحدوه
ففروا الى الله اى الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار
ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قال لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم
من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اى مثل تكذيبهم لك يقول لهم انك ساحر ومجنون
تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا اكم به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم
طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم
الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولا يناف في ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولا نفسهم
وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد
فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب

مثل ذنوب اصحابهم الهالكين قبلهم ولا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من قومهم الذي يوعدون اى يوم القيمة

سورة الطور مكية تسع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اى الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور في رق منشور اى التوراة والقرآن والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره في كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اى السماء والبحر المسجور اى المملوء ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع اى نازل بمستحقه مما عنه يوم تمور السماء موجا معمولا لواقع تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تضمحل هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اى يتساقطون بكفرهم يوم يدعون يدفعون بعنف بدل من يوم قبله ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون اى جزاء ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما اصدرية اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اى بإيتائهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنين بما الباء سببية كنتم تعملون متعلق به حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اى قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدأ واتبعتهم معطوف عليه امنوا ذريتهم الصغار والكبار ممن دون البلوغ من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذريتهم ملحقوهم في الجنة فيتلذون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير وشر رهين مرهون بوخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اى الجنة كأسا خمرا لا لغو فيها اى لا يسبب شربها يقع بينهم ولا تأثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم

لخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا ونظافة لؤلؤ مكنون مصونون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اى النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اى في الدنيا ندعوه اى نعبده وحده موحدين انه بالكسر استيناف فاما ان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم لمن اطاعه العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه بقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اى بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا اهلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر او التربص للانتظار ام تأمرهم احلامهم بهذا قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اى لا تناقض بينها فانه لا يجمعها انسان ام بل هم قوم طاغون في عنادهم ام يقولون تقوله اختلاق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اى خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله ولكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون بدلائل امنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق فيعطونها من شاؤا بما شاؤا ام هم المصيطرون المتسلطون الجبارون وفعله عليه يصيطر ويسيطر ويبقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان داود ذلك فليأت مستمعهم اى مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اى بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما تعزوه ام تسئلهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اى علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث ام اراد

بزعمهم أم يريدون كيدا أبك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون وهم المغلوبون للهلكون فحظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اى لعذبنا بما لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب ترتوى به فلا يوسموا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة وإن للذين ظلموا لكفرهم عذابا دون ذلك اى في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك فإنك بأعيننا اى بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وأدبار النجوم مصدر اى عقب غروبها سبحه ايضا او صل من المغرب الى العشاء الآخرة وفي الثاني سنة الحج وقيل الصبح

سورة النجم مكية

ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الزهرة إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن ربه هو ان ما هو إلا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اى جبريل فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى افق الشمس اى عند مطلعها حين صور له على خلقته التي خلق عليها فراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان جبريل قد سأله ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام في صورة آدمي ثم دنى قرب منه فتدلى دنا في القرب فكان منه قاب قدر قوسين او أدنى من ذلك اى وسكن روعه فأوحى تعالى الى عبده جبريل ما أوحى وجبريل الى النبي ما يريد ما للوحي تفخيم لشأنه ما كذب بتخفيف والتشديد انكر فؤاد النبي ما رأى بصره من صورة جبريل أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين لمذكرين رؤية النبي لجبريل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى لما اسري به في السماء وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم علمها الله تعالى وهي تأوي اليها الملائكة والارواح الشهداء والمتقين إذ يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره وذلك

قال فما خطبكم

لزاغ ما زاغ البصر من النبي وما طغى اي ما مال بصره عن مرتبه المقصوده له ولا جاوزه تلك
الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى اي العظماء ليعضها فرايه من عجائب الملكوت
رفرف اخضر اسد افق السماء وجبرئيل عليه السلام له ستمائة جناح اذ رايتم الات والعزى
ومنات الثالثة اللتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها و
يزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول الاراءيتم الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف
والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شئ ما فتعبدونها دون الله عز وجل القادر على
ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله معكم اهم ببنات نزل لكم الزكر و
له الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هي
ما الاسماء التي سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل
الله بها الى بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى
الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان
اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الاخرة والاولى
اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي كثير من الملائكة في السموات و
ما اكثرهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لهم فيها لمن يشاء من
عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن
فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية
الانثى حيث قالوهم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن
الذي لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض
عن من تولى عن ذكرنا اي القرآن فلم يرد الا الحيوة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد فذلك
اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في
الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي
الذين اساؤا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم

هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم تغفره اجتنابه الكبائر ان ربك واسع المغفرة طبل لك ويقبل التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا هو اعلم اى عالم بكم اذ انشأكم من الارض اى خلق اباكم ادم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اى عالم بمن اتقى افرايت الذى تولى عن الايمان اى ازل لما عيرته وقال الى خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمى واكدى ٥ منع الباقى ماخوذ من الكدية وهى ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده الخ معلق الثانى للرابيت بمعنى اخبرنى ام بل لم ينبأ بما فى صحف موسى اسفار التورية او صحف قبله صحف ابراهيم الذى وفى ٥ تمم ما امره به بحق واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما الترر وازرة وزر اخرى الى اخره وان مخففة من الثقيلة اى انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اى انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعى غيره الخير شيء وان سعيه سوف يرى اى يبصره فى الاخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه والى بالتقيه عطفا وقرء بالكسر استينافا واولى اما بعدها فلا يكون مضمون الجملة فى الصحف الثانى الى ربك المنتهى ٥ المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء فرحه وابكى من شاء احزنه وانه هو اماتا فى الدنيا واحيى للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة منى اذا تمنى تصب فى الرحم وان عليه النشأة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى ٥ هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد فى الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى وفى قراءة بادغام التنوين فى اللام وضمها لالتقاء الساكنين هم قوم هود والاخرى ثمود فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل بالصرف على تاويل الاب او بالصرف على تاويل الحى للقبيلة وهو معطوف على عاد فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى ٥ من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم الفسنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يوذونه ويضربونه والمؤتفكة وهى قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها السماء مقلوبة الى الارض بامر جبرئيل عليه الصلوة والسلام بذلك فغشاها من الحجارة بعدد لك ما

قوله ٥ هو صغار الذنوب الخ قال فى الكشاف اللمم الصغائر عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن ابن مسعود رضى الله عنه ما بين الحدين وعن ابى هريرة رضى الله عنه هى ما يعفى عنه بالوضوء الى الوضوء وبالصلوة الى الصلوة وبالجمعة الى الجمعة وبرمضان الى رمضان وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو ان يلم بالذنب ثم يتوب ولا يعود وقيل هو ان يلم بالفاحشة مرة واحدة ثم يتوب ولا يعود وقيل هو ان يلم بالذنب ثم يقول ان عفوت عنى فانى من اهل العفو وقيل هو ان يلم بالذنب ثم يقول سوف اتوب وقيل هو ان يلم بالذنب ثم يقول ان الله يغفر لى ما شاء فيغفر له ما شاء وقيل هو ان يلم بالذنب ثم يقول ان الله يغفر لى ما شاء فيغفر له ما شاء وقيل هو ان يلم بالذنب ثم يقول ان الله يغفر لى ما شاء فيغفر له ما شاء وقيل هو ان يلم بالذنب ثم يقول ان الله يغفر لى ما شاء فيغفر له ما شاء

قوله ٥ اعنده علم الغيب الخ قال فى الكشاف اعنده علم الغيب فهو يرى ما فى اللوح المحفوظ ام لم ينبأ بما فى صحف موسى ام لم يخبر بما فى صحف موسى ام لم يسمع بما فى صحف موسى ام لم يعلم بما فى صحف موسى ام لم يعلم بما فى صحف موسى ام لم يعلم بما فى صحف موسى

قوله ٥ وفى قراءة بادغام التنوين فى اللام الخ قال فى الكشاف وفى قراءة بادغام التنوين فى اللام وضمها لالتقاء الساكنين هم قوم هود والاخرى ثمود فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى ٥ من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم الفسنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يوذونه ويضربونه والمؤتفكة وهى قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها السماء مقلوبة الى الارض بامر جبرئيل عليه الصلوة والسلام بذلك فغشاها من الحجارة بعدد لك ما

قوله ٥ هو صغار الذنوب الخ قال فى الكشاف اللمم الصغائر عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن ابن مسعود رضى الله عنه ما بين الحدين وعن ابى هريرة رضى الله عنه هى ما يعفى عنه بالوضوء الى الوضوء وبالصلوة الى الصلوة وبالجمعة الى الجمعة وبرمضان الى رمضان وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو ان يلم بالذنب ثم يتوب ولا يعود وقيل هو ان يلم بالفاحشة مرة واحدة ثم يتوب ولا يعود وقيل هو ان يلم بالذنب ثم يقول ان عفوت عنى فانى من اهل العفو وقيل هو ان يلم بالذنب ثم يقول سوف اتوب وقيل هو ان يلم بالذنب ثم يقول ان الله يغفر لى ما شاء فيغفر له ما شاء وقيل هو ان يلم بالذنب ثم يقول ان الله يغفر لى ما شاء فيغفر له ما شاء وقيل هو ان يلم بالذنب ثم يقول ان الله يغفر لى ما شاء فيغفر له ما شاء

ابهم تهويلا وفى هود فجعلنا عالیها سافلها وامطرنا علیهم حجارة من سجیل فبای الآء ربکما
بالغمة الدالة علی وحدانیته وقدرته تتمارى تتشك ایها الانسان او تکذب هذا محمد صلی
الله علیه وسلم نذیر من النذر الاولی من جنسهم ای رسول کالرسل قبله ارسل الیکم کما
ارسلوا الی قومهم ازفت الازفة قربت القیامة لیس لها من دون الله نفس کاشفة ای لا یکشفها
ویظهرها الا هو کقوله لا یجلیها لوقتها الا هو افمن هذا الحدیث ای القرآن تعجبون تکذیبا وتضحکون
استهزاء ولا تبکون لسماع وعده ووعیده وانتم سامدون لاهون غافلون ثم امر بالطاعة
بقوله فاسجدوا لله الذی خلقکم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مکیة الا سیهزم الجمع الآیة وهی خمس وخمسون آیة

بسم الله الرحمن الرحیم اقتربت الساعة قربت القیامة وانشق القمر فرقتین فلقتین
علی قلیب وقعیقعان آیة له صلی الله علیه وسلم وقد سألها فقال اشهد وارواه الشیخان وان
یروا ای کفار قریش آیة معجزة له صلی الله علیه وسلم کانشقاق القمر یعرضوا ویقولوا هذا سحر
مستمر قوی مار من المرة القوة او دائم من مر الحبل ولبث اذا صلب وکذبوا صلی الله علیه وسلم واتبعوا اهواءهم فی الباطل وکل
امر من الخیر والشر مستقر باهله فالجنة والنار ولقد جاءهم من الانباء اخبار اهلاک الامم
المکذبة رسلهم ما فیه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مکان والدال بدل من تاء الافتعال
وازدجرته وزجرته لهیبته بغلظة وما موصولة او موصوفة حکمة خبر مبتدا محذوف او بدل
منها او من مزدجر بالغة تامة فما تغنی تنفع فیهم النذر جمع نذیر بمعنی منذر ای الامور المنذر بها
وما للنفی او للاستفهام الانکاری وهو علی الثانی مفعول مقدم فتول عنهم فوقف علیه ما قبله
وبه تقول الکلام یوم یدع الداع هو اسرافیل وناصب یوم یخرجون بعد الی شیء منکر نضم الکاف و
سکونها ای منکر تنکره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذلیلا وفی قراءة خشعا بضمها
وفتح الشین مسندة انصارهم حال من فاعل یخرجون ای الناس من الاجداث القبور کانهم جراد
منتشر لا یدرون این یذهبون من الخوف والحیرة والجملة حال من فاعل یخرجون او کذا قوله
مهطعین ای مسرعین ماد اعناقهم الی الداع یقول الکافرون منهم هذا یوم عسر ای
الکافرین کما فی المدثر یوم عسیر علی الکافرین کذبت قبلهم قبل قریش قوم نوح تانیث الفعل
لمعنی قوم فکذبوا عبدنا بانبیاء وقالوا مجنون وزدجر ای استهروه بالسب وغیره فدعا ربه
انی بالفتح ای بانی مغلوب فانتصر فانتقم منهم بالتخفیف والتشدید ابواب السماء فانهمر

انصبابا بشديد وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد
قدر به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اى نوحا على ذات الواح ودسر وهي
ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها احد هادي سار لكمكتاب تجري باعيننا تمر معنا اى بحفظنا
لحفظا جزاء منصوب بفعل مقدر اى غرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام وقيل
كفرياء للفاعل اى اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها اى ابقينا هذه الفعلة اية ممن يعتبر بها
اى شاخر خبرها واسم فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مدتكر ابدلت التاء دالا
مهملة ولذا لمجيء واد غمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اى ان لم ادر استفهام تقرير ولهذا خبر
كان وهي للسوال عن الحال والمقصد من الخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين بنوح منوعد لقد
يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ او هيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام
بمعنى الامر اى احفظوه واتعظوا وليس يحفظ من كتب الله عز وظهر القلب غيره لكذبت عاد نبيهم هود
فكذبوا فكيف كان عذابي ونذر اى ما انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اى شديد الصوت في يوم نحس شوم مستمر دائم الشوم او قوي كان
يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس من بقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم
فتدق رقابهم فتبين الرؤس عن الجسد كانهم وحال لهم ما دكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع
ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكرهنا وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة
للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر
كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اى بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم
يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا البشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان للبشر اتبعه
مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد
منا وليس بملك اى لا نتبعه انا اذا اى ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون
أ ألقي عليه الذكر الوحي من بيننا اى ليس هو بذلك وانما هو اشر بطر قال تعالى
سيعلمون غدا اى في الاخرة من الكذاب الاشر ونصبهم بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم
انا مرسلوا الناقة فتنة محنة لهم فارتقبهم فانتظر ما يحل بهم واصطبر على اذاهم
ونبئهم ان الماء قسمة بينهم لها يوم ولهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه يومه

الافتعال اى اصبر على اذاهم وتنبئهم ان الماء قسمة بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر بحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم وقد اليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة فعقرها موافقة لهم فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذى يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب السباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اصلا هو للنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحدة دون سجيل الكفة فهلكوا الا آل لوط وهم ابنناه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اى وقت الصبح من يوم غير معين ولو عرفه من يوم معين لنجا الكثير لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل فى المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع وان كان من الجنس نسمى نعمة مصدر اى انعاما من عندنا كذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزى من شكر انعمنا وهو مومن ومن آمن بالله تعالى ورسله ولقد انذرهم اى خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا اى تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اى سألوه ان يخلى بينه وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف ليفجر بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كما فى الوجه بان صفقها جبرئيل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابى ونذر اى انذارى وتحريقى اى ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان موسى وهارون فلم يوما منوا بل كذبوا بآياتنا كلها التسع التى اتاهم بها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوى مقتدر قادر لا يعجزه شىء الكفار كم يا قريش خير منهم اى لستم كذلك ام لكم براءة من العذاب فى الزبر الكتب الاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك ام يقولون اى كفار قريش نحن جميع اى جمع منتصر على محمد صلى الله عليه وسلم فلما قال ابو جهل يوم بدر نحن جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم

بالعذاب والقاعة على عذابها أدهى أعظم بلية وأمر أشد مرارة من عذاب الدنيا إن
المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد مهيجة في الآخرة
يوم يسحبون في النار على وجوههم أي في الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر أصابها جهنم لكم
إنا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل أي مقدرا وقرئ
كل بالرفع مبتدأ خلقناه خبره وما أمرنا لشيء نريد وجوده إلا أمرة واحدة كلمح بالبصر
في السرعة وهي كن فيوجد لتمام أمره إذا أردنا شيئا أن يقول له كن فيكون ولقد أهلكنا أشياعكم
أشياءكم في الكفر من الأمم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الأمر أي ادكروا واتعظوا
وكل شيء فعلوه أي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب والعمل
مستطر مكتوب في اللوح المحفوظ إن المتقين في جنات بساتين ونهر أي أريد به الجنس وقرئ
بضم النون والهاء جمعا كأسد وأسد والمعنى أنهم يشربون من أنهارها الماء واللبن والعسل و
الخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم وأريد بذلك الجنس وقرئ مقاعد المعنى أنهم
في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك
واعرب هذا خبرا ثانيا وقيل لا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مقتدر مبالغة أي
عزيز المملك واسعه مقتدر على ما لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند إشارة إلى الرتبة والقدرة من
فضله تعالى سورة الرحمن مكية أو إلا الآية من السماء والأرض الآية فمدنية
وهي ست وثمانون وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم من شاء القرآن خلق الإنسان أي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر
بحسبان حساب جريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان ينقادان لما
يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان العدل ألا تطغوا لا تجاوزوا
في الميزان ولا تخسروا الميزان بالنقص أقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوه
والأرض وضعها أنشأها للأنام للخلق الإنس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل المعهود ذات
الأكمام أوعية الطلع والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان
الورق والمشموم فبأي آلاء ربكما أيها الإنس والجن تكذبان ذكرت إحدى
وثلثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن منكم

ردا ما قرعت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل يلتقيان العذب والملح في راي العين بينهما برزخ حاجز من قدرة تعالى لا يبغيان لا يبغي احدهما على الاخر فيختلط به فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للفاعل والمفعول منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرزا احمر وصغارا اللؤلؤ فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام المؤمنين بانعمه عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان يسئله من في السموات والارض نطقا وحالا ما تحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره في العالم على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام واجابة دعاء واعطاء سائل وغير ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اى دخانه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا للنزول للملائكة فكانت وردة اى مثل لونها حمرة كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف المعهد بها وجواب اذا منها اعظم الهول فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسئلون في وقت آخر فورب لنسئلنهم اجمعين الجان هنا وفيما سيأتي بمعنى الجن والانس فيهما بمعنى الانس فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيمائهم اى سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي آلاء

ع نصف

تكذبان اى تضم ناصية كل منهما الى قدميه من خلف او قدام ويلقى فى النار ويقال لهم هذه جهنم التى كنتم بها تكذبون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار ان شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منفوس كقاض فبأى آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف اى لكل منهما او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان أى بأى آلاء ربكما تكذبان لاذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها تاء افنان اغصان جمع فنن فمن كطلل فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما اى فى كل منهما عينان تجريان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فكهة فى الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمراد منها فى الدنيا كالحنظل حلو وحامض فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين حال عامله محذوف اى يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج فكيف والظهائر من السندس فكيف الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن لم يفتضهن ولا من الحور او من نساء الدنيا المنشآت انشأ قبلهن ولدتهن امهاتهن فبأى آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان اى فى صفائهما فبأى آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة إلا الاحسان بالنعيم فبأى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما اى الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن اى الجنتين وقصورهما خيرات اخذ قاصرات وجها فبأى آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات فى الخيام من ذر مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فبأى آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل الازواج من ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين اى ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بساط او وسائد وعبقرى حسان جمع عبقرية اى طنافس فبأى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام ولفظ اسم زائد سورة الواقعة مكية الا ابهذا الحديث الآية وثلاثون ع

الاولین وھی ست او سبع او تسع وتسعون اٰیة بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

اِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ قامت القیامة لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝ نفس تکذب بان تنفیھا کما انفتھا
فی الدنیا خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝ ھی مظھرة تخفض قوما بدخولھم النار وترفع اخرین بدخولھم
الجنة اِذَا رُجَّتِ الْاَرْضُ رَجًّا حرکت حرکة شدیدة وَّبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فتت فَكَانَتْ ھَبَآءً مُّنْۢبَثًّا
منبثا منتشرا واذا الثانیة بدل من الاولی وَكُنْتُمْ فی القیمة اَزْوَاجًا اصنافا ثلاثة ۝ فاصحب
المیمنة وھم الذین یولون کتبھم بایمانھم مبتدء خبره مَآ اَصْحٰبُ الْمَيْمَنَةِ تعظیم
لشانھم یدخولھم الجنة وَاَصْحٰبُ الْمَشْئَمَةِ الشمال بان یولی کل منھم کتابه بشماله مَآ
اَصْحٰبُ الْمَشْئَمَةِ ۝ تحقیر لشانھم بدخولھم النار وَالسّٰبِقُوْنَ الی الخیر وھم الانبیاء مبتدء
السّٰبِقُوْنَ تاکید لتعظیم شانھم والخبر اُولٰٓئِكَ الْمُقَرَّبُوْنَ ۝ فی جنّٰتِ النَّعِيْمِ ثُلَّةٌ من الاولین
مبتدء ای جماعة من الامم الماضیة وَقَلِيْلٌ مِّنَ الْاٰخِرِيْنَ ۝ من امة محمد صلی اللہ علیه وسلم
وھم السابقون من الامم الماضیة وھذه الامة والخبر علی سُرُرٍ مَّوْضُوْنَةٍ ۝ منسوجة بقضبان الذھب
والجواھر مُّتَّكِـِٕيْنَ علیھا متقابلین حالان من الضمیر فی الخبر یَطُوْفُ عَلَيْهِمْ للخدمة وِلْدَانٌ
مُّخَلَّدُوْنَ ۝ ای علی شکل الولدان لا یھرمون بِاَكْوَابٍ اقداح لا عری لھا وَّاَبَارِيْقَ لھا عری و
خراطیم وَكَاْسٍ اناء یشرب الخمر مِّنْ مَّعِيْنٍ ای خمر جاریة من منبع لا ینقطع ابدا لَّا يُصَدَّعُوْنَ عَنْهَا
وَلَا يُنْزِفُوْنَ ۝ بفتح الزاء وکسرھا من نزف الشارب وانزف ای لا یحصل لھم منھا صداع ولا
ذھاب عقل بخلاف خمر الدنیا وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُوْنَ ۝ ویاخذون وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُوْنَ ۝ وھم للاستمتاع
حُوْرٌ نساء شدیدات سواد العیون وبیاضھا عِيْنٌ ۝ ضخام العیون کسرت عینه بدل ضمھا
لمناسبة الیاء مفرده عیناء کحمراء وفی قراءة بجر حورعین کَاَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُوْنِ ۝ المصون جَزَآءً
مفعول له او مصدر والعامل مقدر ای جعلناھم مذکور الجزاء وجزیناھم بسبب کانوا یَعْمَلُوْنَ
لَا يَسْمَعُوْنَ فِيْهَا فی الجنة لَغْوًا فاحشا من الکلام وَّلَا تَاْثِيْمًا ما یوثم الا لکن قِيْلًا قولا سَلٰمًا سلموا سَلٰمًا
بدل من قیلا او ھم یسمعونه وَاَصْحٰبُ الْيَمِيْنِ مَآ اَصْحٰبُ الْيَمِيْنِ ۝ فی سدر شجر النبق مَّخْضُوْدٍ ۝
لا شوک فیه وَّطَلْحٍ شجر الموز مَّنْضُوْدٍ ۝ بالحمل من اسفله الی اعلاه وَّظِلٍّ ممتد وَّمَآءٍ مَّسْكُوْبٍ ۝ جار دائما وَّفَاكِهَةٍ كَثِيْرَةٍ لَّا مَقْطُوْعَةٍ فی زمن وَّلَا مَمْنُوْعَةٍ بثمن وَّفُرُشٍ
مَّرْفُوْعَةٍ ۝ علی الاسرة اِنَّآ اَنْشَاْنٰهُنَّ ابتداء انشاءً ۝ ای الحور العین من غیر ولادة فَجَعَلْنٰهُنَّ ابکارا
عذارا کلما اتاھن ازواجھن وجدوھن عذارا وَّعُرُبًا بضم الراء

وسكون الجيم عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا هـ جمع ترب بمعنى سنّ وبات في السن
لاصحب اليمين هـ صلة انشاناهن وجعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
واصحاب الشمال ما اصحب الشمال ط في سموم ريح حارة تنفذ في المسام وحميم
ماء شديد الحرارة وظل من يحموم هـ دخان شديد السواد لا بارد كغيره من
الظلال ولا كريم هـ حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين
منعمين لا ينعمون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث العظيم هـ اي الشرك وكانوا
يقولون ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون هـ في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او انا هـ لمبعوثون هـ بفتح
الواو وللعطف والهمزة للاستفهام وبهما في ذلك وفيما قبل للاستعاد وفي قراءة تسهلوا
الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى
ميقات يوم معلوم هـ اي يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من
شجر من زقوم هـ بيان للشجر مما يؤكل منه من الشجر المبطون هـ فشاربون عليه اي الزقوم
المأكول من الحميم هـ فشاربون بفتح الشين وضمها مصدر الهيم هـ الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيماء للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين هـ
يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم عن عدم فلولا هلا تصدقون هـ بالبعث اذ القادر على
الانشاء قادر على الاعادة افرءايتم ما تمنون هـ تريقونه في ارحام النساء ءانتم تخلقونه
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة
تخلقونه ام نحن الخالقون هـ نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما
نحن بمسبوقين هـ بعاجزين على ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم
فيما لا تعلمون هـ من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة
بسكون الشين فلولا تذكرون هـ فيه ادغام الثانية في الاصل في الذال افرءايتم ما تحرثون
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون هـ
لو نشاء جعلناه حطاما هشيما نبتا يابسا لاحب فيه فظلتم اصل ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا
اي اقمتم نهارا تفكهون هـ حذف منه احدى التاءين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون
ءانا لمغرمون هـ لملزمون غرامة نفقة زرعنا بل نحن محرومون هـ ممنوعون رزقنا افرءايتم الماء الذي تشربون هـ

قوله ع
قوله ع
قوله ع
قوله ع
قوله ع
قوله ع
قوله ع
قوله ع

أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ السحاب ثمرية أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ملحا
لا يمكن شربه فَلَوْلَا فهلا تَشْكُرُونَ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ تخرجون من الشجر الاخضر
أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا كالمرخ والعفار أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً لنار جهنم
وَمَتَاعًا بلغة لِّلْمُقْوِينَ للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر المداى القفر وهو
مفازة لا نبات فيها ولا ماء فَسَبِّحْ نزه باسم زائدة رَبِّكَ الْعَظِيمِ اى الله فَلَا أُقْسِمُ لا زائدة
بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بمساقطها وغروبها وَإِنَّهُ أى القسم لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ اى لو كنتم من ذوى
العلم علمتم عظم هذا القسم إِنَّهُ اى المتلو عليكم لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ مصون
مَّكْنُونٍ ۝ مصون وهو المصحف لَّا يَمَسُّهُ خبر بمعنى النهى إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ اى الذين طهروا القسم
من الاحداث هو تَنزِيلٌ منزل مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ افبهذا الحديث القران أَفَأَنتُم هَٰذَا الْحَدِيثِ مُدْهِنُونَ ۝
منه او نون مكذبون وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ من المطر اى شكره أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ بسقيا الله مكان
فلتم مطرنا بنوء كذا فَلَوْلَا فهلا إِذَا بَلَغَتِ الروح الْحُلْقُومَ وقت النزع وهو مجرى الطعام
وَأَنتُمْ يا حاضرى الميت حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ اليه وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ منكم بالعلم وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ
من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فَلَوْلَا فهلا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ مجزيين بان تبعثوا ۱۱ ـ ے
غير مبعوثين تَرْجِعُونَهَا ترجعون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
فيما تعتذرون به الثانية تاكيد للاولى وَإِذا ظرف للرجعون المتعلق به الشرطان والمعنى
هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين فى نفيه اى لينفع عن محلها الموت كالبعث فَأَمَّا إِن
كَانَ الميت مِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَرُبَ فَرَوْحٌ اى فله استراحة وَرَيْحَانٌ رزق حسن وَجَنَّةُ نَعِيمٍ وهل
الجواب لاما اولان اولهما قوال وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَّكَ اى له من العذاب
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ من جهة اله منهم وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ من حميم
وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ من اضافة الموصوف الى صفته فَسَبِّحْ
بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ج اى نزهه كل شئ فالامر ضربة وحينئذ يمادون من
تغليبا للاكثر وَهُوَ الْعَزِيزُ فى ملكه الْحَكِيمُ فى صنعه لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي
بالانشاء وَيُمِيتُ بعده وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الْأَوَّلُ قبل كل شئ بلا بداية وَ

الآخِرُ بعد كل شيء بلا نهاية وَالظَّاهِرُ بالادلة عليه وَالْبَاطِنُ عن درك الحواس وَهُوَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من ايام الدنيا اولها الاحد
آخرها الجمعة ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ ط الكرسي استواء يليق به يَعْلَمُ مَا يَلِجُ يدخل فِي الْأَرْضِ
كالمطر والاموات وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا كالنبات والمعادن وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كالرحمة والعذاب
وَمَا يَعْرُجُ يصعد فِيهَا كالاعمال الصالحة والسيئة وَهُوَ مَعَكُمْ بعلمه اَيْنَ مَا كُنْتُمْ ط وَاللّٰهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ الموجودات جميعا
يُولِجُ اللَّيْلَ يدخله فِي النَّهَارِ فيزيد وينقص الليل وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ط فيزيد وينقص النهار وَ
هُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما فيها من الاسرار والمعتقدات اٰمِنُوا دوموا على الايمان بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ
وَاَنْفِقُوا فِي سبيل الله مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من
بعدكم نزل فى غزوة العسرة وهى غزوة تبوك فَالَّذِينَ اٰمَنُوا مِنْكُمْ وَاَنْفَقُوا اشارة الى عثمان رضى الله
تعالى عنه لَهُمْ اَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ خطاب للكفار اى لا مانع لكم من الايمان بِاللّٰهِ
وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ اَخَذَ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده
مِيثَاقَكُمْ عليه اى اخذه الله فى عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ اى مريدين الايمان قادرين واليه هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ على عبده اٰيَاتٍ بَيِّنَاتٍ آيات
القران لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمٰتِ الكفر إِلَى النُّورِ ط الايمان وَاِنَّ اللّٰهَ بِكُمْ فى اخراجكم من الكفر الى
الايمان لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ وَمَا لَكُمْ بعد ايمانكم اَلَّا انه ادغام نون ان فى لام لا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ
اللّٰهِ وَلِلّٰهِ مِيرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ط بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف
حالكم لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ اَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ لمكة وَقَاتَلَ ط اُولٰئِكَ اَعْظَمُ
دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ اَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا ط وَكُلًّا من الفريقين وفى قراءة بالرفع مبتدأ وَعَدَ
اللّٰهُ الْحُسْنٰى ط الجنة وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ فيجازيكم عليه مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ بانفاق
ماله فى سبيل الله قَرْضًا حَسَنًا بان ينفقه لله تعالى فَيُضٰعِفَهُ لَهُ وفى قراءة فيضعفه بالتشديد
من عشر الى اكثر من سبع مائة كما ذكر فى البقرة وَلَهُ مع المضاعفة اَجْرٌ كَرِيمٌ مقترن به رضى واقبال
اذكر يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعٰى نُورُهُمْ بَيْنَ اَيْدِيهِمْ امامهم وَبِاَيْمَانِهِمْ ويكون بايمانهم
ويقال لهم بُشْرٰكُمُ الْيَوْمَ جَنّٰتٌ اى دخولها تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِينَ فِيهَا ذٰلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنٰفِقُونَ وَالْمُنٰفِقٰتُ لِلَّذِينَ اٰمَنُوا انْظُرُونَا انتظروا بصرونا

وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس نأخذ القبس والاضاءة من نوركم
قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين
بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهتهم
المنافقين من قبله العذاب يناادونهم ألم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم
الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم مر ادبوصل
بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا فداء ما واكم النار هي مولاكم
اولى بكم وبئس المصير هي ألم يأن يحن للذين امنوا نزلت في شأن من اصحابنا لما رأوا الكرامات
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق القرآن ولا يكونوا
معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد
الزمن بينهم وبين انبيائهم ففسدت قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون عاملون
خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم
بردها الى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بعد تها لعلكم تعقلون ان المصدقين
من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن
وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور
والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة الال لانه منهما حمل على لفظ وذكر القرض بوصفه
بعد التصدق للتقييد ليضاعف وفي قراءة بضعف بالتشديد اي فيضعفه لهم ولهم اجر كريم
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء
عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة
على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة تتزين بها
تفاخرون بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن
امور الآخرة كمثل اي الله في اعجابها للكفار وصاحبها لكن حيث مطر اعجب الكفار نباته الذي
عنه يهيج يبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد
ان اثر عليها الدنيا او مغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور سابقوا الى مغفرة تكون سببا لها وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى

الرحمن السعة أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها إن ذلك
على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم
الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فإن الله هو الغني
فصل في قراءة سقوطه الغني عن عباده الحميد له ولأنبيائه لقد أرسلنا رسلنا الملائكة إلى الأنبياء
بالبينات بالحجج القواطع وأنزلنا معهم الكتاب يعني الكتب والميزان العدل ليقوم الناس
بالقسط به وأنزلنا الحديد اخترعناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس
وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بأن ينصر دينه بآلات الحرب
من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس
رضي الله عنه ينصره ولا يبصرونه إن الله قوي على نصر دينه عزيز لا يحتاج له إلى النصر لكنه شرع من
يأتي بها ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب
الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فآتيناه في ذرية إبراهيم فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه
الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية رفض النساء واتخاذ الصوامع
ابتدعوها من قبل أنفسهم وأكثرناها عليهم ما أمرناهم بها إلا لكن فعلوها ابتغاء رضوان
الله فما رعوها حق رعايتها أي تركها كثير منهم وكفر بدين عيسى عليه الصلوة والسلام
ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين آمنوا به
منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لإيمانكم بالنبيين
ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا
يعلم أي أعلمكم بذلك ليعلم أهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه
أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والجملة بعدها خبرها لا يقدرون على شيء من فضل الله

خلاف ما فی زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وَاَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ يعطيه مَنْ
ع يَّشَآءُ ط فَاٰتَى المومنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ سورة المجادلة
مدينة ثنتان وعشرون آية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّتِيْ تُجَادِلُكَ راجعك بها النبی فِيْ زَوْجِهَا المظاهر منها كان قال لها انت
علی كظهر امی وقد سالت النبی عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم
من ان الظهار موجب فرقة مؤبدة وهی خولة بنت ثعلبة وهو اوس ابن الصامت وَتَشْتَكِيْٓ
اِلَى اللّٰهِ ط وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا وان ابقاهم جاعوا وَاللّٰهُ يَسْمَعُ
تَحَاوُرَكُمَا ط تراجعكما اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌۢ بَصِيْرٌ عالم الَّذِيْنَ يُظٰهِرُوْنَ اصله يتظاهرون ادغمت التاء
فی الظاء وفی قراءة بالف بين الظاء واحماء الخفيفة وَفی الحرمی كيقاتلون والموضع الثانی كذلك
مِنْكُمْ مِّنْ نِّسَآئِهِمْ مَّا هُنَّ اُمَّهٰتِهِمْ ط اِنْ اُمَّهٰتُهُمْ اِلَّا الّٰٓئِيْ وَلَدْنَهُمْ بهمزة وياء وبلا ياء وَاِنَّهُمْ
لَيَقُوْلُوْنَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوْرًا كاذبا وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ غَفُوْرٌ للمظاهر
بالكفارة وَالَّذِيْنَ يُظٰهِرُوْنَ مِنْ نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا قَالُوْا اى فيه بان يمسك الهوى
بامساك المظاهر منها الذی هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ اى
اعتاقها عليه مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا ط بالوطی ذٰلِكُمْ تُوْعَظُوْنَ بِهٖ ط وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ
فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ رقبة فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ اے
الصيام فَاِطْعَامُ سِتِّيْنَ مِسْكِيْنًا عليه اى من قبل ان يتماسا عملا بالاطلاق على المقيد لكل مسكين مد
من غالب قوت البلد ذٰلِكَ اى التخفيف فی الكفارة لِتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ط وَتِلْكَ اے
الاحكام المذكورة حُدُوْدُ اللّٰهِ ط وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ اَلِيْمٌ مو لِاِنَّ الَّذِيْنَ يُحَآدُّوْنَ
يخالفون اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ كُبِتُوْا اذلوا كما كُبِتَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فی مخالفتهم رسلهم وَقَدْ
اَنْزَلْنَآ اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ ط دالة على صدق الرسول وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو اهانة
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا اَحْصَاهُ اللّٰهُ وَنَسُوْهُ ط وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ
ع شَهِيْدٌ اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ ط مَا يَكُوْنُ مِنْ نَّجْوٰى
ثَلٰثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ يعلمه وَلَآ اَخْمَسَةٍ اِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ اَدْنٰى مِنْ ذٰلِكَ وَلَآ
اَكْثَرَ اِلَّا هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَمَا كَانُوْا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ط اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيْمٌ اَلَمْ تَرَ تنظر اِلَى الَّذِيْنَ نُهُوْا عَنِ النَّجْوٰى ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَيَتَنٰجَوْنَ

بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُوْلِ هُمُ الْيَهُوْدُ نَهَاهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عما
كانوا يفعلون من تناجيهم اے يحدثهم سرا باطنين الى المومنين ليوقعوا فى قلوبهم الريبة وَاِذَا
جَآءُوْكَ اَيُّهَا النَّبِيُّ بَمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ وهو قولهم السام عليك اى الموت وَيَقُوْلُوْنَ فِيْٓ اَنْفُسِهِمْ
لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ بِمَا نَقُوْلُ ط من المعصية وانه ليس نبيا ان كان نبيا حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ
يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيْرُ هى يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَمَعْصِيَتِ الرَّسُوْلِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوٰى ج وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْٓ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ
اِنَّمَا النَّجْوٰى بالاثم ونحوه مِنَ الشَّيْطٰنِ بعزه وسوء لِيَحْزُنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَيْسَ هُوَ بِضَآرِّهِمْ
شَيْـًٔا اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ ط اى ارادته وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا
قِيْلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوْا توسعوا فِى الْمَجٰلِسِ مجلس النبى صلى الله عليه وسلم او الذكر حتى يجلس من
جاء كم وفى قراءة المجالس فَافْسَحُوْا يَفْسَحِ اللّٰهُ لَكُمْ فى الجنة وَاِذَا قِيْلَ انْشُزُوْا فقوموا الى الصلوة
وغيرها من الخيرات فَانْشُزُوْا وفى قراءة بضم الشين فيهما يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ بالطاعة
ذٰلِكَ وَيَرْفَعِ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ ط فى الجنة وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا
نَاجَيْتُمُ الرَّسُوْلَ اردتم مناجاته فَقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰىكُمْ قبلها صَدَقَةً ط ذٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاَطْهَرُ
لدنوبكم فَاِنْ لَّمْ تَجِدُوْا اما تتصدقون به فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لمناجاتكم رَّحِيْمٌ بكم بعفو فلا عليكم
فى المناجات من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءَاَشْفَقْتُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اے اخفتم من اَنْ تُقَدِّمُوْا
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰىكُمْ صَدَقٰتٍ ط للفقراء فَاِذْ لَمْ تَفْعَلُوْا الصدقة وَتَابَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ رجع بكم
عنها فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ ط اى دوموا على ذلك وَاللّٰهُ
خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ع اَلَمْ تَرَ تنظر اِلَى الَّذِيْنَ تَوَلَّوْا هم المنافقون قَوْمًا هم اليهود غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ
اى المنافقون منكم من المومنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اى
قولهم انهم مومنون وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ انهم كاذبون فيه اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا ط اِنَّهُمْ سَآءَ مَا
كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ من المعاصى اتَّخَذُوْٓا اَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ستارا عن اَنْفُسِهِمْ واموالهم فَصَدُّوْا بها
المومنين عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اے الجهاد فبهم بقتلهم واخذ اموالهم فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو
اهانة لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ وَلَآ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ من عذابه شَيْـًٔا ط من الاغناء اُولٰٓئِكَ
اَصْحٰبُ النَّارِ ط هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ اذكر يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا فَيَحْلِفُوْنَ لَهٗ انهم مومنون

كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء ط من نفع حلفهم في الآخرة كما لا ينفعهم في الدنيا انهم
هم الكذبون ۝ استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله ط
اولئك حزب الشيطان ط ابتاعه الا ان حزب الشيطان هم الخسرون ۝ ان الذين يحادون
يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين ۝ المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى علين
انا ورسلي ط بالحجة والسيف ان الله قوي عزيز ۝ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر
يوادون بصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباءهم اي المؤمنين في
ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع يوم
من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم قوى بنوره
يعلى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ط رضي الله عنهم برضوانه ورضوا
عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون
الفائزون سورة الحشر مدنية اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموت وما في الارض ۝ اي تزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب لغير الذكر
وهو العزيز الحكيم ۝ في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو
النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر ط هو حشرهم الى الشام واخر
ان جلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا
انهم مانعتهم حصونهم حصون هم فاعلة به من الجزء من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه
من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم الرعب
بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب ابن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف
من خرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوا منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولي الابصار ۝ ولو لا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا
بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الاخرة عذاب النار ۝ ذلك بانهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب ۝ ما قطعتم
يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي خبر كم في ذلك
وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين ۝ اليهود في اغتباطهم بان قطع الشجر مفسدة وقالوا
رد الله على رسوله منهم فما اي جعلتم اسم الجنس يا مسلمين عليه من زائدة خيل ق لا

قطعتم بتشديد الطاء وبدونه

ركاب ابل اے لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء
قدير فلا حق لكم فيه وتخصيص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه الاية التالية من الاصناف الاربعة
كما كان يقسم من ان لكل منهم خمس الخمس ولد صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فاعطى سهم المهاجرين
وثلاثة من الانصار بفقرهم وما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفو والوادي القرى وينبع لله
يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي قرابة صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب
واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفر من المسلمين اي يستحقه ايضا والاربعة على ما كان يقسم من الخمس
الاربعة خمس الخمس وذلك في ايامه صلى الله عليه وسلم واما بعده فهل يكون عليه القسم كذلك دولة بين
الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول من المال وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا للمهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
في ايمانهم والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اعطوا اي الى المهاجرين من اموال بني النضير الخصه به
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها
على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم
الم تر تنظر يا محمد الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير والخطاب للكفرة والضمير للنفاق
لئن اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في حقه احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم
حذفت عنه اللام الموطئة لنصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار
واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود
اشد رهبة خوفا في صدور هؤلاء المنافقين من الله بما اخبر عنها بذلك بانهم قوم
لا يفقهون لا يقاتلونكم ايها اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدار
سور فيما بينهم حرهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم

قوله ليس لكم فيه حق اي ليس لكم فيه حق الملك كما كان في غنائم بدر وانما لكم فيه حق الاستحقاق كما للفقراء
قوله ولذي قرابة اي قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
قوله ذوي الحاجة من المسلمين
قوله ان لكل منهم خمس الخمس
قوله ولد صلى الله عليه وسلم الباقي
قوله فاعطى سهم المهاجرين وثلاثة من الانصار بفقرهم
قوله وما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفو والوادي القرى وينبع
قوله لله يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي قرابة صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب
قوله واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين
قوله وابن السبيل المنقطع في سفر من المسلمين اي يستحقه ايضا والاربعة على ما كان يقسم من الخمس
قوله الاربعة خمس الخمس وذلك في ايامه صلى الله عليه وسلم واما بعده فهل يكون عليه القسم كذلك دولة بين
قوله الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول من المال وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
قوله متعلق بمحذوف اي اعجبوا للمهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
قوله واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
قوله في ايمانهم والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اعطوا اي الى المهاجرين من اموال بني النضير الخصه به
قوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها
قوله على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار
قوله يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم
قوله الم تر تنظر يا محمد الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
قوله الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير والخطاب للكفرة والضمير للنفاق
قوله لئن اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في حقه احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم
قوله حذفت عنه اللام الموطئة لنصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا
قوله لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار
قوله واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود
قوله اشد رهبة خوفا في صدور هؤلاء المنافقين من الله بما اخبر عنها بذلك بانهم قوم
قوله لا يفقهون لا يقاتلونكم ايها اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدار
قوله سور فيما بينهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم

شَطٌ منفرقة فحلاوة الحسبان ذلك يا أيها فوق وك يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل
الذين من قبلهم قريبا من قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبة في الله
من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة مثلهم ايضا في سماعهم عن المنافقين و
تخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني
اخاف الله رب العلمين انك ب منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي
وقرء بالرفع اسركان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظلمين الكافرين يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يوم القيمة واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم اوان
يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحب النار واصحب الجنة
اصحب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييزا لانسان كرائية
خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فيعرفون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن
الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة
من النقايص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان قيما على الشيء
اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبره خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به
سبحان الله تنزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له اشكال
الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث ولحسنى صوت الاحسن يسبح له ما في السموت
والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء تلقون اليهم تصلون اليهم صلة المحبة صلى الله عليه وسلم
عز وهم الذي اسر اليكم وهو بخبر بالكسر وبينكم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا
بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين في سترة النبي صلى الله عليه وسلم اعلم رسله معه
باعلام الله تعالى له بذلك وقيل عبد حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي بن الاسلام والقرآن
يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا
في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون
اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل
ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل
وألسنتهم بالشتم وودوا لو تكفرون لرجوعكم عن دينكم لا تنفعكم ارحامكم
ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم بالتفريق بينكم فيدخل اولياء الله الجنة واولياء الشيطان
النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة صالحة في ابراهيم
والذين معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم من اهل مكة انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده
الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء
ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا بالعذاب او بالظفر فيظنوا انهم على الحق بسببه
فيزدادوا كفرا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم الذي لا يضع ما يفعله
قد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر ومن يتول
عن ايمانه ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم فان الله هو الغني عن خلقه من خلقه
الحميد في امره وصنعه عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم
من اسلم من اهل مكة بجعلهم محبين للنبي صلى الله عليه وسلم فعل الله ذلك

وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ط وَمَنْ يَّفْعَلْهُ مِنْكُمْ اے اسرار خبر البتہ صلے اللہ علیہ وسلم
الیہم فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ اخطاء طریق الہدی والسواء فی الاصل لوسط إِنْ يَّثْقَفُوكُمْ
بظفروا بکم يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَّيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ بالقتل والضرب وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ
بالسب والشتم وَوَدُّوا وامنوا لَوْ تَكْفُرُونَ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ قرابتکم وَلَا أَوْلَادُكُمْ
المشرکون الذین لاجلہم امرتم بالہجرۃ من العذاب فی الآخرۃ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بالبناء للمفعول
والفاعل يَنْكُمْ ط وبینہم فتکونون فی الجنۃ وہم فی جملۃ الکفار فی النار وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ بکسر الہمزۃ وضمہا فی الموضعین قد وحسنۃ فی إِبْرَاهِيمَ اے بہ قولا و
فعلا وَالَّذِينَ مَعَهُ من المومنین إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ اجمع بریٔ کظریف مِّنكُمْ وَمِمَّا
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ انکرنا کم وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ
أَبَدًا بتحقیق الہمزتین وابدال الثانیۃ واوا وحتی تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ
لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مِنَ اللَّهِ اے من عبادتہ وتوابہ من شیء کنی بہ عن انہ لا یملک لہ غیر الاستغفار
فہو مبنی علیہ مستثنی حیث المراد منہ وان کان من حیث ظاہرہ مما یاتسی فیہ قل فمن یملک لکم
من اللہ شیئا واستغفارہ قبل ان یتبین لہ انہ عدو للہ کما ذکر فی براءۃ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ
أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ من مقول الخلیل ومن معہ اے وقالوا ربنا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا
اے لا تظہرہم علینا فیظنوا انہم علی الحق فیفتنوا اے تذہب عقولہم بنا واغفر لنا
رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فی ملکک وصنعک لَقَدْ كَانَ لَكُمْ یا امۃ محمد جواب
قسم مقدر فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ بدل اشتمال منکم باعادۃ الجار يَرْجُو اللَّهَ وَ
الْيَوْمَ الْآخِرَ اے یخافہما او یظن الثواب والعقاب وَمَن يَتَوَلَّ بان یوالی الکفار فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْغَنِيُّ عن خلقہ الْحَمِيدُ لاہل طاعتہ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ
عَادَيْتُم مِّنْهُم من کفار مکۃ طاعۃ اللہ تعالے مَّوَدَّةً ط بان یہدیہم للایمان
فیصیروا لکم اولیاء وَاللَّهُ قَدِيرٌ ط علی ذلک وقد فعلہ بعد فتح مکۃ
وَاللَّهُ غَفُورٌ لہم ما سلف رَّحِيمٌ بہم لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ
عن الکفار فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ بدل اشتمال من الذین
وَتُقْسِطُوا تقضوا إِلَيْهِمْ ط بالقسطای العدل وہذا قبل الامر بالجہاد إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ العادلین
إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا

ع

قد سمع الله

عادوا عجلة اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين الى تحدثوهما واولياء ومن يتق لهم
قالوا بلى انتم هم الظلمون ۝ يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهم مهاجرات من الكفار
بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يردونه فامتحنوهن ط بالحلف ابن
عباس اخرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار او لعشق فالرجال من المسلمين كذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ط ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن
ترددوهن الى الكفار ط لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ط واتوهم اعطوا الكفار ازواجهن
ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن
ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها
بشرطه واللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن كاحكم بشرطه واسئلوا اطلبوا ما انفقتم
عليهن من المهر في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسئلوا ما انفقوا ط على
المهاجرات كما تقدم هم يقولون ذلكم حكم الله ط يحكم بينكم ط به والله عليم حكيم ۝ وان فاتكم
شيء من ازواجكم اي واحدة فالتي من مهورهن شيء الى الكفار مرتدات فعاقبتم
فغنمتم او لحقته فآتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا فقوا ته عليهم من مهر
الكفار واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون ۝ وقد فعل المؤمنون ما امرهم به من ايتاء الكفار والمؤمنين
توارثوا بهذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات مبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وادا البنات اي دفنهن
احياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي ولد الفقط
بسببه اي الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقة فان الام اذا وضعته ملقطينه بين يديها ورجليها
ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وحز
الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح وقيل
منهن واستغفر لهن الله ط ان الله غفور رحيم ۝ يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه
وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور ۝ اي من الاخرة اذ من
علموا مقاعدهم من الجنة لو كانوا منها وما يصيرون اليه من النار سورة الصف مكية وهي اربع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموت وما في الارض اي نزهه فالامر مراد وجيء بادخل

من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد
ما لا تفعلون ٥ اذا خاطبتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا
تفعلون ٥ ان الله يحب بنصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اى صافين كانهم
بنيان مرصوص ٥ ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
قالوا انه آدر اى منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد تحققوا تعلمون اني رسول الله اليكم
مجملة حال والرسول حضرهم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بانيانه ازاغ الله قلوبهم اخبر الله عنهم
علم وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين ٥ الكافرين في علمه واذكر اذ قال
عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقة
لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد قال الله تعالى
فلما جاءهم جاء احمد للكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اى المجيء به سحر وفي قراءة
ساحر اى المجاء به شيئين بين ومن لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب
بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين ٥ الكافرين يريدون ليطفئوا متصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه
بافواههم بافواههم اما سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره في قراءة بالاضافة ولو كره
الكافرون ٥ ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله جميع الاديان المخالفة لو كره المشركون ٥ ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مولم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون
تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بامواليكم وانفسكم ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون ٥ انه خير لكم فاعلوه يغفر جواب شرط مقدر اى ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ط اقامة
ذلك الفوز العظيم الوبي لكم نعمة اخرى تحبونها ط نصر من الله وفتح قريب ط وبشر المؤمنين
بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وقراءة بالاضافة كما قال
الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله ط اى من
الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اول صفيل
عيسى وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض لخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب

قوله ٥ الصف اسم للصفوف قوله ٥ وان لم يتقدم لها ذكر لدلالة المقام عليها قوله ٥ ان تقولوا
قوله ٥ ان الله يحب الخ قوله ٥ صفا حال قوله ٥ ان تقولوا قوله ٥ ان الله يحب الخ
قوله ٥ صفا حال قوله ٥ ان تقولوا قوله ٥ ان الله يحب الخ قوله ٥ صفا حال
قوله ٥ ان تقولوا قوله ٥ ان الله يحب الخ قوله ٥ صفا حال

بيضوها فأمنت بحالقة من بني إسرائيل يعيسى وقالوا انه عبد الله رفعه الى السماء وكفرت طائفة فقوينا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فأيدنا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فأصبحوا ظاهرين ۝ غالبين سورة الجمعة مدينة احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله بتنزيه فاللام زائدة ما في السموات وما في الأرض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم ۝ في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الأميين العرب والأمي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وانهم كانوا من قبل مجيئه لفي ضلال مبين ۝ بين وآخرين عطف على الأميين أي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم مما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم التابعون والاقتصار عليهم كان في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ط البعث ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم ۝ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل أسفارا لي كتبا في عدم انتفاعه بها يئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ط المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم محمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ۝ تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم لكم اولياء الولي يورث الآخرة ومبدوها الموت فيتمنوه ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين ۝ الكافرين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه الذي لا بد أن يلاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فجازيكم به يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا فامضوا إلى ذكر الله اي الصلوة وذروا البيع ط اتركوا اعقده ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض امر اباحة وابتغوا اي اطلبوا الرزق

مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ .... وَاذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيْرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ۝ تفوزون وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من
المسجد الا اثني عشر رجلا فنزل وَاِذَا رَاَوْا تِجَارَةً اَوْ لَهْوَا نْفَضُّوْٓا اِلَيْهَا اى التجارة لانها
مطلوبة بهدون اللهو وَتَرَكُوْكَ فى الخطبة قَآئِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللّٰهِ من الثواب خَيْرٌ لِّلذين اٰمنوا
مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ط وَاللّٰهُ خَيْرُ الرّٰزِقِيْنَ يقال كل انسان يرزق عائلته اى من رزق الله

سورة المنافقين مدنية احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اِذَا جَآءَكَ الْمُنٰفِقُوْنَ قَالُوْا باستتهم على خلاف ما فى قلوبهم نَشْهَدُ اِنَّكَ لَرَسُوْلُ اللّٰهِ والله
يَعْلَمُ اِنَّكَ لَرَسُوْلُهٗ ط وَاللّٰهُ يَشْهَدُ يعلم اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَكٰذِبُوْنَ ۝ فيما اضمروا لما قالوا
اتَّخَذُوْٓا اَيْمَانَهُمْ جُنَّةً سترة عن اموالهم ودمائهم فَصَدُّوْا بها عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اى عن الجهاد
فيهم اِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۝ ذلك لانهم سوء عملهم بِاَنَّهُمْ اٰمَنُوْا باللسان ثُمَّ كَفَرُوْا
بالقلب اى استمروا على كفرهم به فَطُبِعَ ختم عَلٰى قُلُوْبِهِمْ بالكفر فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ ۝ الايمان
وَاِذَا رَاَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ اَجْسَامُهُمْ لجمالها وَاِنْ يَّقُوْلُوْا تسمع لِقَوْلِهِمْ ط لفصاحته كَاَنَّهُمْ خُشُبٌ
عظام اجسامهم فى ترك التفهم مُّسَنَّدَةٌ بسكون الشين وضمها مستند هو مالذ الى الجدار يحسبون كل
صيحة تصام كذلك فى العسكر وا شاد ضالة عَلَيْهِمْ ط لما فى قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم
هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ط فانهم يفشون سرك للكفار قٰتَلَهُمُ اللّٰهُ اهلكهم اَنّٰى يُؤْفَكُوْنَ ۝ كيف
يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوْا معتذرين يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُوْلُ اللّٰهِ
لَوَّوْا بالتشديد والتخفيف عطفوا رُءُوْسَهُمْ وَرَاَيْتَهُمْ يَصُدُّوْنَ يعرضون عن ذلك وَهُمْ
مُّسْتَكْبِرُوْنَ ۝ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ اَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ استفهم بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل اَمْ لَمْ
تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ط لَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ ط اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ ۝ هُمُ الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ
لاصحابهم من الانصار لَا تُنْفِقُوْا عَلٰى مَنْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ من المهاجرين حَتّٰى يَنْفَضُّوْا ط بتفرقوا عنه
وَلِلّٰهِ خَزَآئِنُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم وَلٰكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَا
يَفْقَهُوْنَ ۝ يقولون لَئِنْ رَّجَعْنَآ اى من غزوة بنى المصطلق الى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الْاَعَزُّ منها الاذل
انفسهم بزعمهم مِنْهَا الْاَذَلَّ ط عنها المؤمنين وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ الغلبة وَلِرَسُوْلِهٖ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ
وَلٰكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ ذلك يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُلْهِكُمْ تشغلكم اَمْوَالُكُمْ
وَلَآ اَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ ط الصلوات الخمس وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ

ع

عن ابن عباس مرفوعا واخرجه ابن المنذر عن عطاء وهو كما في الجلالين من صيغة

هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ۝ وَاَنْفِقُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ مِنْ مَّا رَزَقْنٰكُمْ مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ اَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُوْلَ رَبِّ لَوْلَآ اَخَّرْتَنِيْٓ اِلٰٓى اَجَلٍ قَرِيْبٍ فَاَصَّدَّقَ وَاَكُنْ مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ ۝ وَلَنْ يُّؤَخِّرَ اللّٰهُ نَفْسًا اِذَا جَآءَ اَجَلُهَا ۭ وَاللّٰهُ خَبِيْرٌۢ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ۝

سورة التغابن مكية او مدنية وهي ثماني عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ۚ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ۚ وَهُوَ عَلٰي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ هُوَ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَّمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ ۭ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَاَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۚ وَاِلَيْهِ الْمَصِيْرُ ۝ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّوْنَ وَمَا تُعْلِنُوْنَ ۭ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ ۝ اَلَمْ يَاْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوْا وَبَالَ اَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ ذٰلِكَ بِاَنَّهٗ كَانَتْ تَّاْتِيْهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ فَقَالُوْٓا اَبَشَرٌ يَّهْدُوْنَنَا فَكَفَرُوْا وَتَوَلَّوْا وَّاسْتَغْنَى اللّٰهُ ۭ وَاللّٰهُ غَنِيٌّ حَمِيْدٌ ۝ زَعَمَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنْ لَّنْ يُّبْعَثُوْا ۭ قُلْ بَلٰى وَرَبِّيْ لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۭ وَذٰلِكَ عَلَي اللّٰهِ يَسِيْرٌ ۝ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَالنُّوْرِ الَّذِيْٓ اَنْزَلْنَا ۭ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ۝ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۭ ذٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۭ وَمَنْ يُّؤْمِنْۢ بِاللّٰهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُّكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّاٰتِهٖ وَيُدْخِلْهُ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا ۭ ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ۝ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَآ اُولٰۗىِٕكَ اَصْحٰبُ النَّارِ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ۭ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ ۝ مَآ اَصَابَ مِنْ مُّصِيْبَةٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ ۭ وَمَنْ يُّؤْمِنْۢ بِاللّٰهِ يَهْدِ قَلْبَهٗ ۭ وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ۝ وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ ۚ فَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاِنَّمَا عَلٰي رَسُوْلِنَا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ ۝ اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۭ وَعَلَي اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ ۝

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّ مِنْ اَزْوَاجِكُمْ وَاَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوْهُمْ بان تطيعوهم
في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك وَاِنْ تَعْفُوْا
عنهم في تثبيتهم اياكم عن ذلك الخير معطين بمشقة فراقكم عليهم وَتَصْفَحُوْا وتغفروا
فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ اِنَّمَآ اَمْوَالُكُمْ وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ط لكم شاغلة عن امور
الآخرة وَاللّٰهُ عِنْدَهٗٓ اَجْرٌ عَظِيْمٌ ۝ فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فَاتَّقُوا اللّٰهَ
مَا اسْتَطَعْتُمْ ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته وَاسْمَعُوْا ما امرتم به سماع قبول وَاَطِيْعُوْا وَ
اَنْفِقُوْا في الطاعة خَيْرًا لِّاَنْفُسِكُمْ ط خيرا يكن مقدما لجواب الامر وَمَنْ يُّوْقَ شُحَّ نَفْسِهٖ فَاُولٰٓئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝ الفائزون اِنْ تُقْرِضُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا بان تنفقوا عن طيب قلب يُّضٰعِفْهُ لَكُمْ وفي قراءة بتضعيفه
بالواحدة عشرا الى سبعمائة وَاَكْثَرَ وهو المتصدق عليه يَغْفِرْ لَكُمْ ما يشاء وَاللّٰهُ شَكُوْرٌ مجازيكم على الطاعة حَلِيْمٌ لا يعاجل
على المعصية عَالِمُ الْغَيْبِ السر وَالشَّهَادَةِ العلانية الْعَزِيْزُ في ملكه الْحَكِيْمُ في صنعه

سورة الطلاق

مدنية تلاث عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ المراد امته بقرينة ما بعده اِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ اردتم طلاقهن فَطَلِّقُوْهُنَّ
لِعِدَّتِهِنَّ لاول عدتهن بان يكون الطلاق في طهر لم يمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك
رواه الشيخان وَاَحْصُوا الْعِدَّةَ ط لتطلقوهن لكل عدة واقل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه
في امره ونهيه لَا تُخْرِجُوْهُنَّ مِنْۢ بُيُوْتِهِنَّ ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان يأتين بفاحشة
ظاهرة ذات بَيِّنَةٍ ط بفتح الياء وكسرها اي يبينها او يبينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وَتِلْكَ المذكورات
حُدُوْدُ اللّٰهِ ط وَمَنْ يَّتَعَدَّ حُدُوْدَ اللّٰهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهٗ ط لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك
الطلاق اَمْرًا ۝ مراجعة فيما اذا كان واحدة او اثنتين فَاِذَا بَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ قاربن انقضاء
عدتهن فَاَمْسِكُوْهُنَّ بان راجعوهن بِمَعْرُوْفٍ من غير ضرار اَوْ فَارِقُوْهُنَّ بِمَعْرُوْفٍ اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة وَاَشْهِدُوْا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنْكُمْ على الرجعة او الفرقة
وَاَقِيْمُوا الشَّهَادَةَ لِلّٰهِ ط ايها الشاهدون عليه ذٰلِكُمْ يُوْعَظُ بِهٖ الحث على ما شرع من الاشهاد وغيره
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَمَنْ يَّتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لَّهٗ مَخْرَجًا ۝ من كرب الدنيا والآخرة وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ لا يحطر
بباله وَمَنْ يَّتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ في اموره فَهُوَ حَسْبُهٗ ط كافيه اِنَّ اللّٰهَ بَالِغُ اَمْرِهٖ مراده قرئ
بالاضافة قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَيْءٍ من الشدة والرخاء قَدْرًا ۝ ميقاتا للاوقات
بصيرة وياء وبلا ياء وفي الموضعين يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيْضِ لبعد الحيض مِنْ نِّسَآئِكُمْ

إِنِ ارْتَبْتُمْ شَكَكْتُمْ فِي عِدَدِهِنَّ فَلَمْ تَدْرُوا مَا حُكْمُهُ وَالَّلَائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ ط لِصِغَرٍ أَوْ كِبَرٍ فَعِدَدُهُنَّ ثَلٰثَةُ أَشْهُرٍ وَّالَّلَائِي لَمْ يَحِضْنَ ط لِصِغَرٍ فِي السِّنِّ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلٰثَةُ أَشْهُرٍ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَّضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ط وَمَنْ يَّتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ذٰلِكَ أَمْرُ اللّٰهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ ط وَمَنْ يَّتَّقِ اللّٰهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّاٰتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا أَسْكِنُوهُنَّ أَيْ لِلْمُطَلَّقَاتِ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ أَيْ بَعْضَ مَسَاكِنِكُمْ مِّنْ وُّجْدِكُمْ أَيْ سَعَتِكُمْ عَطْفُ بَيَانٍ أَوْ بَدَلٌ مِمَّا قَبْلَهُ بِإِعَادَةِ الْجَارِّ وَتَقْدِيرُ مُضَافٍ أَيْ بِحَسَبِ إِمْكَانِ سَعَتِكُمْ لَا مَا دُونَهَا وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ فِي الْمَسَاكِنِ فَيَخْرُجْنَ إِلَى الْحَرَجِ أَوْ فِي النَّفَقَةِ فَيَفْتَدِينَ مِنْكُمْ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتّٰى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ أَيْ أَوْلَادَكُمْ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ عَلَى الْإِرْضَاعِ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُنَّ بِمَعْرُوفٍ بِجَمِيلٍ فِي الْحَوْلَيْنِ وَلَا يُمَاكِسُ الْأَبُ فِي الْأُجْرَةِ وَلَا تُعَاسِرُ الْأُمُّ بِالتَّوَافُقِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ عَلَى الْإِرْضَاعِ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَلَمْ تَتَّفِقُوا عَلَى الْإِرْضَاعِ فَسَتُرْضِعُ لَهُ لِلْأَبِ أُخْرٰى وَلَا تُكْرَهُ الْأُمُّ عَلَى إِرْضَاعِ لِيُنْفِقْ عَلَى الْمُطَلَّقَاتِ وَالْمُرْضِعَاتِ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ ط وَمَنْ قُدِرَ ضُيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللّٰهُ ط أَيْ أَعْطَاهُ اللّٰهُ أَيْ عَلَى قَدْرِ مَا أَعْطَاهُ لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ط سَيَجْعَلُ اللّٰهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا وَقَدْ جَعَلَ بِالْفُتُوحِ وَكَأَيِّنْ بِمَعْنَى كَمْ دَخَلَتْ عَلٰى أَلْفَاظِ عَدَدِ كُمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَيْ وَكَثِيرٍ مِّنَ الْقُرٰى عَتَتْ عَصَتْ بِمَعْنَى أَهْلِهَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ لَمْ يُجْزَ لِتَحَقُّقِ وُقُوعِهَا حِسَابًا شَدِيدًا أَيْ عَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا بِسُكُونِ الْكَافِ وَضَمِّهَا فَظِيعًا وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا عَاقِبَةَ كُفْرِهَا خُسْرًا خَسَارًا وَهٰذَا كَمَا أَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَذَكِّرُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ أَصْحَابَ الْعُقُولِ الَّذِينَ آمَنُوا نَعْتٌ لِلْمُنَادٰى أَيْ بَيَانٌ لَهُ قَدْ أَنْزَلَ اللّٰهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا هُوَ الْقُرْآنُ عَرَّفَ نَفْسَهُ وَالرَّسُولَ لِأَنَّ مَجِيئَهُ مِنْ تَمَامِ ذِكْرِهِ رَسُولًا أَيْ مُحَمَّدًا مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ أَيْ وَأَرْسَلَ رَسُولًا يَّتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللّٰهِ مُبَيِّنَاتٍ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا كَمَا تَقَدَّمَ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحَاتِ بَعْدَ مَجِيءِ الذِّكْرِ وَالرَّسُولِ مِنَ الظُّلُمٰتِ الْكُفْرِ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ إِلَى النُّورِ الْإِيمَانِ الَّذِي قَامَ بِهِمْ بَعْدَ الْكُفْرِ وَمَنْ يُّؤْمِنْ بِاللّٰهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُّدْخِلْهُ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالنُّونِ جَنّٰتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللّٰهُ لَهُ رِزْقًا هُوَ رِزْقُ الْجَنَّةِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا اَللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ط يَعْنِي سَبْعَ أَرَضِينَ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ الْوَحْيُ بَيْنَهُنَّ بَيْنَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ بِأَنْ يُّنْزِلَ بِهِ جِبْرِيلُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ لِتَعْلَمُوا

متعلق بمحذوف اى اعلمكم ذلك لتعلموا ان الله على كل شيء قدير واعلموا ان الله قد احاط بكل شيء علما

سورة التحريم بالمدينة ثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ۚ من امتك مارية القبطية حلت له او اقسم في بيت حفصة وكانت غابت فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها او على فراشها حيث قلت له حرام علي ستجتنبها تبتغي مرضات ازواجك طاعتهن والله غفور رحيم عفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان تحرير الامة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال نعم اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم بمصالحكم الحكيم فيما يشرعه لكم واذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظاهرا من الاخبار في ذلك واظهر الله اطلاعه عليه للنبي عرف بعضه حفصة واعرض عن بعض تكرما فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم بكل شيء الخبير به اي الله ان تتوبا الخطاب لحفصة وعائشة الى الله فقد صغت مالت قلوبكما الى تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يجر لانه مستقل بنفسه بين تثنية فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها فتعاونا عليه اي النبي فيما يكرهه فان الله هو مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكون ناصره والملك كذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير فما اعون له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي الواجد ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات عائدات ساخطات على انفسهن سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات ومن ابكار اي ابكارا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله تعالى نارا هي قودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها ايضا مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها عددهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون ما امرالله وفي

يتعاودكم ما يؤمرون تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد والمنافقين المؤمنين بالسنتهم
دون قلوبهم يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم ط يقال لهم ذلك عند دخولهم النار
اى لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون ۝ اى جزاءه يا أيها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
تصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ان يكفر
ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجرى من تحتها الانهر يوم لا يخزى
الله اى ادخال النار النبى والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم ويكون
بأيمانهم يقولون مستانفا ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم
واغفر لنا ربنا انك على كل شئ قدير ۝ يا أيها النبى جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير ۝ هو مثل
الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ۝ كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما فى الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط
واسمها واعلة تدل على ضيفه اذا نزلوا به ليلا بأنه يقاد النار وهما بالتاء خبرين فلم يغنيا
اى نوح ولوط عنهما اى عن ابنه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قومهما
نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لى عندك
بيتا فى الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها العذاب ونجنى من فرعون وعمله وبعذيره ونجنى
من القوم الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهى تأكل
وتشرب ومريم عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التى احصنت فرجها حفظته فنفخنا
فيه من روحنا اى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها بخلق الله فعله الواصل الى فرجها فحملت عيسى
وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذى بيده الملك السلطان والقدرة وهو على
كل شئ قدير الذى خلق الموت فى الدنيا والحيوة فى الاخرة او هما فى الدنيا فالسلطنة تعرض
لها الحيوة وهى ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثانى بمعنى التقدير

سبنوركم ليختبركم في الحيوة أيكم أحسن عملا ط اطوع لله وهو العزيز في انتقامه مع عظيم
الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموت طباقا ط بعضها فوق بعض ص من خير لما سئل ما ترى
في خلق الرحمن الهن ولا لغيرهن تفاوت تباين وتعدم تناسب فارجع البصر اعد النظر
هل ترى فيها من فطور ط صدوع وشقوق ثم ارجع البصر ارجعه كرة بعد كرة ينقلب اليك
البصر حاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد
زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلنها رجوما لما يرجم للشياطين ويرد استرق
السمع بان ينفصل شهاب عن الكواكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل اوفي يخبل ان لم
يزل عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة والذين كفروا بربهم عذاب جهنم
وبئس المصير هو اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي
بهم كالمرجل تميز تتقطع من الغيظ ط تغضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة
منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى قالوا
بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير
يحتمل ان يكون من كلام الملئكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام
الكفار للنذير وقالوا لو كنا نسمع نفهم اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير
فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو الكفر بالله فسحقا لاسكان الحاء وضمها لاصحاب السعير بعدا لهم
عن رحمة الله تعالى ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبته عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون
علانية اولهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به ان الله تعالى
عليم بذات الصدور به فكيف بما تطقتم به وسبب نزولها كما قال ابن المسيب ان المشركين قال بعضهم
لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ممن خلق تم استروا اي بلغتكم علمه بذلك فهو
اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا
في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء امنتم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وبدونه للاخرى وتركها وابدالها الفا من في السماء سلطانه
وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء
ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب
كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير

الكافرين عليهم التكذيب عند اهلاكهم اى الم يروا ابنيتها والى الطير فوقهم فى الهواء
صافات باسطات اجنحتهن فى يقبضن ما اجنحتهن بعد البسط اى وقابضات ما يمسكهن
عن الوقوع فى حال البسط والقبض الا الرحمن ط بقدرته انه بكل شىء بصير فيه المعنى يستدلوا
الطير فى الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما نقدم وغيره من العذاب ام من هذا خبر الذى
بدل من هذا هو جند اعوان لكم صفة جند من دون الرحمن ط اى
غيره ان يدفع عنكم عذابه اى لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا فى غرور فى غرهم الشيطان
بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذى يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اى المطر عنكم
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى فمن يرزقكم اى لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا
فى عتو تكبر ونفور بتباعد عن الحق افمن يمشى مكبا واقعا على وجهه اهدى اى من يمشى
سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اى اهدى
والمثال فى المؤمن والكافر اى ايهما على هدى قل هو الذى انشأكم خلقكم وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة ط القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مجرة
بقلة شكرهم حملا على هذه النعم قل هو الذى ذرأكم خلقكم فى الارض واليه تحشرون
للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما
العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما رأوه اى العذاب بعد الحشر
زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اى قال الخزنة لهم هذا العذاب
الذى كنتم به بالانذار تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتى عبر عنها بالطريق
المضى لتحقق وقوعها قل ارأيتم ان اهلكنى الله ومن معى من المؤمنين بعذابه كما تقصدون
او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم فلا مجير لهم منه قل هو
الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب من هو فى
ضلال مبين بين نحن ام انتم ام هم قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا فى الارض فمن
ع يأتيكم بماء معين جار تنالونه بالايدى والدلاء كماء كم اى لا يأتى به الا الله فكيف تكفرون ان يسلبكم
وليستحب ان يقول القارئ عقيب معين الله رب العلمين كما ورد فى الحديث وتليت هذه
الآية عند بعض المحبرين فقال تاتى به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمى نعوذ بالله من
الحيرة على الله وعلى آياته سورة نون مكية ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن قف اصل حروف التهجاء الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون ۵ الملائكة من الخير والصلاح ما انت بنعمة ربك بجنون ۵ اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه لمجنون وان لك لاجرا غير ممنون ۵ مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم ۵ فستبصر ويبصرون ۵ بايكم المفتون ۵ مصدر كالمفعول اي المفتون منكم ومني الجنون اي ايكم مجنون ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ۵ فلا تطع المكذبين ۵ ودوا تمنوا لو مصدر يدهنون ۵ يلينون لك فيلينون لك ۵ وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب النهي للمفهوم من ودوا فقد فقيل بعد الفاء هم ۵ كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين ۵ حقير همتاز عياب اي مغتاب مشتاء بنميم ۵ ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم ۵ فاجر عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم ۵ دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثلاث عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا تعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق يعار الا يفارقه ابدا ويتعلق بزنيم الظرف قبله او كان ذا مال وبنين ۵ اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال هي اساطير الاولين ۵ اي كذب بها لانغامنا عليه بما ذكر وفي قراءة بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم ۵ سنجعل على انفه علامة يعيرها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة ۵ البستان اذ اقسموا ليصرمنها ليقطعن ثمرها مصبحين ۵ وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون ۵ في يمينه بمشيئة الله تعالى والجملة مستانفة اي وشاهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم ۵ كالليل المسود او الطلة اي سوداء فتنادوا مصبحين ۵ ان اغدوا على حرثكم علكم تفسير للتنادي او ان مصدرية اي بان ان كنتم صارمين ۵ مريدين القطع وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون ۵ يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان وغدوا على حرد قصد للفقراء قادرين ۵ عليه فلما

Marginal Urdu commentary

فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ۝ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ۝ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ۝ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ۝ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۝ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ۝ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ۝ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ۝ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ۝ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ۝ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۝ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۝ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ۝ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ۝ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ۝ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ۝ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ۝ قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ ۝ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ۝ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ۝ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ۝ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ۝ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ۝ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ۝ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ۝ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ۝ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ۝ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ۝ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ۝ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۝ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ۝ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ۝ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ۝ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ۝ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ۝ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ۝ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ۝ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ۝ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ۝ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ۝ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ۝ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ۝ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ۝ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ۝ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ۝ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ۝ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ۝ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ۝ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۝ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ۝ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ۝ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۝ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ۝ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ۝ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۝ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ۝ قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ۝

لَوْلَا اَنْ تَدَارَكَهُ اَدْرَكَهُ نِعْمَةٌ رَحْمَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ لَنُبِذَ مِنْ بَطْنِ الْحُوْتِ بِالْعَرَآءِ بِالْاَرْضِ الْفَضَآءِ وَهُوَ مَذْمُوْمٌ لٰكِنَّهٗ رَحِمَ فَنُبِذَ غَيْرَ مَذْمُوْمٍ فَاجْتَبٰهُ رَبُّهٗ بِالنُّبُوَّةِ فَجَعَلَهٗ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ۝ الْاَنْبِيَآءِ وَاِنْ يَّكَادُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَيُزْلِقُوْنَكَ لَيُصْرِعُوْنَكَ بِاَبْصَارِهِمْ اَيْ يَنْظُرُوْنَ اِلَيْكَ نَظَرًا شَدِيْدًا يَكَادُ اَنْ يُّصْرِعَكَ وَيُسْقِطَكَ عَنْ مَكَانِكَ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ الْقُرْاٰنَ وَيَقُوْلُوْنَ حَسَدًا اِنَّهٗ لَمَجْنُوْنٌ ۝ بِسَبَبِ الْقُرْاٰنِ الَّذِيْ جَآءَ بِهٖ وَمَا هُوَ اَيِ الْقُرْاٰنُ اِلَّا ذِكْرٌ مَّوْعِظَةٌ لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝ الْاِنْسِ وَالْجِنِّ لِاَنَّهُمْ بِسَبَبِهٖ يَحْيَوْنَ

سورة الحاقة مكية احدى او اثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَآقَّةُ اَلْقِيٰمَةُ الَّتِيْ يَحِقُّ فِيْهَا مَا اَنْكَرَ مِنَ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْجَزَآءِ اَوِ الْمُطَهِّرَةُ لِذٰلِكَ مَا الْحَآقَّةُ تَعْظِيْمٌ لِشَاْنِهَا وَهُمَا مُبْتَدَاٌ وَمَا بَعْدَهَا خَبَرُهَا وَالثَّانِيَةُ وَخَبَرُهَا فِيْ مَحَلِّ الْمَفْعُوْلِ الثَّانِيْ لِاَدْرٰى كَذَّبَتْ ثَمُوْدُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ الْقِيٰمَةُ لِاَنَّهَا تَقْرَعُ الْقُلُوْبَ بِاَهْوَالِهَا فَاَمَّا ثَمُوْدُ فَاُهْلِكُوْا بِالطَّاغِيَةِ بِالصَّيْحَةِ الْمُجَاوِزَةِ لِلْحَدِّ فِي الشِّدَّةِ وَاَمَّا عَادٌ فَاُهْلِكُوْا بِرِيْحٍ صَرْصَرٍ شَدِيْدَةِ الصَّوْتِ عَاتِيَةٍ قَوِيَّةٍ شَدِيْدَةٍ عَلٰى عَادٍ مِّمَّنْ قَوِيَهُمْ وَشَدَّتُهُمْ سَخَّرَهَا اَرْسَلَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمٰنِيَةَ اَيَّامٍ اَوَّلُهَا مِنْ صُبْحِ يَوْمِ الْاَرْبِعَآءِ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ وَكَانَتْ فِيْ عَجُزِ الشِّتَآءِ حُسُوْمًا دَآئِمَةً مُتَتَابِعَاتٍ شَبَّهَتْ بِتَتَابُعِ فِعْلِ الْحَاسِمِ فِيْ اِعَادَةِ الْكَيِّ عَلَى الدَّآءِ كَرَّةً بَعْدَ اُخْرٰى حَتّٰى يَحْسِمَ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيْهَا اَيْ فِيْ مُدَّتِهَا صَرْعٰى سُقُطًا مَوْتٰى جَمْعُ صَرِيْعٍ فَهَلْ تَرٰى لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ صِفَةُ نَفْسٍ مُقَدَّرَةً اَوْ وَالتَّآءُ لِلْمُبَالَغَةِ اَيْ بَاقٍ اَوْ بَقَآءٍ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهٗ اَتْبَاعُهٗ وَفِيْ قِرَآءَةٍ بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُوْنِ الْبَآءِ اَيْ مَنْ تَقَدَّمَهٗ مِنَ الْاُمَمِ الْكَافِرَةِ وَالْمُؤْتَفِكٰتُ اَهْلُهَا اَيْ قُرَى قَوْمِ لُوْطٍ بِالْخَاطِئَةِ بِالْفِعْلَاتِ ذَاتِ الْخَطَاِ فَعَصَوْا رَسُوْلَ رَبِّهِمْ اَيْ لُوْطًا وَغَيْرَهٗ فَاَخَذَهُمْ اَخْذَةً رَّابِيَةً زَائِدَةً فِي الشِّدَّةِ عَلٰى غَيْرِهَا اِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَآءُ عَلَا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْجِبَالِ وَغَيْرِهَا مِنَ الطُّوْفَانِ حَمَلْنٰكُمْ يَا بَنِيْ اٰبَآءِ كُمْ اَوْ فِيْ اَصْلَابِهِمْ فِي الْجَارِيَةِ السَّفِيْنَةِ الَّتِيْ عَمِلَهَا نُوْحٌ صَلَوَاتُ اللّٰهِ وَسَلَامُهٗ عَلَيْهِ وَنَجَا هُوَ وَمَنْ كَانَ مَعَهٗ فِيْهَا وَغَرِقَ الْبَاقُوْنَ لِنَجْعَلَهَا اَيْ هٰذِهِ الْفَعْلَةَ وَهِيَ اِنْجَآءُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَاِهْلَاكُ الْكٰفِرِيْنَ لَكُمْ تَذْكِرَةً عِظَةً وَتَعِيَهَا تَحْفَظَهَا اُذُنٌ وَّاعِيَةٌ حَافِظَةٌ لِمَا تَسْمَعُ فَاِذَا نُفِخَ فِي الصُّوْرِ النَّفْخَةُ الْوَاحِدَةُ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْخَلَآئِقِ وَهِيَ الثَّانِيَةُ حُمِلَتِ

رفعت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة ۝ فيومئذ وقعت الواقعة ۝ هي القيامة وانشقت السماء ۝ وهي يومئذ واهية ۝ ضعيفة ۝ والملك يعني الملائكة على أرجائها ۝ جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم ۝ اي الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية ۝ من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية ۝ من السرائر فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعة لما سرهما وهم حفدته اقرؤا كتابيه ۝ تنازع فيه هاؤم واقرؤا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه ۝ فهو في عيشة راضية ۝ مرضية في جنة عالية ۝ قطوفها ثمارها دانية ۝ قريبة يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال ۝ تهنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية ۝ الماضية في الدنيا وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم أوت كتابيه ۝ ولم أدر ما حسابيه ۝ يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت القاضية ۝ القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما أغنى عني ما ليه ۝ هلك عني سلطانيه ۝ قوتي وحجتي وهاك كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا لمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا وخطا ۝ خطاب لخزنة جهنم فغلوه ۝ اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم ۝ نار المحرقة صلوه ۝ ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه ۝ اي ادخلوه فيها بعد دخالة النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف لتقدمه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ۝ ولا يحض على طعام المسكين ۝ فليس له اليوم ها هنا حميم ۝ قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين ۝ صديد اهل النار او شجر فيها لا يأكله الا الخاطئون ۝ الكافرون فلا لا زائدة أقسم بما تبصرون ۝ من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق إنه اي القرآن لقول رسول كريم ۝ اي قاله رسالة عن الله سبحانه وتعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ۝ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ۝ بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى انهم آمنوا بأشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخبر والنصح والعفاف فلو تعين عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العلمين ۝ ولو تقول اي النبي علينا بعض الأقاويل بان قال عنا ما لم نقله لأخذنا منه منا عقابا باليمين ۝ بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين ۝ نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطعت مات صاحبه فما منكم من احد

هو امم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكر حال من احد عنه حاجزين صفة ما نعين خبر ما وجمع لان احد في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اي القران لتذكرة للمتقين ۴۸ وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين ۴۹ بالقران ومصدقين وانه اي القران لحسرة على الكافرين اذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وانه اي القران لحق اليقين ۵۱ اي لليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم ۵۲

سورة المعارج مكية اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل دعا داع بعذاب واقع ۱ للكافرين ليس له دافع ۲ هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج ۳ مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه الى محل هبوطه امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا ۵ اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا ۶ اي غير واقع ونراه قريبا ۷ وانما لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل ۸ كدرد الزيت وتكون الجبال كالعهن ۹ كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسئل حميم قريب حميما ۱۰ قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم ۱۱ يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم يفتدي الكافر لو امكنه ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه ۱۲ وصاحبته زوجته واخيه ۱۳ وفصيلته ۱۴ عشيرته التي تضمه وتؤويه ۱۵ ومن في الارض جميعا ۱۶ ثم ينجيه ۱۷ ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا ۱۸ ردع لما يوده انها اي النار لظى ۱۹ اسم جهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة ۲۰ للشوى ۲۱ جمع شواة وهي جلدة الراس تدعو امن ادبر وتولى ۲۲ عن الايمان بان تقول الى وجمع المال فاوعى ۲۳ امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا ۲۴ حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا ۲۵ وقت مس الشر فيه واذا مسه الخير منوعا ۲۶ في مس الخير اي المال حتى الله تعالى منه الا المصلين ۲۷ اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون ۲۸ مواظبون والذين هم في اموالهم حق معلوم ۲۹ هو الزكوة للسائل والمحروم

قوله تعالى عن شريك اي ان المفضل عنها مفضول عنها ۱۲ كما بين

قوله ۱ قراءة ابن كثير اي ابن عباس كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۲ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۳ اي ابن عباس كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۴ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۵ اي ابن عباس كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۶ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۷ اي ابن عباس كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۸ كدرد الزيت اي ابن عباس كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۹ اي ابن عباس كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۱۰ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۱۱ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۱۲ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۱۳ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۱۴ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۱۵ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۱۶ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۱۷ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۱۸ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۱۹ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۲۰ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۲۱ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۲۲ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۲۳ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۲۴ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۲۵ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۲۶ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۲۷ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۲۸ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

قوله ۲۹ اي يوم القيمة كما سيجيء ۱۲ كما بين

المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين ۝ والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون ۝ خائفون إن عذاب ربهم غير مأمون ۝ ترولد والذين هم لفروجهم
حافظون ۝ الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ۝ فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون ۝ المجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم
لاماناتهم وعهدهم في قراءة بالافراد ما أمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ
عليهم في ذلك راعون ۝ حافظون والذين هم بشهاداتهم في قراءة بالجمع قائمون ۝ يقيمونها
ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون ۝ باداءاتها في اوقاتها اولئك في جنات
فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين ۝ حال اي مادين ابصارهم للنظر عن اليمين
وعن الشمال منك عزين ۝ حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين
لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة
نعيم ۝ كلا ط ردع لهم عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون ۝ من نطف فلا
يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا ازائدة اقسم برب المشارق
والمغارب الشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون ۝ على ان نبدل
خيرا منهم ۝ وما نحن بمسبوقين ۝ بعاجزين عن ذلك فدعهم اتركهم يخوضوا في
باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ۝
فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة بضم
الصاد وفي قراءة بضمتين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون ۝ يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم
تغشاهم ذلة ۝ ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ۝ ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة سورة نوح
عليه السلام مكية ثمان او تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر قومك من قبل ان يأتيهم ان لم يؤمنوا عذاب
اليم ۝ مؤلم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين ۝ بين الانذار اي بان اقول لكم اعبدوا الله
واتقوه واطيعون ۝ يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر ما قبله وتبعيضية لاخراج حقوق العباد
ويؤخركم الى اجل مسمى ط اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم
تعلمون ۝ ذلك لامنه قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا ۝ دائما متصلا فلم يزدهم دعائي الا فرارا ۝ عن الايمان
وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم

بها لئلا ينظروني وَاَصَرُّوا عَلَى كُفْرِهِمْ وَاسْتَكْبَرُوا تَكَبُّرًا وَاعْنِ الْاِيْمَانِ اسْتِكْبَارًا ثُمَّ اِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا اى باعلا صوتى ثُمَّ اِنِّي اَعْلَنْتُ لَهُمْ صَوْتِي وَاَسْرَرْتُ لَهُمُ الْكَلَامَ اِسْرَارًا فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ من الشرك اِنَّهٗ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَآءَ المطر وكانوا قد منعوا عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا كثير الدر ورجى بذلك وَيُمْدِدْكُمْ بِاَمْوَالٍ وَّبَنِيْنَ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ جَنّٰتٍ بساتين وَّيَجْعَلْ لَّكُمْ اَنْهٰرًا جارية مَا لَكُمْ لَا تَرْجُوْنَ لِلّٰهِ وَقَارًا اى تأملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا وَقَدْ خَلَقَكُمْ اَطْوَارًا اجمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر فى خلقه يوجب الايمان بخالقه اَلَمْ تَرَوْا وتنظروا كَيْفَ خَلَقَ اللّٰهُ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ طِبَاقًا بعضها فوق بعض وَّجَعَلَ الْقَمَرَ فِيْهِنَّ اى فى مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نُوْرًا وَّجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا مصباحا مضيا وهو اقوى من نور القمر وَاللّٰهُ اَنْۢبَتَكُمْ خلقكم مِّنَ الْاَرْضِ نَبَاتًا اذ خلق ابا كم ادم منها ثُمَّ يُعِيْدُكُمْ فِيْهَا مقبورين وَيُخْرِجُكُمْ للبعث اِخْرَاجًا وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ بِسَاطًا مبسوطة لِّتَسْلُكُوْا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا واسعة ع قَالَ نُوْحٌ رَّبِّ اِنَّهُمْ عَصَوْنِيْ وَاتَّبَعُوْا اى السفلة والفقراء مَنْ لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهٗ وَوَلَدُهٗ اِلَّا خَسَارًا وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكونها وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كحسب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل وَمَكَرُوْا مَكْرًا كُبَّارًا عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وَقَالُوْا للسفلة لَا تَذَرُنَّ اٰلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا بالفتح الواو وضمها وَّلَا سُوَاعًا وَّلَا يَغُوْثَ وَيَعُوْقَ وَنَسْرًا هى اسماء اصنام معروفة وَقَدْ اَضَلُّوْا بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها وَلَا تَزِدِ الظّٰلِمِيْنَ اِلَّا ضَلٰلًا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن من قبل اما صلة خطاياهم وفى قراءة خطيئاتهم بالهمزة اُغْرِقُوْا بالطوفان فَاُدْخِلُوْا نَارًا عقوبة لهما عقب الاغراق تحت الماء فَلَمْ يَجِدُوْا لَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اى غير اللّٰهِ اَنْصَارًا يمنعون عنهم العذاب قَالَ نُوْحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْاَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ دَيَّارًا اى نازل الدار والمعنى احدا اِنَّكَ اِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوْا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوْٓا اِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رَبِّ اغْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ وكانا مؤمنين وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ منزلى ومسجدى مُؤْمِنًا وَّلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ تعم الى يوم القيامة وَلَا تَزِدِ الظّٰلِمِيْنَ اِلَّا تَبَارًا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن

ع

مكية ثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قل يا محمد للناس أوحي إلي أخبرت بأوحي من الله أنه الضمير للشأن استمع نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاة الفجر ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا إليهم إنا سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي إلى الرشد الإيمان والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدا وأنه الضمير للشأن قيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وأنه كان يقول سفيهنا أي هلك عبد الله نمطا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن تقول الإنس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا لهم بذلك قال تعالى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في سفر بهم يخوف فيقول كل بعد نزوله أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهاء قومه فزادوهم بعوذهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والإنس رهقهم أي الجن ظنوا أيها الإنس أن مخففة أي أنكم ظننتم أيها الجن أن مخففة أي الله لن تبعث الله أحدا بعد موته قال الجن وأنا لمسنا السماء رمناها استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنا كنا أي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم نقعد منها مقاعد للسمع أي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا يرصد أي الصد له ليرمى به وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض بالغي والإرشاد بهم ربهم رشدا خيرا وأنا منا الصالحون بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك أي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا أي لا نفوته كائنين في الأرض وهاربين منها إلى السماء وأنا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخس نقص ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا قصد وا هداية وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وإنا والهاء واسمه في نحو عشر موضعا هي وأنه تعالى وأنا آمنا به المسلمون وما بعدها بالكسر همزة استينافا وبالفتح بتأويله بما قال تعالى في كهذا ملكه وأن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وهو على الله استمروا لو استقاموا على الطريقة أي طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا كثيرا لوسعنا عليهم الرزق استدراجا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه عن عبادته يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا مشقة لا راحة معه كل مقدار وقت بعد وقت ليعذب عذابا مثل عذاب من قبله أو عذاب يوم القيامة أشد من عذاب الدنيا

قل إنما أدعو ربي لا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا ملجأ إلا بلاغا من الله ورسالاته عطف على محل لا أملك أي لا أستطيع إلا تبليغا منه ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا حتى إذا رأوا ما يوعدون من العذاب يوم القيامة فسيعلمون حينئذ من أضعف ناصرا وأقل عددا نزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم متى يكون ما تعدنا من العذاب فقل إن أدري ما توعدون أقريب أم بعيد ما أدري لعله آت قريب أو بعيد عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول للإطلاع على ما يشاء من غيبه المتعلق بالرسالة فإنه يطلعه عليه معجزة له فإنه يسلك يجعل بين يديه ومن خلفه رصدا حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين أن يسترقوا السمع ليعلم علم ظهور للرسول أن قد أبلغوا رسالات ربهم أي علم الرسول أن الرصد قد أبلغوا رسالات ربهم إلى من أرسلوا إليه وأحاط بما لدى الرسل والرصد علما وأحصى عدد كل شيء من القطر وورق الشجر وزنة كل شيء وكيله وغير ذلك

السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لفتنة ثم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم على ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه بالنون والياء تدخله عذابا صعدا شاقا وأن المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا لا بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وأنه بالفتح وبالكسر استيناف والضمير للشأن لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده بنخلة كادوا اى الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا اى يركب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن قال مجيبا للكفار فى قولهم ارجع عما أنت فيه وفى قراءة قل انما أدعوا ربى لا أشرك به أحدا قل انى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا اى خيرا قل لن يجيرنى من الله من عذابه ان عصيته أحد ولن أجد من دونه اى غيره ملتحدا ملجأ الا بلاغا استثناء من مفعول أملك اى لا أملك لكم الا البلاغ اليكم من الله اى عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بينهما المستثنى منه والاستثناء اعتراضا لتأييد نفى الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله فى التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من فى له رعاية لمعناها وهى حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها أبدا حتى اذا رأوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اى لا يزالون على كفرهم الى أن يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر ويوم القيامة من هو أضعف ناصرا وأقل عددا اعوانا أهم أم المؤمنون على القول الاول وانا هو على الثانى فقال بعضهم منهم هذا الوعد فنزل قل انى ما أدرى أقريب ما توعدون من العذاب أم يجعل له ربى أمدا غاية وأجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه أحدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له تسلك بين يديه ويسير من بين يديه اى الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه فى جملة الوحى ليعلم الله علم ظهور أن قد أبلغوا اى الرسل رسالات ربهم وعى لجمع الضمير معنى من وأحاط بما لديهم عطف على مقدر اى فعلم ذلك وأحصى كل شئ عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شئ

سورة المزمل ع

مكية وآلاف قوله ان ربك يعلم الى آخرها فمدنى تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل النبي وأصله المتزمل أدغمت التاء في الزاي أي المتلفف بثيابه نحن
مخير لو حي له خوفا من هول ما يلقى قم الليل صل إلا قليلا هو نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر
أو انقص منه قليلا إلى الثلث أو زد عليه إلى الثلثين والواو للتخيير ورتل
القرآن تثبت فيه وتبين حروفه ترتيلا إنا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا أو شديدا
لما فيه من التكاليف إن ناشئة الليل القيام بعد النوم هي أشد وطأ موافقة
السمع للقلب على تفهم القرآن وأقوم قيلا أبين قولا إن لك في النهار سبحا طويلا تصرفا
في شغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك أي قل بسم الله الرحمن الرحيم
في ابتداء قراءة تلك وتبتل انقطع إليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل حث به رعاية
للفواصل وهو ملزوم للبتل هو رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا
موكولا إليه أمورك واصبر على ما يقولون أي كفار مكة من أذاهم واهجرهم هجرا جميلا
لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم وذرني التركي وللمكذبين عطف على المفعول
أو مفعول معه والمعنى انا كافيكم هم صناديد قريش وأولي النعمة التنعم ومهلهم
قليلا مر الزمن فقتلوا ببدر إن لدينا أنكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون
وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم والضريع والغسلين أو
ستوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا أليما موجعا زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه
عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا
بعد اجتماعه وهو من هال يهيل وأصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء
وحذفت الواو وسائي الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء إنا أرسلنا إليكم
يا أهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان
كما أرسلنا إلى فرعون رسولا وهو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا
شديدا فكيف تتقون إن كفرتم الدنيا يوما مفعول به تتقون أي عذابه أي بأي حصن
تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة والأصل
في شين شيب الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال
وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار أي انشقاق به

يوم الجمعة ... وقيل ... نزلت ... الشمس ... قال ... قال ... قال

في الناقورة نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية قل لي اي وقت التقرير يومئذ بدل مما قبله للابتداء وفي لا اضافة الى غير متمكن وخبر للمبتدا عسير يوم وعسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين اي في عسرة ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من ضمير المحذوف في من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال وهو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا اي واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا اي يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم وممهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيده كلا لا ازيده على ذلك انه كان لآياتنا اي القرآن عنيدا اي معاندا سأرهقه اكلفه صعودا اي مشقة من العذاب وجبل من نار يصعد فيه ثم يهوى ابدا انه فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على اي حال كان ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلح صيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر سأصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر لا تترك شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم تعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاها الجلد عليها تسعة عشر ملكا خازنا قال بعض الكفار كانوا يا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنتين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا لتصديقهم الموافقة ما لتي به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب ولئلا يرتاب المؤمنون من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا هو نعم اي كما اضل من كذب بالعدد ويهدي من صدق به كذلك اي مثل

ضلال منكر هذا العذ وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ط وما
يعلم جنود ربك الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو ط وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر
كلا استفتاح بمعنى الا والقمر ه والليل اذ ادبر ه بفتح الذال جاء بعد الهاء وفي قراءة اذ ادبر
بسكون الذال بعد الهمزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر اي اضاء سقر لاحدى الكبر ه
البلايا العظام نذير حال من ها احدى وذكرا لها بمعنى العذاب للبشر ه لمن شاء منكم بدل
من البشر ان يتقدم الى الخير والجنة بالايمان او يتاخر ه الى الشر والنار بالكفر كل نفس بما
كسبت رهينة ه مرهونة عاملة في بعملها في النار الا اصحاب اليمين ه وهم الملائكة ففاجؤن
منها كائنون في جنات ج يتساءلون ه بينهم عن المجرمين ه وحالهم ويقولون لهم بعد خراج
الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر ه قالوا لم نك من المصلين ه ولم نك نطعم
المسكين ه وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين ه من الملائكة والانبياء والصالحين
والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتداء لهم خبر متعلق بمجذ ومثقل ضمير البه عن التذكرة حال
من الضمير المعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة ه
وحشية فرت من قسورة ه اسد اي هرب منه اشد هرب بل يريد كل امرئ منهم
ان يؤتى صحفا منشرة ه اي من الله تعالى بانه النبي صلى الله عليه وسلم كما قالوا ان
نومن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما اراده وه بل لا يخافون الاخرة ه اي
عذابها كلا استفتاح انه اي القران تذكرة ه عظة فمن شاء ذكره ه قرء فاتعظ به
وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة ه
بان يغفر لمن اتقاه سورة القيمة مكية اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لا زائدة في الموضعين اقسم بيوم القيمة ه ولا اقسم بالنفس اللوامة ه التي تلوم نفسها وان
اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب
الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه ه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين حال معها
على ان نسوي بنانه ه ومي الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها
فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بالمقدة اي ان
يكذب امامه ه اي يوم القيامة دل عليه يسئل ايان متى يوم القيمة ه سوال استهزاء
وتكذيب فاذا برق البصر ه بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما راى ما كان يكذب به

وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر انطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك فى يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا الفرار ردع عن طلب الفرار كلا وزيرا كلا لا ملجأ يختص به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيجازيون ويحاسبون ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره جمع معذيرة على غير قياس اى لو جاء بكل معذيرة ما قبلت منه قال تعالى للتنبيه كما حرك به بالقرآن قبل فراغ جبرئيل منه لتعجل به مخوف ان ينفلت منك ان علينا جمعه فى صدرك وقرآنه قراءتك اياه اى جريانه على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبرئيل فاتبع قرآنه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرأ ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك المناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله تعالى وهذه تضمنت المبادرة اليها لحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالتاء والياء فى الفعلين وتذرون الاخرة فلا يعملون لها وجوه يومئذ اى فى يوم القيامة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقى عظام الحلق وقيل قال من حول من رأى لها برقيه لتشفى وظن القوم من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اى احد ساقيه بالاخرى عند الموت والتفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق اى السوق وهذا ابدال على العامل فاذا للمعنى اذا بلغت النفس الحلقوم لتسأل عن حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اى لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر فى مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اى وليك ما تكره فاولى اى فهو اولى لك من غيرك ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى مهملا لا يكلف بالشرايع اى لا يحسب ذلك او ليترك اى كان يطفة من مني يمنى اى كان كذلك بالتاء والياء فسوى الرحم ثم كان المنى علقة فخلق الله منها الانسان

فسوى

فسوّى اعدال اعضائه فجعل منه ومن المنى الذى صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى ليجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخر تارة أليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان اى ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مقدورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل ان اخذنا الانسان الجنس من نطفة امشاج ذات اخلاط اى من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين بتلبيله نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين رددناه فجعلناه سميعا بصيرا ذلك تعليل لخلقه سميعا بصيرا اى عاقلا متمكنا من الادراك انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى بعث الرسل اما شاكرا اى مؤمنا واما كفورا حالان من المفعول اى بينا له في حال شكره او كفره المقدرة واما التفصيل لاحوال ايانا اعتدنا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها وسعيرا نارا مسعرة اى موقدة يعذبون ان الابرار جمع بر او بار وهو المطيع يشربون من كاس هو اناء شراب الخمر وهي قليلة المقدار من خمر تسمية الحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا ممزوجا بها عين تشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اى الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا في على الاطعام وهل تكلموا بذلك او علم الله منهم فاثنى عليهم به فولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اى كريه للنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا لبسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدرة ولذا لا يرون فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا اى لا حر ولا برد وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر وادانية قريبة

عطف على محل لا يرون اى غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا اى بنيت بقرارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة وأكواب اقداح بلا عرى كانت قوارير قوارير من فضة اى انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها اى الطائفون تقديرا على قدر الشاربين من غير زيادة ولا نقص ويسقون فيها كأسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعنى ان ماءها كالزنجبيل الذى تستلذ به العرب سهل المساغ فى الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن شئ فى خبر ذلك واذا رأيت ثم رأيت جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم ثوب فوقهم فنصبه على الظرفية وهو للمبتدا بعده وقرأ يسكون الياء مبتدأ وما بعده خبره والضمير للتصل المطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع صفة ثياب واستبرق زبرجد ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وقرأ عاصم ما ذكر فيهما وفى اخرى بجرهما واخرى بجر الاولى ورفع الثانية وحليوا اساور من فضة وفى موضع اخر من ذهب لا يذان انهم يحلون من النوعين معا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة فى طهارته ونظافته تجلاف ثم الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا اى قيل لكم ذلك إنا نحن تاكيد لاسم ان او فصل ينشأ عليك القرآن تنزيلا خبران اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك على تبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار اثما او كفورا اى عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر بجوزات يرادكل اثم وكافر فاى لا تطع احدهما اياكان فيما دعاك اليه من ثم او كفر واذكر اسم ربك الصلوات بكرة واصيلا يعنى الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعنى المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اى يوم القيمة لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا اسرهم قوينا مفاصلهم واعضاءهم واذا شئنا بدلنا امثالهم فى الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم ونأتى بخلق تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع

ان یخوان یشاء اللہ لکم لانہ تعالٰی لم یشأ ذلک واذا لم یشأ لم یقع اِنَّ هٰذِهٖ السورة تَذْكِرَةٌ عِظَة
للخلق فمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ اِلٰى رَبِّهٖ سَبِيْلًا طریقا بالطاعة وَمَا تَشَآءُوْنَ بالیاء والتاء اتخاذ
السبیل بالطاعة اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ ط ذٰلك اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا بخلقه حَكِيْمًا فی فعله يُّدْخِلُ
مَنْ يَّشَآءُ فِیْ رَحْمَتِهٖ ط جنته وهم المؤمنون وَالظّٰلِمِيْنَ ناصبه فعل مقدر ای وعد
یفسره اَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما وهم الکافرون

سورة المرسلات
مكية خمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْمُرْسَلٰتِ عُرْفًا ۙ اے الریاح متتابعة کعرف الفرس یتلو بعضه بعضا ونصبه علی
الحال فَالْعٰصِفٰتِ عَصْفًا ۙ الریاح الشدیدة وَالنّٰشِرٰتِ نَشْرًا ۙ الریاح تنشر المطر
فَالْفٰرِقٰتِ فَرْقًا ۙ ای آیات القرآن تفرق بین الحق والباطل والحلال والحرام فَالْمُلْقِيٰتِ
ذِكْرًا ۙ ای الملائکة تنزل بالوحی الی الانبیاء والرسل بلقوت الوحی الی الامم عُذْرًا اَوْ نُذْرًا ۙ
ای للاعذار وللانذار من الله تعالٰی وفی قراءة بضم ذال نذرا وفیهما بضمها عذرا
اِنَّمَا تُوْعَدُوْنَ ای کفار مکة من البعث والعذاب لَوَاقِعٌ ۙ کائن لامحالة فَاِذَا النُّجُوْمُ طُمِسَتْ
محی نورها وَاِذَا السَّمَآءُ فُرِجَتْ ۙ شقت وَاِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ۙ فنتت وسیرت وَاِذَا الرُّسُلُ
اُقِّتَتْ ۙ بالواو والهمزة بدل لامها ای جمعت لوقت لِاَیِّ يَوْمٍ اُجِّلَتْ ۙ للشهادة
علی امهم بالتبلیغ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۚ بین الخلق ویوخذ منه جواب اذا ای وقع الفصل
بین الخلایق وَمَآ اَدْرٰىكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۚ تهویل لشانه وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ۙ
هذا وعید لهم اَلَمْ نُهْلِكِ الْاَوَّلِيْنَ ۙ بتکذیبهم ای اهلکناهم ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْاٰخِرِيْنَ ۙ ممن
کذبوا کالکفار مکة فنهلکهم کَذٰلِكَ مثل فعلنا بالمکذبین نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِيْنَ ۙ بکل من اجرم
فیما یستقبل فنهلکهم وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ۙ تاکید اَلَمْ نَخْلُقْكُّمْ مِّنْ مَّآءٍ مَّهِيْنٍ ۙ ضعیف
وهو المنی فَجَعَلْنٰهُ فِیْ قَرَارٍ مَّكِيْنٍ ۙ حرز وهو الرحم اِلٰى قَدَرٍ مَّعْلُوْمٍ ۙ وهو وقت الولادة
فَقَدَرْنَا ۚ علی ذلک فَنِعْمَ الْقٰدِرُوْنَ ۙ نحن وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ۙ اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ
كِفَاتًا ۙ مصدر کفت بمعنی ضم ای ضامة اَحْيَآءً علی ظهرها وَّاَمْوَاتًا ۙ فی بطنها وَّجَعَلْنَا
فِيْهَا رَوَاسِیَ شَامِخٰتٍ جبالا مرتفعات وَّاَسْقَيْنٰكُمْ مَّآءً فُرَاتًا ۙ عذبا وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ۙ ويقال للمکذبین یوم القیامة اِنْطَلِقُوْٓا اِلٰى مَا كُنْتُمْ بِهٖ مِن العذاب
تُكَذِّبُوْنَ ۙ اِنْطَلِقُوْٓا اِلٰى ظِلٍّ ذِیْ ثَلٰثِ شُعَبٍ ۙ هو دخان جهنم

اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه كما ظلل لغير بطلهم من رحمة ذلك اليوم ولا يغني
يرد عنهم شيئا من الهب للنار انها اى النار ترمي بشررها ما نظائر منها كالقصر من البناء
في عظمه والتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر
في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمي سود
الابل صفرا لشوبي سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر
جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اى يوم القيمة
يوم لا ينطقون لا فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن عن
تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اى لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فان كان لكم
وتعدون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلل اى اكنافه اشجار ذات شمس تظلل من حرها
وعيون نابعة من الماء في قراءة سلسبيل تسمى فيه اعلام بان الماكل والمشرب في الجنة
لحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فما يحبه الناس اكثر غلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال
اى متهنين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا
من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ
للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين
فبأي حديث بعد لا اى القرآن يؤمنون اى لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب
الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ مكية احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
عم عن اى شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبأ العظيم خبر
بيان ذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث
وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا
ردع ستيعلمون ما يحل بهم على الكار هم له ثم كلا ستيعلمون تاكيد وجيء فيه بثم
للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومى تعالى الى القدرة على البعث فقال الم

بَحْرِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝ فراشا كالمهد وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝ يثبت بها الارض كما يثبت الخباء بالاوتاد
والاسقية للتقرير وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۝ ذكورا واناثا وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
راحة لابدانكم وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝ تستر بسواده وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝ وقتا
للمعايش وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا سِدَادًا ۝ سبع سموات شدادا جمع شديدة اى قوية محكمة
لا يؤثر فيها مرور الزمان وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝ وقادا يعنى الشمس وَأَنْزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ السحابات التى حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض مَاءً ثَجَّاجًا ۝
صَبَّابًا يتبع بعضه بعضا لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا كالحنطة وَنَبَاتًا كالتبن وَجَنَّاتٍ بساتين أَلْفَافًا ۝ ملتفة جمع
لفيف كشريف واشراف إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ بين الخلائق كَانَ مِيقَاتًا ۝ وقت للثواب و
العقاب يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل
فَتَأْتُونَ من قبوركم الى الموقف أَفْوَاجًا ۝ جماعات مختلفة وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ بالتشديد والتخفيف
شققت لنزول الملائكة فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۝ ذات ابواب وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ ذهب بها عن اماكنها
فَكَانَتْ سَرَابًا هباء اى مثله فوخفة سيرها إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝ راصدة او مرصدة
لِلطَّاغِينَ الكافرين فلا يجاوزونها مَآبًا ۝ مرجعا لهم فيدخلونها لَابِثِينَ حال مقدرة
اى مقدرا اللبث فِيهَا أَحْقَابًا ۝ دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا
نوما وَلَا شَرَابًا ۝ ما يشرب تلذذا إِلَّا حَمِيمًا ماء حارا غاية الحرارة وَغَسَّاقًا ۝ بالتخفيف و
التشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يدوقونه جَزَاءً وِفَاقًا ۝ موافقا
لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ يخافون حِسَابًا
لانكارهم البعث وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْقُرْآنِ كِذَّابًا ۝ تكذيبا وَكُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ أَحْصَيْنَاهُ ضبطناه
كِتَابًا ۝ كتبا فى اللوح المحفوظ فَذُوقُوا اى يقال لهم فى الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝ فوق عذابكم
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝ مكان فوز فى الجنة حَدَائِقَ بساتين بدل من مفازا او بيان له وَأَعْنَابًا ۝
عطف على مفازا وَكَوَاعِبَ جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب أَتْرَابًا ۝ على سن واحد جمع
ترب بكسر التاء وسكون الراء وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝ ممتلئة محالها وفى القتال وانهار من خمر
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا اى الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لَغْوًا باطلا من القول وَلَا كِذَّابًا ۝
بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره مخالف ما يقع فى الدنيا عند شرب

جزاء من ربك اى جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اى كثيرا من قولهم اعطانى فاحسبنى اى كفانى حتى قلت حسبى رب السموت والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب اسموت لا يملكون اى الخلق منه تعالى خطابا اى لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف لا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله والملئكة صفا حال اى مصطفين لا يتكلمون اى الخلق الا من اذن له الرحمن فى الكلام وقال قولا صوابا اى من المومنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق اى الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا اى رجع الى الله بقبول طاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرنكم اى كفار مكة عذابا قريبا اى عذاب يوم القيمة الاتى وكل اتٍ قريب ويوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرء ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر ياحرف تنبيه ليتنى كنت ترابا اى بغير فلا اعاد يقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم كونى ترابا بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كما ترابا

سورة والنازعات مكية ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار عرقا شديدة والناشطات تنشط ارواح المومنين اى تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا اى الملائكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى يرجف كل شئ اى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم والسع للنفختين وعيمهما فصم ظرفية للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يوم بذ واجفة اى خائفة فلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى الموضعين لمردودون فى الحافرة اى الى الحالة الاولى بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء ءاذا كنا عظاما نخرة وفى قراءة ناخرة بائنة تفتتة تخفاق الله اى رجعنا

الى الحياة إذا كانت صحت كرة رجعة حاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اى
الرادفة الا تأتي بعقبها البعثة زجرة نفخة واحدة فاذا للفجاءة هم احياء بعد ما كانوا بسطحها اموتا هل اتاك يا محمد
حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى الوادي بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك
الى ان تزكى اى في قراءة بتشديد الزاء بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تطهر من
الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك فتخشى معرفته بالبرهان
فتخافه فاراه الاية الكبرى من اياته التسع وهي اليد والعصا فكذب فرعون موسى
وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجيده
فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق فكان عقوبة
اى عذاب الاخرة والاولى اى قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى الله تعالى انتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى منكرو البعث اشد خلقا ام السماء
اشد خلقا بناها بيان للكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من
جهة العلو فيها وقيل سمكها سقفها فسوىها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها
اظلم واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها
والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل اسماء من غير دحو اخرج منها
باضمار قد اى فجر جاريتها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه الغنم من الشجر والعشب
وما يأكل الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها
اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اى فعل ذلك منعة او مصدر
تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى
النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر
وبرزت الجحيم النار المحرقة من يرى لكل راء وجواب اذا اما من طغى كفر فان
الجحيم هي المأوى له وامن خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى
المردي باتباع الشهوات

قوله

قوله

قوله

النشرة ولبعثت كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف قدرنا دبرناه انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو الفت الرطب وزيتونا فخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما تنرعاه البهايم وقيل الثمار متاعا متعة وتمتيعا كما تقدم في السورة قبلها لكم ولانعامكم تقدم فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه ويوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال تشغله عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة عبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة ع

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لفت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتناثرت على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منثورا واذا العشار الناقة الحوامل عطلت تركت بلا راع وبلا حلب لما دهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموءدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتليها باى ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما يترع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اى ترجع فى مجراها وراءها بينا ترى النجم فى اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون

تدخل في كناسها اے تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس ۝ اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس ۝ امتد حتى يصير نهارا بينا انه اے القرآن لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اے شديد القوى عند ذي العرش اے الله تعالى مكين ۝ ذي مكانة متعلق بعند مطاع ثم اے تطيعه الملائكة في السموات امين ۝ على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى آخر المقسم عليه بمجنون ۝ كما زعمتم ولقد راٰه اے محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين ۝ السبين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اے محمد عليه الصلوة والسلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بظنين ۝ بمتهم وفي قراءة بالضاد اے بمخيل فينقص شيئا منه وما هو اے القران بقول شيطان رجيم ۝ مرجوم فاين تذهبون ۝ فاے طريق تسلكون في انكار كون القران ذكرا للعالمين واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر ۝ عظة للعالمين ۝ الانس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم ۝ بالتاء والياء اتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العلمين ۝ الخلائق استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية

وهي تسع عشرة اٰية بسم الله الرحمٰن الرحيم

اذا السماء انفطرت ۝ انشقت واذا الكواكب انتثرت ۝ انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت ۝ فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت ۝ قلبت فاثيرت احياء وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اے كل نفس وقت هذه المذكورات وهي يوم القيامة ۝ ما قدمت من الاعمال وما اخرت ۝ منها فلم تعمل يا ايها الانسان الكافر ما غرك ۝ بربك الكريم ۝ حتى عصيته الذي خلقك فسواك بعدان لم تكن فعدلك ۝ فسوى لك جعلك مستوى الخلق سالم الاعضاء فعدلك ۝ بالتخفيف والتشديد بجعلك معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى في اي صورة ما زائدة شاء ركبك ۝ كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون بالكفار مكة بالدين ۝ الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين ۝ من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون ۝ جميعه ان الابرار الملوك منين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم ۝ جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم ۝ نار محرقة يصلونها يدخلونها

ويقاسون حرها يوم الدين ۝ الجزاء على الاعمال وما هم عنها بغائبين ۝ بمخرجين وما
ادراك اعلمك ما يوم الدين ۝ ثم ما ادراك ما يوم الدين ۝ تعظيم لشانه يوم بالرفع
اى هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله ۝ لا امر لغيره فيه
اى لو يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا **سورة المطففين مكية اوآيها**
ست وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين ۝ الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون ۝ الكيل واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم يخسرون ۝
ينقصون الكيل او الوزن الا يستفهام بمعنى يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم
عظيم ۝ اى فيه وهو يوم القيامة بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يوم يقوم الناس
من قبورهم لرب العلمين ۝ الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا ردع وزجر لقولهم
اى كتاب الكفار لفي سجين ۝ قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو
مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ۝ كتاب
كتاب مرقوم ۝ مكتوب ويل يومئذ للمكذبين ۝ الذين يكذبون بيوم الدين ۝ الجزاء بدل
او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم ۝ صيغة مبالغة اذا تتلى عليه
اياتنا القران قال اساطير الاولين ۝ الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم
واسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم
فعشيها ما كانوا يكسبون ۝ من المعاصي فهو كالصدإ كلا حقا انهم عن ربهم
يومئذ يوم القيامة لمحجوبون ۝ فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم ۝ لداخلوا النار المحرقة
ثم يقال لهم هذا اى العذاب الذي كنتم به تكذبون ۝ كلا حقا ان كتاب الابرار
اى كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين ۝ قيل هو كتاب جامع لاعمال
الخير من الملائكة ومومني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وما
ادراك اعلمك ما عليون ۝ ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم ۝ مختوم
يشهده المقربون ۝ من الملائكة ان الابرار لفي نعيم ۝ جنة على
الارائك السرر في الحجال ينظرون ۝ ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة
النعيم ۝ بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم ۝ على اناءها

لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى اخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك فليتنافس فليرغب المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بأمدح مقدر اى يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم اى المؤمنين يتغامزون اى يشيرا المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا ارجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين وفى قراءة فاكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا رأوهم اى المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون لاعتقادهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم المؤمنين حافظين لها لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيامة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار هم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق مكية

ثلث او خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت وانذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى وحق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها كمد الاديم فلم يبق عليها بناء ولا جبل وألقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى لقاء ربك وهو الموت لذنحا فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير وشر يوم القيامة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه اى هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا اى هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وينقلب الى اهله فى الجنة مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف يدعو ثبورا اى ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفى قراءة بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا باتباعه

هواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يحور ۵ بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا ۵ عالما بما يرجوعه اليه فلا اقسم لازائدة بالشفق ۵ هو الحمرة فى الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق ۵ جمع وما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق ۵ اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبون حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق ۵ حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة فما لهم اى الكفار لا يؤمنون اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ۵ يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون ۵ يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمالهم السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم ۵ مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ۵ غير منقطع ولا منقوص ولا ائمن به عليهم

سورة البروج

مكية ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج ۵ الكواكب اثنى عشر برجا تقدمت فى الفرقان واليوم الموعود ۵ يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود ۵ يوم عرفة كذا فسرت الثلثة فى الحديث فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره اى لقد قتل لعن اصحاب الاخدود ۵ الشق فى الارض الغائر يدل اشتمال منه ذات الوقود ۵ ما يوقد فيه اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود على الكراسى قعود ۵ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود ۵ حضور روى ان الله ابقى المؤمنين الملقين فى النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من بقى فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز فى ملكه الحميد ۵ المحمود الذى له ملك السموات والارض والله على كل شئ شهيد ۵ اى ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق ۵ اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنت تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز

الكبير ۝ إن بطش ربك بالكفار لشديد ۝ بحسب ارادته إنه هو يبدئ الخلق ويعيد ۝ فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمؤمنين للذنبين الودود ۝ المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد ۝ بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد ۝ لا يعجزه شيء هل أتاك يا محمد حديث الجنود ۝ فرعون وثمود ۝ بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بآيات الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب ۝ بما ذكر من الله من ورائهم محيط ۝ لا عاصيهم منه بل هو قرآن مجيد ۝ عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة محفوظ ۝ بالحرس من الشياطين ومن تغيير شيء منه وطول ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية

سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق ۝ أصل كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما أدراك ما الطارق ۝ مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لأدرى وما بعده الا ولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق هو النجم أي الثريا وكل نجم ثاقب ۝ المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم إن كل نفس لما عليها حافظ ۝ بتخفيف ما في هي مزيدة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه واللام فارقة وبتشديدها فإن نافية ولما بمعنى إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الإنسان نظر اعتبار مم خلق ۝ من أي شيء جواب خلق من ماء دافق ۝ ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة وهي عظام الصدر إنه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر ۝ فإذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ۝ ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها عن العذاب ولا ناصر ۝ يدفع عنه والسماء ذات الرجع ۝ المطر لعوده كل حين والأرض ذات الصدع ۝ الشق عن النبات إنه أي القرآن لقول فصل ۝ يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل ۝ باللعب والباطل إنهم أي الكفار يكيدون كيدا ۝ يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم وأكيد كيدا ۝ أستدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين أمهلهم تأكيد حسنه مخالفة اللفظ أي الظرهم رويدا ۝ قليلا ومو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغرا وارد على

البخیر وقد اخذ هم الله بدء وسنخ الامهال بایۃ السیف ای بالامر بالجہاد والقتال

سورۃ الاعلیٰ مکیۃ تسع عشرۃ ایۃ بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

سبح اسم ربک ای نزہ ربک عما لا یلیق بہ واسم زائد الاعلیٰ صفۃ لربک الذی خلق فسوّی ای مخلوقہ فجعلہ متناسب الاجزاء غیر متفاوت والذی قدر ما شاء فہدی الی ما قدر لہ من خیر وشر والذی اخرج المرعی ای انبت العشب فجعلہ بعد الخضرۃ غثاء ای ہشیما احوی ای اسود یابسا سنقرئک قرأ لک القرآن فلا تنسیٰ ای ما تقرؤہ الا ما شاء اللہ ان تنساہ بنسخ تلاوتہ وحکمہ وکان صلی اللہ علیہ وسلم یجہر بالقراءۃ مع قراءۃ جبریل خوف النسیان فکانہ قیل لہ لا تعجل بہا انک لا تنسی فلا تتعب نفسک بالجہر بہا انہ تعالیٰ یعلم الجہر من القول والفعل وما یخفی ای منہما ونیسرک للیسریٰ ای للشریعۃ السہلۃ وہی الاسلام فذکر عظ بالقرآن ان نفعت الذکریٰ ای من تذکر المذکور فی سیذکر من یخشیٰ ای یخاف اللہ تعالیٰ کائنۃ فذکر بالقرآن من یخاف وعید ویتجنبہا ای الذکریٰ یترکہا جانبا لا یلتفت الیہا الاشقی ای بمعنی الشقی ای الکافر الذی یصلی النار الکبریٰ ای ہی نار الآخرۃ والصغریٰ نار الدنیا ثم لا یموت فیہا فیستریح ولا یحیی حیاۃ ہنیئۃ قد افلح فاز من تزکی ای تطہر بالایمان وذکر اسم ربہ مکبرا فصلی ای الصلوات الخمس وزکاۃ من اموالہ الآخرۃ وکفارۃ معرضۃ عنہا بل تؤثرون بالتحتانیۃ والفوقانیۃ الحیوۃ الدنیا علی الآخرۃ والآخرۃ المشتملۃ علی الجنۃ خیر وابقی ان ہذا ای فلاح من تزکی وکونہ الآخرۃ خیرا لفی الصحف الاولیٰ ای المنزلۃ قبل القرآن صحف ابراہیم وموسیٰ وہو عشر صحف لابراہیم والتوراۃ ملی

سورۃ الغاشیۃ مکیۃ ست وعشرون ایۃ بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

ہل اتاک حدیث الغاشیۃ القیامۃ لانہا تغشی الخلائق بہولہا وجوہ یومئذ خاشعۃ عبر بہا عن الذوات فی الموضعین خاشعۃ ذلیلۃ عاملۃ ناصبۃ ذات النصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلیٰ بضم التاء وفتحہا نارا حامیۃ وقتہا تسقیٰ من عین آنیۃ شدیدۃ الحرارۃ لیس لہم طعام الا من ضریع ہو نوع من الشوک لا ترعاہ دابۃ لخبثہ لا یسمن ولا یغنی من جوع وجوہ یومئذ ناعمۃ حسنۃ لسعیہا فی الدنیا بالطاعۃ راضیۃ فی الآخرۃ لما رأت ثواب فعلہا فی جنۃ عالیۃ حسا ومعنی لا تسمع بالیاء وبالتاء فیہا لاغیۃ کلمۃ لغو او کذبا فیہا عین جاریۃ فیہا سرر مرفوعۃ وأکواب موضوعۃ ونمارق مصفوفۃ وزرابی مبثوثۃ

---

۴۵ الشرق فاذ زیس جہنم ضریع وہو سم قاتل ۱۲ کہ قولہ علیہ لا مستعم بالیاء والمعنوۃ تا ابن عمر مرفوعا ان کبیرۃ وہا ان الجہنمیۃ

التاء فيها للنفخة ۞ اى نفخ ذات لغو اى هذيان من الكلام فيها عين جارية ۞ بالماء بمعنى سبحان فيها سرر مرفوعة ۞ اذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لاعرى لها موضوعة ۞ على حافات العيون معدة ليشرب بهم ونمارق وسايد مصفوفة ۞ بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة ۞ مبسوطة افلا ينظرون اى كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت ۞ والى السماء كيف رفعت ۞ والى الجبال كيف نصبت ۞ والى الارض كيف سطحت ۞ اى بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر فى ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لاكرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر ۞ وفى قراءة بالصاد بدل السين اى بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى واعرض عن الايمان وكفر ۞ بالقرآن فيعذبه الله العذاب الاكبر ۞ عذاب الآخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم ۞ جزاءهم لا نترك له ابدا

سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر ۞ اى فجر كل يوم وليال عشر ۞ اى عشر ذى الحجة والشفع الزوج والوتر ۞ بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر ۞ اى مقبلا ومدبرا هل فى ذلك القسم قسم لذى حجر ۞ عقل وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ۞ ارم هى عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد ۞ اى الطول كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع التى لم يخلق مثلها فى البلاد ۞ فى بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر جمع صخرة والخلو وهابين تابالوادى ۞ وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد ۞ كان يتد الاربعة او تاد يشد اليها يدى ورجلى من يعذبه الذين طغوا تجبروا فى البلاد ۞ فاكثروا فيها الفساد ۞ القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ۞ ان ربك لبالمرصاد ۞ يرصد اعمال العباد لا يفوتونه منها شئ ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربى

٩٧

اكرمن ۞ واما اذا ما ابتلٰه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن ۞ كلا
ردع اى ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية و
كفار مكة لا يتنهون لذلك بل لا يكرمون اليتيم ۞ لا يحسنون اليه مع غناهم
ولا يعطى نحصة من الميراث ولا تحاضون اى تحرضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اى اطعام
المسكين ۞ ويا كلون التراث الميراث اكلا لما ۞ اى شديدا اللهم نصيب النساء
والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع ما لهم ويحبون المال حبا جما ۞ اى
كثيرا فلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية فى الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا
دكت الارض دكا دكا ۞ زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وبعدم وجاء
ربك اى امره والملك اى الملائكة صفا صفا ۞ حال اى مصطفين او ذوى صفوف
كثيرة وجاى يومئذ بجهنم نقاد بسبعين الف زمام بايدى سبعين الف ملك لها
زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اى الكفار ما فرط فيه
وانى له الذكرى ۞ استفهام بمعنى النفى اى لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا
للتنبيه ليتنى قدمت الخير والايمان لحياتى ۞ الطيبة فى الاخرة او وقت حياتى
فى الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اى الله احد ۞ اى لا يكله الى غيره
ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد ۞ وفى قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه
ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس
المطمئنة ۞ الامنة وهى المؤمنة ارجعى الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اى
ارجعى الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية ۞ عند الله بعملك لى جامعة بين
الوصفين وهما حالان ويقال لها فى القيامة فادخلى فى جملة عبادى ۞ الصالحين وادخلى
جنتى ۞ معهم سورة البلد مكية عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم ع
لا زائدة اقسم بهذا البلد ۞ مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد ۞ بان يحل لك
فتقاتل فيه وقد احل له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه
ووالد اى آدم وما ولد ۞ اى ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اى الجنس فى كبد ۞
نصب وشدة مكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب اى يظن الانسان قوى قريش
وهو ابو الاشدين ان كلد فقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن

يقول عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا ۝ كثيرا بعضه
على بعض ايحسب ان لا يراه احد ۝ فيما انفقه فيعلم قدره والله اعلم بقدره ۝ وانه
ليس مما يتكثر به ومجاز به على فعله السيء ألم نجعل استفهام تقرير اى جعلنا له عينين ۝ فبصر
لسانا ۝ شفتين ۝ وهديناه النجدين ۝ بينا له طريقي الخير والشر فلا اقتحم العقبة
جاوزها وما ادراك ما العقبة ۝ التي اقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض
وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة ومن الرق بان اعتقها او اطعم في يوم ذي
مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة ۝ قريبا او مسكينا ذا متربة ۝ الى لصوق بالتراب لفقره
وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان على مضاف الاول لرقبة وبنون الثاني
فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم
وثم للترتيب بالذكر والمعنى كان وقت الا قتحام من الذين امنوا وتواصوا او حض
بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة ۝ الرحمة على الخلق
اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة ۝ اليمن والذين كفروا بآياتنا هم
اصحاب المشئمة ۝ الشمال عليهم نار مؤصدة ۝ بالهمز وبالواو مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها ۝ ضوءها والقمر اذا تلاها ۝ تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها
بارتفاعه والليل اذا يغشاها ۝ يغطيها بظلمته واذ في الثلثة كرر الظرفية والعامل
فيها فعل القسم والسماء وما بناها ۝ والارض وما طحاها ۝ بسطها ونفس وبعض نفوس
وما سواها ۝ في الخلق وما في الثلثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها
بين لها طريقي الخير والشر واخر التقوى رعاية لروس الآي وجواب القسم قد افلح
جدفت منه اللام لطول الكلام من زكاها ۝ طهر نفسه بالتقوى وقد خاب حسر من دساها ۝
اخفاها بالمعصية اصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها
صالحا لطغواها ۝ بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها ۝ واسمه قدار لرأيه حقد الناقة
برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروها وسقياها ۝ وشربها في يومها
فكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك فعقروها ۝ فعقرها فدمدم عليهم ربهم
اهلكهم بذنبهم فسواها ۝ سوى الدمدمة عليهم فلم يخف تعالى عقبى فعلته
ولا يخاف ۝ ان لفوه فعقروها فقتلوها بتسعة رهط فقدار اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم

فسوّٰىها ۝ اے الدمدمۃ علیہم اے عمہم فلم یفلت منہم احد ولم یبالوا وآلفا یخاف تعالے عقبٰہا ۝ تبعتہا سورۃ واللیل مکیۃ احدی وعشرون ایۃ بسم اللہ الرحمٰن الرحیم ع
واللیل اذا یغشٰی ۝ بظلمتہ کل ما بین السماء والارض والنہار اذا تجلّٰی ۝ تکشف وظہر و
ذا فی الموضعین لمجرد الظرفیۃ والعامل فیہا فعل القسم وما بمعنی من او مصدریۃ خلق
الذکر والانثٰی ۝ آدم وحواء او کل ذکر وکل انثی والخبثی المشکل عندنا ذکر او انثی عند اللہ
تعالی فیحنث بتکلیمہ من حلف لا یکلم ذکرا ولا انثی ان سعیکم لشتّٰی ۝ مختلف فعامل
للجنۃ بالطاعۃ وعامل للنار بالمعصیۃ فاما من اعطی حق اللہ واتقی ۝ اللہ وصدق
بالحسنٰی ۝ اے بلا الہ الا اللہ فی الموضعین فسنیسرہ للیسرٰی ۝ للجنۃ واما من بخل بحق
اللہ واستغنی ۝ عن ثواب ربہ وکذب بالحسنٰی ۝ فسنیسرہ للعسرٰی ۝ ہی للنار وما
نافیۃ یغنی عنہ مالہ اذا تردّٰی ۝ فی النار ان علینا للہدٰی ۝ لنبیین طریق الہدٰی
من طریق الضلال لیمتثل امرنا بسلوک الاول وہینا عن ارتکاب الثانی وان لنا
للاٰخرۃ والاولٰی ۝ اے الدنیا فمن طلبہما من غیرنا فقد اخطاہ فانذرتکم خوفتکم یا اہل مکۃ
نارا تلظّٰی ۝ بحذف احدی التاءین من الاصل وقرئ بثبوتہا لا یصلٰہا بہا
یدخلہا الا الاشقی ۝ بمعنی الشقی الذی کذب النبی وتولی ۝ عن الایمان وہذا الحصر
ماول لقولہ تعالے ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء فیکون المراد الصلی المؤبد وسیجنبہا
یبعد عنہا الاتقی ۝ بمعنی المتقی الذی یؤتی ماله یتزکّٰی ۝ متزکیا بہ عند اللہ بان یخلص للہ
تعالی لا ریاء ولا سمعۃ فیکون زکیا عند اللہ تعالے وہذا انزل فی الصدیق رضی اللہ تعالے عنہ لما
اشتری بلالا المعذب علی ایمانہ واعتقہ فقال الکفار انما فعل ذلک لید کانت لہ عندہ فنزل
وما لاحد بلال وغیرہ عندہ من نعمۃ تجزٰی ۝ الا لکن فعل ذلک ابتغاء وجہ ربہ الاعلٰی ۝ اے
اے طلب ثواب اللہ ولسوف یرضٰی ۝ بما یعطاہ من الثواب فی الجنۃ والایۃ تشمل من فعل ع
مثل فعلہ فیبعد عن النار ویثاب سورۃ والضحی مکیۃ احدی عشرۃ
ایۃ ولما نزلت کبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم فسر التکبیر
باخرہا وروی الامر بہ عقبہا وختمہ کل سورۃ بعدہا وہو
اللہ اکبر ولا الہ الا اللہ واللہ اکبر بسم اللہ الرحمٰن الرحیم ۝
والضحٰی ۝ اول النہار وکلم واللیل اذا سجٰی ۝ غطی بظلامہ او سکن وما ودعک ربک

يا محمد ربك وما قلى ٥ ابعضك نزل هذا لما قال الكفار احتبس عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات من الاولى ٥ الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى ٥ به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هذا ثم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اى وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فاوى ٥ بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان من الشريعة فهدى ٥ اى هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى ٥ اغناك بما فتح عليك من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر ٥ باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر ٥ تزجره له فقل ٥ واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث ٥ اخبر وحذف ضمير صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية لفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح ٥ استفهام تقرير اى شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك ٥ الذي انقض اثقل ظهرك ٥ وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وورفعنا لك ذكرك ٥ بان تذكر معي في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر اليسر الشدة يسرا ٥ سهولة ان مع العسر يسرا ٥ والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب ٥ اتعب في الدعاء والى ربك فارغب ٥ تضرع

سورة والتين مكية او مدنية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون ٥ اى المأكولين او جبلين بالشام ينبتان المأكولين وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه ومعنى سنين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين ٥ مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم ٥ تعديل لصورته ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية من الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب فيكون له اجر غير ممنون ٥ مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يذلك يا ايها الكافر

بعد ای بعد ما ذکر من خلق الانسان فی احسن صورة ثم رده الی اردل العمر الدال علی القدرة
علی البعث یا ایها الذین ۞ بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب ای ما یجعلک مکذبا بذلک
والاجمل لہ ألیس اللہ باحکم الحاکمین ۞ ای هو افضی القاضین وحکمه بالجزاء من ذلک
وفی الحدیث من قرأ بالتین الی اخرها فلیقل بلی وانا علی ذلک من الشاهدین سورة
اقرأ مکیة تسع عشرة آیة صدرها الی ما لم یعلم اول ما نزل من القرآن وذلک
بغار حراء رواہ البخاری بسم اللہ الرحمن الرحیم
اقرأ او جد القراءة مبتدیا باسم ربک الذی خلق ۞ الخلائق خلق الانسان الجنس من علق
جمع علقة وهی القطعة الیسیر فی من الدم الغلیظ اقرأ تاکید للاول وربک الاکرم ۞ الذی علم
بواسطة کریم حال من ضمیر اقرأ الذی علم الخط بالقلم ۞ اول من خط به ادریس علیه السلام
علم الانسان الجنس ما لم یعلم ۞ قبل تعلیمه من الهدی والکتابة والصناعة وغیرها
کلا حقا ان الانسان لیطغی ۞ ان رآه ای نفسه استغنی بالمال نزل فی ابی جهل ورای علیه واستغنی
مفعول ثان وان راه مفعول له ان الی ربک یا انسان الرجعة ۞ الرجوع فتجازیه له فیجازی الطاغی بما
یستحقه ارأیت فی مواضعها الثلاثة للتعجب الذی ینهی ۞ هو ابو جهل عبدا هو النبی صلی اللہ علیه وسلم اذا صلی
ارأیت ان کان ای المنهی علی الهدی او للتقسیم امر بالتقوی ۞ ارأیت ان کذب ای الناهی
النبی صلی اللہ علیه وسلم وتولی ۞ عن الایمان الم یعلم بان اللہ یری ۞ ما صدر منه ای بعلم فیجازیه
علیه ای اعجب منه یا مخاطب من حیث نهیه عن الصلاة ومن حیث ان المنهی حمل الهدی امر
بالتقوی ومن حیث ان الناهی مکذب متول عن الایمان کلا ردع له لئن لم ینته عما هو علیه من الکفر لنسفعا بالناصیة ۞ لنجرن بناصیته الی النار ناصیة بدل نکرة من معرفة
کاذبة خاطئة ۞ وصفها بذلک مجازا والمراد صاحبها فلیدع نادیه ۞ ای هل یدیه وهو المجلس
یتحدث فیه القوم وکان قال للنبی صلی اللہ علیه وسلم لما انتهره حیث نهاه عن الصلوة
لقد علمت ما بها رجل اکثر نادیا منی لاملان علیک هذا الوادی ان شئت خیلا رجلا او رجالا
مردا سندع الزبانیة ۞ الملائکة الغلاظ الشداد لاهلاکه فی الحدیث لو دعا نادیه لاخذته
الزبانیة عیانا کلا ردع له لا تطعه یا محمد فی ترک الصلاة واسجد صل لله واقترب ۞
منه بطاعته سورة القدر مکیة او مدنیة خمس وثلاثون آیة بسم اللہ الرحمن الرحیم
انا انزلناه ای القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الی سماء الدنیا فی لیلة القدر ۞ ای الشرف

ع

ع السجدة

والعظم وما أدراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليست فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن بيانية بمعنى الباء سلام هي ما فيها من خير مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر على مؤمنة ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة البينة مكية او مدنية وهي تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين اي علماء الصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم او القران الحاكي به مجزمة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا في كتابهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه مخلصين له الدين حال من الضمير حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا لخلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصلحات اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنت عدن اقامة تجري من تحتها الانهر خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة زلزلت مكية او مدنية وهي تسع ايات مقاطيعها بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان

الکافر بالبعث ما لہا ۃ انکار ذلک الحالۃ یومئذ بدل من اذا وجوابہا تحدث اخبارہا ۃ
تخبر اللہ بما عمل علیہا من خیر وشر باَنَّ بسبب ان ربک اوحی لہا ۃ ای امرہا بذلک وفی الحدیث
تشہد علی کل عبد او امۃ بکل ما عمل علی ظہرہا یومئذ یصدر الناس یصدرون من موقف
الحساب اَشْتَاتًا ۃ متفرقین فاخذ ذات الیمین الی الجنۃ واخذ ذات الشمال الی النار
لِیُرَوْا اَعْمَالَہُمْ ۵ ای جزاءہا من الجنۃ والنار فَمَنْ یَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّۃٍ زنۃ نملۃ
صغیرۃ خَیْرًا یَّرَہٗ ۵ ثوابہ وَمَنْ یَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّۃٍ شَرًّا یَّرَہٗ ۵ جزاءہ

سورۃ والعادیات مکیۃ او مدنیۃ احدی عشرۃ اٰیۃ

بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
وَالْعٰدِیٰتِ الخیل تعدو فی الغزو وتضبح ضَبْحًا ۵ ہو صوت اجوافہا اذا عدت
فَالْمُوْرِیٰتِ الخیل توری النار قَدْحًا ۵ بحوافرہا اذا سارت فی الارض ذات الحجارۃ باللیل
فَالْمُغِیْرٰتِ صُبْحًا ۵ الخیل تغیر علی العدو وقت الصبح بالاغارۃ اصحابہا فَاَثَرْنَ بِہٖ بالمکان
عدوہن او بذلک الوقت نَقْعًا غبارا لشدۃ جریہن فَوَسَطْنَ بِہٖ بالنقع جَمْعًا ۵ من العدو
ای ضربن وسطہ وعطف الفعل علی الاسم لانہ فی تاویل الفعل ای واللاتی عدون فاورین فاغرن
اِنَّ الْاِنْسَانَ لِرَبِّہٖ لَکَنُوْدٌ ۵ لکفور یجحد نعم تعالی وَاِنَّہٗ عَلٰی ذٰلِکَ ای کنودہ لَشَہِیْدٌ ۵
یشہد علی نفسہ بصنعہ وَاِنَّہٗ لِحُبِّ الْخَیْرِ ای المال لَشَدِیْدٌ ۵ ای لبخیل بالحب فیبخل بہ اَفَلَا
یَعْلَمُ اِذَا بُعْثِرَ اثیر واخرج مَا فِی الْقُبُوْرِ ۵ من الموتی ای بعثوا وحصل بین ۵ وافرز ما فی الصدور ۵
القلوب من الکفر والایمان اِنَّ رَبَّہُمْ بِہِمْ یَوْمَئِذٍ لَّخَبِیْرٌ ۵ لعالم فیجازیہم علی کفرہم اعید الضمیر
جمعا نظر المعنی الانسان وہذہ الجملۃ دلت علی مفعول یعلم ای انہ یجازیہ وقت ما ذکر

ثمان ایات بسم اللہ الرحمن الرحیم

الْقَارِعَۃُ ۵ تہویل لشانہا وما مبتداء وخبرہ القارعۃ وَمَا اَدْرٰىکَ اعلمک مَا الْقَارِعَۃُ ۵ زیادۃ تہویل لہا وما الاولی مبتداء وما بعدہا خبرہ وما الثانیۃ وخبرہا
فی محل المفعول الثانی لادری یَوْمَ ناصبہ دل علیہ لقارعۃ ای تقرع یَکُوْنُ النَّاسُ کَالْفَرَاشِ
الْمَبْثُوْثِ ۵ کغوغاء الجراد المنتشر یموج بعضہم فی بعض لحیرۃ المامون یدعی للحساب وَتَکُوْنُ
الْجِبَالُ کَالْعِہْنِ الْمَنْفُوْشِ ۵ کالصوف المندوف فی خفۃ سیرہا حتی تستوی مع الارض فَاَمَّا
مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِیْنُہٗ ۵ بان رجحت حسناتہ علی سیاتہ فَہُوَ فِیْ عِیْشَۃٍ رَّاضِیَۃٍ ۵ فی الجنۃ ای

ذات رضا بان يرضاها اى مرضية له وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهٗ ۝ بان رجحت سياته على
حسناته فَاُمُّهٗ فمسكنه هَاوِيَةٌ ۝ وَمَآ اَدْرٰىكَ مَا هِيَهْ ۝ اى ماهاوية هى نَارٌ حَامِيَةٌ ۝
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى فتح ادرة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْهٰىكُمُ شغلكم عن طاعة الله اَلتَّكَاثُرُ ۝ التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حَتّٰى زُرْتُمُ
الْمَقَابِرَ ۝ بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرتم كَلَّا ردع سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۝ ثُمَّ
كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۝ سوء عاقبة تفاخركم عنا لنزع ثم فى القبر كَلَّا لَوْ
تَعْلَمُوْنَ عِلْمَ الْيَقِيْنِ ۝ اى علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لَتَرَوُنَّ الْجَحِيْمَ ۝ الناء
جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقحرى كتها على الراء ثُمَّ
لَتَرَوُنَّهَا تاكيد عَيْنَ الْيَقِيْنِ ۝ مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ حذف منه
نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يَوْمَئِذٍ يوم تروها عَنِ النَّعِيْمِ
مَا يلتذ به فى الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغيرذلك

سورة العصر مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ ۝ الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر اِنَّ الْاِنْسَانَ الجنس لَفِىْ خُسْرٍ ۝ فى تجارة اِلَّا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فليسوا فى خسران وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا بِالْحَقِّ اى الايمان
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝ على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝ وَيْلٌ كلمة عذاب اووادٍ فى جهنم لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ اى كثير الطعن
واللمز اى الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كالوليد بن خلف
الوليد بن المغيرة وغيرهما الَّذِىْ جَمَعَ بالتخفيف والتشديد مَالًا وَّعَدَّدَهٗ ۝ احصاه وجعله
عدة لحوادث الدهر يَحْسَبُ جهله اَنَّ مَالَهٗٓ اَخْلَدَهٗ ۝ جعله خالدا لا يموت كَلَّا ردع
لَيُنْۢبَذَنَّ جواب قسم محذوف اى ليطرحن فِى الْحُطَمَةِ ۝ التى تحطم كل ما القى فيها وَمَآ
اَدْرٰىكَ اعلمك مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللّٰهِ الْمُوْقَدَةُ ۝ المسعرة الَّتِىْ تَطَّلِعُ تشرف عَلَى الْاَفْـِٕدَةِ ۝
القلوب فتحرقها وانما اشترن الوعيد لانها اشرف ما فيها عَلَيْهِمْ جمع الضمير رعاية لمعنى كل
مُّؤْصَدَةٌ ۝ بالهمزة وبالواو وبدلها مطبقة فى عمد بضم الحرفين وبفتحهما مُّمَدَّدَةٍ ۝ صفة
لما قبله فتكون النار داخلة العمد

سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر استفهام بتعجيب اى اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل ۝ هو محمود واصحابه ابرهة
ملك اليمن وحبشته بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج من مكة فاحدثت رجل من
كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة
بجيشه على أفيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه
فى قوله الم يجعل اى جعل كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل ۝ خسار وهلاك وارسل
عليهم طيرا ابابيل ۝ جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول وابال وابيل كعجول
ومفاتح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل ۝ طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول ۝
ع ورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اى اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب
عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى
الارض كان هذا عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم سورة قريش مكية اوفيها اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش ايلافهم تاكيد لهو صل الف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى
الشام فى كل عام ليستعينوا بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذى هو
فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا ربتعلق بـ لايلاف والفاء زائدة رب
ع هذا البيت الذى اطعمهم من جوع اى من اجله وآمنهم من خوف اى من اجله وكان
يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الماعون مكية اوفيها سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اونصفها ونصفها ست اوسبع ايات
ارأيت الذى يكذب بالدين ۝ بالحساب والجزاء اى هل عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير
هو بعد الفاء الذى يدع اليتيم ۝ اى يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض ۝ على طعام المسكين
اى اطعامه نزلت فى العاص بن وائل والوليد بن المغيرة فويل للمصلين ۝ الذين
ع هم عن صلاتهم ساهون ۝ غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن ۝ فى
الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون ۝ كالابرة والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر مكية اوفيها ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ع انا اعطيناك يا محمد الكوثر ۝ هو نهر فى الجنة او حوض ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فصل
لربك صلاة العيد النحر وانحر ۝ نسكك ان شانئك اى مبغضك هو الابتر ۝ المنقطع
ع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت فى العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت

باب القاسم سورة الكفرون مكية او مدنية ست ايات نزلت لما قال رهط من المشركين
للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكفرون ۞ لا اعبد في الحال ما تعبدون ۞ من الاصنام ولا انتم عابدون ۞ في الحال ما اعبد ۞ وهو
الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ثم ۞ ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد ۞
علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين
الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحلف باء اضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب
في الحالين سورة النصر مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح ۞ فتح مكة ورايت الناس
يدخلون في دين الله اى الاسلام افواجا جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك
بعد فتح مكة جاءت العرب من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اى ملتبسا بحمده
واستغفره ۞ انه كان توابا وكان صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول
سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان
او توفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة سورة ابي لهب مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعى صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
نزل تبت خسرت يدا ابي لهب اى جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما
وهذه الجملة دعاء عليه وتب ۞ خسر هو وهذه خبر لقولهم اهلكه الله وقد هلك وما اغنى عنه النبي صلعم
بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي فنزل ما اغنى عنه
ماله وما كسب ۞ وكسبه اى ولده واطلق بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب تلتهب اى تلتهب
وتوقد في مآل تكنية لتلتهب وجهه اشارة وحمالة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل
بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي
صلى الله عليه وسلم في جيدها حبل من مسد ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب
اللام بمعنى لغة المرأة او خبر مبتدا محذوف سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد ۞ فالله خبر
هو او احد بدل منه او خبر ثان الله الصمد ۞ مبتدا وخبر اى المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد
لانتفاء مجانسته ولم يولد ۞ لانتفاء الحادث عنه ولم يكن له كفوا احد ۞ اى مكافيا ومماثلا

ع

فلم متعلق بكفوا وقدم عليه لأنه محط القصد بالنفي وأخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

سورة الفلق مكية وهي خمس آيات نزلت هذه والتي بعدها لما سحرت لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به أحد عشر عقدة فأعلمه الله بذلك وعجله فاحضر بئر بني زريق فاستخرجها فجاء بها فجعل يقرأ عليه صلى الله عليه وسلم وهو يحل عقدة ويجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كأنما انشط من عقال

بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق ۝ الصبح من شر ما خلق ۝ من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق إذا وقب ۝ أي الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب ومن شر النفاثات في السواحر تنفث في العقد ۝ التي تعقدها في الخيط تنفث فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد إذا حسد ۝ ظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور ومن اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة لشمولها ما خلق فعمم بعد تخصيص

سورة الناس مكية ومدنية ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس ۝ خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس ۝ إله الناس ۝ بدل أو صفتان أو عطف بيان وأظهر المضاف إليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس الشيطان سمي بالمصدر لكثرة ذلك منه له الخناس ۝ لأنه يخنس وينأخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس ۝ قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس ۝ بيان للشيطان الموسوس إنه جني وإنسي كقوله تعالى شياطين الإنس والجن أو من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل شمل شر كبيد وبناته المذكورين وأعترض الأول بأن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس إنما يوسوس في صدورهم الجن وأجيب بأن الناس يوسوسون أيضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه الطرق المؤدي إلى ذلك والله أعلم

سورة الفاتحة مكية سبع آيات بالبسملة إن كانت منها والسابعة صراط الذين إلى آخرها وإن لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب إلى آخرها ويقال فيها قولوا ليكون ما قبل إياك نعبد مناسبا لكونه من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد ۝ لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين ۝ أي مالك جميع الخلق من الإنس والجن

والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولوا العلم على جميعهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمٰن الرحيم اى ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين اى الجزاء وهو يوم القيمة اى هو موصوف بذلك دائما كما في الذنب فيصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالين وهم النصارى وتكثة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

فهلم يا من انزل اليه القرآن لنؤمن به ونتبوأ اعلى الجنان ونشكر يا من بعث الرسول اليه مع الفرقان لنصدق به ونفرق بين الحق والطغيان وصلاته وسلامه الاتمان الاكملان على رسوله وحبيبه الذي بعثه الى الانس والجان وعلى اله واصحابه الذين صعدوا الى معارج الايمان وبلغوا اقصى مراتب الايقان **اما بعد** فان النسخة البهية والصحيفة الكريمة الشهيرة في الانام المتداولة بين الخواص والعوام المعنونة بتفسير الجلالين مع حاشيتها المسماة بالكمالين وقد كتب حواشٍ اخر ايضا في بعض المقام قد تصدى لطبعها محي السنة والتوحيد الحاوي مولوي عبد المجيد لازال الله سعده بالنصرة والتائيد واعتنى به الله فاق على الاقران في الاخلاق احمد بن مرزا عبد الرزاق صانه الله عن حوادث الاتفاق وانا العبد المعتصم بالله المدعو بحمايت الله والعالم اللوذعي والفاضل اللمعي هادي طريق الرشاد والسداد متبع سنة النبي والاصحاب الامجاد ذي المعالي والمفاخر الحاج مولوي محمد طاهر قد بالغنا في تصحيحها بقدر الوسع والامكان ومعهذا المرجو من كرام الاعيان ان ينظروا اليها بعين الاحسان ويعرضوا عما وقع فيها من الخلل بسبب السهو والنسيان وان لا ينسونا من دعاء الغفران

قوله الحمد لله الخ

خطبة الكمالين مع تحشي تفسير الفاتحة منه

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان ذي الجلال والكبرياء الذي احكم آياته واظهر بيناته وتنور العوالم بعالم التنزيل وانواره واضاء الاكوان واشرقها باشعة اسراره وملأ ارباب السموات بنى والارضين وآتاهم به سبيل الهداية واليقين لقد كلت السنة البلغاء ان يصفن جلالة وصفه فضلا عن ان يأتين بآية من مثله فهو اجل من ان يدرك مدارك وصفه عقول العقلاء ومن ان يحوم حول خيام عظم طلايع افهام العلماء والصلوة والسلام الاكملان على من اوتى به مظاهر الفيض الاعم الاتم تجر الجوع محمد حد وداحلى والحرم شافع الامم المبعوث رحمة للعالمين من بارى النسم بجوامع الكلم الكشاف عن الحق استار الظلم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلوة وسلاما تدوم ولا تنضرم **وبعد** فيقول المفتاق الى رحمة ربه المنعام الغني **سلام الله** بن شيخ الاسلام الدهتوي فان علم التنزيل من اجل الفضائل التي لا يسع وصفه الكتب والرسائل فانه اعظم ما يتحلى به النفوس ويستعد به للسعادة القصوى ولما كان التفسير الذي الف النصف الاخير منه مع الفاتحة الشيخ جلال الدين المحلي والشطر الاول الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنهما وطاب ثراهما في غاية الايجاز وحسن الاختصار مقتصرا على كشف نفس وجوه الترجمة عن حجب الاستار وقد بينا فيه بيانا يكل عن وصفها تبيان اللسان شكر الله سعيهما ومن اجل ذلك اشتهر في الاقطار ولاكاشتهار الشمس في نصف النهار فاردت مستعينا بالله ان افتح مغلقاته واوضح ما تيسر لي من معضلاته مع قلة بضاعتي وقصور باعتي وهجوم العوائق وتكاثر العلائق وغور الكتب التي تشتاق اليها في مواقع الدقائق وسميت هذا التحرير بالكمالين كانه تكملة لكل من النصفين وكتب من الحمرة ما هو من الكتاب العزيز وبالسواد الفاظ التفسير بخط ممدود احمر عليها للتميز والمسؤل من الله سبحانه القدير ان ينفع به كل من اشتغل بدرس هذا التفسير انه بالاجابة جدير وهو المستعان وعليه التكلان بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **سورة الفاتحة** السورة بعض مترجم من القرآن اقلها ثلث آيات و ٥٠٩
الفاتحة في الاصل ما مصدر كالعافية مسمى بها اول ما يفتتح به الشئ من باب اطلاق المصدر على المفعول او صفة جعلت اسما لاول الشئ والتاء للنقل الى الاسمية قيل هذا اشبه لان فاعلة في المصدر قليل والاضافة من اضافة العام الى الخاص نحو شجرة الاراك وعلم النحو وانما يصح فيما اذا اشتهر كون المضاف اليه فردا من المضاف كانسان زيد مكية الا حرف ان ما نزل قبل الهجرة بمكة وما نزل بعدها مدني وقيل الحكم ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا ثبت الواسطة فتحصل كلمات لكن دينكما الآية النازلة في حجة الوداع يوم عرفة مدني على الاول ومكي على الثاني نزلت الاكثر على ان الفاتحة مكية واستدل لذلك بقوله تعالى في سورة الحجر وهي مكية ولقد آتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بالفاتحة وعن مجاهد انها مدنية وروى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال انزلت الفاتحة بالمدينة وقيل انه تكرر نزولها وتكرر النزول لا يستلزم تكرر الجزئية حتى يستلزم كونها من القرآن مرتين كقتي له تعالى فاي الاء ربكما تكذبان فيجوز تكرار نزولها لاظهار تعظيمها وابقاء لزومها في الصلوة سبع آيات باتفاق من يعتد به والآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها عما قبلها وما بعدها غير مشتمل على مثل ذلك وبالاخير خرجت السورة قال العلامة الزمخشري علم الآيات توقيفي لانجال للقياس فيه بالبسملة ان كانت منها اي سبع آيات مع التسمية ان كانت البسملة جزء من الفاتحة كما قال به الشافعي وجماعة والسابعة اي الآية السابعة على تلك القول صراط الذين الى آخرها فعدوا التسمية آية منها وعد واصراط الذين الى آخر الفاتحة اية واحدة وان لم تكن اي البسملة من السورة كما هو مذهب مالك وابي حنيفة رح فالسابعة غير المغضوب عليهم الى آخرها ويشهد بذلك حديث مسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة اي سورة الفاتحة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سئل فاذا قال العبد الحمد لله رب العلمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل وقد فرضنا عن بسط الادلة من الطرفين في شرح المفصل ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا لمن مقول العباد ولانه لو كان من كلامه تعالى لكان المناسب قوله الحمد لي لكذا قاله الزمخشري والراغب وغيرهما وقيل بعدم تقديره لان الله حمد نفسه ليقتدي به ولان ارفع حمد ما كان من ارفع حامد واعرفهم بالمحمود واقدمهم على ايقاعه حقهم ولهذا قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء قيل الجملة خبرية على حقيقتها بمعنى ان المستحق للحمد هو الله تعالى وقيل انشائية منسلخة عن معناه الحقيقي كصيغ العقود وقيل خبرية قصد انشاء مضمونها الذي هو الاخبار باستحقاق الحمد وعلى هذا فهي خبرية بلفظها لجعلت وسيلة الى معنى الانشائي واختار الشيخ المفسر هذا المعنى هنا وفي فاتحة سورة الكهف بعد ذكر المعاني الثلثة وتلاه الشيخ السيوطي في الاتقان والله اعلم والحمد على المعبود بحق يمكن ان يوجه صلة العلم يعلى بتضمين معنى دال في مفهوم العلم اعني ما وضع لشئ بعينه دال على المعبود او بتجريد شئ بعينه عنه بان يفسر العلم بما دل على شئ بالوضع فيقال علم على المعبود اي لفظ دال بالوضع على ذات المعبود ويجعل على بمعنى اللام وايا ما كان فهو علم للمعنى الموجود الذي يعبد بالحق ابتداء لا بالغلبة ولا بالنقل من المفهوم الوصفي والام ليكن له سبحانه علم ولجاز وقوع الجلالة وصفا ولم يفد كلمة الشهادة التوحيد وعورض بانه لو كان علما لكان قوله قل هو الله احد غير مفيد ولكان قوله تعالى وهو الله في السموات والارض مفيدا لتمكنه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والجواب عن الاول انه واحد لا شريك له في العبادة او متوحد في صفاته او بسيط لا جزء له وعن الثاني قيل انه متعلق بما بعده اعني قوله يعلم سركم وجهركم والظرفية باعتبار المعلوم كما في قوله رميت الصيد في الحرم اذا كان الرامي خارجا وفيه ان السنة انما يتعلق اذا تعلق الظرف برميت ولم يثبت بل يحتمل الاستقرار والمعنى هو الله في تدابير السموات والارض كما يقال فلان في امر كذا وتدابيره او المراد هو المعروف بالالهية والتوحيد فيهما وهو الذي يقال له الله فيهما لا شريك له في هذا الاسم وممن اتفق على كونه علما ابتداء الشافعي ومحمد بن الحسن والخليل وسيبويه وغيرهم رب العلمين الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة فسرهما بذلك اشارة الى انهما بمعنى واحد كندمان ونديم والمشهور ان الرحمن ابلغ فان الزيادة في البناء تدل على زيادة المعنى ولذلك يقال رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وهي ارادة الخير لاهله يفسرها بما هو المراد منها ههنا والا فهي في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ولما كانت تستحيل في حقه تعالى لتنزهه عن الجارحة اطلقت عليه سبحانه بما هو اثرها وغايتها مالك يوم الدين اي الجزاء ومنه حديث ابن عدي كما تدين تدان وروى عبد الرزاق عن ابي قلابة مرسلا الدين الجزاء في الخير والشر وخص بالذكر اما خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام كلها لان الملك فيه ظاهر لا حد الا الله بخلاف ايام الدنيا فان لغيره فيها ملكا وتصرفا في الظاهر او كان الملك والتصرف في الحقيقة هو لله تعالى في جميع الايام ثم استشهد على ذلك بقوله تعالى لمن الملك اليوم لله واستدل به الزمخشري على ما اختاره من قراءة ملك على مالك ووجه ان المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر فيه الملك والملك يوخذ منه والقرآن يعاضد بعضه ببعض ومن قرء مالك وهو ما صرح بمعناه مالك الامور كلها في يوم القيمة بيان المعنى المقصود الذي سيق الكلام لاجله لان كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه والالف في الاصل من اضافة اسم الفاعل الى الظرف على طريق الاتساع اي جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به كقولك يا سارق الليلة اهل الدار اي هو موصوف بذلك دائما كذا قرالذنب يريد انه اضافة حقيقية مفيدة للتعريف صح وقوعه صفة للمعرفة لافظية مفيدة للتخفيف فقط فانها اضافة الصفة الى معمولها وشرط العمل كونها بمعنى الحال او الاستقبال وليس فليس هذا على قراءة من قرء مالك بالف واما اضافة ملك بدون الالف فيها لانها اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها فانها لم تعمل النصب لذلك يحوي الامن اللوازم فيقع صفة للمعرفة إياك نعبد وإياك نستعين نطلب المعونة اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه الارشاد ناء ممدودة كذا في التاج وكون الهداية بمعنى ارادة الطريق هو المعروف في اللغة والاستعمال في معنى الايصال مجاز قال القاضي

آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی،
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائیگا۔